
King Saud University 1957

سقط الزند

٨٤١٤ر التنوير على سقط الزند لأبي العلاء المصري ، تأليف
ت . غ الخويي : يوسف بن طاهر – ٥٤٩هـ . كتب في
القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٧٢ ق ٢٩–٣٠ س ٢١×٢٠ سم

نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها نسخ
٧٦٨٥ معتاد ، طبع مرات عديدة آخرها بالقاهرة سنة
١٣٥٨ هـ .
الأعلام (ط٤) ٨ : ٢٣٥ مخطوطات الأدب (المتحف
م العراقي) : ١٢٦
١- الشعر ، العصر العباسي الثاني ا- المؤلف
٢- تاريخ النسخ ج- شرح سقط الزند المصري

ف ١٦١٩ / ٢
٨ / ٨ / ١٤

مطالع البدور ومجمع البحور

ذلك من خلق لعمر لا متحل للاكتساب والاستئثار فيه ولكن بذلت لهما نفائس الدرر التي
ينكرانها والعهد لهما بها لكثرة ذلك عندك وامكان بذلهما وهبتهما

وما تركتَ بذات الضال عاطلةً ۞ من الظباء ولا عارٍ من البقر

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي لها والمعنى انك وهبت الحلي
للظباء وحليتها حتى زال عطلها وكسوت البقر من فاخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
عارٍ ولم يقل عاريا ولكن ترك النصب لضرورة الشعر كقول ...
ولو ان واشٍ باليمامة داره البيت ويجوز ان يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم
ابتدأ وقال وليس عارٍ من البقر هناك الا كسوته

فقلّدتَ كل مهاةٍ عقد غانيةٍ ۞ وفزتَ بالشكر في الآرام والعفر

المهاة البقرة الوحشية والغانية المرأة
المستغنية بجمالها عن التزين والعفر الظباء يعلوها غبرة تشبه السواد والمعنى وهبت
الحلي للوحش فقلدت كل وحشية عقدا يليق بالغواني وفزت اي ظفرت بشكرهن
فصارت الظباء البيض والعفر تشكرك على اسداء المعروف اليها

ورُدتَ تسحب وشيًا من جآذرها ۞ وكان يرفل في ثوبٍ من الوبر

اي صارت ثم الوحش تسحب اي تجر على الارض ما كسوته من فاخر الحرير ولم يكن
عليها قبل ذلك الا ثوب من جلدها وعليه وبره

حسّنتِ نظمَ كلامٍ توصفين به ۞ ومنزلًا بك معمورًا من الخفر

الخفر بالتحريك شدة الحياء وخفرت
المرأة بالكسر اي استحيت اي لما حسنت حسن الكلام الذي وصفت به وكنت اطيب وحسّنت
المنزل الذي نزلت به وصار اهلا بك وانما ذكر الخفر لانها اذا كانت مستحيية لزمت
البيت ولم تخرج فكان المنزل معمورا ابدا

والحسن يظهر في شيئين رونقه ۞ بيت من الشعر او بيت من الشعر

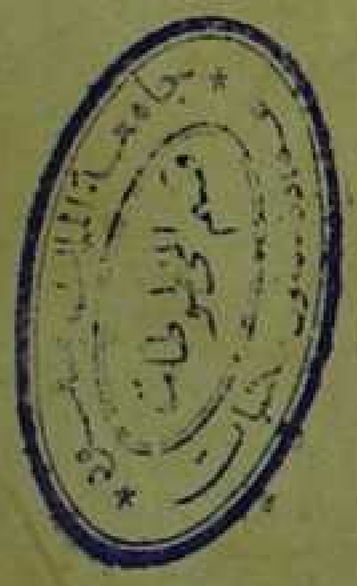
فسّر البيت الذي قبله اي فالحسن الرائق
ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة به او البيت من الشعر لانك ساكنته

أقول والوحش ترميني بأعينها ۞ والطير يعجب مني كيف لم أطر

اي اقول المقالة التي تأتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطويا السر عني في حال الوحش
ينظر اليّ متعجبا من انفرادي وتوحشي في ارض قفر لا انيس بها والطير تقضي العجب من
زماعي ونفاذي في امري كيف لا اطير يقول انه لا يزال مسافرا يجوب القفار من الارض
وحيدا لا يانس فيها الا الوحش والطير وهي تنظر اليه وتتعجب من حاله

لمشعلين كالسيفين تحتهما ۞ مثل القناتين من أين ومن ضمر

المشعل السريع الخفيف اي اقول لصاحبين هما في المضاء في الامر كسيفين ماضيين
حديدين وتحتهما ناقتان كرمحين من الهزال والأين التعب والاعياء اي طول



سيرها برا هادهو لها لما نرى لصاحبيه منزلة السيفين جعل ناقتيهما كالقنا بين الضمر
وهو الهزال وخفة اللحم يقال ضمر ضمورا اذا هزل
في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها كانني فوق روق الظبي من حذر
البلدة الارض القفراء اي كان قولي لصاحبي في قفراء من الارض مستوية مطمئنة تشبه
ظهر الظبي في الاستواء واذا كانت الارض مستوية يصلح النوم بها والاضطجاع عليها
يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها لكنني من شدة الفزع والقلق
والحذر من الاعداء كنت كاني فوق روق الظبي وروق الظبي لا يكون محلا للقرار
والسكون والمنزل النابي بالنازل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ القيس
ويوم طويل في قذار ظللته كاني واصحابي على قرن اعفرا
وقال المرار الفقعسي
كان قرون الدهر بها معلقة بقرون الظباء
لا تطووا السر عني يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغتفر
هذا البيت مقول قوله اقول والوحش ترميني
فيما تقدم اي لا تكتما عني السر اي نائبة فان ذلك غير محتمل في شريعة الوداد
ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى
والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
اي ان الخل في صفاء الخلة وكدورتها
كالماء فانه اذا صفا امكن ان يرى ما فيه واذا كدر خفي ذلك ولم يبصر كذلك الخليل اذا
صفت خلته لم يكتم اسراره عن خليله واذا لم ينصف انطوت الاسرار عنه
يا روع الله سوطي كم اروع به فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
الوجناء الناقة الغليظة شبهت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها ويا واقعة
على مخاطب مقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالترويع لانه تروع به ناقته ابدا المقول
الى كم اضرب ناقتي بسوطي واروع به فؤادها حتى صار كالطائر الخائف على نفسه
يحذر كل شيء وهذا الدعاء على السوط على سبيل المجازاة اي روع هو كما تروع ناقتي كانه
يشكو كثرة الاسفار مترحما على الناقة يوصف بعزمها من
باهت بمهرة عدنانا فقلت لها لولا الفصيصي كان المجد في مضر
باهت بمعنى فاخرت وجناء بقبيلة مهرة والابل الجياد تنسب اليها يقال ناقة مهرية وابل مهاري
اي باهت هذه الناقة بمهرة قبيلة عدنان وفاخرتها مثل لنسبتها الى مهرة من قضاعة
وهذا الممدوح وهو الفصيصي من تنوخ وتنوخ من قضاعة يقول فاخرت بمهرة عدنان
لانها من قضاعة والممدوح منها ايضا فقلت الشرف والمجد في مضر بن نزار بن معد بن عدنان
لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا الممدوح واذ كان هو من قضاعة ثبت الفخر والشرف
لهم لمكانه منهم وقد تبين قدري ان معرفتي من تعلمين ستر ضيني عن الغير
تبين بمعنى بين اي ظهر قدري ما قدر لي ومقدار ما قضى لي وهو هذه الحال

زهي

زهي ان معرفتي هذا المذكور وقصدي اليه واخواطري في حلبة برضيني عن الغير فلا يبالي
منه اللقاء الحب نتمناه ونتقاولا ينمى حواره
القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا كانها من نجيع الجدب في ازر
اي انه يقتل الجدب ويقتل الزمنة وعادته
بذل المعروف للناس فيخصبون فيجدا ه ولما جعله قاتل المحل وهو ان دماء
المحل قد اصاب السماء فاحمرت وذلك لان السماء تحمر افقها في الجدب ولذلك قالوا
سنة حمراء وقاسم الجود في عال ومنخفض كقسمة الغيث بين النبت والشجر
النجم من النبات ما لم يكن له ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه اي انه يقسم فيما بين الغني
والفقير ويعم الناس كلهم بعطائه كما يعم المطر جميع انواع النبات اي ينال معروفه كل احد
من الناس على اختلاف احوالهم من غير تخصيص وتمييز
ولو تقدم في عصر مضى نزلت في وصفه معجزات الآي والسور
اي لو تقدم وجوده في ما مضى من الاعصر
حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعثة الانبياء نزلت في فضائله الآيات والسور
اوكان هو نبيا من الانبياء وانزل عليه السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي
ينبي بالبشر عن احسان مصطنع كالسيف دل على التاثير بالاثر
اي يدل بشره على طبيعة الكرم وانه باحسانه يصطنع الناس كما ان جوهر السيف
وفرنده يدل على جودة تاثيره وتصميمه في الضريبة
فلا يغرنك بشر من سواه بدا ولو انار فكم نور بلا ثمر
انار الشجر
اذا ظهر نوره اي ليس كل بشر وراءه كرم موجود كما ان كل زهر ليس وراءه ثمر فقد يرى
الاشجار ولا ثمر
يا ابن الالى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
العكر جمع عكرة وهي القطعة من الابل من الستين الى
الثمانين والالى بمعنى الذين تقول في الاشارة الى المذكر ذا وتدخل الهاء فتقول هذا
وفي المؤنث تا وذي وتي وذه وتدخل الهاء فتقول هاتا وهذي وهذه وفي تثنية المذكر ذان وهذان وفي المؤنث
تان وهاتان وفي جمع المذكر والمؤنث اولاء واولى بالمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هؤلاء
وهو لفظ المعنى انهم ملوك ما اعتادوا وما الفوا الا ركوب الخيل وزجرها اذ كانت العرب لا تعرف
والقائدين بها مع الاضياف تتبعها الافها والوف اللام والبدر
الهاء في القائدين بها راجعة الى الخيل اي انهم يهبون الخيل مع الاضياف مع مهارها
فيقودونها معهم والافها اي مهارها يتبعها لانها مع الامهات وكذلك يهبون
عدة الالوف من اللام وهو الشخص يعني العبيد واللام ايضا جمع لامة وهي الدرع
ويجمع على لؤم ايضا جمال ذي الارض كانوا في الحيوة وهم بعد الممات
جمال الكتب والسير اي كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها فلما ماتوا كانت
اخبارهم وسيرهم زينة الكتب والتواريخ
وافقتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل ابايك الاقدمين في
الكرم والشرف وان اختلفت از منتكم فتقدموا وتاخرت زمانا لانكم بدور الايام والنبه
فلق الليل يطلع في آخره في النهار والنور **الموقدون بنجد نار بادية**
لا يحضرون وفقد العز في الحضر من عادة ملوك العرب وسادتهم
يوقدون النيران بافنيتهم في الليالي على نشز من الارض ليكون ذلك ادفع للنار ليهتدى
لها السارون اذا تحيروا في البيد يتنورونها تقول اعني من الموقدين نار الضيافة
بنجد اي بمكان مرتفع لا يحضرون اي يقيمون بالبادية ولا يتخذون الامصار حيث
يفقدون لها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف
اذا هم القطر شبتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين بالقطر
الهاء في شبتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتبخر به اي انهم يوقدون النار
ابدا لا يتركون شبها بسبب الامطار بل يامرون العبيد باشعال النار تحت الغمائم
الماطرة يوقدون العود بدل الحطب ليهتدى بطيب ارجه كما يهتدى بضوء النار
اشارة الى انهم يوقدون النار بالقطر ولا يخمدها الغمام بالقطر فهو النار وانهم يشعلون
القطع الجزل من العود لا يقوى القطر على اطفائها اي انهم ملوك لا يفقد احد قدرهم
واحسن ما شاء فجنس التجنيس بذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود
مع حسن التشبيه **من كل اهر لنا شر ضمايرهم للثم خد ولا**
تقبيل ذي اشر الاشر التحزيز في اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة
السن والاشر البطر والنشاط المعنى من كل سيد اظهر لنا البشر والكرم في وجهه
علوي الشمائل رفيع الهمة لا يعجبه تقبيل الخدود ولا الاسنان ذات الاشر
لكن تقبل فاه سامعي فرس مقابل الخلق بين الشمس والقمر
اي يرفع حاله عن التغزل ولا يقبل ذوات الاشر ولكنه مغرم بالفروسية
وقود الخيل الى الاعداء فاذن لا شيء اكرم عليه منها فاذا راى فرسا جوادا فادها
اعجبه فقبل سامعيه اي اذنيه وقوله مقابل الخلق بين الشمس والقمر اي قويل
خلقه بين الشمس والقمر فلحذ شبهها منهما اشبه القمر لما ضحجوله وغرته واشبه الشمس
سائر لونه فهو اشقر محجل **كان اذنيه اعطت قلبه خبرا عن السماء**
بما يلقى من الغير انما قال اعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم
جمع فلذلك جاز ان يخبر عنهما باخبار الجمع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض اي كان اذن هذا الفرس خبرت قلبه عن السماء واطلعته على ما
قضى في الغيب من الحوادث بصفحوده سمع الفرس كالسحر في البيت الذي يليه
يحس وطء الرزايا وهي نازلة فينهب الجري نفس الحادث المكر

اي ان

اي ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث هباء يجريه
اي انه يخلص من مكروه النازلة بعدوه فلا يصيبه والحادث المكروه الذي يكرهه وينغي
له الغوائل **من الجياد اللواتي كان عودها بنو الفصيص لقاء الطعن بالثغر**
اي هو من الخيل التي عودها هولاء الاقدام في الحرب والغرض للطعن حتى يلقى الطعان
باللبة والنحر لا يحيد عنها **يغنى عن الورد ان سلوا صوارمهم**
امامها لاشتباه البيض بالغدر اي هذه الجياد تعطش فاذا رات
تسلت فرسانها سيوفهم حسبتها غدرانها الماء فيكتفى بورود السيوف
عن ورد الماء وتستغني عنه لان سيوفهم تشبه الغدر وهو جمع غدير لصقالها
اعاذ مجدك عبد الله خالقه من اعين الشهب لا من اعين البشر
دعا لمجده ان يعيذه الله ويكفيه من ان يلحقه اعين النجوم لان مجده من العلو والرفعة
حيث لا تسمو اليه الا اعين النجوم فانها تطمح لتناله فاما اعين الناس فتصغر عن نيله
فالعين يسلم منها ما رات وبنت عنه ويلحق ما تحوي من الصور
علل استعاذة مجده من اعين النجوم لان العين انما تلحق اي تصيب ما تعجب منه اما ما لا
يستحسنه ولا يعجبه فتنبو عنه ولا تلحقه يقول ان مجدك بلغ منزلة من الكمال
يقصر النجوم عن بلوغها فتطمح اليها ابصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم ان تعينه
وقد قيل اعيذك بالمشفقين اني اخاف عليك من نزل العيون
فكم فريسة ضرغام ظفرت بها فحرها وهي بين الناب والظفر
اي رب مال حفظ الاعداء من اولئك فاستنقذته من ايديهم ورددته على اربابه بعد ان
وقع في مخالب الاسود **تماجت نمير فهاجت منك ذا لبد والليث افتك [illegible]**
اي تحركت قبيلة نمير في قتالك فغضبت وحركت منك اسدا ذا لبد وهو الشعر
الذي بين كتفيه ضرب الاسد والنمر مثلا له ولاعدائه مشتقا النمر من نمير فقال
والاسد اشد باسا من النمر اي ان اعداءه لا يوازونه **هموا فاموا فلما شارفوا وقفوا**
كوقفة العير بين الورد والصدر اي همت نمير بمخالفته ثم حققوا الهم
فقصدوه فلما شارفوا على حلبة امره وتحققوا باسه ندموا على الاقدام فاحجموا
ثم وقفوا متحيرين في بغيتهم وقفتهم كوقفة العير وهو حمار الوحش وذلك انه اذا وقف
ويحسس فان وجد شيئا صائدا او راى شخصا حذر وان لم ير شيئا انس وشرب
واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالابر
اي هيبة هذا الممدوح اضعفت ايدي اعاديه حتى ان اثر طعنهم بالرماح دون
اثر غز الابرة **تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع عنها وتلقى الرجال**
السرد من خور اي ان الغواني تلقى الدر النفيس الذي يحفظ ويتمسك به
نفاسة وصيانة من شدة الجزع اي من صعوبة الحال يثقل عليهن الدر الخفيف

فيطرحه خسفا او دهشا وكذلك الرجال يطرحون الدروع من الخوف وهو الضعف
والاسترخا **فكم دلاص على البطحاء ساقطة ٠ وكم جمان مع الحصباء منتثر**
درع دلاص اي براقة والجمان خرز من فضة يشبه الدر والحصباء الحصى الصغار
يقول لكثرة ما طرحوا من الحلي والسلاح ترى طول الطريق دروعا ساقطة على الارض
وترى هذا الخرز مختلطا بالحصى **دع اليراع لقوم يفخرون به ٠**
وبالطوال الردينيات فافتخر ٠ اليراع القصب والمراد هنا القلم
اي دع القلم لمن يفتخر به وافتخر بالرماح كان هذا الممدوح لم يكن ممن
يكتب فاعتذر له **فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت ٠ مجدا اتت بمداد من**
دم هدر ٠ اي انما اقلامك الرماح تكتب بها المجد للمجعل اقلامه الرماح
وهي مما يقهر بها الاعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها المجد والشرف
استعارة وجعل مدادها ما يهدر من دماء الاعداء لان ما يريقه من الدماء
لا يدرك ثاره فهو هدر اذن **وكل ابيض هندي به شطب ٠**
مثل التكسر في جار بمنحدر ٠ اي وافتخر ايضا بكل سيف صقيل براق
وقوله وكل ابيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافتخر وقوله شطب
اي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالتكسر الذي يرى في ماء جار منحدر
في الارض لان الماء اذا جرى من علو الى سفل يظهر فيه شبه الغضون فيشبه به
السيف لبريقه وطرائقه التي ترى فيه **تغايرت فيه ارواح تموت به ٠**
من الضراغم والفرسان والجزر ٠ اي انك قتلت بالسيف اجناسا من
الحيوان الاسود والفوارس والجزر وهو جمع جزور وهي الناقة التي تنحر فجعلت
الارواح التي تموت بهذا السيف تتغاير اي يغار بعضها على بعض لان من قتلته
تشرف بقتلك اياه فتغاير الارواح تنافسا في حصول الشرف به
روض المنايا على ان الدماء به ٠ وان تخالفن ابدال من الزهر ٠
اي ان هذا السيف لحسنه والالوان المختلفة التي تتراءى فيه كانه روضة
ولكنه روض المنايا ولكن الدماء المختلفة به الاسود والفرسان والابل التي يعقرها
للضيفان بمنزلة الازهار في الرياض **ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه ٠**
في الجفن يطوى على نار وانهار ٠ جفن السيف غمده اي انه السيف يشبه
الماء والنار جميعا واذا كان مغمدا فكان غمده قد طوي على النار والماء
والتقدير ما كنت احسب جفنا يطوى على نار وماء قبل سكون هذا السيف في الجفن
فلما رايت ذلك صدقت هذا الظن **ولا ظننت صغار النمل يمكنها ٠**
مشي على اللج او سعي على السعر ٠ لما كان فرند السيف يشبه آثار ارجل

النمل والسيف يشبه كانه قد جمع الماء والنار اوهم وقال قبل مشاهدة هذا
السيف ما كنت اظن ان النمل يمكنها ان تمشي على اللج وهو جمع لجة وهي معظم الماء في
البحر ويمكنها ان تسعى على السعر جمع سعير وهي النار المستعرة
قالت عداك ليس المجد مكتسبا ٠ مقالة الهجر ليس السبق بالحضر
اي لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها اعداؤك قالوا ليس المجد مما
ينال بالكسب انما هو رزق من الله تعالى يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول
الخيل الهجن وهو الذي امه غير عتيقة اذا سبق ليس السبق بشدة الجري انما هو رزق
تعذرا عن القصور **رآوك بالعين فاستغوتهم ظنن ٠**
ولم يروك بفكر صادق الخبر ٠ اي انما رآوك بالابصار الظاهرة التي
يدرك بها الحسام والصور والناس فيها سواسية فاستغوتهم اي استجهلتهم اي
جعلتهم ذوي جهل والظنن جمع ظنة وهي التهمة اي استجهلهم الوهم حتى توهموك
كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي ارواح الصور
ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك
والنجم تستصغر الابصار صورته ٠ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
لما ضرب له النجم مثلا فان النجم تراه العين صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت
على ان كل نجم من النجوم اكبر من كرة الارض باضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري
جرمه مثل جرم الارض خمسة وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس
مثل جرم الارض مائة وستين مرة وتراه العين على مقدار مجن فالذنب في استصغار
البصر النجم محال على قصور العين وعجزها عن ادراكه كما هو عليه لان النجم في جرمه صغير
يا غيث فهم ذوي الافهام ان سدرت ٠ ابلي فكرك يشفيها عن السدر
جعل الممدوح غيث فهم ذوي الافهام لان الخواطر والفهوم تحيى وتنتعش بذكر محامده
ووصف مكارمه لاجتماع اوصاف الكرم والمعاني فيه فكان محاسن اخلاقه تملي عليها مما دحه
فتنطق بها فيصير المنطق بعد تركه كالحيوان ويبصر مكارم اخلاقه كالغيث الذي به
سبب الحيوان كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شيء حي ويروى يا غيث فهم ذوي الافهام
بالتنوين في فهم والمراد قبيلة من تنوخ اليها ينتسب هذا الممدوح وذوي الافهام من نعت فهم
اي انه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحييهم بسيبه ونواله ثم قال ان سدرت اي حارت ابلي
لطول سيرها طلبا للكرم تمناه ان يتدارك بسيبه فيشفيها عن سدرها اي تزيل عنها الحيرة
لانها تبلغ بك اقصى الاماني وتدع السير والسرى
والمرء ما لم تفد نفعا اقامته ٠ غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
اي انما تسير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه الحال صاحبها لانها ترى نفعا
في الاقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو ان الاقامة عند غير النافع كالغيم الذي لا مطر فيه

تظلم الأرض وتمنع الشمس ولا تنفع بالمطر. فزانها الله إن لاقتك زينته
بنات أعوج بالإحجال والغرر. أي زان الله هذه الإبل بأن لاقتك أي بسبب لقائك
ووصولها إليك زينته أي كزينته التي زين بها بنات الأعوج أي الخيل التي هي من نتاج أعوج وهو فحل
قديم ينسب إليه الخيل ببياض القوائم والجباه دعا لها بأن يزينها الله تعالى بلقاء الممدوح
وجعل لقاءها إياه زينة لها بدل تزيينه الخيل بالغرر والتحجيل. أفنى قواها قليل السير منه
والغمر يفنيه طول الغرف بالغمر. الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أي أدمان سير
هذه الإبل أفنى قواها وأضعفها ثم ضرب له مثلا فقال الغمر وإن أدمان السير يفني القوي الكثير
كالماء الغمر الغزير يفنيه أدمان الغرف بالقدح الصغير. حتى سطرنا بها البيداء عن عرض
وكلها مثل النون في السطر. قوله عن عرض أي ناحية من النواحي ويقال خرجوا
يضربون الناس عن عرض أي عن شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به
عن عرض الحائط أي اعترضه حيث وجدت منه أي ناحية من نواحيه والمعنى أنا قطرنا الإبل
في الصحراء بعضها في إثر بعض مثل سطور الكتاب جعل الإبل المقطرة أو المصطفة في عرض البيداء
بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل ناقة ضامرة قد براها السير مثل النون أثناء السطر لأن النون
من الحروف معوج الشكل فشبه به الشيء المعوج أي صارت هذه الإبل كالنون في الخط
وهذا كما يقال هلالت حروف المطايا أي ضمرت وانحنت وصارت كأنها أهلة قال ذو الرمة
فقلنا إلى مثل الهلال الذي لاحنا وأناخها عرض الغيافي وقطوها
علوتم فتواضعتم على ثقة. لما تواضع أقوام على غرر. أي بلغتم رتبة
عالية في الشرف لا يخشى عليها النقص فتواضعتم في علاكم وأنتم واثقون بأن التواضع
لا يورثكم انتقاصا وسائر الناس على غرر من التواضع إذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم معرضون
للنقصان بالتواضع ويحكى أن يحيى بن ... قال للرشيد يا أمير المؤمنين إن تواضعك في شرفك
أعظم من شرفك. والكبر والحمد ضدان اتفاقهما. مثل اتفاق فتاء السن والكبر
أي أن الكبر مذموم ممقوت لا يحمد المرء عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لأنهما متضادان
فاجتماع هاتين الخصلتين كاجتماع فتاء السن أي حداثته مع الكبر والشيخوخة أي كما أن الشباب
والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والحمد. يجني تزيد هذا من تناقص ذا. والليل
إن طال غال اليوم بالقصر. يعني متى ازداد الكبر انتقص الحمد لأن المتضادة هكذا تنتفي
كما أن الليل إذا قصر طال النهار ومعنى غال أهلك. خف الورى وأقرت حلومكم
والحلم يعدم فيها خفة الشرر. يقول تميزتم عن الناس بالحلم والأناة فخفت خف الناس
وطاشوا وسكنتم حلما ثم ضرب لهم وللناس مثلا بالحجر والشرر لأن الحجر يثبت ويستقر
لثقله والشرر يطير لخفته وجعل حلمهم كالحجر الثابت وحلم الناس كالشرر الطائش
وأنت من لو رأى الإنسان طلعته. في النوم لم يمس من خطب على خطر
أي من رآك في النوم أمن من حوادث الأيام ليمن مرآك فكيف من صاحبك وتعلق

منك

منك بأسباب الود والجوار. وعبد غيرك مضرور بخدمته. كالغمد يبليه صون
الصارم الذكر. أي من الناس من يخدم فيؤدي خدمته إلى الضرر بالخادم كالغمد يصون
السيف وهو يأكل الغمد ويقطعه ويبليه. لولا قدومك قبل النحر أخره
إلى قدومك أهل النفع والضرر. كان هذا الممدوح مسافرا فقدم من سفر قبل
العيد يقول لولا أنك قدمت قبل عيد النحر لأخر الناس عيدهم إلى وقت قدومك لأنهم
يعدون الفوز بلقائك عيدا لهم تيمنا بك. سافرت عنا فظل الناس كلهم
يراقبون إياب العيد من سفر. أي لقاءك الميمون عيد الناس فلما سافرت
جعلوا ينتظرون عودك كأنهم ينتظرون عود العيد من السفر
لو غبت شهرك موصولا بتابعه. وأنت لا تنقل الأضحى إلى صفر
أي لو غبت شهرك الذي أنت فيه وهو ذو الحجة ووصلت في غيبتك تابعه وهو
المحرم وأنت في صفر وقع العيد في صفر لقدومك فيه
فاسعد بمجد ويوم أسلمت لنا. فما يزيد على أيامنا الأخر
أي كل يوم سلمت فيه لنا فذلك اليوم عيد لنا فلا مزيد للعيد على سائر أيامنا
التي يمتعنا الله فيها بسلامتك فاسعد بمجدك ويومك هذا يعني يوم العيد
فإنه عيد لا يزيد على سائر الأيام التي نراك فيها
ولا تزل لك أزمان ممتعة. بالأهل والحال والعلياء والعمر
يقال متعه الله بكذا إذا أملاه إياه أي لا زالت الأيام تمتعك بأهل بيتك و
حالك ورفعتك وطول عمرك

وقال أيضا من الوافر الأول والقافية من المتواتر

معان من أحبتنا معان. تجيب الصاهلات بها القيان
معان موضع بعينه ومعان الثاني المنزل يقول العرب الكوفة معان منا أي منزل
والمعنى أن هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحبتنا ينزلون به ولهم
خيول تصهل وقيان وهي جمع قينة وهي الجارية المغنية يعزفن ويغنين أي يسمع
بهذا الموضع الذي هو منزل أحبتنا صهيل الخيل وغناء المغنيات فكأن
المغنيات يجبن الخيل والمعنى أنهم ملوك عندهم آلة الحرب وأسباب الرفاهية
وقفت بها أصون الود حتى. أذلت دموع جفن ما تصان
أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة أهلها حتى أذلت أي أهنت دموع
العين ... استعمل الإذالة في الدمع ليطابقها الصون أي أن صون الود
لا يقوم إلا بإذالة الدمع وقوله ما تصان يحتمل أن يكون ما للنفي فيكون المعنى
أذلت دموع جفن ليس كمصان عن الإراقة حفظا لحقوق الود أي لا تستحق الدموع
صيانتها مع وجوب رعاية حق المودة ويحتمل أن يكون ما مبهمة زائدة على معنى حتى

اذلت دموع جفن تصان اي ان دموع الجفن حقها ان تصان ولا تمتهن الا في
حفظ عهود الاحباب وصون الوداد ۞ ولاحت من بروج البدر بعدا
بدور مهمى تبرجها اكتنان ۞ التبرج ابراز المراة واظهارها محاسنها من
غير احتشام والمهى بقر الوحش واحدتها مهاة وتشبه بها النسا والمعنى
ظهرت بهذا الموضع نسا من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهم ببروج القمر
لكونهن في الحسن والبها كالبدور وانهن ممتنعات لا يوصل اليهن ولهذا اسر وجه
الشبه بقوله بعدا وبنصبه على التفسير اي منازل هولاء النسا في بعد الوصول
اليها كبروج البدر منعة ثم وصف النسا بانهن بدور ومهى اي هن بدور حسنا
ولكنهن من جنس المهى في حسن المشي والعيون ثم استدرك وقال تبرجها اكتنان
اي بروزهن وظهورهن استتار يعني انهن مخدرات لا يبرزن من الخدور وبعد ذا
تفارق المهى لان المهى متبرجة وتبرج هذه النسوة استتار ۞
فلو سمح الزمان بها لضنت ۞ ولو سمحت لضن بها الزمان ۞
اي ان هذه البدور لا يوصل اليهن ولا ينال قربهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير
فلو قدرت مساعدة من الايام ضنت هي بوصالها لما جبلن عليه من البخل ولو انعطفت
بالقرب لم تساعد المقادير فامتنع اذن وصلهن ۞ نزفن لمكننا من كل قلب ۞
فليس لغيرهن به مكان ۞ يعني ان حبهن اخذ بمجامع القلوب واستولى عليها
ولا متسع لشي سوى حبهن فلا مكان بالقلوب لشي من غيرهن ۞
وقفت وقد جريت بمثل فعلي ۞ فها انا لا اخون ولا اخان ۞ اي قد
وفيت بعهد الود وجزاني الحبيب ايضا بالوفا بموجب المحبة فصرت لا اخون
في عهد الحب ولا يخونني من بذلت له الحب ۞ وعيشي الشباب وليس منه ۞
صباي ولا ذوائبي الهجان ۞ يقول عيشي الذي احمده واعتد به عيش ايام
الشباب اذ القوى انما تكمل في هذا الطور فاما طور الصبا وهو طور الغرارة والغفلة
عن لذات الشباب وايام المشيب وهو طور ضعف القوى وتزعزع الاركان فهما
غير معدودين من العيش ولا معتد بهما من العمر وقوله ولا ذوائبي الهجان والهجان
البيض ويستعمل هو للواحد كالكتاب وللجمع فيكون جمع هجاين نحو ظريف وظراف
يقال رجل هجان اي اغر كريم قال واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان
والمعنى وليس من العيش زمان ذوائبي فيه بيض ۞ وكالنار الحيوة فمن رماد ۞
اوائلها واواخرها دخان ۞ ثم شبه الحيوة بالنار في انه اما يجد من النار وسطها
لا طرفاها لا ان اول النار حين توري الى ان تشتعل دخان يوذي ولا ينتفع
به واخرها خمود في رماد لا ينتفع به ايضا وانما النافع في جنسها المقصود المراد منها
هو الحال المتوسط منها كذلك الحيوة اولها غرارة الصبا واخرها ضعف المشيب وخرف

فالعش

فالعيش ذلك الحال المتوسط وهو الشباب ۞ الام وفيم ينقلنا ركاب ۞
وتامل ان يكون لنا اوان ۞ يقول متعجبا من كثرة اسفاره الى متى وفيم ذا
يسير بنا هذه المطايا او نرجو ان يكون لنا وقت بحمدها على الحسا اليها كما قال
تخب بها على الحسنى واهل ۞ لما طننت خلال بتك الحسان ۞ اي هذه
الركاب ينقلنا رجيه ان تصل اليك فتثبها على احسانها بنا سقلنا منا
اليك وخلايقك خليقه بتحقيق رجاتها فيك ۞ وكانت كالنخيل فظل كل ۞
وشبهه من الضمر الاهان ۞ يقال العود الكناسه فادام رطبا
اهان واذا يبس قبل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظاما جساما كالنخيل
فهزلت من كثرة سيرها حتى اشبهت هذا العود من هزالها
تخيلت الصباح معين ماء ۞ فما صدقت ولا كذب العيان ۞
اي هذه الركاب تفقدت الماء في القفار واعوزها الورد فيها فكانت كلما رات
الصباح ظننته ماء تردده وانها لم تصدق فيما ظننت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم
يكذب المعاينة لان الصبح بياضه يشبه الماء في مراى العين ۞
فكاد الفجر تشربه المطايا ۞ وتملا منه اسقية شنان ۞
اي لنا كد تخيلها وظنها في الصباح انه ماء لشدة شبهه بالماء عزمت المطايا على
ان تشرب الفجر وصدقت عزيمة اصحابها ان يغترفوا من الصباح ماء وبملاو
منه اسقيتهم والشنان جمع شن وهو السقا الخلق ۞
وقد دقت هواديهن حتى ۞ كان رقابهن الخيزران ۞
الهوادي الاعناق واحدتها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل من شده
ما تعبت في الاسفار هزلت ودقت اعناقها حتى صارت كانها نبات من الدقه هو الا
اذا شربت رايت الماء فيها ۞ ازيرق ليس يستره الجران ۞ الجران
باطن عنق البعير اي ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث
انها اذا شربت الماء ظهر في حلوقها حتى ابصر لا يستره باطن العنق وازيرق تصغير
سترجع عنك وهي اعز ابل ۞ اذا ابل اضر بها امتهان ۞ الواو
في قوله وهي اعز ابل واو الحال اي سترجع هذه الابل من عندك عزيزة لكرامك
اياها وتحقيقك امالها فتعزهي عندك حتى تبذل وعتهن سائر الابل عند غيرك ۞
لها مرح فوق الارض ارض ۞ ومن تحت اللجين لها لجان ۞ الارض
الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير بطيئة اللحان ۞
واللجون يقول لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد
من الفرح ولكن سيرها بطئ لانها مثقلة بالفضة فصارت تخف فرحا ونشاطا
وتبطئ سيرها لانها نقلت بالمبار وذكر ابو زكريا في كتاب ضوء السقط انه

تنتصب من حال انه مفعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلته ومجيئك
الكرام مالك فالمجيء بسبب الاكرام فيقال انما جاء ليحصل الاكرام وينتسب اليه وفي البيت
فالاكرام سبب المجيء
الارض التي هي الرعدة ليس سببا للفرح ولا محصلا له اذا الفرح لم يحصل من الرعدة
انما حصل من اكرام الممدوح اياها نعم الرعدة دليل الفرح من حيث انه لما اهتزت
نشاطا دل انها فرحت بالاكرام فاهتزت والصواب ان يقال انتصب فرحا على التمييز
على تقدير لها ارض اي رعدة من الفرح وقد احسن ما شاء في حسن التجنيس حيث جمع
في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت وبين
الجبين والجنان والخفة التي هي مدلول الفرح دون ثقل المشي
تزري ما نالت الاضياف نزرا ولو ملئت من الذهب الجفان
تزري اي ترى انت يعني الممدوح اي يحتقر ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعده
نزرا يسيرا اي قليلا ولو ملأت لهم الجفان ذهبا بدل اللحم والثريد
وتطلب منك ما هو فيك طبع ومطلوب من الالسن البيان اي انك
تاخذ نفسك وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبلت عليه فطرتك
من الكرم ولا تحتقر فلا ترضى لنفسك بالمدخر من البر ثم ضرب مثلا فقال ان
الالسن ذا اللسان الفصيح يطلب منه البيان فلا يقنع منه بالمجمجة
ويمتحن لقاك وهو موت وهل ينبي عن الموت امتحان
اي ورب عدو يمتحن اي يختبر لقاك في الحرب ويختبر انه عرام العدو ويطلع على مقدار
شجاعتك فيقتل في اول اللقاء ولا يصل الى ما طلب من اختبارك ولقصر حاله كحال
من يختبر الموت ليعلم حقيقته واذا اختبر الموت ولقيه انقطعت حيوته التي هي
شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذي هو مشروط الحيوة وحاصله انه يختبر
الموت ليعلمه ولا يعلمه لانه اختبره واختباره يؤدي الى بطلان علمه وهذا هو
الدور العقلي الذي يقضي العقل باستحالته كذلك الذي يمتحن لقاك ليعلم شجاعتك
لا يحصل له العلم بك لان لقاك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال
ومضطغن عليك ولست تجدي ولا يعدي على الشمس اضطغان
الاضطغان افتعال من الضغن اي رب رجل حاقد عليك وحسدا وتغابت بلغت
من المعالي اقصى الغايات وليس ينفعه حقده وحسده كما لا ينفع الحقد والحسد على
الشمس في كمال بهائها وعلو مكانها والمعنى ان الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا
ينفع وقوله ولا يعدي هو من اعدى عليه السلطان واصله من العدى وهم الرجال
الذين يعدون والمراد بهم رجال السلطان والقاضي يقال اعدى عليه القاضي والعدى
اذا طلب ان يعدي رجاله في طلب خصمه واحضاره للانتصاف من خصمه والمعنى
ان الذي يحقد على الشمس لا ينفعه حقده ولا يمكنه الانتصاف من الشمس فعبر عن الانتصاف

بالاهداء

١

بالاعداء وكذلك الحقد عليك مما لا ينفع **وبرت مسابق لهواك عزت**
سرائره وكل الهوى هوان اي رب ولي مضمر لك الهوى فيسا تر هواك اي يعمل فيه عمل المساتر
كانه قيد من يستكشف هواه فعارضه وساتره فعرفت ضماير هواك وكرمت وان
كان كل هوى هوانا كما قيل نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا
يقول ان الهوى يهين صاحبه وهواك بخلافه فانه يعز من يهواك
احبك في ضمائره ونادى ليعلمها وقد فات العلان ذكر ابو زكريا التبريزي
في شرح البيت لما غربت سرائر يهواك ظهر منه ما كان يضمر من مودتك من غيران يقصد
اظهارها لم يزد على هذا ولا يخاد هذا السياق والصيغة تشعر بهذا المعنى ولعل المراد بان
هذا القائل كانه يقصر بنفسه في كتمان الهوى وان الاعلان به كان احزم واولى من
حيث انه توسل بهواه المكتوم الى المراد كان يتوقعه من الممدوح فلم يصل اليه على كتمان الهوى
فاعلن اسباب الهوى رجا نيل المراد فلم ينفع الاعلان لفوات وقته فهو يقول اسر حبك
في ضمائره ثم راى ان الاصلح له اعلانه فنادى بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لانه لم يكن في اوانه
يؤدي الى نيل مقصوده بل لعكسه سياق كلامه وقوله **وصلى ثم اذن مستقيلا**
وقبل صلوته وجب الاذان اي اضمره حينا فاحتاج الى اعلانه فاعلنه حتى
لم ينفعه وصار كمن صلى ثم بعد فراغه من الصلوة اذن مستقيلا اي طالبا للاقالة عثرته حيث
ترك الاذان في وقته اذ الاذان انما شرع قبل الصلوة وكان من حقه ان يدعي الهوى اول
اسبابه ثم يعتقده لينفعه في نيل مراده **تضمن منك ذي الدنيا مليكا**
عليه لكل مكرمة ضمان تضمنت اي جعلت هذه الدنيا في ضمنها منك مليكا اي انه
ضمن وتكفل جميع المكارم فصار لا ينال المكرمات الا منه **كان بحارها الحيوان**
وفي يدك جملة هاوهي الجنان اي صارت الدنيا بتضمنها اياك وما فيها ما الحيوان
وصار العرب في الدنيا منك والاحتظا بحظوتك كانه الخلود في الجنة لان النعيم انما يتم
وتتهنا بالخلود تشبه الدنيا بالجنة لمكان الممدوح فيها **وتعذلها حين لم تجن سرورا**
ونعذ حيث ليس لها جنان اي تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحا بك لكونك
فيها ولكنا نعذرها في عدم جنونها لانها لا قلب لها تدرك فرحها به
ولو طرب الجماد لكان اولى بشرب الراح بالطرب الدنان يقول ان
الجماد لا يحس بالفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو ان من طرب قد امن الراح طرب
وان ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جماد ولو تصور للجماد حس لكان الدن الملازم للراح
اولى الاشيا بالطرب **ولما دالت العرب اعتصابا واضحت خلط عاد دهان**
دالت اي صارت دولة والدهان والمداهنة الملاينة في القول واظهار خلافه يقال داهنه
مداهنة ودهانا يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والغضب عليه اي ادعو الملك
بعد ان كانوا رعية ولم يهنوا الملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة اي طاعتهم بالقول مخالفة

اضمر
ن
رفيهاه

ويتعديهم وامتحت وجل طاعتها دهان فهي حملة في محل النصب لانها خبر امتحت

وعادت جاهليتها اليها فصارت لا تدين ولا تدان الدين الطاعة والدين الجزا يقال دنته اي اطعته ودنته اي جازيته يقال كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي يقول عادت العرب على جاهليتها فصارت لا تدين الملوك اي لا تطيعها ولا تدان هي اي لا تجازي على عصيانها اي الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان بمنعتها

سطوت فغي وضيف العضب قيد بذاك وفي ونيرته عران الوضيف ما فوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والونيرة ما بين المنخرين والعران العود الذي يجعل في الانف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصاء سطوت بهم اي حملت عليهم فقهرتهم وجعلت في رجل العصب المارد منهم قيدا وجعلت في انفه خزاما كما في انوف الاسرى وقوله بذاك حكى التبريزي عن ابي العلا ان الكاف في ذاك عايدة على السطو ثم قال قد تسامح ابو العلا في العبارة والصواب ان يقال ذاك عايد على السطو كذلك في كتاب ضوء السقط وقد اخطا في قوله في نسبة ما حكى عن ابي العلا اليه لان مثل ابي العلا مع مكانته من علم العربية لا يجوز ان ينسب اليه ان الكاف في ذاك عايدة الى السطو لان الكاف للخطاب لا للاشارة نعم ذا للاشارة ولا يجوز ان تقع الاشارة به الى السطو لانه قال سطوت ثم رتب عليه بالفا القيد والاثر على سبيل المجازاة فما اغناه ان يعيد الاشارة نصبه بذاك الى المسطو بها لان ذلك مما ياباه سياق العربية الصحيحة ادخل عليه البا فقال بذاك اشارة الى صنيع العرب من الاستعصاء والتمرد والمعنى فما فعلت بالعرب ما فعلت من القهر والاذلال بذاك اي بسبب عصيانهم وتمرده ومجازاة عليه فوقعت الاشارة الى الفعل العجيب

وقد ينمي كبير من صغير وتنبت من نوى القسب الليان القسب الرطب اذا يبس ولم يكتنز والليان جمع لينة وهي النخلة والنمي والنماء الزيادة والارتفاع يقال نما ينمي وينمو نمي ونموا اذا ارتفع وعلا يقول فلا تحدث الامر العظيم الا من الامر الصغير اي ان الامور تبتدى صغارا ثم تكبر كما ان نوى القسب مع صغرها تنبت منها النخلة العظيمة وكما قيل ان الامور صغيرها مما يهيج لها الكبير

وعنت في سما بني عدي نجوم ما يعنتها عنان عنت اي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سما هذه القبيلة استعار السما من الرفعة والعز الثابت لها وعنى بالنجوم ساداتها وكبراها لما استعار للقبيلة السما وجعل كبراها كالنجوم اللايحة من السما واستعار لمخالفة الاعداء سحابا والسحاب واذا كان يستر نجوم السما الا انه نجوم لا يستر ضوءها ولا تؤثر فيها سحابة المخالفة

فما عبدت سوى لحم زبا اذ المعبود نسر والمدان التا في قوله فما عبدت راجعة الى العرب اي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسرا والمدان وهما صنمان اي هدت نجوم هذه القبيلة الى الدين

الحق

الحق فعبدوا الله تعالى وتركوا عبادة الاصنام **اذا البرجيس والمريخ راما سوى ما رمت خانهما الحجاب** البرجيس المشتري اسم عجمي والحجاب الطبع والحال التي تكون عليها الانسان يقول فسد كناية اي حالته وطبعه تقول انت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو اراد المشتري والمريخ مخالفتك في ارادتك لساعدهما حالهما اي هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك **هما العبدان ان يغياك غدرا فما فعلا اباق او دفان** يقول هذان النجمان عبدان لك يمتثلان امرك فالمشتري يسعد اولياءك والمريخ يشقي اعداءك ومتى بغيا اي طلبا واراداك بغير ارتك وبيتك كالوفاء بعبوديتك فذلك منهما كالاباق والدفان من العبيد فالاباق الهرب والدفان ان يتوارى العبد عن سيده في البلد **تقارن بين اشتات المنايا بضرب ليس يحسنه قران** اي تؤلف بين المنايا المتفرقة بان يجتمع الاعداء عليك فهم من كل اود من اماكن متفرقة تقتلهم في صعيد واحد فتقرن بين مناياهم المتفرقة لانهم لو ماتوا على فرشهم لا تتهم المنايا في اماكن شتى فقتلك اياهم في مكان واحد كانه جمع بين اشتات المنايا اي متفرقاتها بضرب بسيفك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله **ولولا فوتك الخلاق ربي لكان لنا بطاعتك افتنان** يقول لولا انك موجد تدين بدين الله لكنا نفتتن بك كما افتتن قوم بعيسى وغيره لما راوا فيهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كداب الشعراء **تخب بك الجياد كان جونا على لباتهن الارجوان** تخب من الخبب ضرب من عدو الخيل والجون من الاضداد الاحمر والاسود والمراد به ههنا الاحمر يعني الدم والارجوان صبغ احمر يقول انه مقدام فيقع الطعن في نحور جياده ويجري الدم على لباتها **مضمرة كان الجحر منها اذا ما انست فرعا حصان** الجحر الفرس الانثى والحصان الذكر واصله الفحل الكريم تضن عائه فلا ينزى الا على فرس كريمة كانه حصن من الاناث اي لم يبتذل كثرة استعماله حتى نبل الذكر والمضمرة المسمنة بالعلف حتى خف لحمها وصلب وانست اي علمت ووجدت يصف جيادة بحدة الحس والتعرم اي ان اناث خيله كالذكور اذا احست بفزع لان الذكر اشد تطلعا وتحسسا من الانثى **بنات الخيل تعرفها دلوك وصارخة والس واللقان** دلوك وصارخة ولقان مواضع في بلاد الروم والس نهر قال ابو الطيب المتنبي يصف سرعة الخيل يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من الس جرع والمعنى ان جياد الممدوح من نتاج خيل تعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت بها في غزوات الروم اي ان صاحبها ابدا يغزو هذه المواضع فعرفت خيله **كان قطاه كالنجم فطاة اذيف بمجرها الزعفران** المراد بالقطا الاولى موضع الرديف والعجز وقيل فعل من العجز والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير ودوف المسك وغيره واديف اذا خلط بغيره وفي دوف اكثر واشهر من اذيف وقطاة

توصف بصفرة المحاجر كانه ضمخ بالزعفران والمعنى ان موضع الرديف من اعجاز هذه الجياد
وابطنها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك ان الخيل اذا اعدت ظهرت الحركة في قطاتها
فتشبه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطاير كان جناحيها قلب المعاين
لما شبه قطاة ابطن الجياد في سرعة الحركة عند جري
الجياد بالقطاة من الطير وصف سرعة جناح القطاة وشبهه بسرعة خفقان قلب
الذي قد اصابه لشدة ما استولى عليه من الخوف اي لا يستقر قراره فهو ابدا يرعد من خوف
الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتكر الجنان اي تعطف الليل
والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فسماه بالمصدر والجن الستر وسمي الليل جنانا
لانه يستر كل شي بظلمته ٠ معيد مبدي فالامر فيهما فعلت البكر وانتها العوان
اي انت مبدي معيد يعني في العطا فالمعيد الذي يعيد الفعل والمبدي الذي
يبدا فيه واول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثاني يكون عوانا وفعل الممدوح ضد
ذلك فانه اذا ابتدا بالهبة فهي بكر وكانها ام لهبة ثانية اذ عرف من كرمه انه لا
يقتصر على هبة واحدة بل يوالي العطايا والتي يعيد بها بعد هي كالبنت للاولى لهبة
الاولى ام وهي بكر والثانية بنت وهي عوان ٠ وكاين قد وردت بها عذبرا
وللمهجات بالربي ازلقان ٠ كاين بمعنى كم وكاين مقلوب منه كانهم قدموا اليا
على الهمزة فصارت كيا ان على وزن بعلف ثم حذفوا اليا فصار كيان على وزن لعف لان
اليا عين الفعل والهمزة فاؤه ثم قلب اليا الفا لحركة التي قبلها فصار كان على وزن كلف
يقول كم اورد هذه الخيل موارد يصعب ورودها والتي امر عظيم لا يقدر عليه الابرهق
النفوس ٠ بها غرق النجوم فبين طاف وراس بينهن وبينان
الها فيه عائد الى الغدير اي اوردت الخيل غديرا ترى فيه النجوم لصفاء مائه فجعل النجوم
كانها عرقت في الماء بعضها قد طفا على الماء وبعضها رسا اي رسب في قعره اي النجم هكذا
يترا اي فيه راسبة وطافية ٠ اجد به عوالي الجن لعبا والحها القساح وفيه جان
الجان نوع من الحيات قيل الحاية القلادة وقيل السواد يدعي دعوى الشعرا انها كانت
نساء الجن لعبت في هذا الغدير ليلا فحل القساح وخص ان يفضحن بصوته فهن من
وتسين وبين سوار ٠ فصيم نصفه في الماء باد ونصف في السماء به يدان
الفصيم الشق والفصيم المشقوق يريد ان الهلال تراي في الماء كانه نصف من سوار
فصيم اي مشقوق توهم ان السوار الذي نسيته عوالي الجن نشق نصفين نصف منه
يلوح في الماء ونصف يران في السماء ٠ كان الليل جار لها ففيه هلال مثل ما
انعطف السنان ٠ شبه الهلال لانعطافه ونحوه بسنان رمح العطف بالطعان
يقول ان خيل الممدوح بلغت من شدة الامكان وعلو القدر بحيث تعارض الليل
وتحاربه فكان الهلال سنان لرمح الليل انعطف بالمطاعنة في الحرب ٠ ٠ ٠

ومن أم

ومن ام النجوم عليه درع يحاذر ان يمزقها الطعان ام النجوم المجرة
وكل شي جمع شيا فهو ام له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه واتخذ درعا من
المجرة وهو مع ذلك محاذر خايف على درعه ان يمزقها مطاعنة الخيل والدرع شبه
بالسماء ونجومها قال الثقفي عليهم دروع من تراث محرق كلون السماء زينتها نجومها
وقد بسطت الى الغرب الثريا يدا علقت بانملها الرهان ٠ تقول العرب
ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذما الخضيب كانها مبسوطة والجذما
ما كانها مقبوضة ومعنى الجذما المقطوعة يقال جذمت الشي اي قطعته ومعنى البيت
انه يذكر حال الثريا عند غروبها وكفها الجذما في جهة الغرب وضعا من الله تعالى يقول قد
مدت الثريا كفها نحو الغرب وكفها مقبوضة كانها اخذت ذهبا بكفها فقبض عليه الشفاق
كان يمينها سرقت شيا ٠ ومقطوع على السرق البنان يقال سرقه الشي وسرق
منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان اجد كفي الثريا جذما وهي المقطوعة فكانها سرقت مالا
لممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته على النكاية في الاعداء في الاجرام
العلوية التي يتقاصر عنها قدرة البشر وقد رنا نرى نكايته ٠ اذا ضربت جيادك في مكان
فذلك حيث يلتقط الجمان ٠ الجمان جمع جمانة وهي خرزة تعمل من فضة
تشبه الدر يحتمل انه لما ذكر بانسه في الحرب ذكر جوده وسماحته اي انه يهب كل شي حتى
حلي الغواني فحيث خيم السقط الجمان المنثر في خيمته لكثرة ما جاد به ويحتمل انه اراد بذلك
موضع يريد انه يكتسب فخرا وشرفا حتى يعد حصى خيمته من الجواهر النفيسة ويحسب
حصاه كانه التقط الجمان ويشير الى هذا الاحتمال قوله ٠ ويدخر الكواعب من حصاه
وحق لها ادخار واختزان ٠ اي ان الكواعب تعد حصى خيمته من انفس الاشيا
فتدخرها كما تدخر النفايس ثم قال وحصى خيمته جدير بان يدخر ويحفظ في المخزن اي
المكان بنزوله فيه ويقال دخرت الشي وادخرته بمعنى واحد واصله اذ تخرت على وزن
افتعلت فقلبت تا افتعلت دالا ليجانس الدال الاصلية ثم قلبت الذال دالا ليمكن الادغام
يلتقي حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الدال في الدال لقرب مخرجهما فصار ادخرت
كلا كفيك في سلم وحرب يكون الخوف منها والامان ٠ اي ان يديه مصدر
الخوف والرجا فهاج في الحرب فيخاف بسطوته ويلجا اليه في السلم فينوص
فليس يشاغل اليمنى حسام ٠ وليس يشاغل اليسرى عنان ٠ اي لا يشتغل
الحسام يمينه اذا احتاج الى العطاء وكذلك عن اخذ ساير الاسلحة واستعمالها وكذلك
يساره لا يشتغل بالعنان عن عز ٠ فكن في كل نائبة جريا تصيب في الراي او تخطي
الهدان نعت من نوم يقال هو الذي لا يبكر في حوايجه وقيل هو الضعيف الجبان الذي
لا يهتدي لامره واصله من الهدون وهو السكون وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب
ومنه الهدنة الصلح يقول كن في امورك نافذا ماضيا نصب وجه الرشد وتوفق في الراي

مكان

الهدان

من اخطاء الضعيف الجبان ويحل عن النفوذ في امره ❁ **وسائل من تطيش في التوقي**
لاينة غلة بات الجبان ❁ التطيش المبالغة في تدقيق النظر في الامر والاستقصاء في
علمه ومنه قيل للطبيب الحاذق بطبيش وتطابس بحث على الحاجة والاقدام على الامور وترك
التوقي والتكول فان الجبان مع توقيه وشدة احترازه يخرجه الموت ولا ينفعه التوقي
وقد جاء في المثل السائر ان الجبان حتفه من فوقه اي نزل عليه حتفه فقدرا مقضيا من امره
لا ينفعه حذره تقول لمن بالغ في الحذر والاحتراس ابقاء على روحه هل نفع الجبان توقيه
وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعا لما هلك الجبان ولم تنفعه في التوقي وقال المحصري
خالد بن الوليد رضي الله عنه وقد نزل به وفاته قال وما في جسدي موضع اصبع الا وفيه طعنة او رمية
او ضربة فها انا ذا اموت حتف انفي موت الحمار فلا نامت اعين الجبناء ❁
فان تعاون الاملاك جهلا على ملك تخالفه بعان ❁ معنى هذا البيت على قوله فكفى
كل نابية حربا اي انفذ في امرك ولا تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يدا واحدة عليك فان
تعاونهم وتظاهرهم لا يسعهم ولا يضرك اذا كان خالقك يعينك وينصرك عليهم
بصم يسمعن لفظ المنايا كما شرح الكلام الترجمان ❁ يقول صوت وقع سيفه
عند الضرب تعبير لفظ المنايا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنايا موقعه
في الاعداء كقوله فيما تقدم ❁ يقول غرائب الموت ارتجالا ❁ يقال الترجمان بالضم والفتح
والضم اكثر ❁ **ويسلك مجده في كل باغ كما سلك المضيق الافعوان** ❁
الافعوان ذكر الافاعي اي اذا طاعن اعاديه ومن بغى عليه نفذ مجده فيه كما ينساب
الافعوان في المضيق ويسلكه ❁ **ويكنى باسمه عن كل مجد وكل اسم كنايته فلان**
اي ان انواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصف بها الممدوح فاذا دعي باسمه كان
اسمه كناية عن كل المجد والمعالي لاتصاف مسماه بها وسائر الناس اذا كني عن واحد منهم
قيل فلان اي اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره ❁ **ويعدم عنده في الجود مطل**
ومعدوم مع العتق الحران ❁ يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا اجري وقف
وقد حرن حرونا والاسم الحران يقول انه جواد يعطي من غير مطل فلا يوجد المطل في جوده كما
لا يوجد الحرون في الفرس العتيق انما يوجد في الهجين من الخيل ❁ **اذا سميته في ارض جدب**
نزلت وكل رابية جنان ❁ اي اذا دعوت باسمه في الارض صارت جنة ورأيت الخيرات حاضرة
وصادفت على كل رابية ما تريد ❁ **تطاولت الوهاد هوى وشوقا اليه كما تقاصرت الرعان**
الوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل اي كل شيء
بجاهه وتشتاق اليه فيتطاول الوهاد شوقا ان تنظر اليه وتتقاصر الرعان تواضعا وتخشعا
له حتى تستوي بالارض ❁ **ستعذبك المكارم اضيان** ❁ **وما فيها تعد بتلك امتنان**
اي ان المكارم ترضى بان تفديك لانها تشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هي القابلة للمنة
اذا صالت وانت لها يمين ❁ وان نطقت فانت لها لسان ❁ الكناية في صالت

عائذة

العتق

عائذة الى المكارم اي انت عونها اذا اهدت بالمفاخر فلا تنال الا بعنايتك اي انما تظهر
آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعاليك ولا تستبد عليها الا بك وان صالت
لتغلب آثار اللوم كانت عدتها يمينك وان نطقت لتفصح بحقائقها بانطقت بمعاليك تقول
انت صورة المكارم ويدها ولسانها **وقال ايضا وقد شرع الى البنية**
القطعة وكان في داره جماعة من غلمانه فتعلم منها
عند دخول اخر الليالي او من الخفيف والقافية من المتواتر
ابق في نعمة بقاء الدهور ❁ **نافذ الامر في جميع الامور** ❁ الدهر الزمان
وجمعه دهور وقال السلطي ❁ ان دهرا يلف شملي بجمل ❁ لزمان يهم بالاحسان
والدهر الابد يقال لا افعل ذلك دهر الداهرين اي ابدا دعا له ان يبقى في النعم ابدا نافذ الامر
خاضعات لك الكواكب تحتق ❁ مواليك بالمحل الاثير ❁ اي ينفذ امرك
في كل شيء حتى ان الكواكب تخضع وينقاد لامرك وتختص اولياءك بالمحل المختار يقال فلان
اثري اي خلصائي ❁ **لا يؤثرن في الولي ولا الحاسد حتى يشير بالتأثير** ❁ هذا
توكيد ما قبله اي لا تؤثر النجوم في اسعاد اوليائك واشقاء اعدائك حتى تامرها انت
وهني النعمى السنية والبس حلل المجد والفعال الخطير ❁ السنية
الرفيعة والسنية الرفيعة العظيمة يقال هنيت الطعام وتهنأته اي صادفته
فكل امر يا تيك من غير تعب فهو هنيء والفعل المصدر والفعل الاسم وجمعه فعال
والفعال بالفتح الكرم والفعال ايضا مصدر نحو ذهب ذهابا والخطير ذو الخطر
صبغة الامر على مذهب الدعاء اي هناك الله هذه النعمة العظيمة تشير بها الى
البنى والحج الذي ساق القصيدة لذكره ❁ **وتمتع بنضرة العيش ذجاجة**
بك في رونق الزمان النضير ❁ النضرة الحسن والرونق وقد نضر يبهر وجهه
وعيشه بنضرة نضرة اي حسن اي تملا البعد الزوج الذي تاتي لك في زمن الربيع
وهو نضير مستحسن بفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة النبات وحسن
الازهار ❁ **حبر ابدى الزمان عندي الدنيا انت في اوان خير الشهور**
البدالنعمة اي هذه العقيلة هي من افضل نعم اسدتها الايام الي ادمجي وقد اسدتك في
افضل الاوقات والشهور يعني وقت الربيع ❁ **كنت موسى وافتك بنت شعيب**
غير ان ليس فيكما من فقير ❁ اي حالتك في البنا بهذه العقيلة كحال موسى عليه السلام
حيث بنى بابنة شعيب ببني ادبه في لفاف بطنه بركات الا ان رونق الغنى وغضارة الترف
لائح على صفحات احوالكما وليس فيكم فقر اشار الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
رب اني لما انزلت الي من خير فقير ❁ **لم يكن قصرك المنيف لا يستتر اعلا**
اي حق قصرك العالي ان لا يستدعي الا الاشرف المخدرات فيه واعلاهن
قدرا وقد روي اغلاها وهو من غلا المهر ❁ **رحلت في فنائه بشهب الغلمان** حجرة
من فنائه الغيوث ومن تحت صعقة مستنير

المعنى لهذا الشعر وثبت هذا العروس اليها حجج من دار من كان فيها من غلمان الدار
الى دار اخرى شبه غلمانه بالشهب اي النجوم وهذه المزفوفة بالقمر المنير وعند سطوع
القمر تستتر الشهب • كان كالافق حين هب بدر الشمس تبادت نجومه بالمسير
اي كان قصرك عند نزول الهدى التي هي الشمس وارتحال الغلمان الذين هم كالشهب
عنه كافق السماء متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال • فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • يا لها نعمة وليس ببدع ان تجوز الشموس دور البدور
اللام في لها لام التعجب وهي منصوبة كلام الاستغاثة والمنادى محذوف على تقدير يا
انسان تعجب لهذه النعمة وها عائدة الى النعمة وهي اضمار على شريطة التفسير ولهذا
انتصب نعمة على التفسير ومثل هذا قولك يا لك ماء كانك ترى ماء يعجبك فتنادي
ليرى فانه عجيب الشان تقول هذه نعمة يتعجب من عظم شانها وليس بعجيب ان يغلب
الشموس بهائها وضيائها على البدور اي ان هذه العقيلة المزفوفة مثال الشمس
والغلمان الذين فارقوا الدار امثال البدور وسلطان الشمس على البدر مما لا ينكر
ولا يستغرب • درة في ذراك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور • اي هذه
العقيلة كالبدر صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كنفك بحرا شبهه بالبحر لسعة جاهه
وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان اللآلي انما يكون في البحار فلا يبعد ان يكون هذه
• انت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور • يقول هذه
وان كانت لهية نفيسة ازدادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل استفادت
شرفها وعن لها منه كما ان الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس
لان ضوء الصبح يكون من شعاع الشمس • قد اتاك الربيع يفعل ما تا
مر يفعل عبدك المامور • اي لما نفذ امرك في كل شيء انقادت الازمنة لك
حتى الربيع قد اتاك امرتنا الارض بالنبات والازهار • ابتهاجا بعرسك كما
يفعله عبدك الممتثل لامرك • وكسا الارض خدمة لك يا مولاه
دون الملوك خضر الحرير • اي البس الربيع الارض بازهاره وخضره ملبسا
كانه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر الملوك يا مولى الربيع
• فهي تختال في زبرجد خضراء تغدو بلؤلؤ منثور • اي قد احضر الارض
بالنبات فهي تختال في لباس من زبرجد اخضر وقد سقط الندى فكانه اللؤلؤ
كما قال ذو الرمة • وحف كاف الندى والشمس طالعة اذا توقد في حافاتها النور
• وغدت كل ربوة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير •
الربوة ما علا من الارض اي لما تزينت الارض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تشتهي
ان ترقص اذ لبست ثوبا قصيرا من النبات اي في اول الربيع حين كان النبات قصيرا
لم يطل بعد يريد كانت الارض ابتهجت بطيب ازهار الربيع وحسن نباته فكادت

كل

١١

كل ربوة ترقص ابتهاجا بالربيع وحق الراقص ان يكون ثيابه قصيرة •
ظل للناس يوم عقدك هذا الامر عيد سميتموه عيد السرور • يقول
صار اليوم الذي عقدت فيه هذا الاملاك عيدا للناس ولكن سميتموه عيد السرور
والفرح هكذا الرواية في جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد
الناس يوم عقدت هذا الامر • ان يكن عندهم بغير هلال فالهلال المضي وجه
اي ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير رؤية الهلال منهم كما هو المعهود المتعارف
فوجه الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال • رائق منظرا وهائل خوفا •
فهو مل العيون مل الصدور • رائق الشيء اي اعجبه يقول ان المذكور اعجب
الناس بجماله وحسن منظره وراعهم هيبة وجلالا فهو مل العيون ليس فيها فضلة
لغيره اي استغرق العيون النظر اليه فلا يسع النظر الى غيره وكذلك هو مل الصدور
جلالة فلا يكترث بغيره • بشر اهل الامصار والبدو وحق جاءهم
عامة لاهل القبور • اي انه هذا الاملاك فرح اهل البدو والحضر حتى
جاوز الاحياء ففرح الاموات قاصدا الى ذلك ليعم بالسرور الاحياء والاموات •
زاد ان ارواحهم فلو لا حذار الله قاموا من قبل يوم النشور • اي كانه لعاد
الى الاموات ارواحهم لما اوصل اليهم من السرور فلو لا خشية الله ان لا يبعث الاموات
قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبديل لكلمة الله وقوله لو لا حذار
اي لخيفة من معارضة تقدير الله فانه لا يخلف في المقدور •
لا تسل عن عداك اين استقروا لحق القوم باللطيف الخبير • اي لا د
عاد لك بسماء مستقرة في الاخرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله تعالى الذي يعلم جميعا
اسرارهم الذي يعلم خبرها وهذا كقوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم بفتح التاء كقراءة
نافع قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عن قبر ابيه وامه فدله عليهما فذهب
الى القبرين فدعا لهما وتمنى ان يعرف حالهما فانزل الله تعالى قوله ولا تسال عن اصحاب الجحيم
حلب للولي جنة عدن وهي للغادرين نار سعير • حلب مدينة
باعجوبة اي طابت هذه المدينة لمن والاك واتخذ منك حتى صارت له كالجنة الصالحة
للاقامة ومن اضمر الغدر والشقاق عليك نبت به هذه البلدة حتى صارت له كانها الجحيم
• والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير • اي ان هذه
اي ان هذه المدينة يفوق سائر المدن فضلا لمكانك واهلها يفضلون اهل سائر البلاد
فقدر الصغير النادر صغرا من هذه المدينة يعظم في عين العظيم البالغ في العظمة من غيرها من
المدن • فقويق في انفس القوم بحر وحصاة منها نظير ثبير • قويق نهر
على باب حلب وثبير جبل اي لانتساب هذا النهر الى حلب عظم قدره في النفوس فكانه
البحر وحصاة من ارض حلب في عظم القدر عند الناس كانها هذا الجبل

غنش حتى يعود أمس لغلمي انه لا يعود بعد المرور اي غنش ابدا لان امس قد مضى فهو لا يعود مرور ابدا وهذا من صيغ التابيد

فادعاء الملوك عزك ادراك المعالي دعوى شقاق وزور اي ليس لاحد من الملوك ان يدعي انه ادرك العلى المعالي الا هاما رزقت وخصصت بها وفرت لها خاصة

وقال ايضا يجيب ... قصيدة اولها تعادل اسم الجفن القريحا وهو اول لاني الآن وجا الوافر الاول والقافية من المتواتر

الاح وقد راى برقا مليحا سرى فاتى الحمى نضوا طليحا

يقال الاح الرجل اي اشفق ولاح البرق والاح اي لمع والنضو الذي انضاه السير اي براه حتى هزل يقول اشفق صاحبي لما راى برقا مليحا اي معلحا ان سرى البرق ليلا اي جعل يلمع طول ليله حتى بلغ هذا الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضو قد ادقه واضناه طول سراه طليح قد اعيى اذا قطع مسافة شاسعة حتى وصل الى الحمى في وصف البرق بانه نضو طليح لانه لمع طول ليله حتى قطع الشقة البعيدة تشبيها له بالناقة التي الح بها السير فعادت نضوا مهزولا معيبا

كما اغضى الفتى ليذوق غمضا فصادف جفنه جفنا قريحا

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ يقول هذا البرق في سرعة لمعانه كانه رجل اجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين ... لم تسالم الجفان القريحة عنه الالتقاء فتنفتح سريعا فيعتريه النعاس فيغمض عينيه ثم يفتح عينيه اي بان هذا البرق يتتابع في سرعة لمعانه حاكيا هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للالم شبه تتابع البرق بتتابع فتح العين واغماضها تالما بالقرح

اذا ما اهتاج احمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا

اهتاج افتعل من الهيجان والمستطير المنتشر لما وصف تتابع البرق حتى لا يهدا وصف في هذا البيت بشبه حمرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على جسده جعل استطارة البرق اي انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم في سواد الزنجي

اقول لصاحبي اذ هام وجدا ببرق لبيتي بحبشة من وجا

يقول هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا اي ذهب من العشق وغيره اي كان قولي لصاحبي حين قلق وذهب من الشوق اذ راى برقا لا يحققه ادركنا اي لا يحققه لنزوح البرق اي لبعده عنه

وهاجته الجنوب لوصل حي اقام ويمموا دارا طروحا

اي هيج قلبه هبوب الجنوب من صوب قوم فصل ودارا طروحا اي بعيدة تطرح من نزلها المعزدان وقد اقام هذا الصاحب مكانه كان يشق عليه حين اهتاج شوقا الى قوم بعدوا عنه وهو مقيم مكانهم لا يومهم

سقاه لوعة النجدي لما تنسم من خيال الشام ريحا

هذا البيت وما بعده مفعول قوله اقول لصاحبي اي اقول لصاحبي

لما اهاجوا

يبلغن من العداة من استنالا اي انهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث لا يدافعن عن انفسهن من طلب منهن شيئا انلنه اي اعطينه

يبعن تراث آباء كرام ويشترين الحجول او الحجالا

الحجول جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة وهو الستر المزين ويشترين ها هنا بمعنى يشترين ويشترين من الاضداد يكون بمعنى يبعن وبمعنى اشترين والتراث الميراث واصله الواو لانه من ورثت ابدل التاء من الواو ونحو تجاه وتكاه والمعنى ان النساء ورثن اسلحة اباهن وليست من شانهن ان يقدرن على استعمالها فصرن يبعن الاسلحة ويشترين الحلي

يغالين المدارع والمداري ويرخصن المناصل والنصالا

المدارع جمع مدرعة وهي درع المراة اي قميصها والمداري جمع مدرى وهي الحديدة التي تفرق بها المراة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم والمعنى انهن يغلين اشعارها ويكثرن بيع الاسلحة فيرخصنه

يمل بها السباسب والموامي فتى لم تخش همته ملالا

يقال ارض سبسب وسباسب اي قفر لا شيء فيها والموامي جمع مومات وهي المفازة واصلها موموة قلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هذه المفازة ياخذ من سلكها البرسام من صعوبتها وسكن ياء الموامي وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه يكثر جر العساكر وركض الخيل في البراري وله همة لا تمل ابدا الا انها لا تزال تطمح الى عظائم الامور فالبراري تمل وتشكو من ركض خيله فيها وهو لا يمل

لا الموامي

ذكي القلب يخضبها نجيعا بما جعل الحرير لها جلالا

النجيع الدم الخالص والهاء في يخضبها راجعة الى الخيل والباء في بما جعل باء البدل والمجازاة كما تقول هذا بكذا اي بدله اي ان الممدوح لما اكرم خيله بان جعل جلالها الحرير ابدلها في الحرب جلالا من دم بان خضبها بالدماء فكان خضبها بالدم في الحرب بدل الباسه الحرير اياها في غير الحرب ووصفه بذكاء القلب حيث يفطن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهتدي لذلك الا بغريزة العقل

متى يذمم على بلد سقوطا فقد امن المثقفة

انتهالا

الاهان

ادمتـ اي اجارة وادمة اذا اعطاه الذمة والعهد والمراد بالذمة في البيت
الامان كما في قوله عليه السلام ويسعى بذمتهم ادناهم اي بامانهم يعني ان ادنى المسلمين
حتى عبد من عبيدهم اذا امن كافرا تبعه ذلك على جميع المسلمين والمثقفة الرماح
لانها تقوم بعود بعالة الثقاف والنهال العطاش والرواء الضاء وهو من الاضداد
والمعنى انه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط وهو اضعف الات الحرب واقلها امنوا
به الرماح وهي اقوى الاسلحة واطولها

اذا سفت السماء الارض سجلا ... سقاها من صوارمه سجالا

السجل الدلو ملاء ما وجمعها سجال والمساجلة المبادرة في الاستقاء اي ان
الذي يسفك هذا الممدوح من الدما على الارض اضعاف ما تمطر السحاب عليها

ونضى والحديد عليه شاك ... وتكفيه مهابته النزالا

يقال رجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه وهو مقلوب من
شائك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل شايك حذف منه
عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقي فال فاذن فيه ثلاث لغات شاك وشايك
وشاكي كما عرفت وجهها اي تام السلاح والمعنى انه لابس السلاح شايكه
ليدفع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه في النفوس قد اغنته عن ان
يقاتله احد او يبارزه وانما يلبس السلاح لان لبسه احزم في الحرب واحسن في
انه لغرط محبته الحرب يحب السلاح الذي هو من ادواتها فيحب ان لا يفارقه السلاح
ابدا وان كان مستغنيا عنه بالمهابة

فيفنى الدرع لبسا واليماني ... صحابا والرديني اعتقالا

اليماني السيف المنسوب الى اليمن والرديني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امراة
اي انه لشغفه بالحرب والاتها لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الرمح ويتقلد
السيف الى ان يفنيها طول مصاحبته اياها وانتصب صحابا واعتقالا على انه
مصدر نسد مسد الحال على تقدير مصاحبا ومعتقلا ولابسا

يبيت مسهدا والليل يدعو ... بضوء الصبح خالقه ابتهالا

الابتهال الاجتهاد في الدعا اي انه يسهر طول الليل يقود الخيل حتى يفزع الليل من
خيله فيدعو الله تعالى ويبتهل اليه في ان يطلع الصبح ليتخلص الليل مما هو فيه من
الفزع اي ان الليل يفزع من خيله كما ان السباسب تمل منها كما سبق فالليل يدعو
الله ليفرج عنه بالصباح وهذا من قبيل دعاوي الشعراء يبالغون في الاوصاف
حتى يخرج الكلام الى المين والمحال

مضادم

اذا سئمت مهنده يمين ... لطول الحمل بدله شمالا

المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تاكيد لما قبل من كثرة ملابسة
الممدوح الحروب واستصحابه الاسلحة والفه اياها حتى ان الممدوح يقول انه لا يبعد
يحمل سيفه بيمينه حتى تمل يمينه لطول حمله واذا سئمت يمينه السيف
نقله الى شماله بشغفه به ولم يترك حمله

اباد المرهفات صباعزيمه ... فصار على جواهرها صقالا

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده
والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم وقضائه
وانه لا يجارى فيه حتى ان صحة عزمه اورثت السيوف مضاء
نفوذا وتصميما في الضريبة فصار فرند السيف دليل صحة جواهرها وصار بريقها
وصفاؤها الذي يشبه الصقال دليل تاثرها واستفاده قوة التصميم والمضاء
من عزمه النافذ وهمته الماضي فكانما عزيمته القضاء النافذ كقول الاخر
عزمات كانها اقدار وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ اذ الاول
لما بالغ في وصف العزم بالنفاذ شبهه بالسيف في المضاء حيث قال
اذا هم القى بين عينيه عزمه ... وصمم تصميم السريجي ذي الاثر
فالاول
شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخر جعل مضاء
السيوف مستفادا من نفاذ العزمة وشتان ما بين الوصفين

وابصرت الذوابل منه عدلا ... فاصبح في عواملها اعتدالا

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلا ايضا وعامل الرمح ما دون السنان
بقدر ذراع او اكثر والمعنى ان من سيرته العدل والاستقامة في جميع احواله وافعاله
وان سجيته تقتضي العدل حتى من الذوابل فاطاعته الذوابل في قضية العدل
فاستوت عواملها معتدلة امتثالا لاقتضاء سيرته

وجنح يملا الفودين شيبا ... ولكن يجعل الصبح اخالا

الجنح طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنحا والفودان جانبا الراس واحدهما فود يصف
الليل اي رب ليل يشتد بدهايله شيب الراس لطوله وشدة الخطب فيه ولكن سود
الارض بشدة ظلمته فيجعلها كالخال وهي الشامة السودا اي مع فعل تغلب
متضادين يورث الراس بياضا والخد اسودادا

اردنا ان نصيد به مهاة ... فقطعت الحبائل والحبالا

المهاة البقرة الوحشية وتشبه بها المراة في حسن المشي وكحل العين والحبائل
جمع حبالة وهي المصيدة واراد بالحبال حبال المودة والمعنى انه نام في تلك الليلة
فرار فيها خيال حبيبه الذي فيه شبه المهاة فانتبه بقهقه فهجر ولم يتم له

لتمنع بوصال الخيال بنوم وجعله منزلة الحبالة التي يصاد بها الوحش وجعل خيال
المحبوب كالمهاة التي تصاد بالحبائل وجعل زوال نومه القاطع للحلم كتفرق المهاة
وتقطيعها الحبالة وفي هذا وصف للنبايل ايضا بقوة القلب والصبر على
الشدائد وانه لا يكترث بصعوبة الامر بل يكون ساكن الجاش مطمئن
النفس لا يذهب عنه النوم وان فظع الخطب ٥

وتم ربطنا الساري جواد ٭ فحسنا الزيارة والوصالا

كطيف الخيال المجيء في النوم يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف
مصدر ويُنزَّل منزلة نفس الخيال في الاستعمال وتم من النميمة اي ان جواده
احسّ بالمنام الخيال في النوم فحملته الغيرة على ان صهل فانتبه الحالم من نومه
فزال الحلم والمعنى ان الجواد بصهيله حجب الخيال عن الزيارة اي منعه ومنع
المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق حسّ
السمع حيث احسّ بالمنام الخيال وهو امر روحاني ينكشف للنفس عند ركود
الحواس بالنوم لان شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة
عالم الملكوت لانصرافها الى عالم الشهادة فاذا ركدت الحواس عند النوم اهتدت
النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الارواح فينكشف لها الحقايق في كسوة المثال
والحواس الظاهرة الحيوانية بمعزل عن مطالعتها

وايقظ بالصهيل الركب حتى ٭ ظننت صهيله قيلا وقالا

القيل والقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهى عن قيل وقال وفي حرف
عبد الله ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذلك القالة يقال
كثرت قالة الناس والمعنى ان الجواد لما احسّ بطيف الخيال صهل وايقظ الركب
وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة الناس يتحدثون بخيالنا

ولولا غيرة من اعوجيّ ٭ لبات يرى الغزالة والغزالا

قولهم غار الرجل على اهله يغار غيرة وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة
غيور وغيرى والاعوجي فرس منسوب الى اعوج وهو فحل كريم كان لبني
هلال ثم لكندة تنسب اليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبية وشبه
به المرأة في حسن الجيد والعينين والمعنى ان الفرس حين احسّ بالمنام الخيال
بنا كان علي ما حصل لنا من وصال الخيال فاغار علي طيب وصالنا بالصهيل
وايقاظ الركب ولو لم يحمل بالصهيل لبات الجواد يرى من الخيال لها الشمس
وشبه الغزال لتحققها فيه

يحسّ اذا الخيال دنا الينا ٭ فيمنع من تعهّدنا الخبالا

التعهد

التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلانا اي تفقدته واصله من العهد وهو المطر
بعد المطر يصيب الارض وجمعه عهاد اي هكذا عادة هذا الفرس مهما يسري الخيال
ويدنو منا يحسّ بزيارته فينبهنا عن النوم ويمنعنا عن تفقد الحبيب ويجوز
ان يريد بالعهد اللقاء من قولهم عهدته اي لقيته

تسرى برق المعرة بعد وهن ٭ فبات براعه يصف الكلالا

بعد وهن اي بعد طايفة من الليل ومعرة النعمان بلد بالشام وراعة
موضع بعينه يقول لما حللت براعة معتربا نظرنا الى برق تسرى من جانب
الشام من صوب المعرة حتى اذا بلغ راعة بات بها يصف الكلال اي يشكو
ضعفه واعياءه لانه يقطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

شجا ركبا وافراسا وابلا ٭ وزاد فكاد ان يشجو الرحالا

يقال شجاه يشجوه اذا احزنه اي لما رأينا هذا البرق من نحو المعرة وهي الوطن
هاجنا ذلك وشوقنا وهيجنا بالحزن والكآبة حتى حزن افراسنا وابلنا وهاجها
وزاد البرق في الشجو والتشويق حتى كاد ان يحزن الرحال مع انها جماد لا تشعر
بالحزن والشوق وهذا مبالغة في وصف حنينهم الى الاوطان

اذا كانت جيادهم مهارا ٭ وهم مردا وبزلهم فصالا

البزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو
ولد الناقة حين يفصل عن امه وقوله لها اي بالمعرة وهو تمهيد عذرهم وتعليل
اهتياجهم عند لمعان البرق من نحو المعرة لا غرو ان يخطف البرق ابصارهم ويهيج
شوقهم وحنينهم وقد بشر من نحو الوطن وبه كان المولد والمنشأ فقد كان الرجال
مردا والشيم مهارا والبلهم فصالا فذكرهم عهود الصبا وايام الشباب فحنوا لذلك
كما قال ابن الرومي ٭ وحبب اوطان الرجال اليهم ٭ مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ٭ عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وصن صحب الليالي علمته ٭ خداع الالف والقيل المحالا

ذكر ابو زكريا التبريزي حاكيا عن ابي العلاء في تفسير هذا البيت ان من طال عمره
جرّب الناس وعرف الامور ولا مقنع في هذا اذ لا يناسب سياق الكلام ولعل المراد
بالبيت ان من طال صحبته مع الايام راى امورا غريبة واحوالا عجيبة لم تعهدها
وخادعته الايام عما الفه واعتاده في مجاري الامور ومستمر العادات وعكست عليه
الاحوال المألوفة المعتادة واخرجته الى حال من التحول وذلك ان اهتياج ما لا يعقل
من الحيوانات كالخيل والابل اذا رأت لمعان البرق من صقع من الاصقاع وتفطنت
انه انما لاح من نحو الوطن مع بعد المسافة امر غريب لم يؤلف ولا معهود وهذا هو المراد بمخادعة

والقوله كانه قول الحال * وغيرت الخطوب عليه حتى * تريه أنه تحمل الجبالا
أي أن تطاول الزمان وتقلب الاحوال بالانسان تغير عليه الامور وتسومه
خطوبا وشدايد لا يستقل بها متى فاينست عرفت ان ضعف الانسان وعجزه
عن تحمل اعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال
فليت بشباب قوم كان شيبا * وليت صباهم كان اكتهالا
اي ان طول الايام وان كان بعز الخطوب وتقلب الاحوال على الانسان ويبهضه
باعباء النوائب ولكن يفيده عقلا وتجربة لا يستفاد ذلك الا على مرور الايام وتغير
الاحوال وذلك كان عن بزة العقل التي تدرك بها الاشياء النظرية لا تستقل بادراك
بعض العلوم وهي العلوم التجربية التي تستفاد من التجارب وممارسة الاحوال
على طول الامداد يقال في العاقل لم تحنكه التجارب وضرسته الخطوب انه عاقل
ولمن لا ينصف بانه غمر غبي جاهل وان كان يسمى عاقلا باعتبار سلامة تلك الغريزة
هذا القائل يتمنى لقوم ان يتدرجوا من حال الشباب الى حال الشيب ومن طور الصبي
الى طور الكهولية لتحصل لهم التجارب ويتفطنوا الامور بهم عبا وتغفلها
صحبنا بالبدية موحصين * وحصن بشر من صحب الرجالا
لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال اخبر عن حال نفسه وما قاسى من هذين
الرجلين من سوء الجوار اي صحبنا هذا الموضع من هذين الرجلين بشر رجل
يصحب اي لم نلق عندهما خيرا ومعروفا والبدية موضع بالشام
اذا سقيت ضيوف الناس محضا * سقوا اضيافهم شبما زلالا
المحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد يصفهما بالشح ولوم الحسب
اي انهم لا يسمحون لاضيافهم باللبن فاذا افتقروا الى اللبن شربوا الماء بدله
كما قال جرير * تعلل وهي ساغبة بنيها * بانفاس من الشبم القراح
وقال الاخر * بتنا عذوبا وبات البق يلسبنا * نشوي القراح كان لا حي بالوادي
قوله نشوي القراح اي نسخن الماء وعذوبا جمع عاذب وهو القائم من الدواب وغيره
لا ياكل ولا يشرب وكذلك العذوب
ولكن بالعواصم من عدي * امير لا يكلفنا السؤالا
العواصم حصون بين حلب الى حماه سميت بذلك لاعتصام الناس بها والالتجاء
اليها استدرك ما ذكره من الشكوى بذكر هذا الامير ووصفه بالسماحة وكرم
النفس وانه لا يحوج مستمنحه الى سؤال بل يعطي قبل السؤال
اذا خفقت لمغربها الثريا * توقت من اسنته اغتيالا
خفق النجم اذا غرب والاغتيال الاهلاك واغتاله اهلكه ادعى دعوى الشعراء

بان هذا المذكور من الهيبة والقوة وكثرة نكايته في الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه
كل احد حتى النجوم وان الثريا اذا غربت كانها توقت وهابت منه ان يغتالها
باسنته فاتقت بالغروب ويحكى انه كان بين الممدوح وبين عسكر مصر والمغرب
وقعة فلما قصد جانب المغرب توقت الثريا اسنته لكونها في جانب عدوه حذرا
ان يحلها ما باعاديه
ولو شمس الضحى قدرت لعادت * مشرقة اذا رامت الزوالا
ادعى انه مهيب محبوب في الجانب رغوب حتى ان
الشمس لفرط محبتها اياه مهما زالت عن كبد السماء مغربة تمنت انها قدرت
على الرجوع الى افق المشرق وتكون مشرقة ابدا حتى لا تفارقه محبة له ويحتمل ان
ينزل المعنى على السبب المحكي وهو ان الشمس اذا زالت ومالت الى جانب الغرب ودت
ان تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا يكون الى جانب العدو
نقل الخيل فوق اعادي * اذا ما لم يجد فرس مجالا
ثقلها فجيبها عائد الى الخيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجر ذكر الخيل قبل وهو
نحو قوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر لها ذكر ووصفه بالحذق
في الفروسية وانه فوماذق الحرب متى لم يجد فرس مذهبا ومجالا في الارض
احال هو فرسه على الاعداء بان يجعل اعاديه نيكيهم فيوطئهم فرسه فيجري فوقهم
لقد جشمت طرفك متقلات * فجشمهن اربعة عجالا
الطرف الفرس الكريم والتجشيم التكليف اي انك لا تزال تسمو بهمتك الى جسيمات
الامور وتجشيم طرفك ان تكلفه بعض ما يعرض لك من تقلبات الامور
يبلغها بجريه ويبلغك اياها فتكلف الطرف قوائمه الاربعة ما كلفته اياه امتثالا
لامرك فيبلغك بجريه الى مقاصدك اي تتشوق فرسك ما يهمك من الامور فتسوق
فرسك قوائمه الاربعة العجال السريعة فتنال بذلك مرادك
اذا الحري منه زبر خد رانا * وماجوا المكرم ان يدالا
اي قد يحول رب خد رانا فرم عقيقا اذا وردة صاحبة غمرة الحرب
فيستنبذ الحمرة عن الخضب اي انه يخوض الدم فيختضب حافره
اخف من الوجيه يدا ورجلا * واكرم في الجياد اباً وخالا
الوجيه فرس من فحول الخيل قديم اي هذا الفرس في الجري اسرع من
ذلك الفحل المعروف بالنجابة والسرعة واكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام
واخف منصوب نصبا على الحال من قوله لقد جشمت طرفك اي كلفت فرسك تنقلات
الامور وحاله انه اسرع من الوجيه وكذلك اكرم نصب على الحال
وكل ذؤابة في راس خود * تمنى ان تكون له شكالا

يخود المراة الحسنا الحبيبة اي قد يشرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه
فكذلك يتمنى ذوايب كرايم النساء ان تفتل شكالا لتشرف بذلك وتكرم
وانما ذكر الذوايب لان الشكل انما يتخذ من الشعر

يود التبر لو امسى حديدا ۞ اذا احذي الحديد بذاك نعالا

اي كذلك الذهب يتمنى ان يصير حديدا لما نعل هذا الفرس بالحديد لما راى
تشرف الحديد بان جعل له نعالا

اذا ما الغيم لم يمطر بلادا ۞ فان له على يدك اتكالا

عاد الى المدح اي انك عممت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود فا
بسببك عن المطر وانما تمسك السماء القطر لانه بها واثق بفيض يدك وقد
كفيتهم ذلك

ولو ان الرياح هببن غربا ۞ وقلت لها هلا هبت شمالا

هلا زجر واصله للناقة والمعنى انك مطاع ممتثل الامر وكل تحت طاعتك
حتى الرياح فانها اذا هبت بجهة وزجرتها انزجرت وهبت بجهة تشير اليها

واقسم لو غضبت على ثبير ۞ لازمع عن محلته ارتحالا

ثبير جبل وازمع الامر اذا عزم عليه قال عنترة
ان كنت ازمعت الفراق فانما ۞ زمت ركابكم بليل مظلم
اي كذلك لو غضبت على هذا الجبل وامرته
بالانقلاع عن موضعه انقطع ممتثلا امرك وارتحل عن مكانه

وان عشقت صوارمك الهوادي ۞ فما عدمت بمن تهوى اتصالا

الهوادي الاعناق اي ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابدا في وصال مع
من تعشقه لان سيوفك لا تغب رقاب الاعداء فهي لا تفقد الاتصال
بمن تحبه فكانما اغمادها الرقاب ويقرب منه قول حسان رضي الله عنه
ونحن اذا ما انتضينا السيوف ۞ جعلنا الجماجم اغمادها
وقول الحماني
منابرهن بطون الاكف ۞ واغمادهن رقاب الملوك

ولولا ما بسيفك من نحول ۞ لقلنا اظهر الكمد انتحالا

لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال نحول
السيف وكمده دليل العشق ثم قال محققا للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة
السيف ورقة الشفرة ووجوده في سيفك لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق
وانه منتحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير الوجه يريد ان اثر الدم
على السيف قد غير لونه ثم غير الكمد لون الحزين فوجود النحول والكمد دل على صدق
دعوى العشق للسيف

سليل النار دق ورق حتى ۞ كان اباه اورثه السلالا

السليل الولد والسلال والسل داء يدنف الانسان منه اي

ان

ان هذا السيف ولد النار لانه نشا في النار حين اخرج من المعدن وعند الطبع
فتراه دقيقا رقيق الشفرتين حتى كانه ورث داء السل من ابيه فدق

محلى البرد تحسبه تردى ۞ نجوم الليل وانتعل الهلالا

اراد بالبرد غمده اي اذا رايت هذا السيف مغمدا وقد حلي غمده بحلية من فضة
وجعل في اسفله نعل من فضة حسبته ترديا بالنجوم اي لبس رداء من
نجوم السماء ولبس نعلا من هلالها

مقيم النصل في طرفي نقيض ۞ يكون تباين منها اشتكالا

يقال فلان وفلان في طرفي نقيض اذا فعل احدهما ضد فعل الاخر وهذا الامر
في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشي وضده والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه
الماء وشبه النار من بريق شطب السيف وطرايقه التي تراها فيه فترى كان الماء
والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعا ولكن التباين في هذا السيف اشتكال
اي تشاكل وتشابه لاجتماعهما وايتلافهما

تبين فوقه ضحضاح ماء ۞ وتبصر فيه للنار اشتعالا

الضحضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله
فسر الضدين في السيف بانك تشاهد فيه ضحضاحا من الماء ولهبا من النار
تبين بمعنى تتبين اي تبصر وتشاهد

غراراه لسانا مشرفي ۞ يقول غرائب الموت ارتجالا

غرارا السيف حداه والمشرفي السيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قرى
تشرف على اليمن وارتجل الكلام اذا قاله بديهة من غير روية جعل غراري السيف
لسانين يتكلم بهما يقول غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه اي يفعل
افعالا تحدث منها غرائب الموت طبعا من غير تصنع لما جعل له لسانا استعار له
القول من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كانه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب

اذا ابصره الكمي وقد نضاه ۞ باعلا الجو ظن عليه الالا

بر غليانا برجلها
الال السراب يشبه الماء والسيف بريقه يحاكي الماء وانما قال باعلى الجو لان
الال يرفع الشخوص فيوهم المتسفل مستعليا

ودبت فوقه حمر المنايا ۞ ولكن بعد ما مسخت نمالا

السيف لما ترى فيه من الفرند يوصف بمدب النمل كان النمل دبت فيه فبقيت
اثار ارجلها فيه ثم قال الكندي ومهند عضب مضاربه ۞ في متنه كمدب النمل
يقول هذا وهم وانما دبت على السيف المنايا الحمر اي شدايد الموت والاحمر
الشديد قال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اقربنا الى العدو ومعنى احمر الباس اشتدت الحرب اي دبت المنايا الحمر على

السيف ولكن صغت المنايا غالة وصورت اي ذبيب المنايا امر روحاني لا يحوم
فلا تدرك آثارها حسا فمنه دبيبها دبيب النمال ليقع وصفها بادراكها حسا
يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا
اي ان سيفك كما تهابه الرجال تهابه السيوف فتذوب في اغمادها هيبة فلولا
ان الاغماد تمسك ذوب السيوف لسالت واشد ما يجوز على السيف ان يذوب
ومن يك ذا خليل غير سيف * يصادف في مودته اختلالا
اي كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فانه لا يسلم
الخليل ولا يخون الذمة ومن وصف السيف بالخلة قوله
خليلاي هوجاء النجاء شملة * وذو شطب لا يجتويه المصاحب
وذي ظمإ وليس به حياة * تيقن طول حامله فطالا
اي رب رمح ذي ظمإ اي عطش والرماح توصف بالظمإ لانها ترد الدما ورود
العطشان الماء وليس به حياة اي هو ظمآن لا حياة به ولا عهد بالظماء من غير حي
وقد علم هذا الرمح ان حامله ذو طول اي فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله
طول حامله لان اعتدادهم وافتخارهم بطول الرماح كما قال لعمرك ما رماح بني قشير
بطائشة الصدور ولا قصار
توهم كل سابغة غديرا * فرنق مشرب الحلق الدخالا
رنق الطائر اذا حام حول الماء ليشرب يقول
ان هذا الرمح لما كان ظمآنا ورأى دروعا مصبوبة على الكماة والدروع يشبهها
وغضونها تشبه بالغدير جعل يحوم حول الدروع حومان العطشان حول
الماء ليشرب حلقها الدخال اي المتداخل بعضها في بعض يحسب انها ماء لشبهها به
ملأت به صدورا من اناس * فلاقت عن ضغائنها اشتغالا
اي ملأت بالرمح صدور اعدائك فامتلأت رعبا وهيبة منك فلم تسع
غير ذلك وخلت من الضغائن لاشتغالها بالرعب عن الضغينة
ليهنك في المكارم والمعالي * كمال علم القمر الكمالا
اي ان رتبتك في كمال المعالي بلغت غاية لا يعتريها النقصان والزيادة وهي نقيض
بان رتبة تمام القمر حيث تنقص بعد التمام ليست رتبة كمال
وانك لو تعلقت الرزايا * بنعلك ما قطعن لها قبالا
القبال الذي يكون بين الاصبعين اذا لبس النعل اي انك جاوزت الحد الذي
يجوز ان تنالك المصائب ولو رامت التعلق بك لم تقدر ان تؤثر فيك حتى انها
لا تقوى ان تقطع سيرا من نعلك
حفظت المسلمين وقد تولت * سحائب يحمل النوب الثقالا
وصنت عيالهم اذ كل عين * تغادر سواد ناظرها عيالا
اي حميت المسلمين وحفظتهم حين

نابتهم ثقال النوائب وكفلت صيانة عيالهم في وقت يثقل على العين صيانة
سوادها الذي به الابصار ولا اعز من سواد العين ولكن لشدة الحال تعد العين
بوقت لا يطيق الليث فيه * مساورة ولا السيد احتيالا
اي حين اشتدت الحال بحيث يعجز الاسد عن المواثبة ويعجز الذئب عن
المخاتلة والعدو وفي المثل اغدر من الذئب
وانت اجل من عيد يهني * بعودته هنيت اجلالا
اي انت اجل شانا عن ان تهنى بعود العيد اذ المحل في ذلك سواسية ولكن
الله هناك الجلال الذي خصك به ومنعك به
ومن يعرف بشيمتها الليالي * يجبك الى ارادتك امتثالا
اي من الليالي الايام بترك عادتها في الغدر وسوء العهد لتمتثل ارادتك في ترك
طلعة لك لا اتباعا لهواك
وقال الضيا في الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر
يقال برق ساهر اي يسهر عليه من رآه كقولهم ليل نائم ونهار صائم لانه ينام فيه ويصام فيه كما طب بن فالبرق في
ليله بان يقظ السمر الراقد والسمر يسحر وعين برقوده يدي اي ان السمر
بشر بجدوبة الارض وقلة المطر فايقظه اي نبهه يعني امطره حتى يورق
ويخضر سأله ان يوقظه بالابراق والاخضرار لعل بالجزع اعوانا على السهر اي
الله هذا الموضع اعوانا للبرق يوافقونه على السهر يرقبون المطر لما بهم من الجدب
وتشطف الحال ورابطة التعاون على السهر والموافقة فيه توجب الاعانة بالامطار
وان بخلت عن الاحياء كلهم * فاسق المواطر حيا من بني مطر
اي وان تبعت السقيا الاحياء كلها وخص منهم جدك فاسق امطارك حيا
من بني مطر لانه اشركهم مع جدك في اسم المطر فيقتضي استحقاق مزيد العناية
وعن في عن الحياء بمعنى على كقوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
ويا اسيرة حجليها ارى سفها * حمل الحلي بمن اعيا عن النظر
اي يا من هي اسيرة خلخاليها جعلها اسيرة الخلخال
عاد الى خطاب الحبيبة
لانها لنعومتها لا تطيق حمل الخلخال فهو يثقلها فكان باسرها بثقله ومن سفه
ورقته حمل الحلي بدنا للطافته ونعومته لا تحمل النظر اليه اذ النظر يؤثر فيه
ما سرت الا وطيف منك يصحبني * سرى امامي وتأويبا على اثري
كما قال الاخر لو مستها احب بالوهم ادماها
السرى سير الليل والتأويب سير

مطر

يصحبني

النهار كله يقال تاوب الرجل اهله اذا سار النهار كله حتى يطرقهم مع الليل اي ان
خيالك لا يفارقني ابدا اذا سريت ليلا فهو امامي واذا سرت نهارا كان يتلوني

لو حط رحلي فوق النجم رافعه ... وجدت ثم خيالا منك

الهاء في رافعه راجع الى النجم وهو الله تعالى اي لو وضع رحلي الذي ارتحله وهو
ابعد الاماكن نيلا ووصولا لسبقني اليه خيالك هنالك ينتظرني

يود ان ظلام الليل دام له ... وزيد فيه سواد القلب والبصر

اي لفرط محبة الخيال اياي يتمنى ان يدوم ظلام الليل ولا ينجلي ولو ان يزاد
في سواد الليل سواد القلب والبصر وان كانا انفس الاشيا واعزها ليطول الليل
ويدوم وصاله ولا يفارقني

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

اي كثرة احسانكم الي صدني عن زيارتكم
والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله ترك كالماء
الماء متى كان ابرد كان اطيب للشارب فاذا افرطت برودته وجاوزت حد
الاحتمال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا المه البرد في اطرافه ويقال للشهري
كانون شهرا ناجر لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده

ابعد حول تناجي الشوق ناجية ... هلا ونحن على عشر من العشر

ناجية ناقة تنجو بصاحبها اي تسرع به فتنجيه وتناجي تفاعل من المناجاة اي بعد
ان مضى حول على مفارقتنا الوطن او المحبوب يناجي هذه الناقة اي يحدث نفسها
بالشوق ويتمنى الرجوع الى حيث فارقته وذلك من اكاذيب الاماني فهلا كان منها
هذا الشوق ولم يتماد بنا البعد اذ كنا على عشر ليال من العشر اي موضع العشر
وهي شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغي لها ان تحن الى الوطن وهي قريبة فاما بعد
بعد المسافة وبعد حول لان حول لبعد الرجوع

كم بات حولك من ريم وجازية ... يستجديانك حسن الدل والحور

الريم الظبي الابيض الخالص البياض وجمع الارام والجازية البقرة الوحشية التي
تجتزي اي تكتفي بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل
ما لها الهيئة المستحسنة في المشي كقولك ان الدل الطبيعي والحور حقيقة انما يوجدان
في الظبا وبقر الوحش وهذان النوعان ابدا يقصدانك ويستجديانك ان تجودي
عليهما مما خصصت به من حسن المشي وخلوص الحور

فما وهبت الذي يعرفن من خلق ... لكن سمحت بما ينكرن من درر

خلق جمع خلقة اي لم تسمحي لهما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة وحسن الخلق لانه

من القلاص وهي الصغار من الابل تعلى في سرعة الاستقلال صغار الشهب وهي الزهرة
وعطارد والقمر وهي اسرع السيارات سيرا اذ القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل
فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار المطي لسرعة السير

تذكرك الثوية من ثدي ... ضلال ما اردت به ضلالا

الثوية موضع بظهر الكوفة وثدي موضع بالشام اي تذكرك واهتياج شوقك
الى العراق وانت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلال وغي لانك لا تقدرين
على الوصول اليها في حالك هذه واصل الضلال غيبة العقل والراي يقال ضل
الماء في اللبن اي غاب وانغمر ثم استعير لمن رشد ونبه على هيمتها وان هذه الحال
وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير ان الضلال لا يصح منك لان المصحح
للرشد والضلال انما هو غريزة العقل والفاقد للعقل بمعزل عن ان
يوصف بالرشد او بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحيوة والجماد
الفاقد للحيوة لا يوصف بالجهل ولا بالعلم لعدم المصحح واشار اليه بقوله

فلو ان المطي لها عقول ... وجدك لم تشد لها عقالا

المطي جمع مطية وتجمع مطايا وسميت لانه يركب مطاها اي ظهرها ويحتمل
انها سميت بها لامتداد سيرها يقال مطا يمطو اذا امتد وقوله وجدك
قسم يعظم حق صاحبه المخاطب والعقال ما يشد به يد البعير والمعنى
ان العقل من خاصية فطرة الانسان وهي تأبى بطبعها تحكم الاقهار
وقضية الاستسخار ولو جعلت الابل على غريزة العقل لتأبت وامتنعت
على الاقران والاستسخار بالحمل والركوب وشد العقال لها كناية عن الاستسخار
حملا وركوبا ولكنها طبعت على الخلقة البهيمية منتهبة في جهتها الخاصة
لم تصح منها المنعة ولا الغير والنكير كما قيل

لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
وتصرفه الوليدة بالهراوي ... فلا غير لديه ولا نكير

مواصلة بها رحلي كاني ... من الدنيا اريد بها انفصالا

رحل جمع رحلة وهي اسم من الارتحال اي اني لا ازال مسافرا متواصل التشمير
والارتحال حتى لا يستقر بي القرار فكاني اريد ان اخرج من الدنيا وانفصل عنها
بهذه المطي لادمان سيرها بي وانتصب مواصلة على الحال من المطي والباء في
مواصلة من صلة رحلي وهو محل الرفع لانه فاعل مواصلة والعامل في الحال
قوله لم تشد لها العقال اي لم تشد العقال بالمطي حال كونها مواصلة رحلي بها ابدا

سالن فقلت مقصدنا سعيد ... فكان اسم الامير لهن فالا

اذا كان باصار لهن لاح حرج ع
مواصلة لنا بانه مناب الفاعل
ودعا ينعلق برحلي لنفس كا هو الذي
بربع الشارح وان جعلت
مواصلة منصوبا لا جل فلعا
الفعلين البيت والمه
قائله
الاثم

اي الماكثر ودام ارتحالي واحتثت بها اسفاري كلت وتبرمت وسالت الى كم تسير
ومن الذي تقصده فلما ذكرت مقصدي وسميت باسمه وانه سعيد استبشرت
وتفاءلت بطيب الاسم وحسنه وانه مشعر بالسعادة التي هي رابطة خير الدنيا والآخرة
والتفاؤل مسنون والطيرة منهي عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الشيء الفال
وقال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم ونظير الفال ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة
الاسلمي في طريق المدينة قال له من انت قال انا بريدة فقال لابي بكر برد امرنا
وصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم
قال خرج سهمك اي فزت وظفرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور كما هو عادة
العرب وفيها توقع البلاء والمكروه وفي الفال توقع عادة الله ورجاء طوله
والمعنى ان المطي تفاءلت باسم سعيد لانه من السعادة وان كان الاسم منكرا مكروها
تطيرت وابت كقوله سمتك امك عبد دنسا وما كذبت وكيف تفلح من في اسمه بوس

مكلف خيله قنص الاعادي ۞ وجاعل غابة الاسل الطوالا

القنص مصدر قنص يقنص اي صاد والقنص بمعنى المقنوص كالقبض بمعنى المقبوض
والاسل الرماح والاسل نبت دقيق ينسج منه الحصر والمعنى ان الممدوح
تحرج خيله بكثرة ممارسة الحروب فصارت في الاقدام كالاسود فهي تقتنص
اعاديه وتفترسها وجعل الرماح حواليه بمنزلة غاب الاسد وهو غريبة

تكاد قسيه من غير رام ۞ تمكن في قلوبهم النبالا

لما في قلوبهم عائدة الى العدا اي انه مساعد الجد محظوظ حتى ان قسيه
تكاد ترمي اعداءه بالنبال تصيب بها قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسعادة
جده ومطاوعة الاقدار فيه والقسي جمع قوس وكان اصل قسي قووس لانه
فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسو على فلوع ثم قلبوا الواو ياء
وكسروا القاف كما كسروا عين عصي فصار قسي على فليع كانت من ذوات الثلثة
فصارت من ذوات الاربعة

تكاد سيوفه من غير سل ۞ تجد الى رقابهم انسلالا

اي كذلك سيوفه المساعد جده تكاد تنسل من اغمادها الى رقاب اعدائه
تحزها من غير معالجة سل من سايف ويقال الجد في الامر يجد جدا او
اجد اجدادا اي ان سيوفه تجد اي تحدث فيها حال الجد لتحدث انسلالا

عتوشا ظ

الرقابهم

والحمى العالمين ذمار مجد ۞ بنو اسحق ان مجد ابيحا

الذي يتبذ له اي يغضب لاجله اذا تعرض له وانتهك من حرمه او جار او عشيره اي هو احفظ
الناس للحقوق التي يجب حفظها والذب عنها عند ترك الناس حفظ الحقوق
ترك حفظ الحقوق واهملت لشدة الحاجة التي تهتك وتستباح حفظ الحقوق ويخطب بنزال اي متى

ومعرفة بن احمد امتني ۞ فما اخشى الحصب ولا البطحا

ورائك والنطيح الذي يجي من قدامك وكلاهما يتشاءم به تقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقت
منه بسبب امنت به ما يكره ويخاف فلست اخشى مكروها بعد معرفته

اذا استبقت خيول المجد يوما ۞ جرين بوارحا وجرى سنيحا

البارح من الصيد والطير ما يوليك مياسره ويتشاءم به والسانح ما يوليك ميامنه ويتيمن به اي اذا استبقت
الخيول لاحراز المجد كان السبق لخيله دون سائر الخيول وكان جري خيله ميمونا لاحرازها
السبق وجرى سائر الخيل مشوما لحطها في حلبة السباق

ولو كتب اسمه ملك هزيم ۞ على راياته لقي الفتوحا

الهزيم بمعنى المهزوم المغلوب لو كتب اسمه على اعلامه رزق
النصر على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه

فيا ابن محمد والمجد رزق ۞ بقدر سدت لا قدر اتيحا

اي ان المجد والسودد وان كان رزقا يسوقه
القضاء والقدر فانت انما سدت بعظم قدرك واستجماعك الصفات المقتضية
للسيادة والتقدم من غير مساعدة القدر في ذلك يقول عظم قدرك فاستوجب
السيادة واستغنيت بقدرك عن القدر المتاح اي المقتضي المقدر والمعنى ان
كذلك فان الحادث لا يستغني عن تقدير مقدر الامور

وما فقد الحسين ولا عليا ۞ ولي هدى اراك له نصيحا

اي من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاته عليا والحسين صلى الله
عليهما اي انت تقوم في الهداية مقامهما فمن والاك فكانما والاهما

اليك ابن الرسول حثثن جدا ۞ ولم يجدن من عجل سريحا

اي حثت هذه الركاب واجهدت شوقا وقصدا اليك العجلت عن الاحجام
فسارت على الحفى والوجا ولم يعمل لها من عجلها سريح وهو نعال الابل اي لو احتجت
هذه الركاب حتى تبرأت اخفافها وذهب عنها الحفا لتنعل لذلك منزلة احذ
النعال لها ولما اعجلت عن الاحجام فقد حرمت احذ النعال اذا

همن بدلجة وخشين جنحا ۞ فبتنا فوق اظهرها جنوحا

يقال ادلج اذا سار من اول الليل والاسم الدلج والدلجة وادلج بتشديد الدال
اذا سار من اخر الليل والاسم ايضا الدلجة والجنح وسط الليل اي قصدت هذه
النوق السير في اول الليل لتصبح في المنزل كيلا تاذى بحر النهار وخشيت ان تاخذ
في السير وسط الليل فلا يبلغ المنزل وتتاذى بمقاساة حر الشمس فتغشينا

النعاس فبتنا على ارحل الركاب جنوحا جمع جانح اي مائل اي من النوم نميل في الرحال طول الليل

أشحن وقد أقمن على وفار ثلث حنادس يزعن شحا الاشاحة

تستعمل بمعنى الجد ويحتمل المعنيين جميعا اي حذرت هذه الابل فجدت في السير فاقامت

اي عكفت على وفار اي عجلة في السير ثلث حنادس اي ثلث ليال ولهذا حذف التاء في ثلث ارادة

الليالي ومن سنة عملتين لشهادتي في هذه الليالي الا الشحن ويقال في وفار جمع وفن

دجى يشابه الاشباح فيه فيحمل جنسها حتى نصحا

اي على نسبة فقد لحذفا في الشخص الدجى جمع دجية وهي ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومظلمة على اللفظ

نصف الحنادس اي هي من شدة ظلمتها تتشاكل الاجسام فيها فلا يميز شخص من شخص الا الضوء

فمر العام لم نطرق انيسا بلدهم ولم نسمع نبوحا اي لا يدرك فيها الاشخاص لظلمتها

اي اتى العام على هذه الابل وهي تسير في قفار من الارض لم تطرق دارا فيها احد نسا نبوحا

ولم نسمع نبوح كلب لانه انما يكون في العمران اي سارت سنة في المفازة القفر لم تشاهد

فيها انيسا **ولا عنت بعيث في ربيع ولا وردت على ظماء نضحا**

النضح الحوض الصغير جمع النضاح اتى عليها عام ولم ترتع في كلأ مشعب لان ذلك

لا يكون في القفار ولا شربت من ماء على ما بها من شدة العطش انما وردت نطفا ومنافع

واشبه ما طيور الجو سحما لهن ولا نعام الدو روحا الروح

جمع اروح وروحاء وهي النعامة التي بين رجليها روح اي تباعد والسحم جمع اسحم

هو الاسود واراد بالطيور السحم العقبان اي ان العقبان في الهوى والنعام في البيداء

لا تعلو هذه الابل في سرعة السير **ودون لقائك الهضبات شما**

تفوت الطرف والفلوات فيحا شم جمع اشم وشماء وهي العالية وفيح جمع

افيح وفيحاء وهي الواسعة اي لا نوصل الى لقائك الا بعد قطع الفلوات الواسعة الارجاء

ومجاوزة الجبال العالية التي لا يدرك الطرف اعاليها وانتصب شما وفيحا على الحال

وقد سرنا بجسد او روحا تحاك كلها بالروح فردا اي ان

ادمان السير قد برى هذه الابل واذهب لحومها كانه لم يبق الا ارواحها لشدة هزالها

فحاكت ارواحها افرادا بلا اجساد وقد ابتدأت السير اليك وهي اجساد وارواح اي

صارت مهازيل بعد ان كانت سمانا **تبوح بفضلك الدنيا لتحظى**

بذاك وانت تكره ان تبوحا باح بالسر اذا اظهره وحظي فلان عند فلان يحظى

حظوة اذا صارت عنده مكانة وحظا وافيا يعني ان الدنيا تظهر فضائلك لتنال هي

بذلك نصيبا وافيا وفخرا لكونك من اهلها وتكره انت لذلك لانك تحتسب بفضلك

عند الله تعالى وفي شريعة الكرم **وما للمسك في ان فاح حظ**

ولكن حظنا في ان يفوحا هذا تبيين للبيت الذي قبله اي ان الدنيا

تحظى بنشر فضائلك وفضائلك ولا تعتد ولا بد لها كما انه لا حظ للمسك

في تضوع

في تضوع ارجه وانما ننال الحظ من ارجه من نتنسمه **وقد بلغ الضراح وساكنيه**

نثاك وزار من سكن الضريحا النثا مقصور الخبر ونثوت الخبر نثوا اي

اظهرته والضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور

الذي تعمره الملائكة بالطواف به والضريح الذي يحفر وسط القبر اي استفاض خبرك حتى

بلغ اهل السماء الرابعة وقد بلغ الاموات في قبورهم

يفيض اليك غور الماء شوقا ويظهر نفسه حتى يسيحا اي ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر

نفسه سوقا الى لقائك وهو كقوله تطاولت الوهاد هوى وشوقا وقد مر

ولو مرت بخيلك هجن خيل وهن لعجمها نسبا فصيحا اي

ليمن نقيبتك وسعود جدك يتصل بك الانسان فيسعد وكذلك خيلك اذا قربت

منها الهجين الخيل وهو مدخول النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصراحة في نسبها

ولو نفعت بسر وجهك في ظلام على بهم جعلن لها وضوحا البهم جمع

بهيم وهو الاسود والوضوح البياض والبهيم ايضا الذي لا شية به اي لون اي

لسعادة جدك يتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح متى وضعت بسر وجهك عليها

ولو سمعت كلامك بزل شول لعاد هديرها بازلها فحيحا الشول

الابل التي لا لبان لها والفحيح او الهدير للبكر من الابل وقيل ذلك لضعفه تشبيها

بفحيح الحية يقال فحت الحية اي صوتت اي البليغ الفحل اذا سمع كلامك

عد كلامه ركيكا بالنسبة الى كلامك **وقد بشرتني ورفعت ذكري**

به والتنبي الحظ الربيحا هذا الممدوح مدح ابا العلا بقصيدة اي

بكلامك في وبلغتني الحظ الاوفر بذلك والربيح بمعنى المربح اي ذو الربح

اجل لو ان علم الغيب عندي لقلت افدتني اجلا فسيحا اجل اي نعم

والفسيح الواسع اي بلغتني بكلامك الحظ من كل شيء حتى جمعت في طول مدة الحيوة ولو

لم يكن ذلك امرا عجيبا لا يطلع عليه لحكمت به **وكون جوابه في الوزن ذنب**

ولكن لم ازل مولى صفوحا صفح عن ذنبه اذا عفا عنه اي انشأ هذه القصيدة

على وزن قصيدته ذنب مني لان كلامي لا يعارض كلامك في البلاغة وحسن الصنعة

ولكن الصفح عن الذنوب مامول منك اذ من شانك الصفح عن الذنوب

وذلك ان شعرك طال شعري فما نلت النسيب ولا المديحا

هذا بيان وجه كونه ذنبا يقول ان شعرك طال اي فاق وفضل شعري فلم استطع ذكر

غزل ولا مدح في شعري اي لم ابلغ ذلك مجاوبا لشعرك

ومن لم يستطع اعلام رضوى لبعد علوها نزل السفوحا

رضوى جبل واعلامه اعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل

حيث ينسفح عليه السيل وهذا التمهيد العذر اي وان لم استطع معارضة شعرك

كما يجب ايتت بالميسور من القول وذلك لان كلامك اعلى من ان تبلغ اعلامه ومن لم يقدر على ان
يتناول البعض ذرى من الجبل بن الحضيض فقد عذر في تركه اذ هو الممكن في حقه

شققت البحر من ادب وفهم ۞ وغرّق فكرك الفكر الطموحا

طموح من قولهم
طمح الفرس طموحا وطماحا اذا شخص بعينيه وركب راسه في العدو ومن في قوله من ادب
للبيان اي شققت البحر الذي هو من الادب والفهم اي الطبع الذي هو عين الادب والفهم
وغلب فكرك الفكر البالغ الذي يطمح الحد يستعصي على الافكار فلا يبلغه والمجعول طبعه
بحرا جعل فكره مغرقا للافكار

لعبت بسحرنا والشعر سحر ۞ فقبنا منه توبتنا النصوحا

السحر اظهار الباطل في صورة الحق وشبه الشعر والكلام الفايق بالسحر
بجامع عمله في المسامع وسرعة قبول القلوب وضرعنا اليه يقول شعري في استمالة القلوب
فصار كانه عن غير سحر ولكنك لعبت بسحري كانك ابطلته لما وقع في معارضة شعرك فتبنا من انشاد الشعر توبة نصوحا
لعب لا حقيقة عنده كلامك المحقق الذي هو عين الحق فتبنا من انشاد الشعر توبة نصوحا

فلو صح التناسخ كنت موسى ۞

لا انقضا ابدا اي يسلمت النظم لك وتركته انا
وكان ابوك اسحق الذبيحا

التناسخ رفع شي وثبات غيره ويقال هو تحول الشي الى شي
ومنه التناسخ وهو يعتمد قوم ان النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن فالمزاج وخروجها
عن قبول التدبير تحولت الى اجساد اخر وهذا زعم باطل لان كل نطفة باعتدال المزاج استعدت
لقبول النفس وانبعثت بفيضان النفس واشراق نورها عليها من واهب الانوار سبحانه
وتعالى قال عز من قائل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فاستعداد النطفة لقبول
نور النفس كاستعداد الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب واذا كان هذا
الاستعداد نائبا قبل النفس باستعدادها فلو تحول اليها نفس اخرى ادى الى
اجتماع نفسين وهو محال فالتناسخ اذا محال اسم هذا الممدوح كان موسى واسم ابيه
اسحق يقول لجمع فيك وفي ابيك خصال الانبياء فلو كان القول بالتناسخ حقا
لقلنا انك موسى بن عمران وان اباك اسحق بن ابرهيم الذبيح عليه السلام والصحيح ان
الذبيح هو اسحق عليه السلام

ويوشع رد يوحا بعض يوم ۞ وانت متى سفرت رددت يوحا

يوحا من اسماء الشمس والمراد ان
يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس
تغرب فرد الله الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لنبيه كي لا تفوته صلوة
هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة للانبياء وكرامة للاولياء يجب الايمان
به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شي قدير يقول ان كان يوشع عليه السلام
قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فانت متى كشفت وجهك الرائع حسنا رددت
علينا الشمس بحسنك وبهائك

فنال محلك الداربن فوزا ۞ وذاق
عدوك الموت المريحا

دعا له بان تفوز اولياؤه ويصيب اعداءه موت

بريحهم من نار الحسد وداء العداوة

ومن لم يات دارك مستفيدا ۞ اتاها
في عفاتك مستميحا

اي انت ممن يستفاد منه العلم والمال فمن لم يات يستفيد
منك علما اتاك يستميحك اي يطلب منك العطا

فكن في الملك يا خير البرايا ۞ سليمانا
وكن في العمر نوحا

اي رزقت الكمال مثل ملك سليمن وعمرا مثل عمر نوح عليهما وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر

افوق البدر يوضع لي مهاد ۞ ام الجوزاء تحت يدي وساد

هذا استفهام بمعنى التقرير اي ان الامر هكذا وهو ان مهادي اي فراشي موضع فوق البدر
وان الجوزاء وساده تحت يدي انكر عليها تشبيه العلو قدره ورفعة مرتبته وان محله ارفع
على الجوزاء والبدر

قنعت فخلت ان البدر دوني ۞ وشتان التقنع والجهاد

القناعة الرضى بالشي القليل يقول قنعت بميسوري من الرزق وصنت قدري عن الابتذال
في طلب الزيادة فتبينت ان محلي فوق محل النجم حيث بقيت نفسي مصونة ولم تسف لدنية
الاطماع ولكن هذه حالة شاقة شديدة اذ النفس لا تصبر على الطعام الخشن واللباس
الخشن فاذا التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سيان يستويان في ان كل واحد منهما
شديد على النفس

واطربني الشباب غداة ولى ۞ فليت سنيه صوت يستعاد

الطرب خفة تلحق الانسان من سرور او حزن ومعنى اطربني احقني خفة حزن اي
حزني انقضاء ايام الشباب حزنا لم اتماسك معه فليت ايام الشباب صوت
من الغناء يستعاد من المغني اي يطلب اعادته للتسلي به وذلك ان من طرب وقلق
لاستماع الغناء استعاد الغناء واستزاده ليتسلى به ويخف قلقه ولما ذكر الطرب
بمعنى الحزن على الشباب اشار الى ما يناسب الطرب من صوت الغناء واستعادته وتمنى
كون سني الشباب المنقضية التي طرب لاجلها صوتا من المغني يتسلى باستعادته
من الطرب

وليس صبي يفاد وراء شيب ۞ باعوز من اخي ثقة يفاد

يقال افدت الشي اي استفدته وافدت غيري اي لا يرد الشباب واستفادته
بعد المشيب باعوز من استفادة اخ صديق يوثق باخائه وصداقته يعني اذ رد
الصبى بعد ان مضى واستفادته بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة اخ موثوق
به في الخروج مما لا يمكن لفساد عهد الاخوة واعواز الوفاء في الناس

كاني جئت يشنا الدجن يحيى ۞ فها انا لا طل ولا اجاد

اصله يشنا بالهمز فخفف للشعر يصف حرمانه وبحس حظه من الغنى يقول ان
الرزق مقترعلى فكاني فوق الغمام فليس يصيبني طل وهو المطر الضعيف ولا
جود وهو المطر الغزير

رويدك ايها العاوي ورائي ۞ لتخبرني متى نطق الجماد

رويدك تصغير الارواد اي ارود
ارواداء وهو نصب على المصدر يقول يا من يتكلم في ويناديني بالكلام

لا يصغي ولا يؤثر فيّ كعواء الكلب ونباحه أرود وأشد وكف عواءك للتحري متعلق به
النطق من الجماد أي إنك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام في للتحري متعلق به ويذكر
أي أرود وأشد للتحري **سفاه ذاب عنك الناس حلم وغي فيه شفعة رشاد**
أي نقد على دفع الشر عنك إلا بالسفه والغي فسعهما حلم وغيك رشد لا تتعلق بهما الخامل الذي
أأخمل والنباهة في لفظ وأقنع والقناعة رأس عتاد
لا يعرف وضده النبيه وهو المعروف المشار إليه وحمل بابه ونحيث بعض النباهة
وهذا استفهام بمعنى النفي والإنكار أي لا أكون خاملا ما دامت نباهتي في سعي أي ما
دام قولي معروفا ولا أكون خاملا ما دامت عندي ومالي القناعة لا أكون
مقتفر أي قليل المال **وإلى الموت ما تخد المطايا بحاجاتي وتجحف الجياد**
الوخد والوجيف سرعة السير ولكنه ما يستعمل الوخد في الإبل والنعام والوجيف
يستعمل في الخيل والركاب قال الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا
أيضا بمعنى الإنكار يعني وإلى الموت ولم أدرك حاجتي بوخد المطايا ووجيف
الجياد أي أن الموت لا يأتيني لأبعد قضاء حوائجي كلها يقول كنت بمصطفى يجر
عن إدراك أوطاري بأجزاء المراكب أجلها فيحول الموت بيني وبينها
ولو قبل الفداء لو اشترى لقلنا نعيش لنا الأمير ولا نراد
أي لو جاز بأني يسأل بما نال به الشرف لم نرده على سؤاله بقاءه إذ بقاءه حصول الأماني
شكى فتشكت الدنيا ومادت بأهليها الغوائر والنجاد
أي يشكي هذا الأمير أي مرض فمرضت الدنيا لمرضه كان قوام الدنيا به فإذا تأثر بالمرض
تأثرت ومادت أي مالت واضطربت بأهلها ما انخفض من الأرض وما ارتفع أي
انحنت الأرض بنباته **وأرعدت القنا منها خوفا لذلك والمهند الحداد**
زمعا من قولهم زمع الرجل يزمع إذا دهش من الخوف أي أرعد القنا والسيوف
لمرضه خوفا عليه وكيف يجر **وكيف يقر قلب في ضلوع**
وقد رجفت لعلته البلاد يقال رجف الشيء يرجف رجوفا إذا اضطرب
اضطرابا شديدا ورجفت الأرض إذا زلزلت يقول إن الأرض قد تزلزلت واضطربت
لعلته فكيف تقر القلوب وتسكن في الأضلاع **بنى من جوهر العليا بيتا**
كأن النيرات له عماد لما جعل بيته من جوهر العليا جعل عمده من النجوم
تعظيما وتفخيما لأمر بنائه وأن أحدا لا يبني مثله **إذا شمس الضحى نظرت إليه**
أقرت أن حلتها حداد البيت في البهاء والسناء بحيث إذا نظرت
إليه الشمس اعترفت أنها سوداء لا بهاء لها بالنسبة إلى هذا البيت والحداد
ثوب أسود تلبسه المصابة **فلولا أنه قال الناس أضحت**
ثمانية به السبع الشداد أي أن هذا البيت كالسماء رفعة

وعلاه

وعلاه فلولا خوف الله قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية وأدخل الهاء في
ثمانية لأن البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات السبع فغلبت التذكير على التأنيث
أغر يمنه من غسان غرث تدين لعز مهم إرم وعاد
أي هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرما لمنتماه بعد نعت نسبته
قبيلة من الأزد نزلوا على ماء يقال له غسان فنسبوا إليه نسبته غسان وهي
أي إنهم فضلوا القبائل بالشرف والعز فوق سابقاهم فسموا غسان وتدين تذل
لعزهم وتصاغرت سماهم عاد بن إرم بن سام بن نوح وذلت
بنو أملاك جفنة قربتهم إلى لزوم الملاجة والعناد
جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحرث الأكبر والحرث الأعرج والحرث الأصغر قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم
هذا غلام حسن وجهه **مستقبل الخير سريع التمام** للحرث الأكبر والحرث الأصغر والأعرج خير الأنام
وكان من أولادهم جبلة بن الأيهم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل إلى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم جبلة
على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المتنصرة يريد
الإسلام حتى إذا قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق
وقلدوها قلائد الفضة وعقد وإلى نواصيها عقود الجواهر وفي أذنابها
الحرير ولبس جبلة ثيابه وتاجه على رأسه وفي تاجه قرط مارية ومارية
جدته أم أبيه **وقد سارت المثل بقرط مارية** في النفاسة حتى قيل خذه
ولو بقرط مارية وكان في قرطها درتان كبيضتي الحمامة لا يدرى قيمتهما فلما بلغ
أهل المدينة قدوم جبلة عليهم فاستبشروا بذلك واستأذنوا عمر في استقباله
فأذن لهم فلم يبق في المدينة بكر ولا ثيب إلا خرجت للنظر إلى جبلة فأشرف
على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق فقربه
عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح بإسلامه وأمر أهل المدينة ببره وكرامته
وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج عمر ليحج وأمر بقبة له ديباج خضراء
فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر إليه إلا بعين الجلالة
فبينا جبلة ذات يوم يطوف بالبيت إذ وطئ رجل من فزارة على إزاره فانحل
الإزار فضربه جبلة ضربة هشم أنفه فأقبل الفزاري على عمر ودمه
يسيل من أنفه فأخبره بقصته فبعث عمر إلى جبلة فأحضره وقال ما حملك
على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين إنه تعمد حل إزاري ليبدي
سوءتي ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفي فقال عمر أما أنت فقد
أقررت بما فعلت فأرض الرجل من حقه وإلا أقدته منك قال جبلة إنه رجل

من السوقة وانا ملك وابن ملك ولقد ظننت اني اكون في الاسلام اعز مني
في الجاهلية قال عمر ان الاسلام وعدله بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك
قال جبلة فان لم ارضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم انفك قصاصا فان
قال جبلة اذا اتنصر قال عمر اذا اضرب عنقك فانك قد اسلمت فان ارتددت
قتلتك فلما راى جبلة ان عمر يابى الا القصاص قال اني ناظر في امري ليلتي هذه
الاسلام جمعك واياه فما تفضله بشي سوى التقوى فلما راى جبلة ان عمر يابى
الا القصاص لم يجد بدا من الاستمهال فقال انظرني ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار
غير اني ناظر في امري ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار ملوك غسان وكثر
الى عمر وقالوا نحن نرضي هذا الفزاري عن جبلة فانه رجل من ملوك الارض الا من جبلة
نفتدي هذه اللطمة فقال لا لعمر الله لا يفتض الفزاري
فانصرف الناس حتى اذا نامت العيون وسكنت الحركات خرج جبلة في
قومه ومضى نحو الشام الى قومه المقيمين بالشام فخبرهم بامره ثم امرهم بالرحيل
معه وهم خلق كثير فسار بهم جبلة حتى صار الى قسطنطينية فدخل
على هرقل فتنصر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك وراى انه فتح فتحا عظيما
وجعله وزيره وصاحب امره واقطع بني عمه ما شاؤا من ارض الروم وعظمت
مرتبة جبلة في الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولما بعث عمر
حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى الاسلام ودخل على جبلة فصادفه
متاسفا على الاسلام نادما على تركه الا انه قال لحذيفة رايت عمر حين اراد ان
يقتص مني بلطمتي لرجل من السوقة فقال ان عمر احب ان لا تاخذه في الله لومة لائم واما
راد الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاء غلب علي واحلني
هذا المحل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قومي على اسوء حالة تكون
ثم انشا يقول

تنصرت بعد الحق عارا للطمة ... ولم يك فيها لو صبرت لها ضر
فادركني فيها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى القول الذي قال لي عمر
وياليتني ارعى المخاض ببلدة ... وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة ... اجاور قومي ذاهب السمع والبصر
ادين بما دانوا به من شريعة ... وقد يصبر العود الضعيف على الدبر

أرادت ان تقيدهم قريش ... وكانوا لا يبالي لهم قياد

يقال اقدت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذي فعل من قتل وغيره اي اراد عمر
وهو من قريش ان يقتص من جبلة للفزاري رعاية للعدل وكان جبلة وقومه
بحيث لا يقدر احد ان يقتص منهم لعزهم وملكهم

اقايدها تعض الحو نفعا ... وفوق الارض من علق جساد

اقايد الخيل اضمرها ولم يجر لها ذكر
لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب يعني عن الشمس ولم

بسبق

سبق لها ذكر وانقع الغبار والعلق الدم والجساد الزعفران يقول يا من يقود الخيل
الى الاعداء تثير من الغبار ما يضيق الهواء عنه كانها تعض الجو بالغبار لتصاعده كا
يعقص الشارب بالماء وكانه على وجه الارض زعفران لكثرة ما اريق من الدماء

وقد ادمت هواديها العوالي ... وانضاها التجاول والطراد

الهوادي الاعناق اي انه يقدها بحملها الى الطعان فيطعن هواديها فتدمى وقد هزلها
واذهب ما بها طول الجولان فيها والمطاردة بها

مقلدة بهامات الاعادي ... كما بالدر قلدت الجياد

اي انه يقلد خيله رؤس اعدائه اذا انصرف عن قتالهم
اظهارا لتنكيله بالاعداء كما يقلد الجياد بالدر وهي جمع جيد وهي المراة الحسنة

عليها اللابسون لكل هيج ... برودا عمض لابسها سهاد

الهيج
مصدر هاجت الحرب تهيج هيجا سميت الحرب بالمصدر واراد بالبرود الدروع
اي على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع لم يرد ضعيفهم بالسقط وقلة النوم يقول
نعاسهم سهاد اي لا ينامون

كان تواب لا ازاقم منها ... مخاطفها باعينها

اي ان الدروع كسلخ الحية والدروع تشبه بجلد الحية لما فيه من الدوائر تشبه الحلق
اي كان الحيات مرقت عليها جلودها فخاطت الجراد باعينها ما مرقت وذلك ان
روس مسامير الدروع تشبه عيون الجراد فشبهها وابتدا بها قال

مضاعفة يغشي الانامل ريعها ... كان قتيرها عيون الجنادب

المفاوز كل ركب ... بنا سهم التغرب والبعاد

المفاوز
مفازة وهي المهلكة وانما سميت المفازة تفولا اذا الفوز ضد الهلاك كما يسمى
الاعمى بصيرا ويجوز ان تكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوز اذا مات اي كل ركب
فارقوا الوطن وانووا التغرب والبعد عن الاوطان انما قصدوك وقطعوا المراحل
قصدا لينالوا البغية منك

واصباح فلينا البلاغة كما يفلى عن النار

اي رب اصباح طلبناه وفلينا الليل يعني السعر والرماد طلبا للجمر فيه اي لما طال
الليل واضر بنا ادمان السير تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونبحث
الليل عنه كما يبحث الرماد عن الجمر

اتاه لدى عن كل سقم ... وكوكبه مريض الاعاد

يقال ابل من مرضه وابل واستبل اذا برا يقول لما بدا الصبح تخلص الليل عن
كل سقم اي كان الليل مرض لطوله فتخلص بالصباح عن مرضه وكانما الكوكب مريض
لطول الليل لكنه مرض ليس يعاد كما يعاد المرضى

ولو طلع الصباح لفك ... من الظلماء عل او صفاد

يقول كان الكوكب اسير في حبس
الليل لطوله وكانما عليه قيد ولو طلع الصباح لحل عنه الصفاد اي التقييد
وكان كاسير اطلق

تلوذ بنا القطا مستخذيات ... لما ضمنت من الماء المزاد

لا ذبه يلوذ لوذا او لياذا اي لجا اليه

الجراد

الرماد

وعاديه يقول اعوز الماء في هذه المفاوز فصار القطا بالجاد اليابس شدة
العطش مستجديات مستعطيات الماء لتسقيها لما في جواد نامن الماء
يكدن يردن من جدى المطايا موارد ماؤها ابدا ثماد
اي ان القطاء لما فقدت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد كان عيون
الابل عيون الماء لشبهها بها فتاتيها لتشرب منها ثم قال وماء هذه الموارد
اي العيون ابدا ثماد اي قليل وهذا مثل قول القطامي في وصفه عيون الابل
كانها قلت عادية مكل عادية اي قديمة وكم جاوزت من بلد بعيد
وسائر نطقي باهند وهاد اي ما اكثر ما قطعت هذه المطايا
مفاوز بعيدة الاطراف ونطقنا السائر فيما بيننا اي الجاري على السنتنا هد
وهاد وهما صوتان يزجر ويحدى بهما الابل اي لم يكن لنا اذ ذاك كلام الا زجر
الابل وحداؤها ومن علل يحيد الريح عنه مخافة ان تمزقها القتاد
اي وكم جاوزت هذه الابل من بلد ومن علل والعلل الماء الذي يجري في اصول
الشجر اي كم جاوزت مياها في غياض ملتفة تحيد عنها الريح ان هبت عليها مخافة
ان تمزقها اشجار الشوك التي هي حوالي هذه المياه يصف صعوبة الطريق
وعسر سلوكها وليل يرين نار الزند فيه فلم يبصرن اذ وري الزناد
يقال ورى الزند يري اذا خرج ناره وورى يرى لغة فيه
اي كانت هذه الابل لحدة نصرها تبصر النار الكائن في الزند وقد
ستره ظلمة الليل لا يبصرن النار بعد خروجها من الزناد وهذا مبالغة في حدة
نظرها وفي شدة ظلمة الليل لو ان بياض عين المرء صبح هنالك
ما اضاء به السواد وهذا ايضا مبالغة في وصف الليل بشدة الظلام
يدعي ان بياض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يوثر في تنوير سواد العين واضاءته
وارض قد قريت الوحش زادي لتثوي لي ومنهن زاد
قريت الضيف اقري قرى اي اطعمته اي كم من ارض كنت اختال فيها كالمعنسة
صيرت ابدانها زادي للوحش اتالفه بذلك ليعود لي زاد منهن اي لا امكن من
صيدها واجعلها قوتي لاعواز الطعام هناك فاطعمها لاجعلها طعامي
ورب قطيعة جلب الوداد وهذا بيان للبيت الذي قبله
اي لما كنت اطعم الوحش زادي لاتوصل اليها فاجعلها زادي وكم من قطيعة
جلبها الوداد اي كنت ابغي لها الغوايل بتوددي اليها فصار اطعامها زادي لها
سببا جالبا لقطيعها تركت بها الرقاد وزرت ارضا
اي تركت بحاذر ان يلم بها الرقاد اي تركت النوم بهذه الارض
لاني كنت اسري بالليل كله واسري نهاري حتى قطعتها وتبت ارضا لصعوبة

مسالكها

مسالكها وكثرة الاهوال بها تحذر النوم ان ينزل بها وذلك ان النوم انما يجلب
بالامن فمن كان ساكن الجاش مطمين النفس غشيه النوم والخايف القلق
لا ينام يقول من يرى لهذه الارض يكون خايفا لا ينام فجعل كان النوم يحذر ان
ينزل لها توسعا رايتك سلخطا ماجا عفوا ولو جادتك بالذهب
اي انك لا ترضى بما ياتيك من المال والولاية عفوا اي سهلا وانما تريد ما تفتحه
الرماح والسيوف وتسلبه من الاعداء قهرا ولو مطرت ذهبا والعهاد امطار
في اثر امطار ثم فسر هذا البيت فقال فما تعتد مالا غير مال
حباك به طعان او جلاد اي فما تعتد مالا الا ما اعطاكه المطاعنة
بالرماح والمجالدة اي المضاربة بالسيوف وتنفد كل وفر حزت فيه
لعلمك ان اخره نفاد اي تفني كل مال كثير وفر حزته اي احذته
وجمعته من الاعداء قهرا اي تهب ما تاخذ من المال وتغنمه لانك تعلم ان
مصير كل مال الى فناء الفت الحرب حتى قال قوم اما الصلاح بينكما فساد
اي تعودت الحرب وباشرتها من غير فتور حتى كانه صلح ما بينك وبين الحرب فلا
تفارقها ولا تفارقك حتى تعجب الناس وقالوا ما بعد ما بينك وبين الحرب من
الصلاح والوفاق اي تمنوا فساد ما بينكما حتى تغيب الحرب فينشر الخوف
يموت الذرع دونك حتف انف ويبلى فوق عاتقك النجاد
مات فلان حتف انفه اذا مات على فراشه من غير قتل اي انه لا يفارق السلاح
لالعدا الحرب فلا يترك السلاح عليه جرما وينقطا ركبت العاصفات فلا تجارى
وسدت العالمين فما تساد العاصفات الرياح الشديدة اي انك تجري
في حيازة المكارم الى غاية لا يباريك احد في المسابقة اليها فكانك ركبت الرياح
الشديدة الهبوب فصرت تجاري اي لا تعارض في اجراء الخيل للمسابقة وفقت كافة
الناس فلا يسودك احد متى ارم السهى لك انتظمه كان هواك في سهمي
السهى نجم خفي يمتحن بادراكه الابصار يقال في المثل اريها السهى وتريني القمر
يقول السهى ان رميته باسمك اصبته لسعادة بجدك لان محبتك تسدد
سهمي فلا يخطي مشبه بذكر وجدك تستراد المعاني ود
الي فمن زهير او زياد اي ان علو قدرك والغلو في شمائلك يدي
اي يجمع الي من المعاني ما يشرد ويستعصي على الشعراء فاذا نطقت فيك مدحا
فمن زهير بن ابي سلمى وزياد هو النابغة الذبياني اي ان شعري فيك يفوق اشعار
الشعراء المفلقين كهولاء اذا ما صدتها قالت رجال الم يكن الكولد
لما جعل معانيه شرادا تشرد عن سائر الذوات كالوحش ابى لا تالف الا نسجلو كرها

وذكرها صيدا لها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالكواكب تعجب الناس
وقالوا هي الكواكب لا تصاد فكيف صيدت هذه المعاني وهي هي
من اللاتي أمد بهن طبع ۞ وهذب بهن فكر وانتقاد
أمددت الجيش أي قويته بعدد بأن أضفت إليه جيشا آخر والمعنى قوى
هذه المعاني طبع قوي وأمدها ونقحها فكر صادق وانتقاد ميز المطبوع عن غيره
ولولا فرط حبك ما ارتدهاني ۞ إلى المدح الطريف ولا التلاد
ارتدهاني أي استخفني والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتليد القديم
الموروث أي إنما حملني على مدحك إفراط محبتي إياك لا الرغبة في المال المشير إلى أهله
عن دون الطمع ۞ تورى عنك ألسنة الليالي ۞ كأنك في ضمائرها اعتقاد
يقال ورى عن الأمر إذا ستر ما يريد وأظهر ما لا يريد ليبلغ بذلك المكيدة بالعدو
فإن الحرب خدعة أي إنما مقصود الزمان ومراده أنت وهو في إظهاره غيرك من
الخلائق موري يظهر غيرك ويضمر منطويا عليك ومعتقدك ويريد هذا المعنى فقال
فإن يكن الزمان يريد معنى ۞ فإنك ذلك المعنى المراد ۞ أي إن كان
قد أراد من إيجاد الخلائق معنى من المعاني فجملة المعاني موجودة فيك وأنت المراد
إذن من الخلائق والإيجاد ۞ يكاد محبك لا في المنايا ۞ بسيفك لا يكون له معاد
المحين الذي قد حان حينه أي هلكه وهذا من الغلو والإفراط في العدل أي يكاد
تقتله بسيفك شكلاله لا يبعث يوم الحشر وهذا من قول أبي الطيب
لو كان صادف رأس عازر سيفه ۞ في يوم معركة لأعيى عيسى

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك

أدنى الفوارس من يغير لمغنم ۞ فاجعل مغارك للمكارم تكرم
أدنى أفعل من الدناءة وهو اللوم أصله أدنأ بالهمزة والمغار مصدر أغار يغير إغارة
ومغارا يقول ألأم الفوارس من يكون إغارته وتجشمه الحرب لمال يغتنمه فدع أنت
هذا الهم واجعل سعيك في طلب المفاخر لتكرم بذلك ۞ وتوق أم الغانيات فإنه
أمر إذا خالفته لم تندم ۞ أي تجنب أمر النساء ولا تهتم بشأنهن ولا تجد في مخالطتهن
بين تشد ولا تندم ۞ أنا أقدم الخلان فارض نصيحتي ۞ إن الفضيلة للحسام الأقدم
أي إني لم أزل خليلك فاقبل نصيحتي في توقي أمر النساء ومخالطتهن وعليك بالسيف
فاشهر به إلى المعالي فإن الفضيلة له ۞ والحق بتباع الأمير وكن له ۞ تبعا لتصبح
بالمحل الأعظم ۞ أي واقبل نصيحتي وكن تبعا لهذا الأمير ليعظم قدرك وتصير
بالمنزلة العظمى من الناس ۞ واشتر بأبيض الحسان ولا يكن ۞ لك غير همه
صارم أو لهذم ۞ اشتر استفعل من قولهم شرت عليه إذا أعنت عليه فعله

وإذا زينه

وإذا زينت به إذا ذهبت به وسنان لهذم أي ماضي وهذا البيت تأكيد قوله وتوق
أم الغانيات أي لا تبال بالنساء واحتقرهن ولا يكن همك غير السيوف والرماح
المتقي بالخيل كل عظيمة ۞ والمستبيح بهن كل محرم ۞ المتقي من صفة الأمير
وكذلك المستبيح أي إذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجعلها بينه وبين ذلك الخطب
كما يتقي الإنسان بترسه وهو أن ينصبه للعدو ويستتر وراءه أي يصغر عنه خيله
إذا دهمه أمر عظيم وأنه يستبيح أي يستباح بخيله كل حصين عز مرام أي طلبه
ومن زها الغور الذي لو سلمت ۞ ريح على أرجائها لم تسلم
الغور المنهبط الغائر من الأرض أي إنه يزير خيله أي يدخلها المواضع الشاقة التي
تشق على الريح إن هبت عليها ولو سلمت الريح أي هبت على أرجائها أي نواحيها لم تسلم لصعوبتها
أو يكن الوسمي يطلب أرضه ۞ نفد الربيع وبعد لم يتوسم
الوسمي المطر الذي يسم الأرض بالنبات والكناية في يطلب أرضه عائدة إلى الغور
أي لو طلب مطر الربيع أرض الغور ليمطرها ويسمها بالنبات لم يدركها لبعدها
حتى إن زمن الربيع ينقضي وتراها لم ينبت شيئا من النبات
لا تستبين الشهب فيه سناءها ۞ ويلوح فيه البدر مثل الدرهم
وهذا تأكيد لما تقدمه من وصف الموضع بالبعد أي إن الغور لبعد غوره في
الأرض لا يظهر فيه النجوم فلا ترى بعيدا ويرى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم
وذلك لكونه غائرا بعيدا ۞ هذا وكم جبل عصاها أهله ۞ فهوت عليه
مع الطيور الحوم ۞ قوله هذا هو مبتدأ وخبره محذوف أي هذا كما ذكرت أو
انتبه يعني ما ذكر من إجرائه الخيل إلى المواضع الشاقة التي لا يصل إليها الريح
ثم ابتدأ وقال رب جبل عصى أهله هذه الخيل فطلبته وهوت أي نزلت على الجبل
كما تهوي الطير على الشيء والحوم جمع حائم وهو الذي يدور حول الماء
ولحاق قذفاتها قد فات كل منيفة ۞ وكر العقاب بها وبيت الأعصم
قذفات جمع قذف وهي جمع قذفة نحو غرفة وغرفات وهي رؤوس الجبال المنيفة أي
العالية ووكر العقاب عشه ولا يكون ذلك إلا في أعلى رؤوس الجبال والأعصم الوعل
يعتصم برؤوس الجبال يعني قد أجاز الممدوح خيله رأس كل جبل عال طلبا للأعداء
وإياد كمه حيث لا يوجد هناك إلا وكر العقاب إذ لا يطيق سائر الطيور بلوغها وبيت
الوعل القادر على التوقل ۞ فوطئن أوكار الأنوق وروعت ۞ منها وبات المهر ضيف
الأنوق الرخم وفي المثل هو أبعد من بيض الأنوق لأنها تبيض في أعالي الجبال حيث
لا يصل إليه الناس والهيثم ولد العقاب أي لما أجاز الخيل أعالي الجبال ووطئت أوكارها
الرخم وخافت الرخم من مجاورة الخيل واختلطت مهار الخيل بفراخ العقبان في أوكارها
فكان المهر يزور ولد العقاب ضيفا له ۞ علمت وأضعفها الحذار فلم تطر ۞
من ضعفها فكأنها لم تعلم ۞ أي علمت الرخام بوصول الخيل إليها وروعت منها ولكنها

ضعفت عن الاطلاق فانحط ثباتها مسرعة بحوم الخيل ۞ وبعيدة الأطراف عن ملجم
يردين فوق اساود لم تنطعم ۞ او ورب كتيبة بعيدة الأطراف لكثرة فارسها
الممدوح يقود الخيل اليها فاسهن والتقت رماحها مثل الاساود اي الحيات فجعلت
خيل الممدوح يردن اي يعد ويعليها في اثارها ۞ تنزو خوافي الربد في حجراتها
شعثا تعثر بالغطاط النوم ۞ خوافي الريش ما تحت من الريش خلف القوادم
والربد النعام وحجراتها نواحيها والغطاط ضرب من القطا لضعف خيل الممدوح
بالصبر على الجوع والهزال تنزل النسور في النبات والقفار فلا تجد المرعى فرعى وتدوس
النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسري بالليل معثرة بالقطا النائمة في اوكارها
وهي تكون في عراء من الأرض ۞ يجمعن انفسهن كي يبلغن ما ۞ تهوى فجحفلهن مثل الاهضم
المجحم العريض العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين اي يجمع هذه الخيل نفسها
لتبلغ ما تهوى الممدوح فالعظيم الجنبين منها يشتغل في الهيجا يصير مثل الاهضم الخفيف
لكي يبلغ الممدوح ما يهوى ويريد من الامر ۞ ضمر وتسري بها القلاد فانجب
والطرف يركض في مساب الارقم ۞ التشزيب معالجة الخيل حتى تضمر
اي يقل لحمها ويلحق بطونها باصلابها والفرس شازب وشاسب ومساب الارقم
الموضع الذي ينساب فيه الحية اي صارت هذه الخيل طائعة للممدوح فصارت تسلك
في الاماكن الضيقة وتسلك في الطرق التي لا ينساب فيها الا الحية لتضايقها والقياد
المصدر من قاد يقود ۞ من كل معطية الاعنة سرجها ۞ تبني فوارسها
ابنه تسلم ۞ من لبسان اي من كل فرس مطيعة مقادها وتعطي عنانها راكبها
هي مشرفة الاعرف الى ان يرتقي التسلم الى سرجها اشرافا وسرجها مسند او ما
تعدى خبره ۞ عراء سلهبة كان لجامها ۞ نال السماء به بنات
المجحم ۞ السلهبة السريعة وقيل الطويلة اي هذه الفرس طويلة من امكن
له الجامها وبالها يده ملكاله فرح لها وعقد بها منحة جسيمة وكان ذلك عنده
بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد تشرفا وفخرا
ومقابل بين الوجيه ولاحق ۞ وافاك بين مطهم ومطهم
القابل الذي يجمع من قبلي ابيه وامه كرم والوجيه واللاحق فحلان معروفان
ينسب اليهما كرام الخيل والمطهم الذي يحسن منه كل شيء وقوله ومقابل عطف على
قوله من كل معطية الاعنة اي من كل مقابل اي قوى هذا الفرس لهذين الفحلين
فيه شبه منهما وعرق ينزع اليهما فلذلك كل شيء منه حسن لانه قد نزع
شبهه الى فرسين مطهمين ۞ صاغ النهار حجوله فكانما
قطعت له الظلماء ثوب الادهم ۞ اي له فرس ادهم محجل كان النهار
صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل ثوبا من الظلام لسائر جسده
قلق السماك لركضه ولربما ۞ نفض الغبار على جبين المرزم

اي اضطرب

اي اضطرب السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس دهشا وهو بركضه
ربما يثير من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم اخر ۞ مثل العرائس ما انثنت من غارة
الا مخضبة السنابك بالدم ۞ اي انت تحسبها كالعرائس في الحجل لا تزال
مخضوبة القوائم بالدم كما ان العرائس تكون مخضبات ۞ سهرت وقد هجع الدليل
برد الحباب معبد نعل الضيغم ۞ الحباب الحية وبردها سلخها
وهو يشبه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها وهي تحت رجل
لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال الاسد بسالة واقداما
ادمت نواجذها الصبي فكانما ۞ صبغت شكائمها بمثل العندم
اي ضربت هذه الخيل بالسيوف وادمت حتى كادت جدائدها فانما صبغت
بالعندم وهو دم الاخوين اي انها تقتحم الحرب وتعدو على الابطال فتخرج مقادمها
تدمى ۞ وبنت حوافرها قتاما ساطعا ۞ لولا انقياد عداك لم يتهدم
القتام الغبار والساطع المرتفع اي اثارت حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا في الجو في
قتال الاعداء ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي الغبار مثار الحالة مثل البناء
في الجو فلما حصل الغبار بنية حصل ذهابه هدما اي انه لم ينقادوا لك لم تترك قتالهم
باض النسور به وجثم مصعدا ۞ حتى ترعرع به فرخ القشعم
يقول كيف الغبار الذي اثارته حوافر الخيل ودام مرتفعا في الجو حتى ظنت النسور
ان الغبار المصعد جبل فباضت فيه وفرخت وترعرعت فراخها اي كبرت
وسما الى حوض الغمام فماؤه ۞ كدر بمنهال الغبار الاقتم
اي ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام حوضا يغترف الغمام الماء منه
فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمنهال الذي لا يتماسك والاقتم الاسود والقتمة
السواد ۞ جاءت بامثال القداح نفيضة ۞ من كل اشعث بالسيوف موسم
اي جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجيلت في الميسر اي نحيفة في الخفة عند
الركوب كقداح الميسر خفتها والاشعث الذي لم يدهن شعره ولم يرجله والموسم الذي
فوجدن امضى من سيوف الترك اذ ۞ نفقت وانفذ من حراب الديلم
اي وجدت الخيل اسرع من السهام اذا رميتها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب
وهي جمع حربة ۞ حتى تركن الماء ليس بطاهر ۞ والترب ليس يحل للمتيمم
اي انها كثرت ما اثارته من الغبار فكدرت الماء وتركته غير صاف ولكثرة ما اجرت
من الدماء على الارض اخرجت التراب عن ان يصلح للتيمم

وقال ايضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك

اليك تناهى كل فخر وسؤدد ۞ فابل الليالي والانام وجدد

المجد

أي لم يبق الفخر والمجد الا لك وقد انتهى اهل البيك يمدحه له بدوام البقا وان يجده
ابدا باقيا وان بليت الليالي والايام منقرض لمجدك كان لم يحوبة
ولابنك يبني منه اشرف مقعد اي المجد حقيق لا يستحقه
غيرك والحق مجدك لم يحزه انت وسينال ابنك او من القسط منه
ثلاثة ايام هي الدهر كله وماهن غير الامس واليوم والغد
اي كما ان الدهر كله هذه الثلثة الايام كذلك المجد كله لبيتك وكما كان قبلك ويكون
وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالضياء المجدد
اي ان احكم يشبه او لكم في معالي الشرف والمجد فالمعنى واحد يتجدد ويتجدد في
الصور المختلفة كما ان نور البدر متجدد في ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد
وهذا توكيد لما قبله من ان المنور للاقمار في صور مختلفة واحد في نفسه فلا ينبغي
ان يظن ان الاقمار اشياء كثيرة بل كلها من نير واحد ولكنه متردد يتصور بصور شتى
ونير فيعل من النور واصله نيور فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهذا قياس مطرد في اشباهها كسيد وميت
وطوية طيا ولكن الحسنى وان جاد غيره فذلك فعل ليس بالمتعمد
اي ان الاحسان ما يأتيه هذا الممدوح فان جاء من غيره الاحسان فذلك عن اتفاق
لا قصد للاحسان له الجوهر الساري يؤم شخصه بجوب بحدب البعد مجدا
اي جوهر نور تمه اي يقصده وجوب الابناء اصلا لا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك
الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
ولو كتموا انسابهم لعرفتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد
اي لو لم يظهروا انسابهم لنسبتهم وعرف منصبهم بما يرى في وجوههم وافعالهم
من مخايل الكرم وشرف المحتد فيما بنعم الناس يجدي وقد يجتدي فضل الغمام وانما من البحر
اي قد يطلب الجدى وهو المطر من الغمام لينال به
الخصب والغمام انما يستفيد من البحر والمعنى انما يشاهد في هولاء من الكرم وخلال
الخير انما استفادوه من شرف ومجد ابائهم ورائه فالفرع يتبع الاصل والخلف يتقبل
اثار السلف كما ان الغمام يجتدي من البحر وهدي الدليل القوم والليل مظلم
ولكنه بالنجم يهدي ويهتدي وهذا ضرب مثال آخر في احتذا الآخر
مثال السابق وهو ان الهادي للقوم الى الجادة في الليل المظلم انما هو الدليل وهو

الن

٢٧

انما هو الدليل وهو انما يهتدي الى صوب الصواب ويهدي ايضا فيه الى ذلك بالنجم الذي
هو امامه فيا احلم السادات من غير ذلة ويا اجود الاجواد من غير موعد
اي بعض الحلم ينبي عن الذلة كقوله وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ولكن حلمك عن
محض الشرف وغاية الامكان والقدرة وبعض الجود يتقدمه وعد وجودك من نتايج الكرم
فهو بديهة لا يشيبه شائبة وعد ولا مطل وطيت صروف الدهر وطية
واتلفت منها انفس ما لم تصعد اي اذللت صروف الدهر كانك جعلتها تحت
قدميك فوطيتها انتقاما لما نالها منك او لما بك فمنها لما صعدته اي اتلفته الفتوة
وما المنعيد اهلكته واقدته من اصابه بكرق وعلمته منك التأني فانثنى
اذا رام امرا رامه بتأبد التأبد التثبت والتقوى يفعل من الابد وهو
القوة اي كان الدهر هوج وجنون متهجم بالمصيبات ويلم بالحوادث عن بكرة ب
من اصاب فاذللت ما صعب منه وعلمته التأني فتثبت وتأني
واثقلته من النعم عوارف فسار بها سير المطي المقيد اي انما
يثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما اثقلته من المعروف العوارف بما افضت
على اهله من النعم فصار الدهر متقلا بالنعم يسير سير البعير المبطي الذي عليه قيد اي
كف عن علوائه ويثبت عن التهجم والانتهاك وذانت لك الايام بالعمر والضحى
اليك الليالي فارم من شئت تقصد اي اطاعتك الايام بالعمر
اي كارهة مجبورة وانصرفت اي وقت والبحات المكفكف لتصونها عن الغوايل فمتى
اردت ممن بغى عليك فارمه بطروق الايام تقصد اي تقتله بكانه اي امكنتك الفرصة
فانتهزها بسبع اماء من عراوة روحت من الروم في نعماك سبعة
اي رم من شئت بسبع اماء من عراوة وهي قبيلة من السودان تريد سبع ليال التي كن سبعة
اعبد من الروم تريد سبعة ايام اي ان الليالي والايام عبيد لك وانها تخدم الدهر كله مسمى من
سبعة ايام وسبع ليال وقد روحت اماء الزنج من عبيد الروم مشاكلة لما هو بنعمك فارم ٣
من شئت تهلكه ولولاك لم يسلم افاميه الردى وقد ابصرت من مثلها مصرع
الردى افاميه حصن يسلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لانخسفت عليها اي بقلعة اخرى
هدمت وابيد اهلها اي لولا ذب الممدوح عن هذه القلعة لم يسلم الردى افاميه اي لم
تحن لها اي لولاه فاعك عنها الهلكت كما هلكت التي هي اختها وقد رأت مصرع الهالكة من
من قبلها فانقذت منها معقلا هضباته تلفع من نسج السحاب وترتدي
اي خلصت من افامية معقلا اي موئلا يعني حصنا كان هضباته اي الجبال الصغار
التي بهذا الحصن عليها لعلوها تختم بالسحاب وتجعلها رداء
وجدا بثغر المسلمين كانه بقيه مبقي من نواجذ اذرد وجدا
نعت معقلا والاذرد الذي تحاتت اسنانه والنواجذ اقصى الاسنان اي بقي هذا الحصن



وجيدًا فردًا بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام والكفر كأن هذا الحصن الفرد بعينه
اي بين الثغر استغاث له فما توسعنا تاجد واحد نبي في فم الادرد شبه توحد الحصن
بالثغر بالثغر ادرد بين في فم من تحاتت اسنانه ◊ باخضر مثل البحر ليس اخضراره
من الماء لكن من حديد مسرد ◊ اي بجيش اخضر يعني انقذت من اقامته
معقلا بجيش يرى اخضر من كثرة السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المائج
لكثرة عدده وصفه بالخضرة ثم ذكر خضرة هذا البحر ليس من الماء ولكنه من
الحديد المسرد اي المنسوج يعني الدروع وهي توصف بالسواد والخضرة
كأن الالوف الخرس فوق غباره ◊ طوالع شيب في مفارق اسود
الرخم يوصف بقلة الصوت ويقال في المثل انك من طير الله فانطقي اي صوتي
كما يصوت سائر الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود
بالشعر البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق راسه ◊
وليس قضيب الهند الا كتائبٌ ◊ من القضب في كف الهدان
الهدان الجبان والمغرد الذي يفر فرارا يبعد فيه يقال غرد النجم اذا بعد
يقول انما السيف بضاربه وليس السيف الهندي في يد الرجل الجبان الا كنبت
من القت الضعيف الذي لا يؤثر تاثيرا في المضرب يعرض بخصوم الممدوح اي
لا يغني عنهم حمل السلاح اذا لم يكن عندهم غناء وكان السيف في ايديهم هذا البيت
متى انا في ركب يؤمون مقصدا ◊ يوجد من شخص الشريف باوحد
يعني وقتا يتيسر له قصد الممدوح يقول متى اكون انا فيما بين قوم قد ركبوا
رواحلهم يقصدون منزلا قد تميز عن سائر المنازل وصار اوحد المنازل
كما ان صاحبه اوحد الناس اي يقصد المنزل لا يوجد صاحبه
على نشز قميات كأن تخدلها ◊ اذا عرس الركبان نشوان مرقد
اي يؤمونه على نوق سد قميات وهي منسوبة الى سد قم وهو فحل من الابل
مع عرس ركبانها اي نزلوا الينا مواساة كأنما خدلها والرحالة الذين معهم قد
شربوا الدواء المرقد لما هم فيه من التعب وغلبة النوم عليهم ◊
تلاحظ اعلام الفلا بنواظر ◊ كحلن من الليل التمام باثمد
اعلام الفلا العلامات التي تبنى فيها من الحجارة او غيرها يستدل بها على
الطريق اي يرمق النوق هذه العلامات بعيون كأنها كحلت باثمد من سواد الليل
يعني انها تسري طول الليل ولا تنام واعينها منفتحة لا يباشرها الا سواد الليل فجعل
سواد الليل كأنه اثمد قد كحلت به ◊ وقد اذهبت اخفافها الارض والوجى
دمًا وبذي فضة كل مزبد ◊ اي وجئت اخفاف النوق من كثرة السرى
ودميت فصارت على لون الذهب وقد اذهب وقذفت لغامًا ابيض

الرهام

كالفضة

كالفضة فكأن كل ناقة قد ذهب قد شربت رداء من الفضة وكان لها احذا من ذهب
ورداء من فضة ◊ يطلن بها ما في سماء اذا بدت ◊ لهن على ابن سماوة مورد
السماء ضرب من الطير وسماوة مورد اعلاها اي يحال هذه النوق في السرعة هذا
النوع من الطير لسرعتها متى ظهرت لها اعلى ماء مورد يقول متى رأت موارد اسرعت
السير اليه طمعا في ورود الماء لشدة عطشها وبلوغ التعب والاعيا منها حتى يظن
انها طير لسرعة سيرها ◊ تظن به ذوب اللجين فان بدت ◊ لها الشمس حفت فوقه دون عسجد
اي تظن انت لهذا المورد ذوب اللجين اي الفضة الذائبة لان الماء يشبه بها
اي هذا الماء يرى ابيض فاذا اطلعت الشمس ووقع شعاعها عليه تحال لونه من البياض
الى لون العسجد وهو الذهب ◊ بعث النجوم الزهر في جنباته ◊ شوادخ نسل اللؤلؤ
المتبدد اي ترى النجوم الشمس في نواحي هذا المورد شوادخ اي داخلة في الماء كانها اللآلي
المتفرقة ◊ فاطعن في اشباحها سوافطا ◊ على الماء حتى كدن يلقطن باليد
اي ظهرت النجوم في الماء حتى كانها اطمعت من رآها في اخذها حال سقوطها على الماء اي
ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا مبني على قول الحجاج
باتت تظن الكوكب السيارا ◊ لؤلؤة في الماء او مسمارا ◊ فمدت الى مثل السماء رقابها
وعبت قليلا بين نسر وفرقد ◊ اي فوردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى
مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء فشربت ماء قليلا بين هذين
الكوكبين اي من موضع من المورد يلوح نسر يعلو حد طرفيه وفرقد على الطرف الاخر
وذكرن من نيل الشريف موارد ◊ فما نلن منه عن شراب مصرد
الشرب النصيب والمصرد القليل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها في
هذا الممدوح وهي ترد منهلا من نيله فقللت شرب الماء لنصيب رياض موارد نيله
وعطائه ◊ وراحت لها نار تشب وقودها ◊ لاضيافه في كل
غور وفدفد ◊ الوقود الحطب والفدفد الغليظ من الارض المرتفع اي
رأت الابل نارا توقد للاضياف الممدوح في كل ارض غائرة ومرتفعة ◊
بخرق يطيل الجنح فيه سجوده ◊ وللارض زي الراهب المتعبد
الخرق الفلاة الواسعة يتخرق فيها الريح والجنح الليل يقول لاحت للابل النار
المنسوبة بارض واسعة يطيل الليل فيها سجوده اي يطول لبث الليل فيها اما
لطول الارض وسعتها لا يجوزها الليل بسرعة فيطول لبثه فيها او لشدة الاهوال
فيها لا يغشى المقيم بها النوم فيطول الليل على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب
يعني المسح اي اسودة الارض لشدة ظلام الليل والواو في وللارض واو الحال
ولو نشدت نعشا هناك بنانه ◊ لما ابت ولم تسمع لها صوت منشد
بنات نعش من السماء حول القطب الشمالي فيه سبعة انجم كبار مضيئة اربعة منها

يقال لها نعش وثلاث يقال لها بنات · يقول ان هذا الليل من ظلمته داهو له بحيث لو
نشدت بنات نعش فيه نعشا المجد من يعلم بالمكان نعش اي يموت هولاء البنات
طالبنا نعشا ولا يقفن منه على خبر من منشد · اي من معرف لمكانه لشدة ظلمة الليل

وكم فيه للعاصفات نفوسها ◊ فلو عصفت بالنبت لم يتأود

اي لسعة البنات هذا الخرق وبعده يكتم الرياح نفوسها فيه اي تضعف فلا يظهر
ان هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة اي الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت
لم ينعطف لضعف هبوب الريح

ولم يبنت القطبان فيه تحيرا ◊ وما ذاك الا وقفة عن تبلد

القطبان هما القطبان اللذان يدور عليهما الفلك
وهما جزان من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان في العقول والاذهان وجميع اجزاء
الفلك متحركة ابدا حركة دورية الا هاتان النقطتين فانهما ساكنتان ضرورة بتميز الدائر
عن المدور عليه اذ لا بد وان يتميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان
المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان القطبان احدهما شمالي وهو فوق الارض
بالنسبة الى اقليمنا والثاني جنوبي وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الى اقليمنا
والا فالفوق والتحت لا يصحان في الكرة اذ شكل الكرة بما في جهة الفوقية والتحتية وانما
نظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة الينا اي هذا الخرق لبعده وسعة البنات فيه تحير القطبان
فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما يوهم انهما بذلك التحير كان منهما عن تبلد وهو ان يتحير
الانسان وغيره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

فمرت اذا غنى الرديف وقد دنت ◊ بذكراه رفتا كالنعام المطرد

الرديف الذي يكون خلف الراكب ورفت النعام
اذا مشت مشيا متقارب الخطو مسرعا اي حتى غنى الرديف بذكر الممدوح وانشد مدحه
في معرض الحجة لحالة اعيا الابل وضعفها اسرعت في السير كما يسرع النعام اذا طرد ورفعت

تكاد وان وطي السير حتى كانما ◊ يطان برأس الحزن هامة اصيد

يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير كانها تجد ان تطا الارض بالاخفاف
اي لسرعة سيرها كانها لا تضع اخفافها على الارض لعلها تظن انها تطا راس
ملك متكبر برأسه وعنقه صيد اي ميل ونحو

وينفرن في الظلماء عن كل جدول ◊ نفار جبان عن حسام مجرد

اي تنفر هذه الابل في ظلمة الليل
عن كل نهر صغير تحسبه سيفا لشبهه اياه كما ينفر الجبان عن السيف المسلول

تطاول عهد الواردين بمائه ◊ وعطل حتى صار كالصارم الصدي

اي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلاه الطحلب وصار كالسيف
الصدي الذي غشيه الصدا لخفة الهمزة للشعر

الى بردى حتى تظل كانها ◊ وقد كرعت لو امرت مزرد

بردى اسم نهر والى من صلة فعل تقتضيه وقوله ينفرن في الظلماء عن
كل جدول اي ينفرن رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منه وانها اذا وردت

هذا

هذا المورد وكرعت فيه اي غمست افواهها فيه وصادفته جامدا صارت كانها تقبل
مبردا تشبه الماء الجامد في البرد بالمبرد

ارى المجد سيفا والقريض نجاده ◊ ولولا نجاد السيف لم يتقلد

اي المدح للمجد كالحمالة للسيف وكما لا يتقلد
السيف الا بالحمالة كذلك لا يشيع اثار الكرم والامجاد صحايف المجد الا بالمدائح

وخير حمالات السيوف حمالة ◊ تحلت بابكار الثناء المخلد

لما جعل المجد سيفا والسيف لا بد له من حمالة وجعل الشعر حمالة لسيف المجد ذكر ان
خير حمالات السيوف حمالة كانت حليتها الثناء البكر الذي يخلد ويبقى بقاء الدهر يعني
المدائح

واعرض من دون اللقاء قبائل ◊ يعلوهم خرصان الوشيج المقصد

الخرصان الاسنة والوشيج اصول الرماح والمقصد بالكسر ويعلونها
يسقونها العلل وهو الشرب بعد النهل يقال عرضت الشيء اي اظهرته فاعرض اي ظهر يعني
كبشة فاكت وهو النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
اي ابرزناها حتى نظر اليها الكفار فاعترضت هي اي استبانت يقول قد ظهرت لنا قبل
لقاء الممدوح قبائل يسفكون الدماء ويسقون اسنة الرماح من دماء المطعونين
سقيا بعد سقي

غواة اذا النكباء حفت بيوتهم ◊ اقاموا لها الفرسان في كل مرصد

غواة جمع غوي وحفت بالشيء واحتفت اي احاطت به والنكباء كل ريح تهب بين مهبي ريحين
يقول بلغ من جهل هذه القبائل وعتوهم انه متى احاطت الريح ببيوتهم وقفوا لها فرسانا
ليطاردوها

يطيعون امر من غوي كانه ◊ على الدهر سلطان يجور ويعتدي

اي يطيعون رئيسا لهم غويا متجاوزا بطوعه جهله وغوايته
قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم

اذا نفرت من رعد غيث سوامه ◊ سعى نحوه بالمشرفي المهند

وهذا يؤكد المبالغة في وصفهم بالبغي
وانه اذا سمعت ابله السائمة صوت الرعد ونفرت من الرعد سعى بسيفه
نحو السحاب ليكيده

وقد علمت هذي البسيطة انها ◊ تراثك فلتشرف بذاك وتزدد

اي قد علمت هذه الارض انك ورثتها سيادة فسدت اهلها
ولم تسد فلتكن تلتذ لك بالشرف والزيادة عليه

وان شئت فازعم ان من فوق ظهرها ◊ عبيدك واستشهد الهك يشهد

اي وان اردت ان تدعي ان
من فوق الارض من الناس عبيدك وسالت من الله مصدقا لهذه الدعوى
لاظهره لك

وذكرك يدني الشوق في كل خاطر ◊ ولو انه في قلب صماء جلمد

اي مهما ذكرت هاج في كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى في
قلب كل حجر صلب

وقال ايضا في الطويل الاول والقافية من المتواتر

اغارض من ابراد البحر ذوده ◊ فلما تروت سار شوقا الى نجد

العارض سحاب يعرض في الجو والذود قطعة من الابل والهمزة في اعارض همزة الابتدا بمعنى يا
كانه قال يا صاحبي هل حدثت وهل رايت عارض سحاب ورد البحر فاستقى الماء فلما
رويت ذوده واقلت من الماء ما استقلت سار الى نجد ليمطر بها ويسقي
ارضها ۞ سما نحوه ملك الرياح بجنده ۞ فمزقه دون الارادة والورد
اي علا وقصد العارض ملك الرياح سلط الرياح على العارض فمزقه وفرقه من كل ناحية
فلم يبلغ العارض ارادته وهواه وهو ان يمطر ارض نجد اي منع العارض بلوغ ارادته
بكيت له اذ فاته ما يريده ۞ وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي
اي اسفت لعارض مزن وبكيت لاجله لما لم يبلغ مراده من سقي ارض نجد بمطره ولما
ذكر انه لما سار العارض نحو نجد شوقا اليه اعلم ان شوق العارض لا يبلغ شوقه الى نجد
ولا وجده يوازي وجد العايد وحزنه بسبب مفارقته نجدا ۞
كذاك الليالي لا تخذن لمطلب ۞ حلوا ولا يبقين شيا على عهد ۞ اي هكذا
داب الايام وعادتها لا تخيل لاحد طلبته ولا تبقي شيا على الحال التي عهد عليها بل
تحيله وتغيره ۞ وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر ۞
وراي امام والانام وراءه ۞ اذا انا لم تكبره في الكبراء ۞
يقول متى لم تعرف الكبراء قدري ولم يعظموني انعكس امري ولم ينتظم حالي والتوى
الامر ان عندي اذا لم اكرم واذا اخرت وقع موقع الحال والعامل وفيه ما دل عليه
الكلام المتقدم من معنى الفعل نحو استوى ۞ باي لسان ذامني متجاهل
علي وخفق الريح في ثناء ۞ اي كيف يعيبني حاسد فضلي متجاهل علي
يرى الجهل من نفسه بي وان كان يعرفني الذي بدا له من فضلي وحالي ان الريح
تثني على حقيقتها ويقال ذامه يذيمه اذا عابه والذام والذيم العيب ۞
تكلم بالقول المضلل حاسد ۞ وكل كلام الحاسدين هراء ۞
اي تكلم الحاسد بالقول المضلل المنسوب الى الضلال اي القول الذي هو ضلال
وغي وكلام الحاسدين فاسد لا نظام له ۞ ومن هو في حمل النطق من فمي
اليه ويمشي بيننا السفراء ۞ السفرا جمع سفير وهو الذي يمشي بين
القوم في الصلح والمصدر السفارة يصغر شان حاسده اي ليس هو بمحل ينقل اليه
كلامه وليس له في الموازاة ما يقتضي تردد السفراء والمتوسطين بينهما ۞
واني لمثر يا ابن اخر ليلة ۞ وان عز مال فالقنوع ثراء ۞
يقال ان المراة اذا حملت بالولد في اخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حملت
في اول طهرها كان محمودا يقول اني غني رغم الحاسد دون ثروة ومال وان قد وقف
نعوذ في المال فالقناعة مالي اي رضاي بالفقر يقوم مقام الثروة حيث اكف عن طلب المال

ومن قال ان ابن اللئيمة شاعر ۞ ذوو الجهل مات الشعر والشعراء ۞
اي ومتى قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدوه من الشعرا مات الشعر
والشعرا اي هجر الشعراء الشعر استنكافا من مشاركته اياهم في قول الشعر ۞
تساور فحل الشعر او ليث غابه ۞ سفاها وانت الناقة العشراء ۞
المساورة المواثبة اي تساور انت من هو فحل الشعراء واسد في عرينة الشعر من جهلك والسفه
وانت بمنزلة الناقة العشراء وهي التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر
وانت ناقة عشراء مثقلة بالحمل ضعيفة القوة ۞ اي كيف تبارينى والفحل
ونحن على قوالها امراء ۞ ايمشي القوافي تحت غير لوائنا ۞
اي لو نشد الشعر بايدينا فلا تنقاد القوافي الا لنا والامارة ثابتة
لنا على كل من يقول الشعر ۞ واي عظيم راب اهل بلادنا ۞ وانا على تغييره قدراء ۞
اي كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كنا على صرفه عادته عنا ولغيره قادرين يقال رابني
امر اي رايت منه ما اكرهه ۞ وما سلبتنا العز قط قبيلة ۞ ولا بات منا فيهم اسراء ۞
اي لن تغلبنا قبيلة على عزنا اي لم تنل لاحد قط ولم يقع منا احد في اسر قبيلة فيبات لديهم
اسيرا ۞ ولا سار في عرض السماوة بارق ۞ وليس له في قومنا خفراء ۞
سماوة كلب مفازة معروفة اي لم يسر في هذه المهلكة سحاب ذو برق الا وله خفراء منا
مبالغة في عزهم ومنعتهم ۞ ولسنا نفري باطعام الكلم ۞ وانتم الرعا وفينا فقراء ۞
جمع الطعام لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون ان بنا استغنانا عنكم وبكم حاجة
وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك مما كتب على ستر فيه صور طيور
الحسن يعلم ان من وراء ستره ۞ فهم تستر في غمام ابيض ۞
هذا على الستر يقول قد علم الحسن ان المخدرة التي يستر بها فهم تستتر من هذا الستر
بالغمام الابيض شبه المخدرة وراء الستر بالقمر حين غشيه سحاب ابيض رقيق ۞
غشي الطيور غنوا فلا انفجرت ۞ منه فلم تبرح ولم تتنقض ۞
كان في الستر صور الطيور منقوشة اي كان الستر قد غشي الطيور وهي غافلة فتحيرت
من غشيان الستر اياها فلم تبرح اي لم تزل عن مكانها ولم تنتفض اي لم تتحرك
لانها صور الحيوان ولا اشعار لها ۞ وقال في الكامل الاول والقافية
من المتدارك ۞ بتنا فريقين في سروج ضوامر ۞ منا واخر في
رحال عوامس ۞ اي بتنا ونحن فريقان فريق منا على سروج الخيل الضوامر
وفريق منا على رحال نوق صلب والعرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة
اي كنا طائفتين فرسانا وركبانا ۞ سلب الكرى الباب من ذاق الكرى
منا وطار بعض لب الناعس ۞ اي بتنا طول الليل نسري وقد
غشينا النوم فذهب بلب النائم وذهب بعض لب الناعس على قدر نعاسه

تنقض صح

فالمرءُ يلثمُ سيفَهُ وقِرابَهُ ● ويظنّه وجناتِ أغيدَ مائسِ
أي قد غلب النوم حتى أن المرء يميل من النوم ويبدي لي رأسه فيماس فمه سيفه
وقرابه فيصير كأنه يلثمه ظانا أنه وجنات أغيد وهو المتثني للينه مائس وهو
المائل في مشيته والقراب جلد يوضع فيه السيف ●
حتى الشمالُ عن العنانِ ضعيفةٌ ● والسوطُ يسقطُ من يمينِ الفارسِ
أي ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن إمساك العنان وصار السوط يسقط
من اليمين لاسترخاء الأعصاب بالنوم ● لا تحسبي إبلي سهيلا طالعا ● بالشام
فالمرئيُّ شعلةُ قابسِ ● كأن إبله كانت يمانية إذا رأت سهيلا حنت إليه يقول لها
لا تظني يا إبلي الضوء الذي ترينه سهيلا قد طلع فيهتاج شوقا إلى اليمن لأنك بالشام وسهيل
لا يطلع بها ولكن الذي ترينه شعلة نار أخذها آخذ ● هذي العواصمُ فاسألينا ما لها
وذوو مآربَ من زرودَ وراكسِ ● العواصم حصون بالشام يقول مخاطبا إبله الحن
بالشام فاسألي ما يوجد بها ودعينا من ذكر الذي نقضي باليمن وهو النظر إلى سهيل
ولا تكلفينا إياه وزرود وراكس موضعان باليمن ● ولقد أظلُّ يظلّني وصحابتي
والشمسُ مثلُ الأخزرِ المتشاوسِ ● يصف استظلاله وقت الهاجرة يقول
يظلني وأصحابي ما ذكره بعد وهو خيل شوامس حالة كون الشمس مثل الرجل الأخزر
وهو الذي ينظر بجانب عينيه الذي يلي الأنف والمتشاوس هو الذي يضيق أجفانه
عند النظر إذا دانت الشمس لغزر العبد الهاجرة ولعله في الشمس أو الحالة
خيلٌ شوامسُ في الجلالِ إذا هفت ● ريحٌ وإن ركدت فغيرُ شوامسِ
خيل فاعل يظلني والمراد به ما جرت به العادة وهو أن الناس إذا حميت عليهم الشمس نزلوا
وجعلوا سيوفهم وقسيهم قائمة في الأرض فظللوها بكساء أو ثوب ودخلوا تحتها
كما قال ● وفتيانٍ بنيتُ لهم رداءً ● على أسيافنا وعلى القسيّ ● فإذا هبت الريح
تحركت واضطربت فشبهوها بالخيل الشوامس وهي التي لا تسكن مكانها فإذا ركدت
الريح أي سكنت سكنت هي أيضا فكأنه ذهب شماسها ومنه قول جرير
ظللنا بمستنِّ الحرورِ كأننا ● لدى فرسٍ مستقبلِ الريحِ صائمِ
من البلق دماج يطرد يشققه ● إذا البقُّ إلا ما احتمى بالقوائمِ ●
والذئبُ يسألنا الشراكةَ دونه ● طيّانُ أشعثُ كالفقيرِ البائسِ
الشراكة المشاركة والطيان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول إذا نزلنا جاء الذئب
يلتمس مما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أي ودون الشراكة
يعني قبل الوصول إلى الإسعاف بالمشاركة في الطعم صلحبجوعان أشعث سيئ الحال
كالفقير البائس أي ذي البؤس وهو الشدة والحاجة أي ربما منعنا عن مواساة الذئب
حاجتنا هذا الغير إذ لا يفضل عنه ما نواسي غيره ●

لتزحْ مناسمَها فإنّ وراءها ● عجزَ النهارِ وصدرَ ليلٍ دامسِ ●
المناسم جمع منسم وهو من الخف بمنزلة الظفر في الإنسان المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار
بعد العصر يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستظل لتريح الإبل مناسمها وتستريح
وسط النهار إذ لا بد لها من السير عشيا وأول النهار
بالاستراحة ساعة فإن وراءها تعبا وسيرا ● وذكر ذلك بلفظ الأمر أمرا إبله
ولقد عصلتُ الليلَ أحسنَ نهجةٍ ● ونظمتُها عقدًا لأحسنِ لابسِ ●
والمعنى كالعقود يدعي أنه غصب الليل نجومه ونظمها عقدا وألبسه أولى الناس به
أي إني أشعر في علو المرتبة وحسن اللفظ
أي نظم المعاني كالنجوم ومدح بها من هو أحق بالمدح
وأفدتُها القدحَ المعلّى فائضًا ● بحري ولم أقنع لها بالنافسِ ●
القدح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة أنصباء والنافس الذي له خمسة أنصباء يقول بالغت في تنقيح هذه المدائح وهذبتها
ومنحتها السهم المعلى من الغاية الذي هو أعلى السهام ولم أرض لها بالسهم الأدنى نصيبا
فائضا بحري لها بحال فيضان طبعي بهذه المعاني بالغت في التأنق فيها

وقال أيضا في الرجز الأول والقافية من المتدارك

أهاجك البرقُ بذاتِ الأمعزِ ● بين الصراةِ والفراتِ يحتزي
الأمعز الأرض الغليظة والحجرة إن أراد الوحش لماء التقاء بالوعي يخاطب
نفسه أو صاحبا له يقول أهيج شوقك برق يلمع بهذا الموضع ثم وصفه بأنه
صار برق بين هذين النهرين الصراة والفرات من غدران يريد واحدا من النهرين اجترأ
منه بما في الغيم من الماء عن ورود ماء واحد من النهرين ●
مثلَ السيوفِ هزّهنّ عارضٌ ● والسيفُ لا يروعُ إن لم يهززِ
أهاج البرق لامعا لمعانا مثل لمعان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أي
حركها عارض من المزن لا تروع أي لا تهيب أو لا تعجب الناظر إلا إذا هزت
شبه البرق في لمعانه بالسيوف إذا هزت ● بدت لنا حاملةً أغمادَها
حمائلًا من الدجى لم تخرزِ ● لما شبه البرق بالسيوف استعار لها حمائل
وجعلها من الظلمة أي بدت السيوف في حال تحمل أغمادها حمائل من الدجى جمع
دجية وهي الظلمة ثم ذكر أن الحمائل ليست من جلود يحتاج إلى خرز فهي حمائل
في بلدةٍ نهارُها ليلٌ سوى ● كواكبٍ إلى النهارِ تعتزي ●
في بلدة يعني في مفازة نهارها ليل أو طال ليلها كأنه وصل بالنهار وصار النهار
مثل ليلة مظلمة لشدة الأهوال والأخطار فيه والكواكب تخفى في ظلمة الليل
والنهار تنتسب إلى النهار أي ما هنا مظلم إلا الكواكب ●
كأنها سربُ حمامٍ واقعٌ ● في شبكٍ من الظلامِ منبزي
أي كأن هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت في شبكة من الظلام فهي تنقفز

وتثب في الشبكة تطلب الخلاص منها وهي غير قادرة على ذلك أي ان الكواكب
تتلألأ لونها وتقوّها كأنها تضطرب كالحمام الواقعة في الشبكة

جددت الحياة فيها لبسها ◊ واطرحت للريح كل مغوّن

المغوّن الثوب الخلق يقول قد سلخت الحيات جلودها في هذه
البلدة وذلك ان الحية كلما أتت عليها سنة سلخت جلداً لها يعني انسلخ
الحيات من جلودها فالقتها للريح كما يطرح الانسان ثوبه الخلق

ان نفخت فيه الصبا رأيته ◊ مثل عمود الذهب المجزّن

أي اذا نفخت الريح في سلوخ الحيات انتفخت وصار كل واحد منها كأنه عمود
من ذهب مجزون وكان فيه آثار الحزن يعني ما في سلخ الحية من التقشر

وعدني بابدرها شمس الضحى ◊ والوعد لا يشكر ان لم ينجز

يشكو طول الليل يخاطب بدر ليلته يقول قد وعدني بطلوعك طلوع
الشمس للمناسبة التي بينكما فأنجز وعدك اذ الوعد لا يشكر دون الانجاز

متى يقول صاحبي لصاحبي ◊ بدا الصباح موجزاً فأوجز

يتمنى طلوع الشمس متبرماً بطول الليل يقول متى تبدو تباشير الصباح
فيبشر أصحابي بقول بعضهم لبعض قد ظهر الصباح مسرعاً فأسرع السير

ويطلع الفجر وفوق جفنه ◊ من النجوم حلية لم تحرز

أي متى يطلع الفجر ويلوح فوق مطلعه نجوم كأنه تحلى بها ولكن تلك الحلية ليست مما
يختزن ويحرز كالحلي

لا يدرك الحاجات إلا نافذ ◊ ان عجزت قلاصه لم يعجز

أي يدرك وينال مطالبه الرجل ماض في أمره لا يعوقه عن
همته عجز مطاياه فهو لا يعجز عن بلوغ قصده وان عجزت أو قصرت من الكبر

يستنقص العيس على بعد المدى ◊ وهن أمثال الظباء القفز

أي بعد البلد يستقصره وينسبهما الى التقصير في السير وان كانت هي في سرعة السير
واجتهدت فيه كالظباء التي تقفز في عدوها وهي أسرع ما يكون

والبدر قد مد عماد نوره ◊ والليل مثل الأدهم المقفّز

المقفز الذي يبلغ التحجيل ركبته قوله والبدر الواو فيه واو الحال وذو الحال النافذ
في قوله لا يدرك الحاجات الا نافذ أي ماض في أمره باستحثاث العيس في أواخر
الليل حين بدو البدر من أفق المغرب وقد مد ضوءه على أفقه فصار
الليل كأنه الفرس الأدهم المحجل لابيضاض آخره واسوداد أوله

يا دهر بالله أذق غرابه ◊ موتاً من الصبح بباز كرز

طلوع

البازي

البازي الكرز الذي قد مضت عليه سنة فقد صار مجرباً في الاصطياد موثوقاً به
وهذا أيضاً شكاية من طول الليل واظهار التبرم به يتشدد ويقسم بالله يقول فيقبض
الغراب الليل يستعار له غراباً لسواده وظلمته بازياً من الصبح والبازي موصوف
بالبياض فهو يناسب الصبح ببياضه فيبقى غراب الليل موتاً والمعنى ان الصباح
الليل لا تخلص عن عمة ظلمته فاستعار لها غراباً وبازياً وقد أحسن

وقال أيضاً يجيب الشريف أبا ابراهيم من قصيدة أولها
غال مستحسن وصال الغواني ◊ بعد ستين حجة وثمان
من الخفيف الأول والقافية من المتواتر

عللاني فإن بيض الأماني ◊ فنيت والظلام ليس بفان

التعليل سقي بعد سقي يأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عيل صبره بتطاول
الليل يقول تطاول الليل فنزعت الى أحاديث النفس ومخادعتها بالأماني البيض أي
الكاسعة للكرب التي تسلو النفس بها ففنيت الأماني وظلام الليل بحاله لا يفنى

ان تناسيتما وداد أناس ◊ فاجعلاني من بعض من تذكران

أي ان كان نسيتما الأحباب ولم تفيا بعهودهم فلا تنسياني واذكراني فيمن تذكران

رب ليل كأنه الصبح في الحسن ◊ وان كان أسود الطيلسان

أي كثير من الليالي قد نعمنا فيها بنيل الأماني وظفرنا بلقاء الأحباب وكل ليلة من تلك الليالي
كانت في الحسن كالنهار وان كانت حالكة اللون

قد ركضنا فيه الى اللهو لما ◊ وقف النجم وقفة الحيران

أي جرينا في ذلك الليل الى طيب العيش وملكنا أعنة الأماني حين وقف النجم يعني الثريا
وقفة انسان متحير لا يهتدي لسبيله أي لطول الليل كانت النجوم تتحير فلا تهتدي
للسير كأنه قصد المطابقة بين الجري والوقوف

كم أردنا ذاك الزمان بمدح ◊ فشغلنا بذم هذا الزمان

لما حمدنا العيش في ذلك الزمان كم أردنا مدحه
فمنعنا عن مدحه ما دفعنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

فكأني ما قلت والبدر طفل ◊ وشباب الظلام في العنفوان

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان
صرت كأني لم أقل راضياً بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في
تلك الليلة انه طفل أي هو أول الشهر هلالاً بعد لم يبدر شيئاً ظلمة الليل في العنفوان
في أوله لم ينقص بعد عمرة الليل

ليلتي هذه عروس من الزنج ◊ عليها قلائد من جمان

هذا البيت مقول وكأني ما قلت أي كأني لم أقل في وصف
تلك الليلة هي عروس زنجية قد حليت بقلائد منظومة من جمان وهو
حب يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها

ما حليت به من عقود الجمان ❁ هرب النوم عن جفوني فيها ❁ هرب
الامن عن فؤاد الجبان ❁ اي زال عني النوم في تلك الليلة لما رفعت اليه من
السرى فيها كزوال السكون عن قلب الرجل الجبان ❁ وكأن الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقان ❁ اي وقد اجتمع الهلال والثريا في برج الحمل فكأنهما
حبان اجتمعا للوداع فاعتنقا وانما خص حال الوداع لانه لا يخلو عن اعتناق الاحباب
قال صحبي في لجتين من الحندس والبيد اذ بدا الفرقدان ❁
الحندس الليل المظلم والليلة المظلمة تشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به ايضا
واللجة معظم الماء اي قال اصحابي حين تحيرنا في بحرين ظلمة والبرية حين لاح الفرقدان
وهما النجمان المضيئان في بنات نعش الصغرى ❁
نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان في حومة الدجى غرقان ❁ وهذا مقول
قال صحبي اي حالنا انا غرقى في بحر البيد فكيف ينقذنا من الغرق هذان النجمان الغريقان
في حومة الدجى اي في معظمها ❁ وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب
المحب في الخفقان ❁ اي وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب اي الحبيب وهي
حمرة الوجنة وبريقه وصفة المحب وهو خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين
فانه يضرب الى الحمرة وهو دائم الخفقان ❁ مستبدا كانه الفارس المعلم يبدو
معارض الفرسان ❁ مستبدا يعني سهيلا اي منفردا في افق من السماء قد استبد
بنفسه كانه فارس قد اعلم نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج في معارضة
فرسان يحاربهم يعني سائر نجوم السماء كان سهيلا يعارضها في افق طلوعه ❁
يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان ❁ يعني سهيلا
يرجع اللحظ سريعا متواترا مع حمرة فيه كانه في سرعة رجع البصر محمرا مقلة انسان
غضبان يصف شدة خفقانه وتلألؤه ❁ ضرجته دما سيوف الاعادي
فبكت رحمة له الشعريان ❁ اي ترى شدة حمرته كانه ضربته الاعادي بسيوفهم
فلطخته بالدم فبكت الشعريان رقة له يعني الشعرى العبور والشعرى الغميصاء
وكانت العرب تقول الشعريان اختا سهيل فالغميصاء في المجرة قد غمصت عينها من البكاء
اي كثر غمصها فلا تستطيع النظر اليه واما العبور فقد عبرت المجرة فهي تنظر اليه وفي
عينها عبرة ❁ قدماه وراءه وهو في العجز كساع ليست له قدمان ❁
خلف سهيل نجمان يقال لهما قدما سهيل اي انه معكوس الحال قدماه خلفه وهو عاجز
عن السعي وانه في العجز كساع لا اقدام له ❁ ثم شاب الدجى وخاف من الهجر
فغطى المشيب بالزعفران ❁ اي شاب الليل يعني طلع الصبح وتبدل سواد لونه
بالبياض وخاف من الهجر ادعى كأن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف
ان يهجره زهر النجوم كما هو شيمة الغواني في تهاجرهن الشيب من الرجال
شيبه

لعله وجنة الحب وريقها

٢٢

شيبه بان خضبه بالزعفران كما هو عادة الشيب في الخضاب بالحمرة واراد بخضاب الليل
الحمرة التي تبدو مع طلوع الصبح ❁ ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران ❁
من الانجم المعروفة النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة انجم على طرف المجرة
مصطفة كانه طائر قد بسط جناحيه يطير ويقال للاخر النسر الواقع وهو ثلاثة
انجم على الطرف الآخر من المجرة مجتمعة كانها اثفية المتقدم منها كانه طائر وقع وضم
جناحيه يقول وقد نضا فجره اي سل سيفا على نسر الليل الواقع اي الجاءه يطار يعني
استطار ضياء الصبح وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستترت فاوهم طيران النسر لما
سطا الصبح بسطوعه ❁ وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المهاة والسرحان
اي ورب ارض قفر وردتها وقت الصبح الكاذب اي وقت طلوع الصبح كانه ذنب
السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يبدو مستطيلا منتصبا كانه ذنب السرحان
وهو الذئب يشبه بذنبه اذ عد يشبه الصبح الاول به لدقه منتصبا
قال صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم الصبح المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع
المستطير اي المنتشر الفاشي عرضا في افق السماء وانتصب ذنب السرحان على الظرف
اي وقت الصبح عن الصادق اي حصدت هذه الارض بين بقر الوحش والذئب
اي لم يكن بهذه الارض الا هذان النوعان من الوحش ❁ وعيون الركاب ترمق عينا
حولها محجر بلا اجفان ❁ الرمق ادامة النظر خفيا اي الحث شدة العطش
بركابي فاذا لاحت لها عيون ماء من بعيد صارت ترمقها من بعد نظرا خفيا
وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينا حولها محجر اوهم به عين
الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذا الايهام بقوله بلا اجفان ليتبين انها عين الماء
المحاطة بالمحجر الذي هو المكان الواسع ❁ وعلى الدهر من دماء الشهيدين
علي ونجله شاهدان ❁ اي يلوح ابدا على وجه الدهر من دماء الشهيدين
المقتولين علي بن ابي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما شاهدان ثم بينهما فقال
فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان ❁ تثنية الشاهدين بانهما
في اواخر الليل فجران يعني الكاذب والصادق يريد الحمرة التي ترى اول الصبح وفي
اوائل الليل شفقان وهما الحمرة والصفرة التي تبقى في افق المغرب بعد غروب
الشمس يقول ان الحمرة التي تبدو اول الليل واخره من آثار ما اريق من دم الشهيدين
يعني ان دماءها لا تسكن ولا تندرس بل هي لائحة مدى الدهر لا تستعد لذلك قال
ثبتا في قميصه ليجي الحشر مستعديا الى الرحمن ❁ اي ثبت الدم
في قميص الله هل بيات محشر العشيرة مستعديا متظلما الى الله تعالى طالبا
الانصاف من الخصوم وصل الاستعداء طلبه اعداء العدى وهم
رجالة الماضي يعدون لاحضار الخصوم لان تنصاف منهم ❁

ن

وجمال الأوان عقب جدود ◊ كل جد منهم جمال أوان ◊ أي جمال
أواننا يعني زماننا فأقام الألف واللام مقام الإضافة تقول جمال هذا
الزمان عقب جدود يعني أولاد علي عليه السلام وكذلك كان كل أهل عصر
منهم جمال زمانهم الذي كانوا من أهله أي أنهم لم يزالوا جمال الدهر ◊
يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ◊ ومبيد الجموع من غطفان ◊
أي يا ابن الذي عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر يعني النبي صلى الله عليه و[سلم]
والذي أهلك الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة ◊
أحد الخمسة الذين هم الأغراض في كل منطق والمعاني ◊ أحد بدل
من مستعرض أي هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر والثناء في كل
لفظ ومعنى يعني بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعليا وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم ◊ والشخوص التي خلقن ضياء ◊ قبل خلق المريخ والميزان
أي هو واحد الشخوص الذين خلقوا قبل أن يخلق الكواكب والبروج أشار إلى
سبق أرواحهم في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورانية الموجودة قبل
الأجساد كما جاء في الحديث خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عاما ◊
قبل أن تخلق السموات أو تؤ ◊ مر أفلاكهن بالدوران ◊
أي كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق أجرام السموات
العلوية وقبل إدارة أفلاك الكواكب وتحريكها الحركة الدورية أشار إلى
إيجاد النفوس في عالم الذر عند خطاب ألست بربكم ◊
لو تأتى لنطحها حمل الشهب ◊ تردى عن رأس السرطان ◊
لو تأتى أي تعرض لنطحها أي نطح هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذي هو أحد
بيوت الشهب السيارة تردى أي سقط عن رأسه السرطان وهما الكوكبان المضيئان
يقال لهما قرنا الحمل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين يقول لو تعرض برج
الحمل لعداوة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضمر مخالفتهم سقط عن رأسه السرطان
وهما قرناه أي خانه سلاحه وعدته ولم يلحق بآبائه لهم بالمعادات والخلاف ◊
أو أراد السماك طعنا لها عا ◊ د كسير القناة قبل الطعان ◊
ومن الكواكب المعروفة السماك وهو أحد منازل القمر وهما سماكان السماك الرامح
والسماك الأعزل وهو الذي لا سلاح له والمراد به هاهنا السماك الرامح أي
إن أراد هذا النجم الذي له رمح مطاعنة هؤلاء الخمسة بكسر رمحه قبل
مطاعنتهم وعاد بكسوف الرمح ◊ أو رمتها قوس الكواكب نال ◊
العجس منها وخانها الأهزان ◊ العجس مقبض القوس والأهزان طرفا
القوس من الجانبين أي إن عادتهم القوس التي هي أحد البروج ورمتهم لم يطاوعها

مقبضها ونال عن موضعه ولم تعن لها الجانبان منها والمعنى أن قوس البروج
لا يستطيع معاداتهم ومخالفتهم ◊ أو عصاها الحوت النجوم سفاه ◊
حتفه صائد من الحدثان ◊ الحوت أيضا أحد البروج الاثني عشر أي
لو عصى الحوت أمر هؤلاء قيض له حادث من حوادث الدهر بقدر هلاكه
واستعار له صيدا لأن الحوت مما يصطاد والمعنى أن الأجرام العلوية لا تستطيع
معادات هؤلاء ومخالفتهم ◊ أنت كالشمس في الضياء وإن جا ◊ وزت
كيوان في علو المكان ◊ كيوان اسم زحل وهو أعلى السيارات السبع فلكا لأنه
في السماء السابعة يقول اجتمع في الممدوح ضياء الشمس التي هي نوار النهار
بشرا وحسنا وعلو زحل مكانة ومنزلة ◊ وافق اسم ابن أحمد ابن رسول الله ◊
لما توافق الغرضان ◊ أي سمي الممدوح محمدا موافقا اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما توافقا في مقصود الإيجاد وهو أن يهتدى بهذا الممدوح كما يهتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم
وسجايا محمد أعجزت في الوصف لطف الأفكار والأذهان ◊ أي خلائقه أعجزت
أفكار الواصفين وعقولهم أن يبلغ كنه أوصافها التي هي عليها ◊
وجرت في الأنام أولاده الستة مجرى الأرواح في الأبدان ◊ أي نسبة
أولاده الستة في الناس نسبة الأرواح إلى الأجساد أي هم المقصود واللب من عالم زمانهم
وسائرهم قشور بالإضافة إلى اللب ◊ فهم السبعة الطوالع والأصغر منهم
في رتبة الزبرقان ◊ الزبرقان القمر والسبعة الطوالع السيارات السبع زحل
والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر أي هذا الممدوح وأولاده الستة
مثل السبعة الشهب السيارة وأصغرهم سنا في الفضل والنبه بمنزلة القمر الذي هو أسفل
الكواكب لأن فلكه أقرب أفلاكها من الأرض ◊ وبهم فضل المليك بني حوا ◊ ء
حتى سموا على الحيوان ◊ أي بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بني آدم فضل الله
جنس الإنس لم يفضلوا على سائر الحيوان ◊ شرفوا بالشراف والسمر عندا ◊ ن
إذا المرن بالخرصان ◊ أي شرفت بنو آدم بكون هؤلاء السبعة الذين هم الشرف
منهم ثم ضرب لهم المثل بالرماح وأسنتها أي كما أن شرف الرماح وزينتها بالأسنة ولولا
الأسنة لكانت الرماح عيدانا لا وقع لها فكذلك لو لم يخلق هؤلاء من الإنس لم يكن لهم
شرف وجمال ◊ وإذا الأرض وهي غبراء صارت ◊ من دم الطعن وردة كالدهان
الدهان الأديم الأحمر وقيل صبغ أحمر والواو في قوله وهي غبراء واو الحال أي إذا كانت
الأرض حمراء من كثرة ما أريق عليها من الدماء بالطعان وصار لونها كلون الأديم الأحمر
حال كونها ذات غبار لإثارة الغبرة بركض الخيل ◊ أقبلوا حاملي الجداول في الأغماد
مستلئمين في الغدران ◊ أي أقبلوا على المناجزة وقد حملوا الهنا أصغار
في أغمادها يعني السيوف ونسبة السيوف بالجداول وقد لبسوا الغدران

معنى قران الكوكبين

يعني الدروع والدروع تشبه بالغدير واستلأم اي لبس اللامة وهي الدرع ◊
يضربون الاقران ضربا يعيد السعد نحسا في حكم كل قران ◊ الاقران
جمع قرن وهو الذي يقاومك في بطش او قتال والقران جمع كوكبين من السيارات
السبع في برج واحد في درجة واحدة في دقيقة واحدة اي يضربون اقرانهم
ضربا يجعل السعود في حقهم نحوسا وذلك ان اتصال الكواكب بعضها يقتضي
السعادة وبعضها يقتضي النحاسة فادعى ان ضربهم الاعداء يقتضي لهم
النحوسة في حكم كل اتصال على اي حال كان ◊ كشفوا غمرة الوغى بوجوه
حسنت فهي معدن الاحسان ◊ اي كشفوا شدة التحام القتال
بوجوههم الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه في غمرة الوغى بباسمهم وصدق
جلادهم ووجوههم طلقة حسنة اذ ذاك لانها معدن الاحسان فلا يليق
بها في عموم الاحوال الا الحسن ◊ قد اجبنا قول الشريف بقول ◊ واثبتنا
الحصى على المرجان ◊ اي هذه القصيدة جواب عن قصيدة المذكور
اجازة شعره منه كتابة الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وجعل
وشعر نفسه منزلة الحصى الذي لا قدر له ◊
اطربتنا الفاظه طرب العشاق للمسمعات بالالحان ◊ جعل الفاظ
شعره مطربة لمن سمعها اي قد حملنا الفاظه على الطرب كما تطرب
العشاق عند سماع غناء المغنيات بالالحان وهو جمع لحن وهو ترجيع
النغمة للتغريد بها ◊ فاغتبقنا بيضاء كالفضة المحض ◊ وعفنا
حمراء كالارجوان ◊ اي لما اطربتنا الفاظه شربنا على غنائه بغبوق
من شراب ابيض كالفضة يعني الماء وعفنا اي كرهنا شرب الشراب الاحمر
كالارجوان وهو صبغ احمر يعني الخمر اي لما اقتضت الفاظه الطرب على سماعها
وسماع الغناء يقتضي الشرب تحرجنا عن شرب الخمر وملنا الى ما يحل كالماء قضاء
لحق سماع الفاظه ◊ ولو انا حرنا الى شربها النهي ◊ غبقنا بكل اصهب عاني ◊
اي ولو لحظنا حد النهي الى شرب المنهي ولم ننته عن الخمر التي شربنا بكل شراب احمر
اي لولا النهي الذي ورد في شرب الخمر شربناها على الفاظه ولم نجعل المائد الا منها وقوله
عاني يعني الخمر التي عتقت وطال اسرها في الدن وقد عنا يعنو فهو عان اي اسير
ويجوز ان يريد انها منسوبة الى عانة وهي موضع يكثر فيه الخمر يقال خمرة عانية كما
يقال صرخدية وقطربلية تنسب الى مواضعها ◊ وشربنا مسرة بالدنان ◊ وهجرنا شرب الكؤوس احتقارا
اي لولا التحرج لشربنا الخمر على سماع الفاظه وتركنا شربها بالاقداح احتقارا لها وشربناها بالدنان مبالغة في اجتلاب السرور
ومثله في المبالغة قول الاخر ◊ سد البلوعة واشفني بالدن ◊

ايها الدر

ايها الدر انما فضت من بحر ◊ مخلي الطريق للجريان ◊ يخاطب
الفاظه ويشبهها بالدر لحسن نظمها يقول انما خرج الدر من البحر وهذه
الدر التي هي الفاظ انما فاضت من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه للجريان لكي
يعوقه عن افاضة الدر عائق حصر ولا عجز ◊
ما اهتدى القبس بالمصلي اذ اجاراه في النظم بل سكيت الرهان ◊ في الشعر
المصلي الذي يتلو السابق في الحلبة وانما قيل له المصلي لان راسه عند صلوي
السابق في حلبة النظم ولو باداه امرؤ القيس في نظم القريض لم يصلح ان يكون
تاليا له بمنزلة المصلي من السابق بل يكون منزلته منك منزلة السكيت الفسكل
واقتنع بالروي والوزن مني ◊ فهو مني ثقيلة الاوزان ◊
الروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة هي الروي والالف قبلها تسمى الردف
اي قنع مني بالكلام الموزون المرتب على روي صحيح ولا يسمى اجزل المتانين
من القول الذي يناضي قوتك فهو مني ثقيلة لا يخف لي معها قول ◊
من صروف ملكن فكري ونطقي ◊ فهي قيد الفؤاد قيد اللسان
اي هي من حوادث الدهر الحت متمكنة علي فقيدت فؤادي عن الفكر
ولساني عن النطق ◊ يا ابا ابرهيم قصر عنك الشعر لما وصفت القران ◊
اي لا يبلغ الشعر وصف ما نزل حيث اثنى عليك القران ما نزل في شان النبي
صلى الله عليه وسلم ومفاخرهم وما نزل الا ما مفاخر الاولاد ◊
اشرب العالمون حبك طبعا ◊ فهو فرض في سائر الاديان ◊
اي احبك جميع الخلق طبعا لانك من بيت النبوة لان حبك في جميع الاديان
فرض اشار الى قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى على ما فسره بعض
الناس وان كان تفسير الاية عند بخلافه ◊ بان للمسلمين منك اعتقاد
ظاهر وامنه بالهدى والبيان ◊ اي ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاهتدوا
باعتقادك لحصل لهم به بيان سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة ◊
وحدود الايمان نقتبسها منك ومناهجها اولو الايمان ◊ اي انما
يستفيد ذوو الايمان حدود الايمان واحكام الدين منك لانك العالم بها ومناهجها اي باخذ
ومحياك للذي يعبد الدهر ◊ واهباء طرفك الفتيان ◊ اهبا الفرس
يعني اهباء اي اثار الهباء وهو الغبار والفتيان الليل والنهار اي الدهر مشتمل على الليل والنهار
ووجهك المضيء وغبار فرسك الاسود عند من يعبد الدهر بمنزلة الليل والنهار ◊
واله المجوس تشفك ان لم ◊ يرغبوا عن عبادة النيران ◊ مثل النار
اي اشبه تشبك النار فهو معبود المجوس ما داموا يعبدون النيران لانك تشفك
جليا جنة المطر ولو اجمت عنها مالت الى حران ◊

اي فضل قصدك مثل فضل الحج فالمطي تحج حلبا اذ كنت بها اي تقصدها لانك
بها ولو حلت الحران وهي مدينة اخرى من الجزيرة صارح المطي الى تلك المدينة
وانجم الشي اي اقلع واقلع وزال ❊ صليت جمرة الهجير نهارا
ثم باتت تغص بالصليان ❊ يقال صلي بالنار وصلي النار اي اصطلى
بها والصليان نبت من نبت البادية اي طلبت المطي تقاسي حر النهار سيرا
وباتت الليل تسري وترعى فيسر لها هذا النبت وتغص به اي تشجى اذ لا هيتها
الرعي مع معاناة السرى فصارت تغص بما ترعى من المرعى ❊
ارزمت ناقتاي بشوق فظن الركب اني تسري بي المرزمان
الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان اي حنت ناقتاي فاسرعنا
السير الى الموضع الذي حنت اليه فظن اصحابي انه قد تسري بي هذان النجمان
لسرعة ناقتي استعار للناقتين سير المرزمين لما ارزمتا على نهج الاشتقاق
عش فدى لوجهك القمران ❊ فهما في سناه مستصغران
فداء بالرفع على الابتداء والخبر وبالنصب على المصدر اي فداك القمر فداء
اي عش طول العيش واطيبه يفديك الشمس والقمر وان صغرا بالنسبة
الى نورك وضيائك
وقال يمتدح ابا القاسم علي بن
الحسن بن حلب يمتدح قصيدة مدحه بها في الطويل
الثاني والقافية من المتدارك
برزت وقد جاوزت الجوزاء دون مرامه ❊ عدو يعيب البدر عند تمامه
اي يطلبك العدو بالمضادة والمعاداة والجوزاء دون مطلبه اي انك قد
جزت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطه فلا يوصل اليك الا بعد الوصول الى
الجوزاء ومجاوزته اليك والمعنى لا يصل اليك العدو الا بعد وصوله الى الجوزاء
ولا وصوله اليها وكذلك لا وصوله اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر
عند تمام نوره وكمال هيئته اي عيبه اياك والعيب فيك بمنزلة عيب
البدر عند تمامه ولا اصل لذلك ❊ فان يك اضحى القول جما طوى
فما تستوي عقبانه بحمامه ❊ استعار للقول طيورا يضرب المثل
بانواعها في انواع الشعر اي كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان كذلك شعري
يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه ❊ وان يك واديا من الشعر نبته
فعم بحجي تلة من ثمامه ❊ ضرب للشعر مثلا آخر من انواع النبات اي
كما ان الاثل لا يماثل الثمام وهو من ضعاف النبات ولا يخفى تون ما بينهما كذلك لا
يخفى نسبة شعري الى شعرك وان شعري لا يماثل شعرك ❊ ❊

وليس

وليس بجار حق شكرك منعم ❊ ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه ❊
روى ابو زكرياء التبريزي منعم بكسر العين وفسره وقال منعم ذو نعمة اي القادر على
المجازاة وان عظمت يعجز عن اداء شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية
من كان ذا نعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا في قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكرك
ومن روى منعم بفتح العين فمعناه لا يقدر على شكر قضاء شكرك من النعمة عليه ولو
بذل الدنيا في حقك واداء شكرك والمعنى لا قدر على حق ما انعمت عليه ❊
فلا تلتمس مني من مدحك منطقا ❊ يقصر فكري عن بلوغ التزامه
اي لا يلتمس مني مدحا اذ احسنه عنه لا يبلغ فكري ما يجب ان يبلغ اي انا عاجز عن
اجابة كلامه ومدحك بما يليق لك ❊ حللت من العليا صمو بادخ
تود الضواري انها من بهامه ❊ صمو كل شي اعلاه وظهره وجبل بادخ
مرتفع والضواري السباع والبهام جمع بهم وهو الذكر من ولد النعام الغنم
اي تركت مرتبة عالية يتمنى كل رفيع المنزلة بلوغ ادنى درجاتها والمجعل
حلوله على جبل بادخ والجبل ماوى السباع وهي ملوك الوحش زعم ان سباع سائر
الجبال تود ان يكون من بهام هذا الجبل ضرب الضواري مثلا للاشراف والبهام
للخساس اي بلغت منزلة تتمنى الملوك ان يكونوا من اتباعك ورعاياك ❊
اذا افتخر المسك الذكي فانما ❊ يقول ادعاء انه من رغامه
اي يفخر المسك الذكي لو الجه ان يصير من رغام هذا الباذخ الذي جعل صموه له
والرغام التراب اي انما يدعي المسك انه ترابه ادعاء منه على ان المسك لا يبلغ هذه
الدعوى ولا يصير مثل ترابه ❊ اذا ما طريد العصم وافى حضيضه
تبوء فيه واتقى باعتصامه ❊ اي اذا طردت الوعول واخيفت فالتجأت
باسفل هذا الجبل اقامت في داره واتقت بالاستمساك بحضيضه بالمنعة والعزة
منازل لو يرد الحمام بعزة ❊ لما زيغ من يحتلها من حمامه
اي لو امكن ردي الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لرد هذه المنازل فلم
يفزع من الموت من يحلها وينزلها ❊ اذا اطلعت كفاك عارض عسجد
على سائل لم ترض صوب رهامه ❊ اي متى اطلعت يداك سحابا ممطر ذهبا على
سائل يطلب نائلك لم ترض اي بالقليل من العطايا والرهام جمع رهمة وهي المطر
الضعيفة ❊ غمامان مبيضان منذ براها ❊ لنا الله لم يحفل بسود غمامه
اي كفاه غمامان ابيضان يمطران الجود دون العطا ومنذ خلق الله كفيه سحابين
ابيضين لم نلتفت الى الغمام السود التي انشاها الله وان كان السود اكثر ماء من
البيض اي استغنينا بعطائه من مطر السحاب الجود ❊ ❊

كأنك حوض المزن طأطا نفسه ◊ الى ورده حتى ارتوى من سجامه

حوض المزن هو البحر الذي يحمل السحاب الماء منه اي وصلت عطاياك الى راجيها عفوا سهلا من غير تجشم طلب منه فكانك بحر السحاب خفضت نفسك ووصلت الواردين الذين كان من همهم ورود البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فارويتهم بعطاياك السجام وهو جمع سجوم يقال عين سجوم اي كثيرة الماء ◊ كانك بدر البحر اصبحت طافيا

على الماء فاعتام الورى من توامه ◊ اعتام اي اختار وتوام جمع توءم من اتامت المراة اذا جاءت بولدين توءمين في بطن واحد اي كان عطاياك في النفاسة وسهولة الوصول اليها در البحر تدعلا وجه الماء وظهر عليه فصار الناس يختارون منه ما يشتهون ازواجا اي انك توائم في العطا ◊ كانك ركن البيت اعطي قدرة ◊ فسار الى زواره لاستلامه

المراد بهذه الابيات انه سمح سهل العطا وان نائله غير ممتنع على طلابه والمعنى ان الكعبة مقصودة لا تقصد احدا بل تقصد وتزار وهذا الممدوح كعبة الآمال وانه لا يحوج الى قصده لينال بره بل يقصد هو املي معروفه ويأتيهم ويسلمهم نائله فكانه ركن الكعبة الذي فيه الحجر الاسود يسير الى من يريده بارادته ليلتمسه اي يمسحه باليد ويقبله ◊

افدت جزيل المال لما استفدته ◊ وحكمت فيه الدهر قبل احتكامه

اي اكتسبت المال الكثير وافدته غيرك اي بذلت لمن يستميحك وجعلت الايام حاكمة في المال يحكم فيه بالتفريق في قضاء الحقوق وانما جعل الدهر حاكما في تفريق المال لما تعرض في حمى الايام من حقوق تستدعي صرف المال وقوله قبل احتكامه اي قبل احتكام المال بحكم عليك بامساكه ومن البخل والحفاظ به مبعد عن الحقوق ◊ ولو نال ذو القرنين ما نلت من غنى

بنى السد من ذوب النضار وسامه ◊ النضار الذهب والسام عروق الذهب في المعدن اي لو كان لذي القرنين من المال مثل مالك لبنى سده من الذهب

وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه ◊ اذا ادخر النمل الطعام لعامه ◊

اي قد استفدت المال فافدته وانفقته في سبيل المكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لانك قادر على كسب المال متى اردت ثم ضرب لذلك ولغيره مثلا بالضرغام والنمل وهوان النمل يدخر الطعام لسنته ولا ترى الاسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعمه اي لا يفعل ◊ وكم بلد فارقته مثل بغداد ◊ عليك غداة البين قلب هيامه

يقول رب بلد فارقته وقلب سيد ذلك البلد متاسف على مفارقتك اياه بعد ..... مشاهدتك اياك ◊ يكاد نسيم الريح من نحو ارضه ◊ يخبرنا عن وجده وغرامه

اي يكاد يخبرنا نسيم الريح الذي يهب من صوب ارض ذلك السيد عما يجد من شوقه اليك ووجده بك ◊ جواد يفوت الخيل من بعد ما ونى ◊ فكيف يبارى بعد طول جمامه

الجمام الاستراحة وجم الفرس يجم جماما اذا اعفي عن الركوب ضرب له المثل بالجواد في السبق والنيرز اي انه كجواد سبق الخيل بعد ان اعيى وفتر من كثرة الجري فكيف يباري في الجري بعد الاستراحة

هزبر

هزبر تظل الاسد من عز قومه ◊ تحف به من خلفه وامامه

اي هو اسد جريء ودنا له قرانه تحتف به اسود من عز قومه جمع اعز وهو الابيض

بنو الجليات الباغون من الندى ◊ سرايا وهم الغادون وسط لهامه

اللهام الجيش العظيم كانه يلتهم الارض اي يبتلعها والجليات قوم كانوا بارض الشام معروفون بالجود وانهم يبغون من العطا سرايا اي ان اعطياتهم تاتي الناس في بيوتهم ولا يحوجونهم الى الطلب وانهم لا يزالون يغزون الاعداء في غمار جيش الممدوح ◊

فهل يدعي الليل الدجوجي انه ◊ نفى ضيا الشمس شهب ظلامه

ليل دجوجي اي مظلم وشهب الظلام الكواكب اي ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه تنفي ضياء الشمس شبه هولاء بالشمس وسائر الناس بالكواكب اي غيرهم لا يساويهم في افعال الكرم

وما كان يغني القرن عن حمل سيفه ◊ اذا الحرب شبت لترم من سهامه

اي ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف اي لا يقوم السيف مقام سائر الاسلحة ولا تقوم هي مقام السيف يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد والمعنى هولاء غنية عن سائر الناس ولا غنى بالناس عنهم ◊

وما يدرك الطرف الهجين بحلية ◊ ولا حلية في سرجه ولجامه ◊

اي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبه بهم في الزي والحلية كما ان تحلي الفرس الهجين بالحلي الفاخر اي السرج واللجام لا يلحقه بالعراب العتيق يعني ان المنحول النسب لا يساوي الصريح بالتمويه بالزينة ◊ ومن يبل من قبل اللقاء سيوفهم ◊ يميز ويعرف

عضبه من كهامه ◊ اي من اختبر السيوف قبل لقاء الاقران لها عرف العضب اي القاطع من الكهام وهو الذي لا يقطع اي ان جواهر السيف امارات تدل على افعالها اي من راى هولاء دلت مشاهدتهم على عنائهم ونجدتهم وان يخبرهم في اللقاء ◊

ولولا سعيد بات ندمان كوكب ◊ يريق له في الارض شطر مدامه

سعيد اسم انسان حمل هذا الممدوح على مفارقته بغداد ولولاه لكان قد ارتفع شانها وانتظمت البلدان مدة الامور وبلغ من علو المرتبة مناط الكواكب فيبيت الليل نديما للكواكب يشاربه المدام ويريق نصف المدام الذي هو نصيب الكواكب على الارض ◊

وكانت بقايا نعمة عضدية ◊ تردّ الى الزوراء بعض اهتمامه

زوراء اسم لبغداد كان عضد الدولة فناخسرو استعمل هذا الممدوح على بغداد ورد امورها اليه اي لولا مفارقته بغداد لكانت بقايا نعم عضد الدولة ترد ثانيا الى بغداد اهتمامه اليها يعني ان توليته بغداد كانت نعمة انعم بها عضد الدولة على بغداد وهذه من بقايا نعم عضد الدولة فانه الذي مهد اولا توليته فجعل رد الامر ثانيا من بقايا نعمه

تسرى نجوم والصبح ميت كانما ◊ يسائل بالوخد الثرى عن رمامه

الثرى التراب والرمام العظام البالية أي سرى الممدوح نحو سعيد وصار يقاسي السرى طول
الليل أي تطاول عليه الليل حتى كأنه بات الصبح فهو يسري يسائل التراب عن رمام الصبح أي تبرم
بطول الليل فهمه طلب الصبح ❖ ومن كل الاعن فونق كأنه ❖ يظن سواه زائدا في أوامه ❖
فونق نهر على باب حلب والأوام العطش يعني عند الممدوح عن كل ماء الا عن هذا النهر كان
غنيا من المياه الا برويه ويعتقد ان غير هذا النهر يزيد عطشا أي سار من بغداد راغبا في حلب
بعيس يجوب الدهر جونا كأنها ❖ مفتشة أحشاءه عن كرامه ❖
أي يسري الممدوح بعيس أي بإبل بيض تقطع الدهر في حال كونه جونا أي أسود مظلما لا يلوح
لذي كرم يعشو إلى ضوئه كأنها تقطع الدهر تبحث أحشاءه عن كريم تقصده وتستغني بذراه
خفاف يباري كل هجل هبطنه ❖ بهن على العلات ربد نعامه ❖
الهجل المطمئن من الأرض والربد جمع أربد وربداء ما قيل للنعام ربد لأن بين إذا ولونها
أي كل مطمئن من الأرض هبطته هذه الإبل أي تنزله يباهي بهذه الإبل على علاتها
أي على ما لها من التعب والإعياء ربد نعامه يعني أن سير هذه الإبل أخف وأسرع من
سير النعام على ما لها من النصب ❖ إذا أرزمت فيه المهاري ولم تجب
حوار أجابت عنه أصداء هامه ❖ الهام والصدى ضرب من الطير
يطير بالليل والعرب تقول إن روح القتيل والميت تصير طائرا يزقو ويقول
اسقوني اسقوني ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون إن الصدى
يخرج من رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى
ولا هامة والمعنى إذا أرزمت أي حنت هذه الإبل فيه أي في الهجل إلى أولادها التي
هلكت في هذه الأرض فلم يجبها أولادها أجابت الصدى أي الطائر الذي يخرج من
هامها أي الهامات فلا تجيب حنين أمهاتها إنما يجيبها أصداء الموتى أي أنها مهلكة
قلما تسلم المطايا ❖ ولو وطئت في سيرها جفن نائم ❖ بأخفافها لم ينتبه من منامه ❖
يصفها بالخفة والسرعة في سيرها حتى لو وضعت أخفافها في سيرها على جفن نائم لم
يستيقظ من نومه لخفة وطئها ❖ وكل وجيهي كأن رواله ❖ تحدر من عطفيه فوق
حزامه ❖ أي يسري بعيس وكل وجيهي أي كل فرس منسوب الوجيه وهو فحل معروف
ينسب إليه عتاق الخيل كأن لعابه جرى في عطفيه فوق الحزام شبه عرقه لبياضه
بلعابه السائل من فمه ❖ وأعيس لو وافاه خرت مخيط ❖ لأنفذه من ضمره
وانضمامه ❖ أي ويسري بكل بعير أعيس أي أبيض قد هزله طول السفار
بحيث لو أراد أن ينفذ في ثقب الإبرة لأمكنه من ضمره ودقته
يراقب ضوء الصبح من كل مطلع ❖ ولا ضوء إلا ما بدا من لغامه ❖
أي لما ألح السرى بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق
يطلع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوءا إلا من لغامه وهو الزبد الذي يقذفه من فمه

حجل الغمام

حجل الغمامة صبحا لبياضه ❖ تذكرن من ماء العواصم شربة
وزرق العوالي دون زرق جمامه ❖ الجمام جمع جمة وهو
الماء الكثير والأسنة توصف بالزرقة لبريقها وكذلك الماء يوصف بالزرقة
لصفائه يقول تذكرت الإبل شربة من ماء أزرق صاف وبينها وبين هذا الماء الذي هو
أزرق زرق الأسنة ❖ فلو نطق الماء النمير مسلما ❖ علمت
لم يردن رجع سلامه ❖ الماء النمير الذي ينجع في الشاربة يقول مع عطش
هذه الإبل وحاجتها إلى الماء ولو سلم الماء النمير عليها لم ترد عليه الجواب أي لم ترغب في
شربه لأن قصدها الماء العواصم فلا ترد غيره ❖ وملتثم بالعلفق الجعد غشت
عليه فلم يكشف خفي لثامه ❖ العلفق مثل العرمض وهي الخضرة التي تعلو
الماء والطحلب الخضرة التي تستتر في قرار الماء يصف بسرعة سير الإبل واجتيازها
بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيته هذه الخضرة نزلت الإبل عليه
ولم تشرب منه ولم تكشف ما تلثم به من العلفق لسرعة سيرها ولعله أخذ
من قول أبي كبير الهذلي فصددت عنه صاديا وتركته يهتز علفقه كأن
لم يكشف ❖ وكم بين ريف الشام والكرخ منهلا ❖ مواردها ممزوجة بسمامه ❖
الريف ما قارب الماء من أرض المعرب يقول الموارد بين العراق والشام وكم
مياهها ممزوجة بالسمام وهو جمع سم يعني لا يمكن الوصول إليها لما فيها من كثرة
الأهوال وتحمل المشاق والخوف من الأعداء ❖ كأن الصبا فيه تراقب كامنا
يسوق إليها من خلال إكامه ❖ يصف الموضع بشدة الأهوال يقول كأن
الصبا في هذا الموضع يخاف عدوا كامنا فيه يسوق إليها من خلال آكام هذا الموضع
يعني أن الريح يخاف أن تهب بهذا الموضع كأنها تهاب عدوا يوثبها ويغتالها
وهذا كقوله لو سلمت ريح على أرجائها لم تسلم ❖ ثم يبرز أدا الضحى متنكرا
مخافة أن يغتاله بقتامه ❖ رداء الضحى ارتفاعه أي يخرج ضوء النهار
بهذا الموضع على وجل من أن يهلكه بكثرة غباره ❖ نهار كأن البدر قاسى
هجيره ❖ فعاد بلون شاحب من سهامه ❖ يعني أن البدر يرى في هذا
الموضع غير مضيء لما فيه من كثرة الغبار فكأن البدر يكابد حر هجيره فيغبر لونه
والسهام الريح الحارة ❖ بلاد يضل النجم فيها سبيله ❖ ويثني دجاها طيفها من إلمامه
أي لشدة الظلمة لا يهتدي النجم في هذه المفاوز ولا ينفذ الخيال فيها على الزيارة
لأن ظلمتها تمنعه عن الإلمام ❖ حنادس يغشى الموت لولا انجيابها
عن المرء ما هم الردى باخترامه ❖ حنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة
أي الليالي المظلمة في هذه البلاد تجعل الموت أعشى وهو الذي لا يبصر بالليل فلولا
انجيابها إذ لولا انكشاف ظلمة الليالي ما كان يجد الموت سبيلا إلى أحد يخترمه

قف على العلفق

قف على ريف الريف

اي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بحالها ولم تنجل لتحير الموت ولم يقصد لاخترام احد
رجى الليل فيها ان يدوم شبابه ❊ فلما رآها شاب قبل احتلامه
يعني كان رجا الليل في هذه البلاد لبعدها وصعوبة الحال فيها ان يدوم شبابه
اي يستمر ظلمته ولا ينجلي اما لكثرة الغبرة في هذه البلاد او لصعوبة الحال فلما جا الممدوح
اليها تبدلت احوالها وصار الليل نهارا فكان الليل شاب قبل بلوغه وهو
حدث بعد لم يبلغ اوان الشيب يعني سكن الفتن قبل ان يبلغ نهايتها
فانضى على خيله وركابه ❊ ولم يات الا فوق ظهر اعتزامه اي حمل
هذا الممدوح في السير حتى جعل خيله وابله انضاء اي هزالا بل حتى قطع هذه البلاد ولم
يقطعها ولم ياتها الا راكبا عزمه ❊ تشق عقيلا وهي حزر عيونها
بكل كمي ازرق في حسامه ❊ الاخزر الذي يضيق اجفانه عند النظر
وهو نظر الغضب والعداوة اي تقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهي قبيلة وهم حزر
عيونها اي هم اعداء ومعه كل كمي اي شجاع يستتر في سلاحه اي يستتر ويحترق من سيفه
ولاقى دوين الورد كل معتب ❊ عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه
اي لقي على قبل وصوله الى مورده الذي قصده كل جاهل قد حرم الرشد بجر الفحش
والفعل القبيح الى نفسه واراد باقتياد الخنا انه لا يقري الضيف ولا ياتيه طارق الا
ضيعه فيه يدل عليه ما بعده من الابيات ❊ اشد الرزايا عنده عقر نابه
الناب المسن من الابل وهو عبر الحتار
وابعد شيء ضيفه من طعامه
للقرى اي اعظم مصيبة عنده نحر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عندهم
من نفائس المال اي يعتد ذلك من المصائب فلا ياتيه شيء ابعد الضيف من طعامه اذا
اخو طمع لاين الركب ارضه ❊ فيرحل الا موقرا من ملامه
اي انه يطمع في مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويغدر بهم فلا ينزل به ضيف ويرحل الا مثقلا
من اللوم بكلام على نزوله عنده حيث نزل عند من ليس ماوى للاضياف وقوله فيرحل
مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولحن من نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا
للرحيل لان النصب يقتضي هذا التقدير كما في قولهم الا تنزل فتصيب خيرا اذ النزول
مقتض لاصابة الخير والامر هاهنا بخلافه ❊ اذا اعرضت نار الحباحب في
الدجى ❊ سرى قابسا من نورها بضرامه ❊ اعرضت اي امكنت
ونار الحباحب طائر صغير يطير بالليل كانه شرارة وقيل هي النار التي تنقدح من
حوافر الخيل وقيل الحباحب لص من اللصوص كان يوقد نارا ضعيفة وكذلك نيران
اللصوص ضعاف والضرام جمع ضرمة وهو الوقود من الجزل يعني متى ظهر له
نار الحباحب طمع فيها وجعل يعدو بضرامه ليقتبس من نارها اي انه يطمع
في غير مطمع ❊ وان ضربت اطنابه في تنوفة ❊ نأى الضيف عنها خيفة من عرامه

العرام

من
العرام الشر ومجاورة الجدب فيها اي ان الضيف ينفر مجاورته مخافة شره فكيف ياوي
الاضياف اليه ❊ اذا هيض عظم البكر من دلوانه ❊ فداه من الاعنات بعض عظامه
اذا كسر العظم بعد جبر ثم كسر ثانية قيل هيض والاعنات ان يصيب المجبور شيء فهاضه
والاعنات ايضا الحمل على المكروه والمعنى لو تكسر بعض ابله وكسر عظم من عظامه تمنى ان
يفدي ببعض عظامه وان يكسر عظمه ولا يكسر عظم بكره
وما نغم الاوتار في سمع اذنه ❊ باحسن صوتا من رغاء سوامه
اي اصوات ابله الراعية في سمعه الذ واحسن من نغم الاوتار والاصوات المطربة وذلك
لبخله وفرط محبته المال ❊ فبارك لا تمرر بيد اذ تحلها ❊ من المزن الا خاليات جهامه
الجهام السحاب الذي قد هراق ماؤه دعا عليه بان لا يسقيه وان لا يمر به من السحاب
الا ما خلا من الماء ولا يسقيها ❊ وان كان غيث فليعد عن بلاده ❊ وان كان موت فاسقها من
موت زؤام اي صعب يعني ما كان من غيث نافع ناض فيه يارب عن بلاده وما كان من الموت
الشديد فاسقها اياه ❊ ولولا احتقار من علي بشانه ❊ لسل عليه الذم سيف انتقامه
اي لولا ان المذكور محتقر الشان عند الممدوح وانه لا يبالي به لانتقم منه بالهجاء والذم
ولكن لا مبالاة به ❊ هو الشهد مجته الخطوب مرارة ❊ وقد فغرت افواهها للا لتهامه
اي ان الممدوح محبوب محلو الشمائل في القلوب كالشهد ولكن مجته الخطوب
اي اخرجته من افواهها من المرارة وكانت الخطوب قد فتحت افواهها لابتلاعه يقول
انه حلو الشمائل مر في افواه الخطوب ولم تقصده بالمكروه فلم تستطع ان تبكيه
تهاب الاعادي باسه وهو ساكن ❊ كما هيب مس الجمر قبل اضطرامه
اي انه مهيب تهابه الاعداء وان لم يهيج للانتقام منهم كما ان الجمر مهيب تهاب مسه وان لم يتهيج
وذي جراز يتقى وهو مغمد ❊ ويهال النفس دون اقتحامه
سيف جراز اي صارم يعني انه يتقى كما يتقى السيف وهو في غمده ولم يسل بعد وعند نزاع
النفس من غمرة الماء قبل الدخول فيها ضرب للممدوح مثلا بالسيف واللج في كونه مهابا قبل
الهياج ❊ اذا ضحكت عجبا به كل بلدة ❊ بكى ماله من ظلمه واهتضامه
هضمه واهتضمه اذا ظلمه اي تعجب بالممدوح كل بلدة يسكنها ويفتخر وتفرح به ولكن
ماله يبكي من ظلمه ينبذ لما اتاه وتفريقه بالاعطاء ❊ يحفظ منه خيفة من خيله
وكم مال ملك ضاع تحت ختامه ❊ هذا بيان احوال الناس في اموالهم وذلك
ان المال حيث كان يحفظ ويستوثق به مخافة ذهابه ولا يبذل في الحقوق ولا ينفق
في سبل المكارم فيكسب صاحبه الذكر الجميل بل يدخر ويختم عليه فيضيع تحت
الختم من غير ان ينتفع به ومال الممدوح بخلاف ذلك فانه يبذله وينفقه ويكسب
به الثناء والذكر الجميل ❊ وذامته افناء العراق وانما ❊ ترحله عنهن اكره ذامه
افناء الناس اخلاطهم وهم الذين لا يعرفون وذامته يذمه ذما اي عابه والذام

العيب يقول عاب اهل العراق الممدوح على فراقه بغداد ولو لم يرتحل عن بغداد لما ذامه
أحد اذ لا مجال فيه للغميزة والعيب لانه زكي السجايا ✧ **فكان الصبا اذ لم تجد فيه عائبا**
مقالا لحلو عابه باذكر امه ✧ اي كان هو الصبو فالصبي حين كان يعني ان الممدوح
في ترحله عن بغداد وتعريضه للذام بسببه كان كايام الصبى اذا الصبى مستحسن
لا عيب فيه سوى انه ينقضي وتنصرم ايامه فكذلك الممدوح عيب فيه وانما عيب بترحله
عن العراق ✧ **ولو ان بغداد استطاعت لاثبتت** ✧ **عليه الثنايا رغبة في مقامه**
الثنايا جمع ثنية وهي المطلع من الجبل واثبتت اي اطبقت وشجر اشب اذا التف بعضه
ببعض اي لو استطاعت بغداد لحفت بجبالها هذا الممدوح وجعلتها محيطة به كيلا يمكنه الرحيل
عنها منها في ان يقيم هو بها ✧ **حتى يحبس الدجن المطبق بارقا** ✧ **يحبه ويخرج**
ساطعا من ركامه ✧ ضرب له مثلا بالغيم المطبق والبرق اي الغيم وان كان مطبقا
متراكما لا يستطيع حبس البرق ومنعه من السطوع اي الارتفاع ومتى رام حبسه لم يطق وعن
بل قطعه وخرج من ركامه وهو الذي ركب بعضه بعضا اي كما ان الدجن لا يتمكن من حبس البرق
اللمعان فكذلك بغداد لا يتمكن من حبس الممدوح ومنعه من المسير ✧ **على لاملاك البلاد نصيحة**
يقوم لها ذو حسبة في قيامه ✧ اي وجب علي لملوك البلاد نصيحة يقوم لها
من يحتسب الجزاء والمثوبة في اداية تلك النصيحة ✧ **اخص بها من كل حي عميده**
واصرفها مستكثرا من طغامه ✧ اي اخص هذه النصيحة من كل قوم سيدهم
واردها عن نفاعن جهالهم ✧ **بان علينا كل من فاز بالغنى** ✧ **فقير اذا لم**
يكن حرا من كلامه ✧ هذا هو النصيحة وهو ان كل غني من المال لم يدخر من نفائس كلام
هذا الممدوح فهو فقير حقيقة حيث كان متجردا من كلامه وقوله كل من فاز بالغنى فهو جملة
في محل الرفع لانه خبرا ✧ **ويسنن لارباب القريض مدائحا** ✧ **كما سن ابراهيم حج مقامه**
اي جعلت مدائحي سنة لاهل الشعر كما سن ابراهيم حج المقام اشار الى قوله تعالى واذن في الناس بالحج الاية
فيثني عليه ضيغم بزئيره ✧ **ويثني عليه شادن ببغامه** ✧ الضيغم
الاسد وزئيره صوته والشادن ولد الظبية والبغام صوت الظبي اي ان هذا الممدوح
يثني عليه بكل لسان ✧ **وهذا لاهل النطق شرعي ومذهبي** ✧ **فمن لم يطعني عق امر امامه**
ادعى لنفسه الامامة في النطق وانه يشرح امتداح الممدوح لاهل النطق ومن لم يطعه في ذلك فقد
عصى اوامر الامام

وقال ايضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك

لا في سبيل المجد ما انا فاعل ✧ **عفاف واقدام وحزم ونائل** ✧ اي قد جمعت
العفة والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذه الطرق وهو المجد اي افعالي كلها واقعة
في سبيل المجد فصل افعاله وعللها فكانت كلها من خلال المجد
اعندي وقد مارست كل خفية ✧ **يصدق واش او يخيب سائل** ✧
اي بعد ان جربت الامور التي تخفا وعرفتها اصدق الساعي بيني وبين اخواني بالافساد

او اخيب

او اخيب من يرجو معروفي فيطلب نائلي اي لا افعل ذلك استفهام بمعنى الانكار ✧
اقل صدودي انني لك مبغض ✧ **وايسر هجري انني عنك راحل**
الصدود الاعراض اي اقل اعراضي عنك ابغاضي اياك وليس الابغاض من لوازم الصدود
بل يكون الصدود ولا بغض بل البغض غاية الاعراض واسهل مهاجرتي اياك انني تاركك
وراحل عنك وقد يكون المهاجرة دون الرحيل يخاطب من لا يبالي به يقول لا ارضى بك
بالصدود دون الابغاض ولا بالهجر دون الارتحال عنك ✧ **اذا هبت النكباء بيني وبينكم**
فاهون شيء ما تقول العواذل ✧ النكباء كل ريح هبت بين مهبي ريحين اي اذا
هجت بكم وتخلت عنكم وبعدما بيني وبينكم فاهون شيء ما تقوله العواذل خلفي ولا ابالي
بقولهم ✧ **تعد ذنوبي عند قوم كثيرة** ✧ **ولا ذنب لي الا العلا والفضائل**
اي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسب حالي وذلك لفضولهم ونقصهم ولا ذنب لي الا فضائلي
وعلو شاني ✧ **كاني اذا طلت الزمان واهله** ✧ **رجعت وعندي للانام طوائل**
الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت اهل العصر بالفضائل العظمى في وعاداني
كانني وترت الناس وان عندي لهم ترات وذحولا يطالبوني بها ✧
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم ✧ **باخفاء شمس ضوؤها متكامل** ✧
اجتهد حسادي في ستر حالي واخفاء امري فكيف يمكنهم ذلك وقد سار صيتي
في البلاد مسير الشمس ومن يضمن للحساد اخفاء شمس قد تكامل ضوؤها وشعاعها
اي لا يصح ذلك احد لانه غير ممكن فكذلك اخفاء ذكري ✧ **يهم الليالي بعض ما انا مضمر**
ويثقل رضوى دون ما انا حامل ✧ الليالي في موضع نصب لانه مفعول يهم
الا انه سكنه لضرورة الشعر اي يهم بعض ما انا اضمره من الهموم الليالي يعني ان الايام
لا تطيق ما اطيقه وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما احمله من متقلات الخطوب
واني وان كنت الاخير زمانه ✧ **لات بما لم تستطعه الاوائل** ✧
اي واني وان كنت الذي اخر زمانه افعل من الامور العجيبة ما عجزت الاولون زمانا عن
امثاله اي يسبقت الاوائل في المساعي وان تاخر زماني ✧
واغدو ولو ان الصباح صوارم ✧ **واسري ولو ان الظلام جحافل**
اي لا يصدني عن همي امر من الامور بعد اغدو اول النهار لحاجتي ولو كان الصباح سيوفا
لم يثنني عن قصدي والسيف يشبه بالصبح لبياضه وبهيئته واسري في الليل المظلم
لما اهمني ولا تمنعني ظلمة الليل عن همي ولو كان الظلام جحافل وهي جمع جحفل وهو الجيش
العظيم والظلام يشبه بالجيش والجيش يشبه بالظلام ايضا
واي جواد لم يحل لجامه ✧ **ونضو يمان اغفلته الصياقل** ✧
يصف اعتزاله عن الامور وبيان سلامة الخمول والتنزه عن الاعمال مع استعداده
للانتهاض الى معالي الامور فشبه حاله بحال جواد عطل عن تحلية لجامه وسيف يمني

قد صدي لطول عهده بالصقل اي كما ان يعطل الجواد عن تحليته بجامه وطول عهد السيف بالصقل لا يزري بعتق الجواد وجوهر السيف كذلك ايثار العزلة والتنزه عن الاعمال لا يزري بمنصبه وحاله

وان كان في لبس الفتى شرف له ❖ فما السيف الا غمده والحمائل

اي ليس الشرف في ملابسة الاعمال ولبس المفاخر من الملابس فلو كان كذلك لكان قيمة السيف بحسب نفاسة غمده وحمايله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره فكذلك شرف ذات الفتى بالتحلي باوصاف الشرف ومعاني المجد

ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي ❖ على انني بين السماكين نازل

اي منطقي لا يرضى لي بغاية منزلي هذه مع ان ارتفاعها وعلوها انها قد بلغت السماكين بل يقتضي اعلا واشرف منها

لدى موطن يشتاقه كل سيد ❖ ويقصر عن ادراكه المتناول

اي منزلي عند محل يتمنى كل سيد ان يبلغه وبرز في المجد يتقاصر من يريد تناوله عن الوصول اليه

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا ❖ تجاهلت حتى ظن اني جاهل

اي لما كثر الجهل في الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسترت فضلي تشبها باهل زماني حتى ظن بي اني جاهل مثلهم

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ❖ ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل

يتعجب من ادعاء الناقص التحلي بالفضل زورا ويتلهف من اظهاره النقص مع فضله تشبها بالجاهلين في دينه

وكيف تنام الطير في وكناتها ❖ اذا نصبت للفرقدين الحبائل

الوكنات جمع وكنة وهو الموضع الذي تنام فيه الطير والحبائل جمع حبالة وهي الشبكة التي ينصبها الصائد للصيد ضرب لنفسه المثل بالفرقدين علوا ولغيره بالطير في اوكارها اي متى كادني الحساد بكيدة الحسد مع فضلي وارتفاع مكاني وحالهم في كيدي انهم ناصبون الشباك لصيد الفرقدين كيف يسلم من دوني عن مكايدهم

ينافس يومي في امسي تشرفا ❖ وتحسد اسحاري علي الاصائل

ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشيء اذا ضننت به اي ان الوقت الذي اكون فيه يتشرف في سائر الاوقات يحسد الوقت الذي اكون فيه فصار امسي المنقضي يحسد يومي لكوني فيه وكذلك تحسد الاصائل مع اعتدالها واضاءتها الاسحار التي اكون فيها مع برد هواها وظلمتها والاصائل جمع جمع الجمع فالواحد اصيل ثم اصل ثم آصال ثم اصائل

وطال اعترافي بالزمان وصرفه ❖ فلست ابالي من تغول الغوائل

اي طالما عرفت الزمان واحواله ونالني حوادثه وصروفه ومرنت نفسي على نوائبه فصرت لا اجزع على المصائب ولا ابالي بما ينزل من نوازل الدهر وغوائله تغوله اي اهلكه والغوائل جمع غائلة يهون علي نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصروفه حتى لو اصيب عضده وبان لم يأسف اي

فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ❖ ولو مات زندي ما بكته الانامل

لم يجزع منكبه عليه ولو مات زنده لم يبك عليه انامله مع ان الكف لا يبطش الا بواسطة فوق الزند

اذا وصف الطائي بالبخل مادر ❖ وعير قسا بالفهاهة باقل

يعني بالطائي حاتما الطائي فسار به المثل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل وانما قيل له مادر لانه يسقي ابله من بعض حياض العرب فلما شربت ابله وصدرت عن الماء سلح في الحوض ومدر الحوض به اي لطخه لئلا يشرب غيره فسمي مادرا وقيل ابخل من مادر وقال الشاعر ❖ لقد جللت خزيا هلال بن عامر ❖ بني عامر طرا بسلحة مادر ❖ وقس بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو اول من اقر بالبعث من غير علم واول من قال اما بعد واول من قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر وقد عمر مائة وثمانين سنة واخرج عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم احد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال ما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كاني به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول ❖ ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة لن تبور وليل داج وسماء ذات ابراج اقسم قس حقا لئن كان في الامر رضا ليكونن بعده سخط ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو

في الذاهبين الاولين ❖ من القرون لنا بصائر ❖
لما رايت مواردا ❖ للموت ليس لها مصادر ❖
ورايت قومي نحوها ❖ يمضي الاصاغر والاكابر ❖
لا يرجع الماضي الي ❖ ولا من الباقين غابر ❖
ايقنت اني لا محا ❖ لة حيث صار القوم صائر ❖

واما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به المثل في العي فقيل اعيى من باقل يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا بكم اشتريت الظبي فلم يقدر على الكلام فمد يديه ونشر اصابعهما وادلع لسانه مشيرا الى احد عشر فخلى عن الظبي فشرد ورجل فه بين الفهاهة اذا كان عييا وجواب اذا اسيأتي في البيت الرابع

وقال السهى للشمس انت خفية ❖ وقال الدجى للصبح لونك حائل

السهى كوكب خفي يمتحن به الابصار اي حين ينعكس الامر بان يصف السهى الشمس بالخفاء مع بهائها ووصف الدجى الصبح بانه حائل اللون اي متغير

وطاولت الارض السماء سفاهة ❖ وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

أبى أن كانت الأرض تباري السما من جهلها وتفاخر الحصى والحجارة الكواكب في العلو

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ✧ ويا نفس جدي إن دهرك هازل

أي إذا كانت الأمور معكوسة كما وصف لم يبق رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت بحيث يتمنى إلمامه ليقطع الحياة الذميمة التي لا يحمدها صاحبها لما يرى من الأحوال وبادر الحازم نفسه بالجد فيما يعنيها غير معرجة على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

وقد أغتدي والليل يبكي تأسفا ✧ على نفسه والنجم في الغرب مائل

يقول حالي في تقضي أيامي أني أغدو وليلي المنقضي يبكي تلهفا على مفارقتي إياه وهذا في المعنى كقوله يتنافس يومي في أمسي تشرفا والواو في والنجم واو الحال أي وحال النجم أنه مائل للغروب أي في آخر الليل

بريح أعيرت حافرا من زبرجد ✧ لها التبر جسم واللجين خلاخل

أي أغتدي بريح أي بفرس كالريح سرعة قد أعيرت هذه الفرس حافرا كأنه الزبرجد صلابة وخضرة لونه ثم ذكر أن جسم الفرس من الذهب وخلاخله من الفضة يعني أشقر محجلا

كأن الصبا ألقت إلي عنانها ✧ تخب بسرجي مرة وتناقل

أي هذه الفرس في سرعة الجري كأنها ريح الصبا وأني إذا ملكت عنانها ملكت عنان الصبا فقد أعطتني عنان نفسها فصارت تسير بي الخبب وهو ضرب من السير وتارة تناقل وهو أن يحسن نقل اليد والرجل فلا تضع على حجر ولا في هوة

إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت ✧ عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده أي متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتاقت إلى ورود المناهل لشرب الماء أعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتاقت المناهل إليها لتحظى بالشرب منها وهي لا تلتفت إليها

وليلان حال بالكواكب جوزه ✧ وآخر من حلي الكواكب عاطل

أي وحاضري ليلان أحدهما محلى الجوز بالكواكب وجوز كل شيء وسطه والآخر عاطل عن حلي الكواكب أي لا حلي عليه يعني فرسا أدهم سماه ليلا لسواده وفصله عن الليل بعطله عن الكواكب

كأن دجاه الهجر والصبح موعد ✧ بوصل وضوء الصبح حب مماطل

أي كأن دجى الليل الحالي بالكواكب الهجر شبهه بهجر الحبيب لطوله ووحشته والصبح وقت وقت حصول الوصول ووعدته عدمه وضوء الفجر كأنه حبيب يماطل بالوفا بموعد الوصل والمعنى أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

قطعت به بحرا يعب عبابه ✧ وليس له إلا التبلج ساحل

قطعت بالليل العاطل يعني الفرس الأدهم بحر الليل يعني الليل الحالي بالكواكب شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التبلج وهو إضاءة الصبح ساحل بحر الليل إذ بالصبح ينقضي

الليل

الليل كما أن الساحل منتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

ويؤنسني في قلب كل مخوفة ✧ حليف سرى لم تصح منه الشمائل

أي مؤنسي في كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سرى يعني الليل لأن السرى يكون فيه أي يؤنسني في البرية الليل إذا استوحشت منه غيري لأنه لي السرى لم تصح منه الشمائل أي الخلائق يعني أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير بأن يكون مظلما وتارة مقمرا وواحد الشمائل شمال

من الزنج كهل شاب مفرق رأسه ✧ وأوثق حتى نهضه متثاقل

قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزنج لسواده وشبه نجومه بشيب رأس الكهل من الزنج شبه الليل بكهل من الزنج قد شاب رأسه وقد يثقل نهوضه أي طال الليل فليس ينقضي كأنه موثق مقيد

كأن الثريا والصباح يروعها ✧ أخو سقطة أو ظالع متحامل

وصف الليل بالطول أي كأن الثريا من تأخر الصبح فصارت تعثر في سيرها وتسقط أو كأنها أعرج أصاب رجله آفة فصارت تتثاقل في المشي أي طال الليل وتباطأت الثريا عن الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل ✧ وإن نظرت شزرا إليك القبائل

تبل أي لم تبال حذف الألف تخفيفا ونظر إليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين يعني إذا ساعدك الجد وحظيت بالسعادة تمتع بحالك ولا تكترث بكراهية الناس ذلك ونظرهم إليك نظر الغضبان فإن حسدهم لا يغلب الجد وما أراد الله عز وجل لك من إقبال الجد لا تردّه كراهية كاره

تقتك على أكتاف أبطالها القنا ✧ وهابتك في أغمادهن المناصل

تقتك بمعنى اتقتك أي إذا ساعدك الجد وأتيحت لك السعادة اتقتك الرماح على أكتاف حامليها وهابتك السيوف في أغمادها أي كل شيء تابع للجد متى ساعدك وأتتك الأشياء كلها

وإن سدد الأعداء نحوك أسهما ✧ نكصن على أفواقهن المعابل

المعابل جمع معبلة وهي نصل عريض أي بسعد جدك لم يقدر الأعداء على مكيدتك وإن كادوك عاد كيدهم عليهم وإن رموك بأسهمهم رجعت نصولها على أفواقها وأصابت من رمى بها ردا للكيد

تحامى الرزايا كل خف ومنسم ✧ وتلقى رداهن الذرى والكواهل

المنسم من خف البعير بمنزلة الظفر وذروة كل شيء أعلاه وجمع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو أعلا الظهر أي تسلم البعير ومناسمه عن الآفة والمصيبة وتحل بالأسنمة والكواهل يعني أن الشدائد تلحق الرؤوس دون الأتباع

وترجع أعقاب الرماح سليمة ✧ وقد حطمت في الدارعين العوامل

جمع عامل وهو ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر ضرب للرؤس والاذناب مثلا يقصد ورن الرماح واعقابها اي كما ان اعقاب الرماح تسلم وتتحطم صدورها في الطعان كذلك تسلم الاذناب وتصاب الرؤس

فان كنت تبغي العز فابغ توسطا ❖ فعند التناهي يقصر المتطاول

القصد من العز واياك وطلب الغاية فيه فان قصارى المتناهي في الشي القصور

توقى البدور النقص وهي اهلة ❖ ويدركها النقصان وهي كوامل

ضرب للقصد والتناهي المثل بالبدر والهلال فان الاهلة لاتزال تزداد ما لم تتناهى في الكمال فاذا كملت ادركها النقصان كذلك المتوسط بعرض الزيادة الى ان يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها تراجع

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر

ارى العنقاء تكبر ان تصادا ❖ فعاند من تطيق له عنادا

مبحث العنقاء

العنقاء المغرب طائر عظيم يدعى له انه ملك الطير وهو معروف الاسم مكتمه لا يرى ولا يوجد ويقال انه في الزمن الاول اختطف صبيا او جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس فغاب الى اليوم وشبه حاله بحال العنقاء ومكابدته بكيد العنقاء بالاصطياد اي ان العنقاء قد كبرت عن ان يصيدها احد فعاند الها الحاسد اي خالف وجاحد الحق ان استطعت يعني لا يبقه على خلافي حتى تصيد العنقاء وهي تكبر عن الصيد فكذا لك اكبر عن معاندتك

وما نهنهت في طلب ولكن ❖ هي الايام لا تعطي قيادا

نهنهت اي كففت اي لم اكفف نفسي عن الاجتهاد في طلب المراد منه ولكن الايام لا انقياد لاحد يقال اعطى فلان القياد والمقادة اذا انقاد لما يراد منه يقول الاجتهاد في الطلب لا يغني اذا لم تساعد الايام

فلا تلم السوابق والمطايا ❖ اذا غرض من الاغراض حادا

اي متى اجتهدت في طلب المراد ولم تنل ما ترومه من الغرض وفاتك ادراكه وحاد منعطفا ذلك اي عدل عنك فلا تلم الخيل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فلعلك تصيب بها غرضا اخر كما بين

لعلك ان تشن بها مغارا ❖ فتنجح او تجشمها طرادا

شننت الغارة انشها اذا فرقتها اي فانك غرض من الاغراض فلا تلم خيلك فلعلك تشن بها الغارة على الاعداء فتظفر هنالك منهم او تكلفها المطاردة فتنال البغية والمعنى لعلك تنجح في حاجة ان فاتك اخرى

مفارعة احجتها العوالي ❖ مجنبة نواظرها الرقادا

الاحجي

الاحجة جمع حجاج وهو عظم الحاجب ومفارعة ومجنبة نصب على الحال والمعنى تجشمها طرادا اي حال مفارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت اعينها النوم اي انما شاهرة ابدا لا الهاء لكن في الاغارة والطراد

نلوم على تبلدها قلوبا ❖ تكابد من معيشتها جهادا

التبلد من قولهم تبلد الرجل اذا تحير فضرب بيده على بلده تحيرا والمكابدة مقاساة الشدائد اي نحن نلوم قلوبا على بلادتها وعدم نفوذها في الامور وهي تقاسي الشدائد من ضيق العيش وسوء حالها في المعيشة وحق لها ان تتبلد

اذا ما النار لم تطعم ضراما ❖ فاوشك ان تمر بها رمادا

الضرام الوقود اي ان القلوب اذا لم ترفه بالترفية في المعيشة ولم يخفف عنها ما تقاسيه من شدائدها تبلدت وخمدت كما ان النار اذا لم تمد بالحطب خمدت فمررت بها وهي رماد هامد

فظن بسائر الاخوان شرا ❖ ولا تامن على سر فؤادا

اي لا تحسن ظنك باخوان الزمان فان الحزم سوء الظن واحفظ سرك فلا تستودعه احدا ولا تامن عليه فؤادا فقد فسدت الطويات كما قال اخي اخت نجوى الرجال ولكن عند سرك خبت النجي

فلو خبرتهم الجوزاء خبري ❖ لما طلعت مخافة ان تكادا

اي لو خبرت الجوزاء اخوان الزمان كما خبرتهم ووقفت على دخلتهم لم تطلع احترازا من كيدهم وتوقعا للمكر من جهتهم

تجنبت الانام فما اواخي ❖ وزدت على العدو فما اعادي

اي لما حصل خبري بالناس اجتنبتهم فصرت لا اواخي ولا يواخيني احد لاظهاري التجنب ياهم اذ لم يناسبني احوالهم وقد فقتهم فضلا ومرتبة وكبرت حالي عن معاداة العدو فلم يعادني عدو والمعنى انه ترفعت حالي عن معاداتهم

ولما ان تجهمني مرادي ❖ جريت مع الزمان كما ارادا

لما تجهمني اي تنكر لي مرادي ولم يحصل وافقت الزمان وجريت على حكم ارادته اذا اعيا في مرادي

وهونت الخطوب على حتى ❖ كاني صرت امنحها الودادا

اي لم اكترث بالحوادث وهونت امرها على نفسي حتى رايت مني كاني الهواها وابذل لها ودادي ومحبتي اذ لم اقدر على دفعها

انكرها ومنبتها فؤادي ❖ وكيف تنكر الارض القتادا

اي لا انكر عادية الخطوب مع طول الفي بها حتى كانها نبتت من قلبي كما لا تنكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منبته

فاي الناس اجعله صديقا ❖ واي الارض اسلكه ارتيادا

ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه ومنه الرائد الذي يلتمس الخصب للقوم واصله من راد يرود اذا جاء وذهب اي بعد اختباري الناس وخبري بهم

وصعرفتي أعمم إذ يصلحون للأخوة أعم أتخذ لي صديقا وأي الأرض أتخذ بها للسكون بها والمعنى فسد الناس والبلاد وأعوز الصديق في الناس والمأوى في الأرض

ولو أن النجوم لدي مال ❖ نفت كفاي أكثرها انتقادا

أي لو كانت النجوم دنانير لم أرض بها مالا فإذا انتقدتها كفاي أخرجت أكثرها بهرجا زيوفا ولم أرض بها لنقدي والمعنى أنه إذا كان لا يرضى بالنجوم مالا كيف يرضى بمن خبرهم واختبر أحوالهم أصدقاء وإخوانا مع فساد طوياتهم

كأني في لسان الدهر لفظ ❖ تضمن منه أغراضا بعادا

أي أن للدهر مقاصد وأغراضا غامضة لا تحصل لأبناء الزمان وأنه المستعد لتحقيقها وأنه فذ في الدهر وأعده لحصولها منه فاستعار للدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظ به معربا به عن مقاصده أي كما أن اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر المعبر عن أغراض الدهر والهاء في منه عائدة إلى الضمير

يكررني ليفهمني رجال ❖ كما كررت معنى مستفادا

المجعلة لفظا في لسان الدهر ادعى تكرار الدهر إياه ليفهمه ويعرف حاله أبناء الزمان والمعنى أن الدهر يريد إظهاره والرفع من شأنه والتنويه من ذكره فاستعار التكرار لذلك لمناسبة اللفظ

ولو أني حبيت الخلد فردا ❖ لما أحببت بالخلد انفرادا

حبيت أي أعطيت والخلد دوام البقاء أي لو خصصت بالبقاء أبدا فرد لم أرد الانفراد بدوام البقاء والمعنى إني انفردت برتبة في المعالي تفاضرها أبناء الزمان فاحتويت التفرد غريبا قليل المساعد غير معروف القدر لفضول أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحالة في الجنة منفردا لم أرتضها ولم أردها

فلا هطلت علي ولا بأرضي ❖ سحائب ليس تنتظم البلادا

هطل السحاب يهطل هطلانا إذا سحت بالمطر وهذا تأكيد لما تقدم من عدم إيثاره الانفراد بالخلود والمعنى إذا لم يعم المطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقى أرضي أي أكره اختصاصي بالمكرمة دون سائر الناس

وكم من طالب أمدي سيلقى ❖ دوين مكاني السبع الشدادا

أي لكراهة إيثاري النعيم بالملازم ما ذكرت غير أني بلغت من المعالي مرتبة من طلبها وجاراني إليها وجد السموات السبع دونها أي يلقى طالب أمدي أي غايتي في المعالي السموات دون أن يلقاني

يؤجج في شعاع الشمس نارا ❖ ويقدح في تلهبها زنادا

أي من يباريني ويجاريني إلى أمدي كمن يوقد نارا يباري بها شعاع الشمس وكمن يوري السقط بقدح الزند في معارضة توقد الشمس في ذكائها والمعنى لا يوازيني أحد في المنصب كما لا يوازي ضوء النار شعاع الشمس

ويطعن في علاي وإن شسعي ❖ ليأنف أن يكون له نجادا

أي هذا الذي يتقاصر عن إحدى ويقصر عن مجاراتي إذا أخلفه النقص أخذ يطعن في علوي من ليس حسدا وبغيا وحالي أن شسع نعلي الذي هو أدنى منزلة مني يأنف أن يكون أعلى منزلة منه عند معلق حمالة سيفه

ويظهر لي مودته مقالا ❖ ويبغضني ضميرا واعتقادا

أي يساترني العداوة يظهر مودتي قولا ويسر بغضي لما يرى من نقصه وكمالي

فلا وأبيك ما أخشى انتقاصا ❖ ولا وأبيك ما أرجو ازديادا

وذلك لأني قد بلغت أمد الكمال وترقيت عن أن تتطرق إلي الزيادة والنقصان

لي الشرف الذي يطأ الثريا ❖ مع الفضل الذي بهر العبادا

أي كائن وحاصل لي الشرف الذي أناف على محل الثريا ووطئه بأقدامه مستعليا عليه مشفوعا بالفضل الذي بهر الناس أي غلبهم وبهر القمر النجوم إذا غلبها بنوره والقمر باهر

وكم عين تؤمل أن تراني ❖ وتفقد عند رؤيتي السوادا

ذكر التبريزي أبو زكريا في تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه فإذا رأته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكأنما فقدت السواد فلم تره كما قال أبو الطيب ❖ وإذا خفيت على الغبي فعاذر ❖ أن لا تراني مقلة عمياء ❖ والوجه الآخر أن يكون له مبغضا فإذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر ❖ إذا أبصرتني أعرضت عني ❖ كأن الشمس من قبلي تدور ❖ وهذا الوجه أوجه لقوله فيما قبل ويطعن في علاي هذا كلامه والوجه الأول لا بأس به وذلك لأن المدرك من أجزاء العين إنما هو السواد فإذا نظرت العين إليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكأنما فقدت السواد الذي هو الباصر وتفقد مرفوع معطوف على تؤمل ولا يجوز نصبه لأنه لم يجعل الأول سبب الثاني ولو أراده فسد المعنى

ولو ملأ السهى عينيه مني ❖ أبر على مدى زحل وزادا

السهى كوكب خفي أدق من النجوم لا تقوى إدراكه ومعرفته فكيف تقوى على إدراكه أعين البشر ولو أن السهى النظر وملأ عينيه من رؤيتي أوفى على زحل في النابه وذلك أن السهى ليس من المؤثرات وإذا أبصره زاد في النابه على زحل الذي هو أعلا المؤثرات

أفل نوائب الأيام وحدي ❖ إذا جمعت كتائبها احتشادا

الفل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى أكسر وأهزم حوادث الدهر وحيدا غير مستند متى جمع الدهر كتائب الحوادث وحشدها

وقد أثبت رجلي في ركاب ❖ جعلت من الزماع له بدادا

يقال للشجاع المقدام منيع بين الزماع والزماعة والبداد أن ما عن جانبي السرج يقع عليهما رجلا الفارس والمعنى نهضت طالبا جسيمات الأمور مثبتا رجلي في ركاب بداده من الإقدام والصرامة

إذا أوطأتها قدمي سهيل ❖ فلا سقيت خناصرة العهادا

قدما سهيل جانب خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل إنما يطلع باليمن

اي اذا اوطأت ركابي ارض اليمن التي هي مطلع قدمي سهيل يعني اذا ضربت الى
اليمن وجعلت ركابي تطأها فلا تسفت الامطار ارض الشام اي اذا فارقتها
لم يناد عني اليها حنين ولا اهتم بها ❖ كان طماهن بنات نعش
يردن اذا وردن بنا الثمادا ❖ الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل
والمراد بالثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عنها حفر تقرب بعضها من
بعض وهي ترى في اماكن متفرقة فشبه هذه المياه ببنات نعش في تفريقها
وجلائه ولمعانها يقول ان ركابي العطاش اذا وردت هذه الثماد للشرب كانها
ترد بنات نعش لقرب الشبه بينهما ويحتمل ان يقال لاعوازا الماء في قصدها
وصعوبة الورود كان الابل ترد بوروده بنات نعش اي ورودها متعذر
فكذلك ورود الماء ❖ ستعجب من تغشمها الليالي ❖ تبارينا كواكبها
سهادا ❖ التغشم التعسف وهو ركوب الراس اذا عرض له يقول تعجب الليالي
من سير ابلي وسلوكها المفاوز على غير طريق لاحب مسلوك اي تقطع مسافة لا عهد
لها بقطعها وتسري طول الليالي والكواكب تعارضها في السهر اي لا يبارينا
في ذلك الا النجوم ❖ كان فجاجها فقدت حبيبا ❖ فصير الظلام
لها حدادا ❖ الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع في الجبل واحدت المراه
تحد حدادا اذا تركت الزينة ولبست السواد عند وفاة زوجها يقول كان
الطرق في الليالي لسواده السدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السود
حدادا عليه تصف شدة ظلمة الليل ❖ وقد كتب الضريب لها سطورا
خلت الارض لابسة نجادا ❖ الضريب الصقيع وهو الندا يسقط
فيصبح ليضا على وجه الارض والنجاد الكسا المخطط والمعنى ضربت هذه النجاد
فانتصت حواسها حيث ثبت الضريب وبلت اوساطها من قبوله فكان الضريب
قد كتب سطورا بالارض ولبست الارض كسا مخططا خطا ابيض بالضريب وخطا اسود
بسواد الليل ❖ كان الزبرقان لها اسير ❖ يجنب لا يفك ولا يفادى
الزبرقان القمر واصله من الزبرقة وهو اللمعان يصف طول الليل يقول كان القمر
اسير لهذه الارض فصار له يفك اي لا يحل اساره ولا يبذل له فداء فمطلق
عن الاسر اي كانه قيد عن قطع مسافته فثبت ودام له الليل ❖
وبعض الظاعنين كقرن شمس ❖ يغيب فان اضاء الفجر عادا ❖
قرن الشمس قل ما يبدو من شعاعها اي بعض الظاعنين يغيب ثم يعود كالشمس
يغيب الليلة ثم يعود عند اضاءة الفجر ❖ ولكني الشباب اذا تولى
فجهل ان ترومه له ارتدادا ❖ يلست ممن يعود اذا ظعن كالشمس
ولكن مثلي مثل الشباب اذا تولى وانقضت ايامه فلن يعود ابدا كذلك انا اذا
سرت من مكان لا اعود اليه ❖ واحسب ان قلبي لو عصاني ❖ ❖ ❖

نعاود ما وجدت له افتقادا ❖ افقد فقدا انا وافتقد افتقادا بمعنى
واحد وافتقد ايضا طلبه في غيبته يقول قد تعودت مفارقة الاوطان
والاحباب والفت ذلك حتى خشيت انه لو فارقني قلبي لم اسف عليه ولو عاد الي عاد
ولم يكن بي افتقاده وطلبه في غيبته ❖ تذكرت البداوة في اناس ❖
تخال ربيعهم سنة جمادى ❖ البداوة الاقامة بالبادية والسنة الجماد القليلة
المطر والتي جمد الماء فيها ايضا من البرد يقول مع قلة تذكري وحنيني الى ما فارقته تذكرت
مقامي بالبادية فيما بين اقوام كرام تحسب ربيعهم الذي هو زمان الخصب جمادى اي جدبة
قليلة الخير وذلك انهم لجودهم يتوسعون في قرى الاضياف ويبذلون ما يملكون ولا
يدخرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيعهم زمان الجدب ويحتمل ان يكون اراد بانهم اهل بادية
قليلة الخصب والخير فتحسب زمان الربيع بها شتاؤهم مع ذلك يتكرمون في مواساة الاضياف
والنازلين بهم ❖ يصيدون الفوارس كل يوم ❖ كما تتصيد الاسد النقادا ❖
النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم صغار اي انهم يجمعون الشجاعة الى الجود صيد
الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم ❖ طلعت عليهم واليوم طفل ❖
كان على مشارقه جسادا ❖ قوله واليوم طفل اي في اول النهار والجساد الزعفران
اي وصلت اليهم اول النهار وكان على افق مشرق ذلك اليوم زعفرانا اي الشمس بعد في
افق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء ❖ اذا نزل الضيوف ولم يجوا ❖
كرام سوامهم عقروا الجيادا ❖ اي اذا نزل بهم الاضياف ولم يكن ابلهم حاضرة
لم يتعللوا بذلك عقروا الجياد للقرى فذلك لكرمهم ❖ بناة الشعر ما اكفوا رويا ❖
ولا عرفوا الاجازة والسنادا ❖ اي هم الذين اصلوا الشعر قصدوا وطرقوا والروي
هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه كالدال في هذه القصيدة فانه هو الروي
والاكفا اختلاف الروي وذلك اذا كانت الحروف متقاربة المخارج كقوله
بني ان البر شيء هين ❖ المنطق اللين والطعيم ❖ فجمع بين الميم والنون لتقاربهما
والاجازة اختلاف الحركات في القافية كقول امرء القيس ❖ في من اقام من الحي هر
ثم قال في الشطر والسناد كل عيب يحدث قبل الروي كارداف قافية وتجريد اخرى
كقوله ❖ اذا كنت في حاجة مرسلا ❖ فارسل حليما ولا توصه ❖
وان باب حزم عليك التوى ❖ فشاور لبيبا ولا تعصه ❖
فقوله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروي وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد
لا ارداف فيه لان الردف ثلثة احرف وهو الالف والواو والياء وللسناد وجوه اخرى
تركت ذكرها طلبا للاختصار والمعنى انهم القدرة على نظم الكلام من غير اضطرار
الى ارتكاب ما يعد عيبا في الشعر ❖ عمدت لاحسن الحيين وجها ❖ وا

[illegible]

أي قصدت بالسير احسن القبيلتين وجها واجودهم باعطاء القديم والمستحدث
من المال والنصب وجها فظ يقال بلاد اعلى التمييز وحكى عن ابن العلا انه قال هو
منصوب على اضمار فعل لان افعل التفضيل لا يعمل الا ان يضمر بعده فعل
كقوله ❊ واضرب منا في اللقاء القوانسا ❊ كانه قال يضرب القوانسا

واطولهم اذا ركبوا قناة ❊ وارفعهم اذا نزلوا عمادا ❊ طول
القناة كناية عن العز كما قال ❊ ولنا قناة في ردينة صدقة ❊ زوراء حاملها
كذلك ازور ❊ ويستند له طول القناة ايضا على قوة حاملها وحذقه بالطعان
والعماد الابنية المرتفعة يذكر ويؤنث ❊ قال ❊ ونحن اذا عماد الحي خرت
على الاحفاض نمنع من يلينا ❊ واحدها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة
يقولون فلان رفيع العماد اذا كان ممن له معلما لمن يريد يرفع عماده ليعلم
انه السيد فيقصد للقرى والاستماحة ❊

فتى لهب اللجين المحض جودا ❊ ويذخر لحديد له عتادا ❊ العتاد العدة يقال اخذ للامر عدته وعتاده
أي اهبته وآلته اي انه لا يرغب في ادخار المال بل يهب الفضة الخالصة من جوده
ويدخر السلاح ذخرا ويعتده عدة في النوائب ❊

ويلبس من جلود عداه سبتا ❊ ويرفع من رؤوسهم النضادا ❊ السبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذ
منه النعال السبتية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضد اي المتاع يقول من عداهم اي انه
موقع الاعداء ومنكل بهم يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤوسهم بعضها على
بعض ويجعلها النضاد ❊

ابن الغزو مكتهلا وبدءا ❊ وعود ان يسود ولا يسادا ❊ ابن الغزو اي لزمه يقال ابن بالمكان وابن به اذا اقام به
والكهل ابن ثلاث وثلاثين سنة اخذ من اكتهل النبت اذا ازهر فعل
للانسان اذا شمط كهل ويقال غلام بدء اذا تم شبابه يقول انه لازم
الغزو ولم يزل يصطلي بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعود ان يكون سيدا
يسود غيره ولا يسوده احد ❊

جهول بالمناسك ليس يدري ❊ اغيا كان يفعل ام رشادا ❊ اي انه بدوي قح لا يخالط اهل الحضر فيتخلق بأخلاقهم
في ملابسة المساجد واجتناب الغي والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك
العبادة اي لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل رشدا كان او غيا ❊

صموح السيف لا يخشون الها ❊ ولا يرجو القيامة والمعادا ❊ صموح السيف اي جموحه يعني لا يبالي من قتل ولا يخشى الله عز وجل ولا يخاف القيامة والارجا
يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون له عظمة وقال الهذلي في وصف
مشتار العسل ❊ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ❊ اي لم يخف لسعها ❊

ويعتبق اهله لبن الصفايا ❊ ويمنح قوت مهجته الجوادا ❊ الصفايا جمع صفية

من النوق

من النوق وهي الغزيرة اللبن اي انه يسقي اهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه بالقوت

يذود بسحائه الاذواد عنه ❊ ويحسن عن جرائبها الذيادا ❊
الاذواد جمع ذود من الابل وهو ما بين الثلث الى العشر وجريبة الرجل ماله الذي
يعيش به والجمع الجرائب وقد جرب الرجل فهو مجروب وجريب والذياد الطرد
والدفاع ورجل ذائد اي حامي الحقيقة اي جوده يطرد ابله عنه وهو يحسن الدفع
عما يجب حفظه ولحق الذب عنه ❊

يبيت بتربة النكباء عنها ❊ ويجعل درعه يجني مهادا ❊ اي لا يدخر الا السلاح وآلة الحرب واذا نزلت عنده جعلني في كن
من ترسه اي نصب ترسه دون الريح يردها عني به وجعل درعه فراشا يجني اي فرش
درعه لانام عليها ❊

فبت وانما القى خيالا ❊ كمن يلقى الاسنة والصعادا ❊
اي لما بت وعلي سلاحه وتحتي سلاح كنت ارى الخيال وما يراه النائم وكانما القى الاسنة
والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية نبت كذلك لا يحتاج الى تثقيف اي كنت
ارى السلاح في النوم لما علي من السلاح وذلك ان النفس اذا كانت قريبة العهد بالشيء في
اليقظة فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مثالا لما انطبع في
ذاتها من عالم الشهادة ولما ذكر انه نام وتحته درع وفوقه ترس كان السلاح اقرب
شيء عهده عند النوم فشاهد الاسنة والصعاد في النوم تمثيلا لما قرب عهده به ❊

واطلس مخلق السربال يبغي ❊ نوافلنا صلاحا او فسادا ❊ اي رب
ذيب اطلس والطلسة غبرة الى سواد واراد بمخلق السربال انه مسن اي عليه السنون
فكانها اخلقت عليه جلدته والاولى ان تكون المراد بمخلق السربال انه مهزول قد ذهب
لحمه الذي هو كاللباس له السوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله يبغي نوافلنا
اي يطلب فضل زادنا اي انه جهده الجوع وسوء الحال فاتانا يطلب طعاما اما
صلاحا وهو ان نرمي اليه شيئا فياخذه واما فسادا بان يفترس شيئا منا ان لم نطعمه
طواعية ❊

كاني اذ نبذت له عصاما ❊ وهبت له المطية والمزادا ❊ العصام ما يشد به فم القربة وربما كان من الجلد والجلد مما ياكله الذئب والمراد ما يجعل
في الزاد اي لشدة الزمان واعوزان الطعم لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده
كاني وهبت له احلى وما هو من الزاد ❊

وبالي الجسم كالذكر اليماني ❊ افل به اليمانية الجدادا ❊ اي ورب صاحب بالي الجسم اي نحيف قد براه كثرة الاسفار فخف لحمه
وصار في القضافة كالسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو من مضاربه وصرامته
بحيث افل السيوف اليمانية اي انه اشد مضاء من السيوف اليمانية ❊

طرحت الوضين بن خلت اني ❊ طرحت له الحشية والوسادا ❊ الوضين حزام الرحل والمعنى ان صاحبه الف المسير ودرب به فجعل القيت الوضين
اليه امره بالارتحال وشد الرحل وكان ذلك عنده كالنوم على الفراش لسهولته

له ط

السير عليه وكأني فريسة له الزمان ليستريح عليه * وفي نفس تحن الى الروابي
وتأبى ان تحل الى الوهاد * الروابي جمع رابية وهي المرتفعة من الارض
والوهاد جمع وهد وهو المطمئن الغائر من الارض اي همة تسمو بي الى معالي الامور
ولا ترضى بسفسافها وخسائسها * تمد لتقبض القمرين كفا
وتحمل كي تبذ النجم زادا * يقال بذه يبذه بذا اذا غلبه اي غلبه
يقول لا تزال نفسي تسمو الى اعلا المراتب كانها تمد كفا لتنال الشمس والقمر وتقبضهما
استيلاء عليهما وتشد الحملة على الثريا لتغلبها على زادها استعار لها الزاد المذكور
الحملة والبذ * وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر
لقد آن ان يثني الجموح لجام * وان يملك الصعب الابي زمام
آن اي قرب وحان والجموح الفرس الذي يغلب فارسه على رأسه والجموح من الرجال
الذي يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الابل الذي لم يرض بالحمل
والركوب يقول قد قرب وحان ان يصرف ضبط اللجام هذا الذي جمح برأسه في
غلوائه وتعطفه الى المقصد من امره وحان ان يضبط الزمام الصعب الذي يأبى الانقياد
لقائده واستعصى عليه ايضا يعرض بقوم تمادوا في غيهم اي قد حان وقت ردهم
عن غوايتهم * ويوعدنا بالروم ناس وانما * هم النبت والبيض الرقاق سوام
اي بلغ من تماديهم في غيهم انهم يهددونا بجند الروم ولا ينبغي ايعادهم ايانا بالروم
فانما مثلهم مثل النبات ومثل سيوفنا البيض الرقاق مثل الابل الراعية وهي تأتي على
النبت بالرعي والاستئصال اي نستأصل الروم بالسيوف كما تأكل السوام النبت
كأن لم يكن بين المخاض وحارم * كتائب يشحن الفلا وخيام * المخاض
نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهما وقعة بين
المسلمين وبين الروم وانهزم الروم بين يدي المسلمين والمعنى يهددونا بالروم وقد
لاقيناهم بين هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتائب تغص الفلوات بهم لكثرتهم
فرقنا جمعهم وفللنا شوكتهم وما اغنى عنهم جمعهم اي كان هذا الذي يوعدنا بالروم
لم يشاهد ولم يبلغه ما جرى لنا عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذا البلد وهم في عدد
جم يغص الفلا كثرة * ولم يجلبوها من وراء ملطية * تصدع اجبال لها
واكام * الهاء في يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يجر لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق
الكناية عن الخيل من غير تقدم ذكرها اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها نص عليها في
قوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها وملطية مدينة
باطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن الصحابة ثم غلب الروم عليها
بعد سنة ثلثمائة اي كان الروم لم يجلبوا خيولهم من ناحية وراء هذه
المدينة وهي بكثرتها وشدتها تصدع الجبال والاكام وتدقها

كتائب

كتائب من شرق وغرب تألبت * فرادى اتاها الموت
تألب القوم تجمعوا واعان بعضهم بعضا وكتائب بدل عن قوله كتائب يشحن
والمعنى كتائب اجتمعت من كل ناحية فرادى اي اتت كل كتيبة من ناحية منفردة
فواتتهم المنية وهم مجتمعون اي اتوا من كل اوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد
غرائب در جمعت ثم ضيعت * وقد ضم سلك شملها ونظام
اي هذه الكتائب كانوا لكثرة البلاد نشبههم بغرائب الدر لما انتخبوا للقبائل
اي اجتمعت هذه الكتائب ثم تجمع نفائس الدر ثم ضيعت جعل تفريقهم بالهزيمة
كتضييع الدر والسلك والنظام الخيط الذي ينظم فيه الدر اي كان جمع هذه
الكتائب ضابطا بايالة وسياسة كما يضم الدر سلك ونظام فتشتت نظامهم
بيوم كان الشمس فيه خريدة * عليها من النقع الاحم لثام
اي فلت كتائبهم بحرب يوم مظلم بكثرة الغبار استترت فيه الشمس
كانها امرأة حيية عليها لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثاما لان
شعاعها يبدو ويغيب كالمتلثمة تبدو محاسنها عن اللثام تارة وتخفى اخرى
كانهم سكرى اريق عليهم * بقايا كؤوس ملؤهن مدام
اي ان الذين قتلوا وصرعوا في المعركة مضرجين بالدماء كانهم سكارى
صب عليهم ما بقي في الاقداح من الخمر * فاضحوا حديثا كالمنام وانقضى
فسيان منه يقظة ومنام * اي انقضت ايامهم وصاروا
حديثا يتحدث عنهم كانما احوالهم احلام نوم ثم قال والشيء المنقضي سواء فيه
اليقظة والمنام اي يستوي ما صدر منهم حقيقة في اليقظة وما كان حلما في
المنام اي ما انقضى كانه لم يكن * محل بارض الشام يطرد اهله
ولكنهم عما يقول نيام * يريد بالمحل موضعا كان في ايدي اهل الروم
يسكنونه ويتوطنونه يقول هذا المحل لا يزال يطرد اهله اي يعظهم بلسان الحال
ويذكرهم ما آل اليه سائر المحال التي كانت الروم يسكنونها من القتل والجلاء
وشن الغارات عليها كان المحل بتذكيره هم هذه الاحوال يطرد اهله اي يلقي
اليهم ان لا يتزلزلوا حتى لا يحل بهم ما حل بامثالهم من المحاربة يقول ان المحل يذكرهم
ذلك ولكنهم نيام غافلون عما يقوله لا يفهمون منطوق لسان الحال
وتنطق الاشياء وهي صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام
اي فقد يوجد النطق من الاشياء بلسان الحال وان كان هي ساكنة صوتا وليس كل
عن شيء يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواعظة والدلائل الواضحة ناطقة

بالغ النطق وان كانت صامتة صورة كما قيل المنظام ما الامور الصامتة
الناطقة بفعال العبر الواعظة والدلائل المخبرة وقال
وعظتك اجداث صمت ◇ ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن السن ◇ تبلى واحوال سبت ◇ والمعنى
ان هذا المحل يعظ اهله ويحذرهم السكون اليه فهو ناطق حالا صامت صورة
فقد تنطق الاشياء وهي صامتة ◇ كفى بخضاب المشرفية مخبرا
بان رؤوسا قد شققن وهام ◇ اي ان لم يفهموا نطق المحل ولم
يتعظوا بعظته يكفيهم مخبرا خضاب السيوف وتلطخها بالدماء فهي مخبرة
بانه شققت بالسيوف رؤوس قد حزت بها وهذه الدماء بالسيوف دليل شقها
الرؤوس بها ◇ فان بعدت عنه الحوادث حقبة ◇ فما هي فيما
بشا قيام ◇ اي ان اخطأت الحوادث هذا المحل وبعدت عن قوارع الايام
حقبة اي دهرا طويلا فما هي الحوادث قائمة فيما يكره المحل اي ان سلم
المحل عن حوادث الدهر فاليوم صارت الحوادث تصيبه بما يكرهه
مضى زمن والعز باب رواقه ◇ عليه وسيف الدهر عنه كهام
اي ان هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بني عليه
رواق من العز لم تمتد اليه يد من يكيده باهانة وقهر وكان حد الحوادث
نابيا عنه وسيف الدهر كهاما منه غير قاطع
من صولة ◇ وما العيش الا صحة وسقام ◇ وما الدهر الا دولة
من الدهر ان تدول الدولة للشيء ثم يصول الدهر عليه وتزيل دولته ◇ اي انما المعهود
الا ان يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى ان الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول
احوالا تدول الدولة وتزول اخرى وليس العيش
ما لك قوم والحماة صيام ◇ زمان قرى اي المشرفي ضيوفهم
ما تقدم من بناء العز رواقه على محل القوم وكلهم سيف ما اكله والعامل فيه
يجعلون رسائل الملوك قرى اضيافهم استهانة وعدم مبالاة بها وذلك لان الاطعمة
لا يبالي بها سيما عند نزول الاضياف فهي مما يعد مستهانا كما قال
وجدنا اهون الاهوال هلكا ◇ وجل كل ما ضنت له الاثافي
الاضياف عن الاستهانة بها والمعنى زمان كانوا لا يصغون الى رسائل الملوك ولا يبالون
بها ثقة بعزهم ومنعتهم والحماة صيام اي قيام ممسكون عن الكلام والنكير عليهم والمراد
بالحماة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك ◇ ولو دامت الدولات كانوا
كغيرهم ◇ رعايا ولكن ما لهن دوام ◇ اي من كان سامعا مطيعا للممدوح
مفتخرا في سلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء لما لم يقدروا بقاء دولتهم عصوه

ولم يرضوا بكونهم رعية لنا والمعنى لو رضوا بان يكونوا رعية للممدوح لما ذهبت دولتهم
وردوا اليك الرسل والصلح ممكن ◇ وقالوا على عزم القتال سلام ◇
هذا توكيد ما شرحت به قوله زمان قرى المشرفي ضيوفهم
لم يصغوا الى رسالة الممدوح يقول ردوا رسله ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يجنحوا
للصلح حتى كان الصلح متسقا ممكنا ولم يختاروا الا القتال ◇ وذلك ان الروم
فلا قول الا الطعن والضرب عندنا ◇ ولا رسل الا ذابل وحسام
اي لما عموا عن الرشد ولم ينجع فيهم الرسائل كففنا عن المقال وارسال الرسل اليهم
وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرماح بدل القول وصرنا ولا رسل بيننا الا
الرماح والسيوف اي صرنا الى ما اختاروا من القتال
فان عدت فالمجروح يوسى جراحه ◇ وان لم تعد متنا ونحن كرام
يوسى اي يداوى يقال اسوت الجرح اسوا اي داويته والاسي الطبيب يقول
ان عدت الى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن ان يداوى جراح المجروح اي يمكن اصلاح
الامر وان لم تعد الى السلم متنا مطيعين منقادين لامرك اي لا نفارق كرم الى ان
نموت تحت طاعتك ◇ فلسنا وان كان البقاء محببا ◇ باول
من اخنى عليه حمام ◇ يقال اخنى عليه الدهر اي اهلكه والمعنى لا نرغب
عن طاعتك وان كان فيها حتفنا اذ لسنا باول من اهلكه الدهر وان كان البقاء
محبوبا للنفس لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فلسنا باول من هلك ولنا [illegible]
اسوة ◇ وتحت الفتى طول الحياة بذلة ◇ وان كان فيه نخوة وعرام
النخوة الكبر والعرام الشرة اي لا نرغب في طول البقاء فان محبة الانسان طول
الحياة بهيئة وان كان فيه ترفع وجرأة لان من احب طول البقاء توقى الحرب
وجانب قتال الاقران ابقاء على الحياة وعاش مغضيا على الذل
وكل يريد العيش والعيش حتفه ◇ ويستعذب اللذات وهي سمام
اي كل انسان يهوى ان يعيش ويبقى وعيشه حتفه اي هلاكه يعني ان عيشه هو
المفضي الى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم
كفى بالسلامة داء اي ان السلامة هي التي تؤدي الى الداء فانها لا تدوم على حالها
بل تحول الى اضدادها فجعل السلامة نفس الداء لافضائها اليه قطعا وهذا من
قبيل تسمية الشيء الى ما يؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت قال الشاعر
المرء يسعى للسلامة والسلامة ملجئة ◇ اي تقتله جعل السلامة قاتلة
لانها المفضية الى الهلاك ثم قال ويستعذب اللذات وهي سمام جمع سم اي
يستطيب الانسان ما يلذه وهو على الحقيقة سم قاتل لانه يتنغص عليه بتغاير
حاله وهو الحتف ◇ فلما تجلى الامر قالوا تمنيا ◇ الا ليتنا في التراب رمام

رمام جمع رمة وهو العظم البالي اي لم يعصوا وابوا الصلح وظهر لهم مغبته عيهم ندموا

وراموا التي كانت لهم وعليهم

على ما فعلوا وتمنوا انهم كانوا من الاموات اي طلبوا الصلح الذي كانت الرسل

وقد ضعفت حال وعز مرام

سارت اليهم فيه فردوها ولم يحتفلوا بها اي كان السلم اليهم مفوضة الى اختيارهم فاداروها وعلموا انهم اخطاوا والوفد طلبوها حين لات مطمع وقد عز مرامي اي عسر طلبه

وظنوك ممن يطفي البرد ناره اذا طلعت عند الغروب جهام

اي حسبوك من عدد من يطفي برد الهوى نار عزمه وسوء ضراسته والمعنى ظنوك انك متى جهم عليك الشتا كففت عن قتالهم وانصرفت عنهم وقد اخطاوا في ظنهم ذلك والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه

وانك تثنيها فبالته جلق متى لاح برق

واستقل غمام

اي وظنوا انك تثني خيلك اي تصرفها نحو جلق وهو نهر بقرب دمشق اذا لمع البرق واستقل الغمام اذا ارتفع وذلك يكون في الشتا اي ظنوا انك ترجع عن غزوهم اذا هجم الشتا وكثرت الامطار

وقالوا سيثنيه بنقصان بغزوة وما علموا ان القفول حرام

اي عجزوا من صبرك وعلوك على معاناة الحروب واصطلائك بحرها وقالوا كيف يقضي بعمله بغزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا انه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزو وانه ليس من دابه الانكفاء عنها

لقد حكموا احكام المجهول لنفسه

رويدهم حتى يطول مقام

اي قد اخطوا في هذا الزعم وحكموا ما حكم الرجل البالغ في جهله مجرى نائحكمه بنفسه ورويدا اسم للفعل بمعنى امهل ودع والمراد برويدهم ها هنا انذار للغائبين اي ليمهلوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه اي قامته على الحرب اي لم يبطل بعد مقامه على الغزو وحتى يقضي منه العجب ويستبطا رجوعه اذ هذه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه والله اعلم

وحتى يمر الحول عنهم ومثله ويذهب عام بعد ذاك وعام

اي ليدعوا هذا التعجب حتى ينقضي حول ومثله اي حول آخر على مقامه في الغزو ويذهب بعد الحولين عامان اي ينبغي ان يتعجبوا اذا مضى احوال واعوام كثيرة على اقامته على الغزو فاما بعد انقضاء اسهر فلا ينبغي ان يتعجب

فلولاك بعد الله ما عرف الندى

ولا ثار في وسط الخافقين قتام

اي لولاك بعد فضل الله وتقديره الذي هو مصدر الامور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة اي ما ظهر الجود فان الناس منك عرفوا من سماحتك ولا ثار النقع اذا ارتفع والقتام الغبار اي انه من باسه وشجاعته قاد الجياد وجر العساكر حتى اثار الغبار فارتفع ما بين الشرق والغرب

ولا سل من نصر المكارم صارم

ولا شد في غزو العدو حزام

وهذا تاكيد لما قبله اي لولاك ما نصر المكارم بالجود وخلال النبل اي تحليت بخصال الكرم فنصرت المكارم بعد ضعفها لاعوازها فيما بين الناس واستغنيت بسل الصوارم عن تحليها بخلال المكارم لينطابق النصر

ولولاك

ولولاك ايضا ما تحرك فرس عند اسراجها الغزو والعداء

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر

تخيرت جهدي لو وجدت خيارا وطرت بعزمي لو اصبت مطارا

التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفاء والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة يقول اخترت لنفسي ما يغنيني من الامر غاية وسعي وطاقتي لو كان الخيار الي اي لي ادراك في الاختيار ما قدرت عليه ولكن ليس الامر باختياري بل بسابق التقدير وطرت بعزمي اي اجتهدت وصممت العزيمة طلبا لما اردت ولكن لم اجد موضعا للطير اي لم اوت من تقصيري وقصوري ولكن من عدم مساعدة التقدير

جهلت فلما لم ار الجهل مغنيا حلمت فاوسعت الزمان وقارا

اي لما عز مرادي ورايت الزمان قد انسعف بعض جاهلين بطلبتهم فزعت وتجاهلت مقتديا ان الجهل يغني فلما رايته لا يغني عدت الى سجية الحلم والوقار ما وسع الزمان اي ملاه

الى كم يشكاني الى دركا بغيتي وتكثر عتبي خفية وجهارا

اي كم اجهد المطايا بادمان السير لادراك طلبتي وهي تتشكى الي مني ونكثر معاتبتي في حملها على السير سرا وعلنا

اسير بها تحت المنايا وفوقها فيسقط لي شخص الحمام عثارا

اي لا ازال احمل نفسي على المهالك حتى اسير والمنايا محيطة بي فوقي وتحتي والمنايا تطلبني ولا تقدر علي الا ربما تعثر بي في طلبها ولا تستطيع ضربة

ولكن اذا لاقينني لم تردني رجعن كما شاء الصديق حرارا

الحر العطش يقال اشتد العطش حرة على قرة وهو اذا عطش في يوم بارد والحران العطشان والانثى حرى والحرار العطاش يقول لم تنزل المنايا عطاشا الى اعنابي فكانت اذا وردتني حرى واحرار العطاش يقول لم تزل المنايا لتشتفي الغلة مني لم تظفر بي فرجعت عطاشا لما بها كما تهوى الصديق

فلله طعمي ما امر مذاقه ولله عيشي ما اقل نفارا

لله كذا كلمة تقال عند التعجب من الشيء على معنى انه لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله تعالى يتعجب من طعمه لشدة مرارته اي ما اشد مرارته في افواه المنايا حيث تريده ورود العطاش الماء فترجع بغلتها لم تنقض وطرها مني لمرارة مذاقتي بافواهها ويتعجب من ركائبه ايضا حيث تعوق عن مكابدة الشدائد فصارت لا تنفر من المنايا

واسود لم يعرف له الانس والدا كساني منه حلة وخمارا

اراد بالاسود الليل المظلم اي رب ليل اسود لم ينتجه اصل ولا تعرف الانس له والدا اي ليس من جنس ما يولد قد كساني من لونه لباسا اسود يعني سرت في الليل المظلم فصرت كاني قد لبست منه حلة وخمارا

سرت بي فيه ناجيات مناسمها تجم اذا ما الركائب غارا

اي سرت بي في سواد الليل ابل تنجي اصحابها

من المالك لقد يمنا على السير مياهها الهاء راجعة الى الناجيات اي مياهها جم
اي تكثر اذا غادر ماء الركائب اي نقص يعني ان هذه الناجيات تصبر على
العطش ولا تشرب الماء كثيرا فيجم مياهها وتكثر اذا فني ماء الركائب لكرم نجرها
اباه بقي ماء الناجيات كثيرا اجمعا · خرجن من ثوب الليل حتى كأنني
اطرت بها في جانبيه شرارا · يصف سرعتهن في السير اي خرجن من
الليل بسرعة كانها حين قطع ثوب الليل حين انجاب عنه الظلام وكأني لما شربت
هذه الركائب الناجيات وقطعت الليل بها اضرمت في جانبي الليل نارا لاحرقت
لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت تراعي اولى بالتقديم
باتت تراعي البدر وهو كأنه · من الخوف لا في بالكمال سرارا
اي باتت الناجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف
المهالك التي تجوبها الناجيات كانما يلحقه السرار وهو المحاق عند كمال نوره
وتمامه يصف صعوبة الحال حتى ان البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر
تأخر عن جيش الصباح لضعفه · فاوثقه جيش الظلام إسارا
اي تأخر البدر عن جيش الصباح اي النجوم التي تغرب وتستتر باضاءة الصبح
اي ضعف البدر ان يبلغ الصباح ويجاري جيشه فاسره جيش الظلام
وقيده والمعنى ان البدر لم يبق الى الصباح بل غاب في الليل
واوفت برعان الرعان كانما · يجاذبها الشعرى العبور سرارا
الرعن انف الجبل وجمعه رعان وهو الموضع الناتي من الجبل وقوله رعانا
نصب على الحال من العيس اي اشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت
رعانا بالرعانة اي انها ابل عظام طوال صعدت الجبل فصارت فوق
رعانه رعانا لها وكانها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور تسارها
حديثا · وبات غوي القوم يحسب انه · اخذ الى اهل السماء مزارا
اي لما بلغوا الى اعلا رؤس الجبال يتوهم الجاهل من الركب انه بلغ السماء وزار اهلها
مستجيبا الامام بهم · اذا ضن زند مد بالسحت كفه · ليقبس
من بعض الكواكب نارا · اي اذا لم يور الزند نارا مد هذا الغوي
الذي يتوهم انه بلغ السماء كفه بالسحت وهو الدقيق من الحطب ليقبس
النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي تلمع وتسطع كالنار
اذا قيدت في منزل بثنوفه · حسبت مناخا او طنته منارا
اي هذه العيس جادة في السير فاذا انزل القوم في منزل بارض وقيدت
لتستريح ابى عجب عن المناخ ان عنتها في السير وقوتها عليه حتى حسبت

اناختها

اناختها انارة لها اي انها لا تطمئن بالمناخ حنينا الى مقصدها او وطنته اي جعل
لها كالوطن · تظن غطيط النوم نهمة زاجر · فتنقطع قيدا او تبت هجارا
النهمة الزجر نهمت الابل اذا زجرها للسير والهجار حبل يشد من حقب البعير
الى وظيفيه والمعنى ان هذه العيس لجدة نفوسها وقلة مبالاتها بالسير اذا سمعت
غطيط النائم ظننته زجرا لها فتقطع القيد والهجار وتسير
اطلت على اهجاء ازرق مترع · تنوش بنين احوله ونهارا
اطلت اي اشرفت على حافات غدير صاف مملو من الماء تنوش اي تتناول برؤسها
يعني بني الاراك الرطب والبهار وهو نبت معروف · يمدن اذا سقين منه كانما
شربن به قبل الصباء عقارا · يمدن اي يملن يعني اذا سقيت الابل من هذا
الغدير مالت كما يميل السكران كانما شربن به اي بالماء يعني كانما شربت بدل الماء
خمرا فسكرت وذلك بعد عهدها بالماء
وترنوا اذا برق العراق انارا · اذا خفق البرق الحجازي اعرضت
زهدا فيه وتديم نظرها اذا لمع البرق من نحو الحجاز اعرضت الابل
[illegible] اذا لمع من نحو العراق لانه مقصدها
ويأرن من بعد اللغوب كانه · اليهن يحدو بالنجاء اشارا
الهاء في كانه راجع الى برق العراق اي ينشط هذه الابل بعد ان اعيت متى نظرت
الى برق العراق حتى كان البرق يشير عليها بالسرعة ويأمرها بذلك
وليست تحس الارض منها بوطأة · فتذعر سربا او تروع
صوارا · السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشي
اي لسرعة سير هذه الابل بخف وطئها على الارض فلا تحس الارض بوطئها
ولا ينفر عنها الوحش لانها لا تسمع حس سيرها لخفة وطئها
تدوس افاحيص القطا وهو هاجد · فتمضي ولم تقطع عليه غرارا
افاحيص جمع افحوص وهو الموضع الذي يفحص القطا ليبيضها والغرار النوم
القليل يعني لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا تنتبه لها القطا
اذا درجت بها ولا يقطع على القطا قليل نومها · وتنقض ام الخشف فالهت
فيحدث عنها بنوم ونهارا · يقال ما الهت به وما الهت وما [illegible]
يلهت اي ما شعرت به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفتها تلحق الظبية
وتصيدها ولا تشعر بها فتقف عنها وتمتنع عنها ترك ها هنا بعض الابيات ابناء
القصائد رغبة عن ذكرها فتلبث ولا ينتظم السياق ومن لم يعرف من عادته
ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الابيات في المعنى فيتهم طبعه واعاد ذلك لحذف
المدون بعض الابيات كما في هذا الموضع · كانك اصغرت الزمان واهله
عبيدا ولم ترض البسيطة دارا · عاد الى المدح ها هنا من غير تخلف ظاهر

اي انك احتقرت الرماة واهله عبيد لك واستصغرت هذه الارض دارا لك
ولم ترضها ◊ تظل المنايا في سيوفك شرعا ◊ اذا النقع من تحت السنابك ثارا
اي تبقى منايا من حاربه في سيوفك شرعا اي ظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنابك الخيل
اي متى حاربك الاعداء اهلكتهم ◊ فان عد ضحضاح الحمام ضوامرا
عددن بجوز اللتردي وغمارا ◊ لما اوهم بجعل المنايا شرعا في الماء تشبيها
للسيف بالماء والمنايا في السيوف كبنات الماء في الماء اخذ بقوله تعالى يوم سبتهم شرعا
يعني السمك يظهر في الماء والشرع الدخول في الماء واذا دخل السمك الماء طرقه
اذا الماء لا يخفيه والضحضاح الماء الرقيق على وجه الارض والغمار جمع غمرة وهو معظم
الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه بضحضاح الموت تلوح الحمام فيها
كما يلوح السمك او غيره في الماء القليل فسيوفك تشبه بالبحار والغمار لان الردى
يلوح فيها كما تلوح حيوانات الماء في البحر ويفضل سيفه على سيوف اعدائه ◊
كان تراب الارض لم يرض عزها ◊ فاطغد يبغي في السماء جوارا
اي اكثر ركض الخيل في الحروب فاثارت الغبار بسنابكها حتى كان تراب الارض لم
يرض بعز الارض ولم يوافقه مكانه على الارض فارتفع يطلب ان يجاور السماء يصف
كثرة حروبه واجراء الخيل فيها واثارة الغبار ◊ بكل كميت مادة غير خبط الحصى
ولا اشتريت رسل اللقاح شمارا ◊ اي يثير الغبار بكل فرس كميت
والكمتة حمرة يدخلها قترة قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه
بين السواد والحمرة كانه لم يخلص لواحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق
بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو
كميت والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالمخبط وهو العصى سقط والشمار اللبن
الممزوج بالماء يعني انها خيل يكرمها لا تعلفه ورق الشجر ولا تسقى اللبن ممزوجا بالماء
اي انها كريمة تكرم عن ذلك لنفاستها وعزها عند اربابها ◊
اذا ما علاها فارس ظن انه ◊ تبوأ ما بين النجوم قرارا
اي اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن انه قد بلغ السماء ونالها ونزل
ما بين الانجم منزلا وذلك لنفاسة هذه الخيل وعزة الوصول اليها ◊
ولم ار خيلا مثلها عربية ◊ تذيل عدوا او تصون ذمارا
اي لم ار مثل هذه الخيل خيلا عربية في اذالة العدو واهانته وفي حفظ ما يجب
حفظه وصيانته ◊ اشد على من حاربته تسلطا ◊ وابعد منها في البلاد
مغارا ◊ يقال اغار على العدو اغارة ومغارا اي لم ار خيلا اشد استيلاء
على من حاربته من هذه الخيل وابعد امدا وغيرة في البلاد والتقدير لم ار خيلا اذل لها
عدوا واصان منه ذمارا واشد على من حاربته من خيل الممدوح ◊
يكلفها الارض البعيدة ماجد ◊ يشيد مجدا لا يكشف عارا

يكلف

يكلف اي يكثر هذه الخيل الايغال في الارض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعني
الممدوح في اثبات مجده واعلائه ثم وصف مجده انه غير معيب اي لم يصب لعار فيكشف
عارا اي يظهره لان المعيب يظهر عيبه لا محالة ◊ غذاهن محمرة النجيع قوارحا
كما كن يغذين الضريب مهارا ◊ قرح الفرس اذا تمت اسنانه وانما يقع
في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح والجمع
قرح والاناث قوارح والضريب اللبن الحليب والنجيع الدم والمعنى ان الممدوح يسقي
خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال قواها دماء الابطال بدل سقيه
اياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله ذكى الغلب بعضها نجيعا بما
جعل الحمر لها جلدا لا ◊ تسمعن الوغى قبل الصهيل وما انبرت
مشايمها حتى اكتسين غبارا ◊ الوغى مثل الوعى وهي الجلبة والاصوات
ومنه سمي الوغى لكثرة الاصوات فيه قال الهذلي
كان وعى الخموش بجانبيه ◊ مآتم يلتدمن على قتيل
والمشايم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد يعني ان خيله ◊ وانبرت اي انكشف
في الحروب وانها سمعت جلبة الحرب قبل ان تسمع صهيل امهاتها وانما نتجن
لم ينكشف عنهن المشايم ولم يخرجن عنها حتى كسين غبارا اي نتجن في الحروب
مذكية ◊ اذا افرغت من ذات نيق حسبتها ◊ تفيض على اهل
الهبوط بحارا ◊ افرغت اي انحدرت يقال فرع الجبل اذا علاه وافرع
منه اي انحدر وذات نيق قلة عالية والمعنى اذا انحدرت الخيل من
علو حسبتها بحورا من علو الى سفل ◊ وان هضبت من مطمئن ظننتها
تجيش جبالا او تموج حرارا ◊ اي وان فرعت من سفل الى علو ظننت
ذلك المطمئن كانه يجيش بالجبال لبري ان الخيل التي هضبت منه جبال
ثم تفيض من جاش البحر اذا ارتفعت امواجه وتموج حرارا جمع حرة وهي
كل ارض فيها حجارة سود وموج الماء وغيره اخرجه من قعره اي
كان المطمئن من الارض تموج بهذه الخيل حرارا ◊
يغول سباع الطير ضنك غبارها ◊ فتسقط موتى ام عقبان نسارا
اي ان الغبار الذي تثيره هذه الخيل يتضايق عنه الموتى لكثرته فيقتل جوارح
الطيور فتسقط العقبان والنسور موتى وذلك لان القتام الساطع يأخذ
بانفاسها فتغمها فتسقط موتى ◊ ويخيم فيه السيد وغنا فكلما
اضاءت لعينيه القواضب سارا ◊ يعني لكثرة الغبار لا يبصر
الذئب فيه الطريق فيقعد لشدة ظلمته الى ان تضيء له السيوف الطريق
فيبصر فيسير ◊ هداه الى ما شاء كل مهند ◊ يكون لاسباب الحتوف

اي يهدي الذيب في الظلمة الغبار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف هندي
يسفر له الطريق ببريقه ثم وصف السيف بانه الأصل لاسباب الهلاك
كأن المنايا بجنس درعه مرسم ❖ تخذن الى الارواح فيه مسارا
ما في السيف من الفرند يشبهه بآثار دبيب النمل يقول كان المنايا جنس
عظيم من ضغار النمل اتخذت في السيف طريقا الى الارواح وهذا كقوله
فدبت فوقه حمر المنايا البيت
وقال ايضا في المتقارب والقافية من المتدارك
لقد طلبوا مكاني وقد فتهم ❖ فلما ادركوا عن لمح البصر
اي تناولوا منزلتي وقد قصدوا ان يبلغوها وقد فتهم وسبقتهم فضلا
فلم يبلغوا الآن لمحوا بالبصر مكاني وقصروا عن بلوغه
وقد يهجوني وما هجوتهم ❖ كما ينبح الكلب ضوء القمر ❖ اي لما تعاطوا
منزلتي وقصروا عن بلوغها اساءوا القول واعتابوني فلم ارض في ذلك ولم يوثر
فيّ كما لا يوثر نباح الكلب في شعاع القمر اي ترفعت عن التعرض لمقالتهم التي هي
بمنزلة نباح الكلب ترفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما هجوتهم اي لم اتعرض
لهم انما يهجوني وراي واهتاجوا حسدا او استنقصا لحالهم ❖
وقال ايضا في المتقارب الاول والقافية من المتواتر
لعمري لقد وكل الظاعنون ❖ بقلبي نجما بطي الغروب
يقسم بنفائه ان الذين ظعنوا من احبائه وفارقوه غادروه حليف الجوى
والكآبة وقبض القلب نجما من الحزن لا يكاد يغرب نشبه ما عرض له من
الحزن لمفارقتهم بالنجم الذي يطلع ثم استعار لدوام مخامرة الحزن قلبه ابطاء
النجم في الغروب ❖ اقول وقد طال ليلي علي ❖ اما الشباب الدجى من
مشيب ❖ اي اقول اذا طال ليلي علي وتكاثرت علي الهموم وتبرمت
بحالي اما تشيب شباب هذا الليل اي اما يطلع الصبح فيبدل ظلام الدجى
بضيائه ❖ اقصت نسور نجوم السما ❖ فلم تستطع نهضة للمغيب
اي ملت ايضا تشكيا من طول الليل لعله قصت اجنحة نسور السماء يعني النسر
الطائر والنسر الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب اي فكان ابطاها عن
الغروب لكونها مقصوصة الاجنحة فليست تستطيع الغروب ❖
وقال ايضا في الخفيف الاول والقافية من المتواتر ❖
حي من اجل اهلها الديارا ❖ وابك هندا لا النوى والاحجارا ❖
اي خص دار الاحباب بالتحية لاجل ساكنيها وابك على مفارقة الحبيب اياها
على نويها المتهدمة واحجارها المغلقة ❖ هي قالت لما رأت شيب رأسي
واردت تنكرا وازورارا ❖ اي لما رأت مشيبي واضمرت التنكر لي ❖

والاعراض عني قالت ❖ انا بدر وقد بدا الشيب في راسك والصبح
يطرد الاقمارا ❖ اي قالت انا بدر والمعالي في دجى الليل واذا ظهر ضوء
الصبح استترت النيرات كذلك شيب راسك صبح واذا بدا او لاح طرد الا
قمارا
فلا يبقى الاقمار مع بدو صبح المشيب ❖ لست بدرا وانما انت شمس
لا يرى في الدجى ويبدو نهارا ❖ يقول لست الاخر كما زعمت لست انت بدرا
بل انت شمس والشمس لا يكون الا بالنهار ومثله قوله
ولما ان تنفس صبح شيبي ❖ طويت له رداء الوصل طيا
تولت منيتي عني فرارا ❖ ترى وصلي لدى القينات غيا
فقلت هجرت باسوئي فقالت ❖ وهل يبقى مع الصبح الثريا ❖
وقال ايضا في البسيط الثاني والقافية من المتواتر
لله ايامنا المواضي ❖ لو ان شيئا مضى يعود ❖ يتعجب لايامه
السالفة لمواصلة الحبيب فيها يقول ما احسنها لو كان الى العود ما مضى سبيل
ابلى ودادي لكم زمان ❖ البس اجد انه جديد ❖
اي شدة محبتي لكم تقتضي ان لا يخلقها تقادم الايام ولكن ابلى مودتي لكم
احداث زمان اصلب من الحديد ❖ لم يبل من بذله ولكن ❖
يبلى على طيه الجديد ❖ اي لم يبل من ودادي من ابتذاله
بالبذل لغيركم ولكن قد يبلى الشيء من غير ابتذال باستعماله الخاطات
وقال ايضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب
منك الصدود ومني بالصدود رضى ❖ من ذا علي بهذا في هواك
اي انت تعرضين عني وانا ارضى باعراضك ثم استفهم منكرا هذه القضية
وقال من الذي حكم علي بهذا القضاء وهو ان يكون الاعراض منك والرضى مني
بي منك ما لو عدى بالشمس ما طلعت ❖ من الكآبة او بالبرق ما ومضا
الكآبة الحزن ومض البرق وامض اذا لمع واضاء اي لو اصاب الشمس
ما اصابني من برح الحزن بسببك او اصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لمهلها
ولا اضاء البرق اي لو كان بدنا اما كابدته من الحزن صدهما عن عادتهما بصدده من
الطلوع واللمعان ❖ اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ❖ فما يقول اذا عصر
الشباب مضى ❖ اذا لم يحمد الانسان عيشه في زمن الشباب فكيف يحمده اذا
ولى الشباب وحل به المشيب وهو زمان تخاذل القوى وتحول الاحوال
وقد تعوضت عن كل بمشبهه ❖ فما وجدت لايام الصبا عوضا

قماز ❖

قضا ❖



أي استبدلت من كل شيء فقدته بدلا يغني غناءه وإذا فقدت أيام الصبى لم
أجد لها بدلا أي لا يقوم مقام الشباب حال من الأحوال

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما غرضا

غرضت أي ضجرت والغر الذي لم يجرب الأمور يقول قد ضجرت من الدنيا وضجرت
منها وسئمت أحوالها فهل يسمح زمني بأن يعطي حياتي من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من
تقلب أحوالها يتمنى أيام حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علمه

وليلة سرت فيها وابن مزنتها كميت عاد حيا بعد ما قبضا

يعني بابن مزنتها الهلال وإنما يقع هذا الاسم عليه إذا كان مستترا بالغيم يخرج
منه تارة ويستتر به أخرى جعل استتاره بالغيم موتا له وخروجه من تحت
الغيم إعادة الحياة إليه أي رب ليلة سريت وحال القمر كأنه ميت لاحتجابه تحت
الغيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا

أي امتحنت الدهر وأهله لم تترك لي
حاجة في مودة أحد من أهل الزمان وظهر لي مصداق قوله اخبر تقله وهو
أن من جرب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم ولم يبق له رغبة في مصاحبتهم
لفساد سرائرهم وبغلهم بهم

كأنما هي إذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحها خضضا

الخضض خرز صغار بيض تلبسها الإماء شبه الليلة
لما بدت نجومها بامرأة زنجية سوداء تقلدت وشاحا من هذا الخرز الأبيض

كأنما النسر قد قصت قوادمه فالضعف يكسر منها كلما نهضا

يصف الليل بالطول أي كأنه قطعت أجنحة نسر النجوم يعني النسر الطائر فليس
يستطيع النهوض كلما نهض أدركه الضعف فوقع

والبدر يحث نحو الغرب أينقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا

تجمع الناقة على نوق وفي القلة على أنوق ثم استثقلت الضمة على الواو فقدمت
فقيل أونق ثم قلبت الواو ياء فقيل أينق فالنجوم أينق للبدر وقد عاد أن
البدر يحث أينقه أي يسوقها نحو أفق المغرب وإنه يخاف صولة الشمس عليه
فركض منهزما فيرجع قهقرى بأينقه وهي النجوم فيتأخر غروبها فيطول الليل

ومنهل ترد الجوزاء غمرته إذا السماكان بشطر المغرب اعترضا

أي رب منهل صافي الماء لصفائه تتراءى فيه النجوم كأن الجوزاء تدخل غمرة ذلك المنهل
لما كانت النجوم تتبين في المنهل جعل الجوزاء واردة لتشرب الماء والسماكان نجمان
واعترض الشيء صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر أي وردت المنهل والجوزاء
داخلة فيه حال كان السماكان عند أفق المغرب كأنهما جذع معترض يجري بالنهر

وردته ونجوم الليل وانية تشكو إلى الفجر أن لم تطعم الغمضا

أي وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة
معيية كأنها سئمت طول الليل وأعيت فهي تشكو إلى الفجر ضعفها وسهرها وإهمالها
تذوق النوم طول الليل ويعني بضعف النجوم خفاءها وخفوقها باستطاعة ضوء الفجر

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر
يخاطب بعض العلويين وقد [illegible] له نكبة

عظيم لعمري أن يلم عظيم بآل علي والأنام سليم

أقسم ببقائه
أنه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد علي وقد سلم منها سائر الخلق
أي هذه الحال مما يعظم وقعه في النفوس وهو أن يبتلى أهل بيت النبوة
ببلية ويسلم منها سائر الناس

ولكنهم أهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم

الحفائظ جمع حفيظة وهي الحمية
والأنفة والغضب أي يغضبون للضيم فلا يقبلونه ويأنفون منه ويحمون
أنفسهم ذلك والمعنى أنهم لحميتهم وعلو منصبهم وملابستهم جسيمات
الأمور يتعرضون لنوائب الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينفكون عن
علة ونازلة تنزل بهم ولأن ملمات الزمان تلم بهم إلمام الخصوم ما بدت
بالخصوم

فإن بات منها فيهم وعك علة ففيها جراح منهم وكلوم

وعك العلة ابتداء أثرها في النفس ورجل موعوك في أول ما يحم في لبيت
تسلية عما أصابهم من العلة يقول إن أصابتهم من ملمات الزمان مبادي
مرض فطالما أصاب ملمات الزمان منهم كلوم وجراحات والمعنى لا بأس
بما تأثير وعك هذه العلة فيهم لأن تأثير سطوتهم في الزمان أشد وأنكى من
تأثير العلة فيهم

هنيئا لأهل العصر أن فيه محمد وإن كان منهم جاهل وعليم

يقال هنؤ الطعام أي لها هنأة والهنيء الطيب المساغ الذي لا
ينغصه شيء وهنيئا نصب على الحال والتقدير حصل أو دام لهم بر في محمد
هنيئا فإن كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها وإن كان
منهم عالم يعتقده بركة نعمة ويؤدي شكرها

ألد يحامي بسيفه وسنانه إذا لم يغلب غير ذين خصيم

أي هو الألد يعني محمدا أي شديد الخصومة
والمراس بسيفه وسنان رمحه في وقت لا يكون الغلبة إلا بالسيف والسنان
وذا بمعنى هذا وتثنيته ذان في الرفع وذين في النصب والجر والمعنى لا يغلب
هو إذا المغلب خصيم الأهدان إشارة إلى السيف والسنان وانتصب
غير لأنه استثناء لم يجز فيه إلا النصب لأن البدلية قد انقطعت إذ
البدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المقدم نحو ما جاءني إلا زيد على البدل

لك الله لا أن عمرو ولينا بغضبه لعل له عذرا وأنت تلوم

لك الله اي لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب
علي فانك تعني بنفسه ولا تفجعه بغضبك فلعله معذور في ترك عيادتك
وانت تلومه مع كونه معذورا فدع لومك اياه وانما قال ذلك لان الممدوح
عاتبه في ترك عيادته واظهر عتبه واعتبه اليه وكتب اليه الابيات يستعطفه

فلو ان اهل الخلد عتبك زارهم ◊ لاوهم نيران الجنان جحيم

يقال عتب عليه عتبا ومعتبا اي وجد عليه يقول لو نال غضبك اهل الجنة
لتنغص عليهم نعيمهم وصارت الجنة عليهم جحيما لمواخذتك عليهم

واذا عصفت بالروض انفاس ناجر ◊ فاي وميض للغمام اشيم

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لان الحيوان ينجر فيه اي يعطش
يقال نجرت الابل والغنم اذا اصابها النجر اي العطش من اكل الحب فلا تكاد
تروى من الماء ويقال لحزيران وتموز شهرا ناجر لان الغنم لا تنجي فيهما
يقول اذا هبت السموم بالرياض في حمارة القيظ في شهر ناجر فلا مطمع
في لمعان برق للغمام يعني اذا تغيرت علي فممن ارجو سواك

وهل لي في ظل النعام نفيلة ◊ اذا منعت ظل الاراك سموم

النعام خشبات تنصب تظلل بشجر يستظل بها والسموم الريح الحارة
بالنهار قال الراجز ◊ اليوم يوم بارد سمومه ◊ من عجز اليوم فلا تلومه
يقول هل يهنيني نوم وسط النهار في ظل هذه الليلة المظلمة اذا لم يمكن
التقيل في ظل الاراك لشدة السموم يعني اذا منعني عتبك من الاستذراء
بذراك فاي ملجاء التجي اليه

ولم يتغير للرياح نسيم ◊ وماكنت ادري ان مثلك يشتكي

اي ماكنت اظن ان يصيبك الم وشكاة
ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لتغيرك ان كان ينبغي ان يؤثر شكاتك
في كل شيء الا في نسيم الرياح وهذا كقول القائلة في عمر رضي الله عنه
ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ◊ له الارض تهتز العضاه باسوق

ولم تنطبق الدنيا الفجاج على الورى ◊ فيهلك محمود بها وذميم

اي وماكنت احسب انه يصيبه ما اصابه من المرض ولا تنقلب الارض
فجاجها وهي الطريق الواسعة ولا تغطيها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم
فيهلك جميعهم من محمود منهم المجد ومن يذم لدناءته

فان نال منك السقم حظا فطالما ◊ رايت هلال الافق وهو سقيم

اي ان اصابك بالسقم مكروه فالهلال في افق السماء ايضا يصيبه محاق
وهو له سقم يهون عليه امر مرضه اي ان المرض لا ينقص منك

اذا ادرك

اذا ادرك البين السماك طعنهم ◊ وخوضوا المنايا في السماك قيام

قوله اذا ادرك البين السماك طعنهم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى ان رحالكم
ومفارقتكم الدنيا اذا فارق السماك السماء وانتثرت الكواكب اي لن تنزلوا عن الدنيا حتى
تقوم الساعة وتبين النجوم عن افلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهرا
وبلفظ الامر نحو عش دهرا فقد ذكر طعنوا على جهة الدعاء في طعنهم لان كل واحد من الصيغتين
صالح للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا اي بالشر والحروب التي هي اسباب
المنايا واقتحموا المهالك في التفرد بالمعالي مادام السماك مقيم في السماء اي الى قيام الساعة
دعا لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا الى ان يزول السماك لمرادهم بتجشم المصاعب التي هي الوسائل
الى درك المعالي مادامو باقين وهو مدة بقاء السماك واقامته لانهم لم يطعنوا
الا اذا طعن السماك فهم باقون ما بقي ◊ فال الثريا والمرافد انتم

وان شبهتكم بالعباد جسوم ◊ قيل ان معنى الال الاهل كان في الاصل

اهل فابدلوا من الهاء همزة الاثم ابدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء الفا فصار آل
وذلك كآدم وآخر اصلهما في أادم وأاخر فقلبت احدى الهمزتين الفا والمعنى
انتم من النجوم شرفا ورفعة وان اشبهتكم بنو آدم في الصور والاجسام

فان نجوم الافق ليس بغائب ◊ سناها وفي افق السماء نجوم

جعلهم نجوم الارض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء اي ان ضياءهم في
الارض باق مادام يبقى نجوم السماء اي لا يجوز ان تخلو الارض منهم فانهم ملوك الارض
كما ان الكواكب ملوك السماء واما لهما ثم في الحديث ◊ فليتك للافلاك نور مخلد

يزول بنا صرف الردى وتدوم ◊ يتمنى ان يكون الممدوح للافلاك بمنزلة

النيرات ليبقى محله ببقاء الافلاك تفنى الناس طوارق الهلاك ويبقى هو سالما

يراه بنو الدهر الاخير بحاله ◊ كما ابصرته جرهم واميم ◊ جرهم واميم

قبيلتان من قبايل العرب العاربة اي القديمة يعني ان نور الافلاك باق على حال واحد
لا يتغير عنها يشاهده من في اخر الدهر بحاله الذي يشاهده من هو في قدم الدهر فالمتمنى
ان يكون ممدوحه بمنزلة نور الافلاك في البقاء ووصف النور بما ترى

وقال في البسيط الاول والقافية من المتراكب يجيب بعض الشعراء عن
قصيدة اولها ◊ ارقد هنيا فذا في دائم الارق ◊ ولا تسقني وغيري سالياً فسق

يا للمفضل يكسوني مدائحه ◊ وقد خلعت لباس المنظر الانق

المنادى مضمر وتقديره يا انسان دعاه ليعرفه ما انشاه المفضل من حلل المديح
ادخل اللام المكسورة على المفضل لانه المدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكان اللام
مفتوحة نحو يا لله للمسلمين بفتح الاولى وكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعو له

جائم ٢ واما لهما

وانما فتحت لام المدعولات المنادي جاري مجرى المضمرات فانه بمنزلة اياك اعني ولام الجر يفتح في المضمر نحو لك وله والمعنى انه ينادي ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدايح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس الشباب الذي منظره انيق اي مونق معجب يتعجب من راه لحسنه اي كساه مدايحه من لباس المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة المونق

وما ازدهيت واثواب الصبى قشب ❊ فكيف ازهى بثوب من ضحى خلق

اي هو وان البسني بمدايحه ثوب المفاخر وذلك مما ينبغي ان ازهى وافتخر به ولكن حالي اني لم ازه وافتخر بشيء حين كنت في ريعان الشباب اذ لباس الصبى على جدته فكيف افتخر اليوم وقد اخلق علي برد الصبى اي اكتهلت وشبت

لله درك من مهر جرى وجرت ❊ عتق المذاكي فخابت صفقة العتق

يقال في الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خيرك واصل الدر اللبن وجميع خير العرب في اللبن والمذاكي جمع مذكي وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق اخذ من قولهم عتقت منه يمين اي تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعو لهذا الشاعر مشبها له بمهر كانه كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين نسبتهم الى هذا الشاعر في السن كنسبة المذكي الى المهر فكان الظفر بالسبق لهذا المهر على العتق المذاكي يعني ان هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسنين في نظم الشعر واصل الصفقة ضرب احدى اليدين على الاخرى وسمي البيع والشراء صفقة لان احد المتبايعين يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقته وخابت صفقته اي خسرت واستعار الصفقة للعتيق كانها والمهر تصافقت للرهان بالجري في المسابقة فلما سبقها المهر خابت صفقة العتيق اي لم يربح لتقصيرها في حلبة السباق

انا بعثناك نبغي القول من كثب ❊ فجئت بالنجم مصفودا من الافق

يخاطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقه مدة بنظم الشعر يقول قد بعثناك نبغي القول اي نطلب طريق النظم ونمتحن طبعك في القريض من كثب اي من قرب يعني ما يقرب من الاذهان ويناسب الطباع الحاذقة فاغربت في صنعة الشعر وجئت بكلام فايق بعيد المتناول كانك تناولت النجم من افقه فقيدته

وقد تفرست فيك الفهم ملتهبا ❊ من كل وجه كنار الفرس في السذق

التفرس التثبت في النظر والاسم الفراسة اي رايت بعين الفراسة فيك الفهم والذكا متقدا كاتقاد نار العجم في عيدهم المعروف بالسذق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه توقدون فيه النيران تشبيه اتقاد ذكائه باتقاد نارهم في السذق

ايقنت ان حبال الشمس تدركني ❊ لما نظرت بخيط المشرق اليقق

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كانه حبال متدلية من قرص الشمس واراد بخيط المشرق بياض الفجر المعترض في افق المشرق واليقق الابيض يقال ابيض يقق اي شديد

يغطين

كيي

البياض باصبعه والمعنى لما شاهدت منك صغيرا تفرست فيك انك تبلغ رتبة سنية في الفضل كما ان من نظر الى بياض الصبح وقد بدا علم يقينا انه يتبع بياض الصبح شروق الشمس برايتها ومثله ان الهلال اذا رايت نموه ❊ ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

هذا القريض عن الاملاك محتجب ❊ فلا تذله باكثار على السوق

اي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعني لم تمدح به الملوك ولم تعرض عليهم مادحا به السوقة يعني الرعايا والسوق جمع سوقة

كانه الروض يبدي منظرا عجبا ❊ وان غدا وهو مبذول على الطرق

اي كان هذا الشعر في حسنه وجودته روض يبهج الناظرين بانواع ازهاره ونواره المونقة وان كان هذا الشعر كانه مطروح على الطرق كسادا الا ان منشاه تدرؤه عن الملوك واذاله يبذله لغير اهله

وادلد

وكم رياض بحزن لا يرود بها ❊ ليث الشرى وهي مرعى الشادن الخرق

يقال خرق الغزال اذا لصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضة الحزن انضر الرياض واحسنها اي رب روض ناضر اي انيق وهو مرعى الغزال المضعف ولا حظ للاسد فيه مع باسه يعني ان هذا الشعر مع حسنه وجودته ليس يحظى به الملوك اذ الشاعر لم يمدحهم به انما مدح الرعايا

فاطلب مفاتح باب الرزق من ملك ❊ اعطاك مفتاح باب السودد الغلق

سياق الابيات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المعنى في تركه مدائح الملوك والان يحثه على توجيه الاماني الى ملك الملوك سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتح الرزق من ملك يعني الله تعالى الذي جعل معاني المجد مركوزة في جبلتك وفتح عليك باب السودد المغلق على غيرك اي اعطاك من المعاني ما لم يعط احدا

لفظ كان معاني السكر يسكنه ❊ فمن يحفظ بيتا منه لم يفق

اي لفظه من السلاسة والرقة وجدة تاثيره في النفوس بالاطراب والاعجاب كالشراب المسكر فمن حفظ بيتا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى صار لا يفيق من سكر طربه كما ان من ادمن معاقرة المسكر لا يكاد يفيق من سكره

صبحتني منه كاسات غنيت بها ❊ حتى المنية عن قيل ومغتبق

اي سقيتني سقيا صبوح اقداحا من شعرك استغنيت واكتفيت بها في اجتلاب الاطراب والسكر بها عن سقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاغتباق وهو شرب العشي اي استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

جزل يشجع من وافى له اذنا ❊ فهو الدواء لداء الجبن والقلق

اي لفظه جزل يعني انه قوي ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعاني البليغة وهو الدوا لمن به داء الجبن اي يشفي الجبان من جبنه ويكسبه الجراة والاقدام وينفي عنه الاضطراب والقلق من خوف القتل ولو روي من وافى له اذنا كان احسن في المعنى لان الاذن هو الاستماع وفي الحديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران اي ما استمع كاستماعه يعني انه يشجع من استمع اليه وتامله وتدبر معانيه

اذ مجرد الاستماع بالحاسة الظاهرة لا يغني دون الاستماع بمسمع القلب وهو المراد
وهو الاذن ◊ اذا انشد شادٍ للبن اعربه ◊ الى المنايا بلا خوف ولا فرق
اي اذا تغنى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان تشجعه شجاعة وزايله الجبن والخور
واقدم على اسباب المنايا بلا خوف والجبان يشبه بيراع القصب لضعفه
وان تمثل صادٍ للصخور به ◊ جادت عليه بعذب غير ذي رنق
الصادي العطشان يعني ان الصادي اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور
جادت له بماء عذب غير كدر اي ان هذا الشعر في السلاسة والرقة كالماء فيهما
مثل هذا الشعر للصخر اثرت رقته في الصخر فجرت ماء عذبا صافيا
فرتب النظم ترتيب الحلي على ◊ شخص الحلي بلا طيش ولا خرق
الحلي العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول اي اجعل الشعر كرمنا كترتيب الزينة
على العروس متناسبا في زينته ثم فسر الترتيب فقال ◊ الحجل للرجل والتاج المنيف لما
فوق الحجاج وعقد الدر للعنق ◊ يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في
المدح بان يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة جاريا مجرى الرجل
صاغ له من الشعر ما يكون نسبته نسبة الخلخال من التاج ومن كان عالي
المرتبة نازلا منزلة الراس من الجسد عقد له من شعره تاجا من المجد مضاهيا
للاكليل الموضوع فوق الحجاج وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالجيد
واللبة نظم له عقدا من الشرف يحاكي عقد الدر على لبة الحسناء
وانهض الى الارض قوم صوب جودهم ◊ در اللجين مكان الوابل الغدق
يامره بالارتحال فاقصد لاقوام مطر جودهم الفضة اي تكثر نوالهم كثرة الوابل
الغدق وهو الكثير الغزير الماء ◊
يغدو الى الشول راعيهم ومحلبه ◊ قعب من التبر او عس من الورق
الشول من الابل التي ارتفعت البانها وذلك اذا مضت لها سبعة اشهر من نتاجها اي انهم ملوك فمحلبهم الذي يحلب فيه
قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة اي انهم اغنياء مياسير منعمون
وودع اناسا اذا اجدوا على رجل ◊ رنوا اليه بعين المغضب الحنق
اي انهض الى قوم وصفتهم وودع المقام بين قوم لئام متى اعطوا رجلا شيئا البغضوه
وحقدوا عليه ونظروا اليه نظر غضب وحقد اي انهم لا يسمحون بالعطاء الا ان يلجاوا
اليه فيبغضون على من اعطوه لؤما وشحا ◊ كانما الفرس منهم فهو مستلب
ما للضيف كاسيه اشجارا من الورق ◊ ثياب الناس يسلبونها فكان الشتاء منهم حيث تسلب
الاشجار ما كساها الصيف من الاوراق اي انهم متى قدروا على سلب
والتقدير فالفرس مستلب اشجارا ما الصيف كاسيه اياها من الورق
لا ترض حتى ترى يسراك واطئة ◊ على ركاب من الاذهاب كالشفق

للاكليل

عادة الراكب عند الركوب ان يجعل رجله اليسرى في الركاب ويعلو السرج برجله اليمنى
يقول له لا تقنع بالحظ الادنى في المعيشة ولا ترض الا ان تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج
مذهب كانه الشفق حمرة ◊ امامك الخيل مسحوبا اجلتها ◊ من فاخر الوشي
او من ناعم السرق ◊ السرق الحرير واصله فارسي معرب وهو شيء نوع من الحرير
منقش اي لا ترض الا بانشرف الاحوال حيث تسير في موكب والخيل تسير امامك
وعليها جلال من الوشي والحرير وهي تسحبها على الارض ◊ كانما الال يجري في مراكبها
وسط النهار وان اسرجن في الغسق ◊ الال السراب والمراد بالمراكب كل
آلة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام وغير ذلك اي ولا ترض ايضا الا ان تكون
مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها في ظلام الليل كانما ترقرق السراب يجري
في المراكب وسط النهار تشبيه بريق الذهب على المراكب في الليل بلمعان السراب وسط النهار
كانها في نضار ذائب سبحت ◊ واستغرقت بعد ان اشفت على الغرق
اي لكثرة ما على الخيل من مراكب الذهب كانها عامت في ذهب ذائب فاشرفت على الغرق
حتى خلصت بوصف لكثرة ما عليها من الذهب ◊ تثقلها النهض مما حليت ذهبا
فليس يمكنك غير المشي والعنق ◊ اي هذه الخيل مثقلة بكثرة تحليتها بالذهب
فصارت لا تقدر الا على المشي والاسراع فيه اي لا تطيق غير المشي لشدة اثقالها
بالتحلية ◊ تسمو بما قلدته من اعنتها ◊ منيفة كصوادي يثرب
الصوادي النخل الطوال والسحوق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة والمعنى ترفع
هذه الخيل اعناقا منيفة اي مشرفة قد قلدت بالاعنة كانها من طولها نخيل
طوال من نخيل المدينة والتقدير تسمو هذه الخيل باعناقها التي قلدت من الاعنة
وهي منيفة وانتصب منيفة على الحال من الاعناق
وخلة الضرب لا تبقى له خللا ◊ وخلة الحرب ذات السرد والحلق
اراد بخلة الضرب السيف كانه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعني والسيف
الذي هو خليل الضرب لانه يضرب به لا يبقي خلله اي يخرج من الغمد ولا يمكث في اكل
التي يكون خلة الحرب فيها الدروع كانه تشبيه هذا الشاعر مقيما بمكانه بالسيف في غمده
اي لم لا يبقى السيف في غمده حالة الحرب كذلك ينبغي ان لا تقيم بمكانك وحالك ما ادري
لا تنس لي نفحاتي وانس لي زللا ◊ ولا يغرك خلقي واتبع خلقي
يقال نفحه بشيء اي اعطاه ولا يزال لفلان نفحات من المعروف وقال الشاعر
لما اتيتك ارجو فضل نائلكم ◊ نفحتني نفحة طابت لها العرب
يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما اصبته مني من الخير وانس ما فرط مني من بعض
التفريط فلا تذكره ولا ينبغي ان يغرك عني ما يلحقك من هنات ظاهري فاعتمد على
ما انطوى من الجنان والنصيحة التي طبع عليها خلقي

فرب ما ضر خل نافع أبدا كالريق يحدث عنه عارض الشرق
اي ربما يتبدر من الخل الذي هو نافع في معظم الاحوال بادرة ضرر كما ان الريق
النافع ربما يعقب به شرق لا غير مما يتبدر من النوادر
وعطفة من صديق لا يدوم لها كعطفة الليل بين الصبح والفلق
الفلق ابتداء الصبح حيث ينفلق اي رب شفقة تصدر من صديق نادرا
لا يدوم عليها ولا ثقة لها تشبيه بعارض ظلمة الليل بين الفلق وبين ضياء الصبح
وهو ان يصبح فلق الصبح ثم يغيب يعني لا ثقة بما لا يدوم من عطف ذي اعراض
فان توافق في معنى بنو زمن فان جل المعاني غير متفق
اي ان كان يتطابق اهل الزمان على معنى من المعاني فلم يوجد في الجميع ذلك المعنى
فهم يختلفون في معظم المعاني اي لا نظر الى تجلي اهل الزمان بمعنى من المعاني وهم
عاطلون من معظمها اذ لا يحمد اتفاقهم بجميع المعاني ولا اصرار على مقتضاها
قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق
اي قد يتشابه الشيئان صورة ويتباينان حقيقة كما ان السماء تشبه الماء في
في الزرقة صورة وبينهما ما بينهما اي ان الناس يشبه بعضهم بعضا عما الا
صورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعاني فلا يقاس بعضهم ببعض اي لا ينبغي ان
يقيس حالي بحال سائر الناس في الصداقة فان حالي مباين لحالهم

وقال في البسيط الاول والقافية من المتراكب يهجو بعض الامراء
بعروس بعد ان تقاضاه في ذلك

لولا التحية بعض الارسم الدرس ما هاب حد لساني حادث الحبس
الحبس جمع حبسة وهو تعذر القول على اللسان العادة جارية بتحية منازل الاحباب
ومعاهدهم بعد دروسها ومفارقة الاحبة اياها وهذا القائل راى مخالفة هذه
العادة علما منه انه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد الجواب يقول
لولا اني هديت في تحية بعض الدور الخالية التي بعد عهدها باهلها لما خاف لساني
عيا وقد يحتبس عليه النطق اي اني فصيح منطيق لا اعجز عن النطق عجزا اي ان اهدي في تكلمه
الدار البلاقع فكلمتها واربأ بنفسي عما لا فائدة فيه اي لولا اني هديت في خطاب لم يعترني
امساكي عن الكلام
مفرون الى الخرس هل يسمع القول دار غير ناطقة وفقدها السمع
الدار فهل يسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع تمهيد عذره في ترك التحية بقوله ان حييت هذه
اي عنونها النقصان من جهتين عدم السماع في عدم النطق وقد قرن فقدها السمع الى الخرس
تكليمها لا يصح اذن
لا تسعنك الزمان بنا وكم حبيب تمادى عهده فنسي
تخاطب الدار يقول لا بد وان انساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد

وصورة ح
ظ
ان طال ص

وهكذا

٥٧

وهكذا حال الاحباب فانه متى تمادى اي ان تطاول الزمان العهد بالحبيب
نسي يعني اذا كان حال كل شيء الى الدروس والنسيان فاي فائدة في خطاب جماد
لا يسمع ولا يعي يا شاكي النوب انهض طالبا حلبا انهض مضني لجسم
الداء ملتمس قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو حوادث
الزمان اي انهض حلبا لكون الممدوح بها فيجيره من نوائب الدهر ويكفيه ثم ينهض
الذي اضناه العلل ملتمسا ازالة علته وحسم دائه اي قطعه يعني انه ينعش
جوده من صرعته نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شاكيا اليه النوب
ليكشفها واخلع حذاك اذا حاذيتها ورعا كفعل موسى كليم الله في
القدس اي اذا حاذيت هذه الخطة واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها تقدست
تقديس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين راى الوادي المقدس بشاني الى قوله
تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى واهد الى خير وال من عشيرته
ازكى التحيات لم تمزج ولم تشب لم تشب خفيف من شاب يشوب ويقال شبت ماشب
الماء اذا داوفه ولا يبعد ان يكون ماس لغة فيها يقال ماث الدواء اي حله
يقول احمل الى الوالي الذي بها وهو خير وال من عشيرته اطيب التحيات لم يخالطها شي
ولم يشبها ما يكدرها اي تحية من قلوب خالصة ما تبدل الرمح حبا للطعان به
كانما هي مجموع من القبس اللعس سمرة في الشفة يعني ان هذا الممدوح يقبل
رمحه من حبه للطعن وكانما رمحه مجموع من لعس الشفاه واللعس يستحسن يدعو
الى تقبيل الشفاه لاجله لفرط محبته للسلاح وابت الناس قلبا في ظلام سرى
ولا ربيئة الا مسمع الفرس الربيئة الطليعة اي انه اربط الناس جاشا
اذا سرى في الظلام ولا طليعة له يرقبه الا اذن فرسه يستحسن له
قسنا الامور فلما ان رتبته من السعادة شمناك لم نقس اي نسبنا الامور
بعضها الى بعض بالمقايسة فاهتدينا الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح رتبة التي لم
تناسب رتبة اهل زمانه سلمنا له العلو ولم نقس منزلته الى المنازل
لقد تواضعت الدنيا لذي شرف بملبسات الدنيا غير ملتبس اي قد تضاءلت
الدنيا لقدر الممدوح الذي خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه قدره فتنزه عن اوضارها
ولم يتلوث بها وانهماك في ملبسات الدنيا من طلبة الانتاش اي تواضعت لرجل ذي شرف
لم يلتبس بالدنيا الملتبسة اي لم يختلط ولم ينغمس في الامور الخسيسة التي تدنس العرض
وتلبسه لباس الخزي واللوم لغاسل الكف من اعراضها ماتة وما يجاوز
سلبيا غاسل النجس العرض المتاع وجمعه اعراض ويقال نجس الشيء ينجس نجسا
فهو نجس ونجس ايضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام في لغاسل لام التاكيد
وهو يدخل على المبتدأ او خبران اي انه لغاسل الكف يعني يغسل كفه عن متاع الدنيا

قوله [illegible] كناية عن التعلق [illegible]
[illegible]

اي الممدوح

وحطامها مائة مرة تنزهاً أن يتدنس بها أي يغسل كفه عنها مائة مرة وإن كان
الذي يغسل الشيء النجس ليطهره لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع
وهو لعاب الكلب فإنه إذا أصاب عيناً من الأعيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير
بالتراب جمعاً بين الطهورين تغليظاً للأمر في هذه النجاسة تأكيداً للفطام عن مخالطة الكلاب
لما كانت العرب تألفها يعني لا يزاد في إزالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل
يده من أعراض الدنيا مائة مرة مبالغة في التنزه عنها ◊ عمر النوال ولن تبقى على أحد
حتى تؤنق بجود عن مجتبس ◊ أي هو كثير العطاء ولن تبقى الدنيا على أحد حتى تونق
بجود هو ضد بخل المجتبس أي البخيل الذي يحبس المال أي يمسكه عن الإنفاق
والمعنى أنه كثير العطاء لأنه قد تيقن أن الدنيا لا تبقى وأن مصيرها إلى الزوال فحق صاحب
الدنيا أن ينفقها ويجود بها مغتنماً أضعاف جزيل الثواب ومدخراً جميل الذكر وصاحب
الجود يرفقه فبقاؤها إذن بإفنائها بالجود بها ◊ والنفس تحيى بإعطاء الهوى لها
منه بمقدار ما أعطته من نفس ◊ لما ذكر في البيت الذي تقدمه أن بقاء الدنيا
لجودها ضرب لها مثلاً بالنفس وحياتها وهواها فالنفس إنما تحيى باستنشاق الهواء
والاستمداد منه ولكن إنما تستمد من الهوى بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لأن القلب
الذي هو مركب الروح الحيواني خلق متحركاً أبداً لا يسكن وحركته بالانقباض والانبساط
لتعديل الحرارة الغريزية ونمو الروح الحيواني وتولد الروح النفساني الذي في
الدماغ الحاصل عنه الحركة والحس فالقلب بالانبساط يجتذب الهواء البارد المروح
للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخاني المضر بالقلب وخلقت الرئة فوق القلب
من لحم رخو إسفنجي فيها أوعية وتجاويف كثيرة تمتلئ هواء وتؤدي إلى القلب
وخلقت قصبة الرئة من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة إلى الحنجرة التي هي
مجرى الفم لها ليتأتى التنفس بواسطة تجاويف الأعضاء الثلاثة ويجتذب
القلب الهواء الموافق في تجاويفها بالانبساط ويدفع الهواء الحار والبخار الدخاني
المؤذي للقلب بالانقباض فالحيوة إذن إنما تتم باجتذاب جزء من الهوى وإعطائه
إياه بمقدار المأخوذ منه ◊ يا فارس الخيل يدعوك العدى أسدا
ما استنقذت من يديه عنق مفترس ◊ يقال فرس الأسد فريسته
وافترسها إذا دق عنقها أي أن العدى يسمون الممدوح لشدة بأسه وبسالته أسداً
إذا افترس فريسة لا يقدر على تخليصها من مخالبه يعني أنه إذا سطا على أعدائه لم يكن لهم
مخلص عنه ◊ نالوا يسير حيوة كابن ليلته من الأهلة أو كالنجم في الغلس
أي إنه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كالهلال في أول ليلته من
الشهر لا يلبث أن يأفل ولا يمكث طويلاً وكذلك النجم الذي يطلع في الغلس لا يطول
عمره فيستتر بشعاع الشمس فكذا أعداؤه لا يطول عمرهم

يحول

يحول كل سواد في عيونهم ◊ كالكمه في السبل عند الأعين العمش
الحول الحركة أي لاستيلاء الخوف والفزع على أعدائه يدهشون حتى يتراءى لهم كل شخص
يتحرك في عيونهم كالكمه وهي جمع كمة أي يرون الصغير كبيراً يعني أنهم يستكبرون الأشياء
على ما هي عليه لدهشتهم خوفاً منه كأنهم ينظرون بأعين نيام
خفض عليك فليس الحرب غانية ◊ ولا النجيع خلوقاً فامش في عرس
يقال ماث الشيء إذا دافه في الماء يأمره بالاقتصاد عن الحرب فإنما اكتحالها بما أشرنا
يقول سهل عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذ البناء بها ولبس
الدم المراق خلوقاً يستعمل في العروس أي دفّه نفسك عن الحرب
أفنى قناتك نزعاً للنفوس بها ◊ كذلك النزع يبلي جدة المرس
أي قد تحطمت قناتك لكثرة ما ينزع بها الأرواح فأبلاها نزعها
الأرواح كما ينزع الرشاء الدلاء من القليب وطول نزع الدلاء يخلق
الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه أمراس
أطفت سنانك أرواحاً تموت به ◊ هبوب أرواح ليل في سنا قبس
أي من كثرة ما توفيت الأرواح بسنانك كمد لونه وذهب بريقه فكأن
السنان سراج لبريقه وصقالته وكأن الأرواح أطفأت سراج السنان كما تطفئ
الرياح هبوبها القبس وهو شعلة من نار والريح يجمع على رياح وأرواح لأن أصلها
أرى جبينك هذي الشمس خالقها ◊ فقد أنارت بنور عنه منعكس
أي أن الله تعالى أرى الشمس جبينك فأبصرته فاستفادت النور من جبينك
فأنارت الشمس بنور انعكس عن الجبين إليها ◊ الآن فاله عن الهيجاء مغتبطاً
طال امتراؤك خلفي نابها الضبس ◊ يقال لهيت عن الشيء إذا تركته والامتراء
استخراج اللبن من الضرع والناب المسنة من الإبل وجمع النيب والخلف
حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والضبس الشرس العسر يعني للممدوح
اترك الحرب مغتبطاً أي مسروراً حسن الحال فقد طال مباشرتك إياها واصطلاؤك
نارها فاستعار للحرب ناباً وهي المسنة ووصفها بالضبس واستعار لممارسة الحرب
امتراء الناب وهو حلبها والمراد بالامتراء الظفر في الحرب ونيل ما صعب من أمرها
واصحاب نابها الشريس لمراسه وذكر أبو زكريا التبريزي في ضوء السقط أن المراد
بالناب هو السيف واستعير الخلفان للسيف لأن الدم يحلب بحديه وهذا هوس
وسياق النظم يدل على بطلانه ◊ ما ربة الغيل أخت الظبي قرنت بها
بل ربة الغيل أخت الضيغم الشرس ◊ صار إلى التهنئة للممدوح
بالأعراس يقول ليست هذه العروس التي طرقت بها ربة الغيل أي
صاحبة الغيل الممتلي كما أخت الظبي أي شبيهة الظبي لأن النساء يشبهن

بالظباء في حسن الاجياد والعيون بل هي ربة الغيل اي صاحبة الاجمة اخت الضيغم
تشبيهة الاسد في الشراسة وبعد المطاوعة والانقياد يصفها بالعز والمنعة
في بيتها كاللبوة في غيلها ✧ **من معشر لا يخاف الجار باسهم ✧ عشوا**
صروف الليالي برد مبتئس ✧ اي هذه اللبوة من قوم يحسنون
جوار من جاورهم فجارهم لا يخاف عاديتهم وانهم امنوا الناس من حوادث
الزمان والبسوا صروف الدهر لباس مبتئس اي حزين كابة يعني لما صرفوا
صروف الزمان من الناس حزن لذلك ✧ **وصاحبوها باعراض جواهرها**
كجوهر البدر لا يدنو من الدنس ✧ اي صاحبوا الليالي بنفوس طاهرة
نقية من العيوب جواهرها كجوهر البدر في التنقي من وسخ العيب والنقص
كانما الضرب يفري من كلومهم ✧ اكباد سرب رعى عابق
النور في الكنس ✧ الكناس موضع الظبي الذي ياوي اليه فيما
بين الشجر ويستتر فيه وجمعه كنس والمعنى انهم لصفاء اعراضهم
وطيب اعراقهم اذا جرحوا ظهرت لدمائهم رايحة طيبة كرايحة المسك
الحادث من اكباد الظباء التي رعت النور والازهار الطيبة ✧ **الندس**
سالت تضوع حتى ظن جارحهم ✧ قسيمة المسك جرح الفارس
القسيمة جونة العطار التي يضع فيها العطر والندس الفهم والمراد به
ها هنا الحاذق بالطعان اي اسالت كلومهم دماء يفوح منها ريح المسك
حتى ان جارحهم يظن ان جرحهم قسيمة المسك لطيب رايحة دمائهم ✧ **نطس**
كان كل سنان صاب عندهم ✧ للنفع مبضع آس مشفق
يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في اصابه والآسي الطبيب
والنطس الحاذق والمعنى انهم يتعرضون للجراح جرأة واقداما فيحسبون السنان
الذي اصابهم مبضع طبيب مشفق حاذق يتوخى به نفعه واصلاحه
يعدون الجراح منافع لهم ✧ **الطارحين خوض الموت لامهم**
سحب الاجلة خلف الضمر الشمس ✧ اي انهم يلقون الدروع
عند خوضهم الموت اي الحرب الذي هو سبب الموت ليخففوا الطعان
والضراب ويجرون الدروع وراءهم كما تسحب الخيل الضامرة اجلتها
والشمس جمع شموس وهو الفرس بشماس وهو ان يمنع ظهره
ابا فلان دعاك الله مقتدرا ✧ اخا المكارم وابن الصارم الخلس
اي هذه الاسامي جما دعاك الله بها اي خصصك مسميا بها من الاقتدار
والكرم والباس ودعاك بها والخلس الذي يختلس الارواح
لا يبق همك ان الشعر لي خلق ✧ واني بالقوافي دايم الانس

الأنس

[illegible]

الأنس والأنس خلاف الوحشة اي لا تظنن ان همي وعادتي قول الشعر واني
دائم الاستيناس بالقوافي ✧ **فانما كان المامي بساحتها ✧ في الدهر إلمام**
طير الماء بالعلس ✧ اي اني عادم الرغبة في قول الشعر والمامي بساحة القوافي
اي نزولي بها واتياني اياها طول الدهر كاتيان طير الماء العلس لياكله والعلس
ضرب من الحنطة تكون حبتان في قشر وطير الماء لا ياكل الحبوب وانما ياكل
صغار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى ان رغبتي في قول الشعر كرغبة
طير الماء في الحبوب ✧ **والناس في غمرات من مقالتهم ✧ لا يظفرون**
بغير المنطق الودس ✧ الغمرة الزحمة من الناس ومن الماء اي ان الناس
يكثرون من القول ولا يحصلون الا على القول المرذول المعيب
ولا يفيدون نفعا في كلامهم ✧ وهل يفيدك نغمًا معنى
نغمة الجرس ✧ اي يكثرون القول ولا يحصل من كلامهم نفع ولا غنى وان
يفيدوا بكلامهم اذ لا طائل لهم كما لا يفيد الجرس بصوته معنى
عساك تعذر ان قصرت في مدحي ✧ فان مثلي بهجران القريض عسي
عسى فعل غير منصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير اي ينبغي ان تعذرني في تقصيري
في مدحك فان الشعر ليس بموافق حالي ومثل حالي جدير بمهاجرة القريض يقال
فلان عسي بكذا اي جدير به

وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك
يخاطب شاعرا يعرف بابي الخطاب مفرط القبح

أشفقت من عبء البقاء وعابه ✧ ومللت من ارزاء الزمان وصابه
العبء الثقيل والعاب والعيب والمعيبة واحد والارزاء الغسل والصاب
عصارة شجر مر يتشكى ويقول قد مللت من ثقل لوازم البقاء ومؤنه ومما
يورثني البقاء من عيب العجز والتقصير والقصور عن القيام بما يجب وقد سئمت
منه اي في طول الزمان ومره وجربت تصاريف الزمان واختلاف احواله فمللت منه
ووجدت احداث الليالي اولعت ✧ باخي الندى تختبه عن ارابه
اي ورأيت حوادث الدهر والبلايا مولعة باتعاب الكريم صاحب الجود
تصرفه عن امانيه وحاجاته ✧ **وارى ابا الخطاب نال من الحجى**
حظا زواه الدهر عن خطابه ✧ اي هذا الشاعر نال نصيبا وافرا من العقل
وبعده الدهر ومنعه عن طالبيه اي حصل له من العقل ما لم يحصل للحبر
لا يبطلن كلامه منشبة ✧ فالدر ممتنع على طلابه

أي لا ينبغي أن يحاكي كلامه مجار ويتكلف التشبيه به فان كلامه في حسن النظم
كالدر ولا يتيسر حصول الدر لكل طالب ✧ أتى وخاف من ارتجالها به
عيّ فقيد لفظه بكتابه ✧ أي مدحني بشعره وخاف ذهابه عن
الأذهان فقيده بالكتابة ليبقى أي لم يقتصر على الإنشاد بل كتبه ابقاء عليه ✧
كلم كنظم العقد يحسن تحته ✧ معناه حسن الماء تحت حبابه
الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أي أن كلمه في تناسقها كنظم الدر في العقد وأن
حسن معانيها تحت الألفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي النفاخات التي تعلو الماء
وهي بمعنى الفعل اضافة قوله تحته الهاء عائدة الى اللفظ أي يحسن معنى اللفظ تحته ✧
فتشوقت شوقا الى نغماته ✧ أفهامنا ودنت الى آدابه
أي لما انشد الشعر استطابت أفهامنا نغمات انشاده واشتاقت اليه ونظرت
الى آدابه أي ادركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقليته ✧
والنحل ما عكفت عليه طيوره ✧ الا لما علمته من أرطابه
أي انما تشوقت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الآداب
كما ان الطير انما تقع على النخل وتلازمه لما علمته مما يصير عليه من الرطب وما ذاقته
من حلاوته والارطاب مصدر ارطبت النخل اذا صار عليها الرطب ✧
زادت لطافته وحدة ذهنه ✧ وحش اللغات أوانسا لخطابه
الوحش خلاف الانس واراد بوحش اللغة الالفاظ الغريبة البعيدة عن
الاستعمال أي انه للطافة طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية
المهملة انيسة مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها
عن الافهام تجنبت تألفها الطباع ✧ والنحل يجني المر من نور الربى
فيصير شهدا من طريق رضابه ✧ أي ان غريب اللغات ووحشيها
يصير باستعماله مألوفة للطباع آنسة كما ان النحل يجني الازهار المرة
من الآكام فتأكلها فيصير حلوا في مجاري ريقها أي ان المر بمصاحبة النحل يصير
شهدا فكذا الوحشي من اللغة يصير آنسا باستعماله ✧
عجب الانام لطول همة ماجد ✧ أوفى به قصر على أضرابه
هذا الشاعر كان قصير القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت
قامته فعجب الناس منه كيف فاق أقرانه بقصره لما علت همته أي لم يزر
قصره بل شرف به قصره على الاقران وطالهم اذ طالت همته ✧
سهم الفتى أقصى مدى من سيفه ✧ والرمح يوم طعانه وضرابه
ضرب له مثلا في قصره مع بعد همته بالسهم الذي صغر جرمه وتناهى امد
نفوذه يقول لا عبرة بالطول والقصر فان السهم اقصر من السيف والرمح

ولكنه

ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح عند طعان الرمح وضراب السيف
هجر العراق تغربا ونأى بنا ✧ ليفوز من شمط العلى بغرابه ✧
الشمط الخيط الذي ينضم فيه الدر والغراب جمع غريب أي فارق هذا الشاعر وطنه
بالعراق تغربا فاختار الغربة لينال ضرائب المعالي فاستعار للعلى شمطا الذي
هو رابطة الدر توسعا ✧ والسمهرية ليس يشرف قدرها ✧ حتى تسافر
لدنها عن غابه ✧ أي لا غرو ان يهجر الوطن للفوز بالمعالي فان الرمح في
منابته لا قدر له واذا نقل من مغرسه تشرف قدره ✧
والعضب لا يشفي امرأ من ثاره ✧ الا بفقد نجاده وقرابه
أي وكذلك السيف لا يشتفى به في الانتقام من العدو حتى يجرد من غمده
ويفارق نجاده أي حمالته ✧ والله يرعى سرح كل فضيلة ✧ حتى يروحه
الى أربابه ✧ دعا لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرح المال الراعي
جعله سرح كل فضيلة لانه مجمع الفضائل والمعالي ثم استعار له الترويح الى اربابه
ليناسب السرح أي والله يحفظه حتى يرده الى قومه ✧
يا من له قلم حكى في فعله ✧ أيم الغضى لولا سواد لعابه ✧ الايم الحية
والغضى شجر نسبت الى الغضى لانها تسكنه شبه قلمه بالحية لمناسبة صورية
اياها أي ان قلمه يحكي الحية في الفعل وفي اعيانها فهما في سواد لعاب القلم يعني المداد
يعني انما يفارقها في هذا الامر ✧ عرفت جدودك اذ نطقت وطالما
لغط القطا فأبان عن انسابه ✧ أي لما نطقت عرفت اجدادك بكلامك ووجد
نطقك على اصالتك كما دل صوت القطا على نفسه وذلك انه انما سمي القطا
قطا لحكاية صوته لان صوته قطا قطا ولهذا قيل في المثل أصدق من القطا
لدلالة صوته عليه ✧ قال النابغة تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت
يا صدقها حين تدعوه فتنتسب ✧ واللغط اختلاط الاصوات ✧
وهززت أعطاف الملوك بمنطق ✧ رد المسن الى اقتبال شبابه
الهز النشاط والارتياح وهز أعطافه بالمدح أي حركها نشاطا يعني
مدحت الملوك فحركت أعطافهم ارتياحا وتفاخرا بمنطق بحسنه ولطافته رد
الشيخ الكبير الى نشاط الصبا ومرحه ✧ ألبستني حلل القريض ووشيه
متفضلا فرفلت في أثوابه ✧ انما يرفل الانسان في ثوبه اذا كان
طويل الذيل أي كسوتني حلل الثناء سابغة تفضلا منك فرفلت في
حلل مدحك ✧ وظلمت شعرك اذ حبوت بفاضل ✧ رجلا
سواه من الورى أولى به ✧ أي كان حقك ان تمدح بشعرك من هو أولى
به مني فقد ظلمت شعرك أي وضعته في غير موضعه اذ وسمتني ومنحتني

شعرك الذي يحكي الرياض حسنا ❖ فأجاب عنه مقصرا عن شأوه ❖ إذ كان
يقصر عن بلوغ ثوابه ❖ أي أجاب الرجل الذي مدحته يعني نفسه عن شعرك
وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب في الجواب يعني أجاب عن شعرك بشعر يقصر عن شعرك
في اللفظ والمعنى لانه لم يمكنه ان اثابك عليه ففزع الى بضاعته من الشعر ❖

وقال ايضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك

ليت الجياد خرسن يوم جلاجل ❖ وبنو عقيل في تنايف عاقل
يروى جلاجل بالحاء المهملة والجيم وهو موضع وتنايف جمع تنوفة وهي
التربة وعاقل موضع تمنى الجياد خرس يوم كانوا مجتازين بجلاجل [illegible]
عقلا حين كانوا في بني ذي عاقل يعني انهم كانوا على خطر وخوف من الاعداء وكانوا
يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الاعداء فتمنى ان الجياد خرست في ذلك اليوم
ولم تصهل وانها كان لها من العقل ما يفطن به انه لا ينبغي الصهيل لها لخوف
فلكم بعداه إذ جرى أي صامت ❖ في الحي أثمن من جواد صاهل ❖ أي من
في تلك الغداة كان الصامت الذي لا يصهل من الخيل اكثر قيمة من الذي يصهل وكانوا
يسدون افواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل ❖ نخفي حسيس جنائب ورواحل
تنشري اذا هفت الجنوب لعلنا ❖
هفت الجنوب اذا خفت في هبوبها اي كانا تنشري عند هبوب الريح لكي نخفي في
صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس بمسيرنا ❖
يا غرة الحي الكثير شبابه ❖ ما قام من بعد [illegible] مقاتل
الذي يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل والغرة وغيرها والغرة بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه اي سيدهم وغرة كل شيء اوله واكرمه
والمقاتل من الاضداد مثل شوى اذا انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد
بالمقاتل هاهنا الذي اشفى على الهلاك يخاطب حبيبته ويصفها بانها غرة الحي الذي
هو كثير الشبان وجعلها غرة كي لا ينطق من وصفها بالغرة الذي ينبئ عن الشرف
والسيادة لنقص وقصور الى قومها اي انك ابنة من حي كرام يقول لها قد دنف
من حبك واشرف على الهلاك فماذا تنتظرين من الراي والامر ❖
لاقاك في العام الذي ولى فلم ❖ يسالك الا قبلة في القابل ❖ اي لقيك
محبك المدنف في العام الذي مضى فلم يطلب منك شيئا الا ان يسالك بذل الوعد بقبلة
في العام المقبل ❖ ان البخيل اذا امد له المدى ❖ في الجود هان عليه وعد
السائل ❖ اي انما قنعت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لان من شانها
البخل والبخيل اذا لم يقترح عليه انجاز نائل للحال وطلب له الامد في اقتنع
منه بمجرد وعد هان وسهل عليه ذلك اذ لا مؤونة عليه في الحال ثم هو امير نفسه

ان شا

ان شاء وفى وانجز الوعد وان شاء لم يف والغواني جبلن على المطال بالوعود قال كثير
قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❖ وعزة ممطول معنى غريمها ❖ يقال ان عزة
دخلت على ام البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان اخت عمر بن عبد العزيز
فقالت لعزة ان كثيرا يقول ❖ قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❖ البيت ما هذا الوعد
الذي وعدته فقالت عزة كنت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت انجزيها وعلي اثمها
قيل ان ام البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة اربعين رقبة وقالت ليتني كنت قلتها
وسالت كم بين العقيق الى الغضا ❖ فجزعت من امد النوى المتطاول ❖
العقيق موضع والغضا ضرب من الشجر واراد موضعا ينبت فيه الغضا يقول
كم بعد امد وعدها بالمسؤول تباعد ما بين دارينا اذ نزلت بالعقيق وحللت هي بوادي
الغضا فسالت كم بين هذين الموضعين فلما اخبرت ببعد المسافة بينهما جزعت من
تطاول امد البعد لانضمام بعد المسافة الى بعد البخل ❖
وعذرت طيفك في الجفاء لانه ❖ يسري فيصبح دوننا بمراحل ❖
اي لما عرفت بعد ما بيننا من الشقة جعلت طيفك ذا عذر في التخلف عن زيارتنا
والجفاء انا لانه يسري طول الليل للالمام بنا فيدركه الصبح وهو بعد على المنازل
من دورنا اي لبعد الطريق لا يمكنه سلوكه في ليلة فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته
في تجافيه عن زيارتنا ❖ هل عنك ان تزور بلادنا ❖ بخيال ذي اساور
يعني ان الخيال لو اراد زيارة بلادنا لما امكنه لصعوبة المسالك يقول انما يزور
مثل الخيال او مثل الحبيبة ارضنا بالاسورة والخلاخل كما دأب النساء من
جهل وضعف ❖ اي يعني مثل النساء لا يقدر على زيارة ارضنا لصعوبتها
او ما رأيت الليل يلقي شهبه ❖ حتى يجاوزها بحلة عاطل ❖
يخاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل بقي ببلادنا متنكرا يضع حلية شهبه فتلقاها
بحلة عاطل وهو الذي لا حلي عليه فكيف زرتنا محتالة في حلي وعليك الاسورة
والخلاخل ❖ لا تأمنن فوارسا من عامر ❖ الا بذمة فارس من وائل ❖
يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قد
بغى قوم من ال حمدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح
لرجل قيل انه من اولاد سيف الدولة لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لا تثق
ببني عامر ولا تعتمد عليهم الا ان يكون لك ذمام من واحد من بني وائل ❖

وقال ايضا في البسيط الاول والقافية من المتدارك

ان كان طيفك يرتاد الذي زعما ❖ فان قومك ما بروا لهم قسما
كانه صدر من خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة يمين
في انهم لا يرضون بالمام طيف الحبيبة بالمحب فالقائل يقول مخاطبا للحبيبة وان

كأن خيالك صادقاً في عهده بالزيارة فإنه قد وفى بالوعد وبرّ بقوله ولكن قومك الذين
أقسموا بأن يمنعوا طيف الحبيبة لم يبرّوا في أقسامهم أي لم يصدقوا فيها بل حنثوا في
يمينهم لإلمام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى قوله
أآمرتك لا يسري الخيال لنا ٭ إذا هجعنا فقد أسرى وما علما
أمرتك المرأة الذي يلي أمرها من أب أو أخ أو زوج يقول أقسم قومك أن لا يسري
خيالك إلينا أي لا يزورنا إذا نمنا وقد حنث أمرتك في قسمهم لأنه تخيلك فسرى إلينا
ولم يعلم أمرتك ٭ وكم تمنت رجال فيك مغضبة ٭ أن يبصروه فلم يظهر لهم سقما
أي كم غضب بسببك رجال من قومك وتمنوا أن يبصروا خيالك ليمنعوه عن زيارتنا
فلم يظهر لهم الخيال من السقم كأنه ضوء من جنبه فخفي بتخصصه من الضنى فلم يدركه النظر
أي عمي بحبسه الخيال له ٭ تسوف من آل هند بارقاً أرجاً ٭ كأنما فض
عن مسك ومختما ٭ تسوف أي تشتم من نحو قوم هذه المرأة برقاً طيب
الرائحة كأنما فض عن مسك أي دفع ختمه وظهر المسك ففاحت رائحته ولعله
نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الأرج وإلا فوصف البرق بطيب
الأرج غير مستعمل شبه البرق الساري من أرض الحبيبة في طيب الأرج
بنشر المسك إذا دفع عنه ختمه ٭ إذا أطل على أبيات بادية ٭
قام الولائد يستقبسنه الضرما ٭ إذا أطل أي إذا أشرف
البرق يعني إذا دنا في لمعانه من بيوت الأعراب بالبادية ظنت الولائد
أي الإماء أن النار قد دنت من بيوتهن لما يرين من إضاءة لمعان البرق
فقامت بدقاق الحطب تستقبس النار من البرق

وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر
مما كتب به إلى أبي حامد الإسفرايني عند كونه ببغداد

لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع ٭ فليت شاهدت إمضائي وإزماعي
الإيضاع السير السريع ويقال أزمع على الشيء إذا عزم عليه يقول لا يضع المسافر
رحله عن ظهر البعير ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح إلا بعد إسراع السير
وحث الركاب ثم خاطب ناقته فقال كيف رأيت إمضائي الرأي وتعالي بهمتي
العزم في السير أي لم أقصر فيما قد أمري إذ لا وصول إلا بعد الجد
يا ناق جدي فقد أفنت أناتك بي ٭ صبري وعمري وأحلاسي وأنساعي
الأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والأنساع جمع نسع
وهو سير ينسج عريضاً للتصدير يأمر ناقته بالجد في السير ويشكو من
فتورها يقول قد أفنى إبطاؤك صبري وعمري فالحكم هذا الإبطاء والأناة
في السير فلم يبق لي صبر ولا عمر ولم يبق لي أيضاً أداة في سفري من الأحلاس

إذا را

إذا رأيت سواد الليل فانصلتي ٭ وإن رأيت بياض الصبح فانصاعي
انصلت أسرع في العدو أي إذا جن عليك الليل فأسرعي وإذا أضاء الصبح فانصاعي
أي خذي في ناحية ودعي السير ٭ ولا يهولنك سيف للصباح بدا ٭ فإنه
للهوادي غير قطاع ٭ يشبه الصبح في ابتداء طلوعه بالسيف لإضاءته
واستطالته في الأفق يقول لناقته لا تخشي بياض الصباح سيفاً فإنه لا
يقطع الأعناق أي أنه ليس سيفاً حقيقة وإن كان يشبهه
إلى الرئيس الذي إسفار طلعته ٭ في حندس الليل ساع بالهدى الساعي
ساعي مقلوب شائع يقال شاع الأمر أي انتشر أي انكمشت في السير سائرة إلى هذا
الرئيس الذي إذا أظلم الخطب وتحير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته
هادياً للخلق كأشعة في ظلمة الخطب ٭ يممته وبودي أنني قلم ٭ أسعى إليه
وراسي نحو الساعي ٭ يقال وددت لو أنك تفعل كذا أي تمنيت ويقال بودي كذا أي مناي ذاك ووددت وداً ووداداً
وكنت أتمنى أنني ماشياً على الرأس كالقلم فأسعى إليه والمعنى قصدته
أي أسعى نحوه بالرأس دون القدم ٭
رب القدوم بأوصال وأضلاع ٭ على نجاة من الفرصاد أيدها
النجاة الناقة السريعة ينجو بصاحبها وأراد بها هنا سفينة متخذة من شجر الفرصاد لأنها أصبر على الماء
أيدها رب القدوم أي قوى السفينة صاحب القدوم يعني النجار وجعل لها أضلاعاً
وأوصالاً وهي جمع وصل وهو العضو شبه السفينة بالناقة استعار لها الأضلاع والأوصال
تطلى بقار ولم تجرب كأن طليت ٭ بسائل من ذفارى العيس
السفينة بالقير لئلا تبتلى ألواحها في الماء والإبل إذا جربت تداوى بالطلي بالقطران
يقول تطلى هذه السفينة المسماة نجاة بالقار من غير جرب والإبل إنما تطلى بالقطران
إذا جربت ثم ذكر لسوادها تشبيهاً فقال كأنها طليت بعرق يسائل يسود أي هذه
السفينة المقيرة لسوادها كأنها طليت بعرق الإبل السائل من ذفاريها
ولا تبالي بمحل إن ألم بها ٭ ولا تهش لإخصاب وإمراع ٭ أي هذه المطية
لا يضرها الجدب ولا ينفعها الخصب فلا تبالي بالجدب ولا ترتاح بالخصب أي
هي جماد لا حاجة لها إلى الرعي ٭ سارت فزارت بنا الأنبار سالمة ٭
تزجى وتدفع في موج ودفاع ٭ أي سارت هذه السفينة بنا حتى
أوصلتنا إلى الأنبار وهي بلد تساق وتدفع في دفاع الموج وهو ما دفع
بعضه بعضاً ٭ والقادسية أدنتها إلى نفر ٭ طافوا بها فأناخوها بجعجاع
القادسية موضع لما وصلوا إليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان
وأخذوا السفينة وسخروها وأشبه السفينة بالنجاة استعار لها الإناخة

بالجعجاع وهو المجلس الضيق الخشن اي حبسوا السفينة وضيقوا على اهلها
وردت طهر وصلناها على عجل ❁ بقعرها في بعيد الورد لماع ❁
يصف سرعته في السير وعجلته في الطريق اي كم جمعنا بين صلوة الظهر
والعصر في وقت واحد ثم خضنا فيها ونحن في ارض بعيد الورد اي قليل الماء
لما يوجد فيه الماء فيورد لماع يلمع فيه السراب ❁ اخرى ذات اسماع ❁
بضربتين لطين الوجه واحدة ❁ ولليدين اعيت ❁
اي جمعنا بين الصلاتين بالتيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين
اي لفقد الماء لنا صلينا بالتيمم ❁ وكم قصرنا صلوة عن نافلة ❁ في مهمة
كصلوة الكسف شعشاع ❁ اي قصرنا صلوة مفروضة كما يفعل المسافر
طويل كصلوة الكسوف وصلوة
وهو الاقتصار على ركعتين من اربع ركعات في مهمة وقيامان والامام ان يقرا في القومة
كسوف الشمس طويلة وهي ركعتان في كل ركعة ركوعان الفاتحة وال عمران وفي الثالثة الفاتحة
الاولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفي الثانية ومقدارها من القران ثم يسبح في الركوع الاول
والنساء وفي الرابعة الفاتحة والمائدة او مقدار سبعين وفي الرابع بقدر خمسين
مقدار مائة آية وفي الثاني بقدر ثمانين وفي الثالث بقدر
وفي السجدات على قدر الركوع في رأي ❁ وما جهرنا ولم يصدح مؤذننا ❁ بنا
من خوف كل طويل الرمح جداع ❁ اي كنا لا نجهر بالقراة في الصلوة وكان مؤذن
لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل طويل الرمح جداع مفسد والجدع الفساد
يعني الاعداء واللصوص الذين يخافون ان يعترضوا لهم ❁
في معشر لجمار الرمي اجمعها ❁ ليلا وفي الصبح القيها الى القاع
الجمرة الحصاة وجمعها جمار والمراد بجمار الرمي ما يرمى الى الجمرات في المناسك
وهو تسعة واربعين حصاة سبع ترمى الى جمرة العقبة وهي التي تلي مكة يوم النحر
واحدى وعشرون حصاة يوم القر وهو اول يوم من ايام التشريق الى الجمرات الثلاث
الى كل جمرة سبع يبدا بالجمرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بجمرة العقبة وكذلك يفعل
في اليوم الثاني والثالث من ايام التشريق وانما تجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف
من عرفات وترمى بالنهار يقول انا في هذا البيت فيما بين معشر اجمعها بالليل كما تجمع
حصى الرمي ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رميتها الى الجمرات اي اجمعهم في الليل
للسرى فاذا اصبحنا تفرقنا في القاع واستترنا خوفا من الاعداء اي نجتمع الليل ونسري
ونتفرق في النهار ونختفي ونستتر ❁ يا حبذا البيد حيث الضب محترش
ومترك بين اجزاع واجراع ❁ احترش الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع
وهو الكثيب من الرمل والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي يقول
ما اطيب العيش في البادية حيث الضب يصاد ويوكل وما اطيب المنزل
بين هذه الاماكن ❁ ❁ وغسل طهري سبعا من معاشرتي ❁

في البيد كل شجاع القلب شراع ❁ اوجد عيشي حين كنت اعاشر
اهل البادية بتزوهم لا يتوقون مخالطة الكلاب وكنت اغسل ثوبي سبع مرات من مخالطتي كل
كلب شجاع القلب جرئ شراع دخال فيما بين القوم لا يعد انا هو اشار الى تدينه
بالتطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المشروع ❁
وبالعراق رجال قربهم شرف ❁ هاجرت في حبهم رهطي واشياعي
اي لاجل رغبتي في صحبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فارقت اهلي ووطني
مهاجرا اليهم ❁ على سنين نقضت عند غيرهم ❁ اسفت لا بل على
الايام الشاعي ❁ الشاع جمع شاعر اي تاسفت على ايامي التي مضت في مصاحبة
غيرهم يعني لما رايت طيب معاشرتهم اسفت لما رحيت من العيش مع غيرهم
اسمع ابا حامد مني قصدت بها ❁ من راغب لجميل الود مبتاع
يعني ابا حامد الاسفراييني فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام يقول
اسمع فتوى اتتك من راغب في ان يبتاع جميل ودك اي يشتريه يعني
راغب في تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك ❁
موثب النفس كال على سغب ❁ لحم النوائب شراب بانقاع
اي من رجل هذبت نفسه وادبها فقد مارس الامور حتى اكل لحم النوائب
على جوع منه اراد مبالغته في الاكل لان الاكل يكثر على الجوع اي كابد حوادث
الدهر وما تسعى باقذاف وجرانها كانه اكلها كما قال ❁ ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
البيت وقوله شراب بانقاع جمع نقع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض
الغبراء وهو مشارب الطيور يضرب للرجل الجوال الكثير الاسفار انه يشرب
من منافع البراري ❁ ارضى واربي بما ❁ اربيت عن مجرم واجاع
ربت فيه ثلاث لغات ربت وربت بالتخفيف وربت موقوف الاخر وادخل
عليه ظهر فيه معنى القلة يقول ❁ ارضى بيسير المودة من صاحبي واضعف
من نفسي برعاية حقوق المودة وعما اربيت اي عاملت في المودة معاملة الربا
من غير ان اخرج من حد الشريعة واخالف اجماع الامة وذلك ان الربا حرام بالنص
والاجماع غير ان في تعاطي الربا لا اخرق الاجماع لما افسره من قولي ❁
وذاك اني اعطي الوسق منتحيا ❁ من المودة معطي الود بالصاع
الوسق ستون صاعا فيتم معاملته بالربا بان من اعطاه صاعا من المودة
جازاه عليه باعطاء ستين صاعا وهو الوسق ومقابلة الصاع بالوسق في المتجانسات
الربوية محال لاجل التحقيق بالفضل الخالي عن العوض وما تعاطاه تجاوز في
شريعة الاسلام لانه ليس من مجاري الربا واما اشار في هذه القصيدة الى هذه
الاحكام الشرعية لان الممدوح كان فقيها عالما باحكام الشرع فضمن القصيدة

من جنس ما القدرة البضاعة عليه ❁ ولا أثقل فجاه ولا نسب ❁ ولو غدوة
أخا عدم مرواد قماع ❁ أي لا أثقل الأمر على صديقي بأن أقترح عليه بذل الجاه
والمال في حقي وإن كنت صاحب حاجة وفقر يقال أدقع الرجل إذا افتقر وأصله أن
يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقيه التراب فينام على الأرض فيلتصق بالدقعاء أي
التراب ❁ ومن قال صادق لئام الناس قلت له ❁ قول ابن أسلت قد أبلغت أسماعي
ابن أسلت هو أبو قيس يعني قوله ❁ قالت ولم تقصد لقيل الخنى ❁ مهلا فقد أبلغت
أسماعي ❁ يعني أن من قال صادق مع من ليس أهلا للصداقة من لئام الناس
رددت عليه قوله ولم ألتفت إليه وأجبته بمثل قول ابن الأسلت لما قالت له
تلك المرأة في الأمر وافقه مهلا أي كفى ودع هذا الحديث فقد أبلغت أسماعي
أي سمعت ما قلت فلا تعيد علي تقول كذلك أرد على من أشار علي بمصادقة اللئام
كأن كل جواب أنت ذاكره ❁ شنف يناط بأذن السامع الواعي
أي كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض العلوم يعده السامع الذي يعي ما
يسمع أي يحفظه كالقرط الذي يعلق من أذنه أي يحفظ السامع ما يسمعه منك
ويصيره كأنه ملازم لأذنه ملازمة الشنف للأذن
إن الهدايا كرامات لآخذها ❁ إن كن لسن لإسراف وإطماع
يعني الهدايا كرامات مندوب إليها بقوله صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا أي
إنها إكرام المهدى إليه إذا لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو إسراف وهو مجاوزة
القصد حيث تجري مجرى الرشوة في إبطال حق أو إحقاق باطل أي إنما أهدي
إليه المدح كرامة لا لغرض وطمع ❁ ولا هدية عندي غير ما حملت
عن المسيب أرواح لقعقاع ❁ يعني المسيب بن علس وكان قد مدح
القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة وذكر فيها ❁ فلأهدين مع الرياح قصيدة
مني مغلغلة إلى القعقاع ❁ يقول ليس عندي هدية إلا ما أهدى المسيب
مع الرياح إلى القعقاع أي ليس لي هدية غير الشعر والريح تجمع على رياح وأرواح
ولم يكن رسولي حين أرسله ❁ مثل الفرزدق في إرسال وقاع
وقاع غلام كان للفرزدق يرسله في الحاجات والأمور التي ليست بجميلة أي
لا تكون رسالتي إلا فيما هو حسن وجميل ❁ مطيتي في مكان لست آمنه
على المطايا وسرحان له راعي ❁ يريد بالمطية السفينة التي أخذها الظلمة
أي هي في مكان لا آمن فيه على المطايا وراعي ذلك المكان أي والحاكم رجل ظالم
مثل الذئب أي استولى عليها الظلمة استيلاء الذئب على النعم الراعية
فارفع بكفي فإني طائش قدمي ❁ وامدد بضبعي إلى ضنو باعي
يستعينه في استنقاذ السفينة من أيدي آخذيها ظلمة يقول ادفع يدي

بالمعونة

بالمعونة فقد زلت قدمي بما أرهقت اليد من الظلم وامدد بعضدي أي قوني وأعني
فقد ضاق جهدي وطاقتي ❁ وما يكن فلك الحمد الجميل به ❁ وإن
أضعت فإني شاكر داعي ❁ أي كيفما كان الأمر فأنت محمود مشكور
على ذلك وإن أضعت يدي من الأيادي فلم تسد فأنا شاكر لأياديك داع بالخير لك
وقال في الكامل الأول والقافية من المتواتر
زارت عليها للظلام رواق ❁ ومن النجوم قلائد ونطاق
رواق البيت ما قدامه والمراد به في البيت ما يستتر من الظلام والنطاق
ما يشد على الوسط يعني زارت الحبيبة مستترة بظلام الليل كأن ستر الظلام
رواق ممدود عليها ونطاقها الذي على وسطها محلى بالجوهر وعليها قلائد منظومة
من الجواهر لتجعلها أبرع في الظلام وكان عليها قلائد ونطاق محلاة تشبه حليتها بالنجوم
فكأن قلائدها ونطاقها من النجوم ❁ والطوق من لبس الحمام عهدته
وظباء وجرة ما لها أطواق ❁ الطوق معهود للحمام أما الظباء فلا أطواق لها
من معهود ذي المغنى أن هذه الحبيبة تشبه الظبية في نمائها والظبية لا طوق
لها فكيف توشحت تشبهها القلائد والأطواق من الحلي
ومن العجائب أن حليك مثقل ❁ وعليك من سرق الحرير لفاق
اللفاق ثوب يلفق من ثوبين المعنى من العجب أنك تحليت بحلي ثقيل ولبست ثياب
الحرير والظباء التي تشبهها عارية من الحلي واللباس كما ذكر فيما بعد والسرق
جمع سرقة وهي الشقة من الحرير ❁ وصويحباتك في الفلاة ثيابها
أوبارها وحليها الأرواق ❁ أي كيف لبست الثياب والحلي والظباء التي
تشبهن وتصاحبك في الفلاة ثيابها أوبارها وحليها أرواقها أي قرونها وأحدها
روق يعني ليس عليها ثياب ولا حلي ❁ لم تنتضي غذيت أطيب مطعم
وغذاؤهن الشث والطباق ❁ أي ليس من الإنصاف أنك بأطيب
أطيب المطاعم والظباء إنما يأكلن الشث والطباق وهما ضربان من النبات
هل أنت إلا بعضهن وإنما ❁ بشر الحيوة وخيرها أرزاق
أي أنت واحدة من الظباء وقد رزقت من طيب العيش ما لم يرزقن وأغاضر العيش
وبشره رزق من عند الله عز وجل ❁ حق عليها أن تحن لمنزل
غذيت به اللذات وهي حقاق ❁ حذف بعض أبيات القصيدة كما هو عادته
في حذف ما لم يوافقه من الأبيات وربما يتبين سياق المعنى كما في هذه القصيدة فإنه
ساق الكلام في وصف الحبيبة وتشبيهها بالظباء ثم قطع ذلك السياق وكنى عن الإبل
من غير أن جرى لها ذكر وكانت قرينة المعنى يقتضي ذكرها فقال حق عليها يعني من حق
الإبل أن تظهر الحنين والشوق إلى منزل غذيت اللذات فيه وطنت غبنا وهي صغار

أي ينبغي لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها به

ليت ذيل اللائي تعانق حتى الصباح في ليلها الاعناق

الاعناق السير فوق السير يقول ليت هذه الابل في ترك حنينها الى الوطن

وانما شغلت عن الحنين لانها في تعب وسير وليلها تسري كله والاابون لها

في حفظ ودعه من العيش وليله معانقة الاحباب ولاسيما ابن الخالين

ما الجزع اهلا ان تردد نظرة فيه وتعطف نحوه الاعناق

الجزع منعطف الوادي اي لا ينبغي ان تلام الابل على ان لا تحن الى هذا الموضع

فليس ذلك باهل لان يلتفت اليه وتكرير النظر نحوه

لا ترني بلوى الشقائق فاللوى الوى المواعد والشقيق شقاق

اللوى منقطع الرمل والشقيقة ارض صلبة بين رملين وهذا البيت على مذهب

التطير لان اللوى يجانس في التركيب الوى بالوعد اذا لم يوف به والشقيق يجانس

الشقاق وهو الخلاف فذكر العداوة بين هذين الموضعين لاشتقاق

كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطير به

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر

يخاطب خاله علي بن محمد وكان سافر الى المغرب

تفديك النفوس ولا تفادى فأدن القرب او اطل البعادا

اي كل نفس تعجب بك وتقول لك فديتك ولا تفادي النفوس اي لا يقول

بعضها لبعض هذا القول يعني ان النفوس الكبار المتعززة يكبر ان تفادى

ويقول بعضها لبعض هذا القول فديتك وتقول لك فديناك سواء كنت قريبا او بعيدا

ارانا يا علي وان اقمنا نشاطرك الصبابة والسهادا

نشاطرك اي نقاسمك على الشطر اي على النصف اي كلما نشاهدك في الصبابة والسهر

اي كما انك تشكو الصبابة اي الشوق الى اهلك ونشكو لذلك فنحن اصحاب وكنا

مقيمين في الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق **ولولا ان يظن بنا غلو**

لزدنا في المقال من استزادا اي لولا ان ننسب الى الغلو وهو مجاوزة

الحد لادعينا من الصبابة والسهاد اكثر مما بك **وقيل افاد بالاسفار مالا**

فقلنا هل افاد بها فؤادا افاد ها هنا بمعنى استفاد اي قيل انه استفاد في

اسفاره مالا فقلت فهل استفاد في اسفاره فؤادا اي قد ذهب فؤاده شوقا

فهل استفاده بعد ذهابه **وهل هانت عرائكه وانت كانت عرائكها شدادا فقد**

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك اي يعمل بالعمل

اصلك هو ام لين وقيل للسنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة اي صعب

الانقياد وقد لانت عريكته اي سلس وذهبت نخوته يقول عهدي به وهو ابي النفس صعب

الانقياد فهل صحب قيادة وفترت عن همته بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

اذا سايرتك شهب الليل قالت اعان الله ابعدنا مرادا

اي اذا باريتك النجوم في السري فظنت انها تسري مثلما تسري فلما رات بعد امدك

في السري وعجزت عن مسايرتك دعت بالمعونة لابعدكم مقصدا اي دعت

لك لانك ابعد مرادا **وان جاريك هوج الريح كانت اكل ركائبا**

واقل زادا اي وان باريتك الريح الشديدة في الجري كانت مطاياها الريح

اكثر اعياء في الهبوب وكانت هي اقل زادا اي عند السفر استعار للريح ركائب وزادا

لسفرها وادعى كليهما كلالا وقلة زادها نفادا يعني ان الريح تركد احيانا فلا تهب

وانت ابدا تسير وله تعتر فالريح لا تقدر على مجاراتك ابدا

اذا جلي لبالي الشهر سير عليك اخذت اسبغها حدادا

جلي فعل من جلوت العروس جلاء وليالي الشهر مفعول جلا وسكنت الياء للضرورة

الشعر يعني اذا اخترت في السري ليالي الشهر اخترت السري في الظلمة على سراك في

الليلة المقمرة لشدة الفتك بها **تخير سودها وتقول احلى**

عيون الخلق اكثرها سوادا اي تخيرت سود الليالي لسراك كان

الليالي عيون وكلما كانت العين اشد سوادا كانت احلى واحسن فلذلك

تختار السود **تصبحك الجوامع في الموامي فتعرفهن مثنى او فرادا**

الجوامع الضباع واحدها جامعة سميت بذلك لانها تجمع في مشيها اي تطلع

والموامي جمع مومات وهي الارض المقفرة يعني تاتيك الضباع اضيافا في الموامي

فتطعمهن وتنزلهن بين ذلك فرادى وجماعات

وتبكي رقة لك كل نوء فتملأ من مدامعها المزادا

النوء سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع اخر قبله من المشرق

يقابله من ساعته في كل ثلثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء

فتقول مطرنا بنوء كذا ثم يستعار للسحاب يقول لكثرة ما تتجشم من الاسفار

وتجتاب من القفار ترق لك كل سحاب فتسمح لك بالامطار لتملا مزادك

معونة لك وشفقة عليك **اذا صاح ابن داية بالتنائي**

جعلنا خط لمته جسادا ابن داية الغراب سمي به لانه يقع

على داية البعير فينقرها والخط صبغ يخضب به يعني اذا صاح الغراب

وبشرنا بغربتك ضمخناه بالجساد وهو الزعفران اي لم نرض له بسواد اللون بل

بدلنا لباسه بلونه الزعفران لطيب البشارة **نضمخ بالعبير له جناحا**

اجم كانه طلي المدادا اي نجتهد في تطييبه وتحسينه ونلطخ جناحه

الاحم اي الاسود الذي كان لسواده طلي بالمداد
سنلثم من حبائك الهوادي ۞ ونرشف غمد سيفك والنجادا
اي اذا وصلت الينا نقبل اعناق مطاياك كرامة لها عندنا حيث بلغتك
الينا ونرشف التراب والريق اذا استقصيت اخذه وهو فوق التقبيل اي
ونرشف غمد سيفك وحمايله حبا لك كما يرشف فم الحبيب
ونستشفي بسؤر جواد خيل ۞ قدمت عليه اذ خفنا الجوادا
اي نطلب الشفاء من سؤر جوادك وهو بقية ماء يبقيه في الاناء بعد الشرب
اي من كرامة فرسك التي تقدم علينا لكبه نشرب سؤره ونستشفي به مما بنا من
الجواد اي العطش ۞ كانك منه فوق سماء عز ۞ وقد جعلت قوايمه عمادا
سماء الفرس عاليه اي كانك راكب هذا الفرس فوق سماء من عز وكان قوايم فرسك
عماد السماء العز ۞ اذا اهدى اخ منا اخاه ۞ ترابك كان الطف ما اهادى
اي اذا اهدى احد منا الى اخيه ترابك الذي وطيته كان ذلك التراب الطف هدية واكرم
تحفة عنده ۞ كان بني سبيلك فوق طير ۞ يجوبون الغوائر والنجادا
الغوائر جمع غور وهو ما اطمان من الارض والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض
وعلقوا ان دينبي سبيلك فيبلك حاله المعنى بالقصيدة اي كان لهم ركبوا طيورا
يقطعون السهل والجبل يصف كثرة اسفارهم
ايا لاسكندر الملك اقتديتم ۞ فما تضعون في بلد وسادا
الاسكندر الرومي يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع
الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به القران المجيد يقول كانكم اقتديتم بالا
في ادمان المسير فلستم تقيمون في بلد من البلاد ۞ لعلك يا جليد القلب ثار
لاول ما نبح مسح البلادا ۞ اي لعلك يا قوي القلب لكثرة ما تسافر
ثار لاول ما سح اي ساح في الارض قد ساح في البلاد يعني الاسكندر اي
ثار له تفعل فعله ۞ بعيس مثل اطراف المداري ۞ تخض من
الدجى لمما جعادا ۞ اي كانك ثار للاسكندر تجوب البلاد بعيس
اي بابل ضامرة انتشبهت بضمرها وهزالها اطراف المداري وهي جمع مدراة
وهي شبه مغزل تفرق به النساء شعورهن اي هذه الابل الضامرة التي هي
كالمداري تسري في سواد الليل فاستعار للدجى لمما جعادا لانها تسري العيس
المشبهة بالمداري كان المشبه به وهي المداري تخوض اللمم الجعاد
علام هجرت شرق الارض حتى ۞ اتيت الغرب تختبر العبادا
اي على ماذا وعلى اي شيء تركت جانب المشرق من الارض واتيت جانب المغرب
منها تمتحن العباد كيف احوالهم ۞ وكانت مصر ذات النيل غصنا

تنافس

تنافس فيك دجلة والسوادا ۞ اي وكنت قبل هذا السفر الى مصر فباهى
مصر بما نالك دجلة وسواد العراق اي كانت مصر تفتخر بك على العراق
وان من الصراة الى محر الفرات الى فويق مستزادا
الصراة نهر ببغداد وفويق نهر على باب حلب ومحرة الفرات طول امتدادها
وجريانها والمستزاد مستفعل من زاد يزود اذا جاء وذهب اي كان لك في هذه
النواحي التي ذكرها موضع ذهاب ومجيء اي كان يكفيك ان تسافر في هذه الاصقاع
ويغنيك التردد فيها عن المسافرة الى الجانب المغرب
مياه لو طرحت بها لجينا ۞ ومشبهها المبرت انتقادا
اللجين مونث لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها تودي
الوان ما فيها حتى لو طرحت بها الفضة واشياء تشبهها المبرت الفضة في
الماء عما يشبهها لصفائه ۞ فان نجد الديار كما اراد الغريب فما
الصديق كما اراد ۞ اي ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها
واخترتها للمقام فليس الصديق كما ترضاه اي ان حم الغريب الديار ولم يجد
الاصدقاء اذ لا تقيد بصه اقر كل صديق وقال ابو زكريا في تفسير فما الصديق
كما اراد اي فليس ما نرضى ببعده عنا ۞ اذا الشعرى اليمانية استنارت
فجدد للشام منه الودادا ۞ الشعرى اليمانية الشعرى العبور التي خلف
الجوزاء والشعرى الشامية هي الغميصا يقول لا يعجبنك ضوء الشعرى العبور
حتى تقيم حيث تطلع هي بل ينبغي ان تحدث للشعرى الشامية ودا فترجع الى
الشام ۞ فللشام الوفاء وان سواه ۞ يوافي منطقا عدم انتقادا
اي ينبغي ان تعود الى الشام فانها هي التي تفي لك بموجب الوداد وغيرها
من البلاد لا يفي بل يغدر يعني ان طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهر
فانك فيه غريب لا يستقيم امرك كما في بلادك وبين عشائرك
ظعنت لتستفيد اخا وفيا ۞ وضيعت القديم المستفادا
اي رحلت لتستجد في الغربة اخا يفي بحق الاخوة وضيعت الاخ القديم
الذي كان قد حصل لك في ارضك ۞ وسرت لتدعر الحيتان لما
دعرت الوحش والاسد الورادا ۞ اي ركبت البحر فهابتك حيتانه
حتى ركبت بحرا مغرقا لا تقدر كل احد ان يركبه وطا لما جبت البر فاخفت الوحش
والاسود الوراد وهي جمع ورد وهو الذي يضرب الى الحمرة يقول ركبت
المهالك في البر والبحر حتى هابتك سكانهما تعجبا منك ۞ وليل خاف قول الناس لما
تولى سار منهزما فعادا ۞ يصف طول الليل اي رب ليل كانه حين اراد

أن يتولى خاف أن يعتصم الناس بالانفصام فعاد وبقي مظلماً بحاله وتقديره أن يتبرز ليل
لما تولى خاف قول الناس سار منهزماً فعاد وروي للحسين بن علي عليهما السلام في
طول الليل ◆ كان الليل موصولاً بليل إذا زارت سكينة والرباب ◆
دجا فتلهب المريخ فيه ◆ وألبس جمرة الشمس الرمادا ◆
أي دجا الليل يعني اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كأنه نار تتلهب وهذا
الليل مع تلهب المريخ فيه كأنما ألبس على جمرة الشمس رماداً فخفي نورها يشبه
احتجاب الشمس بستر الليل باختفاء الجمر بالرماد ◆ كأنك من كواكبه سهيل
إذا طلع اعتزل وانفرادا ◆ سهيل يوصف بأنه معتزل عن النجوم أي
أشبهت سهيلاً في انفرادك مسافراً واعتزالك قومك ◆
جعلت الناجيات عليه عوناً ◆ فلم تطعم ولا طعمت رقادا
أي استعنت بالنوق الناجيات أي السراع على سفرك فسهرت وسهرت
مطاياك إدماناً للسرى ◆ توهم أن ضوء الفجر دان ◆ فلم تقدح بظنهما
زنادا ◆ أي تتوهم الناجيات لبعد عهدها لطول السرى أن ضوء الصبح
قريب فلا تصيب في ظنها وهم يعبرون باقتداح الزند وخروج النار منها
عن إدراك المراد يقولون ورت بك زنادي أي حصل مقصودي ثم
وما لاح الصباح لها ولكن ◆ رأت من نار عزمتك اتقادا ◆
أي ربما تبصر الإبل في سيرها ضوءاً فتتوهم أنه ضوء الصبح وتكون هي مخطئة
في ذلك الظن فإن الضوء الذي ترى يكون اتقاد عزمك أي تتقد عزمتك
يضيء إضاءة الفجر فتظن أنه ضوء الفجر ولا تصيب في ذلك الظن ◆
قطعت بحارها والبر حتى ◆ تعاللت السفائن والجيادا ◆
تعاللت الشيء إذا أخذت علالته أي بقيته يعني قطعت الأرض برها وبحرها
حتى تقطعت السفائن وكلت الجياد فلم يبق فيهما علالة سير أي بقية منه
أي جهدت المطايا والسفن بإدمان المسافرة ◆ فلم تترك لجارية شراعا
ولم تترك لعادية بدادا ◆ أي جهدت المطايا وأفنيت أدواتها فلم
تترك لسفينة شراعاً ولا لفرس عادية بداداً تنسجها وهو الذي يكون من جانبيه
بأرض لا يصوب الغيث فيها ◆ ولا ترعى البداة لها نقادا ◆
أي تارة تكون بأرض جدب لا مطر فيها ولا يرعى البدويون فيها النقاد وهو
ضرب من الغنم الصغار ◆ وأخرى رومها عرب عليها ◆ وإن لم
يركبوا فيها جوادا ◆ أي وتارة بأرض أخرى الروم مستولية عليها استيلاء العرب
يعني البحر وسلطان الروم على البحر كسلطان العرب على البر وهذا أيهم في
نفاذ أي أن الروم في البحر كالعرب في البر وإن كان الروم لا يركبون الخيل في البحر ◆

بل السفن

بل السفن لهم بمنزلة الخيل ◆ سوى أن السفين تخالفها ◆ بيوت الشعر شكلا
أي بحر الروم كبر العرب والسفن المقيرة في البحر كبيوت الشعر في البر شكلها
وسوادها أي أن أحد الأرضين شبيهة بالأخرى ◆
ديار هم بهم تجري وتسري ◆ إذا شاؤوا مغاراً أو طرادا ◆
جعل السفن في البحر كديار الروم أي أن السفن تجري بالروم في البحر متى أرادوا
غارة على عدو أو مطاردة خصم ◆ تصيد بشعرها في كل وجه
وغاية من تصيد أن يصادا ◆ السفر المسافرون أي يتصيد ركاب
السفن في كل صوب من البحر يعني يجرون السفن للصيد إلى كل ناحية وغاية كل
صائد أن يصاد أي يصيده ريب المنون ويهلكه ◆ تكاد تكون في لون وفعل
نواظرها أسنتها الحدادا ◆ عيون الروم زرق والأسنة توصف بالزرقة
لصقالتها أي عيون الروم تشبه أسنتهم في الزرقة وأن عيونهم حديدة
البصر كأسنتهم أي حادة ◆ أقم في الأقربين فكل حي ◆ يروح
بالمعيشة أو يغادى ◆ أي دع السفر وأقم بين أقاربك فالرزق
يأتيك وكل حي لا بد وأن يأتيه رزقه إما غدواً أو رواحاً ◆
وليس يزيد في رزق حريص ◆ ولو ركب العواصف كي يزادا ◆
أي أن الرزق مقدر والحرص والجهد لا يزيد في مقداره فلو ركب الحريص
عواصف الرياح في طلب الزيادة لم يزد في رزقه ◆ وكيف تصير متبعاً طريفاً
وقد وهبت أناملك التلادا ◆ الطريف المال المكتسب والتلاد
الموروث ينكر عليه سعيه في اكتساب المال وقد ذهب ما ورثه ◆
فما ينفك ذا مال عتيد ◆ فتى جعل القنوع له عتادا ◆ يحث على القناعة
أي لا يزال الإنسان صاحب مال حاضر إذا جعل القناعة عدته أي من قنع
لا يعوزه كفافه ◆ ولو أن السحاب همى بعقل ◆ لما أروى مع النخل القتادا
همى السحاب إذا جاد بالمطر ومنه قيل للذي يجعل فيه الدنانير والدراهم هميان لأنه
إذا أفرغ همى بالدنانير والدراهم كما يهمي السحاب بالمطر وهميان الوادي جانب منه
يقول لو كان للسحاب عقل لما سقى القتاد وهو شوك قليل الخير مع النخل كثير الخير والنفع
أي أن الرزق مقدر من غير سابقة تقتضي كثرته للمجدود وقلته للمجدود
ولو أعطى على قدر المعالي ◆ لسقى الهضبات واجتنب الوهادا ◆
أي لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لسقى الأماكن المرتفعة التي
هي أقرب من السحاب ومنع الأماكن المنخفضة سقياه ولكنه يعم بالمطر الأماكن
كلها من غير تخصيص بمرتبة ◆ وما زلت الرشيد هدى وحاشى ◆ لفضلك
أن أذكرك الرشادا ◆ أي لم تزل ذا عقل يرشدك إلى ما هو الأصلح

وما اخترته من تجشم الأسفار البعيدة بعيد من الرشد واجابينك مع فضلك
وعقلك ان ادلك على مناهج الرشاد اي لا يليق بك تدلك الرشاد
ومثلك لا الأضداد في مستفيدك وبشر الخيل اصعبها قيادا
اي فضلك يقتضي ان تنقاد لا حصد قائك وان تؤثر ضاهر في ترك هذه
الاسفار لان بشر الخيل ما يكون صعبا شموسا لا ينقاد ولا يطاع
وربت مبالغ في كد امر تقول له اجتنب اقتصادا
الكبد معالجة الامر والاجتهاد في احكامه اي رب جاد في طلاب امر
واجتنبه بامر فيه بالاقتصاد فيه وترك المبالغة
وذي امل تبصر كنه امر فقصر بعد ما اشفى وكادا
اي رب امل يرجو ان يبلغ ما يامله وقد ابصر غايته ذلك فادارك من
مأموله قصر عن بلوغه وعاقه عن الوصول الى مراده عائق من الجد ثانه
اي ليس كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك شيء يدركه يقول لهذا
المسافر لا تحتجب نفسك بان كل ما قدرته ان تنال يوافقك التقدير
في نيله بل ما يفوتك اكثر مما تدركه
ان اسلك التنصح في القوافي وغيرك من تعلمه السدادا
اي بعثت اليك النصح في الشعر ولا
ينبغي لك ان تنصح وترشد الى ما هو السداد مما لا احتاج الصواب
فان يقبل فذاك هوى اناس وان يرد فلم نال اجتهادا
اي ان يقبل النصح فذلك الذي يهواه قوم وان يرد ولم يقبل فنحن لم نقصر في بذل
النصح
وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر
يجيب بعض الشعراء ايدفع معجزات الرسل قوم وفيك وفي
يديك لهم اعتبار اي ان كان قوم ينكر قوم معجزات الرسل ويدفع وقوعها
ففي بديهتك ونظمك الشعر من غير روية وفكر عبرة لهم فان شعرك معجز يعجز غيرك
عن نظم مثله كما يعجز المعجز غير الرسل ان ياتوا بمثلها
وشعرك لو مدحت به الثريا لصار لها على الشمس افتخار
اي لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك اياها
اخير جائر عن طرق الاوائل فحار وآخر الشهر السرار
كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم اباه وكان ابوه محسنا اليه وابنه مقصر
في حقه يقول هذا الابن الذي تصدر اخيرا قد عدل عن طرق آبائه الاوائل في
الكرام ما دحيهم فحار اي جعع الحال عن المعهود قديما ولا غرو فان آخر الشهر سرار

اي ان البدر لا يزال يضيء حتى يمحو ضوءه في آخر الشهر
وهل يجوى بغير جود وهل يجنى من اليبس الثمار اي انما يوصل الى الثناء بالجود
ان الثمر انما يجنى من المسقي اما الشجر اليابس فلا ثمرة والفعال الجميل كما انه
ولكن ضاق عن اسد وكان ولم يلفظك حضرته
فيك ولكن كثرت عن جد منه اي لم يفارق هذا الممدوح لقلة رغبته
محذوفه بالوجاد وهو جحر الضبع والثعلب والاسد لا يسعه الوجار فلم يحملك حاله ثم ضرب له مثلا بالاسد وكثير
جمال المجد ان يثني عليه ولولا الشمس ما حسن النهار
يجل حلة المجد يطرار الثناء كما ان النهار لا يحسن الا باشراق الشمس فيه انما يسعه الاجمه
وللماء الفضيلة كل حين ولاسيما اذا اشتد الاوار اي انما
الفضيلة ثابتة للماء في كل وقت ولا غنى لاحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش
اي كالماء لا يستغني عنك وانت الشيف ان تعدم حليا اي ان
فرندك والغرار فلم تعدم
يكفي عليك حلية تزينك تلفيك زينة جوهرك وحدة جدك يعني لا يشغلك
الفرند جوهر السيف وما دونه اي انت السيف فان لم
تعطلك عن خدمة الملوك فهما يريك فضلك وبراعتك
وليس يزيد في جري المذاكي ركاب فوقه ذهب ممار
اي لا يزيد في جري الخيل ركاب مذهب انما الجري في حلبة السباق بالعتق
والجودة لا بتحلية السرج والركاب اي لا يعرك اخلاق حالك وتعطلك عن العمل
وانت السابق في حلبة الفضل والجاري الى غاية المنطق
ورب مطوق بالتبر يكبو بفارسه وللرهج اعتكار
اي رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه في المعركة حيث يكون
للغبار اعتكار وهو صوح بعضه الى بعض اي لا ينفع الفارس اذا عثر به كون
ان عليه طوقا من تبر يتحلى به ينفع بموجه الظاهر الى حلاه الذات عن المعالي
وزند عاطل يحظى بمدح وتحرمه الذي فيه السوار
اي رب زند عاطل عن الحلية وهو مستحق لمدح ورب زند فيه سوار
لا يمدح له اي ان مثلك مثل الزند الذي يغنيه حسنه عن السوار
الام تكلف البيد المطايا بعزم لا يقر له قرار اي الى متى تكلف
الابل قطع البيد بعزم ماض لا قرار له يطيف كرة اسفاره في طلب المعالي
وخيلا لو جرت والريح شاؤا لطنا الريح اقتفها اسار
اي الام تكلف قطع البيد خيلا لو جرت هي وجرت الريح معها شاؤا اي طلقا
تقاصرت الريح عنها كانها شدت بالاسار وهو القيد الذي يوثق به
الاسير اي ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل لسرعتها

غدت ولها حجول من لجين ✦ وراحت وهي من علق نضار
يعني غدت الخيل الى الحرب وحجولها بيض كانها صيغت من لجين وراحت اي رجعت
عن الحرب وقد اسودت حجولها من اللجين نضارا يعني ذهبا اي لما خاضت في الدما
اختضبت قوايمها بالدما واحمرت ✦ واتبعت الوحوش فصاحبتها
كان لها معان لها مهار ✦ اي اتبعت الخيل الوحوش بما قتل اصحابها
من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنتظر ان تقتل المقتلى فتاكلها فهي تلزم
الخيل كانها اولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير في الشعر العد الماء
وكم اوردتها نقاعة اقتيما ✦ يلوح عليه من خز خمار
الخيل ماء قد قدم عهده بالوارد
الذي له مادة فلم ينقطع اي كم اوردت هذه الخيل ماء كانه خاتم من خز لخضرته اي اوردت خيلك
قد غشيه الطحلب فصار عليه كانه خمار لم يقدر غيرك على ان يردها فبقيت مشغولة بالطحلب
موارد نسق وردها ولم يقدر غيرك ✦ كان الماء من دمهم عقار
تطاعن حوله الفرسان حتى ✦ احمر الماء قد اراقوا من الدما عليه حتى
اي لان الخيول هذا الماء مطاعنة الفرسان لا تشكو وباها ✦ وليس
كذا الاقمار لا تشكو وجاها ✦ اي هذه الخيل لا تزال في السير
وصار لونه كلون الخمر ✦ الوجى التعب والفتور
يعيقها ابدا سفار ✦ وشبهها في ادمان السير بالاقمار
لا تنقطع عنه ولا تشكو نصبا من ادمان السير ولا تشكو في سفارها تعبا ولا فتورا
كالكواكب السيارات فانها ابدا في سير
وقال في المنسرح الاول والقافية من المتراكب
وكان ابو عبد الله الشقا الكاتب سأله ان يعمل قصيدة
الى صاحبه يصف له ما شاهده من الولاء والاخلاص
تثني عليك البلاد انك لا ✦ تأخذ من رفدها وترفدها
يقول للممدوح اي البلاد تثني عليك انك لا تسترفد البلاد ولا تحتاج
ان تأخذ من عطاياها بل انت تعطيها وتنعم عليها فهي تثني عليك لا باديك
والمراد ان اهل البلاد ينعمون في نعمك من غير ان تتوقع عندهم نوالا على
صنايعك اليهم ✦ من ارتعت خيله الرياض لها ✦ وكان حوض الصفاء
موردها ✦ يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض
وتشرب من حياضها فلا كذلك حال خيلك فانها ترعى نبات الرؤوس اذا
انت وماء الجسوم توردها
ففي نبات الرؤوس تسرحها
اي لا ترضى لخيلك نبات الارض وما بها بل ترعاها في نبات الرؤوس بان
تقطع رؤوس الاعداء وتلقيها على الارض وتسرح خيلك فيما بينها وترى

البلاد مكرر في الام

دماهم

دماهم وتورد خيلك ماء جسومهم ✦ خيلك طول الزمان قائلة
اما لذا غاية فنقصدها ✦ لم يترك الطعان يجلسها
وكم وراء العدو نطردها ✦ المكر موضع الحرب
كر الفرسان اي حمله بعضهم على بعض يتعجب من طول حبس خيله في مواضع الحرب حيث يكون
وكثرة طرادها وتسالها وراء الاعداء بعد انهزامهم
تكحلها والغبار اثمدها ✦ اعينها المرتن احجوافها
اي لان الجما قرحها تثير الغبار تكحل به اعينها وجعل الغبار اثمدا لاعينها اي تكحلها
في بيضك الخاليات اغمدها ✦ ان لها اسوة اذا جزعت
اي ان جزعت خيلك من كثرة ما تجشمها من الحروب ومطاردة الاعداء ✦ ولا تقر في مكان فلها اسوة ما
اقتنه اي بسيوفك فانها لا تقر في اغمادها وهي ابدا خالية منها ✦ اي
لا رقدت مقلة الجبان ولا ✦ متعها بالكرى مسهدها
يدعو على الجبان يقول فقدت مقلته الرقاد ولا متعها بالنوم الذي
اسهرها اي لا زالت ساهرة ✦ فالنفس تبغي الحياة جاهدة
وفي يمين المليك مقودها ✦ اي انما يجزع الجبان من الموت لان
نفسه تهوى الحيوة وتجتهد في بقائها والحيوة في قبضة الله
تعالى ليست هي بتمني النفوس ✦ فلا اقحام الشجاع مهلكها
ولا توقي الجبان مخلدها ✦ يقول دخول الشجاع في المهالك لا
لا يؤدي الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يخلد حيوته
اي ان امر الموت والحيوة خارج عن اختيار المختار ✦ ولما
حضرت خالد بن الوليد الوفاة صار يقول ما في بدني موضع شبر
الا وفيه ضربة او رمية وها انا ذا اموت على فراشي موت الحمار
فلا نامت اعين الجبناء ✦ لكل نفس من الردى سبب ✦ لا يومها
بعد ولا غدها ✦ اي لكل نفس سبب تهلك به لا يوم بعده الا السبب الواقع
ولا غد اي اذا جاء سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا غد
قل لعدو الامير يا غرض الـ ✦ دهر ومن حتف نفسه يرصدها
الغرض الهدف والدد اللهو اي عدو هذا الامير هدف للدهر يصيبه
بالمصايب وهلاك نفسه لهو تلهو به الايام اي تعد الايام اهلاكه لعبا
اي لا تبالي باهلاكه ✦ هذا هو الموت كيف تغلبه ✦ وفضله الشمس
كيف تجحدها ✦ يخاطب عدو الممدوح يقول مثل الممدوح مثل الموت
الذي يهلك كل احد فكيف تغلبه يا عدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف
تقدر ان تنكره ✦ سيوفه تعشق الرقاب فما ✦ يبرح حتى اللقاء موعدها



اي سيوف تعشق الرقاب فلا تنتسي الا لمواصلة الرقاب ولا يخن وعدها بمواصلة
حبيبها الا عند لقاء الحرب ❖ تكاد من قبل ان تجردها ❖ يعتنق الدارعين
مغمدها ❖ اي لفرط عشق سيوفه الرقاب يكاد تعانق الرجال الذين عليهم
الدروع وهي بعد في اغمادها لم تجرد ❖ يروي الظبا والرماح ناهلة
منتصل في الوغى تسودها ❖ اي ان الممدوح يروي السيوف مضاربة
والرماح ناهلة لم تشرب بعد الا الشرب الاول ويحتمل لها ظماء بعد وهي منتسبة
للطعان لها اي انه يضارب بالسيوف حتى يرويها الذي ما قبل المطاعنة بالرماح وهذا
مما يمتدح به ❖ كانما شجعة بها زمع ❖ او ذات جبن فالخوف يرعدها
الشجعة جمع شجاع والزمع رعدة تلحق الانسان اذا اشتد الحرب من الانفة والحمية
اي كان الرماح المتاودة شجعان من الرجال اصابها زمع فهي ترتعد مسرعة للطعان بها
او جبان ترعد من الخوف يصف اضطراب الرماح في الحرب ❖ جاءتك ليلية شامية
كانها بالعراق مولدها ❖ اي جاءتك هذه القصيدة وهي ليلية انشات بالليل
في ارض الشام وكانها ولدت بالعراق اي تناسب في الرقة هواء العراق وفي رقة الطباع
اهلها ❖ قائلها فاضل وافضل من ❖ قائلها الالمعي منشدها ❖
الالمعي الصادق الظن الذكي اخذ اصلها من لمعان البرق كان الامور الغيبية
تلمع لقلبه قبل كونها فيدركها وهو المحدث المذكور في الحديث ان في كل
امة محدثا فان يكن في هذه الامة فذلك عمر بن الخطاب كانه يحدث بما
سيكون النثر هذه القصيدة كانت للممدوح ليتولى انشادها عليه اي
انشاها فاضل وافضل من منشيها هذا الذي ينشدها ❖
كانك المزن وهي بمنطقه ❖ صهوة حتى يخر جلمدها ❖ ارد هي
اي اسحق والصهوة اسم جبل اي كانك حسن الشعر جيد المنطق يطرب
بحسن منطقه هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يتزلزل عن مكانه طربا ورقصا
فيتنثر صخورة وترد هي بمنطقه صهوة على ما لم يسم فاعله
اسهب في وصفه علاك لنا ❖ حتى خشينا النفوس تعبدها ❖
اي لما بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكرها حتى خشينا ان تعبد ذاتك
لاتصافها بصفات الكمال ❖ زف عروسا حليها كلم ❖ تجده تارة
وتجحدها ❖ اي زف الكاتب اليك عروسا يعني هذه القصيدة اي هي في
حسنها كالعروس وحليتها كلماتها الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب
لانها مشتملة على ذكر خلوصه في ولاء الممدوح وتارة تعين الكاتب القصيدة
بتبليغها الممدوح وانشادها بين يديه ❖ فاضبة حقه لديك وما
ينسب الا اليك سوددها ❖ اي زفت الكاتب العروس اليك لتقضي

ايهي

هي حقه عندك فتغتن على ما بالغ في وصف معاليك وما يكون للقصيدة من شرف
فهو منسوب اليك لانها موسومة بك ❖ وقال في الثالث من
البسيط والقافية من المتواتر ❖
ذلت لما تصنع الايام نفوسنا ❖ تلك الابيات ❖ اي خضعت نفوسنا
لما اصابها من حوادث الايام وان كانت ابية لا تقبل الضيم يعني لم ينفعها
اباؤها فيما تاتي به الايام من صروفها ❖ تجني خمور الهم ما لم تكن
تجني الخمور الخبيثات ❖ اي سكر الهموم الذي يستولي على النفس يزيد
على سكر الخمر اي ما يفعله الهموم من الحيرة والدهش اكثر مما يورثه زوال العقل بشرب
الخمور ❖ امنت يا نفس صروف الردى ❖ كانها عنك غبيات ❖ اي ينبغي
ان لا تامن النفس طوارق اسباب الهلاك فانها ليست غافلة عنها ❖
رب رماح طعنت في العدى ❖ وهي رماح القصبات ❖ اي ربما
تعمل الاقلام التي من القصب افعال الرماح في كبد الاعداء والطعن بهم يعني ان القلم
قد يقوم مقام الاسلحة في كيد الامر ❖ سرت لنا من مح افلاذها ❖ في الجو
بلق عربيات ❖ الافلاذ جمع فلذ وهو الممر يصف السحاب اي سرت السحائب
التي تشبه الخيل العربية لما فيها من البروق وهي تسوق اولادها يعني القطع المنفردة التي
تتبع السحاب العظمى والسحاب النوارق تشبه بالخيل البلق كما قال عبيد بن
الابرص ❖ كان اقرابه لما علا شطبا ❖ اقراب ابلق يعني الخيل رماح ❖ ومنه اخذ ابو
العلاء قوله ❖ او نسوة الزنج باغمانها ❖ للرقص قضبان ذهبيات ❖ اي هذه
السحب كانها خيل بلق رماحة او نسوة من الزنج ترقص وفي ايديها قضب من الذهب
شبه سواد السحب بنسوة من الزنج وشبه لمعان البرق فيها بقضب من ذهب بايدي
نسوة من الزنج راقصات فهي تتحرك وتلمع ❖ ان فسدت من زمن نية ❖ او
ظهرت منه خبيات ❖ النية القصد الباطن اي ان فسد في الزمان قصد او
ظهر منه ما يضمره من ارادة السوء كما طبع عليه من الفطرة ❖
فالاعوجيات لنا عدة ❖ نقد منها الارحبيات ❖ الاعوجيات الخيل
المنسوبة الى اعوج وهو فحل قديم معروف والارحبيات النوق الخيار منسوبة
الى ارحب وهي قبيلة من همدان يقول ان قصد في الزمان بشر وفينا كان عدتنا في
الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الاعوجية نقد منها في السير النوق الارحبية
وقال في السريع الثاني والقافية من المتدارك ❖ وهي
سالم اعداك فمستسلم ❖ والعيش موت لهم مرغم ❖
اي من سالم من اعدائك وجاوز القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه
على الهلاك لانه يعلم انه لا يخرج منك وانك تقتله كما قتلت غيره فهو وان كان

في الاحيا فانه لما يقاسيه من اهوال الخوف منك في عداد الاموات فالعيش له اذن موت
مرغم اي قاهر منك ❊ بقطرة غرق اعاديك لا ❊ ينقص منها بحر كرمك المفعم
اي افيض قطرة من بحر كرمك على اعدائك دعه فهم يشحال عفوك فان بحر كرمك المفعم
اي المملو لا ينقص افاضة قطرة منه على من يرجو عفوك ❊ فليس عن نصرك مستاخر
ولا الى حربك مستقدم ❊ اي تجاوز عن عدوك فانه قد اختبر باسك
وعلم انه لا يسعه معاداتك فصار بحيث لا يتاخر عن نصرتك ولا يتقدم الى حربك
يعني صار تابعا لك منقادا لامرك ❊ ليهنك المجد الذي بيته ❊ فوق
سراة النجم لا يهدم ❊ استعار للمجد بيتا وادعا انه على سراة النجم يعني الثريا
وسراه كل شيء اعلاه يهنيه بمجد مخلد لا يهدم بيته لانه علا الثريا ولا يبلغ
ما فوقها يد الحدثان ❊ زفت الى دارك شمس الضحى ❊ وحولها من شمع انجم
شبه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشتعلة حولها بالانجم
المكتنفة للشمس اغرابا في الصنعة ❊ مثل شيات في قميص الدجى ❊
زين بهن الفرس الادهم ❊ الشيات جمع شية وهو لون يخالف لون
الفرس شبه الشموع المشعلة في ليلة زفاف هذه العقيلة بالشية وهو البياض
في الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمشاعل في الليل المظلم كشيات في قميص الليل
كما ان الفرس الادهم يستتبه للغرة والتحجيل ❊ تخفى ولا تظهر الا اذا
احرزها منزلك الاعظم ❊ اي انها مخدرة محجبة عن الاعين لم تبرز عن
خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذي هو اعظم المنازل قدرا ❊ كانها سر الاله الذي
عندك دون الناس تستكتم ❊ هذه مبالغة في وصفها بالصيانة والتستر
كانها سر الله الخفي الذي لا يطلع عليه احد وقد ادعاه لك دون الناس وامرك بكتمانه
كانما الشهب نثار الخضراء ❊ ومنه الفذ والتوأم ❊ يصف كثرة
النثار يقول قد كثر نثر الدنانير في هذا الاعراس فكانت الشهب على الخضراء
اي السماء جعلت نثارا منها فذ اي فرد ومنها توأم اي مزدوج ❊
عمت به الافاق حتى سما ❊ منها الى الجو به سلم ❊ الهاء في به راجع الى
النثار اي امتلأت الافاق اي اقطار العالم بالنثار حتى انه ارتفع بالنثار سلم من
الارض الى الهواء اي صار النثار في الهواء كالسلم ❊ كالدر زينت به ابادلها
فهو شتيت الشمل لا ينتظم ❊ لما شبه النثار بالشهب وصف الشهب
وشبهها بالدر اي كان النجوم درر قد نثرها الايدي بالسماء فهي متبددة
لا ينتظم كما ينتظم غيرها ❊ او نزلت تنهب في خفية ❊ تختار ما تفعل
او تلهم ❊ يعني او لعل السماء نزلت مختفية والتقطت النثار واختارت
احسن ما فيه والهمت الاختيار يقول كان الشهب درر منثورة على السماء

التقطت

التقطت النثار في هذا الاعراس فالنجوم البادية بها من ذلك النثار ❊
وكيف لا تطمع في مغنم ❊ من الثريا بعض ما تغنم ❊ لما ادعى
ان السماء نزلت لانتهاب النثار نفى استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف
لا تطمع في غنيمة من كانت الثريا بعض غنيمته اي كيف لا تطمع السماء في
غنيمة نثار الثريا بعض ذلك النثار واطلاق من للسماء صحيح لان السماء بعقل
فانها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل بين بيان ذاتها فيها ينزل الفيض الى
عالمنا قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والفيض لا يكون الا بواسطة
النفس والعقل وكذلك جميع اجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما حرمت العناصر
الاربعة التي هي الاسطقسات كالنار والهواء والماء والتراب العقول والنفوس
لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان اكثر العلماء اذا صادفوا مثل هذه الصنعة
ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين استشكل عليهم ذلك وقالوا كيف اطلقت
صيغ ما يعقل على ما لا يعقل متوهمين ان الاجرام العلوية حرمت العقول فاخذوا
يأولون تلك الصيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يتيسر لهم التوفيق ان يبصروا الاشيا كما
هي عليها وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك
الا العلماء الراسخون وروى ابو زكريا التبريزي بالتا في تطمع وتغنم وجعل من الزخرف
بيانا اي من جملة النثار واعاد الكناية بالتاء الى السماء ❊
وكيف تخفى نفل بعضه المريخ والجوزاء والمرزم ❊ لما ذكر ان السماء
نزلت في خفية تنهب النثار قال وكيف يتأتى للسماء الاختفاء في انتهاب غنيمة هذه
الانجم المعروفة بعض تلك الغنيمة ❊ ما شفق التغريب من بعده ❊
الا ملاب طاب او عندم ❊ الملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم
صبغ احمر والشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب من اثر الشمس بعد غروبها من كثرة
ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلأ الجو والافاق به بحيث يسوغ
للمدعي ان يدعي ان حمرة الشفق بعد هذا العرس اثر ما استعمل فيه من الطيب والصبغ ❊
كانما من حسنها روضة ❊ يضحك فيها الآس والخرم ❊ الآس نبات
من المشموم والخرم نبت يسمى سراج القطرب والخرم في غير هذا الموضع العيش الواسع
اي كان السما مما ظهر فيها من اثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها انواع
الازهار والنبات ❊ لم يزل الليل مقيما يرى ❊ ما لا رات عاد ولا جرهم
اي ان الليل اقام متعجبا من هذا العرس يرى من عجائب التكلفات ما لم يره اهل الازمنة
القديمة ❊ في ساعة هشت الى مثلها ❊ مكة وارتاحت لها زمزم
اي اقام الليل يعني في وقت الاعراس مكة وزمزم مع شرفهما يغبطان ذلك الوقت
ويتمنيان ان لهما تلك الحال ❊ للطيب في خديهما سورة ❊ مناخر البدر بها تفعم

وليس جميع الاجرام العلوية ... [illegible]

وقيل العندم دم الاخوين

سوى الطيب ارتفاع الخيمة وسطوع ارجه فعمت رائحة الطيب مناخر اي ملأها
يقول لكثرة المجامر والبخور في ليلة الاعراس تصاعد ارجها الى السما حتى امتلأت
بها مناخر البيد لما ذكر الطيب استعار للبيد مناخر ◊ حتى بدا الفجر به حمرة
اي دام طيب هذه الحالات الى ان طلع الفجر كانه
كصارم غلق منه الدم ◊
سيف شبه الفجر في اول طلوعه بالسيف والحمرة التي معه بالدم ◊ اي مضى الليل وهو
يمضي يبني على سيد ◊ كالليث الا انه اجرم ◊ يفضل الاسد بالكرم
يبني على كثرة مكارم سيده في الباس والاقدام كالاسد الا انه
ممضيا ينظر في عطفه ◊ كان في الكالونه الاسحم ◊ اي مضى الليل
متضمخا بطيب العرس يعني لكثرة ما تضمخ في هذا العرس من الطيب والاصباغ بات بهر الليل
فصار كانه تضمخ بالطيب وهو ينظر في عطفه معجبا بلونه كانما لونه الاسحم اي الاسود
مسك لما صار عليه من المسك ◊ نال شبابا منه مستقبلا ◊ لهرم
دنياه ولا يهرم ◊ اي الطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شبابا مستانفا وجدة
حال هرم الدنيا وتنقضي مدتها ولا يهرم الليل ولا ينقضي شبابه الذي استفاده ◊ ◊
وانتشرت في الارض ريح له ◊ يسمو بها المنجد والمتهم
اي فاح في الارض ارج هذا العرس فشم ارجه جميع الناس اهل السهل والجبل
والمنجد الذي ياتي نجدا والمتهم الذي ياتي تهامة ◊ عطر لمن شم ولكنه ◊
عطر الذي خاف به منشم ◊ منشم اسم امراة عطارة كانت تبيع العطر
فكانوا اذا تمسحوا ايديهم في عطرها في الحرب تحالفوا ان يستميتوا في تلك الحرب
ولا يولوا او يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها مثلا في التشاؤم به فقيل
اتشاءم من عطر منشم ◊ وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت
امراة تبيع الحنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يتشاءم به يقول العمل في
هذا العرس عطر طيب لمن شم لا العطر الذي يتشاءم به المنسوب الى منشم
فاخس التجنيس بين من شم ومنشم ◊ وانتشقت عرفك طير الملا
فادرك الناشي والقشعم ◊ اي تشممت الطيور بالعراء من الارض طيب
المجد الممدوح فادرك الفرخ منها والمسن اي بلغها ابا ذكرمه فقصدته
رغبة في معروفه ◊ وماج بعض الوحش في بعضها ◊ يسال ما الشان
ويستفهم ◊ اي اضطرب الوحش تضطرب ويموج بعضها في بعض تسال
الطير ويستعلم شانها في زيارة الممدوح ◊ تقطع في لقياك دوويه
يذمها الخائف والمنسم ◊ اي تقطع الوحش لتلقاك وتحظى بمعرفتك بربة
لصعوبة السير فيها تكرهها الخيل والابل لانها تتعب فيها ◊
فقل لمن يغتال ترب العلى ◊ الترب خير لك لو تعلم ◊ يقال
فلان

فلان ترب فلان اذا كان على سنه ◊ اي قل من يعادي الذي هو قرين العلى
ويكيده بالسوء الخبث والموت خير لك من معاداته ◊ ما انت في عدة من يتقى
بل انت في عدة من يرحم ◊ اي لست ممن يعد عدوا فيتقيك بل انك اقل
واهون من ذلك بل انت لضعف حالك ممن يترحم عليك ◊
والقوم كالانعام ان عوتبوا ◊ تسمع ما قيل ولا تفهم ◊
اي ان الذين يدعون معاداة الممدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب
فليس ينفع ذلك فيهم وكانهم يسمعون الصوت ولا يفهمون ◊
يعصي عميد الامة المرتضى ◊ من بين عينيه له ميسم ◊
اي يعصي الممدوح الذي هو سيد الامة موالبه وعبيده الموسومون
بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه
فتى تقرب الرمح مركبه ◊ اقر بالفضل له اللهذم ◊ اللهذم
السنان والمعنى ان الرمح يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالرمح
يفخر بذلك والسنان يقر بالفضل للرمح لقربه من يده ◊
ابلج من يغض قرى ضيفه ◊ الامن اذا لم يامن المجرم ◊ الابلج
الذي بين حاجبيه بلجة اي بياض وافتراق ويكنى به عن السيادة والمجرم
يا من بحرمه الكرم وقد يتفق ان يخاف وضيف هذا الممدوح امن اذا خاف
المجرمون في الجرم فهو يضيف اضيافه بالاطعام والامن ◊
فذا لامن كانت اضيافه ◊ اذ يشرب الماء ولا يطعم ◊ دعي
للممدوح كل بخيل لا يطعم ضيفه انما يسقيه الماء فكانما ضيفه نبت
يشرب الماء ولا يطعم الطعام ◊ لا يكذب المقسم في قوله ◊ ان الغنى من يده
اي بكثرة معروفه لو اقسم مقسم ان غنى الناس مستفاد من يده وانه هو الذي
يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا في قسمه ◊ مناقب فيها جمال الصبى
وهو لدات الدهر او اقدم ◊ المناقب المكارم واللدات جمع لدة يقال
هو لدته اذا اتفقا في وقت الميلاد يقول تمت للممدوح على حداثة
سنه مكارم بين فيها جمال الصبى وطراوة الشباب وكانت المكارم قديمة
في بنيه لم تزل في اسلافه فهي من اقران الدهر واقدم منه ◊
وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر في ابي ابراهيم
لشا التحمل من ذراك حلول ◊ والسير من حلب اليك رحيل
الذري الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول تمنى ان يكون ارتحاله
من عنده نزولا عليه وان مسيره من حلب بلد الممدوح ارتحالا وقصدا
اليه يتاسف على مفارقته ويتمنى دوام ملازمته اياه ◊ ◊ ◊

يا ابن الذي بلسانه وبيانه ✦ هدى الانام ونزل التنزيل ✦
هذا الممدوح من العلويين اي انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذي هدى الناس
الى الهداية بقوله ونزل القرآن بلسانه ✦ عن فضله نطق الكتاب وبشرت ✦
بقدومه التوراة والانجيل ✦ اي نطق كتاب الله الفرقان كما نطقا
عن فضله اي فضل النبي صلى الله عليه وسلم وقد بشر الكتابان المنزلان التورية
والانجيل بقدومه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
الذي عرفه اليهود ووجدوا نعته وصفته في التورية كفروا به وذلك يدل على
بشارة التورية به ودل على بشارة الانجيل به قوله عز وجل ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد ✦ مني اليك مع الرياح تحية ✦ مشفوعة ومع
الوميض رسول ✦ تحية مشفوعة اي تحية مع تحية من الشفع وهو ضد الوتر
اي كلما هبت ريح اهديت اليك معها سلاما وكلما ومض البرق بعثت اليك
مع البرق رسولا يصف شوقي وغرامي اليك ✦ في القلب ذكرك ان اتى ✦
دون اللقاء سباسب وهجول ✦ السباسب البراري والهجول
جمع هجل وهو ارض مطمئنة اي ذكرك ابدا في قلبي وان كان يحول بيني
وبين لقائك بعد ما بيننا من المسافة ✦ ان العوائق عقن عنك ركائبي ✦
فلهن من طرب اليك هديل ✦ الهديل صوت الحمام والتغريد للابل اي
ان الموانع منعت ركائبي عن زيارتك فلهن من حنينها طرب اليك كطرب الحمام
اشبهن في الشوق الحمام واغنا ✦ طيرانهن توقص وذميل ✦ التوقص
فوق المشي والذميل ضرب من السير سريع اي حكت ركائبي في حنينها اليك
شوق الحمام غير ان الحمام تطير الى ما تشتاقه والابل تسير هذين النوعين من السير اي
تشابهن في الحنين الا ان الحمام تطير والابل تسير ✦ من قال ان النيرات عوامل ✦
فبضد ذلك في علاك يقول ✦ اي من زعم ان للكواكب تاثيرا وعملا في الناس
باعطاء السعادة والنحوسة فزعمه في علاك بخلاف ذلك كما ذكر في البيت الذي
بعده وهو ان الممدوح فوق النجوم فليس لتاثيرها سبيل اليه ✦ وقال ابو الطيب
يقولون تاثير الكواكب في الورى ✦ فما باله تاثيره في الكواكب ✦ وقول ابي العلاء انفع لانه
جعل الممدوح فوق النجم ✦ يعلون فيما دونه عن حمده ✦ ولهن دونك مطلع
وافول ✦ اي مطلع النجوم دونك فما لها دونك تاثير لانها انما تؤثر فيما دونها
وانت فوقها ✦ لولا انقطاع الوحي بعد محمد ✦ قلنا محمد عن ابيه بديل ✦
اي لولا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا الممدوح بدلا منه بنيابة
لوجود فضائل الانبياء واوصافهم فيه ✦ هو مثله في الفضل الا انه ✦
لم ياته برسالة جبريل ✦ ادعى دعوى وغلوا ان الممدوح مثل النبي

عليه السلام

صلى الله عليه وسلم في التفضيل غير ان جبريل صلوات الله عليه لم ياته برسالة لان الوحي بعده
قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان محضا
من المين لا حجة له فاستقيل الله تعالى عنه وذلك لانه حكم بان الممدوح مثل
النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه وقوله ولهن دونك
مطلع وافول هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجد لي من غلو جلو في الظاهر
بآدمي وذلك ان دعواه بان الممدوح اعلا بان يتاثر بالاجرام السماوية وانها
دونه طلوعا وافولا هذا غلو لا يليق بحال آدمي ✦ قل للذي عرفت حقيقة دينه
اذ لا يقام على النهار دليل ✦ زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف
لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبوة لمناسبة حاله حال النبي
صلى الله عليه وسلم ولولا حاله والا لما عرفت حقيقة حال النبوة اذ النبوة دليل
يطلع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فاذا
النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي
بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي دليل الدليل اي النبوة ولولا الممدوح
لم يستدل على النبوة ولم يعرف وهذا ايضا غلو ودعوى باطلة لان حقيقة النبوة
لا يعرفها الا النبي لانها طور وراء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها
الا من بلغ طور النبوة كما ان الصبي لا يدرك حقايق المعقولات لانها طور لم يبلغه
الصبي بعد فلا يمكن ان يدرك مقتضى العقول وكذا العاقل لا يدرك حقيقة
الولاية وانما اولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور وراء طور
العقول لا يدركها الا الولي فكذلك النبوة التي هي غاية الكمال الانسانية ونهاية
شرفها طور لا تعلم حقيقته الا من بلغه وهو النبي المخصوص من الواجد الحق
بالكرامة الملقى بالوحي من لدن حكيم خبير وما دونه من الاطوار قاصر عن معرفة
حقيقته كما عرفت ✦ ما بال سابقة يصل لجامها ✦ ازنت وعقد
لجامها محلول ✦ صل اللجام اذا سمعت صوته صلصلة وصليلا كان ابو
العلاء انشا قصيدة في بعض الناس اعطى القصيدة هذا العلوي الممدوح ليبلغها
ذلك الانسان فلم يتفق له تبليغها اليه فهو يعاتبه في تقصيره في امر القصيدة يقول
ما السابقة اي القصيدة جعلها سابقة من الخيل وادعى لها ازنة او لجاما اي قد ازنت
هذه السابقة اي استعدت نشاطها الى الممدوح بها وقد اغفلت فلبست اللجم ولا تركب
اي حالها تأبى الحبس وقد ازنت للجري في حلبة السباق ✦ كالطرف يقلقه المراح صبابة ✦
بالجري وهو مقيد مشكول ✦ اي هذه القصيدة الممنوعة من الوصول
الى الممدوح بها والاستعداد اياه كالطرف وهو الفرس الكريم يقلقه المرح وهو
النشاط شوقا الى الجري وقد حبس بالقيد والشكال مما يقتضاه طبعه من الجري والسباق

الف الجياد اذا ارادت موردا ✧ نضب الفرات لها وغاض النيل

اي هذه السابقة قد جرت ورود الغمام الممدوح لها استفهام وقال اهلها

خيل الجياد يعني ارادت ورود مورد نضب الفرات الجاري اي يبس وغاض النيل الغزير

اي نقص ماؤه يعني اهلكت السنة الجارية في الجياد اي انها بالورود ✧

حجبت فلم تر بها الذي قيدت له ✧ وغدت بآفاق البلاد تجول

اي منعت القصيدة من الوصول الى الممدوح فلم تر السابقة التي قيدت لنا بي

الذي تمدح بالقصيدة فسارت في آفاق الارض اي وان حجبت القصيدة فلم

تحجب بل نقلها الرواة وسارت في البلاد ✧ ومن العجائب ان يسير امل

مدحها ولم يعلم بها المأمول ✧ اي يستغرب جدا ان تحيز احي المعروف

مدحها يسير في البلاد والممدوح به المرتجى لا يستعرفه ولا يبلغه ✧

ما كان يركب غيرها لو انها ✧ عرض القريض عليه وهو خيول

اي لو كان الشعر خيلا وعرضت على الممدوح لم يركب غير هذه السابقة يعني لو

عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها ✧ وبصدها قصر العنان فما لها

يوم الرهان الى الامير وصول ✧ اي يمنعها حبسها وقصر عنانها عن

الوصول الى الممدوح يوم مسابقة الخيل اي لو لم يمنع لكان السباق لها

لجودتها ✧ والعيس اقتل ما يكون لها الصدى ✧ والماء فوق

ظهورها محمول ✧ الصدى العطش وهذا مثل يضربه الناس تقولون ابعد

ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لان المسافر انما يحمل الماء على ظهر الابل لعزته

وقلة وجوده ✧ واذا انقضت عن متنها برد الصبا ✧ معشوقة

فالى الجفاء تؤول ✧ اي اذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبا تبدل

حبها بالجفا يعني ان القصيدة اشرفت على المشيب وطال حبسها عندك ولم تعجل

بعثها الى الممدوح خيف عليها تبدل الحال كما على المحبوبة اذا شابت ✧

شابت فجدد خضابها وابعث بها ✧ عجلا اليه فللخضاب نصول

اي شابت القصيدة لطول حبسها فاسمح بخضابها واستر شيبها وعجل بعثها

الى الممدوح قبل نصول الخضاب وفيه ذكر الصبغ اي ابعث اليه قبل ان يزول

خضابها ويبيض شيبها وتخلق اطرافها ✧

فهي التي صيغت لها من وعدك الاجمال امس وفصل الاكليل

اي لما وعدت امس بانك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجرد وعدك

زينة للقصيدة كما صيغت لها الحلة حلي بوعدك وقربت لها التاج الذي

يكمل به وتزان اي كان وعدك لها تحلية فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

وكلامك المرآة تصدق في الذي ✧ تحكي وانت الصارم المصقول

تبدل

اي وعدك

اي وعدك بالكلام صادق لا يختلف كالمرآة التي تصدق في حكاية الصور المنطبعة

فيها الواقعة في محاذاتها اي كما ان المرآة صادقة في حكاية الصورة كذلك وعدك صادق

لا بد وان يفي بالوعود وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وانت في نفاذك في الامر

ومضائك في العزم كالسيف الصارم المصقول ✧ لا تشأن صفحتيك النجيع وقد بدت

للناظرين بمضربيك فلول ✧ لما ذكر انه في نفاذه كالصارم دعا له بان لا

يشين صفحتيه الدم ولا ظهر بحديه فلول وانكسار ✧

وقال في الكامل الخامس والقافية من المتواتر

وقد سئل اجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي ✧

شغلي ببعدي عنك يشغلني ✧ وبصدي عن كل اشغالي

ما يوم وصلك وهو اقصر من ✧ نفس باطول عيشة غالي

يعني ان يوم وصلك الذي هو اقصر من نفس واحد لو بذلت في تحصيله عمرا

طويلا لم يكن غاليا لما فيه من السرور البالغ ✧ علقت حبال الشمس منك يدي

وجديدها في الضعف كالبالي ✧ اي تمسكت من وصلك باوهى الاسباب

واضعفها لان وصلك اعز من ان ينال وتمسكي في تعلقي بحبل عهدك كمن يتعلق

بحبال الشمس وهو الاشعة التي تراها كالمتدلية من عين الشمس كانها حبال

وليست هي اجساما يمكن ان يتعلق بها فجديدها والبالي منها في الضعف والوهن سواء

اي محصولي من تعلقي باسباب وصلك كحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

واردت ورد الوصل من ظمأ ✧ فصددت عنه كوارد الآل

اي اردت ان ارد موارد من هو في الحسن وعزة الوصول اليه كالنجم متشفيا

من لاعج الحب واوار الوجد به فصددت عنه عطشانا كمن يرد السراب ليشفي

غليله اي لم انتفع بوصله كما لا ينتفع من يرد الآل ✧

وطلبت عندك راحة وعلى ✧ حسب اعتقادي كان ادلالي

اي طلبت بوصلك راحة من اذى الفراق ولكن كان اعتمادي وثقتي باسعافك

اياي بمطلوبي على حسب اعتقادي فيك ومعتقدي فيك انك لا تشمئزين بالوصل

يقول طلبت الوصل عندك طاهرا وانا عنده واثق به لكن لما اعلم انك لا تبذلين

ما طلبته منك ✧ وظننت في البلوى مناي ولم ✧ يكن المنية لي على بالي

اي ظننت اني ابلغ امنيتي منك على بلوى ومكروه ينالني في ذلك ولم يكن خطر الموت

يدور في قلبي يعني كنت قد وطنت نفسي على ان افوز بوصلك وابتلي بانواع البلاء

ولم احدث نفسي بان اموت دون حصول مناي منك وها انا قد اشرفت على الموت

ولم ادرك ما املت منك ✧ ما زلت ابلغ ما اهم به ✧ حتى هممت بكوكب عالي

أي عمدي اني ما هممت بسلوى ولا طلبته لا بلغته وظفرت به نجن ابي يحيى وسلطاني
على ان اقصد بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعني قد تعودت نيل المقاصد
حتى طمعت في نيل وصل هذه الحبيبة وهو ابعد منالا من كوكب عال *

ان فات سلوان الحيوة فلم * الناس بعد مماتهم سالي

السلوان ما يتسلى به عن الهم اي ان كان لا يتيسر للمهموم ان يتسلى عن همومه
ليطيب قلبه في حيوته فالسلو منتظر له بعد الموت يعني ان اعوز المغموم
سلوه وتنفيس لغمومه في حيوته لم يعوزه بعد الموت اي انه يسلو ويستريح لا محالة

يا جنة عرضت معجلة * فاخترتها وعصيت عذالي

عرضت اي حصلت وامكنت يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجلت
في الدنيا وان كانت الجنة موعودة في الآخرة اي هي جنة الدنيا في حسنها وطيب مواصلتها
فاخترتها من جملة نعم الدنيا ولم ابال بعذل من يعذلني في حبها واختياري اياها *

يضحي الرضا لاهلها بدلا * من بارد في الخلد سلسال

سلسال عذب طيب المذاق اي ذوق هذه الحبيبة في الدنيا في حق من يؤهل
لمواصلتها تقوم مقام الحيوان في الجنة * **ان لم تدم وصلا صح في طلبي**
اني لنار جهنم صالي * اي لم يدم لي وصلها الذي هو مصابه نعيم
الجنة ميتت من هجرها بما يحاكي المصلي بنار جهنم لما جعل وصلها جنة جعل
هجرها نار جهنم * **وخشيت بعد رجاء اسورة * يوم القيمة حمل اغلال**
اي وكنت بعد ان ارجو ان اسور في جنة وصلها بزينة السوار خائفا ان اعذب
في جهنم من فراقها بتحمل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيمة

وجعلت في مالك طمعا * ونهيت عن رضوان امالي

اي صرت بحيث يطمع في مالك خازن جهنم وينقطع رجائي عن رضوان خازن الجنان
اي انها لم يدم لي وصلها وتبدل بالفراق نعيم الجنة بنار جهنم *

واري الحشا ان تعلت غدا * في النفس لا في الاهل والمال

اي لم تدم في حسرتي غدا اي في المستقبل نفسي لان حسرتي على فوات
وصلها تؤدي الى المرض والدنف ثم الى الموت فصعود بها اذن يؤدي الى التلف
نفسي غير قاصر عن الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل *

ان الاساءة شر ما وقعت * من بعد احسان واجمال

اي اذا صدرت الاساءة ممن صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان اشد
وقوعا في النفس واوجع للقلب * **قلبي غائب فهو يلزمني * ابدا**
تكلف هذه الحال * اي انما اللوم قلبي في تكلفي هذه الاحوال الشديدة

فانه الذي الزمني ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه * **ولله عدل**
قلبي جناه جميع اوصالي * اي اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله
عز وجل اعدل من ان يؤاخذ ساير الاعضاء بجناية جناها القلب *

وقال ايضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك

لعل نواها ان تريع شطونها * وان تتجلى عن شموس دجونها

النوى البعد والريع العود والرجوع راع يريع اي رجع والشطون البعد يقول
لعل ما منينا به من فراق الحبيبة وبعدها عنا ان يرجع ويعود الى حال الوصل
والقرب وان الشموس التي احتجبت بحجب البعد اي ينكشف عنها الغيوم وتبدو
يعني النسوة اللاتي يحكين الشموس في الحسن لعله ينجلي حجب النوى عنهن
ويجليهن اعين القرب والوصل * **بما من هوى سعدى النحيلة كاسمها**
اذا ازايلته عن سعدى وبينها * يقول ابتلينا من حب سعدى التي
هي نحيلة لا تسمح بالوصال ومنينا باسمها اذا ازيل عنه السين والعين يعني الداء
وذلك ان سعدى اذا حذف عنه السين والعين بقي دى اي حل بنا من هواها الداء
الذي لا برء له * **اذا ما انخناها فوق حرة * بكى رحمة الوجناء فيها**
اي اذا انخنا بعد طول السير وابركنا ناقة حرة اي صيمة عريقة في كرايم الابل
فوق حرة اي لابة من الارض فيها حجارة سود بكى وحزن الارض وهو الغليظ
المستقر منها رحمة للناقة الوجناء وهي القطعة اي متى انخنا النوق بكت الارض لها
لما قاسته من معانات السير ونراحين في تجنيس الالفاظ كما ترى *

ارنت بها من خشية الموت رنة * فدلت عليها الناعبات رنينها

الرنين صوت العليل اي ارنت هذه الناقة بالارض لما انيخت خوفا من الموت
واشتكت معاناتها السير فدل على رنينها وصوتها الناعبات عليها اي الاغربة الصايحات
انحا انها الغربان من كل اوب تريد ان تاكل منها * **يعز علينا ان يطل ابن داية**
بفقس ما ضمت عليه شؤونها * ابن داية الغراب وشؤونها عظام تفصل
بين قبايل الراس اي يعز علينا ان تموت هذه الناقة فتاتيها الغربان فتاكل اعينها
ودماغها وما اشتمل عليه عظام راسها فتفتشا عن ذلك * **رحلنا بها نبغي لها الخير**
فما اتت الا كورها ووضينها * الكور الرحل والوضين حزام الرحل اي سرنا
بهذه الناقة طالبين الخير اي نلتمس الخير لهذه الناقة كما نلتمسه لانفسنا فلم تعد
من هذه الناقة الا رحلها وحزامها اي هزلت الناقة فكانها لم يبق الا اداة ركوبها
لهزالها * **فقد حن سوطي في يدي من غرامها * وحن اشتياقا في حشاها جنينها**
اي تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذي في يدي فحن السوط الذي هو جماد لا يبرح

سوق الناقة الى الارض التي يقصدها وتعدى شوقها ايضا الى حنينها الذي في رحمها
تحن بحنينها وهذا المبالغة في وصف اشتياق الناقة
تعاطت بمنى حواذ اما تعرضت ** لها هضبات الشام حن جنينها
اي اخذت الناقة بالعقل وتماسكت واستعملت اثار النهى في استتار الشوق
والحنين فلما تبدت لها اجبال الشام حن جنينها اي اهتاج شوقها فازالها التماسك
واظهرت من الشوق ما كانت تكتمه فكانها جنت ** ولما رمت ابصارها تطلب
قلل تلك الارض ساءت ظنونها ** اي لما بدت لها هضبات الشام
ونظرت اليها طالبة ارض الحمى التي هي موضع اشجانها فلم ترها ساءت ظنونها
لان ادامة سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فلما لم ترها ساء ظنها
بذلنا لها محض اللجين كرامة ** فلم ترضها في الجيد الا لجينها
اي لكرامة هذه النوق علينا اذ بلغتنا الى ما قصدناه بذلنا لها انفس ما عندنا
وهي الفضة الخالصة فلم تلتفت اليها ولم تؤثر الا اللجين وهو الورق الذي
يتحات من الشجر اي اختارت لجين هذا على اللجين لكراهة هذه الارض علينا
ولما اتتنا نفد كر الماء بيننا ** ولاما غارت من حذار عيونها
اي ولما اعوزنا الماء في سيرنا واتتنا النوق نتذاكر الماء فيما بيننا غارت
عيونها في رؤسها اي دخلت خوفا ان ينزع ما في عيونها من الماء يصف تشوق
فقد الماء وانما اظهر الابل لكثرة سيرها وغؤور اعينها في رؤسها
كانا نوقب وردا لمد عينها ** فضم اليها ناظراها جفونها
اي كان النوق خافت ان نرد ثمد عينها وهو الماء القليل في عينها ونشربه لعدم
الماء عندنا فضم الجفنين العينين اليه تضييقا لمواردها كيلا نرد ماء العيون
وهذا من قبيل دعاوي الشعراء اغراقا في الصنعة والابل اذا ادمنت السير غارت
عيونها قال الراجز ** كان عينيه من الغؤور ** قلتان في صلب صفا
وقد حلفت ان تسال الشمس حاجة ** وان سالتك البشر برت يمينها
اي قد حلفت ان تسال الشمس حاجة وان سالتك الغنى والبشر برت يمينها
ولم تحنث لانك مثل الشمس في الاشتهار وخرج في هذين البيتين من صفة
النوق الى المدح كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق
ملقي نواصي الخيل كل مرشة ** من الطعن لا يرجو البقاء طعينها
يعني الممدوح يتقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة تفور
منها الدم كرشاش من طعن بمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء اي طعنة قد فقد
لا يعيش المطعون بها ** ومثل فرسان الوغى كل نثرة ** يود خليج الكلو يكونها
النثرة الدرع اي انه يجمع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يتمنى كل خليج

اي كل نهر ان يكون هذا الدرع وذلك لان الدرع يشبه بالماء لبريقها
والغضون التي فيها اي تشكل الفرسان دروعهم اي يجعلهم يعتقدونها بان تخرق
عليهم دروعهم بالطعان فيلقيها عنهم فيشكلوها كما تفقد الناكلة ولدها
اذا القيت في الارض وهي مفازة ** الى الماء خلت الارض تجري معينها
اي اذا طرحت هذه الدروع في ارض مفازة لا ماء بها محتاجة الى الماء حسبت
ان الماء جرى في هذه المفازة وذلك ان الدرع تشبه الماء وهي لبريقها
على الارض فيخال كانه ماء يجري على وجه الارض
فيمنعها من ان تنبت لينها ** وتبغي على القاع الشوي نبتها
اي تريد هذه الدروع ان تنبت على الارض فيمنعها لينها اي تلين فترى كانها تجري على الارض المستوية
وما برحت في ساحة السهل ترتمي ** بها موجها حتى هفتها حزونها
اي لان هذه الدروع في ارض سهل مستوية ترتمي بها موجها اي تجري بها
تاقها حتى يمنع جريانها الحزون اي الغليظ المرتفع من اطراف الارض لما كانت الدروع
تشبه بالماء ادعى ان ماءها يموج فيرمي بها فتجري على الارض الى ان ينتهي الحزن بها
غدير وشته الريح وشية صانع ** فلم يتغير حين دام سكونها
اي لان هذه الدروع غدير من الماء احدثت الريح به تفويشا من حذق
الريح في صنعة الوشي انه وان سكنت الريح عن هبوبها لم تتغير وشيته
والمعنى ان الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه ولم تبن الغضون
والتكسير في مائه وهذه الدروع موشية ابدا لا يتغير وشيها وان سكنت
الريح بخلاف الغدير ** كان الدبا غرقى بها غير اعين ** اذا رد فيها ناظر يستبينها
الدبا دقيق مسامير الدروع ثابتة فهي تشبه بعيون
الدبا وهي الجراد فقال الشاعر ** واحمل كل سابغة دلاص ** كان قتيرها حدق الجراد
تقول كان هذا الدرع غدير ماء غرقت فيه جراد الا ان اعينها ثابتة الدروع
بالماء وشبه رؤوس المسامير الثابتة فيها بعيون الجراد بما ادعاه اغراقا في الصنعة
ان الجراد كانها غرقت في الماء فلم يتخلص الا اعينها فانها بادية فاذا رد الناظر فيها ادركها
وما حيوان البر فيها بسالم ** اذا لم يعنه سيفها او سفينها
لما شبهها بالغدير قال اذا اسلكها شيء من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا ان
تعينه سفينة يركبها فينجو من كربها او يبلغ الى يبسها فيتخلص
من الهلاك ** ويصغي ويرنو في كل حلق ** تنق ضفادعها ويلعب نونها
اي يحمل هذه الدروع كل من شاهدها على ان يصغي اليها اي يرعيها سمعه وعلى ان
يرنو اي يديم النظر اليها حتى يعلم ان الضفادع هذه الدروع هل تنق وان سمكها هل
يصيح لان الماء لا يخلو عن ذلك ** فلو لم يضعها عنه للسلم فارس ** تحلل ما دامت عليه

غضون الدرع ما فيها من التكسر اي لو لم يضع لابسها من يحرب عن درعه عند مصافحة الاعداء
لتغير حاله اما دامت الدرع عليه ✦ ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه ✦
ولاقته فيها لم تخنها منونها ✦ اي لو كشف للانسان لاستتر العيب فعلم يوم
موته تحصن بدرعه في ذلك اليوم ولقي منيته في درعه لم تقدر المنون على اهلاكه
امون اذا اودعت نفسك حرزها ✦ ولاقيت حربا لم تخنك امينها ✦
اي هذه الدرع امون اي من لبسها امن من المكاره يقول هي امون اذا احرزت بحرزها
اي لبستها وتحصنت بها ولاقيت حربا وقت لك وصانتك ولم يخل امينها في الخيانة اي
حفظت نفس لابسها المودعة فيها ✦ وقال في الطويل الاول
والقافية من المتواتر يرثي اباه عبد الله بن سليمان رحمهما الله تعالى
نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن ✦ فلا جادني الا عبوس من الدجن
يقال نقمت على الرجل انقم اذا انكرت عليه وكرهت فعله اي انكرت على نفسي الضحك بعد
هذه الرزية وعلى غيري حتى ضاحك المزن وهو الذي يلمع فيه البرق جعل لمعان البرق
في المزن ضحكا له ودعا بان لا يجود عليه المطر الا سحاب عابس مظلم لا يكن فيه برق لامع
اي لم ارض من نفسي الضحك وكرهته من غيري حتى لم ارض لمعان البرق في السحاب لانه يشبه الضحك
اي اخذ حزن هذه الرزية بمجامعي حتى لم يبق في موضع لغيره ✦
فليت فمي ان شام سني تبسمي ✦ فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن
الطعنة النجلاء الواسعة وشام سني تبسم فاعل من شام سيفه اذا سله والمعنى
ان كشف التبسم سني كانه قال ان سل التبسم سني اي ان اظهره كما يشهر السيف ويظهر
بالسل وذلك ان المحزون مطبق فمه لا يتبسم فلا تظهر سنه واذا ابتسم بدت اسنانه
كالسيف المغمد فانه مستتر بالجفن واذا سل بدا او ظهر والمعنى انه يدعو على فمه متى تبسم
بان يصير كالطعنة الواسعة الجارحة يفيض منها الدم ولا يبقى فيه سن بل يرد ها
الطعنة وانما قال ذلك لانه تحزن بموت ابيه فمن حق المحزون ان لا يتبسم ✦
كأن ثناياه اوانس يبتغى ✦ لها حسن ذكر بالصيانة والسجن
يصون ثناياه ويمنعها عن ان تظهر بالتبسم فكان ثناياه اوانس من النساء يطلب لها الذكر
الحسن بصيانتها عن نظر العيون والزامها الحجوب والاوانس جمع آنسة وهي
التي تانس بالمحادثة معها لا انها تونس اذ لو كان كذلك لقيل مونسة قال الكميت
فيهن آنسة الحديث حيية ✦ ليست بفاحشة ولا متفال ✦ ✦ ✦
ابي حكمت فيه الليالي ولم تزل ✦ رماح المنايا قادرات على
اي حكم الدهر في ابي بافناء العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت ابدا قادرة
على الطعن استعار للمنية رماحا اي تقدير الموت غالب لا محالة ✦ ✦ ✦ ✦ ✦

مضى طاهر

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى ✦ وسهد المنى والجيب والذيل والردن
اي مضى طاهر الجسم زكي النفس والنوم اي لا يرى في النوم فيما يراه النائم الا ما لا ينقض قيما او فعله
وهو يقظان وسهد المنى اي ما يتمناه في اليقظة لا يكون الا ما لا مذمة فيه وطاهر الذيل والجيب
والردن الذي هو اصل الكم كناية عن العفة وزكاء النفس اي انه كان عفيفا زكي النفس في الاحوال كلها
فيا ليت شعري هل يخف وقاره ✦ اذا صار احد في القيامة كالعهن
يصفه بالحلم والاناة اي عهدي به ثابت الحلم رزين الوقار فليتني اعلم هل يخف حلمه اذا
الجبال الراسيات يوم القيمة اشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف
الذي نفش بالنتف اي تصير حقيقة في التشبيه ✦
وهل يرد الحوض الروي مبادرا ✦ مع الناس ام يأبى الزحام فيستأني
يقول وعهدي به انصاف وهو عالي الهمة ظلف النفس نزه عن الجشع والطمع فهل
تسمح نفسه بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم الموعود يوم القيمة مبادرا اليه
مع الناس ام يكره الزحام ويترفع عن مزاحمة غيره اياه فيتأنى في الورود ويتأخر
حجا زاده من جرأة وسماحة ✦ وبعض الحجى داع الى البخل والجبن
اي كان له عقل يزينه اقداما وجرأة على الكرائه ويدعوه الى السماحة بالمال والبذل
وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والبخل بالمال ✦
على ام دفر غضبة الله انها ✦ لاجدر انثى ان تخون وان تخني
ام دفر كناية عن الدنيا واخنى عليه الدهر اي اهلكه يدعو على الدنيا بان تحق غضب
الله عليها فان سجيتها سجية الاناث في الخيانة وقلة الوفاء بل هي ام الاناث
واولاها بان تخون وتهلك مصاحبها وعشيرها ✦
كعاب دجاها فرعها ونهارها ✦ محيا لها قامت له الشمس بالحسن
الكعاب الجارية التي كعب ثديها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعر راسها
الفاحم وجعل النهار وجهها المضيء وشمس النهار حسن وجهها لما شبه الدنيا
بالكعاب في خيانتها وقلة وفائها قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما باوصاف
تشملها وانما خص الكعاب بالتشبيه لانها غرة جديدة السن فهي مظنة الخيانة ✦
رآها سليل الطين والشيب شامل ✦ لها بالثريا والسماكين والوزن
سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك قديما قال الراجز
اي نسل خلقه ✦ وآدم بن الطين رب ما اختكم
مات ابوها خلعا من الهرم
بعد موته وان وصفت الدنيا بانها كعاب في بهجة الغيد والخيانة الا انها قديمة
متطاولة الامد قد رآها آدم وقد شاب رأسها بالثريا والوزن والسماكين جعل النجوم اللامعة
في السماء شيبها الله للدنيا اي كان الشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه السلام وذلك دليل على طول
زمان تولت وأد ابنتها كم ✦ وأدت في ابن حواء من قرن
الوأد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يئدون بناتهم اي يدفنونهن احياء

انفق وحيث قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت يقول قد رأى ادم الدنيا وجرى
فعلها ما احسب على بنيها حتى لو ودفنها في التراب بعد تردديها ابن احطابش
القدش وقد دقت بعدحوا اي كثيرا من القرون ❖ كان بينها يولد وماها
خليل فتخشى العار ان سمحت بابن ❖ اي ان الدنيا تقتل بنيها لا تبقي واحدا
منهم فكانها امرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تركت ابناها ولا تقتلها ان تنسب الى
الزنا وتلحقها عار الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا تبقي عليه ❖
جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي ❖ يراد بنا والعلم لله ذي المن ❖
اي لسنا نعلم الى ماذا يصير امرنا اما الذي يريد بنا وان كنا حراصا على معرفة
ذلك والعالم به هو الله تعالى وعلى هذا معنى ان امر السعادة والشقاوة مطوي عن
العباد وان الامور كلها بمشية الله تعالى وهي مستورة ولهذا كره السلف ان
يقول القائل انا مؤمن حقا بل انا مؤمن ان شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان
والاعتقاد بل على معنى خوف سوء العاقبة وخفاء علم الله تعالى في ذلك وانطوى امر الخاتمة
واما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهذا في امر الدنيا فان
الحسن البصري قال في تفسيرها لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري ايها المكذبون
اتموتون بالحجارة من السماء ام يخسف بكم ام ايش يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبة وهذا
انما هو في الدنيا واما في الاخرة فقد علم انه في الجنة وان من كذبه في النار ❖
اذا غبت المرء استسر حديثه ❖ ولم تخبر الافكار عنه بما يغني
اي اذا غبت الانسان في قبره خفي خبره ولم يوقف منه على واضحة امره واجالة الفكر في
الوقوف على خبره لا يزيد الا عمى وجهالة ❖ تضل العقول الهزبريات رشدها
ولم يسلم الراي القوي من الافن ❖ الهزبري القوي والافن ضعف الراي
ورجل مافون لا عقل له ماخوذ من قولهم افنت الناقة اذا استقصيت حلبها
اي ان العقول الكاملة القوية تخطي شاكلة الصواب متى طمحت لاطلاع ما وراء
حجاب الموت والراي الثاقب ايضا لا يسلم من ضعف وفيلولة تعتريه متى استرف
لاستشفاف الاسرار من وراء سجوف الغيب ❖
وقد كان ارباب الفصاحة كلما ❖ راوا حسنا عدوه من صنعة الجن
اي كان الناس قبل ذلك اذا راوا شيئا واستحسنوه نسبوه الى الجن بانه من صنعهم
وامر القيس اعجب من ادبقاش ويطلب له عناية بامر من الامور ❖
وما قارنت شخصا من الخلق ساعة ❖ من الدهر الا وهي افتك من قرن
القرن الذي يقاومك في قتال اي كل ساعة من الدهر تقارن انسانا ويمضي من عمره هي
اقتل له من قرن في حرب لانها تهدم عمره ❖ وجدنا اذى الدنيا لذيذا كانما
جنى النحل اصناف الشقاء الذي يجني ❖ اي تلحق الانسان من النصب في مكابدة

امر الدنيا بعد احلى من جنى النحل اي العسل يعني انه مع ما في العمر النكد اذى الدنيا اذى ❖
فما رغبت في الموت كدر مسيرها ❖ الى الورد خمس ثم يشربن من اجن
اي ان الحيوة محبوبة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقاء حتى ان القطا التي لا
ترد الماء الا الخمس في كل خمسة ايام مرة واحدة لبعد المسافة بينها وبين الماء تتكلف
المسير الى الماء ثم تجد اجنا اي متغيرا فمثل هذه القطاة لا ترغب في الموت بل تريد ان تدوم
له الحيوة مع الشقوة فيها ❖ تصاد فن صقرا كل يوم وليلة ❖ ويلقين شرا في مخالبه
يصف شقوة القطا بانها تلقى كل يوم وليلة صقرا ينقض عليها يبغي هلاكها ويلقى الشر
من مخالبه الحجن وهي المنعطفة اي هي مع ما منيت به من معاناة المكاره ممن يبغي غوايلها تكره الموت
ولا تؤثره ❖ ولا قلقات الليل باتت كانها ❖ من الاين والادلاج بعض القنى اللدن
التقدير فما رغبت في الموت كدر ولا قلقات الليل يعني حمر الوحش تقلق بالليل لورود الماء
وهي انها تخاف الصائد نهارا فلا ترد الماء فاذا جن الليل وامنت وردت اي انها
تكابد السرى لورود الماء فتبيت من الاعياء وسير الليل كانها رماح لدن اي
لينة من الهزال من تعب السرى والسحر ❖ ضربن ملثا بالسنابك اربعا
الى الماء لا يقدرن منه على معن ❖ الملث الارض الخالية من الماء والمعن
الشيء القليل الهين اي ضربت الحمر الارض التي لا ماء فيها اربع ليال بسنابكها
متوجهة الى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بعدها عن الماء وانها تطلب الماء اربع
ليال فلا تقدر عليه ❖ وخوف الردى آوى الى الكهف اهله ❖ وكلف نوحا وابنه
عمل السفن ❖ اي خوف الموت هو الذي الجا اصحاب الكهف الى الكهف وهو الذي حمل
نوحا على عمل السفينة كيلا يهلك مع الهالكين ❖ وما استعذبته روح موسى وادم
وقد وعدا من بعده جنتي عدن ❖ اي ولم يرغب في الموت ايضا ادم وموسى
عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما ورد في الحديث المشهور واورد
قصتهما طلبا للاختصار ❖ امولى القوافي كم اراك انقيادها ❖ لك الفصحاء
العرب كالعجم اللكن ❖ رجل الكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن اي يا من يلي امر
القوافي اي القادر عليها طال انقياد الشعر لك وقدرتك عليه حتى صار العربي
الفصيح عندك كالعجمي الالكن الذي لا يقدر على الكلام ❖
هنيئا لك البيت الجديد موسدا ❖ يمينك فيه بالسعادة واليمن
يدعو للميت بان يهنيه البيت الجديد اي القبر الذي وسد فيه يمينه اي
جعل له كالوسادة وذلك ان الميت يضجع في قبره على يمينه ❖
مجاور سكن في ديار بعيدة ❖ من الحي سقيا للديار وللسكن
السكن اهل الديار واحدهم ساكن اي حللت من البيت البعيد مجاورا
لقوم ساكنين في ديار يعني المقابر وهي بعيدة من الحي على قربها بالمسافة

مزه عهى للعابن وأهلها بالسقيا اي سقاها الله سقيا ❖ طلبت يقينا من جهينة عنهم
ولن تخبريني يا جهين سوى ظن ❖ اي طلبت الوقوف على خبر من مات
ممن هو موطنه العلم فلم اطلع منه على يقين بل لم يزد في على ظن وحسبان ❖ واراد
المثل السائر وعند جهينة الخبر اليقين فيضرب في معرفة الشيء حقيقة ❖ واصله
ان رجلا من جهينة يقال له أخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقي الحصين بن عمرو
الكلابي فقاما ثم ان الجهني فتك بالحصين واخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين
فرأى امرأة الحصين تنشد الحصين فقال الجهني ❖
كصعوة اذ تسائل في مراح ❖ وانمار وعلمهما ظنون ❖ تسائل عن حصين كل ركب ❖
وعند جهينة الخبر اليقين ❖ فان تعهديني لا ازال مسائلا ❖ فاني لم اعط
الصحيح فاستغني ❖ اخرج الكلام عن مخاطبة جهينة يقول ان كنت تلقيني ابدا
مسائلا ومستكشفا عن خبر من فقدته فاصراري على المسألة انما هو لاني لم اعثر على الخبر
الصحيح فاكتفي واستغني عن السؤال ❖ اي لم يحصل لي من العلم ما يغنيني عن السؤال ❖
وان لم يكن للفضل ثمة فرقة ❖ على النقص فالويل الطويل من الغبن ❖ يقول
اذا طوي عنا علم الغيب فلم نعثر عليه مع الاخفاء في المسألة فان لم يكن للفضل في الاخرة
فضيلة على الجهل فقد طال التلهف والتحسر اذن اذ تتساوى الفضيلة والنقيصة ثم
تحتم المصاعب في اكتساب الفضائل ❖ أمر بربع كنت فيه كانما ❖ امر من الاكرام
بالحجر والركن ❖ اي اعظم منزلك الذي كنت فيه كاعظامي ركن الكعبة واكرامه
بالاستلام والتقبيل يعني اكرام منزلك اذا مررت به كاكرام ركن البيت وحجره وهو
ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال ❖ واجلاله معناك اجتهاد مقصر ❖
اذا السيف اودى فالعفاء على الجفن ❖ اي اعاجل محلك الذي كنت تحله وتعظم
لاجلك وذلك مما اجتهاد من يقصر عن بلوغ ما يجب في حقك لانه اذا فقد السيف
فاي فائدة تفيد اكرام غمده والعفا الهلاك والتراب ❖ لقد مسخت قلبي وفاتك طائرا
فاقسم ان لا يستقر على وكن ❖ اي وفاتك اقلقني وصورت قلبي طائرا لا يستقر
على وكن وهو العش يعني صار قلبي لا يسكن الى احد بعدك اشارة فراقك ❖
يقضي بقايا عيشه وجناحه ❖ حثيث الدواعي في الاقامة والظعن ❖
يعني الطائر الممسوخ من قلبه رجع ما بقي من عيشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه
سريع الدواعي للطيران في الاقامة والارتحال ❖ كان دعا باسمك نكزة ❖
قرت جسدي والشمس ينفث في اذني ❖ النكزة اللدغة يعني ان الموت
لما دعاك وسماك كانه لدغ ذرى جسدي اي قطعه وكان سما يجري خبر موتك
بمثابة السم ينفخ في اذني ❖ بني ونصبي في ابينك واجب ❖ كما وجب النصب
اغتراقا على ان ❖ يصف حال مرضه اي كنت تشكي في مرضك وبنا لم يهذكر قلبي فكان

أبينك

ابينك نصبي تضبي كانصبا ان الذي هو حرف من حروف التاكيد النصب في اسمه فجانس
بين تنبي وتضبي وان والنصب ❖ ضعفت عن الاصباح والليل ذاهب ❖
كما فني المصباح في اخر الوهن ❖ الوهن الوقت من اي وقت كان ابن بدان المرئي
توفي في الليل ولم تمتد حيوته الى الصباح اي ضعف ان يبلغ صباح ليلة وان كان الليل
في المرور والانقضاء لا دوام له لان تحركات الفلك التي تحدث منها الازمنة والليل
والنهار منها لا سكون لهما بل هي دائمة الحركة حركة دورية لا بقاء للازمنة اذن والمعنى طفئت
نار حيوته في الليل ولم تدم الى الاصباح كما تخمد نار المصباح فطفئ في وقت من اوقات الليل
وما اكثر المثني عليك ديانة ❖ لو ان حماما كان يثنيه من يثني ❖
اي ما اكثر من يثني عليك بالديانة ولو كان الثناء الحسن يرد الموت عن احد لرد عنك ذلك
لكثرة ما يثنى عليك ❖ توافيك من رب العلى الصدق بالرضى ❖ بشيرا ويلقاك الامانة
اي بانك صدقك بالرضى من الله تعالى يعني صدقك الذي انطويت عليه منوط برضا
الله تعالى اي صفته ذلك منه فوافقتك البشرى من الله برضاه عنك ويلقيك الامن
من المكروه بامانتك التي اتصفت بها اي امنت بامانتك ❖
ويكفي تشهيد المرء غير كهيئة ❖ ورضيا وان يسئل تشهدك يكني
اي ان الشهيد الذي يشهد على الانسان في الاخرة يكني عن بعض افعاله ولا يصرح
به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكني عنه ابقاء على القبيح ان يصرح به ومن
يحضرك ويشهد على افعالك لا يكني عنها لانها كلها جميلة يحسن التصريح بها ❖
يصرح بقول دونه المسك نفحة ❖ وفعل كماء الجنان بلا اسن
اي ان يسئل شهيدك عن حالك يصرح بقول طيب ذكي من المسك ارجا وبفعل كانه
ماء الجنان صفاء وطهارة بلا اسن اي تغير وماء آسن وآجن اي متغير يصف زكاء
افعاله والمساعي ذكرت وصرح بها فاح منها نشر المسك لطيبها ❖
يد بدت الحسنى وانفاس زقها ❖ تقى ولسان لا يتحرك باللسن
يقال بدى الشيء بدا وابدى اذا صنع الجميل يصف محامد المرثي وهي ان
يده تولي الجميل وانفاسه تقى اي يتقي في كلامه الفحش ويجتنب الرفث من القول
فلا يتكلم الا بمحض خير وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقيعة يقال لسنه اذا اخذه
بلسانه ووقع فيه ❖ قال طرفة ❖ واذا تلسنني ألسنها ❖ انني لست بموهون فقر ❖
فليتك في جفني موارى نزاهة ❖ بتلك السجايا عن حشاي وعن ضبني ❖
تمنى ان يكون مدفونا في جفن عينه تنزيها وضنا بشمائله الطاهرة ان يدفن في
حشاه وفي ضبنه وهو ما تحت الكشح الى الكاشح يقول ارى تلك السجايا ان
يدفن في احشائي فكيف ارضى لها ان توارى بالتراب ❖
ولو حفروا في درة ما رضيتها ❖ لجسمك ابقاء عليه من الدفن

أي لو حفروا قبره في درة وواروه فيها لما ارتضيناها قبراً لجسمه إبقاء عليه أن يدفن أي إرعاء
وشفقة أبقيت عليه أي أبقيت عليه ورحمته ❁ **ولو أودعوك الجو خفنا مصيفه**
ومشتاه وازداد الضنين من الضن ❁ أي لو أودع الهواء وجعل قبره لخفنا عليه
حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخيل من البخل على الجو بجسمك وكونه فيه ❁ كأنه
فيا قبر واراه من ترابك ليتنا ❁ **علينا وإلا من جنادلك الخشن** ❁
يجعله اللبن من تراب قبره والصحاب والهالة ما أعجبه وبنائه من حجارته الخشنة
لأطبقت أطباق الحجارة فاحتفظ ❁ **بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخزن** ❁
المحار نع الصدف ثنشته المتين في قبره بالدرة في الصدفة أي أطبق القبر عليه ثم تطبق
الصدف فيدل على الدر فحق القبر أن يحفظ اللؤلؤة المودعة فيه فإنها حرية بأن تحفظ وتخزن
فهل أنت إذ ناديت رمسك سامع ❁ **نداء أبيك المفجوع بل عبدك القن** ❁
يستعطفه أي إذا ناديت قبرك هل تسمع نداء أبيك الذي فجع بموتك بل عبدك الخالص العبودية
يسائلني إذا غنى ابن ورقاء هجة ❁ **وإن كان ما يعنيه ضد الذي أعني** ❁
أي متى غنى الحمام فرحاً بكيت عليه حزناً وتجاوبنا بين همي وهمها وبكائي وغنائها
ونادبة في مسمعي كل قينة ❁ **تغرد باللحن البري من اللحن** ❁ اللحن الأول
ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الإعراب والتغريد التطريب بالصوت
والغناء والندبة البكاء على الميت وعد محاسنه يقول صوت كل مغن حاذق في
الغناء في أذني بمنزلة صوت النادبة أي أني لا أسلو عنك بشيء ❁
وأحمل فيك الحزن حياً فإن أمت ❁ **وألقاك لا أسلك طريقاً إلى الحزن**
أي يدوم حزني عليك ما بقيت حياً فإذا مت ولقيتك ذهب حزني أي لا أحزن بعد
لقائك ❁ **وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة** ❁ **وإن خان في وصل السرور فلا يهني**
أي صار قلبي بعدك لا يميل إلى السرور فإن خان ووصل السرور لم يهنه ولم يتم له السرور بعدك

وقال في الطويل الأول والقافية من المتواتر يرثي أبا إبراهيم العلوي

ويخاطب صديقه
بني الحسب الوضاح والشرف الجم ❁ **لساني إن لم أرث والدكم**
خصمي فيكم يتقاضاني مدائحكم ❁ الحسب ما يعد من مفاخر الآباء والوضاح الأبيض الحسن اللون والجم الكثير أي يا أبناء
ذوي المفاخر المشهورة اللائحة والشرف الكثير العزيز إن لم أرث والدكم وأذكر محامده فلساني
خصمي فيكم يتقاضاني مدائحكم ❁ **نشكو من الأيام تبديل عادة** ❁ **ولو قد نقلنا من سرور إلى هم**
أي نشكو من صروف الأيام لأنها تبدل من يعتد بما يعتاد أي تنتهي العادة ويأتي به بدل الوافي يعني
نقلتم من نشوة أو فرح وتأتي بمن يحسده الغير وأنها تغير الأحوال وتنقل من حال الفرح
إلى الهم والحزن ❁ **وما لأكرم بين الشمس بشر أبيهم** ❁ **جبين كالشمس أبيض بشاً على**
أي وتشكو الأيام أن يصلحها لا تختلف كاختلاف حاله ويتنبه بأن يكون ... لطائر بهم

الفؤاد أي جدب يديم لم يبصر زيناً على سمته أي أحوال الأيام مختلفة اختلاف زين هذا الطائر ❁
ولا مثل فقدان الشريف محمد ❁ **رزية خطب وجناية ذي جرم** ❁ أي لا
أشكو مصيبة حادثة ولا جناية جناها صاحب جرم مثل فقدان الشريف يعني المرثي يصف عظم
مصابه ❁ **فبادوا فيتم في الثرى إن لحده** ❁ **مقر الثريا فادفنوه على علم** ❁ أي إنه
المرثي في رفعة المنزلة مثل الثريا وقبره مستودع الثريا فليحققوا ذلك ويدفنوه عارفين
بحاله ومنزلته ❁ **فيا حاملي أعواده إن فوقها** ❁ **سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم** ❁
أي إن فوق نعشه المحمول سراً من الأسرار السماوية فليتق حاملوا نعشه أن يقذفوا بكوكب
الرجم كما يقذف الشياطين إذا تعرضوا للسر السماوي باستراق السمع ثم أخبر تعالى إلا من استرق
السمع فأتبعه شهاب مبين يقول إن حاملي أعواد نعشه وفوقها سر سماوي على خطر الرجم
بالكوكب فليتقوها ❁ **وما نعشه إلا النعش وحدته** ❁ **أيا لبنات لا تخفين باليتم**
يشبه نعشه في شرف المكان بنعش السماء التي تنسب إليه بنات نعش وهي الكواكب السبعة
المضيئة الدائرة حول القطب الشمالي أربعة منها تسمى نعشاً لأنها على صورة النعش الذي يحمل عليه
الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعني أن نعش المرثي في الرفعة مثل النعش الذي هو بنات لا يخفى عليهن
اليتم أي بناته لا يفارقن آباءهن ❁ **فوا عجب المنايا لم يبقين غاية** ❁ **طلعن الثنايا واطلعن على**
وجوهها المعنى ويقال ذلك عند العلو على الإنسان والمعنى أنه يتعجب من المنايا حيث وصلت
إلى كل غاية وبلغت إلى كل مكان فصعدت الجبال وترقت إلى النجوم أي لا يعصم الإنسان من المنايا
عاصم ما ❁ **أعاذل إن صم القنا عن نعيه** ❁ **فواحسرتي من بعده للقنا الصم** ❁
القنا يوصف بالصمم زيادة للصلابة فيها فأوهم بها معنى الصمم عن السماع يعني إن كانت
الرماح صمت فلن تسمع نعي هذا الميت فهي محسودة على صممها إذ لم يبلغ نعيه سمعها فيعز
من الكآبة ما عزنا ❁ **بكى السيف حتى اخضل بالدمع جفنه** ❁ **على فارس يرويه من فارس**
أي بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعني المرثي يسقي السيف ويرويه من دم فارس الجيش
العظيم أي فقضى السيف حق المرثي فبكى عليه وأروى غمده بدمعه كما كان يرويه المرثي من دماء
الأقران أيام الحروب ❁ **تلذ العوالي والظبا من بنانه** ❁ **لقاء الرزايا من فلول ومن حطم** ❁
أي يستطيب الرماح والسيوف أن يصيبها المصيبات في يد المرثي فتنفل السيوف وتكسر
الرماح بطعنه وضربه بها أي إذا انفلت السيوف بضراب المرثي بها وانكسرت الرماح بطعانه
بها عدت ذلك شرفاً والتذت به لحصول ذلك بيده ❁ **وبالله ربي ما تقلد صارماً**
له مشبه في يوم حرب ولا سلم ❁ حلف بالله أنه لم يحمل السيف أحد مثله في حرب ولا
صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في اليمين ولا حرج له في المؤاخذة قال الله تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو في أيمانكم وذلك أن الإنسان في مجاري عادته كثيراً ما يقول في أثناء كلامه والله
بلى والله من غير أن يعتقد قد أشار على أمر أو حجاجاً عنه وذلك لا ينعقد في الشرع يميناً
مقتضية حكمها وما يذكره الشعراء من الأيمان داخل في هذا القبيل وهو اللغو من اليمين

ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة ۞ اذا قال حيدي قال في ضنكها أمي
وهذا ايضا داخل في محلوف عليه وهو انه لا يشبه المرثي احد في هذه الحال وهو ان
الفارس اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب قال حيدي اي انصرف في عرض
المعركة قال هذا المرثي لفرسه امي اي اقصدي العدو أم يؤم اذا قصد يعني
ليس احد مثل المرثي عند الصياح بالخيل اقدمي في مضيق الحرب ۞
ولا صرّف الخطي مثل يمينه ۞ يمين وان كانت معاودة النعم
وحلف ايضا انه لا يطاعن بالرماح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرثي وان كانت يمينه
معاودة النعم والندى اي ان نعمه ايضا في حد تصريف الرمح الخطي وهو
المنسوب الى الخط وهو سيف عمان ۞ ولا امسكت يسرى اعنة غارة
كيسراه والفرسان طائشة العزم ۞ وحلف ان يسرى احد لم تمسك
عنان فرس لشن الغارة على عدو كما مسكت يسراه اي ليس احد مثله في سكون
الجأش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان
لشدة الحال ۞ فيا قلب لا تلحق بثكل محمد ۞ سواه ليبقى ثكله بادي الوسم
اي لا ينبغي ان تحزن القلب على احد كحزنه على هذا المرثي اذ لا مماثل لفقده فقد احد
من الناس فيبان ثكله من ثكل غيره ويبقى فقده ظاهر الوسم اي العلامة والاثر لانه ابنه
فاني رأيت الحزن للحزن ماحيا ۞ كما خط في القرطاس رسم على رسم
اي من حق حزنه ان يبقى ابدا ولا يمحى بالحوادث الطارية لان الحزن سائر الاسباب
فان الحزن الجديد الطاري ربما يمحو اثر الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيّره
ومحاه اي حزن تقدم لا يماثل حزنا فانه باق في الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعفو بتصاريف
الاحوال ۞ كريم حليم النفس والجفن لا يرى ۞ اذا هو اغفى ما يرى الناس في الحلم
تصفه بالكرم وعفة النفس وغض الجفن عما لا يحل النظر اليه واذا نام لم ير في اضغاث الاحلام
ما يراه غيره لان النفس انما تكاشف من عالم الغيب في النوم بمثل ما كانت همومها في اليقظة
مصروفة اليه اي انه عفيف الهمة في اليقظة لا يتشعب في اودية الهوى فلا يحلم في النوم
الا بما يناسب عفته يقظانا ۞ فتى عشقته البابلية حقبة ۞ فلم يشفها منه برشف
ولا لثم ۞ البابلية الخمر المنسوبة الى بابل والاعناب تكثر بها الخمور والرشف مص
الشراب وترشفه قليلا قليلا واللثم اقل من الرشف وهو ان يمس الشراب فاه تشبيها باللثم
الذي هو التقبيل اي كانت شمائل المرثي من الفتى والحدة واسباب التمكن تقتضي غرام الخمر
بها فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شربها تحرجا منه ۞ كأن حباب الكاس وهي حبيبة
الى الشرب ما ينفي الحباب من السم ۞ الحباب النفاخات التي تعلو الشراب
والحباب الحية اي من تنزهه وكراهية المرثي للخمر يعد حباب الكاس التي هي محبوبة
للشاربين فكان الحباب عنده سم ينفثه الحباب وذكر مكروه فلذلك الخمر

تسوّر

تسوّر اليه الراح ثم تهابه ۞ كأن الحميا لوعة في ابنة الكرم
يقال سار اليه يسور سورا اي وثب والحميا سورة الخمر وهو وثوبها في الراس
وابنة الكرم الخمر اي ان الخمر كانت تشتاق الى المرثي وتهتاج اليه ليشربها ثم تهابه
عفته وتقواه فترجع عنه خائبة لم تقض منه وطرا كأن حميا الخمر لوعة فيها وهي
حرقة المحبة يعني كانت الخمر هائمة بالمرثي مشتاقة الى ان يشربها وتقواه كانت تصونه عنها
دعا حلبا اخت الغريين مصرع ۞ بسيف فويق للمكارم والحزم
الغريان طربالان وهما بناءان مشهوران فانهما بحيرة وهما اليوم ظاهر الكوفة يقال
انهما قبرا مالك وعقيل بني فارج من بلقين كانا نديمي جذيمة الابرش ملك الحيرة
نادماه اربعين سنة قال متمم بن نويرة
وكنا كندماني جذيمة حقبة ۞ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ۞ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وقال ابو خراش الهذلي
ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ۞ خليلا صفاء مالك وعقيل
وانما سمي غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج
في بؤسه وكان له يوم يركب فيه بجنوده وسلاحه ويقف عند الغريين فكل
من وافاه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريين وكان يسمى ذلك اليوم
يوم بؤس ويقال ان قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الغريين يقول لما دفن
المرثي بحلب صار لحلب حظ الغريين اي هو كان قبر علي عليه السلام اي صار
حلب مثل الغريين بسبب دفن المرثي بسيف فويق وهو نهر على باب حلب
والسيف اصله ساحل البحر فاستعاره لفويق اي دعا مصرع وهو مصرع
المكارم والحزم حلبا اخت الغريين ۞
منفذ الاقدار في العرب والعجم ۞ ابي السبعة الشهب التي قيل انها
الشهب السبعة هي زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان للمرثي سبعة اولاد اي انه
ابو سبعة اولاده في علو الشأن ونفاذ الامر كالكواكب السبعة السيارة التي
هي الاسباب والوسائط في تنفيذ الاقدار الالهية ما اجراه الله تعالى عادته
في ترتيب المسببات على الاسباب وهو مسبب الاسباب له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ۞ وان كنت ما سميتهم فنباهة ۞ كفتني فيهم ان اعرفهم
نبه الرجل نباهة اي شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو ضد الخامل
يقول وان كنت لم اسم اولاده باسمائهم فاشتهارهم يغني عن تعريفهم باسمائهم
فيا معشر البيض اليمانية انسلي ۞ تبيّن طعاما ان سغبن الى
اراد بالبيض اليمانية السيوف وهي تنسب الى اليمن تارة والى الهند اخرى

اي ان اولاد المرثي شجعان يتمهدون الحروب ويمارسون الاقران فان قرمت السيوف
يوما الى اللحم فلنسا لهم طعاما ليشبعوا منها ◊ فكل وليد منهم ومجرب ◊
لنا خلف في ذلك السيد الصتم ◊ الصتم الكامل التام يقال الف صتم
اي تام اي كل واحد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحارب فهم خلف لنا من المرثي ◊
ساد مسده ◊ معافرهم تيجانهم وحباهم ◊ حمائلهم والفرع ينمي الى الجذم
المغافر زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة واحتبى الرجل اذا جمع
ظهره وساقيه بعمامة او نسيجة او حمالة سيف والاسم الحبوة وانما يكون ذلك لسادتهم
يجعلونه بدلا عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان وعزوته اي اسندته اليه ونميت الرجل
الى ابيه اي نسبته اليه وهو ينمي الى الحسب وينموا اي ينتسب اليه والجذم الاصل يصف
بانهم اصحاب حروب والمغافر تيجانهم لان العمائم انما تكون تيجانا في السلم وهم اصحاب
حروب ووقايع وكذلك حباهم حمايل سيوفهم ولا عرف ان يكون هذا هيئتهم لانهم فروع ◊
اصول موصوفين بهذه الصفات والفرع يناسب اصله ويحتذي على مثاله ◊
مناجيد لباسون كل مفاضة ◊ كان غديرا فاض منها على جسم
مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة وهي الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة
يعني انهم شجعان يلبسون دروعا تشبه غديرا كان كل لابس درعا قد فاض
اي صب على جسمه غديرا لصفاء الدرع وتغضنها ◊
كانهم فيها اسود خفية ◊ ولكن على اكتادها حلل الرقم
خفية ماسدة معروفة والاكتاد جمع كتد وهو مجمع الكتفين والرقم جمع ارقم
وهي الحية التي فيها سواد وبياض يعني ان هولاء اسود جراءة واقداما الا انهم
لبسوا حلل الارقم اي دروعا تشبه سلوخ الحيات والدرع تشبه بجلد الحية
قال الشاعر ◊ وعلي سابغة كان قتيرها ◊ بز كسانيها الشجاع الارقم ◊
كماة اذا الاعراف كانوا اعنة ◊ فمغنيهم حسن الثبات عن الحزم
كماة جمع كمي وهو من كمى الرجل نفسه يكميها اذا واراها بالسلاح يصفهم بالفروسية
اي انهم شجعان حيث يشتد الامر ويعجل الفرسان عن ان يلجموا خيلهم او يحزموها فلا
عنان لهم يمسكونه الا اعراف خيلهم وانه تغنيهم فروسيتهم وثباتهم على ظهور الخيل
عن ان يحزموا سروجها ◊ يطيلون اوراق الجياد وظالما ◊ تنوهن عضبا
غير زرق ولاجم ◊ الروق القرن وجمعه ارواق واراد بارواق الجياد الرماح
والعرب تعبر عن الرماح بقرون الخيل ويقال فرس اجم اي لا رمح مع فارسها وفارس
اجم لا رمح معه قال الاعشى ◊ متى يدعهم للقاء الصباح ◊ فلا يك خيل لهم غير جم
والاعضب المكسور القرن والجمع عضب اي انهم يعدون الى الحرب وقرون خيلهم
طوال يعني الرماح ثم يصيرون الخيل عضبا لا قرون لها اي يحطمون الرماح في

الصتم

الحرب

الحرب فترجع خيلهم وهي لا زروق ولاجم ◊ اذا املأهن القنا جبرية ◊
وغيظا فاوقعن الحفيظة باللجم ◊ الجبرية الكبر والتعظم والحفيظة
الغضب اي اذا طعنت الخيل ظهر فيها غضب وانفة فتوقع الغضب على اللجم اي
انها من وقع القنا فيها تعض على اللجم فتكسرها يعني انها تعلك اللجم وتازم عليها
كانها توقع غضبها بها ◊ ورب فتى يحذو على الشكم كاغما ◊ اشترن الى ذاو
من النبت بالازم ◊ اي ان الخيل اذا غضبت ونفحت غضبها بشكائم اللجم فرقتها
اي كسرتها كانها عمدت الى النبت اليابس بالازم اي العض يعني انها لقوتها فتحتت
اللجام كانه نبت ذاو والمجدول المحكم الفتل ◊ فوارس حرب يفضح المسك مارجا
به الركض نقعا في انوفهم الشم ◊ الشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء
اعلاه ورجل اشم وجمعه شم والشمم محمود في الانف خلقة ويراد به الانفة ايضا
والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم بالحرب لا يهملون استعمال الطيب فيمتزج
الغبار المثار بركض الخيل في انوفهم بالمسك ◊ فهذا وقد كان الشريف ابوهم
امير المعالي فارس النثر والنظم ◊ اي هذا الذي ذكرته مما يتصفون به هو
مع ان اباهم الشريف كان امير المعالي اي تنقاد له المعالي وتواتيه ناظما وناثرا ◊
اذا قيل نسك فالخليل بن آزر ◊ وان قيل فهم فالخليل اخو العلم
اي اذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور في ذلك نظير الخليل ابرهيم
صلوات الله عليه واذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن احمد علامة وقته ◊
اقامت بيوت الشعر تحكم بعده ◊ بناء المراثي وهي صور الى الهدم
صور جمع اصور وهو المائل يعني صارت الاشعار بعد المرثي سائرة في
مراثيه فلا ينشأ شعر بعده الا في تابينه كذا اي ان ابيات الشعر تحكم بناء المراثي
بكثرة ذكرها ولكنها مائلة الى الهدم اي ان قاعدة الشعر تنهدم بعده لان قوامه
بالمرثي واذا هلك لم يبق له نظام ◊ نعيناه حتى للغزالة والسها ◊ فكل تمنى
لو فداه من الحتم ◊ الغزالة الشمس والسها نجم والحتم القدر المحتوم مصدر
بمعنى المفعول نحو هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه يعني نعينا المرثي الى
الشمس التي هي اعظم النيرات والى السها وهو اصغر الكواكب فتمنت الاجرام العلوية
العظيمة والصغيرة ان تصير فداه من محتوم القدر الذي اصابه ◊
وما كلفة البدر المنير قديمة ◊ ولكنها في وجهه اثر اللطم
الكلف لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه والاسم الكلفة واللطم ضرب
المراة وجهها باليد يقول ان السواد الذي يرى في البدر ليس صفة قديمة له
ولكن لما بلغه نعي المرثي اكتاب لذلك ولطم وجهه اسفا عليه فالسواد الذي ظهر في
وجهه اثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوي الشعراء اغرابا في الصنعة من غير

فيا حازماً مع التوديع إن لمس نائياً ۞ فإنك دانٍ في التخيل والوهم

الحازم العازم على الشيء أي يا من عزم على مفارقة الأحبة ووثق بعهم إن بعدت عنا شخصاً فأنت قريب في الوهم والخيال أي ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت في حاسة الخيال وذلك أن للانسان واكثر الحيوان قوة باطنية تسمى الروح الخيالي وهو الذي تستثبت ما اوردته الحواس ويحفظه مخزوناً عنده ليعرضه على الروح العقلي او التمييزي الذي فوقه عند الحاجة اليه ويدل على وجود هذا الحس الباطن الذي هو الخيال ان الانسان اذا ابصر شيئاً او سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس حتى اذا احسه مرة اخرى عرفه ولولا الروح الخيالي لما تصور عرفان الاشخاص والاصوات ولهذا يوجد هذا الروح الخيالي للوليد في بدء نشأته فانه يولع بالشيء ليأخذه فاذا غيب عنه لهي عنه ولم تطلبه لانه لما غاب عن بصره نسيه اذ لم يعقله بعد الروح الخيالي المستثبت للمحسوسات الى ان يكبر قليلاً فيصير بحيث اذا غيب عنه يبكي فيطلب لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا امر معلوم لا مرية فيه

كأنك لم تجزر قناة ولم تجز ۞ قناة ولم تجبر امير الغلي حجر

يقال اجزرت القناة اذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كأنك اردت ان تجزرها واجازة القناة حمايتها ودفع الضيم عنها واجارة الامير اكراهه على فعل لا يريده وخص الامير بالاكراه ليدل على علو شانك المكرم يقول طالما وجدت هذه الامور في الماضي فحصوتها ولما مات فقدت بفقدك فصارت كانها لم توجد ولم يكن

ووجهك لم يبسم ولا زال لم يزل ۞ ومحك لم يعتز وكفك لم يجي

اي وكان وجهك لم يضيء ولم يهش في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفهر وجهه في اللقاء والبخيل يحلو وجهه عند السؤال يصفه بالجرأة والجواد وانه يهش عند اللقاء والجود وكانت نارك لم تنز وذلك انه كان ابداً يوقد النار لقرى الاضياف وهذا ايضاً مما يمدحه وكان محك لم يعتز اي لم يهتز ولم يضطرب عند الطعان وكان كفك لم تهم بالعطاء كما تهمي السحاب بالمطر يصفه بالسماحة والشجاعة اي لما فقدت فقدت هذه المحامد

تقرب جبريل بروحك صاعداً ۞ الى العرش يهديها لجدك والأم

اي صعد جبريل بروحك المرتقى الى العرش مهدياً اياها الى جدك محمد صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة عليهما السلام يا غاية لكرم القربة عندهما عليهما السلام

فدونك مختوم الرحيق فانما ۞ لتشرب منه كان يحفظ بالختم

اي اذا وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذي كان مختوماً محفوظاً في الجنة لاجلك فترده فتشربه

ولا تنسني في الحشر والحوض حوله ۞ عصائب شتى بين غر الى بهم

هذا مبني على قوله صلى الله عليه وسلم يحشر امتي غراً محجلين من آثار الوضوء اي تضيء وجوههم واطرافهم المغسولة في الوضوء وسائر الامم يحشرون بهماً وهو جمع بهم يعني الغرس الذي لا تشبه له شبه منه

بالخيل

بالخيل الذي لها غرة وتحجيل وسائر الامم بالخيل البهم يقول لا تنسني في القيمة ولا تحرمني الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث تحيط به الامم منهم غر وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الامم

لعلك في يوم القيمة ذاكري ۞ فتسأل ربي ان يخفف من اثمي

اي ان رجائي بك ان تذكرني في يوم القيمة فتسأل ربي ان يخفف ذنبي الذي اثقلني ويعفو عني

وقال ايضاً في الخفيف الاول والقافية من المتواتر يرثي

غير مجد في ملتي واعتقادي ۞ نوح باك ولا ترنم شادي

اجدى يجدي بمعنى اغنى يغني اي ان الميت اذا بكي عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكاؤه ولا يرد عليه ما فاته بهلاك المبكي والتشديد رفع الصوت يعني لا ينفع رفع صوت النادب في ندبته على الميت وترنمه وهو ترجيع الصوت في ندبته ولا ينافح الباكي ولا يصرف ذلك الحين عن المندوب والتحمل عن النادب

وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت ۞ البشير في كل ناد

النعي بالتشديد الذي ينعي الميت اي يخبر بموته وهو بمعنى ناع فاعل بمعنى مفعول نحو عالم وعليم اي اذا نظر الى حال الدنيا وسرعة زوالها وانه لا يوثق باحوالها يستوي عنده كلام النعي بالميت والبشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الموت والفناء ومصير البشارة الى ان تنقلب نعياً فالصوتان اذاً متشابهان

ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع ۞ غصنها المياد

مادت الشجرة اذا تحركت وتمايلت والغصن المياد المتمايل ليناً وغضاضة يقول لاصحابه هل علمتم حقيقة العلم بصدح الحمام وان ذلك منها غناء وما يدريك بحالها فلعل الذي يعتقد منها غناء هو نياحة وبكاء على ما استشعرت من فنائها وبسرعة انقضاء ايام دنياها وكل حي فيها اسوة

قال الشاعر ۞ وارقني بالري نوح حمامة ۞ فنحت وذو الشجو الغريب ينوح ۞ ومن دون افراخي مهامه فيح ۞ وناحت وفرخاها بحيث تراهما

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب ۞ فاين القبور من عهد عاد

صاح تقدم يا صاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده فانه سمع من العرب مرخماً والرحب بالضم السعة والرحب الارض بسعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد رحب يقول لصاحبه متعجباً هذه التي ارى قبور من مات في عهدنا وهي قد ملأت سعة الارض فاين قبور من مات من الازمنة القديمة اي فانها درست ولم يبق منها اثر فكذلك تندرس قبورنا بتقدم العهد فكلها اذاً الى اندراس وانقضاء

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
أديم الأرض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطء برجلك على الأرض وامش عليها هونا فلست أحسب وجه الأرض إلا من أجسام الخلق الذين دفنوا وبليت أبدانهم واختلطت رممهم بالتراب فصارت أجسامهم أديما للأرض

وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد
أي إذا ظهر لنا أن رمم الأسلاف قد خالطت أديم الأرض فلا يحسن بنا إهانة الآباء والأجداد بأن نطأ على أجسادهم جهلة بأقدارهم وإن قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور

سر إن استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد
يقال استطاع يستطيع بمعنى استطاع يستطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء وربما يقول أسطاع يسطيع بزيدون السين والمعنى أنه من حفظ حقوق الأسلاف يقول إن استطعت أن تمشي في الهواء مشيا رويدا برفق وتؤدة فافعل ولا تمش مرحا واختيالا على ما بلي من عظام العباد واختلط بأديم الأرض

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد
يصف قدم عهد الدهر وتطاول أمده حتى أن المكان الواحد قد صار قبرا مرات وعاد قبرا ضاحكا وهو ضاحك من تزاحم الأضداد وتواردهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح يعني كم من الأمكنة ما دفن فيه أشخاص مختلفة الأحوال والمكان متعجب ضاحك من تباين أوصافهم واختلاف سيرهم أي أن الدهر قديم العهد طويل الأمد

ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد
الآباد جمع أبد وهو الدهر أي وكم ميت دفن بعد ميت قبله في قبر وقد بقي من آثار الميت الأول بقايا في الأزمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد للبيت الذي قبله في وصف قدم عهد الدهر وتطاوله

فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيل وآنسا من بلاد
أي إن جهلت قدم عهد الدهر وتطاول أمده فاسأل هذين الكوكبين ليخبراك عمن علما ووجدا من قبيل أي من جماعة وآنسا أي أبصرا من بلاد خربت فلم يبق منها ولا من الجماعات باقية

كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمدلج في سواد
أي كم أقاما الفرقدان وثبتا مع زوال النهار وذهابه يعني كم قد زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك أنه ليس للفرقدين طلوع وأفول لأنهما الكوكبان المضيئان من بنات نعش الصغرى وإنما دورانهما حول القطب الشمالي لا يزالان وكم قد أضاءا في سواد الليل للسائرين في الظلام مهتدين بأنوارهما

تعب

٨٤

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
أي أن الحياة الفانية كلها تعب وعناء في لوازمها فليس العجب إلا ممن يرغب في ازدياد الحياة إذ هو راغب في زيادة التعب والتعنى

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد
أي السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند فوته يعني إذا كانت الحياة بعرض الانقضاء والزوال وسرورها منغص بحزن الفوت فينبغي أن لا يرغب في الحياة ولا يعتد بسرورها

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد
أي أن الناس إنما تفنى أجسادهم بالموت فأما ما هو خاصية الإنسانية وهو النفس الناطقة المطمئنة فإنها تبقى بعد مفارقة الجسد إما منعمة أو معذبة هذا هو المذهب الحق ولم يقل بفناء الأرواح إلا الدهريون يقول إن الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحيوة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد
أي أن الموت هو تبديل الدار والنقل من دار الابتلاء بالأعمال والتكاليف إلى دار السعادة وهي الجنة وإلى دار الشقاوة وهي النار

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد
أي والضجعة بعد الموت في البرزخ نوم يستريح فيه الجسم من الكد اللازم للحيوة والعيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم

أبنات الهديل أسعدن أو عدن قليل العزاء بالإسعاد
الهديل الذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة إلا وهي تنوح عليه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر بأسرع جابة لك من هديل
يخاطب الحمام وينسبها بمساعدة إياه في البكاء والنوح على المرثى إذ لو وجد إياه بالمساعدة أي الصبر والتسلي يعني نفسه أي يقول أسعدن في النوح مصابا قليل العزاء أي الصبر والتسلي يعني نفسه أي ابذلن الوعد بالإسعاد إياه

إيه لله دركن فأنتن اللواتي تحسن حفظ الوداد
أي هات حديثا تام إذا اسبوتن أي هات وزد ليتون فإذا نوبن كان نكرتم حوابه أي هات الحديث يخاطب الحمام في الموافقة في النوح والبكاء كان معرفة جوابه أي هات الحديث والنوح والبكاء يقول لهن زدن في النوح مساعدة أباي يقول لهن زدن في النوح والبكاء وإنما نسب الحمام إلى الحفاظ في الود أكثر الله خيركن فإنكن المعروفات بحسن حفظ الود لنوحهن على الهديل مع قدم العهد

ما نسيتن هالكا في الأوان الخالي أودى من قبل هلك إياد

هذا تأكيد لحفظ الحمام الوداد اي لمحافظتكن على حق الود اذ لم ينسين هالكا فيما مضى من الزمان هلك قبل هلاك اياد بن نزار بن معد بن عدنان اشار الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك قديم الزمان قال نصيب

فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد أودى وما كان تبع

بيد أني لا أرتضي ما فعلتن ... وأطواقكن في الأجياد

اي وان كنتن لم تقصرن في النوح وحفظ العهد غير اني لا ارتضي فعلكن وأطواقكن في الأجياد لأن الطوق في معدود من الزينة والتحلي لا يلائم الأعناق لأن الطوق معدود من الزينة والتحمل لا يليق بالحزين ان تنزعن الأطواق عن

فتسلبن واستعرن جميعا ... من قميص الدجى ثياب حداد

يقال تسلبت النائحة اذا لبست السلاب وهو ثياب الحداد التي تلبسها الناكلة اذ انزعت ثيابها ولبست ثيابا سودا اي يا الحمام ان تنزعن الأطواق لانها تعد زينة وتستعرن ثيابا سودا من الليل المظلم بسواد وان تنحن على المرثي

ثم غردن في المآتم واندبن ... بشجو مع الحسان الخراد

للناحية والتغريد ترجيع الصوت المآتم جمع مأتم وهو جمع النساء في الحزن والشجو الحزن يأمر الحمام بترجيع الأصوات في الندبة والنوح على المرثي مساعدة للنساء الحسان في النياحة عليه حزنا وتفجعا

قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى ... حجى وخدن اقتصاد

الأواب الذي يرجع الى الله تعالى في كل احواله توصف به الصالحون من الرجال اي قصد الدهر بالحدثان رجلا صاحب الحجى اي العقل وحليف الاقتصاد وهو الموقوف على القصد ومجانبة الاسراف

وفقيها أفكاره شدن للنعمان ... ما لم يشده شعر زياد

يقال شاد البناء اذا رفعه واشاد بذكره اذا مدح فذكره والنعمن اسم الامام ابي حنيفة رضي الله عنه والنعمن بن المنذر ملك العرب كان ممدوحا لزياد وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرثي فقيها على مذهب ابي حنيفة والمعنى فصد البر من هذا المرثي رجلا فقيها هذب مذهب ابي حنيفة وايد بزيادة وعلو المعاني بافكاره واورثت اباحنيفة صاحب مذهب بذلك من الذكر والصيت وقوع المذهب ما لم يورث مدائح النابغة للنعمن بن المنذر من المآثر والذكر

فالعراقي بعده للحجازي ... قليل الخلاف سهل القياد

بالعراقي اباحنيفة وبالحجازي الشافعي رحمهما الله تعالى يقول ان المرثي قد اوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الادلة والمآخذ فقل بسببه الاختلاف في الفروع وصارت الأقاويل المختلفة قريبة

وخطيبا لو قام بين وحوش ... علم الضاريات بر النقاد

اجياد

يغروب

النقاد صغار الغنم اي وقصد الدهر بالحدثان رجلا في الخطابة البليغ لو وعظ السباع الضارية يعلم الاسود ولد يا ب بر الصغار من الغنم فلا تتعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في السباع والوحوش

راويا للحديث لم يحوج المعروف ... من صدقه الى الاسناد

اي وقصد رجلا محدثا راويا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم لصدق لهجته ولا يطلب منه ذكر اسناد ما يرويه من الأحاديث

أنفق العمر ناسكا يطلب العلم ... بكشف عن أصله وانتقاد

اي صرف ايامه في طلب العلم وهو في طلبه وتعلمه ناسك متعبد لا يشغله عن العبادة مجتهد في الكشف عن اصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الظواهر متنقد الاسانيد والروايات لنفي المدخول عنها

مستقي الكف من قليب زجاج ... بغروب اليراع ماء مداد

قليب زجاج يعني المحبرة كأنه بئر من زجاج واليراع القصب واحده يراعة والغرب الجدو والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز انه لما جعل المحبرة قليبا جعل الأقلام غروبا اي دلاء يستقي بها ويجوز ان يكون المراد بها حدة الأقلام اي انفق العمر في طلب العلم كاتبا العلوم يستمد الحبر بغروب اقلامه فادهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقليب

ذا بنان لا تلمس الذهب الأحمر ... زهدا في العسجد المستفاد

اي صاحب انامل لا تمس الذهب زهدا اي لعدم رغبته في اكتساب الذهب يصف زهده في الدنيا

ودعا أيها الحفيان ذاك الشخص ... إن الوداع أيسر زاد

يخاطب صاحبين مبالغين في العناية بالمرثي ويأمرهما بتوديع شخصه وتشييعه بالمعانقة لكرامته اذ الأولى من الوداع

واغسلاه بالدمع ان كان طهرا ... وادفناه بين الحشا والفؤاد

اي واستجلبا الدموع بكاء عليه مقدار ما يمكن ان تغسلاه به ان كان الدمع طاهرا ولا اخال ذلك فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصاب وادفناه في الاحشاء انفا عليه من التراب

واحبواه الأكفان من ورق المصحف ... كبرا عن أنفس الأبراد

اي انه لنزاهة نفسه يستحق التكفين باشرف ما يقدر عليه فكفناه باوراق المصاحف اذ يكبر قدره ان يكفن بالأبراد النفيسة فانزراه بورق المصحف ابانة لشرف قدره

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح ... لا بالنحيب والتعداد

اي شيعا جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله عز وجل ولا تدعا لا بالبكاء والنياحة لانما تسل الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد بتعداد من عدد ذكر المرأة اذا عددت محاسن الميت في ندبها عليه

أسف غير نافع واجتهاد ... لا يؤدي الى غناء اجتهاد

أي الحزن على الميت لا ينفع الثاكل من تجلد وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا يغني في الموت شيئا

طالما أخرج الحزين جوى الحزن إلى غير لائق بالسداد

أي كثيرا قد حمل الحزن صاحبه على أن تعاطى في الأقوال والأفعال ما لا يليق

مثل ما فاتت الصلوة سليمن فأنحى على رقاب الجياد

أي ربما يفعل الحزين في حزنه ما يخالف الصواب كما أن سليمن عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاتته صلوة العصر فحزن بذلك وغضب بربه تعالى فقال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق فجعل يضرب سوق الخيل وأعناقها لأنها كانت سبب فوت صلوته ومثل هذا الفعل غير جائز لأنه تفويت من غير نفع ولا إجابة وإنما فعله سليمن لما علم أن الله تعالى أباح ذلك له لمصلحة له فيه أي الأسف على فوات الصلوة هو الذي حدا سليمن على ما فعل على الحي على خلقه بالسكين إذ عرضت عليه

وهو من سخرت له الإنس والجن بما صح من شهادة صاد

أي أن سليمن هو الذي سخر الله عز وجل له الإنس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله في سورة ص فسخرنا له الريح تجري بأمره الآية

خاف غدر الأيام فاستودع الريح سليلا تغذوه در العهاد

أشار إلى بعض قصد سليمن حيث ولد له ابن فكر بأمن عليه الناس فاستودعه الريح لتحفظه ويكون أبعد من أن تتطرق إليه الآفات وتغذوه العهاد وهي الأمطار التي تتبع بعضها بعضا

وتوخى له النجاة وقد أيقن أن الحمام بالمرصاد

المرصاد والمرصد الطريق أي طلب سليمن النجاة لابنه حيث أودعه الريح لتحفظه وتدفع عنه الغوائل مع أنه قد علم يقينا أن الموت بالمرصاد أي عليه طريق كل حي لا يعوقه أخذ بل هو رصد كل أحد

فرمته به على جانب الكرسي أم اللهيم أخت النآد

أم اللهيم والنآد الداهية أي طلب سليمن نجاة ابنه بإيداعه الريح فلم ينفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك أن ابنه مات فألقت الريح جسده على كرسي سليمن ليعلم أنه لا مرد لمحتوم القضاء وأن الحذر لا يغني عن القدر وإلى هذا التفسير أشار بعضهم في قوله تعالى ولقد فتنا سليمن وألقينا على كرسيه جسدا

كيف أصبحت في محلك بعدي يا جديرا مني بحسن افتقاد

يسائل المرثي عن حاله وأنه كيف أصبح في محل حلوله هل يرتضي المقام وكيف صادف المطلع ثم قال إنما جمعنا في الوداد يقتضي السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب الإنسان في غيبته

قد أقر الطبيب عنك بعجز وتقضى تردد العواد

أي اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك وأن بك داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك

وانتهى اليأس منك واستشعر الواجد أن لا معاد

أي بلغ اليأس

أي بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من حزن لفقدك أن لا عود لك إليه حتى القيمة

هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لأعين الهجاد

أي طالما قومك حواليك تمرضونك أي يخدمونك في مرضك فلما أيسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر ولم يضحك لم ترحم لأعين النائمين لطول ما كابدوا من السهر

أنت من أسرة مضوا غير مغرو رين من عيشة بذات ضماد

الضمد والضماد أن تتخذ المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك أخرى وأن يكون بينه وبين نساء انتساب قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

والضماد خصلة مذمومة تأباها نفوس أهل النفوس أي أن المرثي من معشر أذكياء لم يغتروا بما يجد زيادة وعيبا فقد تغيروا بعيشة الدنيا وهي ذات ضماد تواصل كل أحد من بنيها ولا تخلص الوصال معه كالمرأة التي لها أخدان فإنها تغرهم بودادها ولا تبقى لأحد بموجب الود

لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغماد

يتأسف لهم أن تؤثر فيهم التراب ويغير أعراض الطاهرة دفنهم في الأرض ويتمنى أن يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في أغمادها

فعزيز علي خلط الليالي رم أقدامكم برم الهوادي

الرم العظام البالية جمع رمة أي شديد علي تأثير الأيام والليالي فيكم بالإبلاء والتغيير حتى تختلط عظام الأقدام البالية بعظام الأقدام أي يعم البلاء في الأجساد فيخالط بعض أجزائها بعضا

كنت خل الصبي فلما أراد البين وافقت رأيه في المراد

كان بين الرائي والمرثي صداقة ومخالة في عهد الحداثة والصبى فجعله خليل عهد الصبى ولما أراد الصبى أن يزول وافقه المرثي في إرادته الزوال فزال الصبى والخليل في عهد

ورأيت الوفاء للصاحب الأول من شيمة الكريم الجواد

أي وفيت للصاحب الأول يعني الصبى حيث وافقته في الزوال حين زال الصبى ورأيت الوفاء من أخلاق الكريم

وخلعت الشباب غضا فيا ليتك أبليته مع الأنداد

أي اخترمتك المنون وهو في طراوة الشباب فخلع برد الشباب طريا فليته مع الأقران أبلاه

فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغواد

خاطب الصبى والمرثي وجعلهما خير الذاهبين إذ لا نظير للمرثي بوارثه ولا بد للصبى فهما خير من ارتحل وهما أحق وأولى بسقيا السحب الروائح التي تروح بالعشي والغوادي تغدو بالغداة أي هما أحق من يدعى له بالسقيا

ومراث لو أنهن دموع لمحون السطور في الإنشاد

لتقدير حقيقين بسقيا روائح وغواد ومراث أي هما يستحقان أن يرثيا

من ماء رقاق كالدموع في الرقة والشعر يشبه بالماء في الرقة والدمع أرق من الماء لأنه بخار متصعد تصعيد ماء الورد والمصعد أرق ما يكون من السائلات أي يحق لها أن لو سالت بسبب الدموع وكتبت بها المحن سطور كتابة ما مني استمدت *

زحل أشرف الكواكب دارا * من لقاء الردى على ميعاد

أي زحل مع أنه أشرف الكواكب السيارة مكانا لأنه في الفلك السابع وهو غير آمن من الهلاك بل هو موعود بملاقاة الردى في قوله تعالى وإذا الكواكب انتثرت وكذا الكبريت إذ كل شيء هالك إلا وجهه *

ولنار المريخ من حدثان الدهر مطف وإن علت في اتقاد

المريخ كوكب أحمر كأنه نار يتقد وهو أحد السيارات السبع وهو في الفلك الخامس يقول إن حدثان الدهر يطفئ نار المريخ إذا حان حينه وإن علت نارها وانتهت النهاية في التوقد والاشتعال يعني لا تسلم نار المريخ من مطفئ من الحوادث يطفئها فلا أمان لها من الهلاك وخففت الهمزة في مطف أصله مطفئ في الأصل *

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد

الثريا منزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من الثروى وهو المال الكثير يقال رجل ثروان أي كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا يقول إن الثريا وإن عدت أحقابا ودهورا لا يحصى مجتمعا شملها فلا بد أن تبتلى بافتراق شملها حتى تبقى منفردة من ذويها

فليكن للمحسن الأجل الممدود رغما لآنف الحساد

المحسن أخو المرثي يدعو له بالبقاء يقول إن مضى المرثي لسبيله فليمد أخوه في عمره رغما لأنف حساده أي إلصاقا لأنوفهم بالرغام أي التراب أي مد الله في أجل الباقي على صغر وكره من الحساد *

وليطب عن أخيه نفسا وأبناء أخيه جرائح الأكباد

أي وليرزق طيبة النفس في هذا الرزء عن أخيه المتوفى وأبناء أخيه الذين جرحت أكبادهم بالمرهم المصيبة *

وإذا البحر غاض عني ولم أرو فلا ري بادخار الثماد

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد جعل المرثي كالبحر وأبناءهم كالثماد بالنسبة إلى البحر ولم ينتفع ببقائه ربما يشفي علتي من ... والمصاحبة إياه فلا يشفي بري من المياه القليلة بعد أن غاض البحر *

كل بيت للهدم ما تبتني الورقاء والسيد الرفيع العماد

أي كل بيت صائر إلى الانهدام الذي تبنيه الورقاء وهي الحمامة الضعيفة وبيتها واه لا إحكام له قال عبيد بن الأبرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة *
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامة *

والذي بنيه البيت الذي رفع بناءه وبجله يعني كل بناء البدو إلى الزوال لا يبقى منه شيء الواهي والمحكم

والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الأطناب والأوتاد

أي أن الإنسان مرتحل عن الدنيا لا إقامة له بها فلا بد له من الرحيل كالمسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الأبنية

بان

بان أمر الإله واختلف الناس فداع إلى ضلال وهاد

أي أمر الإله ظاهر في تقديره وحكمه بالموت في العباد ولكن الناس مختلفون فمنهم من يدعو بشبهته الفاسدة إلى الضلال وهو أن يركن إلى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدي غيره به فيضل ومنهم من زهد في الدنيا فيدعو من يذهب إلى الهدى فيصير هاديا *

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

أي والذي تحيرت الناس فيه ولم تهتد العقول لوجهه أمر الحيوان المخلوق من جماد وهو الذي لا حياة فيه يعني به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جماد وقد تاهت العقول في فطرته *

واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

أي والعاقل الكامل من لا يصير مغترا بالحيوة الفانية وكونه في دار عاقبتها زوال وفناء *

وقال أيضا في السريع الثاني والقافية من المتدارك

أحسن بالواجد من وجده * صبر يعيد النار في زنده

أي أحسن شيء يفزع إليه الحزين في حزنه الصبر فإنه الذي يجبر مصيبته لأن الجزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب واستعار الزند للواجد المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فإن الإيراء منقص للزند وموهن إياه وجعل الصبر الجابر لفوت المصيبة إعادة للنار في الزند وتقوية له *

ومن أبى في الرزء غير الأسى * كان بكاه منتهى جهده

أي من لم يصبر في مصيبته وأظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعني من جزع في مصيبته ولم يفزع إلى الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيئا وكان نهاية طاقته أن يبكي لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد الاجتهاد *

فليذر والجفن على جعفر * إذ كان لم يقدح على زنده

أي لينبغ الجفن دموعه على هذا المرثي أي ينبغي أن تبكي العيون عليه لا أنها لم تتناه بمثله المعنى أنه ندب فيما سبق من الأبيات إلى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم عاد بالبكاء على المرثي إذ هو مفقود النظير فيجوز عليه البكاء ثم قيل

الصبر يحمد في المواطن كلها * إلا عليك فإنه لا يحمد *

والشيء لا يكثر مداحه * إلا إذا قيس إلى ضده

أي إنما يظهر جمال الشيء إذا اعتبر بضده وقيس عليه يعني إنما يعلم بفضل المرثي وإبانة خطره لما قيس إلى غيره ووجد من سواه مقصرا عن شأوه *

لولا غضا نجد وقلامه * لم يثن بالطيب على رنده

ثم ضرب مثلا بالغضا والقلام والرند وهي أشجار تكون بالبادية والرند

محصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك يقول انما خص الرند بالثناء عليه
لما قيس بسائر الاشجار وظهرت المباينة بينهما وعين الرند بصفته عن غيرها من
الغضا والغلام وغيرهما فكذلك فضيلة المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

لبئس الذي يبكي على وصله ❊ مثل الذي يبكي على صده

اي ليس من تكره مواصلته كمن تكره مفارقته وهذا ايضا اشارة الى تباين
الاحوال اذ من الناس من يكره قربه ومخالطته

والطرف يرتاح الى غمضه ❊ وليس يرتاح الى سهده

الغمض النوم والسهد السهاد اي المقتضي لكراهة القرب والبعد والوصل
والصد منافع ومضار متوقعة والنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله
وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما
فيه من الاذى يعني ان المرثي انما حق البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من فوائده

كان الاسى فرضا لو ان الردى ❊ قال لنا افدوه فلم نفده

اي لو قدرنا على تفدية المرثي وامتنع عنه بالفداء فلم نفده كان الحزن والجزع
عليه فرضا واذا لم نقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدي نفعا

هل هو الا طالع للهدى ❊ سار من الترب الى سعده

اي هل كان الا كوكبا طالعا يهتدى به ويقتفى اثره في المراشد انتقل من التراب المحل سعوده

فبات ادنى من يد بيننا ❊ كانه الكوكب في بعده

اي ان المسافة بيننا وبينه مدة فهو ادنى من باع ولكنه في البعد عنا كانه كوكب في
السما نجيب امتنع بيننا التزاور والتجاور

يا دهر يا منجز ايعاده ❊ ومخلف المأمول من وعده

الايعاد يستعمل في الشر والوعد في الخير قال واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي هكذا شيمة الكرام اخلاف الايعاد بالشر وانجاز
الوعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المحذور
ويخلف وعده بالمأمول من الخير

اي جديد لك لم نبله ❊ واي اقرانك لم نرده

يعاتب الدهر ابلائه كل جديد واهلاكه كل قرن مبارز
اي انه غالب لا يغلب ويأتي على كل شيء فيغيره ويفنيه

تستنزل العقبان في جوها ❊ وتنزل الاعصم عن فنده

الاعصم الوعل والفند القطعة من الجبل اي ان الدهر يقهر جوارح
الطيور فيأخذها اسرا في جوها الذي هو مطارها ويستنزل الوعل
باسباب الهلاك عن الجبل الذي هو معقله ومعتصمه اي لا ينجو من سطوة
الدهر من يدل بقوة او اعتصام بعاصم وهذا على عادتهم في احالة الحوادث

على الدهر

على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث في الملك والملكوت
حادث الا بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل يؤذيني ابن
ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته اورده
البخاري ومسلم في صحيحيهما وذكر انهم كانوا يعتقدون ان مضاف الحوادث هو الدهر فيسبون
الدهر ويقولون اصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
الا الدهر فرد الله عليهم ذلك وقال انا الدهر اي انا الفاعل والخالق فلا تسبوا الدهر

ارى ذوي الفضل واضدادهم ❊ يجمعهم سبلك في مده

المد اي وقت يعني اخر اي الفضيلة والنقيصة في محتوم القضاء سيان واهلاك
الدهر الفاضل كاهلاكه الناقص لا يبقي على الفاضل لفضله ولا على الناقص بل يجمعهما الردى
غير مرجح على فضل

ان لم يكن رشد الفتى نافعا ❊ فغيه انفع من رشده

اي ان لم اكتساب الفضائل نافعا للفتى في دفع الهلاك عنه فنقصه انفع له من فضيلته
فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكد نفسه باكتساب الفضل يعني اذا كان الفضل لا
يغني فلا يتعنى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذ لا يدفع عنه

تجربة الدنيا وافعالها ❊ حثت اخا الزهد على زهده

اي امتحان الدنيا وافعالها والعلم بانها لا تبقي على احد ولا يدوم البقاء فيها هو الذي بعث الزاهد في الدنيا
على ايثار الزهد وقلة الرغبة فيها اي انما زهد الزاهدون في الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم
بوشك زوالها وسرعة انقضائها

والقلب من اهوائه عابد ❊ ما يعبد الكافر من بده

البد الصنم وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف احوالها يقتضي الزهد فيها وترك
الركون اليها غير ان هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم
يعني ان القلب باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عابدا للهوى فهو يعبده كما
يعبد الكافر الصنم

ان زماني برزاياه لي ❊ صيرني امرح في قده

المرح افراط النشاط والقد سير يقد من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير اي
لكثرة ما اصابني الزمان بالرزايا والمصائب الفت الرزايا وتمرنت نفسي عليها حتى
اذا قيدني الزمان بالقد ازددت نشاطا وفرحا

كانما في كفه مالنا ❊ ينفق ما يختار من نقده

اي كان الناس مال في كف الزمان وهو ينفق خيار ما في كفه من النقد يعني ان الزمان كانه يختار الناس فيذهب بالافضل
منهم فالافضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون اسلافا
الاول فالاول حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم

لو عرف الانسان مقداره ❊ لم يفخر المولى على عبده

اي لو تفطن الانسان في اصله وما يصير اليه خاتمته وعلم انه مخلوق من التراب وان مصيره الى الفناء ترك
الافتخار بحاله ونسبه ولم ير له مرتبة على مملوكه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الافتخار
بحيث قال انكم وعبية الجاهلية الناس كلهم بنو ادم وادم خلق من التراب

أمس الذي مر على قربه ✧ يعجز أهل الأرض عن رده ✧ أي أن الإنسان في
أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الإنس ثم ذكر لتحقيق عجزهم
مثلا وهو أن أمس الماضي مع قربه من يوم الإنسان لو اجتمع أهل الأرض على رده وعاونه
عليه لم يقدروا عليه وإذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائق بهم تركه الافتخار ✧
أضحى الذي أجل في سنه ✧ مثل الذي عوجل في مهده ✧ أجل
أي إذا كان الفتى يعم الكل فحال الذي أخر أجله ومد في عمره وحال الذي عوجل
حينه واخترم في صباه حين يكون في المهد واحد يعني إذا كان آخر الأمر
هو الموت والمصير إلى الفناء فطول العمر وقصيره سواء ✧
ولا يبالي الميت في قبره ✧ بذمه شيع أم حمده ✧ الثناء على الميت
بخلال الخير نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمته ووصفه بخلال الشر ضار
إياه فيما عاد إلى أمر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الأخبار الصحيحة والإشارة بالبيت
إلى أجل الحيوة أجله أي من كان أجله ونار القبر تشييعه بالذم لا ينقص من أجله
وتشييعه بالحمد لا يزيد في عمره فإذن الاحتفال بذمه وحمده فيما عاد إلى تأني الأجل
بذلك بل هو أمر معزول عنه ✧ والواحد المفرد في حتفه ✧ كالحاشد المكثر
في جنده ✧ الجند الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال الأعداء أي
أن الموت يستوي فيه الشخص الواحد الفرد الذي لا تابع ولا ناصر له وصاحب الجيوش
الكثير والعدد الذي هم يعني أن الموت يعم الكل لا ينفع بكثرة الأنصار ✧
وحالة الباكي لآبائه ✧ كحالة الباكي على ولده ✧ وهذا يؤكد ما قبله من وصف
الموت بالتعميم أي أن الموت لا يختص بالأخير أم الأكابر المسان الأقدمين دون
الأبناء الأحداث بل اخترامه للأولاد كاخترامه للآباء وبكاء الآباء على
الأبناء كبكاء الأبناء على آبائهم لشيوع الموت في الطرفين وتساوي أحوال الباكين
على الآباء والأولاد يعني أن الموت يعم الصغير والكبير ✧
ما رغبة الحي بأبنائه ✧ عما جنى الموت على جده ✧ ما استفهامية
ورغب فيه زهد عنه يعني كيف ينعم الإنسان الموت ويستغربه أم كيف يحترز
عنه ويبتدئ بالموت هلك أجداده وأسلافه والموت هو الذي جنى على أجداده بالإفناء
فكيف ينجو منه ويتغرب منه قول أبي نواس ✧ ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا ✧
أما والله ما بادوا لتبقى ✧ وقال أبو الطيب ✧ نحن بنو الموتى فما بالنا ✧ نعاف ما لا بد من
وفي كلام الحسن البصري رضي الله عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أب حي
وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى عمر بن عبيد يعزيه عن ابنه أما بعد
فإنا أناس من أهل الآخرة أسكنا الدنيا أموات أبناء أموات وأبناء أموات فالعجب لميت
يكتب إلى ميت يعزيه عن ميت ✧ ومجده أفعاله لا الذي ✧ من قبله كان ولا بعده

الجيوش م

أي يشرف

أي يشرف الإنسان بما يفعله من الفعال الجميل لا بأفعال آبائه وأولاده أي ينبغي أن يكون
افتخاره بصفات تجد في ذاته لا في غيره وليكن عصاميا لا عظاميا يسود بنفسه لا بآبائه ✧
لولا سجاياه وأخلاقه ✧ لكان كالمعدوم في وجده ✧ أي لولا تحلي
الإنسان بالشيم الزكية والأخلاق المرضية كان كالمعدوم وإن كان موجودا حسا
يعني إنما يصير الإنسان موجودا بعادته السنية ومآثره التي تؤثر عنه لا بصورته
المحسوسة التي تشاركه فيها البهائم ✧ تشتاق أيار نفوس الورى ✧ وإنما الشوق
إلى ورده ✧ أيار آخر شهور الربيع في حساب الروم وهي أذار ونيسان وأيار وهي باللغة
السريانية وهذا مثل ضربه لما سبق أي كما أن النفوس إنما تشتاق الربيع لما فيه من الأزاهر
والورود والخضر لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الإنسان إنما يشرف ويحمد ويعتد به
بأوصاف حميدة لا لذاته وصورته ✧ تبدو بطول العمر أفواهنا ✧ لمن تناهى
القلب في وده ✧ أي أن الحب الإنسان غير محبته مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول
العمر ظنا منه أنه لا يوازي شيء طول العمر ✧ يسر إن مد بقاء له ✧ وكل ما يكره في مده
أي يفرح الإنسان بطول العمر وبأن يمد في بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره في طول البقاء لأن كل حي
عرضة للمصائب والعرض للآفات ولا يسلم من الآفات فيكفيه من المكاره لوازم الحيوة والتعب
في المعيشة ✧ أفضل ما في النفس يغتالها ✧ فنستعيذ الله من جنده ✧
أي أفضل ما في الإنسان من الأعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه إذن من أعضائه
الشريفة العين والقلب واللسان وربما تستحسن العين شيئا فيعلق به قلبه فيهيم به
فيقاسي الإنسان الشدائد في تحصيله ويلقى العطب دون مناله وكذلك يتكلم الإنسان بما فيه هلاكه
إما في العاجل أو الآجل وكذلك سائر الأعضاء يعني أفضل ما في النفس أي البدن الإنساني يهلكه
ثم استعاذ بالله من جنده وإنما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والأرواح
المسخرة التي بها قوامها وهي الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشؤها الدماغ
ينفذ إلى أجزاء البدن في تجاويف الأعصاب والنخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح
الحيواني وهو الذي به الحيوة ومنشؤه من البطن الأيسر من القلب ينفذ إلى أجزاء البدن
بالشرايين وهي العروق الضوارب تفيض على البدن نور الحيوة والروح الطبيعي وهو
المغذي للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بماساريقا بمجرى الكيلوس وهو
الدم الصافي منها لجميع البدن بواسطة الأوردة وهي العروق الساكنة المبسوطة يستفيد
منها البدن الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الأنثيين وبه يحصل النسل وما من عضو
من أعضاء البدن إلا وتنغرز فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهي
كلها من جنود الله تعالى وهي الملائكة الأرضية الموكلة بعمارة البدن الذي هو مركب
الروح السائر إلى الله عز وجل وخليفته في الأرض وما يعلم جنود ربك إلا هو وما يذكر
إلا أولو الألباب فإنما استعاذ من جند الله لما ذكر أن بعض الأعضاء قد يكون سببا



لاهلاك النفس في الدنيا والآخرة ❖ فاقرّ العاشق في طرفه ❖ وافة الصارم من جلده ❖
وهذا بيان قوله افضل ما في النفس بغيالها اي طرف العاشق عضو منه وهو الذي اجلب
اليه ما يعاينه من شدائد العشق فاذن هو آفته وكذلك جلد السيف آفته لان السيف
انما يستعمل في القراع لمضاء جلده وربما يكسر في المضاربة وينفل فيعود حده عليه آفته
قال ابو الطيب ❖ وانا الذي اجتلب المنية طرفه ❖ فمن المطالب والقتيل القاتل ❖ وقال
دعبل ❖ لا تأخذوا بظلامتي احدا ❖ قلبي وطرفي في دمي اشتركا ❖
كم صائن عن قبلة خده ❖ سلطت الارض على خده ❖ اي كم من شخص منع في الحي
النفس ترفع عن تقبيل خده اياه وصيانة تذل خده المصون وتصرعه في التراب وتسلط
عليه الارض فتعفره وتبليه ❖ وحامل ثقل الثرى جيده ❖ وكان يشكو
الضعف من عقده ❖ اي وكم من متنعم يشتكي من ثقل عقده ثم فاو تعوّه حمل جيده
الذي هو مناط عقده ثقل الارض ولا عبرة عنده ولا تكبر ❖ ورب ظمآن الى مورد ❖
والموت لو يعلم في ورده ❖ اي كم ترى من يشتاق الى امر ويجتهد في طلبه ويرمي
نفسه فيه المتاعب وهو في ذلك ساع الى هلاكه صائر الى التلف في مورده ❖
ومرسل الغارة مشبوبة ❖ من ادهم اللون ومن ورده ❖ الغارة الخيل
المغيرة قال الشاعر ❖ ونحن صبحنا آل نجران غارة ❖ تميم بن مر والرماح النوادسا ❖
اي سقيناهم خيلا مغيرة اي رب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء ويشن بها
عليهم الغارة مشبوبة اي متفرقة في بلادهم لم يبال بمن وهو للتبيين وتنوع الخيل
الى الادهم وهو الاسود والى الورد وهو الاحمر ❖ يخوض بحرا نقعه ماؤه ❖
يحمله السابح في لبده ❖ اي يخوض مرسل الغارة بحرا يعني الحرب اي بحر غباره بدل
عن الماء لما جعل الحرب بحرا جعل النقع بمنزلة ماء البحر اذ الحرب لا تخلو عن اثارة النقع
يعني يدخل الحرب وهو على فرس سابح اي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح
ايهاما واغرابا ❖ اشجع من قلب خطيه ❖ على طويل الباع ممتده ❖
اي هو اشجع الشجعان وهو المراد بمن قلب خطيه اي صرف رماحا خطية
بالاسراع كالطعان على فرس طويل الباع على قوائمه مشرف ❖
يرى وقوع الزرق في درعه ❖ مثل وقوع الزرق في جلده ❖
يرى اي يظن والمراد بالزرق في الموضعين الرماح اي يظن وصول الرماح
الى درعه وصولها الى جلده يعني انه عالم بالفروسية يمنع الرماح اذ تصل الى درعه
يأنف لها من ذلك كما يأنف لجلده ❖ لا يصل الرمح الى طرفه ❖ ولا الى المحكم من سرده ❖
هذا بيان لما قبله وهو انه منيع بفروسيته يمنع الرمح ان يصل الى فرسه ودرعه
لا تتساهما اليه ❖ يلقى عليه الطعن الفارس الحسب على المشرع في عقده ❖
اي يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويرده عن نفسه ولا تشغله جهة
عن جهة لمهارته وسرعة قصده بالطعان من كل ناحية كالقاء الحساب

على المحاسب

٩٠

على المحاسب الماهر بعقد الحساب يعني كما ان الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى عليه من الاعداد
على البديهة كذلك هو يتلقى الطعان الوارد عليه من الجهات بالمدافعة والرد
بلحظة منه فما دونها ❖ يرد غرب الجيش عن قصده ❖ اي بأقل نظر
منه في كفاية امر الجيش الباغي يرد قصده ويفل حده يعني اذا سار اليه جيش
يبغي امره بادنى التفات منه الى كفايته ورده عن قصده ❖
امهله الدهر فاودى به ❖ مبيضه تجذي بمسوده ❖ الكناية في به
امهله
عائدة الى المذكور في قوله ومرسل الغارة مشبوبة وما بعده الى هاهنا يقول ان مثل
هذا الرجل في شجاعته وغلبته امهله الدهر وبسط مدته ثم اهلكته الايام
والليالي وتعاقبهما مبيضه وهو نهار الدهر تجذي بمسوده اي ليله المظلم جعل
الليالي تطرد الايام اي يهزم ظلمتها اوضاح الايام وارتفع مبيضه بفعل اودى وذكر
ابو زكريا التبريزي ان قوله مبيضه تجذي بمسوده جملة في موضع الحال على تقدير اودى
به الدهر جاذيا اسوده ابيضه اي يجذ وسواد الدهر بياضه اي يأتي مكروهه
بعد محبوبه ❖ يا اخا المفقود في خمسة ❖ كالشهب ما سلاك عن فقده ❖
يعني اخا المرثي ويسليه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم في السخاء والسناء كالنجوم
الزهر يعني في اولاد اخيك الخمسة مسلاة لك عن اخيك المفقود وقوله ما سلاك
هو ما الذي ❖ جاءك هذا الحزن مستجديا ❖ اجرك في الصبر فلا تجده ❖
اي جاءك حزن هذه الرزية مستجديا اجرك اي سائلا منك ان تعطيه اجرك في الصبر
اي في تركه وتعاطي الجزع في المصيبة فلا تجده اي فلا تعط الحزن اجرك يعني لا
تحبط اجر المصيبة بالجزع وذلك ان الصبر على مضض المصيبة جالب للاجر
وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالاجر يقول اجتلب الاجر بالصبر ولا تبعده بالجزع
سلم الى الله فكل الذي ❖ ساءك او سرك من عنده ❖ اي كل الامر الى الله عز وجل
والى قضائه فكلما تكرهه وتحبه من عنده بتقديره ولا حول ولا قوة الا بالله
لا يعدم الاسمر في غابه ❖ حتفا ولا الابيض في غمده ❖ اي كل شيء الى
فناء حتى ان الرمح تلقى الحتف في منبته والسيف يلقاه في غلافه فلا ينجو من
الهلاك ناج ❖ ان الذي الوحشة في داره ❖ تؤنسه الرحمة في لحده ❖
هذا على سبيل الدعاء اي ان الذي توحشت داره بسبب موته فانه مأنوس في
لحده برحمة الله عز وجل ❖ لا اوحشت دار من شمسها ❖ ولا خلا غابك
عن اسده ❖ دعا لاخي المرثي بدوام البقاء وجعله في السماء كالشمس وفي الباس
كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين الاسد ❖
وقال ايضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك ❖
يا راعي الوتي الذي اغفاله ❖ يغني بظاهر امرها عن نعتها ❖

يرثي صديقاً له ويصفه بحفظ حقوق الصداقة والود وان له افعالاً في ابتداء المكارم منبهوع
يستغني بشيء منها عن وصفها ◊ لو كنت حياً ما قطعتك فاعتذر ◊ عني
اليك لخلة بامتنها ◊ لعل الناظم لم يحضر عزاء المرثي ولم يضم رسم التعزية فهو
يعتذر عن ذلك يقول لو كنت في الاحياء ما كان يسعني فيما جرى تركك والانقطاع عنك
لما تمسك من خلتك بامتنها اي باقوى اسبابها واوثقها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عني
واحل ترك التعزية على عذر عاقني عن ذلك لا على اخلال يوجب تخلية واضاعة حق ◊ اي اعذرني
فالارض تعلم انني متصرف ◊ من فوقها وكانني من تحتها ◊
في تقصيري اذ كاني في عداد الموتى وقد مات في بدني اي تامة الرسوم والبحث عني
ابانها واني وان كنت منتصباً فوق الارض اتردد عليها فكانني ميت تحتها والميت
قاصر عن قضاء الحقوق ◊ غدرت بي الدنيا وكل مصاحب ◊ صاحبته
غدر الشمال باختها ◊ يقول غدرت نفسي في الاموات لاني تبرمت بالحياة
وايست من طيب العيش لما الفته من غدر الدنيا في وغدر كل من صاحبته غدر
الشمال باليمين اي غدرت الدنيا بابنائها وغدر الصاحب بالصاحب فتبع وهو في القبح
والشناعة كغدر احدى اليدين بالاخرى وهي اختها وصاحبتها والاخوة تابي الغدر
شغفت بوامقها الحريص واظهرت ◊ مقتي لما اظهرته من مقتها
هذا تعليل العذر لان الدنيا يقول اعلم نفسي الى الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص
عليها وهي لمقتي وتظهر تغضبي الى بغضها ولا التفت لغيرها اي اعاد وجدت الدنيا عن حطامها
لزهدي فيها واعراضي عنها ◊ لا بد للحسناء من ذام ولا ◊ ذام لنفسي غير شيء تحتها
الذام العيب اي ان الحسناء القانون حسنها لا يخلو عن عيب اذ الكمال ممتنع عن وقد اجتمعت
لنفسي الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا انه لا حظ لها اي لم احظ من حظوظ الدنيا
لنقص يقتضي الحرمان انما حرمت لسوء الجد ◊ ولقد شركتك في اسى كمشاطر ◊
وحللت في وادي الهموم وخبتها ◊ يخاطب ولي الميت اي كنت شريكاً في حزنك
مشاطراً اي مقاسماً احد شطري الحزن اي نصفه اي واني وان لم اقم رسم التعزية جرياً على
العادة كنت مشاركاً اياك في الكابة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعب بي الهموم
في اوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار للهموم الوادي وهو المطمئن من الارض ◊
◊ وكرهت من بعد الثلاث تجشمي ◊ طرق العزاء على تغير سمتها
اي كرهت ان اتكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليال واقدم على تغير طريقها المعهود
والسمت الطريق والقصد ايضا ◊ وعلي ان اقضي صلاتي بعدما ◊ فاتت اذا لم اتها
في وقتها ◊ اي اذا فاتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب علي القضاء بالقيام بحق لتالين
والمرثي كمن فاتته الصلوة في وقتها لزمه قضاها فاتا وبدا ذكر حادث وقتا لا فيا للفوت
ان الظروف كما علمت صوامت ◊ عما في كل عبارة في ضمنها ◊ اي ان حوادث
الزمان ساكتة لا نطق لها حساً واذا نظرت اليها تعين الاعتبار والاتعاظ وجدت

كل نطق

كل نطق وعبارة في بعكو لها يعني لها واعظة بلسان الحال ذا لم في الكون الحالة مما الاعتبار
بها فاذا هي صامتة ناطقة كما قيل النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل
المخبرة والعبر الواعظة ◊ متفقة للدهر ان يستفته ◊ نفس امرئ
عن جرمه لا يفتها ◊ لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر
متفقها وهو الذي يتعاطى الفقه واصل الفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة
لان الدهر مصيب الانسان بصروفه وليسأل الانسان المصاب دهره
عن جرمه وان اصابته بالمصائب لاي جرم منه اجترمها لم يجبه الدهر ولم
يبين له ما مقتضى الاساءة اليه ◊ وتكون كالورق الذنوب على الفتى
ومصابه ريح لهب لحتها ◊ اي ان المصائب كفارة للذنوب مثل الذنوب
بورق الشجرة والمصيبة بالريح التي تحت الورق ◊
جازاك ربك بالجنان فهذه ◊ دار وان حسنت تغر بسحتها
السحت الحرام وسمي بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله واسحته
اذا محقه دعا لولي الميت بان يجازيه الله على مصيبته بالجنة لان نعيمها باقية لا
ينفد اما الدنيا فهي فانية ومتاع لا يقتضي الدعاء بالمجازاة بها لان حسنها بحطامها
وهي سحت فان لا بقاء له وانما تغر الناس به ◊ ضل الذي قال البلاد قديمة
بالطبع كانت والانام كنبتها ◊ هذا رد على الدهريين الذين قالوا ان العالم
قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث محدث والناس كالنبات منبتون
ويعودون بالموت هشيماً وهذا كفر صريح وضلال بعيد بل الحق ان العالم
محدث مخلوق احدثه الواجد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى
وبرهانه ان اجسام العالم وجواهره لا تخلو عن الحوادث هذا امر ركني بالبديهة
لان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اذ الجسم اما ان يكون متحركا
او ساكنا ولا يتصور ان يفرض جسم لا متحركا ولا ساكنا ودليل حدوث الحركة والسكون
تعاقبهما ووجود البعض منهما بعد البعض وذلك مشاهد في جميع الاجسام وما لم يشاهد
فيها من ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من متحرك الا والعقل يجوز سكونه
فالطارئ منهما حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه
وزواله وقولنا ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديماً
لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها وما لم ينقض تلك بجملتها لا تنتهي النوبة الى
وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له محال في العقل ◊
◊ واما منا يوم يقوم هجوده ◊ من بعد ابلاء العظام ورفتها
الهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا رد عليهم في انكارهم
البعث اي اما منا يوم القيمة وهو يوم يقوم فيه الموتى بعد ان بليت عظامهم

وصارت رفاتا فالايمان بالقيمة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان دونه وقد دلت عليه
قواطع السمع اذ الايات الدالة عليه في كتاب الله تعالى لا تحصى كثرة وهو في نفسه ممكن
لا استحالة فيه عقلا لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى
كابتداء الانشاء قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة فنبه بالقدرة على الابتداء على القدرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان جائزان ولان الاعادة
ابتداء ثان فهو ممكن كالابتداء وانكار البعث كفر نعوذ بالله من خذلانه
لابد للزمن المستوي بناؤه اذا ✧ قويت حبال اخوة من نقضها ✧ اي ان الزمان
لا يبقى على حال واحد بل لابد ان يعقب صلاحا بفساد واجتماعا بانتشار واي الكرب
اسباب الاخوة وقوى حبالها اعقب ذلك نكثا وبتا اي قطعا يعني لا تثق بالزمان فانه
كون وفساد ✧ فالله يرحم من مضى متفضلا ✧ ويقيك من جزل الخطوب
وشختها ✧ دعا للميت بالرحمة وللحي بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها
وكبارها والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق فاستعارهما للخطوب ارادة للتنويع
ويطيل عمرك للصديق وطوله ✧ بسبب الغيظ العدا وكبتها
دعا له بطول العمر لنفع اصدقائه وارغام اعدائه وكبتهم وهو الاذلال وكبهم
على وجوههم
وقال في الطويل الثالث والقافية من المتواتر
رويدا علينا انها مهجات ✧ وفي الدهر محيا لامرء ومماتُ
اراد بالمهجات ههنا الارواح يقال خرجت مهجته اي روحه يقول ارفق
بالانفس ولا تسمها ما لا تطيق فانها ارواح لطاف لا تحتمل كل هذا التحامل فالكف عن
بعض هذا الاعنات ثم قال والمرء في دهره عرضة للحيوة والموت فلا تسمها ما يفضي عليها
بالموت بل احيها بالرفق والابقاء ✧ ارى غمرات ينجلين عن الفتى
ولكن توافي بعدها غمرات ✧ اي ان الانسان رهين شدائد وخطوب
يقال لا تنجلي عنها وان انكشفت عنه احيانا غشيته بعدها شدائد يعني لا يخلص
عن الخطوب والشدائد بل كلما انجلت غمرة وافت بعدها اخرى يقول ان النفس
تستدعي الرفق بها ترجو حماما وذلك منها وهم كاذب لا يساعده التصديق
لان الراحة في مظنة العنت بعيد ✧ ولابد للانسان من سكر ساعة
تهون عليه غيرها السكرات ✧ اي وانه فرض لله ونسيان راحة في حين
وانجلت عنه غمرة فلابد له ان يموت بشدة تهون عليه ما قاسى من الشدائد
معتبرة بها يعني سكرة الموت لابد لكل احد منها وكل شدة بالنسبة اليها هينة
وانتصب غيرها لانه استثناء مقدم ولم يجز فيه الا النصب على الاستثناء لان
البدلية تقتضي ان البدل لا يتقدم على المبدل منه الا ترى انك لو جعلت

بعضه متأخرا

بعضه متأخرا على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا قدم وامكن حمله
على الحال نصب على الحال كقوله ✧ لعزة موحشا طلل ✧ قديم
الا انما الايام ابناء واحد ✧ وهذي الليالي كلها اخوات
اي انما الايام والليالي كلها ابناء الدهر وبنات
لها طبع متحد ومزاج واحد لا تتغير عن فطرتها وقد جبلت على الاساءة والاعنات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة ✧ خلاف الذي مرت به السنوات
اي اذا عرفت ان الايام والليالي لها طبيعة واحدة واهلها لا تزال مستحيلة فلا تطلب
عندها ما لم تعهد منها في الاعصار الخالية وقس ما بقي منها بما سلف
وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر
أسالت أتي الدمع فوق أسيل ✧ ومالت لظل بالعراق ظليل
خده اسيل اذا كان لينا الى طول مشتق من الاسالة وهي الرماح والاتي السيل الذي
لا يدرى من اين جاء يصف امراة ودعت حبيبا وبكت عند التوديع يقول اسالت
هذه الحبيبة سيلا من الدمع على خد اسيل ناعم عند لوعة الفراق ومالت الى ظل ظليل
بالعراق وهو الظل الدائم الذي لا تنسخه الشمس اي تحولت من صحن البادية وحرها الى
برد ظل اشجار العراق وريفه ✧ ايا جارة البيت الممنع جاره
غدوت ومن لي عندكم بمقيل ✧ جارة الرجل امراته والمجاور في بيته والمقيل
مصدر قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا اذا نام عند الظهيرة يقول يا ساكنة البيت
المنيع جاره الذي يجاوره فلا يضام قد بعدت وانت قاصدة ازياركم ولكن من الذي
يضمن ايصالي اليكم ويمكنني من زيارتكم والقيلولة عندكم اي محبتكم تحثني على زيارتكم
والقصد نحوكم ولكن لا وصول لي اليكم لبعدكم وبعدنا عنكم ثم من الذي يتكفل بايصالي اليكم
لغيري زكوة من جمال فان تكن ✧ زكوة جمال فاذكري ابن سبيل
اي عندكم المال والجمال وفيهما حق الزكوة فاما زكوة المال فلا استحقها
ولكن ان اديت زكوة الحسن والجمال فاذكريني فاني ابن سبيل وتصدقي علي
بزكوة جمالك ولا تحرميني وصالك ✧ وان ارسلت طيفا خان لما بعثته
فلا تثقي من بعده برسول ✧ اي لما تعذر وصولي اليك لما عاقك بعثت الخيال
الي متفقدا فخان في الزيارة والتفقد فلا تثقي بعد الخيال وخيانته برسول
ثم بين في البيت الذي بعده وجه الخيانة فقال
خيالك اناى نفسه متجنبا ✧ وقد زار من صافي الوداد وصول
اي انه تباعد عنا في الزيارة ولم يواصلنا والذي ازاره موصوف بصفاء الود
وخلوصه وصلة المحبين فما بال الخيال متجنبا
نسيت مكان العقد من دهش النوى ✧ فعلقته من وحشة

الدموع المسفوحة على الخدود تشبه باللآلي ولما رأى تقاطر دموعها على خدها على نسق
وولاء شبهها بالعقد المنظوم وقال لعلك دهشت بسبب هذه الوقيعة وحسبت ان
موضع العقد هو الجيد فعلقت العقد تمثيل الدمع من وجنتك اي حيث تجري الدموع
وليس ذلك موضعا للعقد

وكنت لأجل السن شمس غدية ✧ ولكنها للبين شمس أصيل

غدية تصغير غدوة وهي ما بين طلوع الغداة اي الى طلوع الشمس والأصيل وقت
العصر الى المغرب اي انها في الحسن والبهجة كالشمس وهي حيث ان السن قريبة العهد
بالصبا فهي شمس غدية لحداثة سنها تشبيها بالشمس في مبادي طلوعها وهي في سعة
صباها ولكنها لما مالت للنوى صارت كالشمس عند مغيبها فهي شمس أصيل لذلك

أسرت أخانا بالخداع وإنه ✧ يعد إذا اشتد الوغى بقبيل

القبيل الجماعة من قوم شتى اسرت اخانا يعني نفسه اي صيرته في اسر الحب
وخادعته بالمقارنة في الخلوة فاصبح أسيرا وهو في الحرب والباس عند تلاطم الامر
معدود بجماعة من الرجال يعني اسيرتيه بحبك وهو بطل شجاع

فإن تطلقيه تملكي شكر قومه ✧ وإن تقتليه تؤخذي بقتيل

اي ان تطلقيه وتعفي عنه اسر الحب تعودي بشكر قومه بشكرهم ويحنو عليه وان
تقتليه بحبك تؤخذي بدمه

وإن عاش لاقى ذلة واختيار من ✧ وفاة عزيز لا حياة ذليل

اي ان لم تطلقيه ولم تقتليه عاش ذليلا وهو يختار الموت في العز على الحياة في الذل

وكيف يجر الجيش يطلب غارة ✧ أسير لمجرور الذيول كحيل

اي من كان اسيرا لامرأة تجر ذيولها وتكحل عينيها كيف يصلح لجر العساكر وشن الغارة

وقال في الطويل الثالث

والقافية من المتواتر من قصيدة

هو الهجر حتى ما يلم خيال ✧ وبعض صدود الزائرين وصال

هو كناية عن الهجر وهو جار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره
ملتزما ذكره عقيب الكناية ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله احد
وقول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل يقول هو الهجر البليغ الذي لم يدع
للوصال موضعا حتى ان الخيال ايضا ما يزور وقلما يخلو هجر عن المام خيال
وهذا هجر منع الخيال ايضا ان يلم قال وبعض مهاجرة من يزور وصال يعني
من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يجب عليه كما يجب عزم على الزيارة
وذلك ان المحمود ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرين من لو ترك الزيارة
كان احرى له من مجانبته الصدود

تقصر الابصار عن قسماته ✧ ولا ستر الا هيبة وجلال

القسمات جمع قسمة وهي طاه

الخدين وقيل ما اكتنف الانف من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب
الذي قبله في المعنى لانه حذف التشبيب من القصيدة وصار الى التخلص
وهذا دأب صاحب هذا الديوان ان يحذف بعض الابيات اثناء ~~القصيدة~~
القصائد فلا يتناسب الابيات يقول هذا الفتى لمهابته وهيبته لا ~~يقدر~~
يقدر الابصار على ان تنظر الى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا الهيبة
وجلاله

الى حاجر مر[illegible] قاد العتاق سواهما ✧ لها من نشاط بالكماة ن مال

حاجر موضع اي قاد عتاق الخيل سواهما اي متغيرة الوانها لتأثير الركض فيها الى
هذا الموضع وهذا المذكور قد غزا كانه في بعض السنين اي قاد خيله غازيا هذا الموضع
وخيله من شدة المرح زمال اي بعد ساحة الابطال والزمال ميل الفرس في عدوه الى
شق وجانب من النشاط

فجاشت عليها البحر وهو كتائب ✧ وجرت اليها الشهب وهي نصال

شبه الكتائب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كتائبه
على ارض حاجر كانها بحر قد غمرها وتساقطت اليها اسنة الرماح كانها الشهب في بريقها وضيائها

فوارس فوق الوكن للخيل اقدمي ✧ وليس على غير الرؤوس مجال

فوارس بدل عن قوله وهو كتائب اي انهم يقدمون بالخيل في مضايق الحروب بحيث لا يجد مجالا الا على رؤس
القتلى

لهم اسيف تردي اثر الذي مضى ✧ من الدهر ما ليس فيه قتال

اي لسيوفهم تشوق في الحرب بنا تشتاقون على زمان فاتهم فيه القتال وعير لما اي لا يسكون
الى غير الحرب

بايديهم السمر العوالي كانما ✧ تشب على اطرافهن ذبال

اسنة الرماح تشبه نار مع بالشهب وما بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة المشتعلة اي بايديهم
هؤلاء الفوارس رماح طوال كانما اشعلت على اطرافها الفتائل اي كان اسنتها نيران مشتعلة

وماكولة الاغماد مرهفة الظبا ✧ براها قراع دائم وصقال

اي وبايديهم ايضا سيوف حديدة عتيقة تأكل غمودها اي تقطعها لحدتها وقوله براها هو من برى
العود اذا نحته وبرى السير الناقة اذا اهزلها واذهب لحمها اي لكثرة ما صقلت هذه
السيوف وضرب بها دقت ورقت

حكت رونق البيض الحسان وفعلها ✧ وليس لها الا الغمود حجال

اي اشبهت هذه السيوف نساء الحسان البيض الوجوه
بريقها وصفاء جواهرها وحكت افعالهن فانهن يقتلن المحبين بلواحظ الحب والسيوف
تقتل فقد تشابهت في الصفات والافعال الا ان النساء تسكن الحجال وهي السيوف
لا اغماد حجالها المزينة والسيوف تكون في اغمادها كانهما باستعصائها

وجاد عليها الضرب والركض بالـ ✧ اضر بها مطل وطال سؤال

الكناية في عليها راجعة الى حاجر كانها باستعطائها لا يجعل بها ولا يعجل فود
وتمرد اهلها على الممدوح تسأل ركض الخيل اليها وكان الممدوح
الخيل اليها حتى صار ذلك يشبه المطال فلما اضر بها المطل وعادت في غيها جاد عليها
الضرب بالسيوف وركض الخيل فجعل النكاية فيها بالضرب والطعن جودا عليها لما كان

ذلك لبعد سؤالها عن حالها في الاستعصاء واضطراب المطال بها اذ كانت لا تزداد
بالا بقاء عليها وعدم الاحتفال بعيها الا ترددا وذلك مضرها

فسيف له غمد من الدم قاني ❖ وطرف له مما يثير جلال

أي جردت السيوف لها للضرب وقيدت الخيل اليها بلا جلال فصار للسيوف
مما رق من الدم الاحمر ما استترت به فصار لها كالغمود واكتست الخيل
من الغبار الذي اثارته جلاله ❖

وكيف لقاء ابن الحسين مخالف ❖ يحدث عن افعاله فيهال

اضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت
من ضرب زيد عمرو اي من ضرب زيد عمرا ويعني كيف يلقى ابن الحسين
مخالف اذا حدث عن افعاله هالته اي افزعه استعظامها اي لا يستطيع
مخالفه ان يسمع ما حكي عن افعاله فكيف يستطيع ملاقاته في الحرب ومبارزته اياه ❖

بني الغدر هل ألفيتم الحرب مرة ❖ وهل كف طعن منكم ونصال

النصال والمناضلة المراماة بالنبال سماهم بني الغدر لما عهد منهم من تعاطي
الغدر يقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فتنتهوا عن الغدر وهل كف
الطعن والنصال البغي ولم يردكم استفهام بمعنى التقرير اي كف ذلك ورد

وهل اظلمت سحم الليالي عليكم ❖ وما جاء من شمس النهار زوال

السحم السود اي هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلما بما اثارت الخيل من
الغبار الاسود ❖

وهل طلعت شعث النواصي عوابسا ❖ ترامى خلالهم من رعال رعال

شعث جمع اشعث وهو المغبر الراس وخيل شعث
اي غير ممشوطة ورعال جمع رعلة وهو قطعة من الخيل اي هل طلعت
وهل صحبتكم رعال مغبرة النواصي عوابسا لما اجهدت بالركض او حنقا عليكم ❖

لها عدد الرمل المبر على الحصى ❖ ولكنها عند اللقاء جبال

المبر الزائد المربي يصف الخيل بكثرة العدد اي هي في الكثرة عدد الرمل الزائد
على الحصى وذلك ان الرمل في الوجود زائد على الحصى ولكنها اذا ثبتت في مواطن
القتال جبال في الثبات لا تزول عن مواطنها ❖

فان تسلموا من سورة الحرب مرة ❖ وتعصمكم شم الانوف طوال

سورة الحرب سطوتها اي ان فاتكم الحرب ونجوتم
عن سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم اي عالية استعار لها انوفا ووصفها بالشمم يعني
ان فررتم الى الجبال العالية واعتصمتم بها لم يغن ذلك عنكم ❖

ففي كل يوم غارة مشمعلة ❖ وفي كل عام غزوة ونزال

اشمعلت الابل اذا مضت وتفرقت واشمعلت الغارة اذا تفرقت وفشت في العدو
يقول ان فررتم من الحرب مرة لم تغن عنكم ففي كل يوم عليكم غارة وفي كل عام عليكم غزوة ونزال
اي مبارزة تدعى فيها نزال اي انزلوا للقتال ❖

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

حذوا

خذوا الآن ما يأتيكم بعد هذه ❖ ولا تحسبوا ذا العام فهو

أي خذوا في هذا العام الذي عظم عليكم الامر فيه ما سيصيبكم من بعد وقيسوا
ما سيأتيكم بما نالكم العام ولا تعتدوا بهذا العام ولا تحدثوا انفسكم انه يكتفى بما اصابكم
به فيه فانه مثال للاعوام بعده اراكم اياه لتعتبروا وانه ما بعده ❖

الا رب اعداء غزاهم فاذعنوا ❖ فعادوا وهم فيما يدير عيال

أي من اطاعه من الاعداء واذعنوا له اوجب على نفسه كرما القيام بما يهمهم فصاروا
كانهم عياله اي لم يخلهم من الانعام عليهم ❖

وفي الخيل عن ماء المخاضة عفة ❖ وهن الى ماء النفوس نهال

كان بين العسكرين ماء فخاض خيل الممدوح
الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقا الى الدماء يقول هذه خيله في ماء المخاضة
فلم تشرب منه لانها عطاش الى ماء النفوس يعني الدماء فليست تؤثر على شرب الدماء

وقد فل عن فرسانهن صوارم ❖ وحطهم في لباتهن الال

أي من كثرة الضرب بالسيوف ظهرت الفلول بها وكثرت في نحور الخيل الال جمع الة وهي الحربة

يردن دماء الروم وهي غريضة ❖ ويتركن ورد الماء وهو زلال

غريضة طرية اي ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما ارتفقته ولا ترد الماء الزلال
الصافي ولا تشربه ❖

تجاوزه بالوثب كل طمرة ❖ تمازج في فيها دم وذبال

اي تجاوز يوم المخاضة كل فرس طمرة اي وثابة تطفر اي تثب وقد امتزج الدم في افواهها
بالذبال وهو اللعاب وفيه اشارة الى ان الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء
اذ لو شربت لزال اثر الدم من افواهها ❖

تدانت به الاقران حتى تجاثت ❖ كان قتال الفيلقين جدال

اي دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من
بعض حتى جثوا على الركب كما يتجاثى الخصوم عند التحاكم حتى كان قتال الجيشين المتقابلين
محاورة تجري بين الخصوم وقد هم تجاثات وهو غير مهموز لانه من الجثو كما يقال رثاته ما الابيات

وقد علم الرومي انك حتفه ❖ على ان بعض الموقنين يخال

يخال الاصل تيقنه ❖

أي قد تحقق الرومي الذي هو قائد جيش الروم انك هلكه مع تيقنه ذلك صار يتعرض
لقتالك فكانما يقينه ظن وشك اذ يجب ان يكون ليقينه اثر وهو ان يسلم لك وينتهي عن
قتالك واذا لم ينته فكانه في يقينه بحالك يظن ❖

فما كروا حتى يكونوا فريسة ❖ ولا بلغوا ان يقصدوا فينالوا

اي لم يبلغ الروم قدرا يصلحوا ان يكونوا لك صيدا
ولا ان تقصدهم فتنالهم اي هم اهون واقل من ان يجعلك ساهم ❖

فان ابا الاشبال يخشاه مثله ❖ ويأمن منه ارض ونمال

أي هم
أي هم اقل واصغر من ان يقصدهم الممدوح وضعفهم امنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا
وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه غرضه لقصده اما الارض والنمل فلا تخشى الاسد
ويامن سطوته لخستها وانها لا تصلح فرائس للاسد والارض ضرب من الدود يقع في الشجر

ولم يصن بهن العز منه وانما ضراهن منه اغاثة ضائك ضراة
اذا امتنعه ودفع عنه اي لم يمنع الارض والعار من الاسد عزهن ومنعهن وانما
منعهن عنه كونهن ضائكات وهو جمع ضائك وهو الصغير الخفيف اي حاطهن الصغر
والخفات فلازلت بدرا كاملا في ضيائه على انه عند التمام هلال
دعا له بان لا يزال في كمال البدر وضيائه من غير ان يلحقه نقصان كالبدر فانه يلحقه
النقصان بعد الكمال فما لجميل لم تقده عرامة ولا لزمان لست فيه جمال
العرامة الشر والشراسة اي لا ظفر لجيش لم تقده ولا جمال الزمان لست من اهله اي انك جمال
الدهر وثمال الجيش وفي لمن رام العلاء بقية وعندي اذا اعيا البليغ مقال
هذا تمدح اي انا الذي بقيت في بقية من خلال المعالي فليقتد بي من يروم المعالي وانا
البليغ ابلغ ما ارومه من ذكر المعالي اذا اعجز البلغاء نطقا

وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك

ليس الذي قاد الجياد معذة روافل في ثوب من النقع ذائل
رفل في ثوبه اذا اطاله وجره متبخترا فيه اي ليس الذي قاد الخيل مسرعة وهي
ترفل في ثوب من الغبار ذائل طويل الذيل جعل الغبار الذي اثارته الخيل اذيالا
طويلة لها وجعلها رافلة فيها تشبيها لها بالتي تجر ذيلها على الارض فلذا يثير الغبار
وحذف ها هنا ابياتا يتم معنى البيت ذلك ليس في هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح ان
يكون خبرا لليس فاذن في الموضع محذوف يكاد يذيب اللجم ايتر حقدها
فيمنعها من ذاك برد المناهل اي ما الجياد من حقد على الاعداء يكاد
يذيب اللجم في افواهها لولا برد ماء المناهل التي تردها فانها اذا شربت الماء بردت
افواهها فمنع اللجم من ان تذوب وما وردها من صدى غير انها
تريد بورد الماء حفظ المساحل المسحلان حلقتان في طرفي شكيمة
اللجام والجمع المساحل اي ان هذه الجياد لم ترد الماء من عطشها فان لها صبرا
قد عودت ذلك ولكنها ارادت بورود الماء حفظ المساحل ان تذوب بنار حقدها
عن الماء وعادت كان الزمر بعد ورودها اعرن احمرار الافق
فوق الجحافل الزمر جمع ازمر وهو الذي في جحفلته العليا بياض اي صارت
الجياد بعد ان كرعت في الماء لحفظ اللجم الى الحرب وهي منهلها فشربت الدم فاحمرت
شفاهها وعادت الزمر منها كانما اعيرت حمرة الافق فوق الشفات
ومهما يكن يحسبه حثا على الندى فيغدو يهلي امواله بالعوادل
حذف ها هنا بعض ابيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله اي ان الممدوح
جواد يغتنم كل ما يدعوه الى الجود ويحثه عليه فيعطي حتى ياتي على امواله فيهلكها

اي يجود

اي يجود على اي تعرض من مستميح فما ناح قمري ولا هب عاصف من الريح
الاخالة صوت سائل اي لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هبوب
الريح الا ظنه صوت سائل يستجديه فيجدي عليه
اطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة فوا عجبا من تغلب ابنة وائل
تغلب بن وائل ابو قبيلة من ربيعة بن نزار وغالبا قالوا تغلب بنت وائل يذهبون بالتانيث
الى القبيلة كما قالوا تميم بنت مر اي كل الناس قد اطاعوك اما خوفا من باسك او رغبة
في معروفك فالعجب من هذه القبيلة في اظهارها العصيان
اما كان لها في غير عدنان نسبة فتامل ان تعصيك دون القبائل
لعل الممدوح كان ينتمي الى قبيلة من قبائل عدنان وقد اطاعته القبائل يقول لا يسع من
ينتمي الى ارومة عدنان لان تخالفك وكان تغلب لها نسبة في غير عدنان حتى عصتك دون
سائر قبائل عدنان اي لا ينبغي ان تعصيك وقد جمعكما الانتساب الى ارومة واحدة
بدوت بشط جاوزت الفرات مكرما كانك نجم في علو المنازل
بدو بشط موضع على شط الفرات كان الممدوح معتقلا فيه اياما اي انما جاوزت الفرات بهذا
الموضع مكرما لم يمسك الحبس ضيما كانك في علوك نجم في شرف بيوته تشبهه محبوسا
باحد السيارات السبع في بيت شرفه فزينتماها في البلاد وزادها احقكما
بالفضل من كل فاضل يخاطب الممدوح والفرات يعني زينتما هذه القلعة فيما بين
البلاد وزاد القلعة زينة احقكما بالفضل من كل ذي فضل يعني الممدوح اي زينته
هذه القلعة وشرفها بالممدوح اكثر منها بالفرات لان الممدوح افضل من وصف بالفضل
اذا عد حلي الالهة كنت تاجها وملت البيجان فوق الخلاخل لعل
الفرات كان محدقا بالقلعة فلذلك جعله حليا لها حلي الالهة يقول اذا اعتبرت الفرات حليا لهذه
القلعة لاحداقه بها صلحا كان الممدوح تاجها لسكونه في اعلاها وزينة التاج فوق زينة
الخلخال لانه اجل الزج في عقب القنا ورفعت الخرصان فوق العوامل
اي الاجل ما بين السنان والزج من التفاوت في المرتبة الجل اي ابن يعني جعل الزج
في اسفل الرمح والسنان في اعلاه تشبه الفرات الجاري في اصل القلعة بالزج في
عقب القنا وكون الممدوح في اعلاها بالسنان فوق راس القنا اي تفاوت ما بين الممدوح
وبين الفرات الذي هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزج والسنان
تنازع فيك الشبه بحر وديمة ولست الى ما يزعمان بمائل
اي تنازع البحر والديمة في مشابهتهما اياك وادعى كل واحد منهما انه يشبهك وانت
غير مائل الى ما يدعيه واحد منهما اي انهما لا يشبهانك في صفاتك بل
اذا قيل بحر فهو ملح مكدر وانت نمير الجود عذب الشمائل
هذا بيان التباين بين البحر والممدوح اي لا مشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كدر متغير

وجودك بمبتز اي ناجح ولحلاوة عذوبة الفاظ يشبهك
ولست بغيث فوق كل للبحر معجب ❖ فلم نلف درا في الغيوث
وهذا النفي للمشابهة بين الممدوح والغيث اي فوك معدن الالفاظ التي هي كالدرر
في الحسن يصفه بالبلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم في الغيوث
الهواطل وهي التي تتابع مطرها وسيلانها
اذا ما اخفت المرء جن مخافة ❖ وايقن ان الارض كفة حابل
كفة الحابل حبالة الصائد اي اذا خوفت انسانا ضاقت عليه اقطار الارض حتى
كانه نشب في حبالة الصائد لا يجد مخلصا ❖
يرى نفسه في ظل سيفك واقفا ❖ وبينكما بعد المدى المتطاول
اي تداخله رعبة واستيلاء الخوف عليه يتوهم ابدا ان سيفك مسلول على
راسه وان كان بينكما مسافة بعيدة ❖ يظن شنيرا من تفاوت لحظه
ولبنان شارا في القنا والقنابل ❖ شنير جبل عند بعلبك ولبنان جبل
دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل اي يظن هذا الخائف اذا نظر
الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين شنير ولبنان في الخيل والسلاح يتوهم جيشه
جبالا لعظمه ❖ اذاك اجا وافى بجد دعهده ❖ بسالم ام تراها زورة من
اجا احد جبال طيء وسلمى موضع في جبل طيء اي اذا نظر هذا المذعور الى
جيش الممدوح يقول هذا الذي اراه جبل طيء قد اتانا بالحديد العهد بسالم ام تراها
اي تطيرها ... من الجبل الاخر اي مراسلا منه قد ترى في تراها مخاطبا وانتصب
زورة بترى والثابت في تراها راجعة الى الزورة وهو اضمار على شريطة
التفسير ❖ اتتنا من الاتراك اعلام طيء ❖ تعود من السودان حرة راجل
الحرة ارض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بعينها معروفة اي يقول المذعور
اذا نظر الجيش وفيه فرسان من الاتراك ورجالة سود قد اتتنا من فرسان
الاتراك جيوش مثل جبال طيء وهذه الجبال تعود من الرجالة مثل حرة راجل
شبه الرجالة من السودان بالحرة لما فيها من الحجارة والفرسان بالجبال ❖
وجاشت من الاوزاع مثل عالج ❖ وما نشئت من ضم الجحوف الجنادل
الاوزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعي المحدث وعالج موضع بالبادية
كثير الرمل هذا الضامن قول المذعور اي اذا نظر الى هذه القبيلة في كثرة عددها
وهم في جيش الممدوح قال وقد جاشت وتحركت على الارض رملة عالج
وجاشت من الحصى والحجارة في العدد والكثرة ما نشئت ان نصفه وهذا
كله مبالغة في وصف جيشه بالكثرة ❖ وهيهات هيهات الجبال صوامت
وهذا كثير النطق جم الصواهل ❖ اي ليس الامر كما ظن من تشبيه

جيشه

رغبته

جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة الرجال كثير صهيل الخيل
وان ركبوا الجرد العتاق لغارة ❖ بدوا في رواق ركب نوق وجامل
الجامل القطيع من الابل مع رعاتها وارباها اي اذا ركب اعداؤهم عتاق الخيل لغارة
اسرهم الممدوح وحملهم على النوق والجمال ❖ فكم فارس عوضته من جواده
بازمع الالاثة غير صاهل ❖ هذا تفسير لما قبله اي كثير من الفرسان ركبوا الجياد
فقهرتهم واسرتهم من الجياد ودفع منها صوتها غير انها لا تصهل يعني الجمال اي
اسرتهم وحملتهم على الجمال وعوضتهم اياها من الجياد ❖ اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم
فذونك مني كل حسناء عاطل ❖ اي اذا زين الناس اشعارهم
حلية الانشاد اي انشدوا اشعارهم لممدوحهم فخذ مني كل عقيلة حسنا عاطل
لا حلي عليها يعني انف مني بالانشاء دون الانشاد اي اذا جعل غيري انشاد شعره
للممدوح حلية له جعلت شعري عقيلة ذاتية الحسن عاطلة عن حلية الانشاد
اي لا انشد الشعر لممدوح اذ لست طالب الرفد بالشعر ❖
ومن كان يستدعي الجمال بحليه ❖ اضر به فقد البرى والمراسل
البرى الخلاخيل والواحد منها برة والمراسل القلائد الطويلة والواحد منها مرسلة
اي من اختلب الحسن والجمال بتكلف الزينة والتحلي ابله الجمال اذا فقد الزينة
اي ينبغي ان يكون الجمال خلقة لا تكلفا فكذا الشعر ينبغي ان يجود كي لا يضر به ترك الاداء
كان حراما ان تفارق صارما ❖ يكون لما اضمرت اول فاعل
اي كان حراما عليك ان تفارق صارما يطيعك فيما تامره وتحرجه الى فعل ما تضمر في
قلبك يعني لابن العميد صارما مطيعا ثم فسر ذلك ❖ فمن صارم بالكف يحمل كلها
ومن صارم يحمل بعض الانامل ❖ اي لابن العميد صارمان سيف وقلم اما احدهما
فانه يحمل بجميع الكف يعني السيف واما الاخر فانه يختص بحمله بعض الاصابع يعني القلم
فمقبض هذا السيف دون ذبابه ❖ ومقبض ذاك السيف دون الحمائل
ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفا جعل سنة القلم ذبابا
تشبيها بمضرب السيف اي مقبض احد السيفين اسفل من ذبابه يعني القلم ثم
ومقبض السيف الاخر فوق حمائله يعني السيف لانه اذا غمد فمقبضه فوق
معاقد الحمائل ❖ فليت الليالي سامحتني بناظر ❖ يراك ومن لي بالضحى
الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال واصائل كانه جمع
اصيلة تمنى ان يرزق عينا يرى الممدوح بها ثم استبعد حصول هذه الامنية
لانه كما يبعد حصول حال الضحى في الاصال اي هذه امنية كاذبة ❖
فلولاك عيني متعتها بنظرة ❖ اليك الاماني ما حملت بغافل
اي لولا الاماني متعت عيني بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من الكرامة

نشاد

٣ وجود

انها لا تحتمل ما يكون سبب هلاكك ووبال في الدارين
حسامك للاعداء ابرى من الردى ✧ وعفوك للجاني اعز من الحصن
اي سيفك اقطع لاعمار العدى من الموت وتجاوزك عن الجرم احرز الحصون
اي الجاني أمن وأوثق بعفوك لان شيمة الكرم فيك تمنع المقدم عليه
بذهوبه الى المعفو عنه فهو من عفوك في امنع حصن

وقال في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك من قصيدة

لتذكر قضاعة آباءها ✧ وتزهو بأخلاقها حمير ✧ قضاعة ابو حي
من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا وقال نساب مضر انه
قضاعة بن معد بن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبايل
عدنان وقبايل اليمن وزهى الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم
فاعله ولها نظاير نحو عني بامر كذا وزهيت اذا تكبر تقول دع قضاعة تذكر اباءها ما
بدا لها وتفتخر بها ان اجمعا ان الشرف فيها ودع قبيلة حمير تتكبر وتتعظم على غيرها وتز
زعمها ان الفخر فيهم وليس الامر كما زعم فان الشرف وان كان في العرب فان العرب
كانوا اتباعا وخولا للعجم كما يذكر ذلك في البيت الذي بعده وهذه الابيات انما انشاها
في رجل من العجم ليس له في العرب اصل فلذلك يذكر ولاية العجم على العرب ابانة لشرفهم
فعامل كسرى على قرية ✧ من الطف يسجد لها المنذر ✧ الطف
موضع بالكوفة قتل به الحسين بن علي رضي الله عنهما وكسرى لقب ملوك الفرس وجمعه
الاكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون وكسرى
معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمنذر بن ماء السماء وهو ملك من ملوك
العرب وكان مولى من جهة كسرى وكان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع
الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية يقول
كيف تسلم السيادة العظمى للعرب وعامل كسرى يجبي خراج قرية من الطف وتلك القرية
وعاملها ملك العرب اي لو كان الامر للعرب لما كان العامل كسرى عمل نافذ في سلطان
العرب فاذن هم اتباع وخول للعجم ✧ وهلا تقل بغاة اللجين ✧ وبايك
الذهب الاحمر ✧ اي من حق طالب الفضة ان يقصر عن طلبها وانت تعطيه الذهب
الاحمر اي ينبغي ان لا تطلب الفضة وقد امكنه ما هو انفس منها وهو الذهب
ومن يطلب الدر في لجة ✧ ومن فيك انشره ينثر ✧ اي من الذي يتعنى
في طلب الدر غايصا في لجج البحر وانفس من الدر ينثر من فيك اي كلامك وانشره
من الدر فليطلب ✧ شغلت على المرء من خمسة ✧ اثنتين فخصهما المفخر ✧ اي
شغلت مما على المرء من عصابة اصبعين من خمس اصابعه فاختصك بالفخر من بين الاصابع

ثم تدبر فقال ✧ يشار اليك بدعاءة ✧ وتثني على فضلك الخنصر ✧ هذا بيان
لما اجمل في البيت الذي قبله اذ ان الدعاءة الاصبع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء
اي شغلت هاتين الاصبعين اما الدعاءة فانه يشار بها اليك عند الدعاء لكي لانه غير
متروك فتوجهت الادعية نحوك او لانك انفردت بالعلى انحصرت يشار اليك
بالاصابع واما الخنصر فانها تثني على فضلك اي تحني واول العقد ثني الخنصر اي اذا عددت
الفضايل والمفاخر ابتدي بك اذ لا افضل منك فانت الذي تثني عليك الخناصر اي
تبدو بك في الشرف ✧ فمن اجل ذا رفعت هذه ✧ الى خالق الخلق تستغفر ✧
اي هذه الاصبع الدعاءة لكونها يشار بها اليك فازت بفضيلة وهي انها ترفع الى
الله تعالى عند الاستغفار والانابة اليه من الذنوب ✧ لان لها زلفة عنده ✧
وفاعل ما فعلت يوجر ✧ اي انما تعينت للرفع الى الله تعالى عند الابتهال اليه لان لها
قربة عند الله تعالى لما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاءة يوجر على فعله
لان رفع الدعاءة الى الله تعالى في الاستغفار والانابة قربة ينال بها الثواب
والمستحق للثواب هو الانسان المستغفر المشير في استغفاره بالدعاءة ✧
ترى المعدمين طريق الغنى ✧ وتهدي الى الامن من يذعر ✧
اي ان الدعاءة بالاشارة اليك ترى المملقين من المال طريق الغنى وتدل اهل الهلع
وترشد الخائفين الى الامن يعني من كان مقلا من المال يدله عليك لينال الغنى منك
واذا استهدت المذعورين الى الالتجاء اليك ليامن بك وتعرج روعه في ذراك
ومن فضل ذي كسيت خاتما ✧ يزين وعريت البنصر ✧
اي ونالت الخنصر بسبب انها تثني على فضلك من الشرف والفضل ما خصصت
بزينة الخاتم فصارت تكتسي الخاتم من بين الاصابع وتتزين به والبنصر التي تليها تعرى
عن الزينة وتعطل ✧ وقال ايضا في البسيط الثاني والقافية
ارحتني فارحت القمر القودا ✧ والعيس كان طلابي عندك
يخاطب امراة تقول اياستني من وصالك فارحتني بالاياس منك والياس احدى
الراحتين فارحت النوق الضامرة القود وهو جمع اقود وقوداء وهي الطويلة الاعناق
من الابل اي ارحتها بالمسير اليك لما استشعرت الياس منك ثم قال وكانت طيتي
الجود عندك عجز اذ النساء موصوفات بالبخل ✧ وقد نسبت الى حلمي واوحشني
كر العواذل تانيبا وتفنيدا ✧ التانيب اللوم الشديد والتفنيد اللوم
ايضا وتضعيف الراي والتفنيد ضعف الراي من هرم قال سبحانه وتعالى لولا ان تفندون
اي تنسبوني الى الخرف وضعف الراي يقول لما اوحشني رجوع العواذل علي
باللوم وتضعيف الراي في حب هذه المراة والاشارة علي في التسلي عنها وترك
البال عن اعباء حبها اي كلما اوحشوني بتوجيه الملامة انست بحلمي محتملا اعباء

المحبّ وقد انقطع الطمع العواذل في التسلّي عنها ❁ ردّي كلامك ما امللت مستمعا
ومن يملّ من الانفاس ترديدا ❁ اي كرّري كلامك الذي افرحني
به في قطع الطمع في وصلك وترديده اذ لا يمل المستمع كلامك المكرر وان
كان يكره كلام الغير مملّات كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التي هي موادّ
الروح اذ بالتنفس يحصل تعديل الروح الذي هو في القلب بواسطة انقباض القلب
وانبساطه كما اشار اليه عند قوله والنفس يحيى باعطاء الهواء لها ❁ ومنه قدّر
ما اعطته من نفس ❁ يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل احد
ترديد الانفاس ❁ بانت عرى النوم عن عيني محللة ❁ وبات كوري
على الوجنا مشدودا ❁ الكور الرحل بلا ادوات والوجنا الناقة الغليظة يصف
حاله في السفر يقول تسلّيني ساهرا لحلوله عن عيني عرى النوم استعار للنوم عرى
وجعل حلها كناية عن ذهاب النوم وبات كوري مشدودا على الناقة تستر لي فاحسن
المطابقة بين الحل والشد ❁ كان جفني يسقطا طاير فزع
اذا اراد وقوعا ريع او ذيدا ❁ يسقطا طاير جناحاه وذيد منع
يصف حال جفنيه ساهرا مشبّها لهما بجناحي طاير فزع ينفر من كل شيء فمتى اراد
وقوعا على الارض فزع ومنع السكون فطار يعني اردت اغماض جفني اباه السهاد
وانفتحا ❁ ظن الدجى قطة الاظفار كاسرة ❁ والصبح نسرا فما
ينفك منقدّا ❁ اي ظن جفني ظلمة الليل عقابا قطة الاظفار اي غليظة
الاظفار كاسرة من قولهم كسر العقاب اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد
وظن الصبح نسرا منقضّا عليه فلذا ارتجافا من غوره يعني ان جفني لا ينام ليلا
ولا نهارا فكانه يحسب عقابا ينقض ويحسب الصبح نسرا يقصده فيبقى ابدا
ساهرا من غير الماسنه جفنيه يسقطي طاير نافر وهو ان سهادها
خوفا من الجوارح الكاسرة ❁ تناعس البرق اي لا استطيع سرى
فنام صحبي وامسى يقطع البيدا ❁ تناعس البرق اي تكلف النعاس
وهو النوم القليل يعني انه اري من نفسه انه قد نعس اي خفي وترك اللمعان ❁
واظهر من نفسه انه قد اعيى لبعد المسافة وانه ليس يقدر على السرى اي
على السير ليلا فنام اصحابي لما تناعس البرق مغترين بتناعسه وامسى البرق
يلمع ويقطع البيد يعني انام البرق اصحابي وسرى هو ثم بين المعنى في البيت
الذي بعده وهو ❁ كانه غار منا ان نصاحبه ❁ وخاف ان نتقاضاه
المواعيدا ❁ اي انما تناعس البرق ليستطيع السرى كانه غار منا ان
نصحبه ونسير معه الى الحبيبة ونتقاضاها اي نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل
يعني ان البرق ممن يعشقها فادركته الغيرة سائرا لما فرّ بنا عن قصدها ❁
من يخبر الليل اذ جنت جنادسه ❁ والرمل عني لما ظل اق

الكنادس

الكنادس جمع كندس وهي القطعة المظلمة اي من يخبر الليل حين تشتدّ ظلمته ويخبر
الرمل بعد ان اصابه البلل والجود من المطر اي ان الليل والارض كانهما جاهلان بارتياحي
للسرى فمن الذي يخبرهما انك ❁ اني ارتاح باصوات الحداة بها
وللركائب تخبطن الجلد مبدا ❁ هذا مفعول من يخبر الليل والرمل
اني ارتاح اي ارتاح حين اسمع اصوات حداة الابل بالليل يحدون الابل في السرى
وارتاح لاصوات وقع اخفاف الابل اذا خبطت بها على الجلد مبدا اي الحاذق يعني اني
لست ممن يثبطني تناعس البرق او سبب آخر عن السرى انه نشوري وارتياحي انما
يكون في السرى ❁ كانما من غروب ملؤها نعت ❁ فهن تمتح
بالاشطان تمتيدا ❁ غروب جمع غرب وهو الدلو اذا جذب بها من البير
اي اني ارتاح لاصوات الحداة بالابل وخبط الركائب الجلاميد باخفافهن وهن
كانهن دلاء قد ملئت نعما يعني كلت الابل وتنقل سيرها فكانها غروب تمادت
ينقل على الماتح يمتحها فهي تمتح بالاشطان وتجذب الماء فجعل الابل غروبا وجعل
جذبها بالازمة بعد نعمها وكلالها كمتح الماتح الدلاء المملوءة بالاشطان

وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك

سنح الغراب لنا فقلت اعيفه ❁ خبرا امضّ من الحمام لطيفه
سنح اي عرض وعفت الطاير اعيفه اذا زجرته لتنظر اذا زجرته اسانح
هو فتتفائل به ام بارح فتتطير منه ونصب خبرا على انه مفعول له اي اعيفه
لخبر طير الغراب فقدرت ان اجد الاجل خبرا توقع حقيقة لطيف ذلك الخبر
عندي اوجع من الموت اي وان تلقني ذلك الخبر نعرفها في الطف عبارة كان ذلك
عندي اشد من الموت ❁ زعمت عوادي الطير ان لقاءها
بسل تنكر عندنا معروفه ❁ اي زعمت فتى الطير لاجل لقاء الحبيبة
فاخبرت عوادي الطير وهي التي تطير من اوكارها غدوا ان لقاء الحبيبة بسل
اي حرام ممتنع وان معروف وصالها صار منكرا فيعني لما جرت الطير
تطيرت منه بعدم لقائها ❁ ولقد ذكرتك يا امامة بعد ما
نزل الدليل على التراب يسوفه ❁ يستاف الدليل التراب يسوفه
اذا اشتمه ليعلم انه على قصد يستدل به وايح ابوال الابل وابعارها على قارعة
الطريق فاردوه به ❁ اذ الدليل يستاف اخلاق الطرف ❁ اي قد ذكرتك
في المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه ❁
والعيس تعلن بالحنين اليكم ❁ ولغامها كالبرس طار نديفه
لغام العيس ما انتثر من الزبد من فيها والبرس القطن يعني ذكرتك عند

الدرة وحنت ابلي اليكم عند بلوغ الجهد بها تشبيه حيث أبديت أفواهها وأسنتها
لغامها في البياض قطنا تندف وطارت مايد فمن يعني لم يذ هليخذ لا ابلي عنك بشدة الامر

فنسيت ما كلفتنيه وطالما ❖ كلفتني ما صرت في تكليفه

اي لما ذكرتك نسيت ما كنت اقاسيه من مشاق السفر واهواله وطالما
جشمتني ما شق علي وصعب يعني ان ذكراك هونت علي مشاق السفر

وهواك عندي كالغناء لانه ❖ حسن لدي ثقيله وخفيفه

اي هواك لذيذ كالغناء اذ يلذ منه ما ثقل وخف يعني يهون ويسهل بل يحسن
عندي ما القاه في هواك من المشاق ❖ وقال في الكامل الاول

والقافية من المتدارك ❖ النار في طرفي تبالة انور
ر قدت فايقضها الحولية معشر ❖ تبالة موضع يوصف بالخصب
ومن امثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف وانور جمع نار يعني ان النار
التي توقد بهذا الموضع الكبير الخير تقوم مقام نيران لعظمها اي الهاتان الكرام
وكن لك نار الكرام عظيمة ليهتدي بها السارون وقد يتم اي خمدت النار
فاوقدها قوم هذه المرأة لانهم سادة كرام ❖

طابت لطيب الموقدين كانما ❖ سمر ابن فرح بها الحواطب مجمر

اي طابت النار لكرم موقديها وحسن اخلاقهم حتى كان الحطب الذي تحطبه
الاماء الحواطب مجمر وهو العود الذي يتبخر به ❖ يتهللون طلاقة وكلومهم
اي تشرق وجوههم هشاشة في كل حال

ينهل منهن النجيع الاحمر

اي تسيل الدم الاحمر من جراحهم يعني انهم لا يعبئون بالشدائد ويتهللون حيث
تكلح الابطال وتعبس وجوههم قال محمد بن الوليد ❖

يفتر عند افتهار الحرب مبتسما ❖ اذا تغير وجه الفارس البطل

لا يعرفون سوى التقدم آسيا ❖ فجراحهم بالسمهرية تسبر

الآسي الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا عرفت مقدار غوره بالمسبار
وهو ميل يدخل في الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا في الحرب لم ياسوا
جراحهم الا بالتقدم في الحرب ثانيا فيقع الطعان على طعان فيغدو الطعان
الثاني مداويا لجراحهم الاول والرماح التي يطعنون بها مسبارا لها ❖ الاسمر

من كل من لولا تسعر باسه ❖ لاخضر في يمنى يديه

من البنان يصفهم بالشجاعة والجود اي لولا تلهب باسهم لاورق الرماح
في ايديهم اي انهم اجواد كرام يخضر بجودهم ما مسته ايديهم ومثله ما حكى

ان ابي

ان ابي الشمقمق الشاعر كان مع طاهر بن الحسين في سميرية فقال
عجبت لحراقة ابن الحسين ❖ كيف تعوم ولا تغرق ❖ فقال ما ادريك يا ابن اللخناء الا ان
تقال ❖ وبحران من تحتها واحد ❖ وآخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها ❖ وقد مسها كيف لا تورق

يدني تلهب ذهنه اوقاته ❖ فكانما هو بالغداة مهجر

اي توقد ذكاء احدهم يدني اوقاته حتى كانه وهو في الغداة داخل وقت الهاجرة
بل اغرب في الصنعة حيث ادعى ان الغدو يحضر باسكار لحر ذهنهم وان اوقاتهم تستعر
تلهب ذهنهم وتوقد ذكائهم ❖ وضجيع طفلهم الحسام وان ثوى

منهم فتى فمع المهند يقبر ❖ اي انهم صغارا تعودوا حمل السلاح حتى
ان الطفل منهم لا يضطجع الا والسيف معه واذا مات واحد منهم دفن معه سيفه

فكانهم يرجون لقياد بهم ❖ بالسيف تشفع عنده وتكفر

اي يدفنون مع سيوفهم فانهم يرجون اذا لقوا الله تعالى والسيف معهم تشفعت
عنده وكفرت ذنوبهم ❖ يا من اقام الحرف وهي كانها ❖ نون بدار كي والمعالم
الحرف الناقة الضامرة والمعالم جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق
يصف وقوفه بدار الحبيبة اي انا الذي وقفت ناقتي بدارك وهي كانها نون
شبهها بالنون لضمرها وهزالها ولما سمى الناقة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم
الدار سطورا لها ما في الكاغد عن الظاهر ❖ يا سعد جاد بك السماء لتسعد

والغفر عن ذنوب اهلك تغفر ❖ سعد السعود والغفر منزلتان من
منازل القمر والعرب تنسب الامطار الى الانواء فتقول مطرنا بنوء الغفر ونوء
كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط منزل آخر يقابله
في افق المغرب فاذا امطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوا اليه
وقد عاب الله عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون شكر
رزقكم التكذيب بنعمة الله حيث يقولون سقينا بنوء كذا ولا ينسبون السقيا الى
الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بان السقيا من عند الله الرزاق فاما من جعل الرزق
من عند الله وقال ان الله تعالى للغيث وجعله سببا وان الله تعالى مسبب الاسباب
لا يكون مكذبا ومعنى البيت انه دعا للحبيبة بالسقي لهذين النوئين بسعد السعود والغفر
وتفاءل لها من السعد السعادة ومن الغفر يغفر ذنوب اهلها ان شاء الله تعالى

غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد ❖ ذا خضرة اذ كل عود اخضر

لما دعا بالسقي للحبيبة ذكر ان السقيا تنفع كل شيء اذ ينميها ويزيدها سوى غصن
الشباب اذا ذوى فانه لا يعود غضا بسقيا السحاب اذا عصى السحاب فلم يخضر
بجود المطر حين يخضر كل غصن ❖ قد اورقت عمد الخيام واعشبت ❖ شعب الرحال [illegible]

أي احضر كل شيء في زمن التربيع حتى ان عمد الخيام قبل ودقت وتشعب الرجال وهي اعاليها
واطرافها قد اغشيت اي انبتت العشب وقد علا اشوع باز المشيب وانا زايلها في زمان الربيع
الناضر ◆ ولقد سلوت عن الشباب كما سلا ◆ غيري ولكن للحزين تذكر ◆ اي انما
علمت ان الشباب بعدما مضى لا يعود وان التاسف اثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا
غيري لما علم ان الاسى عليه لا يجديه ولكن لا اقل للحزين الفاقد من ان يتذكر ايام الشباب ◆ عقم الجديل لها واعقب اجدرا ◆
وفاء بكرم العهد ◆ ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة ◆ يكون بما ظهر فنسيت
الجديل فحل من فحول الابل واخب رقيما قبل حمار تبرز فضرب في حمر نسيت الهوى وذهلت
ايد الحمر الاخدرية ◆ يقول للمحققين من الشدايد بهذه الارض
عن دق اعينه ثم وصف التنوفة بانه لا ابل فيها فكان الجديل الذي هو فحل الابل كان بها عقيما
لم يعقب بها نسلا ولكن بها حمر الوحش وان الاخدري الذي هو فحل الحمر قد اعقب بها فكثر ◆
نسله يعني انها مفازة لا يوجد بها الا حمر الوحش ◆ سلت سيوف عشيرها الزوجي
وسواي عاذل من يراع ويذعر ◆ شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيوف لبياضه
ولمعانه اي هذه التنوفة سلت من سرابها سيوفا فهي تهزها لتخوفني بها لم تنح عن نفسه
الردع ◆ فقال لست ممن يرتدع بان يخوف يا عاذلة ◆ ليت اللوايم عنك امس شدقم
بطاح مكة للمناسك تنحر ◆ شدقم فحل للابل وارض الرجل رهطه فاراد بالشدقم
شدقم الابل المنسوبة اليه وعن في قوله عنك متعلقة بتنحر وليست من صلة اللوم الذي
دلت اللوايم عليه اذ لا يقال لامني عنه بل لامني فيه عاد الى خطاب الحبيبة اي ليت اللواتي
يلمنني في هواك ابل تنحر عنك عند انقضاء المناسك القرابين تمنى النحر لمن يلومه في هوى
الحبيبة كما تنحر البدن بمكة في مناسك الحج ◆ وقال ايضا في الكامل
والقافية من المتدارك ◆ ان كنت مدعيا مودة زينب
فاسكب دموعك يا غمام وسكب ◆ يكاثر به معه مطر الغمام مخاطبا للغمام
بان مطرك لغير بيتة انه دمع مسفوح في هوى الحبيبة فان كنت تدعي حب
هذه المراة يا غمام فاسكب دموعك اي صبها ولينسكب حتى تنظر انهما اغزر دمعي
ام دمعك ◆ فمن الغمايم لو علمت غمامة ◆ سوداء هدباها نطيل الهيدب
الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر وان كان معهودا
من الغمام ولكن من جملة الغمام غمامة سوداء يعني العين فانها تحكي السحاب دارفة
بالدموع واهدابها النابتة على اشفار العين مثل هيدب السحاب يعني ان عينه
لا تزال تبكي وتسفح الدموع حتى اشبهت الغمامة في جود مطرها ◆
يا سعد اخبية الذين تحملوا ◆ لما ركبت دعيت سعد المركب
الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد اخبية القوم الراحلين

لانها

لانها بدوية وتسكن الاخبية على عادة العرب والغرض بسعد الاخبية التي هي بيوت
الشعر عن النجم الذي يقال سعد الاخبية وهو احد منازل القمر الثمانية والعشرين اي
انها اذا نزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا
ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المراكب بها ◆ غادرت بني كنانة بنعش ثابتا
وجعلت قلبي مثل قلب العقرب ◆ بنات النعش ليس لها طلوع وافول
كساير الكواكب وانما تدور بحول القطب الشمالي فمن حيث انها لا تقطع الفلك وصفت
بالثبوت والركود قال الشاعر ◆ ما للعقيل وللعلى انما ◆ يسمو اليهن الوحيد الفاذ
◆ والشمس تحجب المسما فريدة ◆ وابو بنات النعش فيها راكد
وقلب العقرب هو احد منازل القمر وهو ملتهب خفاق تقول الحبيبة تركتني دمنا ازما
لديارك لا قرار فيها وجعلت قلبي ملتهبا بلوعة الحب خفاقا بالهوى اليه
◆ يا جفن ما رزت القلوب وانما ◆ بالنصل يرزا كل شهم مجرب
النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والمجرب الممارس الحروب تقول مبارزة الابطال
انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عينيها وهذا على سبيل الايهام
لان الجفن غمد السيف والغمد لا يقع به المبارزة وهي تبارز بالجفن لتعوض تاثير عينيها
ونكايتها في القلوب حتى ادت اجفانها تعمل عمل السيوف ◆ كم قبلة لك في الضمائر لم اخف
فيها الحساب لانها لم تكتب ◆ اي ليس لي هم الا مواصلتك وتقبيلك فكم لثمتك
لثما لم اخف فيه لوم اخذ والحساب لانه لم يحك بالفعل فيكتب انما كان اضمارا وتمنيا
ومتى خلوت لها من اجلك لم ازع ◆ فيها بطلعة عاذل من مرقب
اي فكم من امنية قبلتك بمسها خاليا ولم اخف ان يطلع عليه لانه من مكان يقبلني فيه اي
انما اضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء ◆ ورسول احلام اليك بعثته ◆ فاتى
على ياس بنجح المطلب ◆ اي فكم رسول بعثته اليك في النوم فادرك طلبته مع
انه كان ايسا من الظفر بمطلوبه اذ رؤيتي خيالها في النوم ◆
وكان حبك قال حظك في السرى ◆ فالطم بايدي العيس وجه الغيهب
بضعف كرم استغاثه اي كان حب الحبيبة قال لي انما تدرك مقصودك بالسرى
في الليالي فلعلك تقطع البراري ولما ذكر وجه الغيهب جعل وطي الابل عليه
بايديها لطما للوجه ليطابق النظم ◆ واهجم على جنح الدجى ولوانه ◆
اسد يصول من الهلال بمخلب ◆ اي وقال لي حبك ايضا عليك بالهجوم على ظلام
الليل والسرى فيه ولا تهول كثيرا وان كان النجم اسدا يثب عليك بمخلب من هلال
السماء نبته تقديرا الليل بالاسد وجعل الهلال مخلبا له تعظيما لامره لان المخلب
معقف كالهلال ◆ وهجوم كالهم موج سرابها ◆ كالبحر ليس لمايها من مشرب
اي رب هاجرة من النهار كانها هم الحبيب في اللوعة وشدة الحر يموج سرابها كانه بحر

الا انه الا طحلب الماء لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء ببياضه ولمعانه والطحلب الخضرة
في اسفل الماء ❖ واني بها الحرباء عودي منبر ❖ للظهر الا انه لم يخطب ❖
الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير في اعالي الشجر في وقت الهاجرة ❖
قال ابو دواد ❖ اني اتيح لها حرباء تنضبة ❖ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ❖
اي في هذه الهجيرة تصير الحرباء في اعالي الشجر متعرضا للشمس كانه خطيب على المنبر عند الظهر
عند انه خطبة الحرباء على الشجرة كالخطيب على المنبر ❖ فكانه ترام الكلام ومشه
عي ❖ فاسعد لسان الجندب ❖ الحرباء لا صوت لها والجنادب وهي الجراد الذي لها
تهيج لها اصوات اي ان الحرباء لما علا عودا كانه منبر علاه خطيب اعيته الخطبة فناب
عنه لسان الجراد اي هاجت اصوات الجراد فكانه يستمع للحرباء صوت كانه اعياه عي وحصر
كلفتها جدلية ❖ رملية ❖ نصبت ولم تلحق باهل المنتصب ❖ اراد بالجدلية
ناقة منسوبة الى جديل وهو فحل وبنت جيلة ناقة من نسبة الى الرمل ونصبت اي هزلت
واصله من نضوب الماء وتنضب شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجيرة ناقة بهذه الصفة
فلم تبلغ القوم الذين نزلوا في هذه الشجرة ❖ وقال ايضا في المتقارب
الاول والقافية من المتواتر ❖ نوقتك نسرا وزارت جهارا ❖
وهل تطلع الشمس الا نهارا ❖ اي اخترت هذه المراة عن ان تزورك في السر
ليلا لانه هو ذلك ريبة وزارت علنا ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرة وهي شمس والشمس لا تطلع
الا بالنهار وانتصب جهارا لانه مصدر يدل على الحال اي زارت مجاهرة جهارا ❖
كان الغمام لها عاشق ❖ يسائل هودجها اين سارا ❖ اي انها من اهل البادية
وهم الذين ينتجعون الامطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الامر وجعل كان الغمام
يعشقها فهو يسير مع هودجها اي موضع سار لما سارت منتجعة مع الغمام جعل الغمام
مسايرها كانه يعشقها ❖ وبالارض من حبها صفرة ❖ فما تنبت الارض الا بهارا ❖
البهار زهر اصفر ادعى ان الارض تحبها وانها صفرت من حبها فلذلك صار
نبات الارض بهارا وهذا على مذهب دعاوي الشعراء ❖ فدتك ندامى لنا كالقسي ❖
لا يستقيمون الا زورا ❖ الاعوجاج قد يكون سببا للاستقامة
كما ان القوس لا يتاتى الرمي عنها الا اذا عطفت وحنيت فلا يستقيم الرمي عنها الا
باعوجاج غرض في البيت بان هذه المراة تنادمه لانه فداها بندمائه لعله كانت
من ندمائه اخلاق غير مرضية فيهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان لهم استقامة
في المنادمة فهم يستقيمون في المناكمة مع اعوجاج فهم دعا لهذه المراة بان تفديها
ندماؤه اذ فيهما استقامة من غير اعوجاج ❖ اذبت الحصو لما اذ رميت
بالدر يوم رميت الجمار ❖ اراد بالجمار المواضع التي ترمى اليها بالحصى

في اعمال

في اعمال الحج وقد شرحت الجمار فيما تقدم ادعا لها انها تكرمت عن رمي الجمار بالحصى فرمت الدر اي انها
مكثرة بانف ان تمس الحصى بيدها اي اذابت الحصى حزنا حيث رمت بالدر الى الجمار بدل الحصى اذ
فات الحصو مسها اياه بيدها والشرف بذلك ❖ وقال في الوافر الاول
والقافية من المتواتر يخاطب بعض اهل الادب
نعمتم يا صريع البين بشرى ❖ انت من مستقل مستقيل ❖
لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشي اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سال ان ❖ صريع البين
يقال اي يعفى عنه وكان ابو العلاء انفذ الى هذا الشاعر قدرا يزيدها فاعتذر اليه
من ذلك وسال ان يعفو عنه حيث باسطه بشي قليل ولما عبت مفاخر هذا الشاعر في هذه
الابيات نجعل ذلك بشارة له فقال افهم ما اتاك من البشارة من رجل مستقل بعث ما بعثه اليك
قليلا بالنسبة الى قدرك مستقيل اياك ما اجترم من تحريك ومباسطته معك بالشي
اليسير ❖ دعيت بصارع وتداركته ❖ مبالغة فرد الى فعيل ❖
اي انما سميت صارعا لانك تصرع البين ولا يقدر على ان يصرعك ولكنهم ارادوا المبالغة فنقلو
صارعا الى صريع لانه من ابنية المبالغة نحو قادر وقدير وقد بينه في البيت الذي بعده
وهذا من البشرى لك ❖ كما قالوا عليم اذ ارادوا ❖ تناهي العلم في اسد الجليل ❖
اي اراد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كما انهم لما ارادوا المبالغة في تناهي علم الله تعالى
قالوا عليم ❖ فقد استحييت منك فلا تكلني ❖ الى شي سوى عذر جميل ❖
اي لزمني الحياء القلة ما بعثته اليك فاحمل الى قبول عذري ولا تنسبني الى الاخلال بحقوق
بل اعذرني ❖ وقد انفذت ما حقي عليه ❖ قبيح الهجو او شتم الرسول ❖
اي مجازاتي على ما بعثته اليك ان تهجوني بقبيح الهجو وان تشتم الرسول الذي حمله اليك
وذاك على انفرادك فوق يوم ❖ اذا انفقت انفاق البخيل ❖ اي ما انفذته
اليك فقد يكون وحدك ليوم واحد اذا انفقته بتقدير وتقتير ❖
فكيف وانت علوي السجايا ❖ فليس الى اقتصادك من سبيل ❖ اي كيف تقدر
على التقتير في الانفاق وخلائقك ارفع من ان تسف الى حضيض الاقتصاد وهو ضد
الاسراف ❖ هب اني دعوتك للتصافي ❖ على غير المعتقة الشمول ❖
اي احسبني لم اباسطك بما انفذته اليك انما دعوتك للتصافي لو دعيتنا لم
يدعو بعضنا بعضا الى شرب الشمول ❖ على قدح من الاداب صرف ❖
ونقل من بسيط او طويل ❖ اي هبني دعوتك لتصافي فان الود على شرب
راح الادب والتنقل عليه باشعار على بحري البسيط والطويل اي لعمري بما مدحتك
به لما تخلفت معك ❖ وقد يقوى الفصيح فلا تقابل ❖ ضعيف
البر الا بالقبول ❖ يقال اقوى الشاعر اقواء وهو ان يخالف في قوافي
الشعر بالجر كان رفعا ونصبا وجرا وذلك انما يكون عند الاعراب والفرد

اي انما اقتصرت على تحليل البر لقصوري عن بلوغ ما يناسبك فقابله بالقبول لا بالرد
فان الوزن وهو ازمة وزن يقام صغاه بالحرف العليل اراد بالوزن
الاتم البحر الطويل اي ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين
نحو الالف والواو والياء نحو فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها فانه لو حذف الف المقراة ظهر فيه
الزحاف يعني ان الذي بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن ان يسد خللا كما ان احرف اللين
مع ضعفها تقام به وزن الشعر وان يك ما بعثت به قليلا فلي حال اقل
من القليل اي ان كان ترى الي قليلا فحالي اقل من ذلك فاعذرني في تقليله فانه جهد
المقل وقال في الطويل الاول لقافية من المتواتر في هذا
المعنى ايضا اوالى نعت الخمر من شغف بها كانك خال للمدامة او عم
اي يا من يلي نعت الراح يعني يا من يصف الخمر مشغوفا بها فيجيد وصفها كانك نسيب
لها خالها او عمها حيث احطت بوصفها هذه الاحاطة وانت ابوها ان غدت
وان سكنت راء والدها كرم اي ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فانت ابوها
لانك عين الكرم وان سكنت الراء من الكرم فهي منسوبة الى الكرم العنب يعني اغراك في
وصف الراح توهم انك نسيبها لمعرفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية
فتنسب الى كرمك فان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك
فكيف طرقت الشام والشام دونه جبال تردى بالرباب وتعتم
تردى اي تتردى من الرداء والرباب السحاب الابيض لعل هذا الشاعر كان
عراقيا سافر الى الشام والخمور منسوبة الى اماكن معروفة بالعراق كما ذكر في البيت
الذي بعده يعرض اذا كنت مشغوفا بالراح فكيف اتيت ارض الشام ودون
الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها منشا السحاب فكانها لبست بالسحاب
رداء وعمامة اي كيف تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي
معدن الراح ومن بعض جارات الفراتين بابل وعانة والصهباء
عندها جمة اي كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها تكثر الخمور
بها جدا ولهذا تنسب العرب الخمور الى هذين الموضعين وعبر عنها فيقول خمر بابلية
وعانية وصرخدية ومقدية قال حسيب بن علس وكان فاها كلما نبهتها
عانية تنجب بماء ينواح الم تر ان الاولين اليهما نواجب الخمر الذي رفع
ثمن الحرب اي اسندها ونسبها الى قائله اي ان المتقدمين انما نسبوا الخمر الى هذين الموضعين
وتواجبهما الذي رفع الشعر جعل وصف الخمر الذي يتعاطاه الشعراء حسبا لها
وجعل النظم ارفعا اياها فاياك والكاس الذي بت ناعتا فما شربها
الا السفاهة والاثم اياك ضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة

فيقال

تخصيص

تخصيص والتحذير اياك اخص بنصحي واحذرك الامر الذي ان تفعله اثمت وانما دخل
الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر وهما اخصك واحذرك ولهذا لا يجوز حذف
الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك اخص بنصحي واحذر الاسد
وقد يحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله واياك المحاين ان تحينا
شرب الكاس اي الخمر التي صرت نعتها فليس شربها الا السفاهة والاثم والمعنى احذر من
ولحظك ما حظت مكانك غربة ولا سودت علياك اثوابك السحم
كان هذا الشاعر قد لبس السواد لانهم يلبسونه الغرباء ليلة بتسخيرنجا وذكر ذلك
في شعره الى ابي العلاء مع ما ذكر من شكاية الزمان فهو يسليه من ذلك وعن غربته
اي ان الغربة لم يغض من قدرك ولا ثيابك السود اثرت في علو منصبك
وان الغنى والفقر في مذهب النهى لسيان بل اغنى من الثروة العدم
اغنى اي افضل من قولهم غنا المال اذا فضل عن النفقة اي قضية العقل في الغنى والفقر
مثلان اذ كل واحد الى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقر على الغنى كما نطقت به
وما نلت مالا قط الا ومال بي ولا بدرهما الا ودرت بي الهم
يقال در اللبن والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودرت الهم اي الحزن من
الدرهم لمناسبة اللفظ اي لم اصب مالا الا وامالني عن حالتي واطغاني كما قال الله تعالى
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اصب درهما الا ودرت بي الهم اي نزل بي الغم
والحزن في حفظه والنصرة وفيه كيف السبيل الى استنجاح والاستزادة منه
لك الخير قد انفذت ما هو ملبسي حياء وعند الله من فائل
لك الخير اي دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى ابي العلاء فهو يحرم
على ذلك التحف المنعى حياء بما بعثته الي من البر وانا مستحي منك والله يعلم ذلك فهي
الكذ دعوي الحيا نعلم الله تعالى ذلك منه ولو انه اضعاف اضعاف مثله
من التبر لم يثبت له في يداك اسم اي موقع ما بعثته الي جليل
عندي وان لم يكن له خطر عندك ولو كان اضعاف اضعافه من الذهب لم يظهر
واهون به في راحة الاريحية كاخر ماض ليس من شانه الضم
اي ما اقل مثل هذه العطية في راحة الاريحية اي التي تهتز للندى كما ان هي
وهي مفتوحة ابدا كاخر الفعل الماضي الموجب فانه مبني على الفتح لا ينضم ابدا شبه
كف الممدوح المفتوحة بالندى باخر الفعل الماضي المفتوح ابدا
فمني تقصير ومنك تفضل بعذر فلا حمد لدي ولا ذم
اي انا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب تفضل
بقبول عذري فليس عندي حمد ولا ذم يصف بحمد وصوم
فلو كنت بشعر كنت احسن منشد سليل القوافي لا ارجاف ولا خرم

الخرم لنقصان حرف من الوتد المجموع في اول البيت يصف كل ذلك برأ انه من النقص كالبيت السليم من العيب

وقال في الطويل الثاني والقافية من المتواتر ببغداد

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن وما لي

الطرب خفة تلحق الانسان من فرح او حزن او شوق الضمير في طربن للابل اي خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذي معه برق ببغداد وهنا اي بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من فرح الاشتياق اي ما الذي اصابنا من رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا اي بعيدا منها يعني بارقا نشأ من عند اوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها

سمت نحوه الابصار حتى كأنها بناريه من هنا وثم صوالي

اي سمت الابصار نحو البارق يعني لما نشأ البارق من نحو الشام شخصت الابصار نحوه شوقا الى الشام حتى كأن الابصار تصطلي بناري البارق من جانبيه لما كان السحاب ذا برق من جانبيه استعار له نارين وللابصار الاصطلاء بهما وقوله هنا وثم معناهما هاهنا وهناك يريد ان الابصار ترمق جانبي البارق من كل موضع وتصطلي بناريه

اذا طال عنها سرها لو رؤوسها تمد اليه في رؤوس عوالي

اي اذا بعد البارق عن الابل تمنت ان تقطع رؤوسها وترفع على صدور الرماح الى البارق لتدنو شوقها الى الموضع الذي يلوح فيه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة في وصف حنينها الى اوطانها

تمنت قويقا والصراة حيالها تراب لها من اينق وجمال

قويق نهر على باب حلب والصراة نهر ببغداد وحيالها اي ازاءها وقد دعا عليها بقوله تراب لها اي بالرغم يقول تمنت الابل نهر الجزيرة واشتاقت الى ما تعهده بحيالها وهي بالعراق عند الصراة وهذه امنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها اي خيبة دعا عليها بالخيبة فيما تمنت اذ لا وصول لها الى ذلك لبعد الشقة

اذا لاح ايماض سترت وجوهها كأني عمرو والمطي سعالي

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة وهي الانثى من الغيلان ويدعون انهم ينكحونها ومن ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقا فكان اذا لاح البرق ستر وجهها عنه وولدت له اولادا فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت امسك بنيك عمرو فاني آبق

برق على ارض السعالي آلق فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال الراجز فيها

رأى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما أسال ولا أغاما وقال

يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذا رأت ايماض البرق من نحو ارضها فكلما لاح برق

ستر

سترت وجهها لئلا تهيج لرؤيته فتهيم على وجهها فكأني في هذا الصنيع لها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا لاح البرق وكأن الابل السعلاة

وكم هم نضو ان يطير مع الصبا الى الشام لولا حبسه بعقال

النضو البعير المهزول والناقة نضوة وقد انضتها الاسفار فهي منضاة اي كم اراد البعير المهزول ان يطير شوقا مع ريح الصبا الى الشام كلما هبت الصبا ولولا منعه عن ذلك بالعقال اي لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوقا ويحفظ طارا فيطير مع الريح الى وطنها

ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي بسيفك قيدها فلست ابالي

يقال قيدت الراحلة بالسيف اذا ضربتها بالسيف وعقرتها صارت لا تبرح كانها مقيدة بالنكال قال ابن مقبل

اني اقيد بالمأثور راحلتي ولا ابالي وان كنا على سفر

اي لولا رعايتي حق هذه الابل ومحافظتي على ذلك لامرت صاحبي بعقرها لما يظهر من الشوق وحقها ان لا تنسى مصاحبتها في مصابرة الشدائد

أأبغي لها شرا ولم ار مثلها سفائن ليل او سفائن آل

سفاين جمع سفينة بمعنى مرسلة والآل السراب اي كيف اطلب لهذه الابل شرا يعني كيف اريد هلاكها ولم ار مثلها سفاين يرسل ليلا او سفاين يقطع بها بحر السراب جعل الابل سفاين آل لان الآل يشبه الماء فكان الابل سفاين في بحر السراب

وهن مشرفات اذا جن واديا توهمنا منهن فوق جبال

اي هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن واديا نقطعه ونحن ركابها نتوهم انا فوق جبال لعظم هذه الابل

لقد زارني طيف الخيال فهاجني فهل زار هذي الابل طيف خيال

اي انما هيجني الشوق لان طيف خيال الحبيب قد زارني اتراه هل زار هذه الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج

لعل كراها قد اراها جذالها ذوائب طلح بالعقيق وضال

الجذال السيد الذي يبقى من الطلح شجر عظام من العضاه اي لعل هذه الابل انما اهتاجت لانها رأت في النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى في الاشجار وتجاذب اغصان طلحه وضاله

ومسرحها في ظل احوى كأنها اذا اظهرت فيه ذوات حجال

عطف مسرحها على جذالها اي لعل الكرى ارى الابل جذالها ومسرحها اذا رعت اي لعلها رأت في النوم انها ترعى سرحت الماشية بنفسها سروحا ومسرحا الى السواد لشدة خضرته اذا اظهرت فيه اي اذا في العقيق في ظل مرعى احوى اي يضرب الى السواد فصارت كانها في حجال اي انها عند الهاجرة كي دخلت في وقت الظهيرة لهذا المرعى الحر في هذا المرعى مستترة بالاشجار فكأنها نساء في حجال لاستتارها عن الشمس يعني

لعل الابل رأت في النوم انها في وطنها وهي ترعى في مرعى بهذه الصفة فهيجها الشوق اليه

حملنا باسنان الكهول وهذه • شوارف ترعاها حلوم افال

الافال جمع أفيل وهي الفتية من الابل والشوارف الابل المسنة اي صبرنا على الحنين ونحن كهول وهذه النوق شوارف وكان ينبغي لها ان تصبر لانها مسنة والحلم لا يليق بها

ترى العود منها باكيا فكأنه • فصيل حماه الخلف راب

العود المسن من الابل اي ان المسن من الابل لا يبكي شوقا الى الوطن فكانه فصيل منعه صاحبه المغلغ ان يرضع ثدي امه فهو يبكي

فأبك هذا اخضر الحال معرضا • وازرق فاشربه وارتع ناعم البال

ابك كلمة تزجر بها الابل والحال والحول الجانب ومعرضا ممكنا يقال اعرض لك الامر اي امكن يزجر ابله ويقول انس عن بلادك ودع الشوق اليها فقد امكنك رعي اخضر الجوانب معشب وماء ازرق اي صاف فاشرب من الماء وارتع في هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا الى الاوطان

ستنسى مياها بالفلاة لمنزل • كنسيانها وردا بعين اثال

عين اثال عين مشهورة تردها الوحش اي كانت هذه الابل مما ترد هذه العين حتى الفتها مع الوحوش اذ كنت متبديا ثم انها نهيت عنها ونسيت لما طال بها عهدها فلذلك ستنسى المياه التي الفتها ببلادها اذا طال عهدها بها

وان ذهلت عما اجن صدورها • فقد الهبت وجدا نفوس رجال

اي ان هذه الابل احرقت بحنينها قلوب رجال يعني راكبيها وان خلت صدورها من الوجد الذي اضمرته يعني ان شوق الابل وان كان شديدا اخفى ما تلتهب به قلوب الرجال فانما اضمره من الشوق اشد من شوقها وان صدورها اذا اهلكه عما يجنه صدري من الوجد بالوطن الا انها تعلن حنينها وانا اكاتم حنيني

ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق • من الجرع الا والقلوب حوالي

اي لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤوسها فيها يشاربة ماءها لحنت وسلت عن مياه اوطانها وخلت قلوبها عن ذكرها

تذكرن مرأى المناطر آجنا • عليه من الارطى فروع هدال

المناطر موضع وفرع هناك الغصون المتهدلة وكثيل الهدال شجر بعينه قال الراجز طار عليه فرق الهدال اي انما حنت هذه الابل لانها تذكرت ماء لهذا الموضع قد تهدلت عليه غصون شجر الارطى واظلته اي انها وان كانت ترد مياها عذبة مرة الا انها تحن الى ما الفته من ماء البادية وان كان اجنا

واعجبها خرق الغضاة انوفها • بمثل ابار جددت ونصال

الغضاة شجر عظام لها شوك واحدها غضاة وعضاهة بجذف الهاء الاصلية

كما حنت

كما حنت من الشعفة اذ اصابها شعفة لان تصعبن ها شعفة وجمعها شفاة اي حنت هذه الابل لو مراعيها في شوك العضاة واعجبها ان يخرق انوفها بمثل ابر محددة ونصال هو جمع نصل السيف والسهم والسكين والرمح

يلدن ربوبا في الحنين متى لا • علمن فيه الصبر غير حلال

اي ان الابل تواصل الحنين ولا تفتر عنه كانها في حنينها تتلو كتابا انزل عليها وقد حرم الصبر فيه فانها لا تصبر عن الحنين

وانشدن من شعر المطايا قصيدة • واودعنها في الشوق كل مقال

جعل ترجيع المطايا اصواتها شعرا لها تجوزا اي هذه الابل بترديدها الحنين قد انشدت قصيدة من المطايا وقد اودعن في تلك القصيدة كل مقالة في الشوق اي كانها وصفت حالها في الشوق فيما انشدت من القصيدة لحنينها

امن قيل عود ذي رزم ومرقية • انتهن من عم لهن وخال

الرزم المعنى اي هذه القصيدة التي ينشدها الابل بحنينها هي من مقالة بعير عود اي مسن معلى من كثرة السير ام هي رواية انت الابل عن نسيب لهن لما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها

كأن المثاني والمثالث بالضحى • تجاوب في غيد رفعن طوال

اراد بالمثاني والمثالث جمع المثنى والمثلث من اوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثلث واراد بالغيد الطوال الاعناق من الابل الحنة ترجيع الابل حنينها في حلوقها بصخب اوتار المزاهر اي كانت اصواتها اصوات اعواد عليها الاوتار تجاوب

كأن ثقيلا اولا تندهي به • ضمائر قوم في الخطوب ثقال

اراد بالثقيل الاول اللحن الذي يقال له شيد عمل الذي يفتتح به الغناء وهو اثقل ما يكون من الغناء والمعنى ان حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال عند الخطوب اي حلماء رزان لا تضعضعهم حوادث الدهر فكانما سمعوا هذا اللحن الثقيل من الاغاني فاستخفهم طربا واستفز عنهم طيبة اي عمهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

بكى سامري الجفن ان لا مس الكرى • له هدب عين مسه بسجال

يصف حاله في الشوق الى بلاده وانه لا يزال ساهرا لا يغشاه النوم لا يلتقي جفناه فكانه سامري الجفن اذا لامس جفنه جفنا كما ان السامري قال لا مساس اي لا يمسني احد ولا يمسون احدا عقوبة من الله عز وجل بذلك لما اخرج السامري لبني اسرائيل العجل جسدا له خوار وزين لهم عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس اي قال له موسى اذهب من بيننا فان لك ولاولادك ما دمتم احياء ان لا تمسوا احدا ولا تمسون احدا اي لا تخالطون ولا تخالطون فكان السامري يهيم في البراري

مع الوجوه فاذا اجداري قال لامساس اي لا يمس بعضنا بعضا فلا تعذبني وكان اذا مسه
احد حُمّ في مكانه وكذلك اولاده بعده كان لا يمس احد احدا الا اصابتهما الحمى وانتحل اولاده
بعده من هنا فقيل لمن كان بذ بينهم السامرة فكان اذا الحج ولحد بينهم وذان بذ بينهم
ذهبوا به الى البركة لهم والقوه فيها ليتطهر بذلك يقول ان جفنه لسامري لا يمس
جفن منه جفنا اي لا ينام فان عينيه نعاس ولتي جفناه ذا اي قطره في النوم
فاعتراه البكاء وجد لا يعني لا يمس جفنه الامسه النوم سجال من الدمع وتسلسل
بالدمع ✧ فليت تسنيرا بان منزل الصحب ✧ برو وفي غز العمل رووق غزال
تسنير جبل وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقرني غزال وروق الغزال قرنه
يتمنى ان تبدو لاصحابه من هذا الجبل الذي هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف
بقرني غزال مقدار تيسير قدره قرن غزال اي اذا برح الشوق الى الوطن باصحابي فليته
يبدو لهم هذا الجبل قدر يسير ليكون مؤذنا لهم بقرب الوصول الى الوطن
✧ ومن لي بان في جناح غمامة ✧ تشبيهها في الجنح ام رئال
ام رئال النعامة وبعض السحب تشبه النعام اي من يضمن لي بان اركب جناح
غمامة الى وطني اذا رايت تلك الغمامة في الليل تشبيها بالنعامة يتمنى ان اركب
غمامة لتبلغه الى وطنه اسرع ما يكون ✧ تهادى الى الارواح جنح لخطى
على يد ريح بالفرات شمال ✧ التهادي ان يهدي بعضهم لبعض وفي الحديث
تهادوا تحابوا والريح جمع على ارواح لان اصلها الواو وانما جي بالياء لانكسار
ما قبلها يصف سيرة من بلاده حتى وصل الى العراق اي هدتني الرياح بعضها الى
بعض حتى انتهى بالفرات على يد ريح هي شمال ✧ فيا برق ليس الكرخ داري وانما
رماني اليه الدهر منذ ليالي ✧ يسائل البرق عن وطنه مخبرا اياه بان الكرخ
ليس له بوطن وانما رمى به الدهر الى بغداد منذ ايام معدودة ✧
فهل فيك من ماء المعرة قطرة ✧ تغيث بها ظمآن ليس بسال ✧
اي انا وانت بعيد اذ تاتي عطشان الى بلدي فهل حملت ايها البرق قطرة من ماء
بلدي وهي المعرة تشفي بها غلة رجل عطشان ليس بسال عنها ✧
كعاد رجب جيش الغرام فاقبلت ✧ رعال تزود الهم بعد رعال ✧
رعال جمع رعيل وهي قطعة من الخيل وتزود الهم اي يكون للهم كرائد الكلال
اي لما اهل هلال رجب تراكمت علي الغموم فكان رجبا دعا جيش الشوق والغرام
فتوجهت نحوي من الهم رعال اي لما دخل رجب زاد شوقي الى بلادي ✧
يغرن على الليل اذ كل غارة ✧ يكون لها عند الصباح توالي ✧
اي رعال الهم تغير على نومي وصبري ليلا والغارة انما تكون عند الصباح اي
اذا جن الليل علي ازداد قلقي وعيل صبري ✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧

ولاح هلال

ولاح هلال مثل نون اجادها ✧ بجاري النضار الكاتب ابن هلال ✧ ✧
هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خطها ابن البواب بالنضار
الجاري اي بماء الذهب ✧ فذكرني بدر السماوة بادنا ✧ شفا لاح من بدر السماوة
سماوة كلب بادية معروفة وان بدر السماوة امراة يسكنها في البادية العظيم
الجثة ويقال ما بقي منه الا شفا اي بقية قليلة والسماوة يريد بها السما يقال سماوة وسماه اي لما
لاح الهلال وهو شفا اي دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكرني ذلك بدرا بادنا بالسماوة
اي جبينه غلبة لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء قد احسن المطابقة بين بدر
السماوة بادنا وبين بدر السما شفا مع اشعاره بصحة المعنى ✧
✧ وقد دميت حمر لها عنمية ✧ بادمانها في الازم شوك سيال
العنم شجر لين الاغصان يشبه بها بنان الجواري وبنان معنم اي مخضوب
والازم الغفر والسيال شجر له شوك يشبه به ثغر الانسان يصف هذه المراة
التي سماها بدر السماوة بانها متاسفة على فراقه فهي تعض على بنانها الحمر التي تشبه
اغصان العنم لينا ونعومة باسنانها التي تشبه شوك السيال حتى دميت اصابعها
والنادم المتاسف يوصف بانه يعض على انامله وانتصب شوك سيال بنوع فعل
الادمان عليه ✧ يقول ظباء الحزم والدمع ناظم ✧ على عقد الوعساء
✧ الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والوعساء رملة صلبة
يسهل فيها المشي اي تقول الظباء في الحال التي صارت هذه المراة تبكي من الم الفراق
وتذري دموعها كانها تنتظم على عقد الرمل عقدا من اللآلي اذ قطرات الدمع تشبه
باللآلي لصفائها واستداراتها الا انها عقد ضلال لانها دموع العشق وهو يسمى
الهوى فهو ضلال بالحقيقة ✧ لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا ✧ فما وهبت
الا سموط لآل ✧ هذا مقول قوله يقول ظباء الحزم اي لما بكت هذه المراة
✧ قالت اخواتها من الظباء ادعت الظباء اخوة هذه المراة لما يجمعهما من الشبه ان
اختنا حرمتنا اثقل الحلي يعني الاسورة والخلاخل اي استاثرت بها دوننا وانما بذلت سموطا
عقود اللآلي وهم ان الظباء ظنت ان دموعها اللؤلؤ قد اثرتهن به واختصت
دونهن بسائر الحلي ✧ فان صلحت للناظمين دموعنا ✧ فانا [illegible] والكثيب
✧ الكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر والجمع كثبان هذا من قول المراة الباكية قالت ان
صلحت دموعنا لان تنظم عقودا فانا نذري من الدموع ما تتحلى به الظباء وكثبان
الرمل اي نكثر من سفح الدموع ما يكون حليا للظباء والكثبان ✧
جهلتن ان اللؤلؤ الرطب عندنا ✧ رخيص وان الجامدات غوالي
تقول هذه المراة للظباء يتعجبن من بذلنا لكن سموط اللآلي جهل فان اللؤلؤ
الذواب اي الذائب يعني الدمع رخيص عندنا لانه انما يرخص بها الشوق وهو عندنا جم

وان اللآلي الجايبات عندنا غالية تصف كثرة بكائها وجلالة شوقها

وَلَوْ كانَ حقًّا ما ظنَنتُ لاعتدتُ مسافة هذا البرّ سِيفَ أُوالِ

السيف ساحل البحر واوال جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر بلاد الاحسا

اي لو كان ما ظننت انها الغايصات حقا من ان الدموع سموط اللآلي لصارت

سعة هذا البر ساحل هذه الجزيرة التي يكثر بها اللآلي لكثرة ما سفح من الدموع اذ

لو كانت الدموع لآلي لكثرت ببلادنا كما يكثر بسيف اوال الذي هو معدن اللآلي

أإخوانَنا بين الفرات وجلّقٍ يدَ اللهِ لا أخبرتكم بمحالِ

اراد بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد اي احلف بعهد الله وانتصب بفعل

مضمر تقديره الزم نفسي يد الله اي عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق

والبلاد التي بينهما هي العواصم ومن جملتها معرة النعمان يقول لا اخبركم بمحال انما

اخبركم بامر يقين صدق وهو قوله

أُنبّئكم أنّي على العهد سالمٌ ووجهي لمّا يُبتذل بسؤالِ

اي اخبركم اني على ما عهدتموني من زكاء النفس لم ابتذل نفسي

بدنية ولم اخلق وجهي بوصمة السؤال اي صحيح الاديم سالمة كعهدكم بي

وأنّي تيمّمت العراق لغير ما تيمّمه غيلانُ عند بلالِ

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر قصد بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

في مدح منتجعا اي اني لم اقصد العراق منتجعا كما قصد ذو الرمة بلال

بن ابي بردة اي ما بي همة ان اسف لدنيئة الاستجداء

فأصبحتُ محسودًا بفضلي وحده على بُعد أنصاري وقلّة مالي

اي نفقت اهل العراق بفضلي حتى حسدوني عليه مع كوني وحيدا من الانصار مقلا من المال

ندِمتُ على أرض العواصم بعدما غدوتُ بها في السَّوم غيرَ مُغالِ

اي ندمت على مفارقة ارض العواصم من الشام بعد ان بعتها رخيصة اي استبدلت عليها غيرها

من غير رغبة فاسفت على مفارقتها

ومن دونها يومٌ من الشمس عاطلٌ وليلٌ بأطراف الأسنّة حالِ

اي دون وصولي الى العواصم يوم عاطل من الشمس يعني يوم قتال اي لكثرة الغبار فيه لا نظر الشمس وليل حالي

اي ذو حلية بريق اسنة الرماح لما جعل اليوم عاطلا بكثرة الغبار جعل الليل حاليا بكثرة بريق السلاح

اراد ان الطريق من العراق الى الشام مخوف لكثرة اهل الدعارة والشر فيه ولا غنا فيه من عدد وعدد ومناوشة

قتال

وشُعثٍ مَداراها الصوارمُ والقنا ولسن لها إلا الكُماة فوالِ

شعث جمع اشعث وهو الذي لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمداري جمع مدرا وهي التي تسوي

بها المرأة شعرها شبه مثل وقلي راسه اذا فتشه لينزع القمل والفدي اي ومن دون العواصم رجال شعث الرؤس لا يتعهدون رؤسهم بل رؤسهم مداريهم السيوف والرماح وفواليهم

ابطال الرجال اي انما نضرب رؤسهم بالسيوف بدل تعهدهم بالمداري

أروحُ فلا أخشى المنايا وأتّقي تدنّسَ عرضي أو ذميمَ فِعالِ

اي ان كان دون دياري مقاساة اهوال وشدائد فاني لا اخشى المنايا لان كلا الى فنا وزوال

وانما اتقي ان يتدنس عرضي بدنية او فعل ذميم

إذا ما حبالٌ من خليلٍ تصرّمت علقتُ لحبلٍ غيره بحبالِ

اراد بالحبال اسباب المودة اي ان قطع خل بيني وبينه اسباب المودة

تمسكت من خليل غيره باسباب يعني لا يعوزني خليل انى توجهت

ولو أنني في هالة البدر قاعدٌ لما هاب يومي رفعتي وجلالي

الهالة الدائرة حول القمر اي فلو ان ارتفع مكاني الى دائرة

البدر لم يخش يومي ارتفاعي وارتفاعا بعد ارتفاع محلي

وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر يمدح بيت السلام

معاني اللوى من شخصكِ اليوم أطلالُ وفي النوم مغنى من خيالكِ محلالُ

المعاني جمع المغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من اثار

الدار ومحلال مفعال من الحلول اي انه يحل فيه كثيرا يقول اذ منازل اللوى من الحبيبة

خالية لا يرى بها الا اطلال قائمة ولكن في النوم منزل اهل بخيالها اي خيالها يلم بنا ويحل منزلا في

النوم محلالا لكثرة ما يحل فيه استعار للنوم مغنى يحله الخيال

معانيكِ شتّى والعبارة واحدٌ فطرفكِ مغتالٌ وزندكِ مغتالُ

مغتال الاول من اغتاله اي اهلكه والثاني من قولهم

ساعد غيل اي عبل ريان اي معاني صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة يريد اتحاد

العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتال اي يغتال المحبين اي يهلكهم ويفتنهم بحسنه

وزندك مغتال اي ساعد ممتلي لحما اللفظ متحد والمعنى مختلف

وأبغضتِ فيكِ النخلَ والنخلُ يانعٌ وأعجبني من حبّكِ الطلحُ والضالُ

يقال ينع الثمر وايتع فهو يانع اذا ادرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية اي ان هذه المرأة

بدوية تسكن البادية حيث يكون الطلح والضال لا تحضر البلاد التي بها النخل فادعى انه يبغض

النخل من اجل هذه الجبيبة وان كان النخل يانع الثمر مدركه اي لا يرغب في الحضر وان كان الثمر به

مدركا اذ الحبيبة لا تؤثر المقام به ويحبه لاجل حبها الطلح والضال الذي يكون في البادية لاختيار

الحبيبة المقام بها

وأهوى لجراكِ السماوةَ والقطا ولو أنّ صنفيه وشاةٌ وعُذّالُ

لجراك اي من اجلك والسماوة بادية معروفة وقوله ولو ان صنفيه اي صنفي القطا وهما

الكدري والجون اي احب لاجلها البادية لانها تسكنها واحب القطا وهو طير يكون في البراري

لان القطا يساكنها في البادية ولو ان نوعي القطا وشاة بالحب وعاذلون اياه في الحب ولكن

المحبين ابغض من الواشي والعاذل اي احب الكدري والجون من القطا لاجل الحبيبة وان

كانا من الواشين والعاذلين ولا ابغض الي منهما

حملتِ من الشامين أطيبَ جرعةٍ وأنزرها والقومُ بالقفرِ ضُلّالُ

يخاطب خيال الحبيبة باعتبار ارض من

الشامين يعني الشام والجزيرة وحملت الى محبها تحفة وهي اطيب جرعة يعني ريقها

اذ لا اطيب الى المحب من رضاب الحبيب وانزرها اي اقلها يعني اطيب جرعة واقلها

اذ الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يعز على المحب نيلها والقوم بالقفر ضلال

وعلى ايل

هو في موضع الحال اي اهديت الينا هذه الجرعة في حال قد ضلت الركب في من هم اي المت بنا ليلا
حيث غشينا النوم ولم يكن نهتدي للطريق لغلبة النوم ❁ **يلوذ بأقطار الزجاجة بعد ما**
أريقت لما أهديت في الكرى أمثال ❁ يصف قلة ما حملته الخيالة من الجرعة اي ان مقدار
البلل الذي يبقى على الزجاجة بعد ما اريق ما فيها اكثر مما اهديت لنا في النوم وارتفع امثال لانه فاعل
يلوذ والتقدير يلوذ امثال لما اهديت في الكرى باقطار الزجاجة بعد ما اريقت اي انها اتت بريق
مواطب الجرع وهو قليل جدا يعني ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النائم انه يقبل
الخيال ومن نشف ريقه وليس ثم ريق وانما يخيل له انه هو ذلك فلهذا بالغ في وصفه بالقلة ❁
فسقيا لكأس من فم مثل خاتم ❁ من الدر لم يهمم بتقبيله خال ❁ الكأس القدح
الذي فيه الشراب واراد بالكأس الشربة التي حملت الخيالة من ريقها في النوم دعا لتلك الكأس
بالسقي على عادة العرب اي سقاها الله سقيا واراد بالخال الخائل وهو الرجل المختال المتكبر
بعظم شانه لما استطاب الجرعة المحمولة في النوم دعا لها بالسقيا اي سقيت الجرعة التي سقيتها
من فم تشبه بخاتم من الدر منيع مصون لا يصل اليه احد حتى الخائل العظيم الشان لم يحدث
نفسه بتقبيله اذ قد علم انه لا يقدر على الوصول اليه ❁
صحبت كرانا والركاب سفائن ❁ كعادتك فينا والركائب أجمال ❁
كعادتك اي كعادتك اي هذه الخيالة لا تزال تلم بنا في النوم فهي تصحبنا في البحر حيث
يكون مراكبنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كانت مراكبنا الجمال اي انها تزورنا
حيث كنا في البر والبحر ❁ **أعمت الينا أم فعال ابن مريم ❁ فعلت وهل يعطى النبوة**
المكسال التي تعنى دالكسل ويوصف النساء بالكسل ويحمد ذلك منهن دلالا لما ذكر ان الخيالة المت
بهم في البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها اعامت ام سحبت اليمين في البحر ام مشت على الماء كفعل
عيسى ابن مريم عليهما السلام اذ كان يمشي على الماء اظهارا للمعجزة ثم استدرك متعجبا فقال هل تعطى
النبوة امراة مكسال حتى تمشي على الماء مشي الانبياء عليهم السلام ❁
كأن الخزامى جمعت لك حلة ❁ عليك بها في اللون والطيب سربال ❁
الخزامى خيري البر وهو نور ابيض يضرب الى الحمرة وله نكهة طيبة تشبه به الخد في ذكي
المرة البياض اي كان عليها حلة من الخزامى لحكايتها لونها وطيب رائحتها لون الخزامى وطيبه
عجبت وقد جزت الصراة فلة ❁ وما خضت مما تستر بلت أذيال ❁
الصراة نهر ببغداد قال الابيوردي ❁
ولو علمت بغداد ان ركائبي ❁ على ظمأ لاستشرفت لي صراتها
وفلة اي طويلة الذيل يعجبت لخيالة هذه الحبيبة كيف جازت هذا النهر وهي فلة
ولم يبتل اذيال ملابسها بما يصف الماء مما بي في الماء
تحييك عني ضاعنون وقفال ❁ متى ينزل الحي الكلابي بالشام ❁ بالشام موضع وهذا يشير الى ان الحبيبة كلابية وبالشام
من منازلهم اي متى ينزلوا هذا الموضع فانا احيي الحبيبة النازلة على لسان كل احد ضاعن

وثائر نحو الشام من قعودة عن البلاد الغابرة بالعراق ليعودوا اليها ❁
بنازلة بسقط العقيق مثلها ❁ دعا أدمع الكندي في الدمن
السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف وكل واد عقيق والكندي امرؤ القيس
يريد بقوله دعا ادمع الكندي اشارة الى قوله ❁ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ❁ والمعنى ان هذا القوم يسيرون نحو اليمن
والشام بامراة نازلة بسقط العقيق مثل هذه المراة دعا السقط ادمع امرئ القيس
اي بكاه تذكر ايام الحبيب لما وقف بسقط اللوى وقد ظعن عنه الحبيب اي هذه
المراة النازلة بسقط العقيق في الحسن وسبي القلوب تشبه محبوبة الكندي
التي بكا لاجلها بسقط اللوى ❁
لها من عقيل في مكارمها رهط ❁ تجل عن الرهط الاماء غادة ❁
وتتزر به الاماء والحيض والرهط جلد يشق سيورا تتزر به الاماء والرهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر
هذه الغادة وهي الناعمة عن ان تلبس الرهط الذي تلبسه الاماء ❁ ومن يتعاطى
المهنة لانها شريفة كريمة لها من يحدمها فلا تتعاطى الابتذال فيعد فاخرة وهي
من اروقة عقيل في اكرم عشيرة واجل رهط ❁
بدا ان يوم الرسم غيره النقط ❁ وحرف كنون تحت راء ولم يكن
وعن حرف وهي الناقة الضامرة اي جعل هذه الخاجة عن الرهط الاماء اي
الحرف بانه كنون من الحروف شبهها به لضمرها وهزالها وتحت راء اي تحت رحل
يضرب دنتها ولم يكن بدال اي لم يكن يرفق لها من دال لا بد لو دار فق وهو نوم
اي بقصد رسم ربع للحبيب دارس غيره نقط المطر اي درسته الامطار والغرض من
الكناية بحروف ما اراده من المعنى ❁
فسر الثريا انها ابدا قرط ❁ فربطة الاحوال المع قرطها ❁
قرط وقريط بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله ابن ابي بكر بن كلاب والمع قرطها اي اشرف ولاح حمرة الذهب وصفاء الجواهر
فيه اي ابناؤها من قبل الام في قريطة من كلاب ولاشراق قرطها تود الثريا انها
تكون قرطها لها ليكون للثريا من الشرف والاشراق ما لقرطها وقد احسن في صنعة
التجنيس وقلما يخلو بيت عن ذلك ❁
تضوع مسكا من ذوائبها المشط ❁ اذا امتشطها فينة بعد فينة ❁
اي اذا امتشطت شعرها من بعد حين من الدهر فاح ارج المسك من المشط لما على ذوائبها من المسك وانتصب
مسكا على التمييز ❁
تقلد اعناق الحواطب في الدجى ❁ فريدا فما في عنقها سمط ❁
السمط قلادة من حنظل ويقال انه حلي تلبسه العجائز والماهنة الخادمة
اي انها موسرة تقلد اماءها التي يحتطبن قلائد الدر ❁ ولا ترضى
لخادمتها بالدون من الحلي فلا ترى في عنق خادمتها هذا النوع من الحلي

وبين فروع أغصان من الطيب لا يرى ✧ عليه انتضاد كما سحب المرط ✧
المرط إزار من خز أو صوف يأتزر به النساء والأغصان ريح تثير الغبار فترتفع
في السماء كأنه عمود والانتصار الانتفاع والغلبة أي كلما مشت هذه المرأة وسحبت
مرطها ارتفع أغصان من الطيب كأغصان الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى
على ذلك الأغصان انتصار أي لا يغلبه شيء ولا يغمر سطوع ريحه ✧ تسطو
عدت تحت راح بجرب الستر مثلما ✧ تنسم راح بالمسك بر لها
تحت راح أي تحت يوم شديد الريح وتنسم أي وجد النسيم وهو الريح الطيبة والمراد
بقوله تنسم راح أي تنفس وفاحت رائحتها وإذا كانت هذه المرأة في يوم ريح وهبت
الريح سترتها فاح أريج الطيب فكل من تنسم ونفحته نوحته صار كالمغلوب عليه
مثل من يدين الراح ونفحة رائحتها سطت به أي غلبته وصالت عليه من السطوة
وهي الصولة ✧ **وقد تمل الحادي بها من نسيمها ✧ كأن غالة من خمر بابل إسفنط ✧**
الإسفنط اسم من أسماء الخمر يقال أنبذ بالروم وغالة أهلكه أي إن الحادي لهذه
المرأة قد سكر من طيب نسيمها فكأنما أسكره وغال إحساسه خمر من خمور
بابل وخمر تنسب إلى بابل لكثرة الكروم بها ✧ **ترى أن كوثرتي رسل وخمر بجنة ✧**
شامية مما أكل شاكيها خمط ✧ الكوثر النهر الكبير والماء والخمط ضرب من
الأراك له حمل يؤكل والأكل من حمل الشجر وغيره يصف حالها في الخصب وسعة العيش
أي ترى هذه المرأة لها نهرين من لبن وخمر بمحلها التي هي جنة شامية لا الجنة التي أكلها خمط
أشار إلى قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط في قصة سبأ ✧
يصبحها سيل الحليب وفوقه ✧ على أنها تعطي الصبوح فما تعطو ✧
صبحته أي أتيته صباحا والمعنى بأن جنتها سيلان من لبن وخمر لكثرة ما لها
من النعم والكروم ومع ذلك يعطي هذه المرأة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب
صباحا فما تعطو أي لا تتناول بعضها لقلة الطعم ✧ **كتابع أم تبتغي تبع غائر ✧**
وما ضاعها تحل سواه ولا السبط ✧ أراد بتابع أم ولد الظبية لأنه يتبعها
والتبع الطفل لأنه تابع للشخص وضاعه يضوعه ضوعا أي حركه وأقلقه يصف
هذه المرأة بعزتها في قومها وترفهها ويشبهها بولد ظبية تطلب أمه لم طلا
وتسكنه في برد الظل لئلا يؤذيه حر الشمس ولا يحرك أمه ولد سواه ولا قلقه لذاي
ليس لأمه ولد غيره فهي بشأنه فلذلك قويت شفقتها عليه واعتنائها بها من
إذا شرب الأرق في ماء الكرى ✧ إلى سدرة أفنانها فوقها العطو ✧
الأرق ولد الظبية وتعطو تطلب من عطا الليل إذا ظلم يصف حال ولد الظبية في
الرفاهية وهو أنه إذا شرب لبن أمه غشيه النوم في ظل شجرة من السدر ظليل تتكاثف
عليه أغصانها من الشمس ✧ **أجارتنا أن صاب دارك قومنا ✧ ربيع فأضحى من منازلنا**

صوابه دفاع بحبه

فيها

١٠٨

جارة الرجل امرأته لأنها أخص بمجاورته والدار أحقر من البلد إذ البلد تطلق على البلد
والناحية والدار تطلق على المسكن الحاضر والمتسطط موضع بالشام يخاطب المرأة وتقول
إن صاب أي بأن أصاب يعني بسبب أن صادف منزل قومنا ربيع أي بأن دخلنا في
الربيع فانتجعنا فنزلنا هذا الموضع بالشام وقوله إن يقتضي جوابا يتم به نسياق الكلام
وهو محذوف تقديره فتعدت وما بعده من الأبيات لا يصلح جوابا والتقدير بأنه انتجعنا
في الربيع ونزلنا هذا الموضع بحرمة فضلك وذكرك وما يجري مجراه ثم وصف إبلها فقال
إذا أجملتك العيس أو ذي بأيديها ✧ جلال كريمة ما تكاد به تخطو ✧
الأيد القوة وبأيديها بجلالة هاهنا ونور الحشمي أي لعظم هذه المرأة
وإذا أحملتها غال ذو نور جسم فوق الإبل فلا يكاد تقدر أن تمشي بها لما ينهضها من جلالها
وحسا منهما ✧ **جرت بسواك الناقلات في الضحى ✧ بمشي سواك لا تخد ولا تمطو ✧**
الهدي ضرب من السير سريع ومشي سواك أي ضعيف ومطوت بالقوم قطوا
أي ملبث بهم في السير دعا على الإبل التي حملت هذه المرأة بأن تضعف وتسقط قواها
أي سارت هذه التي نقلتك بالضحى بغيرك بمشي ضعيف لا تخد فيه ولا تمد السير مدا
لضعف قواها ولا حملتك بعدها ✧ **إذا ما عصت حلم العصي فأعاد لها ✧**
لها ضارب كانت إجابتها التخط ✧ التخط جمع تخطة وهي ... وهذا من
نيمه ... إذا أضربت مرة بالعصي فعصت حكمها ولم تتأثر بالضرب انقياد
أعاد ضاربها الضرب بالعصي عليها حتى يتبين خبر الضرب فيتروى من تبريح الضرب
ويحسب ... ✧ **أمن أرب في حمل جد ترى دابا ✧ تثاقل حتى تأيل به حط ✧**
أي لعل بها حاجة في حمل هو وحل فهي لا تنشمي ... عنها وحط هو دحك
والمعنى أن الرحلة تتثاقل في المشي ولا تستطيع النهوض بها لوفور حسنها ثم ذكر فصار
بنفسه ويقول تثاقلها في سيرها لأرب وحاجة لها في ذاته تحذرها أبدا حتى لا
تريد أن يكون تحذرها حاجة عنها ولا لهما نزول ✧ **ولي حاجة عند العراق وأهله ✧**
فإن تقضياها فالجزاء هو الشرط ✧ أي إن قضيتما قضيتما حاجتي فجزاكم عندي
الشرط الذي شرطت لكما أي جزيتكما على قضائها بالوفاء بما تقدم مني من الشرط لأنه وعدهما
أما إن قضيا حاجته فهو يذكرهما ذلك ويقول إن تقضياها جازيتكما بتحقيق ما وعدت
وشرطت لكما ويجوز أن يريد فالجزاء هو اللائق وهو الذي يقتضيه الإحسان كما يقال
الشرط أن تفعل كذا اللائق والصواب هو ✧ **بسلا عمار الجانبين وفتية ✧**
أبنوهما حتى مقاد فهم شط ✧ يقال بني بالمكان وأبن أي قام به والشمط جمع شمط
وهو الذي يخالط سواد شعره بياض يقال سلا علما جانبي بغداد وهما الجانبان الشرقي
والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلا فتية أقاموا بجانبي بغداد حتى شمطت مفارقهم
أعندهم علم السلو لسائل ✧ بما الركب لم تعرف أماكنه قط ✧

هذا بيان حاجته التي يريد قضاءها أي يسأله عنها ببغداد هل عندهم علم السلو أي هل
يعلمون طريقاً إلى ما يكشف عن المهموم ويسليه عن كربه فيتنزل السائل الركب عنه لم يجد سبيلا
إلى أماكن السلو قط أي يوجد الشوق إلى بغداد نصارى مسائل أهلها بدواء السلو عن وجع
وما أربي إلا معترس معشر هم الناس لا سوق العروس ولا الشط
أي ليست حاجتي إلا معترس معشر يعني دار الكتب ببغداد أي إنما شوقي إلى هذا الموضع
الذي هو موضع الفضلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربي سوق العروس وهو سوق
معروفة ببغداد يباع فيها الظرف ولا الشط ساحل دجلة **فما ساءني إلا الذي غر آدما**
وحواء حتى أدرك الشر والهبط أي ما حملني على مفارقة
بغداد إلا إبليس الذي استزل آدم وحواء وجنبهما حتى عصيا وأهبطا إلى الأرض بعد شرف
محلهما في الجنة **أجازك دار العلم كم من تنوفة أتت دوننا فيها العوازف واللغط**
التنوفة البرية والعزوف صوت الجن واللغط صوت القطا أي قد حال بيننا بر أرض لا
تسمع فيها إلا أصوات الجن والقطا أي أتت دون لقائنا المهامه والقفار التي لا يسكنها
إلا الجن والقطا **ومحواة أرض صد محوة بعدها وحي المنايا من أساودها نشط**
أرض محواة ومحياة أي كثيرة الحيات ومحوة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الألف واللام
وحي المنايا سريعها والنشط اللدغ الخفيف أي كم من تنوفة ومحواة أرض يمنع بعدها ريح
الشمال عن قطعها هبوطا أي تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أي حيات تقتل
من تلدغه سريعا والظاهر أن قوله وحي المنايا مبتداء ونشط خبره ولكن المعنى
أن نشط أساودها وحي المنايا **إذا جمحت خيل الكلام فلم تنل لديك بعاني من**
أعنتها القبط جمح الفرس جماحا إذا اعترف رأسه على راكبه وغلبه والمعاناة
مقاساة الأمر استعار للكلام خيلا وجعل تعذر مواتاة الكلام جماحا في خيله أي
إذا ضاق الكلام وتعذر البيان كان هو سمح البديهة واسع البيان يضبط من أعنة
خيل الكلام ما جمح لما جعل تعذر الكلام جماحا جعل مواتاته ضبطا للعنان
وما أذهلتني من وداد كروعة وكيف وفي أمثاله يجب الغبط
يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير أغبطه غبطا فاغتبط هو إذا تمنيت مثل حاله
من غير أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة
الفزعة أي لم يشغلني عن ودادك فزعة ما أصابتني وكيف يذهلني عن ذلك وفي أمثال
ودادك يحق الغبطة ويجب أن تتمنى **ولا فتنة طائية عامرية**
يحرق في نيرانها الجعد والسبط الجعد الذي في شعره جعودة والسبط
ضده أي ما أذهلتني روعة ولا فتنة أي حرب أوقد بها أناس طيئ وهي عامرية
وقودها قتلى جعاد وسباط أي قتل فيها كل ضرب من الرجال
وقد طرحت حول الفرات جرانها إلى النيل مصر فالوساع بها قطو

الجران

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه إلى منحره والبعير إذا أعيى برك وضرب
بشقشقته ومد جرانه على الأرض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للأمر إذا ثبت
وتمكن قد ألقى جرانه وطرحه وضرب بجرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا في مشيه يقطو
واقطوطى فهو قطوان بالتحريك وقطوطى فعوعل مثل عثوثل وهو القدم والوساع الواسع
الخطو من الإبل يصف ظهور الفتنة وتمكنها حول الفرات بالعراق إلى بلاد النيل بمصر أي
عمت الفتنة هذه البلاد حتى أن القادر الجليد يصير فيها كالعاجز الضعيف والوساع
يعود إلى قطوف **فوارس طعانون ما زال للقنا مع الشيب لوم ما في عوارضهم وخط**
الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أي نشبت نار هذه الفتنة فوارس قد
اعتادوا المطاعنة لا يخطهم الشيب أي لا يخالطهم إلا في عوارضهم ووخط القنا أي لا
يعرض الشيب في عوارضهم إلا على ندوب الطعان فيها
وكل جواد شفه الركض فيهم وحجر تمنت أنه فارس سقط
شفه أي هزله يشفه شفا والحجر الأنثى من الخيل
والركض تحريك الدابة بالرجل واستحثاثها للعدو والوجى أن يجد وجعا في حافره فهو وجي
الوجى في حافره والهزال في جسمه لكثرة ركض الفوارس إياه حتى ضعف وتمنت
فأنه سقط الولد وهو الذي يسقط قبل تمام مدته ليستطيع حمله على وجاه
وضمره **ونبالة من بحتر لو تعمدوا بنبل أناسي النواظر لم يخطوا**
النبال والنبالة صاحب النبل وهي السهام العربية يطلق على الجمع والأناسي
جمع إنسان العين وهو المثال الذي يرى في سوادها قال ذو الرمة
يصف إبلا غارت عيونها من التعب والسير **أناسي ملحود لها في الحواجب**
جعل الياء في الجمع عوضا عن النون قوله ونبالة عطف على جواد في وكل جواد وكل نبالة
أي رماة بالنبال يصيبون في الرمي حتى لو قصدوا بالرمي إنسان العين من الرمي لأصابوه
ولم يخطوا **ألا ليت شعري هل أذين ركائبا أحطها حتى تطلح المط**
دانه أي أذله واستعمله والمط المد وطلحه أتعبه حتى أعيى يقول وليتني علمت
هل أذل ركائبا أتسير عليها وأدللها أمد لها السير حتى يتركها مد السير بها طلاحا
معيية لا حراك بها بيمني سفرا يواصله إلى أحبابه **وهل ينشطني من عقالي إليكم**
رضى زمني أم كل شيمته سخط نشطت العقدة عقدتها وأنشطتها حللتها
يقول وليتني علمت هل يرضى زمني فيسمح لي بمرادي وهو أن يحل بيني عقالي
ويطلقني عن وثاقي لأنشأ سفرا لرؤية أحبابي أم كل شيمة زمني سخط يأبى
نجاحي بمطلوبي **إذا أنا عاليت القتود لرحلة فدون عليات القتادة**
القتد خشب الرحل وجمعه أقتاد وقتود والقتاد شجر ذات شوك واحدها
قتادة والخرط أن تقبض بيدك على الغصن ثم تمر بيدك عليه لتحت شوكه أو ورقه



والقتاد لما شوك منتصبة الى العلا لا يقدر على خرطها باليد فهذا اشارة المثل للامر
الممتنع بخرط القتاد كقولهم دون هذا الامر خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب وبيض الانوق
ودونه الابلق العقوق وفي المثل ان دون الظلمة خرط قتاد هوبر وهو موضع يكثر
فيه خرط القتاد وهذا كله في الامر الذي لا يكون وعليان في قوله ودون عليان هو فحل
كان لكليب بن وائل وذلك ان كليبا لما عقر ناقة البسوس وهي خالة جساس بن مرة
قال جساس ليقتلن غدا فحل ابل الذي يقال له عليان فقال كليب دون عليان خرط
القتاد يعني لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفحل كليبا نفسه ثم ان جساسا
طعن كليبا من الغد فقتله وهي قصة طويلة مذكورة في كتاب مجمع الامثال وفي
كتابي الموسوم بفرائد الخرائد في باب الشين عند قوله اشأم من البسوس ولا يحتمل هذا
الكتاب الموجز ذكرها ومعنى البيت اذا انشأت السفر وركبت ناقتي وعلوت قتاد رحلها
فدون عودي اليهم خرط القتاد اي لا اعود اليهم وضرب عليان مثلا لعودة اذا سار المثل
به دون عليان خرط القتاد وقد احسن ما شاء في استعماله واحسن المطابقة بين عاليت
وعليان وبين القتود والقتاد مع اصابة بمشاكلة المعنى
وان خلطتني بالتراب منيتي ❁ فبعض تراب من مودكم خلط
الخلط واحد اخلاط الطيب اي اذا عاليت القتود اليكم لم منكم وان حال الاجل دون
لقائكم وخلطتني منيتي بالتراب كان بعض ما يخالط التراب مني مودتكم اي ان مودتكم
امتزجت بلحمي ودمي فاذا اختلط بالتراب كانت مودتكم بعض ما يخالط التراب مني
فيا ليتني طارت بكوري اذا ادنا ❁ يكون قطاة بالفلاة لها وقط
الفلاة ... والوقط نقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء وترد بها القطا والكور
الرحل باداتها يتمنى حيث يبعد ان يكون مسيره اليهم انه ليطير برحله قطاة لها مورد بالفلاة
ليكون وروده عليهم اسرع ما يكون يعني اذا اجمعت المسير اليهم وعدوت باكرا
فليته طارت بي قطاة بها عطش وليس لها مورد الا بالفلاة لتوصلني اليهم سريعا
انشط ... اليهم وجد المطا ... ان تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منهلها
وهي اسرع ما يكون لاقضي هم النفس قبل مجلة ❁ كان عظامي البالبات بها خط
المجلة الصحيفة تكون فيها الحكمة قال ابو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة والمجلة
ها هنا القبر اذ يطوى القبر منه على ما فيه كما تطوى الصحيفة والكتاب ولو روى قبل محلة
بالحاء كان اظهر في ارادة القبر به الان مجلة لا تناسب مع قوله كان عظامي البالبات
به خط فكان مجلة بالجيم احسن والبق بسياق الكلام اي تمنيت ان تطير بي قطاة الى بغداد
لاقضي حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان ادرج في مجلة القبر كان ما يلوح فيها من
عظامي البالية خط يلوح اثناء الكتاب ❁ اخال فؤادي ذات قرن هوى بها
من الطير اقنى الانف مخلبه سلط ❁ اراد باقنى الانف جارحا من الطير صقرا او غيره
ومخلب سلط اي صلب شديد وخلت الشيء ظننته والمستقبل من مستقبله اخال

بكثير

بكسر الهمزة وهو الفصيح وهو على مذهب من يكسر اوائل المستقبل الا في الخبر عن المذكر الغائب
وهو يعلم فانهم استثقلوا الكسرة على الياء اي اظن فؤادي في مقاساة برح الشوق كانه
طايرة انقض عليها جارح اقنى الانف شديد المخلب فهي تضطرب من عوزه وتشتد خفقانا
قلبه وحاله بحال هذه الطايرة في مخالب الجارح
صبحا فقبض لجمع الريش وبسط ❁ تحت جناحيها من حذار مغاور
جناحيها تسرع الطيران حذارا من جارح يريد اغتيالها يحث جناحيها اي هذه الطايرة تستحث
حثيث الطيران تارة تقبض جناحيها جهدها وتارة تبسطهما طلبا للنجاة من الجارح المغاور
يريد الاغارة عليها وقت الصباح وهي
تذكر ان خافت من الموت افرخا ❁ ببهماء لم يمكن صاغر لها لقط
ببهماء برية واسعة مع كون هذه الطايرة خائفة من الموت تتذكر ايضا افراخا لها
ضايعة عادتها بتيماء من الارض لصغرها لا يمكن لها ان تلتقط من الارض وهذه الحال تقتضي
استنفاد وسعها في سرعة الطيران ❁ تجاوب فيها الزغب من كل وجهة
سجيرا كما صاح النبيط او القبط ❁ النبيط النبط جيل من الناس اي تجاوب
في البهماء فراخ زغب من اولاد القطا وهي التي عليها الزغب اي تصوت فيها
بأصوات غير مفهومة كانما اصواتها صياح هذين الجيلين من حيث انها غير مفهومة
تنادت اولادا وترهب ماردا ❁ يهون عليها عند فعاله السحط
السحط الذبح الوحي والمارد العاتي الخبيث اي تسرع هذه الطايرة في الطيران لتصل
الى اولادها التي تركتها بتيهماء ضايعة وهي مع ذلك تخاف جارحا ماردا يريد ان
يغتالها الذبح الوحي بالنسبة الى ما يتوقع من افنائها بما يفسدها ههنا يسهل اي
ذبحها الوحي يهون عليها من بان الجهل انعال هذا المارد دهشة فؤاده بحال هذه
الطايرة ❁ وعن آل حماد جرى بثم العلى ❁ باكمل معنى لا انتقاص ولا غمط
الغمط جحود النعمة وكفرانها كان مع ابي العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها
اصحاب السلطان فاخذوها فاجتهد آل حماد في اعادتها اليه فهو اذ يشكرهم
على ذلك ويمدحهم بان لهم بشرفا سابقا يحدث به الناس في اسمارهم ويذكرون معالمهم
بانهم معنى لا ينقصون في الذكر بصاحب ولا يجحدون شيئا منها
فان ينسهم امر السفينة فضلهم ❁ فليس بمنسي الفراق ولا الشحط
الشحط بعد الدار اي اذ كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندي من اليد في تخليص
السفينة فضلا منهم وكرما فلست انسى ذلك وان تباعدت في الديار عنهم
اوليك ان يقعد بك الجاه ينهضوا ❁ بجاه وان يبخل بنائله يعطوا
يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استغاث بهم اي ان لم يكن لك من الجاه ما تبلغ به
بغيتك بذلوا جاههم لك وجعلوا لك جاها بنظرهم اليك وان يبخل غيرهم بافضال وعطية
افضلوا واعطوا ❁ يرفون الفاظا وان لم يفكروا ❁ وكتبا وان لم يصلح القلم القط

يقال شاقني الشي يشوقني اي اعجبني اي انهم يعجبون بالفاظ يتكلمون بها بدليل بعفة وان يحالا من غير ان يتفكروا في تخييرها اي انهم فصحاء مطابع يرزقون الناس يحسن كلامهم من غير روية ويحسن حلمهم وانه لم يستعد للكتابة بنقط القلم وضلالة

وما قسطوا الا على المال وحده ❖ وذلك منهم في مكارمهم قسط ❖

قسط الرجل اي جار قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط اذا عدل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين اي العادلين والقسط العدل قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط اي العدل اي ما جاروا قط الا على مالهم وحده حيث فرقوه بيننا وشمالا بذلا وعطاء وذلك ان جورهم في اموالهم قسط منهم في سبل المكارم وطاعة لحكم الكرم

ولا حبذ النعمى بدارهم تنطو ❖ النطو البعد

نعم حبذا البوسى ازارت بلادهم ❖ وبلدة نياطها نطي ❖ اي طريقها بعيد قال الشاعر

وارض نطية ومكان نطي اي بعيد والبوسى خلاف النعمى وهي شدة الحال اي اذا كانت البوسى تلجي الى ديارهم فالبوسى محبوبة وحبذا هي واذا كانت النعمى سببا للبعد عن ديارهم فهي مكروهة ولا حبذا هي اي قربهم محبوب وان كان مع البوسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع نعمى وحسن حال ❖

شكرتهم شكر الوليد لفارس ❖ رجال الا محص كانت هم السمط ❖ بنو السمط كانوا محص والبحتري يشكرهم يقال قحة اليمن بيتين يشكرهم يوجدان في ديوان ابي جري البدري ينسبان اليه ويجوز ان يكون تمثل بهما وهما ❖

جزى الله عني والجزاء بكفه ❖ بني السمط اخوان المكارم والمجد ❖

هم وصلوني والنساء يف بيننا ❖ كما ارفض غيث من تهامة من نجد ❖

ولا خير فيمن ليس يبسط شكره ❖ على القل ان الخير ناقته بسط ❖

البسط الناقة تخلى مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط وابساط مثل ظير وظائر واظار والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة حث على اداء حق المعروف ببسط الشكر واستعار للخير ناقة وهي التي يتبعها ولدها اي كان ولد هذه الناقة يتبعها لا يختلف عنها فكذلك الشكر تابع الخير لا يفارقه ❖

وقال يهني بمولود ❖

متى يضعفك أين او ملال ❖ فليس عليك للزمن ابتهال ❖

الاين الاعيا والابتهال الاجتهاد اي متى يضعف منه عزيمتك ويمنعك عن بلوغ غايتك او سامة فلا يجدي عليك اجتهاد الزمان فانما تبلغ غاية الاماني بنفاذ همتك وصرامة عزمك وضعفك ونوانيك تقصر بك دون نيلها

وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف ❖ وكم فنيت بقوته حبال ❖

الحبل الرسن وجمعه حبال واراد بحبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع احيانا كالحبال المتدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف تعدم فيه قوى الاجسام صورة قد فنيت به من الاجسام ما لا تحصى وهذا زجر عن التواني والتكاسل وتعلله بالضعف وحث على معانقة الجد وتصميم العزم اذ المساعي انما تنال بامضاء الهموم ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

المساعي

كتابك

كتابك جاء بالنعمى بشيرا ❖ وبعض من فيه عن خبري سؤال ❖

اي جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذي هو نعمة من الله مستفهما حالي وخبري

وحالي خير حال كنت يوما ❖ عليها وهي صبر واعتزال ❖

اي اخبرك ان حالي افضل حال كنت عليها في طوارها وهي الصبر على مضض الايام والعزلة عن الناس اي اذا كانت الايام لا تصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر ليشفي وان لا سلامة عن الخلق فالحزم في الاعتزال عنهم ❖

ولا يلفى المرء في الدنيا صحيحا ❖ كهرم لا يفارقه اعتلال ❖

الحرف الذي لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الياء والواو والياء يقلبان الفا نحو قال وباع ويقفيان معتلتان وهما يتصرفان في اكثر الوجوه تصرف الصحيح مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المرء يرى صحيحا تسليما لجملته في الظاهر والحوى مخامر قلبه آخذ بمجامع همته لا يزايله

فاما انت والآمال شتى ❖ فلقياك السعادة لو تنال ❖ يقول وان كان آمالي كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالي فلقاؤك سعادتي لو نلته اي لا اعدل بلقائك سعادة ان رزقتها ❖

بعدنا غير انا ان سعدنا ❖ لنغبط بساعة عكف الخيال ❖

اي بعدنا عنك فلو اتفق لنا ان لقيناك ساعة وسعدنا بلقياك دام خيالك عندنا لمكانك في قلوبنا وتضيق بذلك اوقاتنا

فارقنا طروقك لا ابتلاء ❖ مؤرقة الهجود ولا ابتذال ❖

مبني على قول وضاح ومن وضاح اليمن ❖ صبا قلبي ومال اليك ميلا ❖ وارقني خيالك يا ابيلا ❖ وقول ابن احمر ❖ ابو حنش يؤرقنا وطلق ❖ وعباد وآونة اثال ❖ اراد انا لا دفرهم في عيد البدى لما ادعى عكوف الخيال فدوامه نصب قلبه ذكر ما ينسب الخيال من طروقه ونابغة الهجود ثم قال ان دنا طروق خيالك لا طروق خيال ابيلة كما زعم وضاح ولا طروق خيال اثال كما زعم ابن احمر ❖ ❖

ولو صنعاء كنت بها لهزت ❖ هواي اليك نوق او جمال ❖

اي لو كنت بصنعاء اليمن كما كانت ابيلة حبيبة وضاح بها لحملتني اليك الابل النوق والجمال اي بحقك يقتضي زيارتك وان بعدت بي دارك الشقة حتى لو كنت بصنعاء لاتيتك على بعد المسافة اليها ❖

عسى جد تعثره الليالي ❖ يقال له لعا ولمن يقال ❖

عسى من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للعاثر لعا لك دعاء له اي انتعش يقول عسى يساعد جد اذا اصابه الدهر بنكبة وعثرة يستحق ان يقال له انتعش بشرط استعمه وقال ولمن يقال اي تعست الجدود في هذا الزمان فقل يساعد فيه جد اذا عثر استحق ان يدعى له بالانتعاش من صرعته ويقال له لعا ❖

وقد نرضى البشاشة وهي خب ❖ ونروى بالتعلة وهي آل ❖

الخب الخداع والتعلة ما يلهى به كما يعلل الصبي بشي يجتزى به عن اللبن اي ربما يعتمد على الجد وهو لا يغني كما يغتر بالبشاشة ظنا انها عنوان الكرم واذا هي خب وخداع ويعتقد حصول الري بالتعلل فهو سراب لامع

لا يؤدي الى الري يصف فساد الزمان وانعكاس الجدود وان ما بعد دليل الكرم فهو كلام مع الآل
تعالى الله هل يمسي وسادي ◆ يمين المشملة او شمال ◆ ناقة شملة وشملال اي
خفيفة سريعة الحركة ومشية حتى تكون يمين ناقته وشمالها وسادة اي يبيت على راحلته
طول الليل ◆ وهل ارمي بمتلفة بجيشا ◆ سني ينهض فليس به انتفال ◆ المتلفة
المفازة والبجيش الكثير من الابل وتمنى ان يسير على بجيش ويجف به سيرا حتى يكل
فلا يقدر على النهوض ◆ كان عليه قيدا او عقالا ◆ ولا قيد هناك ولا عقال ◆
اي لكلاله يظن انه مقيد وليس به قيد ولا عقال انما هو اعياء وكلال ◆
تصاهل حوله الجدء العوادي ◆ كما تتصاهل الخيل الرعال ◆ الجداء
جمع جداة واصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى اكثر المسير على البجيش حتى
يكل ويضعف ويشرف على الهلاك فيجتمع عليه الجداء طمعا في اكله وتتصايح
حوله كما تصهل جماعات الخيل ◆ فعال كان اودى غير ذكر ◆
وقبل الذكر يبدر بالفعال ◆ فعال هاهنا مصدر فعل فعالا ماخوذ من
ذهابا واراد بالفعال هاهنا البجيش استعار له هذا الاسم لانه آلة فعله الذي
هو السير اي هلك الفعال قبل ان يذكر يعني قبل ان يوجد فيذكر وذلك لان ما
ذكره من المسير هو تمن منه وجدت نفسه لم يحققه بالفعل ولكنه تمنى سيرا
وقدر اعياء في البجيش وهلاكا فحكم بانه فعال اودى قبل ان يتحقق فيذكر ثم ضرب
له مثلا من الفعال المحقق وذلك ان الفعل يبيد وتبقى الذكر ◆
أراح المسرة تملكني ◆ وتلك لعمري الراح الحلال ◆
اي لما وافاني خبر الميلاد سررت به فكانما اسكرني راح السرور وهي راح حلال
لم يتناولها التحريم ◆ وقبل اليوم ودعني مراحي ◆ وانسنيه ايام طوال ◆
المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح ومراح والاسم المراح
بالكسر اي قبل هذا الخبر قد ابلى النشاط والفرح وانسنيه ذلك ايام تطاولت
علي بالهموم وتصاريف الاحوال ◆ هنيئا وهناء لنا جميعا ◆ يقينا
لا يظن ولا يخال ◆ الهناء اسم من هنيته تهنية والمعنى جعل الله تعالى هذا
الميلاد هنيئا ثم قال والتهنية لنا في ذلك جميعا لانا قد سررنا به غاية السرور فكلنا
مخصوصون بالتهنية حقيقة لا يخالجها ظن ◆ وسكب ◆ منبطر غوادي السواري
بجيش لبرقها عصب لهال ◆ السواري السحائب التي تسري ليلا وعصب
لهال جماعات عطاش اي التهنية عامة لنا جميعا بهذا المولود المنتظر تنتظر
على انسان آباء كرام ◆ لهم عن كل مضحكة نضال ◆
يقال فلان على انسان ابيه اي على طرائقه وشمائله وناسب الرجل اباه اذا

أخذ اخلاقه والنضال المناضلة والمراماة اي حصل الفرح والتهنئة لعامتنا بهذا
المولود الذي هو على اخلاق آبائه في الكرم وحمايته كما بآبائه الكرام الحامين حمى المكارم به
والد ابين عنه ◆ اذا نالوا الرغائب لم يميهوا ◆ وان حرموا العظائم لم ينالوا ◆
يقال ماهت الركية تموه وتميه وتماه موها وموها اذا ظهر ماؤها وكثر اي
اذا اصابوا كثرة المال والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشمائل ما لم يكن فيهم وان فقدوا
تلك وحرموها لم يكتئبوا ولم يتخلقوا بالحرمان ◆ فيا ركبا غدت بهم ركاب ◆
تنص على غواربها الرحال ◆ تنص ترفع والاصل في النص الظهور والغوارب جمع
غارب وهو مقدم السنام يخاطب ركبا وهم جمع راكب تشبه بهم ابل قد رفعت الرحال
على غواربها قاصدين المعني بهذه القصيدة ◆ مالكي حملها تجزي بشكر ◆
وان تابوا سوا مال فمال ◆ مالك جمع مالكة وهي الرسالة اي هلم
مالك او احملكم مالك ان حملتموها غبتم في الشكر شكرتكم على ذلك وان ابيتم على
حملها مالا ابذله لكم المال ◆ تحث الى المشرف امنات ◆ كلالا ان يلم بها
الخبب ضرب من السير اي تحث الركاب الى هذا المذكور وهي امنة بيمنه من
الكلال ان لحق الركب ذلك ◆ فان انكرتموه بارض مصر ◆ فاوصافي له معكم
اي ان لم تكونوا رأيتم هذا المذكور ولا عرفتموه فما ذكرت من اوصافه في القصيدة
التي معكم منبالة تدل عليه اذا نظر له في اوصافه ◆ اغر تطول اعناق المطايا
اليه اذا تقاصرت الظلال ◆ اي انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول
اعناقها اليه استبشارا بالمعروف وطمعا في اكرامه اذا تقاصرت الظلال يعني
وقت الهاجرة لان ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت ◆ ولاذ من الغزالة وهي تذكى
بغرز الراكب القلو الغزال ◆ لاذ به اذا التجأ اليه والغزالة الشمس والغرز
ركاب الرحل اي يشتد الحر فيلتجئ الغزال الى ذلك الراكب توقيا من اذى حر الشمس
اي في مثل هذا الوقت تطول اعناق المطايا اليك طمعا في الوصول اليك لتتخلص من مكابدة
السير ◆ وثانية لهي توفي بقدس ◆ وثالثة بنيل ولا ينال ◆ اي وصفه
ثانية يدل عليه وهي لهي اي عقل رزين يزري على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس
وصفه ثالثة ولنه كرم منه يعطي الناس عطايا ويسكرهم ان يعطي ويفضل عليه
دلائل مشفق يخشى ضلالا ◆ وكيف يخاف عن فهم ضلال ◆ اي هذه
دلائل من يخاف ضلال الشيء وان لا يهتدي له وهذا الموصوف مثل الفهم في النباهة
فكيف يخاف عليه الخمول ◆ بان الله قد اعطاك شيئا ◆ غدوك من مخايله
اي لهنيكم بان الله تعالى قد اعطاك ولدا تشرف في المضاء يخاف العدو من مخايله
وهي جمع مخيلة وهي ما يخال فيه من الخصال الحميدة ◆ حسام لا الذباب له قرين ◆
ولا ادرجت بصفحته نمال ◆ اي هذا المولود سيف لا يوصف بان له

يكرم

دنانا أي جيدة أو أن له فرندا كمدب النمل أي هو مشتبه بالسيف مضاه لا في صفته الجسمية
الحديدية ✧ ولا أدنى القيون إليه نارا ✧ إرادة أن يهذب بالصقال ✧
أي لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا أدنيت النار ليهذب بالصقل ✧
إذا حلل السيوف بلين يوما ✧ تبلج لا ترث له خلال ✧ أي إذا أخلقت
غمود السيف وما عليها من الغلاف وبليت لان هذا السيف ولم تخلق منه خلة من خلاله
وهذا كله بيان المباينة بينه وبين السيوف صورة ✧ وقد سماه سيدك معلنا
وذلك من علو القدر قال ✧ أي تسميته والده إياه علي تفؤل لعلو القدر إذ
علي مشتق من العلو ✧ أهل فبشر الأهلين منه ✧ محيا أسرة الجمال ✧
أي لما رفع صوته عند الولادة بشر أهله محياه أي وجهه في أسرته الجمال هي جمع سرار
وهي بمعنى السر مثل حمار وأحمرة والسرر والسرار خطوط الجبهة والكف ✧
بإخوته الذين هم أسود ✧ على آثاره مقبلة عجال ✧ أي بشره محياه
بإخوته كالأسود سيأتون على إثره عجالا أي قدوم هذا المولود مبشر بإخوة
له يعقبونه ✧ فإن تواتر الفتيان غر ✧ يستبدخين تكمل الرجال ✧
أي تواتر إتيان الفتيان بعضهم على إثر بعض إحكام لعز البيت وشرفه إذا كبر
الرجال وتناسلوا ✧ وهل يثق الفتى بنماء وفر ✧ إذا المرتل أنبقه فصال ✧
أي لا وثوق بزيادة المال لا بتوالد المال وتناسله حتى تتبع الفصال أمهاتها فلذلك
لا يشاد عز البيوت إلا بكثرة الأولاد ✧ وأول ما يكون الليث شبل ✧
ومبدأ طلعة البدر الهلال ✧ أي المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب
آبائه وإن كان هو في الحال صغيرا فإن الليث في أول حاله يكون شبلا والبدر
مبدأ أمره يكون هلالا ✧ ستركز حول بيتك العوالي ✧ وتكثر في كنائنك
أي سيبلغ هذا المولود إلى أن يسود الناس ويجر العساكر فتركز حول بيتك الرماح
ويولد له من الأولاد ما يكثر به أهل بيتك ✧ وأن تعطوا خلودا في سعود
كما خلدت على الأرض الجبال ✧ أي وأرجو أن تخلدوا في سعادة العيش
ثبوت الجبال خالدة على الأرض أي تدوموا دوامها ✧

وقال على لسان غيره

كم بلدة فارقتها ومعاشر ✧ يذرون من أسف علي دموعا ✧
أي كم فارقت بلدة بعد أن عاشرت أهلها ووجدوا معاشرتي وهم يبكون
على فراقي ويسفحون دموعهم أسفا على مفارقتي إياهم ✧
وإذا أضاعتني الخطوب فلن أرى ✧ لوداد إخوان الصفاء مضيعا ✧
المراد بإضاعة الخطوب إصابتها بالمكروه وذلك أنها إذا أصابت إنسانا وعدم

الانتصار عليها فقد ضاع إذ لا ناصر له عليها أي المعنى إذا أصابني الدهر بآفاته وأعيتني الحيل
في دفعها وتغييرها وصرت كالضائع لفقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الإخوان
أي لم يمنعني ما كابدته من الشدائد عن رعاية حقوق الأخلاء ✧
خاللت توديع الأصادق للنوى ✧ فمتى أودع خلي التوديعا ✧ أي جعلت
توديع الأصدقاء خليلا لأني أودع هذا الخليل الذي هو توديع الأصدقاء فلما جعل خلة
توديع الأصدقاء لما جعل خلته توديع الأصدقاء فمتى توديع خليله وهو التوديع والمعنى
يمادي فراق الأحباب ما تولى فمتى أفارق الفي الذي هو الفراق ✧

وقال في الشمعة يصفها

وصفراء لون التبر مثلي جليدة ✧ على نوب الأيام والعيشة الضنك ✧
أي ورب شمعة صفراء أي حالى لونها لون التبر ذات جلد مثلي صابرة على حوادث
الأيام وضيق العيش يعني الاحتراق ✧ تريك ابتساما دائما وتجلدا ✧
وصبرا على ما نابها وهي في الهلك ✧ الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل
بالضم فهو جلد وجليد بين الجلادة والجلودة والجلادة والمجلود مثل المحلوف
والمعقول قال الشاعر ✧ إن لخا المجلود من صبرا ✧ أي هذه الشمعة في الاحتراق
والهلاك وهي تظهر ابتساما وصلابة وصبرا على ما أصابها فجعل نارها ابتساما
واحتراقها هلاكا ✧ ولو نطقت يوما لقالت أظنكم ✧
تخالون أني من حذار الردى أبكي ✧ أي لو قدرت على الكلام وقالت أحسبكم
منكرين على من يظن أنها إنما تذرف دموعها وتبكي خوفا من الهلاك ✧
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته ✧ فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك ✧
أراد بالدمع ما يتسيل من الشمع الذائب بتقاطر شبهها بتقاطر الدموع أي لا تظنوا
أن دموعي لكآبة بي بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح أي ليس البكاء
من الحزن إذ للبكاء أسباب سوى الحزن

وقال أيضا

خلو فؤادي بالمودة إخلال ✧ وإبلاء جسمي في طلابك إبلال ✧
يقال أبل من مرضه وأبل واستبل إذا برأ يقول خلو قلبي من الشوق إلى الحبيب
الذي بان مني إخلال بالمودة إذ من حق المحب أن يحن ويشتاق إلى الحبيب وعدم
شوقه دليل اختلال مودته وإتعاب البدن في طلب الحبيب واجتهاده حتى يضنى
ويبلى صحة وقوة للبدن لأنه إنما يهنى له الحياة بلقاء المحبوب ✧
ولي حاجة عند المنية فتكها ✧ بروحي والأهواء مذ كن أهوال ✧
أي ولي حاجة إلى الموت وهي أن تفتك بروحي فينبغي لي أن أموت ليقبل

ظ ١٣ ابتساما

الى المطلوب وهو امه وهذه القطعة في تأبين امه تمنى فيها المنية بن وجه للحق
باقيه مع انه لا هول اقطع من الموت والهوى يهون مكابدة الاهوال لم

إذا دامت لم احفل بالشام حفرة * جوتني ام دفر بن نعمان منهما

التربي القبر وريمان جبل والمهال الذي يماسك يقال هلت التراب اهيله هيلا
فانهال اي جرى وانصب يعني اذا صاحبتني منيتي لم ابالي في اي حفرة اقبرن الان قلبي
يطيب ان ذكر منى نفسه فقال

على ان قلبي آنس ان يقال لي * الى آل هذا القبر يدفن الآل

اي الاماكن كلها متساوية في الدفن اي المدفون صاير الى الثوى والبلى الا ان
قلبي يانس ويطيب بان يقال له يدفنك قومك بحيث هذا القبر يعني قبر امه اي
يانس قلبي بذلك مع علمي بانه مما لا يجدي علي جدوى

دعا الله اما ليت اني امامها * دعيت ولو ان الهواجر آصال

تمنى ان يكون مات قبل امه وانه دعاه داعي الموت قبلها ولو انه هواجره في الطيب
مثل الاصائل وذلك ان الاصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها

وان كان هو في اطيب عيشة واهنئها

مضت وكأني مرضع وقد ارتقى * في السن حتى يشكل فوذي اشكال

اي مضت امه بعد ان علا سنه
واختلفت الوان راسه اي اكتهل واختلط البياض بالسواد ولكن لتفجعه
لها واكتئابه بموتها كانه صبي عاجز يقطع عنه حضانة كافلة وتعرض للضياع

أرى اني الكوى الي اصبت بناجذ * الا ان احلام الرقاد لضلال

كانه كان قد رأى في المنام انه سقط ناجذه فكان تاويله وفاة امه موت والدته
فالاحلام اذا ضلال اذ لم يثبت هذا الحكم تاويله كما ذكر بعد

أجارحتي العظمى نشدته ساهيا * وليس لها في ساحة الفم امثال

هذا تعليل بنسبته الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث تشبهت
مصابه بامه وهو جارحته العظمى بمصابه بسنه ولها عدة امثال في فمه اي
مقاربة بين المصيبتين اذ جعل امه الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام

وبين الردى والنوم قربى ونسبة * وشتان بر للنفوس واغلال

اي قد يظن ان بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث انها تنكشف عند
النوم اسرار من الامور الغيبية على مثال ما ينكشف عند الموت لخلو النفس
الناطقة عن شواغل الحواس فيتهيؤ لها مطالعة عالم الملكوت كما قرر تقرير
في غير موضع وقد بعد ما بينهما فان احدهما بر للنفس والآخر اعلال لها
لها فلا تسوى لذة

إذا مت لا فيت الاحبة بعدما * طويتهم سنهم في التراب اقوال

ذكر حال النوم بانه يرى فيه الاحبة الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ سنين واعوام

ونار ري كان

وقال يخاطب بعض الشعراء

أأبسط عذري منعما ام تخصني * بما هو حظي من اليم عتاب

كان ابو العلاء قد بعث الى هذا الشاعر مع القطعة بقية من الدراهم وكتب
اليه بهذه الابيات معتذرا اليه يقول ام لمهد عذري فيكون بذلك منعما
علي ام تخصني بما استحقه من العتاب المولم اذ الهدية ليست على قدره

قبول الهدايا سنة مستحبة * اذا هي لم تسلك طريق تحابي

يسن ويستحب قبول الهدايا اذا لم يرد بها الارفاق المن على المهدى اليه
وانما يراد بها التحابب قال عليه السلام تهادوا تحابوا

فيا ليتني اهديت خمسين حجة * مضت لي فيها صحتي وشبابي

تمنى ان يكون اهدى اليه خمسين حجة من عمره الذي مضى في الصحة والشباب
اذ هو الذي يقتضيه حالك

وقلت له فاترك ثلاثين اسودا * متى ما تكشف تلف غير لباب

اي يقل خمسون حجة بالنسبة الى قدرك
استحقاقك فكيف بما يليق به ثلثون درهما سودا ليست بخالصة من الفضة

إذا اسكت الحجاج كل مناظر * فعند ابن نصر نجدة بجواب

اي انه مناظر متى اعجز المناظرين جواب الذي يدلي عليهم بالحجة اتاهو بالجواب

وما انا الا قطرة من سحابة * ولو انني صنفت الف كتاب

البالغ تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة الى السحاب ولو قد صنف منه بالف

يعيش لفقد الماء * وبين يديه كفرطات وانسما
ما ذكر من العبد

اي انك
كفرطات موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير وهي
منوجة الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون به عيش الضباب والمعنى
لا ترد الماء وتصبر على العطش فذلك المقيم به مصابر للعطش لفقد الماء
القبر الذي بعثته اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا من الماء لظهر

لعل الذي انفذت يكفيه ليلة * لاسباغ طهر جان او ...
كما ذكر بعد وهو

وقال ايضا

لولا مساعيك لم نعد مساعينا * ولم ننام باحكام العلى

المساعي جمع مسعاة وهي تعاطي الجود والكرم والمساماة المباراة في السمو
اي انما سعينا في طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على منالك ولولا ما شاهدنا
من مساعيك واقتدائنا بها لم يكن لنا مساع نعتد بها ولم يكن تتاتى لنا مساماة مع مفر
في الشرف والعلو اي انما تلقينا معاني الشرف منك فتقبلنا آثارك

أذاكرٌ أنت عصراً مرّ عندك لي ◆ فليس مثلي بناسٍ ذلك العصرا
أي لست انسى ما سلف لي عندك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فهل
انت ذاكر ذلك ◆ ايام واصلتني وداً ومكرمة ◆ وبالقطيعة داري يحضر
القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب علي بن عبيدة صديقاً
له من اهل القطيعة فقال يا اخي كيف لا اعاتبك على القطيعة وانت من اهل القطيعة
اي لم انس ايام واصلتني فيها بالمودة والاكرام وداري بالقطيعة عند دجلة
وضعت في الواء ذا المامول تهنية ◆ وجاء كالنجم اسقيناه المطرا
اي وحين انشادت شعراً في التهنية بالمولود الذي جاء مجيء نجوم الانواء فاسقينا
به المطر كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذي يكون معه المطر
وحملك الشعر من اشعار طايفة ◆ وحشية من تنوخ تنكر الجدرا
هو معطوف على قوله اذاكر انت عصراً وحملك الشعر اي اتذكر ما حملته من
اشعار طايفة البدو وبين من تنوخ الذين يسكنون البادية وينكرون الجدر
اي لم يبلغوا الحضر حيث يكون السكنى في الابنية ◆ قوم من الوبر بين الذين عنوا
في البيد يبنون في انجادها الوبرا ◆ اي قوم بدو قد اقاموا في البيد وبنوا
في نواحيها بيوتاً من الوبر وسكنوها ◆ جزء بيد رب جميل في يدي ثقة
سالته رد مضمون اذا قدرا ◆ اي وجزء من اشعار تنوخ بالنحلة المعروفة
بيد رب جميل في يد انسان ثقة سالته رد ذلك على صاحبه اذا قدر على رده
وكم بعثت سوالاً كاشفاً نبا ◆ عنه فلم اقض من علمي به وطرا
اي وكم قد سالت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم اقض حاجتي من علمي به
اي لم يحصل به علم ◆ والمالكي بن نصر زار في سفر ◆ بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اي هذا الانسان المذكور زار بلادنا في اثناء ما كان بصدده من السفر فحمدنا
البعد والسفر حيث حصل لنا لقاؤه بسبب السفر ◆ اذا تفقه احيى مالكاً جدلا
وينشر الملك الضليل ان شعرا ◆ اي انه ماهر في الفقه والشعر فاذا
ناظر في الفقه احيى مالك بن انس رحمه الله تعالى وان تعاطى الشعر احيى امرأ القيس
ملك الشعراء وجعله ضليلاً لانه من شعراء الجاهلية ◆ فقال يثني عليك الخير مجتهدا
ولم تغب عن ذرى مجد بني حضرا ◆ الذرى الكنف والناحية اي لم يزل يثني
عليك الخير جهده وليس لك عن ذرى المجد غيبة اذا حضر هو اي انه يثني عليك
والان انشرح امري معتمداً فيه الاطالة كيما تعلم الخبرا ◆ اي الان
انشرح حالي بقول موجز من غير تطويل لكي تقف على خبري
مللت الزمان واشوتني حوادثه ◆ حتى مللت وذمت نفسي العمرا
اشوتني اي اخطاتني من قولهم رماه فاشواه اي اخطا مقاتله وذلك

اذا اصاب الشوى الاطراف اي مد لي زمان العمر واخطاتني حوادث الدهر حتى
مللت تطاول الزمان وذمت نفسي طول العمر ◆ ولم يبيض على طول المدى الشعر
وحالت كل شي سوى شيب تجاوزني ◆ اي حالت وتغيرت كل شي منه غير ان الشيب
تجاوزني فلم يظهر في الشعر وكان الغالب عليه السواد على كبري
جنيت ذنباً والهى خاطري وسنا ◆ عشرين حولاً فلما انتبه اعتذرا
يذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا انتبه عن سنة الغفلة اعتذر عما
فرط منه من نوم الغفلة ◆ وقال على لسان رجل كبر لبس الدرع
رأتني بالمطيرة لا رأتني ◆ قريباً والمخيلة قد نأتني
يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة اي ذو كبر وخلت الشي خالاً وخيلة ومخيلة
وخيلولة اي ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتني اي نأت عني يقال نأى عن الشي ونأى
اي بعد عنه يصف ضعفه وكبره اي رأتني هذه المرأة بهذا الموضع قريباً اي هيناً
لين المكسر لا منعة في على من يحاذيني فقد زايلني خيلاء الشباب وذالة البسالة
وزايلني ما كان تظن بي من الشجاعة حتى كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأتني اي
قد ساءني رؤيتها اياي على هذه الحالة فليت رؤيتها لم تكن
واخلقت الشباب وكان بردي ◆ وفارقت الحسام وكان خدني
الخدن المثل القريب وهما خدنان اي مثلان وتخادنا اي تساويا في الزي اي كان
لباسي الشباب اختال فيه فابليته وكان الحسام قريني الذي يلازمني ففارقته لما
ضعفت عن حمله بالكبر ◆ كاني لم ازد الخيل تردي ◆ اذا استسقيتها علقاً سقتني
تردي من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم اي لما كبرت صرت كاني
لم يكن لي من الجلد ما ازد به الخيل حتى يعني وبفرسانها متى طلبت ان تسقيني الدم
سقتني اي اراقت من الدماء ما اردت ◆ الا في النار علق لغير درع
وادعو بالمدجج لا تغثني ◆ اي كانه لم يكن هذه الحالة وهي في الا اباني ان لا اكون
اللابسين الدروع حاسراً لا درع علي ولا اقول للمدجج وهو شاكي السلاح كاملة لا تغثني
اي لا تنج مني اي كانه لم يكن لي من النجدة ما لا يجد المدجج عني مخلصاً ومحيصاً
كان جيادهم اسراب وحش ◆ اصرعهن من ربد واتن ◆ اسراب جمع سرب
وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والربد النعام والاتن الاتان من حمير الوحش اي كان خيل
الاعداء نعام ربد او حمر وحش اصرعها حين اصيدها ◆ وما انحلت عن ترك دخلا
ولكن المفاضة اثقلتني ◆ الترك البيض والمفاضة الدرع الواسعة اي لم انحل عن
لبس الدرع خوفاً السنة ذهبني ولكن تثقل علي لبس الدرع لضعف الكبر فتركت لبسها
اكلت منكبي سمر العوالي ◆ وحمل الشارب اكل منكبي ◆ يقال اكل

نعترع اي جعلته معيبا اي لكثرة ما رفعت الرماح على منكبي كلت وضعفت عن حملها ولكثرة ◊ رعف
لبس الدرع الهدد مني فصار لا يطيقها ◊ وقد ضاعف فيها قصار ارعف
وتكفيني المهابة ما كفتني ◊ درع قصار اي خشنة والرعف الدرع الليّنة اي كنت
قبل هذا اغدو الى الحرب وعلي درع قصار رعف ويكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع اي كانت
مهابتي في قلوب الاعداء تغنيني عن لبس السلاح ◊ وتحيي الكر اذ ما حاو فوقي ◊ ◊
نطاف الكر في ديم وهين ◊ الكر الاول الحبل والاد ما جاحام القتل والكرات في الغدير
والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم. هتن المطر يهتن اذا هطل والمعنى تحيى فرس ضامر كالحبل
المغار المحكم فتله وفوقي درع كالغدير يديم المطر فيه شبه الدرع بالغدير ◊ ◊
اعاذل طالما اتلفت مالي ◊ ولكن الحوادث اتلفتني ◊ اي يا من يعذلني على الجود قد
طال ما اتلفت في المال حتى اتلفتني حوادث الايام ◊ وقال ايضا على لسان رجل
رهن درعه فدفع عنها ◊ سراحين تشيطان السراحين ◊ قد
عدت فتى لم يكتحل برقاد ◊ السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان
السراحين اخبثها واعداها وقوله سراحين مع السراحين تجنيس التركيب اي سرى
بالليل واخبث الذئاب بعد نائم صاحب عديم الغرى اي فقد الطعام فسرى ليلا يطلبه
لم يكتحل برقاد لم يدخل النوم عينيه ◊ فلما تعاشرنا ثلاثا واربعا ◊
وانفق من صدري لحسن وداد ◊ اي لما اصطحبنا سبع ليال وتبين مني
حسن المودة ووثق بي ◊ رهنت عنده درعي ◊ رهنت قميصي عنده وهو فضلة
من المزن يعلى ماؤها برماد ◊ ذاد بالقميص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن
وهو الغدير اي هذا القميص كالقميص ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك انهم يزكون
الدرع في الرماد والحلة وعكر الزيت حتى لا تتصدى ◊
اتاكل درعي ان حسبت قتيرها ◊ وقد اجدبت قبس عيون جراد
القتير مسامير الدرع ورؤس المسامير تشبه بعيون الجراد والواو في قوله
وقد اجدبت قبس واو الحال يقول لصاحبه اتاكل درعي حيث اصابتك الجدوبة
بان اشبهت رؤس مسامير ها عيون الجراد فحسبتها جرادا او الجراد تؤكل عند تقطف
العيش وجدوبة الزمان ◊ اكنت قطاة مرة فظننتها ◊ حبي الكحص ملقى في
الكحص نبت وحبه حب يلتقطه القطا بشبه رؤس المسامير وسراع الوادي
خبا موضع فيه يستفهم هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدرع
حب الكحص ملقى في الوادي ورغب في اكلها ◊ فليس بمحض من نغبة صادر
ولا بغدير من نغبه صواد ◊ من نغبه اي ناخذ رغوته اي ليست هذه
الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبهه لبياضه وليست ايضا غديرا
حقيقة وان كانت تحاكيه بشكلها تطلبها العطاش لبردها فليس

لك اذن ان تطمع فيها ◊ اذا اطويت فالقعب يجمع شملها ◊ وان نثلت سالت
يقال نثل الدرع ينثلها اذا القاها على نفسه وصبها عليه والنهاد جمع نهد وهو
الماء القليل اي اذا اطويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يجمعها وان نثرت
ولبست سالت على البدن كالماء ◊ وهي الآن روضة سدك بها
ذباب حسام في سوابغ شاد ◊ يقال سدك بالشيء اذا لزمه وسدك الذباب
فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة وشبه حد
في الرياض وتصوت فيها اي هذه الدرع روضة قد لزمها ذباب السيف يجمع
الذي يتغنى في الدرع يعني انها درع لا تزال على بطل محارب ذباب السيف وهو حده
ويقارعها فيسمع صوت وقعها او انكسارها ◊ على انها ام الوغى وابنة الاقران
واخت الظبى في كل يوم جلاد ◊ الجلاد الضراب بالسيوف وجعل الدرع ام الوغى
وهي الحرب اذ تجري من الاسلحة مجرى الاصل والملجأ الذي يلجأ اليه وجعلها ابنة اللظى
وهي النار لانها انما اعملت بالنار واخت الظبى وهي جمع ظبة وهو حد السيف
اذ لا تزال ترد ها ظباة السيوف وتقارنها ولا تؤثر فيها ◊ وصفها بهذه الاسماء
المنبئة عن القرابة من يد انها ما يناسبها من المعنى ◊ وان لدينا في الكنائن صنعة
كرجل الدبا يا حبة القلوب تعادي ◊ يقال صبغة الله صبغة حسنة اي
خلقه وسهام صبغة اي من عمل رجل واحد وهو من الواو الا انها انقلبت
ياء لكسرة ما قبلها والرجل الدبا الجماعة من الجراد شبه السهام لها في طرافتها
اي في جعابنا سهام صيغت من صيغة واحدة اي بريت وعملت على هيئة واحدة
اذا رميت لها سقفا واحدا اشبهت رجل الجراد فانها لا تأكل الا حب
اللبات وهذه السهام تغتذي بحبات القلوب اي تقتل من تصيبه ◊
وتشتهوات ابنة الملح لونها ◊ ولست بغير الملح اكل زاد ◊ اي وان
لنا سيوف فاعمتها ان اي مسلولات من اغمادها اشبه لونها لون الملح ببياضها
اي لا غنى بالمحارب من السيف فانه في الاسلحة كالملح في الطعام وليس في المعهود
اكل الزاد بغير الملح ◊ فلا تمنعن حرباءها من صلاية ◊ بشارق اسياف ويصبن
الحرباء مسمار الدرع الغرعن الحرباء الذي تدور مع الشمس اي لا يمنع حرباء الدرع
من ان تصطلي شمس السيوف اي البس الدرع وانزلها في الحرب لترد ها السيوف
تصطلي بلمعانها حرباء الدرع كما تصطلي حرباء الشمس ◊
وبيض كشجعان الرمال لصاحبها ◊ اذا القين جمعا صباح صفاد
وبيض معطوف على اسياف اي لا تمنعن حرباء الدرع من الاصطلاء بلمعان
اسياف ولمعان اسنة رماح تشبه شجعان الرمال وهي جمع شجاع وهي
الحية والرماح مشبهة عن عاسلة تشبه الحيات لمرونتها وصوت

انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم ينفذ بها ولم يعمل فيها وانقصفت
وانكسرت بصياح الضفادع في الماء ◊ وعز على قومي اذا كنت جاسرا ◊
ركوبي الى اعدائهم لطراد ◊ اي يشتد على قومي ان اركب لمطاردة اعدائهم
حاسرا اي ليس علي درع ◊ وقال ايضا على لسان درع ◊
تخاطب سيفا ◊ الم يبلغك فتكي بالمواضي ◊ وسخري بالاسنة والرماح ◊
هذا من مقالة الدرع يقول بلسان الحال مخاطبا للسيف اذا قارعها ورجع
مفلولا لم يؤثر في الدرع قطعا وهتكا لحصانة الدرع واحكام صنعتها اما بلغك
اعتيا السيوف المواضي النافذة في الضرائب وفتكي بها حتى تنكسر ولا تجد في مضاء
وما بلغك ايضا سخريتي وهزئي باسنة الرماح وازدحامها حيث ترد في طامعة
ثم ترجع اما منكسرة او خائبة لم تنل كيدا ولم تؤثر اثرا يقال سخرت منه
وبه سخرا وسخرا بالتحريك ومسخرا وسخرا بالضم والاسم السخرية والسخري وقرئ بهما
قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ◊ واني لا يغير لي قتيرا ◊ خضاب كالمدام
القتير مسامير الدرع قال ◊ كان قتيرها حدق الجراد ◊ والقتير ايضا الشيب
قال احمر من بعد ما لاح بك القتير ◊ يقول الدرع ان قتيري لا يغير لها خضاب
الدم اذ السيوف لا تعمل فيها فتجري عليها دم وتغيرها وان كان القتير الذي هو الشيب يغيره
الخضاب ويستره ◊ منعت الشيب من كتم التراقي ◊ ولم امنعه من خطر العجاج
الكتم صبغ احمر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتير في
البيت الاول واوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب اذ الدرع بيضاء بصدد
وصفها بالشيب اي منعت شيبي من خضاب دم التراقي اذ السيف لا يؤثر في الدرع
ولا يصل الى لابسها فيسيل من تراقيه دم على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب
ولم امنعه من خضاب العجاج اذ الدرع بادية للغبار لا يمكن صيانتها منه ◊
فهل حدثت بالحرباء يلقى ◊ برأس العير موضحة الشجاج ◊ العير الناتي
وسط السيف والحرباء مسمار الدرع الغريبها عن هذه الدويبة وعن حمار الوحش
والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم اي هل اخبرت بان الحرباء مع ضعفه شج
راس العير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج راس العير اي يكسر
عير السيف اي اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر في الدرع ◊
تصيح ثعالب المران كربا ◊ صياح الطير تطرب لابتهاج ◊ الثعلب
طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمران الرماح واحدها مرانة وقوله
تصيح يعني حرباء الدرع اي هذه الحرباء الذي هو المسمار يكسر الرماح فيسمع لثعالبها
صياح كصياح الطير تطرب لمسرتها ◊ غدير نقنق الخرصان فيه ◊
نقيق علاجم والليل داج ◊ والخرص السنان وربما سمي الرمح به لكن

وعلاجم

وعلاجم جمع علجوم وهو الضفدع شبهت الدرع بالغدير لبياضها وشبهت وقع الرماح
بالدرع واذن اياها وانقصافها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء ليلا ◊
اضاة لا يرى الا الزغف فيها ◊
الغدير والزغف الدرع اللينة ◊ كفيلا بالاضاة في الدياج ◊ الاضاة
يعني الدياجي وهي الليالي المظلمة اي ان الدروع التي هي كالماء بصفائها وبريقها
القرن الذي يقاومك في بطش في قتال ◊ حرام ان يراق نجيع قرن ◊ يجوب النقع
باء ساكنة اي من لبس هذه الدروع والتجأ اليها تحصن بها وقوله لاج اي لاجئ خفف الهمزة فصار
وحرام اراقة دمه ◊ يقضب عنه امراس المنايا ◊ ولم يوصل اليه بطعن او ضرب
الامراس جمع مرس وهو الحبل ◊ لباس مثل اغراس النتاج
وهي المشيمة شبهت بها الدرع في رقتها وملاستها وهو الجلد الرقيق الذي يخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه
القرن الذي التجأ الى الدرع ◊ تعود ذي حليف التاج قدما ◊ اي تقطع وتدفع اسباب المنايا عنه
وفارس لم تهمه بعقد تاج ◊ اي هذه الدرع كانت عدة وملاذا للقدماء
الملوك قبل ان يصير الملك الى ملوك الفرس وزهرها كانت وقيل ان يتوجوا
اي هي قديمة ◊ شهدت الحرب قبل بني بغيض ◊ وكنت زمان صخر
بن عمرو اذ بني شهدت الحرب قبل حرب بني بغيض وهما عبس وذبيان يعني
حرب داحس والغبراء وهي مشهورة وقيل حرب يوم النباج وهو يوم لتميم على
بني شيبان والنباج قرية بالبادية احياها عبد الله بن عامر بن كريز ◊
فلا يطمعك في الغمرات وردي ◊ فاني في زيارة المرء الاجاج
يخاطب السيف اي لا تطمع في ان ترد في وتحسبني ماء فاني ماء ملح من الاجاج
يشاكل به المتوجه لا يستطاع وروده ◊ فان ترد لعمرك لا تخفني
وان هجمت على نعيم باج ◊ ركد يركد اذا سكن اي اذا اسكن السيف في غمده سلم
مني وان هجم علي لم يسلم مني لاني اكسره اذا صادمني ◊ متى يرم السلوك في الزرايا
تجد قضة منبهمة الرتاج ◊ قضا اي خشنة والرتاج الباب المغلق اي
متى اردت الزرايا ان تسلك بي اي تصيبني صادفت مسلكا وعرا خشنا مغلق
الباب اي لا تجد الزرايا الى طريقا لحصانتها ◊
يرى تجديدك الهندي سردي ◊ زفافا كالحطيم من الزجاج
اي ان يرد في السيف الهندي زرد محكم سردي مكسرة كالزجاج المكسور
اي ان صادمني السيف كسره حلق سردي ◊ تناجيني اذا اختلف العوالي
الذي ويب غيرك من تناجي ◊ ويب كلمة مثل ويل يقول
ويبك وويب زيد معناه الزمه الله الويل ونصب نصب المصادر
اي يقترب السيف مني عند اشتداد الحرب اذا اشتاجرت الرماح كانه

يزيد منابطي والويل له في مناجاتي اي لا يدري من يناجي اذ هلكت مناقي وقرابي ✧
كان كعوبها متناثرات ✧ نوى قسب يرضخ للنواجي ✧ يقال رضخت النوى
والحصى تكسرته والنواجي النوق السراع واحدها ناجية يعني ان كعوب الرماح
اذا صادفت هذه الدروع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب اذا دق بالجندل
او لا بل النواجي ✧ مموهة كان لها ارتجاسا ✧ لفرط البشر او داء اختلاج
بين بدا اسنة العوالي اي انها مموهة لصفائها كانه يترقرق فيها الماء وهي لكيسها
تعسل اي كانها ترتعش لكثرة البشر او الاختلاج بها ✧ تضيفني الذوابل مكرهات
وترحل ما اذ نقبت من لماج ✧ اللمج الاكل باطراف الفم ويقال ما تلمجت
عنده بلماج وهو ادنى ما يوكل اي صادفت عنده شيئا وما يحمو اضيفهم بشيء
اي ما لهفوا والمعنى تاتيني الرماح اضيافا وهي كارهات فترجع وما ذاقت شيئا
اي تردني الرماح ولا تؤثر في ✧ تعبر عن لهن الزرق عني ✧ بلا كرب تعد
الكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ويثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء
فلا يعفن الرشاء الكبير والعناج في الدلو العظيم حبل يشد في اسفلها ثم
يشد الى العراقي فيكون عونا لها ولوذها اذا انقطعت الاوذام امسكها
العناج وقوله تعبر عن لهن اي ترجع اسنة الرماح الزرق اي
الصافية الصقيلة كان الماء يترقرق فيها متقصدات مكسرات لما تسقها
الاسنة غروبها وهي جمع غرب وهي الدلو العظيمة استعار لتكسر الرماح
انقطاع الكرب والعناج اي من اداة الدلاء
✧ فلو كان المثقف حملة اسم ✧ اتى الترخيم صار حروف هاج ✧
يقال هجوت الحرف هجوا وهجاء وهجيته تهجية وتهجيت كلها بمعنى اي لو كان الرمح
اسما احتمل الترخيم فان هذه الدروع لصيرته حروفا متفرقة يتهجاها الانسان
واحدا واحدا اي لتكسر الرمح وصار قطعا متفرقة ✧ كنجم الرجم صك به مريد ✧
فانبدع في انخذام وانعراج ✧ انعرج اي انعطف ومنعرج الوادي منعطفه
يمنة ويسرة والمريد والمارد العاتي الجاني فشبه الرمح اذا قارع تنقطع بالنجم يرجم
به الشيطان المريد اذا استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب فتقطع قطعا ابدع
في نفرته حتى صار لا ينتظم شمله ولا يلتئم ✧ كبيت الشعر قطعه لوزن ✧
هجين الطبع فهو بلا انتساج ✧ شبه الرمح ايضا بعد تقطيعه بمقارعة
الدروع ببيت من الشعر قطعه بميزان العروض ليعرف وزنه رجل هجين
الطبع اي بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعا غير منتسج على منوال النظام
اذا اما الشمس حاول في لهجا ✧ فاني عند ضيقة الفجاج ✧ الفج الطريق
الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج يقول الدرع اذا اراد الشمس ان يصيبني وينفذ

في ضافت

في ضافت عند فجاجي اي لا يمكن النفوذ في
ثنا السمراء ✧ وهل تعشو النبال الى ضباب
مطفاة السراج ✧ يقال عشى النار يعشو اذا استدل
عليها ببصر ضعيف جعل اصابة السهام الدرع
الي النار اي كيف تعشو النبال مع ضعفها وتقاصرها الى ضياء درع وهي برقة مضيئة كالعشو
الصعبة السمراء مطفاة السراج اي مكسورة السنان ✧ قد ثني اي ضوء
وبريقه كالنار المتقدة جعل كسرة اطفاء لنار لم يجعل السنان لضيائه
اتنبذ في الفوارس ام تفاجي ✧ يهون علي والجد ان طليع
مقاربتي ومفاجاتهم اي لا ابالي بهما كان ✧ اي هو مستو عندي نقيب الفوارس الانذار
تناه انسل حصن في الهياج ✧ فلو طعن الفتى باشد عضن
عنه بها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه بل عطفها امنع حصن منها كالحصن المنيع والرماح
اخالتني ظماء الخط لحيا ✧ فالفت ركن شابة في اللجاج
شابة جبل واللجاج الشباب اي حسبتني الرماح العطاش لجة ماء فوردتني فوجدت
في الشباب لهذا الجبل اي لم ينفذ في الطعان ولم يوثر في ✧
وليس لكرتي يوم الشرتناف ✧ سوى كرتي من الادراع ساج ✧
الرجوع الى الحرب وهو ضد الفر والكرة الثاني الغدير وساج اي ساكن يقال
سجى البحر ويسجو اي سكن تموجه لا يبرح في درع الحرب الا الدرع كالغدير ثم اراد الماذية
من الماذي كالاذي ارتدي ✧ عواسل غير طيبة المجاج ✧
الدرع اللينة والماذي ايضا العسل والاذي موج البحر والعواسل الذي ياخذ
العسل من الخلية وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب والعواسل جمع العاسل
فيهما والمجاج ما يمج من الفم قوله من الماذي بدل من قوله في الذي قبل من الادراع
اي هذه الدرع من الدروع الماذية التي تشبه موج الماء بياضا وهذه العواسل اي
الرماح يكسرها اراد بالماذي الدرع واوهم به العسل واوهم بالعواسل التي هي
الرماح العواسل التي تشتار العسل من الخلايا ملعنا وهذا وصف الماذي بانها
ليست طيبة المجاج اي انها ليست بعسل بل هي درع ورماح
وكان العار مثل الحتف ماب ✧ علي باتي المنازل والخلاج ✧ الخلاج
والجلاد اي ان العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالدة
دونه ✧ فان بني نويرة اذ كنتم ✧ مسبتهم لعبد ابي سواج ✧
ابو سواج رجل من بني ضبة كان جاور في بني يربوع بن حنظلة فقال اتهم
خانوه في اهله ففعل ذلك وكان الذي يتهم صرد بن حمزة اليربوعي عم مالك
ومتمم ابني نويرة فدعى ابو سواج عبدين ودفع اليهما امة وامرهما ان يتزوجاها
بالمناكحة وان يرتفقا الماء في قعب ففعلا واخذ القعب وقال لاهله اذا جاءكم

هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيئة وهو لبن حليب يحلب على حامض واجعلوا في هذا القعب لبنًا وتمرًا
واسقوه إياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول لما له أرى لبنكم يتمطط أي يمتد ويتخلل أبو
سواج عنهم لوقته ومات ضرار بن جمرة اليربوعي من ذلك فعيّر بحديث أبي سواج بشرب المني فقال
الأخطل يهجو جريرًا لما هجاه جرير وعيّرهم بشرب الخمر ✦ ويشرب قومك العجب العجيبا ✦
تعيب الخمر وهي شراب كسرى ✦ أحق من المدامة أن تعيبا ✦
منيّ العبد عبد أبي سواج ✦ يعيّر بني يربوع بسبب عبد أبي سواج
والمعنى أن العار يلحق وإن كان على تغلب كما لحق بني يربوع

وقال أيضًا

كم أرى فيّ من بني وائل ✦ موائل في حلقة الأرقم ✦ آل إذا نجا
وموائل مشتق منه وائل والأرقم الحية فيها سواد وبياض وحلقتها سالخها وأرقم
حي من تغلب أيضًا ووائل أبو بكر وتغلب أي رجل من بني أرقم بن تغلب من بني وائل لبس درعًا
يشبه سالخ الأرقم ونجا وتخلص بها عن الهلاك ✦
يحمل منها صاديًا سابحًا ✦ مثل غدير الديمة المفعم ✦ يحمل
الصادي العطشان والسابح الفرس المنعم المملوء وصاديًا حال من سابح أي
يحمل فيها الفرس في حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل الفرس
سابحًا عطشانًا وهو يحمل غديرًا من الماء إغرابًا في الصنعة ✦
قضاء نحت اللمس فضفاضة ✦ عن قضايا السيف واللهذم ✦
قضاء خشنة وقضاة فعالة من قضى يقضي أي هذه الدرع خشنة عند
اللمس وهي عند حكمها عن أحكام السيف والسنان وذلك أن حكم السيف والسنان
القطع والنفوذ فحكم الدرع منعهما من فعلهما فقضاء وهذا ذلك مغاير لقضاء
كبردة الأيم العروس ابتغى ✦ بها جلاء الحية الأيم ✦
العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما يقال رجل عروس في رجال عرس وامرأة
عروس في نساء عرائس والأيم الذي لا زوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج
قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلاء والأيم الحية أي هذه الدرع في
حسنها وهيئتها كجلد الأيم الذي يريد أن يعرس بزوجته وهي الحية الأيم ويطلب
جلوتها عليه وعند الأعراس يلبس الرجل أحسن اللباس شبه الدرع بسلخ الأيم
عند إعراسه ✦ قد درمت من كبر أعظمها ✦ وعمرت عمرًا فلم تهرم ✦
يقال درمت أسنان الرجل بالكسر أي تحاتت وهو أدرم ودرع درمة
أي لينة متفقة ودرم الرجل بالفتح يدرم درمًا ودرمانًا إذا قارب
الخطو أي هذه درع قديمة قد أتى عليها دهر وقد أخلقت أختها من الدروع

وهي

وهي التي سردت معهما وتقطعت وتجانبت حلقها وهذه الدرع باقية بحالها لم يؤثر
فيها القدم ✦ كسابياء السقب أو سافياء النغب في يوم صبا حرجم ✦
قال أبو زكرياء التبريزي السابياء المادة الرقيقة التي تخرج مع الولد من الرحم
والسافياء في هذا الموضع ما تثير الريح في الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء وأصل
السافياء التراب الذي تسفيه الريح والنغب الغدير والرهم الذي فيه الرهم وهي
أمطار ضعيفة وقد كتب الإمام أحمد الميداني على حاشية نسخته من هذا
الديوان النغب بالتحريك الغدير يكون في ظل جبل فيه ماء العين والسابياء
الغرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد وأما السافياء فهو الغبار من سفت الريح
التراب وأضافها إلى النغب لأنها تعلوه فإذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت
فيه الحبك فشبه الدرع به وبذلك الجلد أيضًا لما فيه من الغضون وحرجم
اليوم ذات همهم وهي المطر الضعيفة تصوب على الغدير فتؤثر في نسج الغبار
فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه أوردته على وجهه ولم أزد عليه فقد ضاع
ساطلة الصوب ✦ من أنجم الذرع أو نابت القفعاء بل من زرد
قال أبو زكرياء القفعاء نبت يشبه ورقه بحلق الدروع ولكن لكل الأنجم الذرع
ورأيت بخط الميداني رحمه الله تعالى يقول هذه الدرع من أنجم الكيلة الذرعاء
وهي واحدة الذرع وهي التي اسودت أوائلها وهي بعد البيض شبه الدرع
بأنجمها البرية فيها وبنابت القفعاء ثم قال بل هي من زرد وهو فعل بمعنى
مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو إدخال حلق الدرع بعضها في
بعض يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع
لم نتكلف مزيدًا عليه إذ المقصود إيضاح المعنى وقد كفينه ✦
لاقى بها طالوت في حربه ✦ جالوت صدر الزمن الأقدم
أي إنها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت في الزمان الأول
كانت لقابوس بن نعمى منذر ✦ إرث الملوك الشوس من جرهم ✦
قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب
وجرهم حي من اليمن وهم أصهار إسمعيل يصفها بأنها قديمة أي قد ورثها هؤلاء
الملوك الذين انقرضوا وهي باقية ✦ شح عليها قينها أن ترى ✦
مجهولة الصانع لم توسم ✦ القين الحداد أي لم تسمح نفس صانع هذه
الدرع أن يكون لها مجهولة الصانع لا يدري من سردها ولم توسم أي لم تعلم
عليها بعلامة يعرفها صاحبها ✦ فلاح للناظر في سردها ✦
آثار داود ولم تظلم ✦ أي لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود
عليه السلام ولم تظلمها لاح من آثار صنعته لأن الدرع من نسجه حقيقة ٥

فهي الدروع القديمة ما نسب الى داود
وان لم تكن من عمله

ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود وان لم يكن مما عمله وظهر ان ان عمل داود في
هذه الدروع حتى لطموذها في محل عمله وان الظل في ذلك منتف اذ الظل وضع الشيء في غير
موضعه لانتمي كبرا الى سابق لكن اليها سابق ينتمي السابري ضرب
من الثياب رقيق فاراد قيل درع سابرية فالمراد انها دقيقة النسج في احكام صنعته
اي تكبر هذه الدروع من ان تنسب الى سابق الذي ينسب اليه السابري بل سابق ينتمي
الى هذه الدروع منتسبا اليها ومتى اذا الموت بدا معلما نعهد ثار الفارس
يقال اعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم اي هذه الدروع نعم
اللباس للفارس المعلم اذا صرح الموت وظهرت اسبابه يعني في الحرب اي انها
ترد الموت عن لابسها اذا ايقن بالموت لم تخضب البيض لها حلقة
بسيرة الصنع ولم تقصم الخضب البيض الاكل بجميع الفم والقضم
الاكل بمقدم الاسنان وهذه استعارة اي لم تؤثر السيوف في هذه الدروع
ولم تقطع منها حلقة واحدة تردها اشعب من جلد وقع
وان عدت اكل من خضم خضم علي بن نعيم لقب العنبر بن عمرو
ابن تميم سمي به لكثرة خضمه وهو اكله بجميع الفم وبلغ من كثرة اكله انه اكل
فصيلا واكلت امرأته فصيلا فلما اراد ان يواقعها لم يصل اليها فقالت امرأته كيف
تصل الي وبيننا بعيران والمعنى ترد هذه الدروع السيوف التي تقارعها اجوع
من جلد وقع من النار اي النار لا يشبعها شيء وان غدت السيوف اكل من هذا الرجل
اي وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على ان تؤثر في الدروع
ارادتها امن غدات الوغى للكف والساعد والمعصم اي ان
لابس الدروع وساعده ومعصمه في امن يوم الحرب من احكام هذه الدروع بمنعها
عادية السلاح لو انها كانت على عصمة في الوقبى لم يدع بالاجذم
الوقبى هي حفرة من الارض فيها حياض وسدر كان لها يوم بين مازن وبكر
والاجذم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهبت يده في يوم الوقبى يقول
لو كانت هذه الدروع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده
ان يرها ظمآن في مهمه يسألك منها جرعة للفم
اي انها بريقها تشبه الماء فلما ابصرها انسان عطشان في ارض قفر ظنها ماء وسألك
ان تعطيه منها شربة ضمانها للنفس احصانها عن ضمانات ابي ضمضم
اي اذا ضمنت هذه الدروع احصان النفس احصنتها ومنعتها كابي ضمضم
حيث اباح عرضه لمن تعرض له وهو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم اني
انصدق بعرضي على عبادك اي هذه الدروع لا ينجح من لبسها كما اباح ابو ضمضم

بحصه

عن صدقة لمن نال منه كل حليف جده حالف ان يسبري مختضبا بالدم
الحليف الحاد من كل شيء قيل فلان حليف اللسان اي حاد يدع اي كل سيف حاد
يحلف ان يسبري مختضبا بالدم لا بس هذه الدروع
الدروع على بشرته ويسفك دمه ويختضب السيف بمعنى يحلف السيف ان يهتك
خلقه لحصانتها ونبو حد غرب السيف عن لابسها كما قال
تكذبه في قوله عنوة فليتق الله ولا يقسم اي تكذب
الدروع السيف في يمينه عنوة اي غلبة من غير اذ غلبته فحق السيف ان يتقي الله
ولا يحلف يمينا يعجز فيها عن البر اي ان الدروع يصونون لابسها ان يصل اليه
غرب المشرف ويجرحه وتكذب السيف ويحنثه في يمينه
كانها حرباء وهاجرة في لجة سالمة العوم
الدروع الماء جعل حرباءها كانها سابح في لجة من ماء ولكن هي لجة لا يسلم
من يعوم فيها لانها ليست ماء حقيقة وان كانت يشبهه لما اشبهت
يصلى اذا احارت شمس الضحى فعل مجوسي الضحى مسلم
اي حرباء الدروع وهو مشابهها يصلى شمس السيوف يعني لما انها في
الحرب كما يصلى الحرباء وهي الدويبة المعروفة بالشمس حيث يستقبلها ويدور
معها وجعله مجوسيا لما كان يدور مع الشمس كانه يعبدها واضافه
الى الضحى لانه وقت استقبالها الشمس وجعل الحرباء مجوسيا مسلما لانه مجوسي
صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان كل كبد حرى اجر
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لو سلكت ام حبين بها لاستهلكت فيها ولم تسلم
ام حبين دويبة من جنس الحرباء والمعنى اذا اصليت هذه الدروع
شمس السيوف واخذ منها لو سلكها ام حبين مع انها تعودت حر
القيظ والفت صفرة الشمس هلكت في هذه الدروع ولم تسلم منها
هينمة الخرصان في عطفها هينمة الاعجم للاعجم
الهينمة صوت لا يفهم والمعنى ان الرماح تقارع هذه الدروع فيسمع
للرماح صوت في عطفها اي في جانب من الدروع جعل صوت وقع الرماح في
الدروع هينمة لا تفهم كتكلم الاعاجم بعضهم مع بعض
مستخبرات ما حوى ضلها فاعرضت عنها ولم تفهم
مستخبرات حال من الخرصان اي انها هينمة الخرصان عن الدروع خائبات
لم تنقص من حرها وقطرها يعني لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها
نمر الى داع باسرارها وان تسل عن سرها تكتم تم بالسر

بمنزلة إذا غدا أي إذا أمنت الدرع بأسرارها فلم يكن ينفذ فيها الطعن فهذه
الدرع تكتم السر أي لا ينفذ فيها الطعن والضرب لفضل هذه الدرع في الحصانة فهي كجهضم أبي
على غيرها من الأدرع ◆ ما خلت همًّا ما لو ابنتا عمها ◆ نعم من خوف أبي
همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد
الحبطات بن عمرو وكان من فرسان العرب في الإسلام وكان أوعد الفرزدق
لما هجا جريرًا فقال الفرزدق ◆ أفي قمليٍّ من كليب هجوته ◆ أبو جهضم تغلو علي
أي لما كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبي جهضم ولا هرب منه
وحاجب لو حجبت شخصه ◆ لم يمس في المنة من زهدم ◆
أراد حاجب بن زرارة إذ أدركه يوم جبلة قيس وزهدم ابني حزن بن وهب
وأراد أن يشرع فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القيسي أي فأمسكه عنده
حتى افتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وإن ضمن هذه ما بابه بعير وكان
يدعي عليه أسره أي لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارة ووارت شخصه
لم يأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله ◆ تزاحم الزرق على وردها
◆ أي تزاحم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه
تزاحم الورد على قرم ◆ لا مرة الطعم ولا ملحة ◆ دون علمهن زمزم
الدرع كما يتزاحم الجمع الوارد إذا عضضته لتعلم أصلك
وكيف بالذوق ولم تعجم ◆ مجت العود وغيره
هو أم رخو أي لم تذق الأسنة الزرق التي وردت هذه الدرع طعمها فلم يبن
أنه ماء بهام المذاق أو ملحه لأنها لم تخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها
ولم تعجمه بالتأثير فيها ◆ ما همة في الروع لها ذائق ◆ إلا انثنى عنها بفي أهتم
أي لا يطمع في أن يذوق طعم هذه الدرع ذائق إلا يرجع عنها مكسور الأسنان
كالأهتم شيئًا أبى وشكا ◆ إخباره بالصدق في المطعم ◆
لهمت الشيء أي بلعته والوسك السرعة أي من يهم بذوق هذه الدرع يكون
كمن يبتلع شيئا بسرعة بحيث يمنع سرعة ابتلاعه إدراك مذاقه أي كما أن من
يبتلع بسرعة ويمنعه ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من يهم بذوق طعم
هذه الدرع ينثني عنها خائبًا غير قاض من الغرض وطرًا ◆ فليسفر الهندي عن مورد
منظره كاللجة العيلم ◆ العيلم الكثير الماء أي حق السيف الهندي أن يسفر عن
مورد تبرز أي للناظر كأنه لجة كثيرة الماء يعني أن الدرع تشبه لجة الماء
هازئة بالبيض أرجاؤها ◆ ساخرة الأثناء بالأسهم ◆ يعني أن
السيوف والسهام لا تعمل في هذه الدرع فكأنها تهزأ بالسيوف البيض وأوساطها
تسخر بالأسهم ◆ لو أمسكت ماء زن عن سردها ◆ لأنقص الدراع كالشيهم
الشيهم ذكر القنافذ أي أن السهام تقع في الدرع ولا تثبت فيها فلو أنها أمسكت ما يرد
عنها من السهام استثبتته لصارت الدرع كالقنفذ لكثرة ما يثبت فيها من السهام القاصدة

أباها

أباها أستغفر الله ولا أندب الأطلال فذ الشخص كالتوأم ◆
الفذ الواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعر قديم بكى الرسوم
والأطلال وهو التوأم بن الحارث اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى
أنه يربأ بنفسه عما يعهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والأطلال والبكاء
فيها وغير ذلك مما ذكره بعد أي أنف وحدي فيما بين الأطلال التي بها كعهد
الشاعر القديم وجمع بين الفذ والتوأم مموهًا بالتوأم ما يضاد الفذ إغرابًا
وزيادة ما عرفت ◆ هل شمسم فيما مضى عالم ◆ بوقفة العجاج في شمسم ◆
شمسم موضع قال العجاج بشمسم وعن يمين شمسم خندف هامة هذا
العالم وقد عيب هذا على العجاج لأن عالم مع شمسم ... ذو وفر ... رؤبة كان
يقول إن العجاج كان يهمز العالم وما أشبهه فعلى هذا لا يكون فيما ذكر عيبًا
أي إن البكاء في الأطلال مما لا يفيد شيئًا إذ لا علم إذ لا علم لها بالبكاء والبكاء
ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بشمسم عالمًا بوقوف العجاج يبكي به أي لم
يكن له علم بذلك فإذًا لا يفيد ذلك جدوى ◆ ولست بالناسب غيثًا همى
إلى السماكين ولا المرزم ◆ أي ولا أرى ما يراه غيري ويعتقده من نسبة
الأمطار إلى الأنواء من قولهم مطرنا بنوء السماك وبنوء المرزم وغيرهما من
النجوم كما في عادة العرب وقد عاب الله ذلك عليهم بقوله وتجعلون رزقكم أنكم
تكذبون أي لا أقول ما قالوه وإنما أنسب المقادير إلى مقدرها سبحانه ◆
ولست غرًّا بالتي بمن حوله ◆ ما أنا من ذي الحقة الأسحم ◆ أي لا أزجر
بالطير فأتفاءل ببعضها وأتشاءم ببعض أي لا أعتقد الزجر بالطير على عادة العرب
ثم أظهر التبري عن ذلك بقوله ما أنا من ذي الحقة الأسحم يعني الغراب لأنه خفيف
أسود أي ما أنا مزدجر بذي الحقة ◆ مثل خفاف ساد في قومه
على اجتناب الحسب المظلم ◆ أي لا أزجر الغراب الذي هو في صفته
ونسبته إلى السواد مثل خفاف بن ندبة الشاعر الذي ساد في قومه مع انتسابه
إلى نسب مظلم وذلك أن أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بذي
الحقة الأسحم ذكر له خفاف بن ندبة لاستعارة بالخفة والسواد ◆
يا ملهم النحل إلا تبع الأظعان ◆ كالنخل على ملهم ◆ ملهم النحل من الإلهام
وهو الله تعالى وملهم موضع به نخل كثير دعا الله تعالى مستشهدًا به في أنه
لا يتبع الأظعان وهي النساء المحملات شبههن في حدوجهن ظاعنات بنخيل
هذا الموضع أي ارتفع عن تبع النساء كدأب غيري ◆ ما لي حلس الربع كالميت
السبع كم أسف ولم أندم ◆ الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت
البرذعة والأحلاس البسوط ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك

اي لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازما للبيت لا يخرج اي ما لي لزمت البيت كالميت لما اتاسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم ابدء عن العزلة ولزوم البيت على اناس من يعاشرهم تعوذ فيهم عشرة المكرم اي لما اتاسف على مفارقة اناس لا كرم لهم لمن عاشرهم ليس فيهم معاشرة من يكرم عشيرته

وله على لسان رجل ينادي على درعه

عن يشتريها وهي نضاء الذيل كانها بقية من السيل
وهي حسنة الذيل اي هي على طول اذيالها وجدتها لم يستحق اذيالها وهي تحاكي الماء بصفائها وبريقها كانها بقية ابقاها السيل يروق في غدرانها وتصفقها الرياح
عيبتها محسوبة اثر الحيل مزادة مملوة من الغيل اي تحسب عيبة الدرع بالمزادة مملوة ماء لان الدرع في العيبة محاكية للماء
ليس الذي يملكها بن قيل هدية من ملك الى قيل القيل الضعيف والقليل الذي هو دون الملك اي لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهي هدية من ملك الى من يليه في الرتبة وهدايا الملوك جسام اي هي بغية صالحة لهدايا الملوك
مال اليها قلبه كل الميل يغني بها صاحبها
اي لحسن هذه الدرع ونفاستها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها لبياضها لبنا فيستغني بها عن القليل وهو الشراب الذي يشرب نصف النهار
اي يكتفي بها عن شرب القايلة
كلفني ابن ابن هاجت النيل واه زادي النيل الاعطاء ويقال هلت الطعام والدقيق أهيله هيلا اذا صببته في الوعا من غير كيل ويقال جاء بالهيل والهيلمان اي بالشيء الكثير اي انا ابن هذه الدرع اضعها على البيع لحب الاعطاء والاطعام منوسعا فيه

وقال على لسان رجل يصف درعين

ضنت درعي اذ رمى الدهر صرعي بما يترك الغني فقيرا
الصرعان الغداة والعشي يقال اتيته صرعي النهار اي غدوة وعشية اي ضنت درعي ولم ابعهما حين رماني الدهر بالجد ايه غدوة وعشيا ربما يغادر الغني فقيرا اي حين اذهب الدهر مالي واحوجني لم ابع الغني ببيع الدرعين
كالربيعين حلت الربيعين اعارها شر اباعز بن
الربيع النهر اي هما كنهرين تظن ان سهري الربيع عاد الدرعين شر اكثر نشبهما بالماء والسراب لبياضهما ولمعهما
كل بيضاء منهما تمنع الفا رس ان يجعل الفرار نصيرا
النصير الناصر اذا لبسها الفارس يمنعه ان ينتصر بالفرار اي لا يحتاج ان يفر ثقة بالدرع

جهلت

جهلت ما انا الصوارم والحزم صان لما غدوت فيها ضميرا
اي لما لبست الدرع وصرت في ضمنها جهلتني السيوف والرماح فلم تهتد لي ولم تصل الي لتحصني بها
ليس تبتاعها التجار ولو اعطيت حلقتين منها بعيرا
لا تشتري هذه الدرع منى التجار لاني لا ابيعها ولو اعطيت بعيرا في مقابلة حلقتين منها
وكان الظليم من غرقي الدرع كسر الفي على الكمي حبيرا
الظليم ذكر النعام والغرقيء القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا البيضة والتريكة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كانه حبر اي حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبها اياها بغرقيء البيضة اي كان الظليم البس محتاب هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقيء تريكته
لا ترو عنك خذ لها طما الحرب رويدا فقد حملت غديرا
اي لا يهولنك ياخذ لها يعني يا لابس الدرع اي لا ينبغي ان تخرج من ظماء الحرب فقد حملت غديرا يعني الدرع لانها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي ان يخاف من العطش عند مس الحرب
اجبلت على السنان ولو رام سواها اماه فيها حفيرا
يقال اجبل الحافر اذا بلغ الى صخرة لا يحفر وما السنان ما ترايدع واماه الحافر البئر اذا انبط ماءها اي اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالحافر اذا بلغ صخرة لا تعمل فيها المعاول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع لانفذته ولم تنب عن الفعل والتاثير فاستعار الاماهة عن التاثير لما وصف السنان بالاجبال
ذات سرد تقين رسل المنايا كلما فارقت اليها حفيرا
جعل الحبال رسل المنايا اذا فارقت الجعبة لا تقبل الرسل اليه اي تقين هذه الدرع المسرودة السهام التي تصيبها وترد خائبة من غير تاثير فيها
ان تردها القناة فهي قناة لم صادفت لها لا نميرا
القناة البقرة الوحشية وماء نمير اي ناجع اي ان ترد القناة هذه الدرع يكن مثل بقرة وحشية ترد الماء لتشربه فتصادف نميرا بغير شربها لا ماء نميرا اي اذا وردت الرماح العاجبة الدرع التي تحاكي الماء لتنفذ فيها وتبغي عطبها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القناة كانها قناة ترد الماء فتصادف نميرا بعيا لها احسن في التجنيس بين القناة والقناة والنمر والنمير مع اصابة جوهر المعنى
وقرت شيبها فلا في مشيب السيف ذلا ان مس منها قتيرا
الدرع يوصف بالبياض وكذلك السيف وهو لون المشيب اي وقرت الشرف الدرع ليخضب شيبها بدم لابسها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن لقي شيب السيف ذلا لما مس قتير الدرع وهو مسامير حلقها وهي القتير

كطلائع الشيب لاقتضاء السياق ذلك والمعنى أن السيف لما صادف الدرع
فنبت عنها مضاربه ولم تعمل فيها رجع عنها بين لؤ هوان ❖

لو أتاها الحسام كالمقرم الصوا ❖ ر دما أصدرته إلا أعقرا ❖

المقرم الفحل أي لو أتى السيف الدرع مقارعا اياها كالفحل المكرم الذي لا
يقتنى إلا للفحلة ما ردته الدرع إلا خائبا معقورا ❖

أمنتها نفسي على ولم تمس كذات العوير أمنت قصيرا ❖

أمنت تخفيف أمنت وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال الثلاثية
والأسماء التي على ثلاثة أحرف يقولون سبْع في سبُع وعلْم في علِم قال الراجز
وشرب ما في جانب المغراة ❖ ما بقي في الحوض من الضراة ❖ وأراد بذات
العوير الزبا ملكة الجزيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمي وهي قصة طويلة
معروفة والعوير تصغير الغار وذلك أن الزبا لما بعثت قصيرا إلى العراق
تاجرا رجع قصير ومعه الرجال وكان العوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت
الزبا بذلك فقالت عسى الغوير أبؤسا أي لعل الشر يأتيك من قبل الغار
فصارت كلمتها مثلا والمعنى ايتمنت نفسي الدرع فوفت لها بأداء الأمانة
ولم تغدر كما غدر قصير بالزبا حيث ايتمنته أي لم تمس نفسي في ايتمان الدرع
كالزبا ذات العوير لما أمنت قصيرا فغدر بها

أرضعتها أم الشرار فما تعرف إلا أنيسة الليل ضيرا ❖

أنيسة الليل النار لأنه يستأنس بها في الظلمة وكذلك أم الشرار أي هذه الدرع
عملت بالنار فمن ضعفها وضيرها النار ❖

لجنى الكحص ما ترامى إليها النمل قصرا للحمل عيرا فعيرا ❖

لجنى الكحص نبت شبه به رؤس مسامير الدرع وقوله قصرا أي عشيا وما ترامى
ما للتأكيد أي قد ترامى أي لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمال
تترامى وتدب إلى هذه الدرع لتحمل جنى الكحص وتنقله إلى بيتها عند العشي
عيرا بعد عير شبهها بالعير التي تنقل الميرة وانتصب عيرا على الحال من النمل ❖

وهي أخت الجراد تدعو ويدعو ❖ أبدا ما استعان إلا سعيرا ❖

ويكاد الخيفان ينزل في القيظ ❖ عليها شائما أن يطيرا ❖

الخيفان الجراد أي يكاد الجراد ينزل على هذه الدرع في القيظ إذا شممت الطيران
يظن أنها روض فيها خوص تأكلها ❖ **واستجابت هاج الرياض وقد**

هاجت فحدت إلى الوضين مسيرا ❖ هلاج جمع هاجة وهي الضفدع الضخم
وهاجت أي يبست وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة أي منسوجة
أي لما يبست الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غدير ماء

فاجابت

فأجابت الدرع إياها وأوهمتها أنها ماء فأسرعت الضفادع السنبر تحول الدرع الموضونة
تسكن في ذراها تحسبها ماء ❖ **أجيبت بأن تحل رجاها فشربا با وداو قرعى**
أي جاءت الضفادع مسرعة إلى الدرع رجوان بنزل من جانبها موج ذا بار دا وورودها

ناضرا ❖ **كالأضاة المفضاة ينفر عنها ❖ الضب أن ظنها أضاة مطيرا** ❖

الأضاة الغدير والمفضاة التي أفضت إلى غيرها أي هذه الدرع كالغدير الذي يسيل
ماؤه إذا أتاها الضب نفر عنها أي يحسبها غديرا ممطورا لأن الضب يسكن البراري ولا يرد الماء
ويكتفي به ❖ **وإذا أتلها الفتى بسراة النل ❖ سالت حتى تبين السريرا** ❖

يقال تله أي صرعه وسراة النل أعلاه والسرير أسفل الوادي أي إذا ألقيت هذه الدرع
على موضع عال سالت لليها حتى تستقر في مطمئن منه وأبن بالمكان أي أقام به ❖

وتخال الشفار في وردها الكفار زارا ومن لجحيم شفيرا ❖

أي تخال أن تحسب ورود السيوف إذا وردت هذه الدرع معاينة الكفار زارا وشفير الجحيم أي ملتقى شفار
السيوف من هذه الدرع من الأعناق ما يلقى الكفار من الصلى بنار الجحيم ❖

زفرت خوفها الرماح ولم يسمع منها تغيظا وزفيرا ❖ أي صحت الرماح من
خوف هذه الدرع وأنت لم تسمع للدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد
وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيظا وزفيرا على أهلها في قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا والزفير
اعتراق النفس للشدة أو صوت الحمار والشهيق آخره وقد زفر زفيرا فرق الاسم الزفرة أي
زفرت الرماح من خوفها وأنت لم توصف الدرع بالتغيظ والزفير ❖

مثل قطع الضبير زينها القين فجاءت بريقهن صبيرا ❖ القبيص السحاب
الأبيض والقيبين في اللغة بمعنى الكمين شبه الدرع في بياضها بالسحاب الأبيض وأضاف
إياها بأن القين قد زينها بابداعه في صنعتها فجاءت كقبيل بريق الوان ذات اليها ظنها ماما

عمل لها نوافر النبع في الحرب فما أن رزأن منها نقيرا ❖ نوافر النبع السهام
التي تصيب الهدف وما رزأن النقيرا أي لم يصبن شيئا يسيرا أي قصدت الدرع السهام فلم تنل
منها شيئا ❖ **والفقير الوقير من هو محتا ❖ ج عليها من الشوام وقيرا** ❖

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه أنه الذي وقرة الدين أي أثقله الدين والوقر
القطيع من الغنم أي أن الفقير الذي من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عليها قطيعا من الغنم لسا

أشعرتها بديل كرتها المسك إذا ما البعاث صار كبيرا ❖ الكرم البعر تركه
فيها الدرع ليلا لا تصدأ والكير صوت الخنيق قال النابغة يصف الدرع ❖

❖ **علين بكديون وأبطن كرة فهن وضاء صافيات الغلائل** ❖

أي جعلني سعا هذه الدرع المسك بدل الكرم وأعز في موضعها وعنها غداة شدة الحرب
إذا خفيت الأصوات من شدة الأمر وصارت كصوت المخنوق ❖

وأضعتها البان الذكي فما أرضى لغيري من التسليط نخيرا ❖ التسليط الزيت

والتحبير كريهة اي اجعلي صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فلست امنح لعرضي
بكريه الزيت جعل الدرع عرضا لانها تصون نفسه فمن لم يمنن له النفس يشينها
ما شانها ❋ هي حصني يوم الهياج فعد لها عن الاشر وتعدي العبيرا ❋
التعدي مجاوزة الشيء الى غيره يقال عد بيتد فتعدي اي تجاوز وعد عما ترى
اي اصرف بصرك عنه والاشر الرماد اي هذه الدرع حصني اي احصن بها يوم الحرب
فجاوز بها الرماد واعد لها العبير بدل الرماد اي هي انفس من ان تعالج بالرماد
شبه عين الغراب طار غراب السيف عنها مثل الرمي كسيرا ❋
عين الغراب يوصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمي الصيد ترمي اي هذه
الدرع تشبه عين الغراب في الزرقة اي انها صافية كالماء والماء الصافي يوصف
بالزرقة اي هي كعين الغراب واذا وردها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد
الذي يرمي اي لا يؤثر حد السيف فيها بل ينكسر وينطاير كسرا عنه واعداياها
امرتني بالغي العواذل والحازم رايا من لا يطيع اميرا ❋
اي امرتني العواذل ببيعي الدرع عني وذلك غي والحزم ان لا يطاع من يامر بالغي
انما جارتاي جارة بيتي ❋ وبما زالت النساء كثيرا ❋
جارة الرجل امراته واراد بجارة بيته درعه اي انهما جارتاي جل عقيلتي الحي تعرض
مثالهما في النساء وان كثرن كثيرات اي انهما درعان نفيسان لا يكثر امثالهما وان
كانت الدروع كثيرة ❋ وقميصا يبلي لفتي كل عام ❋ وقميصا لدى كاردشيرا
قميصا يبلي اي ان لاهل نسان يبلي كل عام قميصا ودرعا اي قد عمرتان فمنذ ادركنا
عهد كسرى اردشير ملك الفرس
بالمعز قين الاشكيرا ❋ عفر الحلم حين لم يترك المغفر
على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة والشكير الشعر القليل اي عفر على جبين ضلع
انحل لكثرة لبس المغافر حتى لم يبق عليه الا شعر قليل ❋
ان في الدرع ملبد الغاب ممن كنت فكوني في الدرع ظبيا غريرا
ملبد الغاب هو الاسد ودرع المراة قميصها والغرير الذي لم يجرب الامور
يخاطب حبيبته اي اذا كنت في درعي كالاسد العرين بسالة فكوني انت
في قميصك ظبيا يعني ليلبس كل واحد منا ما يناسب حالة
غير اني لبست منها حديدا ❋ واستجادت من اللباس حريرا ❋
لما ادعى انه اسد وان حبيبته ظبي بين ان لباس الاسد حديد يعني الدرع وهي
ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء ❋
يظن ان ابعث الجياد مغيرا ❋ بين حي لها وبين العفي الفلا
الواسع اي انما ينال حين ان الجيبة الغني اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم ❋ ❋ ❋

غارة

غارة تلحق الاعزة بالذلان او تجعل الطليق اسيرا ❋
الغارة الخيل المغيرة بدل الغارة من الجياد اي انها تذل الاعزة وتجعل
الطليق اسيرا المطلق ما سودا ❋ اضرب الضربة الفريغ كفي المنا
زل الحي له المرائر مريرا ❋
الفريغ الواسع والمرائر جمع مرة وهي القوة تشبه الضربة اذا الكلمة
الابل تقلصت مشافرها والمرير جمع مرة وهي القوة نشبه الضربة في
السعة بفم البازل الذي اكل المرار وتقلصت شفاهه فكان فمه اوسع لفم بازل
احدثت اكل المراثة ثوبها ❋ بر سوب يهوى الى ثغرة الماء ❋ ولوانه اصاب
ثغرة الماء مقرمه وثبير جبل اي اضرب الضربة برسوب اي بسيف برسب في الضريبة
لو اصاب جبلا لقطعه حتى يبلغ الى مقره ما يه اي بسيف ماض في ضريبته لا يحله شي
واليها بخلاء بين لهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيرا ❋
الى هاهنا بمعنى مع اي مع هذه الضربة طعنة نجلاء اي واسعة يهابها الشيخ المحنك كما
يهاب الصغير من الكبير او الضعيف من الامر العظيم ❋
ابدت ضيق لها خبر المجبر فعل الفنيق بد اخبيرا ❋ ابدت من الاذى
وهي المتاهة العظيمة يبقى ذكرها ابدا والفنيق الفحل والخبير زبد الفحل اذا هدر اي عظمت
هذه الطعنة النجلاء وضاق نطاق النطق عن وصفها وضعفها تسبح الدم زبدا كالزبد
الفنيق الي لها زبد كزبد الفحل ❋ لمكدت بها نسكت البليغ ولو زاد على المصعب
اضعفت الجمل فهو مصعب اذا تركته بغير تركبه حتى صار صعبا هدرها اي هذه
الطعنة تسكت الرجل البليغ ولو انه زاد في الهدير على الفحل المصعب الذي يغلب بصعوبته
اي انها فقبل استداء الرحال وتسكتنا متهم ❋
كالقليب الذي وقع في القلب لا تنبط الا الدم العبيط ... برا ❋
البئر الحماة والقليب الذي وقع البئر القريبة القعر ينزع منها باليد اي هذه الطعنة
كالبئر القريبة القعر ينزع منها لا تخرج ماء وحماة الا الدم الغريض اي الطري لما شبهها
بالبئر جعل حماة لها كما ❋ اسهرت تربة واهله وهي كالمغموم نوما لحس منها
اي اسهرت الطعنة المطعون واسهرت اهله الذين يمرضونه كالمستغرق نوما تسمع منها
الغطيط يعني انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط في نومه وهي مع ذلك تسهر المطعون
وذويه ❋ فرسته فرس الهرير وما تسمع منها زئيرا ولكن هريرا
يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اي دق عنقها ثم قيل لكل قتيل فريس والهرير صوت الكلب
اذا قل صبره على البرد ويقال هرت الكاس والحرب اذا كرههما اي فرست الطعنة المطعون
كافتراس الاسد فريسته ولست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهرير اي بكرة اي صوت
انفجار الدم من الطعنة ❋ رب نجم للحرب في ليل هيجا ❋ ابا مغيرا فعد نميرا
قال ابو زكريا التبريزي ابا مغير من قولهم اباه يابوه ابوه اذا كان له مثل الاب يقال

صوتا م

لتبيل المنهل ابن حجير وكلمضي ابن تمين والمعنى انه قال رب كريم دعاني في بيت فوجد في
كان ابن ليل قوله بعده هذا كلامه وليس هذا البيت اشعار بما دكره اصلا ولكن
المعنى رب بحر مانح للحرب في ليل هيجاء مظلم اي ان يبصر مقهم اذا قمرا اي هو من الحنادس
التي لا يضيء فيها القمر فامددته بين نوله السلاح حتى اضله من كثرة السلاح والمعانة فعلا مضيئة
بالمغافر الجديد ثم اقلقنه بمازن أنسك والسيف كما قالها المزيد لحجيرا
قوله المزيد لحجير اي الذي اراى قتل بحجير وهو قحنب ابن باحج قتل حجير يوم المربد وكان
كره امه وهو بدير بن ازهر المازني حمل على حجير فطعنه وادراه عن فرسه ثم نزل اليه فاحس
فابصره في يده قعنب فاقبل اليه واراد كرام ان يحول بينه وبين حجير فحمل عليه وقال
مازن أنسك والسيف نتنحى عنه فضربه قعنب فقتله والمعنى اذ كنت في بحر الحرب ليلة
الهيجاء فاما ادل شجاعتي وغنائي في قتل الابطال وليس هم لا احمد فعله قعنب ابن باحج في قتل حجير
فلولا انه لم يقدم على قتله حتى اسره المازني اي لا افعل فعله ولا اقول كما قاله حيث قال اما
اي يا مازني فرخم ... أنسك والسيف اي نحو انسك وانق السيف فعطف الفعل المقدر وهو
اتق على الفعل المقدر وهو نح وقلوص ما كلفت اذ قلص الظل
مكانا بعين ظل حدبير ا قلص الظل اذا انشمر ونقص عند الهاجر
اذا بلغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للشخاص ظل اي كلفت قلوصا
عنده الهواجر السير والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد فيه طلح
كمرآة الصناع تقلبه من أبي صناع خرقاء تمطو الجريرا
كمراة الصناع هو خفيف المرأة والصناع المرأة الحاذقة في صنعة اليد يقال
امرأة صناع ورجل صنيع اليد وصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بالتحريك اي حاذق في
والخرقاء ضد الصناع والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة وارادة
صناع عيني الناقة بشبهها بمرآتين اي كلفت القلوص مكانا خاليا قفرا لا نبات فيه ولا شخص
يقع له ظل مستو كمرآة الصناع التي تجلوها من اهاد ... والقلوص تولي المكان اي يغطيه
ما في صناع خرقاء اي عيني ناقة صناع تصنع السير ما هو فيه وهي خرقاء ليست
لها صنعة اليدين كما للمرأة الصناع اي تهتدي الى الطريق في هذا المكان القفر بعينها
توكل به عينيها وتهتدي بها وهي تمد جريرها في ... فطع هذا القفر واجتنابه
بعثت بحاجة إلى فبشرت بتلك العسير أقرأ عسيرا
ناقة عسير اي صعبت لم ترض بعد اي تعلقت على حاجتي فبشرت اي ادركت
بتلك الناقة الرائض العسير ... واعسيرا غير مستعمل المراد
وتصلب ابن دابة الجون عنها بعدما ناهي حسيبا
اي اذا اعييت هذه الناقة وكلت لطول المسير اجتمعت عليها الغربان السحم
تظنها قد عطبت لتنال منها فيكذب ربها العربان عنها

مستخبر

مستخبر الهاتف سوى فهر لؤي فقلت كفاها مجيرا
ايصد العربان عن الناقة صاحبها طلبا لجابتها بفهر اي بحجر حين طرد الغربان بحجر
ذكر فهر بن لؤي مع الفهر الذي ... ما هابه كفهر لؤي بن غالب ... المعروف بن قريش
ولؤي بهم ولا بهم فمن هم جعله تصغير ... الحجارة وكان من عادتهم ان يجيئوا الصالح
جعله تصغير لوى الرمل وهو منقطعه او لأي وهي البقرة الوحشية ومن لم يهمز
وغويرا سكت ولكن الذي أسرى بهند لا بل غويرا بصيرا
اي اسكت هذه الناقة غويرا تصغير اعور يعني غرابا ويقال للغراب اعور
ودلك على الضد كما يقال للمهلكة مفازة يعني سكت غويرا الذي هو الغراب لا الذي اسره
بصير وهي امرأة حجر ابن امرئ القيس وذلك انه لما قتل بشر حبيل بن الحرث اخو حجر
اخذ رجل هند هذه وسار يقود جملها وكان الرجل اعور قصيرا فلما ارتفعت
استحقرته فقالت لم ار كالليلة فقالوا من الرجل فقالها فقال امرؤ القيس ابياتا
من ذلك لكن عوير وفى بذمته لا عور شانه ولا قصر
يعني الغراب لانه بصير وان سمي اعور على سبيل التفاؤل لا بل غويرا بصيرا
وذكرت العقيق ايام عق المال ضيف بيت عندي ببرا
العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فهو عقيق وبرا يعني
ثبرا وهو الذي احسن بره والعقوق خلافه والبر يقول ذكرت ايامي بالعقيق
حيث ابر الضيف واكرمه وهو عق المال وذلك اني انحر النعم للضيف واكرمه ولكنه
يعق المال اذ هو سبب الاهلاك لاجل القرى وقد احسن المطابقة بين البر والعقوق
والعقيق مع انه ليس يخلو كثير ابياته عن ذلك واستشارت ابلي ومالنت في نحري
استشارت اي سمنت فصارت لها شارة حسنة اي كانت ابلي سمانا وكنت انحرها
للركب النازلين وما كنت اشاور في ذلك احدا
نسفر الوجه للقريب وللجانب إن جانب أخف السفيرا
الجانب اي الغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا فاجنبه اي حملته على الجنب والسفير
ورق الشجر الذي تحمله الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور اي ما كنت
استشير احدا في نحر خيار الابل وانا عند ذلك نسفر الوجه اي بروق ماء البشر في وجهي
يعني كنت اهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا امين بينهما في البر حين يجدب الناس
في الشتاء وهبت الجنوب وحتت الورق عن الشجر وسفرته وذهبت به
برفيق مثل الشقيق من البرق تعادت فيه الصياقيل
اي كنت انحر خيار ابلي الضيوف بسيف رقيق كانه شق من البرق مضاء
ولمعانا فقد تغاير فيه الصياقل وعادى بعضهم بعضا يقال عادى الرجل على اهله تحاعر

وغبرتم وغارا ✦ إذا أنت كلفتني لا احتلب الخلف لكن تحلب الساق حشرا فامتشرا
أي لا أحلب اللبن للضيف بل أعقر الإبل وأذبح من سوقها دما أحمر منتشرا
منتشرا ✦ مؤذنا بهلكة بالمنايا ✦ هالكية مجتثا أو نذيرا
الهالكية الحداد أي بعمل الحداد الذي طبع هذا السيف بالمنايا الذين هلكوا يخبرهم
وبنيه ترهيب ✦ كأنما للمنون هارون في البعث لموسى عونا له ووزيرا
أي هذا السيف عونة للمنون أن يحصل بها كما كان هرون عونا ووزيرا لموسى في بعثته
بالرسالة ✦ لم نقصر بموت وقد فات كلا منه فوت إن تبدا أو ...
يقال قصاراه أن يفعل كذا وقصاراه وقصره أي منتهاه وغايته يقول
غايتي بعد هذه الأحوال هو الموت وقد فات كلا فوت منه أي نجاة وتخلص
أي لا ينجو من الموت أحد سيدا كان أو حقيرا ✦

وقال على لسان رجل اسن وضعف عن لبس الدرع

أراني وضعت السرد عني وعزني ✦ جوادي ولم ينهض إلى الغزو أمثالي
أي أرى نفسي على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عني إذ ضعفت عن
مثلها وغلبني جوادي فلم أستطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثل
حالي من الكبر والضعف ✦ وقيد لي العود البطيء وقيل لي ✦ وراءك إن الذئب
العود المسن من الإبل والبطيء الجمال أي جنبني العود الذي يسير ببطء إذا
أردت الحج وحملوني على عود بطيء ونبرت من بطء سيره ولم أستطع أن أنزل عنه ✦
فسرت كالأسير المقيد وخوفت بالذئب فقيل لي وراءك أي احذر واحترس
الذئب الكائن وراءك فإن الذئب منك على حال القرب منك وهذا كأنه مبني على قول
الأول ✦ أصبحت لا أحمل السلاح ولا ✦ أملك رأس البعير إن نفرا ✦
والذئب أخشاه إن مررت به ✦ وحدي وأخشى الرياح والمطرا ✦
وآثرت أخلاق الثياب بعد ما ✦ ألون وأوفي أدرع القوم
أي تبعث بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسي أوفى الدرع وأسبغها
مكرمة من الأذيال عن مسها الحصى ✦ إذا جر يوما درعه كل تنبال
التنبال القصير أي كرمت أذيال الدرع عن أن تمس الحصى وإن كانت سابغة
ما كانت تطول عليه فتنسحب أذيالها وذلك لطول لابسها يعني لم أكن أسحب
حينئذ كان يجر درعه كل قصير يضعف طول قامته ✦
يقوم به مثل الرديني ما سعى ✦ بشكته مثلي الضعيف
الشكة السلاح والآلي المقصر لا بأس لو إن أقصر أي يستقل بالدرع
قوام مثل الرديني طولا واستواء يعني قامته لم تنحه أن يسعى بسلاحه

الضعيف المقصر مثل سعيه وهذا تنبيه على جلده وجريه ✦
إذا فني الشهر الحرام وجدتني ✦ وبرد هلال ملبسي يوم أهلا
برد هلال يعني بردة حية نسبة الدرع بسلخ الحية والإهلال رؤية الهلال
أي إذا انقضى الشهر الحرام الذي كانوا يحرمون فيه القتال لصادفتني يوم
أهل الهلال لابسا درعا مثل برد الهلال أي الحية ✦
متى نثلت من عيبة يوم سبرة ✦ وقد غم أفق أرسلت جارية
نثلت الدرع من العيبة أي صببتها والسبرة الغداة الباردة أي إذا
أخرجت هذه الدرع من عيبتها ونشرت في غداة باردة والسماء متغيمة
حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يرى أي السراب وذلك أن لمعان
السراب إنما يكون في يوم حار شامس عند الهاجرة أما في السحاب والحاق الغيم فلا
وهل تركت منه الصوارم والقنا ✦ لملتمس إلا بقية أسمال
السمل الثوب الخلق ويسمل أيضا القليل من الماء وجمعهما أسمال والموضع يحمل المعنيين
إذ وصف الدرع بأنه لابسه وهي مشبهة بالماء أي لكثرة ما قارعت السيوف
والرماح هذه الدرع لما بقي منها إلا بقية قليلة ✦
من البيض ما أخر باقيها متعود ✦ سوى مركبها صان ركبة
أي هذه الدرع من الدروع البيض التي تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح
لا ركوب أجذال الأشجار وقد سبق بيانه في مواضع ✦
وما هو إلا ميت أدعم ✦ على نسر لقمان الأخير بحول
أي ليس حرباء الدرع إلا ميت جعله ميتا لطول ما قارعته الصوارم
والقنا وقد أدعم على عمر آخر نسور لقمن بسنين يعني لبد وذلك أن لقمان
ابن عاد بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان
بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر
أو بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان
آخر نسوره يسمى لبدا لأنه قد طال عمره حتى سمي لبدا والأبد هو الدهر
وقد قالوا طال الأبد على لبد وقال النابغة ✦ أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لبد ✦ وتصرف أطفال السيوف كأنها
أخو السن لم يقبل حلوم أطفال ✦ أطفال السيوف جمع طفل
استعارة عن صبي السيف وهو حده وقال في موضع آخر ✦
وأهرب ما استطعت من المنايا ✦ هروب الشيخ من رهب الصبي ✦
أي وجد السيف أي ترد الدرع عن ضرب السيوف كأنها شيخ يهرب عن
تحاكم الأطفال لدنو تبصره فهم لما وصف الدرع بالبيان جعله كأنه شيب

أضاةُ دروعٍ السمهريُّ ورودُها ❊ فتشرقُ منها بابيضٍ سلسالِ
يقال شرق بالماء يشرق شرقاً إذا غصّ وأشرقه غيره أي هذه الدرع غدير
إذا أراد الرمح أن يردها أغصته منها بابيض سلسال سائغ أي هي وإن كانت
كالماء السلسال تغص الرماح بسلسالها ❊ وترجع خرصان العواسل عنها
كخرصان رقلٍ أو مخارص عسّالِ ❊ خرصان العواسل أسنة الرماح
والرقل النخل واحدها رقلة وخرصان الرقل سعفها ومخارص عسال يريد
الخشبات التي تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية أي تصير الأسنة
الواردة عليها أثر عودها ضعيفة كأنها في قلة التأثير سعف النخل أو خشبات مشتار
العسل ❊ من البيض فرعونية لم يلبس مثلها ❊ فمشتمل جري الدهر على حال
الحال وسط الظهر وجري الدهر أي أبداً أي هذه الدرع من البيض القديمة التي
كانت على عهد فرعون لم يشتمل مثلها أبداً على ظهر دارع أي لم يلبس مثل هذه الدرع لابس
يعني لا نظير لها في الدروع ❊ إذا كرم كانت لبيضاء ثرة ❊ دواء أرت
كرّ أجيب وأذيال ❊ الكثرة الغدير أي إذا عولجت دروع بيضاء بالكثرة لئلا
تصدأ أرت هذه الدرع غديراً صافياً له جيب وأذيال أي هذه الدرع مستغنية
عن أن تداوى بالكثرة فإنها كالغدير صافية لا تصدأ ❊
ولو أنها أضحت لكعبٍ حقيقةً ❊ لأروى الفتى النمري من غير سائلِ
يريد كعب بن مامة الإيادي الذي يضرب به المثل في الجود فيقال أجود من كعب
والفتى النمري كان صاحباً له في سفر وذلك أنهم قل ماؤهم فتقاسموه بالمقلة
وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء فيشربونها على السوية
لئلا يتفانوا الماء أي تقاسموه كان النمري كلما وصل الماء إلى كعب قال اسق أخاك
النمري فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشاً ثم أشرفوا
على الماء فقيل له رد يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فطلوا عليه ووردوا الماء
فلما رجعوا إليه بالماء وجدوه ميتاً فقال فيه أبو أمامة ❊
ما كان من سوقةٍ أسقى على ظمأٍ ❊ خمراً بماءٍ إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعبٍ ثم عيّ به ❊ زوّ المنية إلا حرّةً وقدى
أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له ❊ رد كعب إنك ورّاد فما وردا
أي لو كانت هذه الدرع في حقيقة كعب لأروى صاحبه النمري من غير أن
يسأله الماء لأنه غدير ❊ يظل بها المسبوق جاراً كما اجتزأت بالروض
المسبوق العطشان وزيادة آجال بقر وحشية تزود أي بذهب ويجيء
والآجال جمع إجل وهو القطيع من بقر الوحش أي أن الدرع أشبهت الماء فصار
العطشان يكتفي برؤيتها كما تجتزي الوحشية بالرطب وتستغني عن الماء

تريك

تريك ربيعاً في المفيض كأنها ❊ لدجلة بنت من صفاء ودجال
أي تريك الدرع غديراً نبيعاً في القيظ أي نهراً كأنها لصفائها وبريقها خليج من دجلة
ودجال نياض يغر بقبضه يقال دجل الماء غطى وكان من حقها أن يقول من صفاء
ودجل فأقام الدجال مقامه ❊ جهول أناس رجاءه رمل بهاء سائل ❊ يقول
إذا ما رمله الفست لها ❊ طلق الذي براها ما دام وقد جاءه رمل بالمياه القليلة
أدم أخيها أن يعود كغربال ❊ أي إذا طرحت هذه الدرع على رملة
والسك الدروع والصوف ❊ وصان مجيد شكها سلبته
الصنع الذي أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق شبهها بالمنخل أن أجاد شكها
أي لزم حلقها بعضها ببعض صان أي منع أدم أخيها أن يعود كغربال ❊ قال
محكماً لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل إلى أديم لابسها أن يعود كغربال أي نسجها نسجاً
قال فلولا الله بالرمح أسوي ❊ لأنت وأنت غربال الإهاب
فلا تأثر الأيام البيس علقفاً ❊ حباها ولكن نار قين لها صال
الجبا بالكسر مقصور الماء المجموع في الحوض للإبل والعلفق الخضرة التي تعلو
الماء إذا دام ركوده أي لم يبس قدم الزمان الشرماء هذه الدرع علقفاً ولكنها
صليت بنار القين يعني ليست خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها
وتوصف الدروع بالخضرة لما يرى فيها من الصدأ كالماء ❊
ويشبي شباة الرمح منها كأنها ❊ شبا وهي لبنا من تراب مكسال
تشبي أي تشعق وشباة كل شيء حده أي كان الدرع عند الرمح شبا أي جيد وأن
الدرع في اللين والنعومة كضب أراه مكسا نعمة أي لا يعمل حد الرمح في الدرع فكأنه
ترايب عكاز وكان الدرع شبا مجيد يعمل في الرمح بيردده مقصده
وما صدا ❊ يعتادها غير خضرة ❊ تحلّ عظيماً من العرمض الباقي
العرمض الخضرة التي تعلو الماء أي لا يعرض لهذه الدرع صدأ وإنما يعلوها خضرة
التي هي صفاتها ❊ فلا تحسب الباغي المضلل أي ضحى ❊ نشاطاً من سراب
أي يعلو الدرع خضرة كالسراب الذي يلوح للباغي أي لطالب الماء المضل الذي
ضل عن الخلة وقت الضحى يشده والشده يشدة تحيره الشيء أي رأى أثراً من سراب
في قفار من الأرض لا يعلم لها نبتة خضرة الدرع بالسراب الذي يلوح لطالب
الماء في قفار أغفال لا يهتدي فيها للقصد ❊ ومن كما انساب من حزن
إلى السهل فترت عنه رحض وتقطال ❊ أي هي جرد نسجها حيث تكون مرم الكير
أي إذا ألقيت في الأرض حدث كما تنساب الحية من حرب الأرض إلى سهلها نعم بعد الغم
فإن تحك ثوب الصل من بعد خلعه ❊ فقد كان من فرسانها حل أصلال

القتل الخبيئة ويقال للرجل اذا كان ذا اهبة انه صل اضلال اي لا بدع ان تكون هذه

الدرع سلخ الحية فقد كان من لابسها من هو ذا اهبة من البرق اهي

تبايع ورثنا من جديد بمثله ❖ من التبر ان الشترى اوفى من المال

اي ان احد من الدرع يقابل مثله ذهبا في المبالغة لانه يشتري واني من الحدثان

وما غبن الغادي بها ولو انه ❖ يملكها غبن الدباة بمثقال

والشترى اوفى من المال اي لو ان مشتريها اشترى كل ماش مثمان شبه غبن الحاد ديبار لما غبن

وان قيمتها جال في الظن انه ❖ بدون التي اربا لا يقال له غال

اي كل لابسها يظن انه يدفع الديار ابا لا يقال انه غال وان حصل باغلا الاثمان

اذا فض منها الطعن معقد حلقة ❖ اتى هاكرش للغضيض باقفال

اي اذا فض الطعن حلقة من الدرع باجد الحداد الى احكامه واعاد قفلها

الغضيض المكشوف اي اذا الستر الطعن حلقة من الدرع

ومعقلة من قبل غارة سنجال ❖ الزراد

غدت معقل الزراد قبل فريد ❖ وسنجال قرية من قرى ارمينية

اخو الشماخ الشاعر ومن زردبن ضرار

ضايع الدرع وقبل منايا باكرات واجال ❖ اي هذه

قال الشاعر لا يا اصحاب قبل غارة سنجال ❖

طعرت بها خال النجاد وعمه ❖

الدرع قديمة قد كانت ملجاء قبل هذه الوقايع

ووجد الفتى عصر الشبيبة والخال ❖ يقال لجابحر نجاد مغذق او نجاد مقضوض

اي

واجبة الحظ والبخت والخال الاختيال جعل الدرع خال النجاد وعمها على الاستعارة

واختيالها نشاطا ❖

هي عتد النجاة وهي جد الفتى ايام شبابه

اعندي اليها نظرة لامرئبة ❖ لها البيع واعضي الخادعي لك بالحال

ارادبا لحال الثروة يا ره الخاطبة بنت دريد النظر في حسن هذه الدرع واكن غيرة عن

ترى زرد القفعا خاط قتيرة ❖

بيعها وعصيان من يجد عمها بالمال في مقبلها

جني الكحض مستقبا بعل والفال ❖ القفعا نبت ينبسط على وجه الارض

له حلق دقاق تشبه حلق الدرع والنمال البنت الاول والعلل الشرب الثاني اي

اعيدي النظر الى الدرع ببصري دزعا مزرودة كانه البنت خاط مسامير ها

حيث الشبيه من وشر المسامير لقفلها وبر نقها كانها اسقيت علا بعد نقل

تنباد ود بن تم كريتها ❖ فحاباي لم تشرف بان ال ❖ الدريس

الخلق والنرم الاصلاح والاحكام اي هذه الدرع من عمل داود عليه السلام اظهر معجزة

النبوة بصنعتها واحكام نسجها فلذلك فيها بايات معجزات غير انها لم تشرف بانزال من السماء ❖

تنافس فيها المنذران ولم يرم ❖ علها ابن ماء غير ذكر باجمال المنذران

المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس عمرو بن عدي اللخمي وهما ملكا العرب وابن

اشي هو داود عليه السلام اي فيما تقدم من الزمان فقد تنافس في اقتناء هذه الدرع

هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعها غير الجميل من الذكر ❖

وما

وما بن دة في طيها مثل مبرد ❖ بعاجة في ضم سخص واوصال ❖

اوصال جمع وصل وهو العضو وتشبه الدرع في طيها بالمبرد لان مطاويها تحاكي

خشونة المبرد قال الشاعر ❖ ومسند ذده لسك موضونة ❖ تضال في الطي كالمبرد

والمعنى لا تعجز هذه البردة يعني الدرع التي اذا طويت صارت كالمبرد ان تضم

شخص لابسها واعضاءه اي هي سابغة تشمل الاعضاء ❖

فلا تلبسنها انت غيري باسلا ❖ اذا امت لم احفل بداي واتسالي

بسلة اذا اسلمه للهلكة ابسالا اي لا تلبسني درعي بعد موتي رجلا شجاعا لا يكترث

بموتي واسلامي للردى ❖ وخطر لها قبرا يطلون دونه ❖ كقبر لموسى

امرها ان تجعل درعه بعد موته في قبره وتخفي مكان القبر لئلا تذهب في البيه كما خفي قبر موسى

عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل ❖ ولا تتب فيها الحجهر بن

ده فتى بن اروى لم يشيع باغوال ❖ ابن اروى هو عثمان رضي الله عنه وامه اروى

بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن امية امرها ان لا تدفن درعه طاهر ابن البشر

كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جي بنت ليلا وكرفن عثمان

اذ كان مقتولا في الفتنة لم يمكن اولياءه اقامة رسم مصابه فدفنوه سرا ❖

لقد نضب الغدران وهي غريضة ❖ كما الغمام لم يخالط بصلصال ❖

اي يجف غدران الماء وهذه الدرع ابدا ابها طرية كماء الغمام الصافي الذي لم

يتكدر بمخالطة طين ❖ فما غاض منها ناجر سخب ارنب ❖ ولا سامنيها تاجر

كل شهر في صميم الحر فهو ناجر لان الابل تنجز فيه اي يصيبها عطش لا تروى من

الماء في مقابلة شهري ناجر وكانت العرب تقول شهرا ناجر شهرا اقماح وهما كانونان

لان الابل اذا وردت الماء فيهما قامحت رؤوسها اي رفعتها ولم تشرب الماء من

برودته والشخب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خص الارنب باضافة

الشخب اليه لانها لا تحلب والمعنى لم ينقص حر النار من ماء هذه الدرع

مقدار شخب ارنب اي ان ماء الدرع باق بحالة لا يتغير شيء ❖ وما كنت ابيع هذه الدرع

بمال عند العسرة والاقلال ولا اوثر عليها شيئا ❖

لك السوء والخلخال وهي لن بها ❖ اعز عليه من سوار وخلخال ❖

اي هنيئا لك الحلي السوار والخلخال والدرع على صاحبها اعز من الحلي على ربتها

وقد طال فوق الارض كوني وشبهت ❖ نعاما حوتى عادة لابي ❖

النعام نبت ابيض شبه الشيب به والحوت الاسود يصف طول عمره وشيبه حتى شبه

شيبه بالنعام ❖ وحرمت شرب الراح لا خوف سائط ❖ ولكنها ترمي العقول

العقال طلع بلحد في قوائم الدابة يمنعها السير اي تركت شرب الخمر لا خوفا من

ابقا على الحد ولكن لانها العقل اي لوم يكن في الخمر تحريم من الشرع وزجر

وما

لم احفل

ونمله ان تدفن طاهرا سرا كما دفنت فاطمة بنت رسول الله

بسبع الجد لاتقتضي ان النها العقل نحو يها اذ خاصية الانسان بالعقل واذا ازال التحق
بالبهايم وقد قيل لولا ادع الكذب لاثما لئن كتبه تكرما وتتمما ◆

ابل من الامراض والعلم واقع ◆ بعلة يوم جانبت كل ابلال ◆ اي ابرق
من الامراض مرة بعد اخرى مع علمي باني رهين مرض يوم لا بد منه اي عقبى كل الى الفناء
والموت ◆ فما استشفي باللدن اسود فارس ◆ ولا ارتقي في هضبة ام اوعال ◆
اراد باسود فارس دم قلبه وبام اوعال الهضبة وام اوعال عطف البيان من
هضبة اي لا بد ان ابتلي بعلة يوم لا بد منها لا اقدر بعدها على طعان الفوارس
واصابة سواد قلوبهم باللدن من الرماح ولا صعود هضبة بعدها ◆

ولم تغدر الايام بين مفارقي ◆ وارجاء لها كالادهم جوال ◆ اي ادبال
الجوال البرغوث اي لم تترك طول الايام بعفا في من الشعر ما يكون كنا للبرغوث اي فقد
ومن يشتم ثوب بعز بلبسه ◆ فلا بحر منه ام دفر على بال ◆ اي من
اراد عيشا بعز ويتبعد فيه بعني عن الاخرة فالجانب الدنيا ولا يهتم بها لان الدنيا والاخرة
ضرتان كلما ارضيت احدهما اسخطت الاخرى كما جاء في الحديث ◆

هلوك لفتيان المستهام بحبها ◆ وتلقى لرجال المبغضين باجلال ◆
الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمراة الفاجرة في انها تجانب من يدعي محبتها
وتتصل من يبغضها ◆ بنو الوقت ان عن وركك منهم بحكمة ◆ فما خلفها الا غرا ابن
اي لا تترك الى ابناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان عن وركك بما تقتضيه الحكمة
فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهل ◆ لذلك سجنت النفس حتى اتحتها ◆
من الانس ما اخلاه ربع باخلال ◆ اي لما رايت بني الزمان تغيروا فين المقتفي
ما يظهرون من الحكمة قولا ما في جبلتهم من الجهل عزلتهم وحبست نفسي عنهم حتى ازحتها
منهم وذلك ان خلو الربع منهم لا يخل بشيء اسف عليه ◆

اذا ما حللت الجدب فردا بلا اذا ◆ فسقيا له من فرصة غير محلال ◆
يحمد حلوله في الجدب فريدا اي لا يوذيه احد وشبه عو الجدب بالسقيا مشبها بروضة
انف لم يعتد بها الحلول وذلك انضرها ◆ وقد وصفت لي كنه يومي عواطف
من الشر تغيير عليها وابدال ◆ اي ما يطرا على من الحوادث قد وصف لي
واخبرني بغاية ما يصير اليه امره وانه تغير لي وتبدل حالي ◆

وقال في الخفيف الخامس والقافية من المتواتر على لسان رجل يخاطب امراة خاذلته في درع

بالمنس ابنة المضلل منى زاد ◆ ليس واديك فاعلميه لقوم بواد ◆
مضلل اسم رجل من بني اسد يلتمس من هذه المراة ان تمن ثعلبة بن ادد ويعلمها
انه غريب بواد لها ليس بوادي قومه ◆ ان تولت غاديا فبطي عوادي ◆

خابني

١٢٩

خابني ملبسي ابوك فخلي صفادي ◆ الغد تخلاف لرواح اي ان رجعت
غاديا من عندكم فعودي اليكم بعيد اي لا اعود اليكم بعد مبرزي عنكم اذ قد خابني
ابوك ... دعيه وهو ملبسي كاني مقيد فخلي القيد عني بدفعها الي ان اطلق غاديا
بدلاص كانها بعض ماء حلة ◆ الامر خيطت بعين الجراد ◆
والدلاص اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد شبه
التدرع بالماء وشبه الحلق المخيط بعيون الجراد كقول ... البيض
كاثواب الاراقم مرتقتها ◆ فخاطتها باعينها الجراد
حلقتها والنبال تهوى كرجل الغراد ◆ وقد بين
الغراد جمع غرادة وهي الجرادة في الشبه ◆ شيهما او هي القتادة
الحمار اي حلت هذه الدرع في الحال التي تقع عليها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد
شيهما او قتادة اي تثبت النبال في الدرع فصارت كالقنفذ او القتادة بكثرة
شوكها حاجة اليها اوبا فنبه باديه ◆ تلك في البطى قال اشر مشر وضمان صاد
والقتاد الخادج فلهذا بانهما ... قال انها اذا انطويت ... السوك الدرع مما يليها وحد شوك الشيم
... بها الصادي العطشان ... منعه حجمها وصارت معدا
اخضلت كل شخصه دون راس وهاد ◆ في النشر عسل انهمط مغني المراد
بعتبليه دخل كهل يترف في صب الماء وانعال الحنى بعني ما المراد يعني اذا انشر
فاضت وعمت جميع شخص لا سيما الا الراس والعنق ◆
وتدلى من الرني لبطون الوهاد ◆ كضعيف السول من ولية او عهاد
الولي والولي بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي والعهد
المطر يكون بعقب المطر والجمع عهاد ذو عهود اي ذات صعف الدرع على نشر من الارض
لم تثبت لليبنها وسالت حتى تدنو من بطون الوهاد كما تسيل السيول الضعيفة
من وبل المطر وعهاد ◆ رمدت عينها فضحت بذر الرماد ◆ الرماد
ان يبت مضجعي بنجل لملقى النجاد ◆ اي صدئت فطرحت في الرماد
ليجلوها جعل صداها كرمد عينها والرماد ذرور للرمد ثم اخذ في وصف
حاله وانه شمرت حسنه عن الفراش فصار مضجعه لطرح نجاد السيف اي انه ليس
ينبسط على الارض انما يمس الارض جانب منه ثقفا وحذرا لما لعينه من امر الحرب
فلقد اصبح المغيرة ارض الاعادي ◆ ليس بيني وبين قومي غير الجلاد ◆
اي صارت الخيل المغيرة تغير على ارض الاعداء وانه ليس بينه وبين قوم هذه المراة
الا المضاربة بالسيوف ◆ كلما اخصب الربيع حللنا بنادي ◆
ولجانب جبالي ناصوت زرف سواد ◆ النادي والندي والمنتدي

مجلس القوم ومتحدثهم اي كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل الخصب واجابت خيلنا بالصهيل
اصواتي الزرق السواد بي اي الذبان المغنية في الخصب وكثرة الكلا وقيل يعني الرماة
اذ اوقعت في الدروع * ذاك ديني ودينهم حججي التنادي *
ان عدتم فوارسي فغلب بني العوادي * جير مبني على الكسر وهو يمين يعني حقا
فقال لا ابنك جير اي حقا وقوله ذاك ديني ودينهم اي عادتي وعادتهم اي المجالدة بالسيوف
اياهم وعندهم اي جاوزهم حيلى المغنية فصرفتني الصوت عن هو مجي وهذا على سبيل الدعاء

وقال على لسان رجل سال امه درع ابيه

ما فعلت درع والدي اجرت * في نهر ام مشت على قدم *
سال والدته عن درع ابيه انها ما فعلت وما خبرها اجرت في نهر لانها كانت كالماء
فلعلها قد سالت مسيل الماء ام مشت على قدم لانها لبيبها لما كانت تلبث خلعتها
مشت على قدم لابسها * ام استعيرت من الاراقم فارتدت عوارا بها بنو الارقم *
الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب والارقم التناهية يقول اكانت
مستعارة من الاراقم فاسترد عاريتها وخص الاراقم واوهم بها الحيات اذ هم
الدروع نشبه بسلوخها * ام بعثتها تبتغي مصلحة * في سنة والسماء لم
اي بعثت الدرع طلبا لصلاح معايشك في جدب وسنة الزمان حيث لم تتغير السماء ولم تمطر
فلا الثريا بجود بها قربت * ارض ولا الفرغ مخضل الوذم *
تروت الارض اذا نبتت ونزع الدلو بما بين العراقي والوذم اذن الدلو وهذا وصف
بالجدوبة اي لم الارض لم يصبها قطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ في
اخضال الوذم اي ابتلاله * وحوتها حائل على ظما * في ناضب الماء غير
كذلك حوت السماء عطشان تدور في غدير قد نضب ماؤه ولا غير ملتطم بامواج
الماء والمعنى ان نوء الحوت ايضا لم يكن معه مطر *
عابسة لم تجد لها الاسد الطيبة الا ضعايف الرهم * عابسة صفة
لسنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطر الضعيفة اي في سنة كالحة
لشدة الجدوبة لم تجد اسد السماء فيها الطيبة الراعية في الارض الا الامطار اضعاف
ام كنت صيرتها له كفنا * فتلك ليست من آلة الرجم * يستخبرها ايضا
هل صيرتها كفنا لابيه على انها ليست مما يكفن به وليست من جهاز القبر
لعله ان يجي مدرعا * يوم رجوع النفوس في الرمم *
اي لعله كفن بها ليلبي في يوم القيمة لابسا بها حين ترجع الارواح الى
الاجساد البالية * ام كنت اودعتها الخائنة * فخان والخون اقبح الشيم *
ام وثقت باخ فاودعها اياه فخانك في امانته والخيانة اقبح ما تنطوي

عليه

عليه النفوس * او صالحات البنات ما ضن بها * زيادة في الرغاث
ام جهزت بها البنات الصالحة زيادة على ما لهن من الاثاث طرح الخلاخل *
صافية في المجر ضافية * ليست بمطوية على قدم * اي هي تامة سابغة
بجرها لابسها على الارض ضافية لم تنقد ولم تنطو على صدر وكبر
كانها والنصال تاخذها * اضاة حزم بجاد الديم *
وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في الغدير * تشبيهها بالغدير
او منهل طافت الحمام به * فالريش طاف وعليه لم يصم * يعني لا يضر بها وقوع النصال
منهل اجتذبت عليه الحمام فطفا ريشها عليه ولم يصمه ذلك اي لم يعبه اي لم تثبت
النبال في الدرع فليست ترى الا قدود السهام *
وكم ضنت من الكرام * ضن بها ان بها الفتها
اي شح صاحبها بهذه الدرع فلم تسمح بها وذلك لشح
الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشح بالدرع عين الكرم *
تحسبها من رضاب غادية * مجموعة او دموعها السجم *
سجم بمعنى جمع ساجم بمعنى سائل اي كانها في الصفاء مطر السحابة الغادية وهي
الناشية بغدوة * ضاحكة بالسهام ساخرة * بالرمح هزاة من الجذم *
جذم جمع جذم وهو السيف القاطع اي لا تؤثر فيها غروب الاسلحة وتزدهي
خائبة كانها ساخرة منها * عادتها ازمها طبي وفنا * من عهد عاد
الارم الاكل وارم وعاد قبيلتان قد يمتان اي عادة الدرع افناء القنا والسيوف من قديم
تغرقها غرة السراب بغى * في ماجري النهار محتدم * اي تغرق هذه الدرع السيوف
والقنا كما يغرق السراب الغفل في يوم شديد الحر ملتهب *
في البعث اياك مجمع الامم * او عمل الكفر من يدين بدين
اي يعرض كما يعرض الكفر الكافرين الذي يدين بالكفر
وبالكفر عند البعث وان مجمع الامم في المحشر * ذات قتير شابت بمولدها *
ولم يكن شيبها من القدم * اي انها في بدء امرها كانت بيضاء ذات قتير وهي المسامير
فاذن شابت لمولدها ولم يشب لقدم عهدها * فما عدمنا بياضها هرما * وكذ
حين يعد البياض في الهرم * اي اذا عد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير
اذ بياضها خلقة * ما خضبت المهندات لها * ولا العوالي شوى
اي ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا رشاش اصابها من دم عن لابسها
فاعجب لروياك غير ناسكة * قد غيرت بالصبيب والكتم * الصبيب
والكتم نبتان يصبغ بهما الشيب وانما الخضب بالصبغ ذو الدين والنسك اتباعا للسنة
اي عجب ان ترى غير ناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير
ناسكة وقد خضب رشاش الدم * جذم حديث اثابت وحقك ان *
يقطع فيها مقطع الجذم * الجذم اصل الشي والجذم جمع جذمة وهي السوط

ومقطع الجذم رجل كان في حرب البسوس أمرهم بتقطيع منن السياط لئلا تتأذى بها الخيل
أي هذه الدرع مشدودة من الحديد الأوثق فيها السلاح بالقطع لما جعلها جذم الحديد
ضرب مقطع الجذم مثلا بن بدوم التأثير فيها بالقطع أي انها أثر في حكم القطع
ملبس قيل خيط مشبهه ۞ لدارم قبلنا ولا لدرم دارم بن مالك بن حنظلة بن
كان اسمه بحر فأتى أباه قوم في حمالة فقال له يا بحر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاءه يحملها
وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخطو فسمي دارما ودرم كان رجلا من بني شيبان
قتل ولم يؤخذ بثاره أي هي من ملابس الملوك لم يجد مثلها هذين الرجلين
راها كهلان من معاقله ۞ في الحرب دون العبيد والحشم
كهلان أبو قبيلة قديمة أي رآها كهلان هذه الملبس ملجأة له دون عبيده وحشمه
أي كان اعتماده في النوائب على هذه لا على خوله وحشمه **عدت لها الهالكي صانعها**
في جاحم من وقوده ضرم ۞ أي عذب الدرع الجديد الذي صنعها في نار
شديد الوقود أي انها صنعت بالنار **ينفر عنها صبب الغداة كما**
يهاب نقعا من بارد شبم ۞ الغداة الأرض الطيبة التربة لما وصفها بأنه
عذبت بالنار شبهها بالماء اغرابا في الصنعة أي ان الصب ينفر عن الدرع لظنها ماء
كما ينفر عن النقع وهو الغدير يحبس فيه الماء والصب لا يرد الماء ويكرهه ۞
يد المنايا اذا تصافحها ۞ أعجى لها من يد بن في رحم يقال في المثل
أعجى من يد في رحم يعنون يد الجنين إذ هي ضعيفة لا تقدر على العمل اذا رادت المنايا
أن تمتد الى هذه الدرع يد عادية تصافحها كانت يد المنايا في الضعف كيد الجنين في الرحم أي
المنايا لا تصل اليها **معابل عندها عبل ۞ ملقى وسحم النصال كالسحم**
المعبلة نصل عريض طويل وجمعه معابل والعبل ورق الارطى والسحم شجر
ضعيف أي نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف
لا يؤثر فيها **فهي فم العود بين هن بين ۞ وهن شوك القتاد والسلم**
شبه الدرع بفم البعير العود أي المسن وشبه السهام التي تصيبها بالشوك وذلك ان فم العود
يغلب الشوك أي هذه الدرع تدفع السهام وتغلبها لحصانتها كما يغلب فم العود هذين
الشوكين

وقال أيضا

جاء الربيع واطباك المرتعى ۞ واستنشت الفصال حتى القرعى
يقال اطباه يطبيه اطباء اذا دعاه وكذلك طباه طبوا واستنشت أي نشطت
والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج
بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه أحر من القرع أي جاء زمان الربيع ۞
واشتمل فلك حسن نضرته وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن
الزمان حتى نشطت القرعى مع ما بها من دائها **من بعد ما جاهدت قرا بدعا**
بحك أخلاف العشار قطعا ۞ أي جاء الربيع بعد ما قاسيت من شدة البرد ۞

عجبا لم يعهد مثله فقد قطع أخلاف الابل أي جفت ألبانها لشدة البرد ۞
قالت سليمى والكريم ينعى ۞ لو كنت مجدودا لبعت الذرعا
يقال نعى عليه فعله أي عابه وأنكر عليه أي قالت هذه المرأة لو كان لك
جد أي بخت لبعت الدرع معناها ضاعها المال والكريم يعيب عليها هذا القول ۞
وينكره اذ لا يليق بشهامة الرجال بيع الدرع التي هي العدة في كرائه الحرب
تبغي بذاك للعيال نفعا ۞ كيف ولا في الحرب يوم ادعى ۞ أي أشارت
ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقلت اذا بعت الحرب كيف أخوض الحرب لما ذكر
لا منع السرب ليوثا فدعا ۞ ألم ترها كالسراب لمعا ۞ الأفدع
المنقلب كفه وقدمه الى انسيهما من الرجال والأسود أي كيف ألقى الحرب حين ادعى
اليها لا منع نساء القبيلة رجالا كالأسود الفدع ثم قال ألم تر هذه الدرع كالسراب
اللامع بياضا فكيف تسخو النفس ببيعها ۞ **تعز في القيظ العيون خدعا**
كالنقع والخيل تثير النقعا ۞ أي تغر الدرع العيون في شدة الحر وتخدعها بأن
تتن أي اليها الظمأ نقع أي غدير ماء حين تثير الخيل الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى
كاد الفتى يبعث فيها جرعا ۞ تحسبها تسعى وليست تسعى
أي لشدة شبه الدرع بالماء يكاد من يرى أنها انسرب منها ولشدة لمعانها يظنها تسعى
كما تسرى في الكثيب الأفعى ۞ ضقت بأحداث الزمان ذرعا ۞
أي تحسبها تسعى كما تنساب الحية في الرمل ثم خاطب المرأة التي أشارت عليه ببيع الدرع
بأن ضاق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان وأذهب ما لها فاضطرت الى بيع الدرع
لا والذي أطبقهن سبعا ۞ لا أشتري بالشر يوما ضرعا
حلف بالله الذي خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض عن الدرع ضرعا أي قطيعا من الغنم
أأترك الرجع وأبغي الرجعا ۞ مثل غدير الحزن جيد شفعا
أراد بالرجع الأول المطر ويقال الغدير رجع وقوله أبغي الرجعا هو من قولهم باع فلان
ابله فما رجع منها رجعة صالحة اذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة
أي لا أترك الدرع كالمطر طلبا لمنفعة ثمنها ثم شبهها بالغدير الذي أصابه جود
وافا جنوبا أو شمالا مسمعا ۞ تعقبه بعد ذلك مطر آخر ودشنا النبع
نفعا أي وتعقبه مرة أخرى وشمالا أي ان الدرع
وافا أي أتى لعله على مغنى القلب أي وافاه يعني هبت عليه جنوب وشمال أي ان الدرع
كالغدير الذي هبت به الريح فطرد فيه الحبك والدرع يحاكيه اذ ذاك والمسمع بن صفة
الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله ودشنا النبع أي الغدير وجد السهام المنبثة من
النبع وقد ظن نعادها الماء الذي نبع من الأرض **حيث على ذي السمع حكي السمعا**
في الطبع منها أن نظن طبعا ۞ ذي السمع أي الصيت يقال ذهب سمعه في الناس
أي صيته والسمع ولد الذئب أي ألبس الدرع رجلا عز بالشجاعة وانتشر صيته

وهو في الضرامة كالسمع ثم قال في الطبع من هذه الدرع أي الذي ينبغ في النفس منها أو يعتقد
أنها كالطبع وهو الصدأ كالنغب أعطشت السيول جرعا أي هي كالغدير أعطشته
السيول جرعا وهو جمع جرعة وهو القليل من الماء

وقال أيضا

ما أنا بالوغب ولا ابن الوغب يا ثعب وادينا سلمت من ثعب
ادعى أني لست بالضعيف ولا ابن الضعيف ودعا للدرع بالسلامة مشبها إياها
غدير أو أضاف الثعب إلى الوادي لأنه بقية أبقاها السيل الجاري في الوادي من ثعب
أي سلمت من بين الغدران حملته فوق بري نغب طرف معد للطعان
أراد بالنغب الإبلاء وأصله الهلاك يقال نغب نغبا أي هلك والشغب بالتسكين تهييج
الشر وهو شغب الجند ويقال شغب أي حملت النغب على فرس بري من عيب قد
أعد للطعان ولتهييج الحرب لم يبال باللؤام واللغب تسمع للنغب فيها كالصغب
اللؤام القذذ الملتئمة وهي التي يلي بطن القذة منها ظهر الأخرى وهي أجود ما يكون
واللغب خلاف اللؤام وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان واللغاب بالضم مثله
قال تأبط شرا وما ولدت أمي من القوم عاجزا ولكان ريشي من ذباب ولا لغاب
وكان له أخ يقال له ريش لغب والنغب والصغب والصغاب صوت الأرنب والنغب
الرمح الداخل في صحيحها لسنان أي لا تبالي هذه الدرع بالسهام الملتئمة ريشه أو فاسده
وتتداور دونها الرماح إذا نقفت وتسمع لها صوتا عند انكسارها
أودى ظماء السمهريات بالنغب وردعتها الشوق بالشغب
النغبة الجرعة وجمعها نغب ووضع النغب موضع النجب وسغب سغبا أي جاع
فسكنه للشعر أي أهلك ابن ماح الظماء إذا وردتها فذهبت بالجوع منها أو رد الشوق
الجائعة بجوعها لم تنشف منها قرمها لا تله عن جلائه ولا تغب لا تغب من
الغباوة أي لا تغفل عن جلاء الدرع وإزالة صداها

وقال على لسان جان بامرأة فساومته درعه

نزلنا بها في القيظ وهي كرصة سقتها عنان الشعريين عنانة
يقال عانه معاينة وعنانا أي عارضه والعنان السحاب واحدتها عنانة وقوله
عنان الشعريين أي حين تعارض إحداهما الأخرى وهو يطلع على الطرف أي وقت
معارضتهما أي عند شدة الحر قال الشماخ يذكر الحمار والأتن طوى ظماها في بيضة القيظ بعدما جرت في عنان الشعريين الأماعز
يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بامرأة ومعي درع كرصة جيد صم الحر وهي تهيبه وصيه
جادت عليها سحابة عند معارضة الشعريين يعني في الحر
فلما رأت من الحقيبة جونة أبرزت على طوق الكمي بنانه

خونة

جونة أي درعا بيضاء والجون من الأضداد يكون بمعنى الأبيض والأسود أي لما رأت
المرأة المغزو لها في الحقيبة درعا بيضاء سابغة قد زردت أصبعا على طوق قامة
لابسها المتكمي فيها رمتني بجيبيها وآخر صامت من النضر لا أغني
أراد بجيبيها قرطيها أي لما رأت درعي رغبت في شرائها ورمت إلي بقرطيها عوضا
عنها وبشيء من النقد الصامت من النضر الذي هو الذهب لا النضر بن كنانة الذي لقب قريشا
ولست وإن جاءت بحلي وزينة على كدرعي عزة وصيانة
أي ليست هذه المرأة عندي في العزة والصيانة كدرعي وإن جاءت بما لها من الحلي
والزينة أي لا أوثرها على درعي وليس أبوها بالذي أنا بائع
ولو ساق فيها إبله وحصانه أي ما كنت بالذي أبيع الدرع من أبيها
الذي هو أهل للبس الدرع ولو أعطى في ثمنه إبله وخيله
وما سمحت نفسي لها عند جادث فلا تأمنا بالي وبال فلانه
أي لا تسمح نفسي ببيع الدرع من رجل يكنى عنه بفلان وإن حدثت حادثة مرهقة
فكيف أبيعها من امرأة لا يليق بها درع الحديد وحلت بكأس من سلاف تريني
خلايا على قصة ذات رصانه أراد بعد أن بغية إذا أرادة أي جاءت المرأة
بكأس من صافي الشراب تريد أن تخلبني على درعي المحكم نسجها الخشنة
المتعلي أني مدامة بابل هجرت ولم أقبل حيثية عانة يعلمها
أنه لا يرغب في شرب الراح وأنه قد ترك خمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق يكثر
بهما العنب والخمر ووضعي لها حذق الشتاء وسبلها على إذا جاب الربيع
حين الربيع نباته أي إذا غنت طيور أم حامه أغادي بها الأعداء في كل غارة
إذا حبس الراعي المغرب ضأنه أي أخرج بهذه الدرع إلى غارة الأعداء عند
شدة الخوف إذا كان الراعي الذي يبعد ضأنه في المرعى يحبسها في الحي
لهن بسلمى أن أصاب بغيرها هن أفنائن بالسنام هنانة لهن
أي تبين أبدل من الهمزة هاء أي يكتب هذه الأحلام الغير نجد وكي الزمان حتى لا
يرى بسنامها هنانة أي شيء من الشحم ولو أبصرت شخصي غدو السهمت
بما أبصرت من نبات الشهانة الشهانة شجر ضعيف كالثمام وما يشبهه
أي لو رأت جسمي لمثلته في الضعف والنحافة بهذا الشجر
كظبية سهل في السراة مرضع تزود وما وراها إلى علجانه
علجانة شجرة ضعيفة والسراة خير موضع في الوادي أي هذه المرأة كظبية ترضع
أولادها في ذرى من الوادي تزود أي تجيء وتذهب إلى المرعى ثم تأوي إلى هذه الشجرة
أي ليس همتها كهمتي إذا نشأت بحرية في تيامن فما سلت من غرة أي
غرّ إذ ومكانة ضربان من النبت أي هذا المرعى وإذا أنشأت سحابة بحرية

وقال ايضا

من صنوب اليمن وجدت ما يثبت من النبات

غدا فوداي كالفودين ثقلا ✿ واضحى الشيب بينهما علاوه

فود الراس جانباه والفودان العدلان يصف كبره وان فودي راسه ثقلا عليه كالعدلين لا يقلهما ضعفا ولما شبه جانبي راسه بالعدلين جعل شيبه علاوة لهما

✿ وقد اهويت الى درعي لمبس ✿ لتملأ من جوانبها الاداوه

اي ولما اشتبهت درعه على الماء قصد بها هذه المرأة لتملأ اداوتها من جوانب الدرع لظنها انها ماء

✿ كغدر من سماء الله ملقى ✿ تهل بمثله ركب السماوه

اي هو كقطعة من مطر نزل من السماء اذا رأى مثله ركب السماوة وهي مفازة لا ماء بها رفعوا اصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء

✿ يولي الحسل عنها مستجيرا ✿ ويكره قربها ضب العراوه

اي يهرب ولد الضب من هذه الدرع لظنها ماء ويكره ان يقرب منها الضب لانه لا يرد الماء

✿ ترى الكلبي ان عرضت عليه ✿ حذارا يظهر من لها عداوه

اراد بالكلبي الذين عضه الكلب الكلب واذا اعظمت نكاية العضة في المعضوض فزع من الماء ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يتراءى في الماء صورة الكلب اذا عرض هذه العلة تقرب من اعراض الماء بحيث لها اي اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب حذرها لمحاكاتها الماء

✿ ملاءة ناسج من قبل كسرى ✿ انوشروان قد لبست ملاوه

اي هي ملبس قديم قد لبس قبل كسرى انوشروان اي حينا من الدهر

وقال ايضا على لسان رجل اعطى ابلا واخذ منه درع

ابلا ما اخذت بالنثرة الحضداء ✿ يا خشن بايع محروب

يقال حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بغير شيء وحرب ماله اي سلبه فهو محروب وحريب والمعنى ابلا اخذت وما فجعت اي اخذت ابلا بدلا عن الدرع المحكمة ثم قال فيا قوم اشهدوا خسران بايع سلب ماله

وهي بيضاء مثلما اودع الصيف ✿ حمى لو هذ نطفة الشؤبوب

اي هي بيضاء مثل ماء المطر وقد اودعه الصيف مطمئنا من الارض وهو المطر الذي يجيء في الصيف والشؤبوب دفعة

✿ كهلال الحباب او كقميص ✿ لهلال الحباب غير مجوب

الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه فهو مجوب شبه الدرع بالماء او بسلخ الحية

✿ واذا صادفت جدود لا عرب فقد ✿ اراق الشريب ماء الذنوب

الشريب الذي يسقي ابله مع ابلك اذا صادفت الدرع منخفضا من الارض

جرت

جرت فيه لظنها كأنه ماء اراقه الشريب كما اريق الماء من الدلو ✿

كيف ضرب الكماة في كل هيج ✿ فضلات من ذيلها المسحوب

اي زيد ضرب الكماة في كل حرب ما فضل من ذيلها المجرور اي انها سابغة تطول لابسها واضاف الكف الى فضلاتها

✿ نثرة من ضمانها للقنا الخطي ✿ عند اللقاء نثر الكعوب

اي من ضمان هذه الدرع للرماح ان يكسرها وتنثر كعوبها عند اللقاء

✿ مثل وشي حبيب الوليد لانت وان كا ✿ نت من الصنع مثل وشي حبيب

اي هي ذات لين ذات رقة مثل شعر البحتري وفي الصنعة المحكمة مثل شعر ابي تمام

✿ تلك ماذية وما لذباب السيف ✿ والصيف عندها من نصيب

الماذية الدرع البيضاء والماذي العسل الابيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد الذباب اراد الماذية الدرع موهما انها العسل ثم قال لذباب الطائر ولا لذباب السيف عندها نصيب

✿ ولدات لها توهم غدرا ✿ ان جمر العباب خضر الغروب

الغروب جمع غرب وهو الدلو اي ودروع تشبيهه لهذه الدرع كانها اخواتها توهم الغر الذي لم يجرب الامور ان العباب الحمر التي الدروع فيها خضر الدلاء اي ان الدروع في عيابها كالماء في الدلاء الخضر ✿

وتراها كانها في يد المعطش ✿ سجل اتى به من قليب

المعطش الذي ابله عطاش اي ترى هذه الدرع كانها سجل مملوء في يد من يسقي ابله العطاش نزعه من بئر

✿ وعصت من عواصف الحرب امرا ✿ قبلته من شمال وجنوب

اي لم تؤثر فيها الحروب بالعيبين فكانه لم تؤثر بها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب ✿

✿ تركت بالمهندات فلولا ✿ في خشيب منها وغير خشيب

الخشيب السيف الذي بدء طبعه والخشيب الصقيل ايضا وهو من الاضداد اي اثرت في السيوف وفللتها

✿ والسنان الذي يصاغ على صنعين

اي وتركت فلولا ايضا بالسنان الذي صيغ من صنفي سبب الهلك تمزج الماء ولهب النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق اي في السنان صفاء الماء وخضرة لون النار

✿ جاريا ماء الحتف من غير الدهر اليه كالماء في انبوب

اللام في ماء الحتف زائدة في الوزن لو حذفت اللام من اللفظ لتبين في الغرض اعتدال الوزن اي يجري ماء الحتف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجري الماء في القصب الذي هو طريق الهلاك الى الارواح ✿

✿ وكما يطلب المنون ذوي عشرين لم يدر كيف معنى الركوب

اي ركب السنان طلبا للموت اغلاد مح وهو عشرون عقدة وكلنه

لَيْسَ مختارُ الركوب اذ لم يدر بمعنى هذا الركوب ومعناه
كبني القسب كيف تسمع في الآخر منها للموت مثل القسيب
نسبة عقود القنا بنوى القسب لصلابتها ومع ذلك يسمع في آخرها مثل قسيب
الماء اي خريره يعني صوت انكساره اذا وقع في الدرع
خلقها شاهدت وقائع في السالف غشيت سيوف فهابا العيوب
اي هذه الدرع قد حضرت الحروب في قديم الدهر فقد لبست سيوفها عيوبا من
الفلول والانكسار غادرت في سيفي سلامة والصمصام والقرطي
هذه سيوف للعرب معروفة باصحابها اي غادرت الدرع في الوقائع السالفة
لهذه السيوف آثارا بعضها بجنب بعض اي آثارا متتابعة
وحسام ابن ظالم صاحب الحية سمته كان بالمغلوب
المغلوب سيف الحرث بن ظالم المري كان يعرف بصاحب الحية وكان رابعة
اي وغادرت بدوبا في هذا السيف وعلى الملك يوم عين اباغ نكلت جد مجذم
عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومجذم ورسوب
سيفان كانا لملك غسان اي كانت الدرع على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد انثنت حد
هذين السيفين ونكلتهما عن العمل فيها وطفت ذا الفقار لولا قضاء
بت من غالب على مغلوب اي وردت ذا الفقار وهو سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب
ذي الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع اي هذه الدرع لحصانتها قد رده
طفت ذا الفقار ودفعته لولا القضاء بغلبة الغالب على المغلوب
زبد طار عن رغاء المنايا فلحسبي البيض كاحتساء الحليب
استعار للمنايا رغاء كرغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء
المنايا فشربت السيوف البيض كان رغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهي
زبدة التي يعلوه غير ان السوام اقرب لمن جاء بليل من صاحب
اقرأ افعل من قري الضيف اي ان الابل السائمة اقرب بقرى الضيف الذي ياتي
ليلا من صاحب او غريب عاد الى ذكر قرى الاضياف
ان اتى ردتها النزول من الخلف حلبنا لهم من العرقوب
اي ان لم يكن للابل البان تحلب فنقري الاضياف عقرناها واطعمنا لحومها
الضيفان مستطيرا كانه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب
مستطيرا يعني دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام
الكثير المطر حلبا يملأ الجفان سنا لما رعت الغاليات بالترغيب
اي نحلب من العرقوب حلبا يملأ الجفان قطع السنا الذي ملأ القدور الغاليات

بالترغيب وهو قطع السنام واحدتها ترغيبة ◊ وقال ايضا
ابني كنانة ان حشو كنانتي ◊ نبل لكم بها نبل الرجال هلوك
النبل والنبالة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل وجمع نبلاء مثل كرم وكرام
وهلوك جمع هالك خاطب حي بني كنانة بان في جعبته سهاما يهلك بها من
نبل من الرجال بحذاقة اتاهم بذلك ◊ هل ترتجي بكم رسالة فرسل
ام ليس ينفع في اولاك الوك ◊ يستفهم هل يمنعهم عن الجهل رسالة
من يرد اسلمهم بالنصيحة ام لا تنفع الرسالة في اولئك
تحتي مصعلكة الربيع وفوقها ◊ ليتصادعن بدنها الصعلوك
تصعلكت الابل والخيل اذا طرحت اوبارها والصعلوك الفقير اي تحتي فرس طرحت
وبرها في الربيع وفوقها درع تبيض عنها الفقير وذلك لاجل المعنى هاهنا في
هذا الموضع ◊ واستنامها مثري وآخر معوز ◊ ومن الرجال معاوز وملوك
اي رغب في ابتياعها غني وفقير والرجال ينقسمون الى الاغنياء والفقراء اي عمت
الرغبات فيها ◊ غرض لعز المحصنات امامة ◊ لئن كما حكيت اليك هلوك
اي جمعت هذه الدرع بين خشونة المراة الحصان ولين الهلوك وهي الفاجرة
الى مضاعفها تعلق بها ◊ ان لا يمون له دم مسفوك ◊ المضاعفة
الدرع التي نسجت حلقتين حلقتين اي اقسم مضاعف الدرع على لابسها انه لا يجري
له دم ما دام لابسها ◊ وتهل وقد النقيب ان يصر والها ◊ والحجر الا بالحصى مملوك
اي اذا اراها الحجاج في الوقت الذي يقتسمون فيه الماء بالحصى لكثرة الرمل فرحا بها
منهم لها ◊ كمرا اشبه العذب المنير بدت لهم ◊ والحجر دون غماره
القراشة الماء القليل والغمار جمع غمر الماء وهو معظمه اي بدت لهم الدرع
كالماء العذب ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الحجر وهو ناحية بالشام
كانت بها منازل ثمود وتبوك منزل باطراف الشام اغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مت فلو هلكت حين صانع ◊ الى يحاط نسجها المهتوك
اي صنعت هذه الدرع في قديم الزمان فلو خرقت لم يهتد الصناع الى حياطتها
ورم ما تخرق منها ◊ كان ابن اشي وحده قيناتها ◊ اذ قين كل مفاضة
المافوك ضعيف الراي اي انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لان
من يضعف في رايه لا يتقن صنعته ◊ فمضى وخلفها تيك كانها
حبك السماء قنيرها المحبوك ◊ اي مضى ابن اشي وخلف الدرع
تبل اي تبرق صفاء كانما نسجها حبك السماء اي طرائقها
تعل وهاشفاء جنبها الصدى ◊ يوم الهجير يقيها المشكوك
شفاء طويلة اي يقين الشفاء الذي يخالطه شك فذهب عنه العطش

وجعل يقيسها سلوكاً لا يا إذ نظرت إلى السراب رويت فكأنها ظفرت بالماء يقيناً
وعبرتها يسلك فيه ❁ لما التقى ضرب اللجام ونابها ❁ الكلب فصاح لجامها
الكلب الشيء والأكه إذا أدارته في فيه أي إذا التقى فارس اللجام وناب الشقاء إذا
أدارته في فيها فصاح لجامها يصف حال الفرس إذا ألجمت ❁
وتخالها عند الجريح إذا هوى ❁ أماً يفرسها ابنها المنهوك
المنهوك المجهود الذي نهكه المرض يصف الفرس بأنها تعودت الوقوف
عند الجريح إذا أسقطه للسلب فكأنها أم تفقد بذلك لترحمه كما ترحم الأم ولدها
المنهوك وتبره ❁ وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها
المموك اللبن الحامض الخاثر أي سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو في وقت
كان يسقى غيرها الحامض من اللبن ❁ ولقد سريت الليل يصبح نجمه
ثمل الضياء كأنه موعوك ❁ الموعوك المحموم يصف الليل بقلة الضوء
أي يصبح النجم كأنه سكر ضوؤه وقد حم لمقاساته طول الليل وسواده
يا أخت نضلة هل يسوءك أننا ❁ بات المطي بنا إليك يسوك
يسوك من السواك وهو مشي ضعيف من مشي الإبل أي هل تحقق هذه المرأة
بمقاساتنا النصب طول الليل ❁ مبيض البياض لعل شرخ عائد
أو علة تشرك بالمشيب يصوك ❁ صاك الطيب وغيره إذا أعبق به ولزق
أي ضليني على بياض لون شعري لعله يعود أول شبابي ويعبق تشركه
الطيب المشيب ❁ برج مثل قطام أشرة للشمس وذكا الشمس إذا ألت
أي شمت طول الليل فمتى هبت الشمس بالزوال أمسكتها حتى لا تزول
وبذوم النهار ❁ وقال أيضا
قميصاً يحاكي الماء إن لم يساوه ❁ علي أعم أبي رأيتك لابسا
الأم القصد أي على قصد وأبقى أباك لابسا
قميصاً والمعنى عمداً لبست قميصاً يعني درعاً يشبه الماء إن لم يكنه ❁
وذاك لباس ليس يحتاج الفتى ❁ فيختلف الأهواء في بعد شأوه ❁ الشأو الأمد
والغاية أي ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد فيحلف أنه لبعد الشأو ❁
وقد بينت أعطافه من نقائه ❁ فجد أشرناد لا يساف فداوه
أشرنا الزماد ولا يساف أي لا يشم أي صدئت هذه الدرع لقدمها فجز أشيا
غير مشموم فعالجه يعني تماده ❁ وقال على لسان رجل
أسن وهو يمشي بالعكاز ❁
درعي أبي سعد حملت وقد أرى ❁ وإني بلدن السمهري لرامح
درعي أبي سعد هي العكازة وأبو سعد هو الهرم وإذا ضعف الشيخ وكبر وصار
يمشي بالعصي فقيل قد حمل درعي أبي سعد أي كبرت حتى صرت أمشي بالعصي وكنت

أرى

أيضا

١٢٥

أرى قبل أن أعتقل الرمح السمهري اللدن أي تغيرت حالي عما كان
وثوبي أضاة من نشاك الظماء تخنها ❁ كمي هباج فهو ضمآن سابح
أي ثوبي غدير يعني الدرع أن شكى لابسها العطش يخنها فهو إذا عطشان
سابح لأن لابس الغدير سابح في الماء لا محالة ❁
كمغتسل أغلى جمادى بارد ❁ وما اغتسل ماء جلني بفرسابح ❁ أي كان
لابس الدرع اغتسل في جمادى أي في الشتاء حيث يجمد الماء فيه فجمد عليه وما بنوح
تشتت منه كل عضو بحظه ❁ من الماء الا رأسه والمسابح ❁ المسابح
الذوائب واحدها مسبحة أي يعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء
الا رأسه وذوائبه أي هي درع سابغة قد وارت جميع بدنه الكمي غير رأسه لأنه
إنما يحصن بالبيض ذوائبه إذ هي بارزة ❁ كأن الفتى يست عليه بلبسها
بداه ذنوبا ما استقته المواتح ❁ أي كان لابس هذه الدرع صب على نفسه
دلواً من الماء لم يستقه المستقون من بئر كما يستقي الذنوب

وقال أيضا

وذات حرابي أضر قتيرها ❁ بذي النمل حتى عاد كالنجم نابيا
أي ورب درع ذات مسامير أضر قتيرها بذي النمل أي بالسيف ذي
الفرند يشبهه أثر دبيب النمل أي كسر قتيرها السيف حتى نبا عنها وصار
في البعد كالنجم ❁ تعد سراب القيظ والصيف في الضحى
وجنح الدجا لو أنه كان جاريا ❁ أي تظن هذه الدرع سراباً يلمع
في الصيف والقيظ وهو شدة الحر في وقت الضحى وتظن جنح الدجى بسبوغها
وشمولها جميع البدن تشمول ظلمة الجنح الأجسام لولا تجنح الليل يجري كما يجري
هذه الدرع إذا القيت في مقارع ❁ ذخيرة كهل من كهول كأنهم
إذا كان هيج يلبسون السواليا ❁ السوالي جمع السابيا وهو جلد يخرج
مع الولد يشبه الدرع به ❁ وقد يرجع السهم الأصم لنصله
فينكص عنها بعد ما هو خابيا ❁ النصي عود السهم قبل أن يراش في حبا
السهم يحبو إذا زحف على الأرض أي يقذف الدرع عنها السهم الذي يصلب عوده
فيرجع عنه خائباً بعد أن هم بإصابتها والنفوذ فيها

وقال أيضا

أعرتك درعي ضامناً لي ردها ❁ كصفوان لما أن أعار محمداً
استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعاً من صفوان بن أمية فقال أغصباً
يا محمد فقال بل عارية مضمونة مؤداة فأعارها إياه أي أعرتك درعي مضموناً
عليك ردها على كما أعار صفوان درعه من ❁ النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ضمن ردها عليه ❁ مضاعفة في نسجها هي مثرد ❁ وكيا في الطي



لقى مبرد اي غدير سحابة فيها برد والمضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين
اي اذا نشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سيل سحاب مبرد وهو اكبر
ما يكون واذا طويت اشبهت مبردا في الشكل ◆ صموتا لها زردنان طالا واحكما
وذيلان ذالا في التمام واحصدا ◆ صموتا اي لابسها ليس لها صوت ولها
كمان كاملان وذيلان المقدم منهما والمؤخر ذالا اي طالا واحكم نسجا
اضاة قضاها القين مثنى فبدلت ◆ باخرى لموم صاغها القين
كان المستعين ابدل درعه المضاعفة بدرع اخرى نسجت حلقة واحدة
لوما لانها اذا كانت احاد نسجت السنخ فالجسم يبدو غيها فكانها اثم بما تحتها
لرقتها ◆ اذا اسالتها النبع عما تجنه ◆ اتت بشاعر او افاه رهط لينشدا
اذا اصابتها السهام المبرية مع النبع سمعت لوقوعها اصوات متواترة من
غير ان يعمل فيها شيئا فتشبه اصوات وقع السهام بها بصوت شاعر اتاه قوم
واستنشدوه اشعارا فصار ينشد لهم ◆ وقد صدئت حتى كان
عيونه دبا فيظ عمين من الصدا ◆ شبه [illegible] مسامير الدرع بعد ان صدئت
بعيون جراد عمين من الصدا وهو العطش ◆
فاين الذي طبت معابل نابل ◆ من القارة البيضاء شوك ابن
القارة قبيلة هم رماة العرب يقال في المثل قد انصف القارة من راماها وابن
انقد القنفذ وشوكها تشبه بها السهام اذا ثبتت حتى المرمى والمعنى ابن
يقع من هذه الدرع وكيف يشبهها درع تطق منها ما صل السهام من رجل
طالب الثار من القارة الغزاة الثابتة فيها شوك القنفذ اي ان السهام لا
تثبت فيها ◆ كان جراد الرمي طار بريدها ◆ جراد مصيف وافق الروض
اراد بجراد الرمي الرشق من سهام الرمي اي ان سهام الرمي اذا رميت بها
هذه الدرع نحل من جراد الصيف وافق روضا مجدبا اي لا نبات فيه واذا
كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى ان السهام اذا اصابت الدرع لم تؤثر فيها
وندرت عنها فكانها جراد وافق روضا مجدبا فانحلت عنها ولم تلبث ◆
وكنت اذا اشعرتها الجسم لم اخف ◆ بخيلا ولاقيت المنية مجدا
اشعرتها اي جعلتها شعار الجسم يعني اذا لبست الدرع لم اخف شجاعا
وصادفت المنية معينا لي على عدوي اذا لبستها امنت ◆
وقلبت كفا تحسب الرمح خنصرا ◆ وان شان عن تحسب النقع
اي اذا لبستها تشجعت حتى صارت كفي تقلب الرمح كانه خنصر لخفته
عليها وصار غبار الحرب في عيني كالاثمد اي لم ابال بالحرب اذا لبستها ◆

وقال على لسان رجل اعجل عن لبس الدرع

جاوا عليهم

جاوا عليهم محكمات الاذرع ◆ وكانهم قد اكتسوا نهى القاع ◆
اي جاوا لابسين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعني دروعا
تشبه الغدير ◆ وجئت للارماح مبسوط الباع ◆ اعجلني عن لبسها صوت
اي جواد اعين وجئت مبسوط الباع للارماح حاسرا اعجلني صوت المستغيث عن
لبس الدرع ◆ وجدك الفوت وحب الاسراع ◆ فانصرفوا وناسي بالجعجاع
واعجلني عن لبسها ايضا [illegible] اي عن فوت الفرصة وحبي الاسراع الى [illegible]
والجعجاع الموضع الضيق الخشن الذي لا يطمئن الانسان فيه والجعجعة الحبس
والضيق اي انهزم القوم وبقيت في [illegible] العدو [illegible]

وقال ايضا

◆ اظن سليمى [illegible] بالها ◆ جد اجلا [illegible]
اي اجل الوميض يعني البرق يعني انهم ساروا منتجعين وحدي جاد يا سليما
جمالها للنجعة للوميض ◆ وخفت ثقال في المجالس للنوى ◆ فاهدى
لها رب الانام ثقالها ◆ امراة ثقال بالفتح اي رزان ذات [illegible]
خفت المراة التي هي ثقال في المجالس فاضت للنوى اي البعد منتجعة فاهدى
لها ثقال الغمام ربها اي السحب الثقال بالماء لم ترق ماءها ◆
خلوت اباها السارى وفاتني ◆ بها وتقاضى ساعة البين مالها
خلوت اصله من حلوان الكاهن وهو اجرة اي اعطيت ابا المراة الدرع
تسبقني لها لم اقتضي ساعة حضور البين مالها كانه طلب صداقها بعد اخذ
الدرع منه عن [illegible] يكتفي به ◆ ولو بعت درعي سقت يا هند للفتى
هنيدة الغر الرواعيان افالها ◆ هنيدة المائة من الابل والفتى مائة من الابل
نساق الرواعيان الكبار منها دون الصغار ◆ وتلك اضاة صانها المرء تبع
وداود قين السابغات اذالها ◆ اي هي درع قديمة لذخرها تبع ملك
اليمن وداود هو الذي صنعها واطال ذيلها ◆ ولم يلق هونا بالاذى لها انما
ترادي وفي لتلها واطالها ◆ اي ليس المراد بقوله اذالها اذلالها الذل
تلق هوانا قط انما المراد به توفية ذيلها واطالتها ◆

وقال ايضا

ما نحلت جاره بنا ودها ◆ يوم ترات بكتب النخل
يقال نحلت له ودا اي صفيته اي لم نخلص حبيبتنا المودة يوم
قامت مقام الرجل مثل التي ◆ نامت ابا النجم غداة الرحيل
قد بني هذا البيت على قول الاول ◆ قد عقرت بالقوم اخت الخزرج
نامت ابا النجم الرحيل والشجي ◆ شبه هذه المراة قامة رجل

تأتيها بالمرأة التي تمنت أبا النجم غداة كانت بالرحيل وهو موضع
ما صاحب السيف تحي مثله ✿ من ربة الدملج ذات النميل سعي
أي أدبه جوهر السيف وذات النميل من قولهم جارية نميلة إذا كانت كثيرة
الحركة كأنها نملة وما استفهام بمعنى الإنكار كأنه أنكر هيمان الشجاع صاحب
السيف بامرأة صاحبة الدملج لا أناة لها حداثة ✿ لقد أراني لابسا نثرة
أسحب منها في الوغا سحب ذيل ✿ يصف حاله في لبس درع سابغة
يجر فضل ذيلها في الوغى ✿ يحسبها الضب إذا القيت في أرضها الغدير
عثنون السيل أوله أي إن الدرع لبياضها وبريقها إذا القيت في الأرض
ظنها الضب انحدارة للماء أنها أوائل السيل ✿ بشدة خوفا بعد إخباره
حسيلة عنها وأم الحسيل ✿ حسيلة تصغير حسيل وهو ولد الضب
أي يهرب الضب من الدرع ظنا بها أنها أوائل السيل بعد إخباره بذلك
ولده وأم ولده ✿ ماذية همت بها عاسل ✿ من الفيافي عاسل من هذيل
بلاد هذيل معروفة بكثرة النحل والعسل وأراد بالماذية الدرع وأدهم
بها العسل ثم ذكر أن العاسل من الزجاج تهم بالوقوع بها لاستنان العسل
من هذيل لأنها ليست عسلا وإن كانت الماذية تشعر به
رقت وما رقت ولكنها ✿ جاءت كما راقتك ضحضاح غل ✿ أي هي
مع دقتها محكمة ليست رقيقة تكون فيها ضعف وراقك أي أعجبك والضحضاح
الماء القليل الذي يجري على وجه الأرض بين الشجر ✿ فمن لبسطام بن قيس بها
ذخيرة أو عامر بن الطفيل ✿ بسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير
فرسان العرب وأبطالها أي من يضمن لهم بمثل هذه الدرع ذخيرة ✿
فارسها يسبح في لجة ✿ من دجلة الزرقاء أو من دجيل
أي أنها تشبه بالماء فالفارس الذي قد لبسها كأنه يسبح في دجلة نهر بغداد
وفي دجيل وهو نهر آخر ✿
هالت وما هيلت وفاضت على القاع ولم يملأها صاع كيل
أي أفرغت هذه الدرع من رأسها ولم يؤنس فيها الهول وفاضت على
القاع أراد به المنهبط من الأرض المستوي منها أي هي تسيل في المطمئن
من الأرض كالماء وإذا طويت صغرت حتى لو وضعت في الصاع وهو مكيال
لم تملأه ✿ كأنها كسف سماء هوى ✿ بجوبة حرتها من سهيل ✿
أي أنها قطعة من السماء نزلت إلى الأرض بجوبة أي حاجة حرتها
أي أسقطها نوء سهيل ✿ أعدها الشيخ معد لما ✿ يطرقه من نوائب الحدثان
أي هذه الدرع قديمة كان أعدها معد بن عدنان عدة لما ينوبه من نوائب الحدثان

كانت لهود

كانت لهود عدة قبل أن ✿ بان يهود حجبت من قبيل ✿ أي كانت
أيضا في قديم الدهر عدة لهود النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يزرع
دين اليهود ✿ يعلم الرميل ضرب بن دارة ✿ المنا بالكشحا يا زميل
الرميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاه عبد الرحمن بن دارة
فقتله زميل أي هذه الدرع تقوي الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب
الجالب للمنا بالضرب زميل بن دارة ✿ أعيل منها كأخي لبدة ✿
عائل شبلين حليف لغيل ✿ أعيل أي أتبختر في الدرع كالأسد يعيل شبليه
أي يحضنهما ويمونهما وهو صاحب غيل أي بتبختر ونشاط ✿
بدلت من برد الصبا شاملا ✿ جونا بلون كبياض الأجيل ✿
أي عوضت من لبس الصبى الذي يشملني جونا أي شعرا أسود بالمشيب الذي
لونه كبياض الأجيل وهو تصغير الأجل وهو جماعة بقر الوحش وفي ظهورها بياض
فارتحل النضر لربع سوى ✿ يبغي فرارا من أبيه شميل ✿ أراد بالنضر
الشباب وبشميل الشيب الشامل الغزير عن النضر بن شميل صاحب الخليل
وكان من أهل مرو موثوقا بعلمه وهو أول من صنف غريب الحديث أي
طرد الشيب الشباب فارتحل هاربا من الشيب ✿ وقد أقود الطرف متسابدا
رائد نقل مرة أو نفيل ✿ متساندا أي مختريا كالأسد وأراد بهذا البيت
معنى قوله ✿ قوم إذا أبت التبابع لهم ✿ بلت عدد ولهم مع البقل
أي إذا أحصوا أشد ذوو قوة وحاربوا أعداءهم كأنه ظهرت عدا أو ثمن
مع البقل ✿ أسيل ما والعنس في الحل ✿ ينضح ذفراها بمثل الكحيل
العنس توصف بأنها إذا أتعبت تسيل ما فيها والذفر خلف أذن البعير والكحيل
القطران وإنما أراد عرقها وعرق الإبل إذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فإنه
أبيض أي جشمها الأسفار حتى تسيل ما فيها وتعرق ✿ عن نقل أسأل أو جنوة
سؤال حجي قبله عن نفيل ✿ نفل وجنوة بنتان من بنات البادية ✿ أي أسير
وسؤالي عن هذين البنتين أطلبهما كما كان سؤال أصحاب الفيل من الحبشة وهم
أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها وساقوا إليها الفيل عن نفيل
وهو رجل كان دليل الحبشة إلى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال في ذلك
وكل الناس يسأل عن نفيل ✿ كأن علي للحبشان دينا ✿ والمرء محتال ويبغي أماما
عاش ويأتال بقصد وميل ✿ يأتال من آل يؤول أي ساس سياسة أي الإنسان
لا يخلو في معالجته للأمور وسياسته عن عدل وميل إلى جور ✿
والود غدار وتجوي علي ✿ ولا بد عن نجوى كميل ✿ بن زياد النخعي
كان من أصحاب علي رضي الله عنه فقتله الحجاج أي كميل وإن كان من خواص أصحابه

ولكن ما يسار به عليّ ولا بدّ به لم يكن يسار به كمثلا لأن مودة أحد لا تثبت إلا بمودة
الولد وإن كان الود يعز ويورث الذلة ❖ من حبّ عبد الدار ما أبعدت
حتى أخاها عن قديما حليل ❖ كانت خزاعة سدنة الكعبة فجمعهم الوباء
بمكة وخرج جل بنيها ون لو الظعن إن نزع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل
ابن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهي زوجة
قصي بن كلاب ثم إنه مات حليل وأوصى بحجابة البيت إلى ابنه وكان يقال له المحترش
وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت إلى ابنته حبى وأمرها أن تبعث إلى أخيها المحترش
واشترك أبا غبشان الملكاني مع حبى في تنفيذ وصيته فلما أتى قصي بن كلاب
أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفاتيح في يد امرأته طلب منها المفاتيح أن تدفع
المفاتيح إلى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا إلى أمكم حجابة
جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو
وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أنه اجتمع أبو غبشان مع قصي في
شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى
المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح إلى ابنه عبد الدار وطيره
إلى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه
مفاتيح بيت أبيكم قد ردها الله إليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره
أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر
صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات أمثالا قال الشاعر ❖

❖ إذا فخرت خزاعة في قديم ❖ وجدنا فخرها شرب الخمور ❖
❖ وبيعا كعبة الرحمن جهفا ❖ بزق بئس مفتخر الفخور ❖

وقال آخر

❖ أبو غبشان أظلم من قصي ❖ وأظلم من بني فهر خزاعه ❖
❖ فلا تلحوا قصيا في شراه ❖ ولوموا شيخكم إن كان باعه ❖

والمعنى أن حب الولد هو الذي حمل هذه المرأة على أن حرمت أخاها عن وصية
أبيه حليل وآثرت ابنها بحجابة البيت ❖ والدهر أعدام وبسر وإبرام
ونقض ونهار وليل ❖ يريد تصاريف الأيام وتقلب الأحوال ❖
يفني ولا يفنى ويبلي ولا يبلى ويأتي برخاء وويل ❖ أي يفني الدهر بنيه وما فيه
وهو بحاله لا يفنى ويأتي بالرخاء تارة وبالشدة أخرى ❖ لو قال لي ما اسمه سميته
ما حرت عن ناجية أو بديل ❖ أي لو قيل لي عبر عن حال الدهر وسمه باسم
يطابق مسماه لما عدلت هذين الاسمين له اسما وهما ناجية أي نجاة وتخلص عن
أن يبقى في مكروه وبديل لأنه يبدل الحال بالحال ❖ يدعى الفتى ضبا وفيه ندى

وداهيا وهو عبد بن لبيد ❖ أي هذان الاسمان يطابقان مسميهما عند
البحث عن حال الدهر وإن كان من الأسامي ما لا يطابق المسمى فإن الرجل الجواد
قد يسمى ضبا وإن كان الضب لا ندى عنده لأنه يسكن القفار التي لا يوجد فيها ماء
والبخيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم ❖ إن كليبا كان ليث الشرى
والهجرس الخادر من غير فيل ❖ كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب
أي إن كليبا وأبا الهجرس كانا في الشجاعة كالأسد ولو سميا ببعض أسماء
الأسد كان أليق بهما من تسميتهما بكليب والهجرس والفيل ضعيف الرأي
أي لا عبرة بالأسامي فإنها قد لا توافق مسمياتها ❖ وكم ظبية في أسد تعزى
وجاهل منتسب في عقيل ❖ أي لا عبرة بالأسامي فكم في بني أسد من
النساء من تشبيه الظبية وكم في قبيلة عقيل من جاهل مع إشعار عقيل
بالعقل الذي ينافي الجهل ❖

وقال أيضا

يسقي المفاضة ما ألقى السليطة له ❖ والطرق يسلا وما للخور ألبان
السليط الزيت وما ألقى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة
وهي الناقة الغزيرة اللبن والمعنى يسقي الدرع عكر الزيت أي يعالجها
به لإزالة الصدأ عنها ويسقي فرسه اللبن حيث لا يوجد للنوق لبن
حتى يكر على هذا وتلك على ❖ أوصاله وهو ماضي الحرب غضبان
أي إنما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكر في الهياج على هذا الطرف والدرع
على أوصاله أي أعضائه الواحد وصل وهو ماضي الحرب لتمام عزيمته
وجرأته ولكنه غضبان على من يحاربه ❖ قد لمه النسج طوق القوم من
موسى كسى عصا قميصا وهي ثعبان ❖ أي هي مما نسج قديما وقد أشبهت
سلخ الحية حتى ظن من رآها أن عصا موسى عليه السلام لبست هذه الدرع
قميصا لما انقلبت حية ❖ أو ذات أيلة أعطتها ملابسها
لحوقها وآناء السرق بان ❖ ذات أيلة حية كانت في الزمن الأول
قطعت على الناس الطريق وآناء فرق بان قد قارب الملاءة والمعنى كست
الدرع عصا موسى قميصا حين كانت ثعبانا أو هذه الحية أعطتها ملابسها
بعد ما حق لأن الحول عليها لأن الحية تنسلخ عن جلدها كل حول لشبه الدرع
بسلخ الحية والواو في وآناء السرق واو الحال إشارة إلى زمن من ذات أيلة
وقد كان زمان الفتنة حيث كاد السرق يبلغ نهايته ❖
تولي الأيادي ترا حين يلمسها ❖ كأن ناجرها في اللمس شيبان ❖
الناجر اسم زمان الحر وشيبان اسم للكانون والقر البرد أي إذا لمستها

وقال

لأيدي وجدت البرد فكان ضيقها في لمسها نشأ

مهرت الفتاة الأحمسية نثرة ✦ على أن اقرأني غضاب أحامس

الأحمس الشديد الصلب في الدين والقتال وتحمّس بالكسر فهو حمس وأحمس بني الحمس وسميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم في دينهم لأنهم كانوا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وغير ذلك شبّ الفتاة إلى الأحمس أي مهرها أباها دعا وأتى أي غضاب متشددون ✦ بقية أذل أن صوافن كأنما

نصتها السواعي وألبستها المغارس ✦ البد الدرع أي مهرها بقية درع سوابغ نصتها السواعي أي جعلتها الحيات وألبستها الفرسان

مضت غبرات العيش وهي غوابر ✦ على الدهر مكتوب عليها حبائس

غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقي أي انقضت الأعمار وهذه الدرع باقية دوام الدهر قد كتب عليها أنها حبائس وهي جمع حبيس من أحبست الفرس في سبيل الله أي وقفته فهو محبس وحبيس أي أنها باقية على ممر الدهر بحالها كأنه الوقوف في سبيل الله لا يغير ولا يبدل ✦ رآها العيون الزرق في كبد وائل ✦ وعاينها في حرب ذبيان داحس ✦ العرب تسمي الأعداء زرق العيون وصهب السبال لأن الصهبة والزرق في الروم وهم أعداء العرب فجعلوا كل عدو كذلك أي هذه الدرع قديمة قد رأتها الوقائع القديمة كحرب وائل وحرب داحس وهما مشهورتان

أحدث بمريخية النار فاغتدت ✦ لها زحلي في الغرابر قارس

القارس البارد أي أنها في الطبع باردة يابسة كزحل في الطبع البرد وإن كانت قد طبعت بنار مريخية نسبت النار إلى المريخ لتوقدها كالنار ✦

وشاها ابن آشي جاهدا في شبابه ✦ إلى أن جلت عن مفرقيه الحنادس

وشاها نسجها أي صنعها داود عليه السلام مجتهدا في صنعتها أيام شبابه حتى شاب وانكشف عن مفرقه ظلمة سواد الشعر الذي هو حلية الشباب والحنادس جمع حندس وهو الظلمة ✦ ترى المرء فيها مثل ماء جامد ✦ وإنما علاها مغفر فهو قامس ✦ أي إذا لبسها إنسان حسبته قد لبس الماء الجامد وإذا لبس المغفر كان كالقامس في الماء أي الغائص فيه ✦

إذا وردتها الرماح ثعالب ✦ ضبعت فنادى القوم تلك الهجارس

أي إذا وردها رؤوس الرماح انكسرت وسمعت لها أصوات كأصوات الثعالب فتنادى القوم هذه هجارس أي ثعالب تضبح ✦ ربيع حديد راع قيس بمثله ربيعا إلى أن خان والخل جالس ✦ أي هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من الجلاح وعبر بالربيع بن زياد فقال له الربيع ما في حقيبتك فأخرج فسأله أن يخرجها إليه فلما أخرجها أخذها ودخل بيته فلبسها وخرج إليه وهو يقول ✦ يا قيس دع عني لم أبع وقد أهب ✦

مسرورة في بعض أحياء العرب ✦ ولم أكن يا قيس ممن تغتصب ✦ أي هي ربيع من حديد مثل التي أعجب بها قيس ربيع بن زياد فخانه في الدرع والخل جالس يعني قيس بن زهير جلس ليخرج ربيع بالدرع فدفعها إليه فكان من دعائه ما كان ✦

تجيش لها نفس المهند هيبة ✦ فكل حسام رامها القضب قالس

قلس يقلس إذا قاء وإنما جعل السيف قالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع ✦

حصان بغي ما أتت بدلامس ✦ ذكت وأحب القرم منها الملامس

امرأة حصان أي عفيفة وبغي أي فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة إنها لا ترد يد لامس ووصف الدرع بالحصان موهما بأنها تحصن لابسها ولا تمتنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان والبغي كما اجتمع فيها الحر والبرد ✦

شريعة خرصان وبيل موردة ✦ أبت شربها سمر الوشيج الخوامس

تردها فيصادف موردها وبيلا أي غير هنيء وتأبى الشرب منها الرماح من الخمس أي هو من الأظماء أي وإن بعد عهدها بالماء لا تقدر أن ترد فيها وتشرب منها ✦ وغرت عيون الوحش فاقتربت لها ✦ صوادي وباغي الورد منهن يائس

أي إذا رأت الوحش هذه الدرع اغترت بها وحسبتها ماء فدنت عطاشا منها وصارت تحسبها نطفا لها ✦ تقيم إذا لاقت من الأرض حاجرا ✦ وتجري إذا ما فرقتها الأمالس ✦ الأمالس الأرض الملس واحدها أملس أي أنها كالماء متى لاقت مانعا وقفت وإذا صادفت أرضا مستوية جرت وقوله تقيم فيها أي تحجبها ✦

أموضونة أم خلتها بنت جرعة ✦ من المزن ألقتها الرعود الرواجس ✦ الرواجس الرعد إذا سمعت له صوتا

وما كان عن حوض الردى متقاعسا ✦ لو اجتابها يوم الهياج مقاعس

مقاعس أبو حي بن تميم والتقاعس التأخر أي لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب عن الحرب التي هي حوض الردى ✦ وأنعم فيها فكره في قياسها ✦ بما أعجز النعمان نجل نفايس ✦ يريد بالنعمان أبا حنيفة رحمه الله تعالى فإنه صاحب رأي وقياس أي دقق صانع الدرع نظره فيها واستعمل في صنعتها من القياس ما يعجز أبا حنيفة عن الإتيان بمثله من الأقيسة ✦

لها حلق ضيق لو أن وضينه ✦ فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس ✦

أي لها حلق متداخل نسج بعضها في بعض لو كان قلبك مثلها في الضيق لم يخط به خاطر والوضين بمعنى الموضون وهو المنسوج ✦

لماذية بيضاء ما رام ذوقها ✦ ذباب سوى ما أخلصته المداوس

أوهم بالماذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذي يلهج بالعسل أي لم تنل السيوف من الدرع غير ما أخذت المداوس منها والمدوس جمع مدوس

وهو المقفل ❖ فعاد وقيذا من ضريبة صارم ❖ فأضرب عنها
فعاد أي عاد ذباب السيف وقيذا أي ضعيفا لم يعمل في الدرع شيئا أي ضرب
أي عسل أبيض عن الذباب أي ذباب السيف أي وردت المازنية ظنا لها
الضرب الذي عملته الحوادث أي النحل فلم يحصل من ذلك على شيء ❖ بسابس
كما دفعت موج من سراب تدفعت ❖ به وقت أمت حاليات بسابس
شبه الدرع بدفعة موج سراب يندفع ويموج في القفار الخالية ❖
إذا احترس الموت المسلط مهجة ❖ فللنفس فيها بالمقادير حارس
احترس الشيء وحرسه إذا سرقه وأصله في سرقة الغنم ومنه حريسة
الجبل الذي في الحديث أي إذا اغتال الموت مهجة فللمهجة التي تضمنتها هذه
الدرع حافظ من الموت ❖ تنافس فيها المنذران ولم يكن ❖ ليعتب في أمثالها من
ينافس المنذران هما المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس اللخمي أي تنافس
في هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من تنافس في أمثالها لنفاستها ❖
حبتها ملوك العرب نصر وقومه ❖ ونالت بها العليا لخم وفارس ❖
وهم آل نصر ملوك العرب حباه وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لخم
وهم الحيرة وفارس وهم أملاك ... الملوك الأكاسرة ❖
فما ادّرمت منها في الوقائع دارم ❖ ولا استاقها في مجلس الحلم حابس
يقال ادّرم إذا كبر وأدرمه الكبر إذا حتّ أسنانه ❖ وحابس أسنانه
ودارم أبو قبيلة واستاقها أي تميم فحجزه ضربها بالسيف وحابس هو ابن
الأقرع الذي كان من المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عهد دارم ولم يدّرم منها حلقة
في حروبه ولا ضربها بالسيف ولا وصل إليها حابس في عهده ❖ مالس
ولا عامر عنها وأصحاب مذهب ❖ وما ربت متاسرها الدهر
الإذهاب والتذهيب التمويه بالذهب ومنه مذهب وهو الذي تعلو
حمرته صفرة وأراد بأصحاب مذهب بني عبس نسبهم إلى فرس لهم مذهب
مشهور وربت مالس وهو صاحب فرس ماس لمالس أي يبحث في مشيه
والمعنى لم يصل إلى هذه الدرع بنو عامر وبنو عبس وبعد وأمثالها وكذلك لم يظفر
بها ... فيبشر بذلك ❖ ولكنها كانت لقابوس عدة ❖
يقصد لها تحت الظلام القوابس ❖ يعني قابوس بن هند كان من ملوك
العرب أي كانت عدة له في الحرب في الإصابة والبيض لون نسبة النار الموقدة
حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها ❖ وجربه أوهالم يوف وعود واحد

أرت غيره لم يشك والبوم شامس ❖ أي وجه بالدرع أي
شمسها لم يبق فيه على عود ذباب الحرباء وهي ترى على الجندب
يعني رؤوس المسامير ولكن على جندب لا يشتد وأي لا يرفع صوته في الهاجرة
كالجراد الطائر فإنها عند حر الشمس تصوت ❖ ونشبت إليها المرهفات
فأين وما فيهن إلا المسامس ❖ نشبت أي سافت أي ساق القضاء
السيوف إلى الدرع فانكسرت فلم يرجع من السيوف إلا بقايا منها
ولم تجد بها نسيسة وهي البقية ❖ إذا سقفتها أو سقفتها أحض
من غمر وقد يردى الشجاع المغامس ❖ سقفها من ساق
بسيفه إذا ضرب بالسيف وسقفها من ساق يسوق أي
إذا أصابت المسوق الدرع عادت خائبة أعمد أي أشرفت
عني أو قد هلك الشجاع الذي يخوض الحروب والغمرات بالسيوف
والدرع تسلم منها ❖ إذا دارع السيف منها بروضة
تلقاه من لحظ الغرائر فارس ❖ الرداء بروضة إذا حاد وذهب
وأراد بلحظ الغرائر قرن مسامير الدرع فإنها تشبه عيون
الغراد وهي الجراد والفارس الكامس يعني أن غير السيف إذا
أراد بروضه هذه الدرع كرسه على الجراد أي رؤوس مسامير
الدرع ❖ كأن صبي البيض إن شام متنها ❖ صبي أناس عضه
أي إذا شام صبي السيف أي حده أن يمس الدرع ضعف عن ضربها
حتى كأنه صبي إنسان فقد عجز عن تغذية ولبن فصار ضعيفا
عاجزا ❖ شكا الضيم منها غير ذارف دمعة ❖ وكيف مسيل الدمع
أي شكا صبي السيف الضيم من الدرع من غير أنه يبكي ويذرف دمعه
ثم أنكر أن يكون لصبي السيف دمع يسيل إلا أنه شأنه الذي هو
مجرى الدمع دارس لكثرة ما دارسه الصيقل مرة بعد أخرى وجلاه
كأن عصى موسى ليالي حولت ❖ له حية جادت علا الدرع لابس
أي كان الذي لبسه الشجاع يعني الدرع جلد الثعبان الذي تحول
إليه عصى موسى عليه السلام ❖ وإلا فأخرى سات في الشعر وصفها
زياد كسته مغولا إذ يمارس ❖ أي هذه الدرع سلخ ثعبان موسى
أو سلخ الحية التي ذكر وصفها زياد يعني النابغة في قوله
فبت كأني ساورتني ضئيلة ❖ من الرقش في أنيابها السم ناقع
والمغول التوب الحلق أي لبست الدرع الضئيلة الرقشاء
معوذها أي سلخها الذي تلقيه عند حول له الحول إذ يمارس أي

يصاب بن الرمح وهو الكمي ✦ تصون أديماً لا يجانس أصله
ويشقى بها من غيره ما يجانس ✦ أي تصون الدرع أديماً لا يشبهها
أي جلده وهي لا تجانس أصل الأديم اذ لا مجانسة بين الحديد وجلد الآدمي
وينال الشقاء بها من هو من جنسها يعني السيوف والأسنة التي تقصدها
فإنها تكسرها ✦ إذا ضحكت للقرضاب نبهها فانثنى ✦ أي ان السيف كان يضحك لما فيه من
منثنٍ بها بادي الكآبة عابس ✦ أي أنها لما عرى من ايقاعها به
الرونق والبهاء ولكنه يصير عابساً اذا اتاها لما عرى
يعدي أذاه فيعدن دونه ✦ ويبري في داء الضرب والداء
يقال اغذيته عن الأمر اذا صرفته عنه ✦ وداء ناجس وحبيس اذا
كان لا يبرأ منه ✦ أي تعدن الدروع اذى السيف القرضاب منها
اي تكسر ✦ وتسلمه اي تردها ✦ وعند هذه الدروع يوجد علاج الضرب
بالسيف القرضاب وان كان داؤه ناجساً ✦ لا دواء له أي هي التي تدفع
عادية السيف وان كان شديداً ✦ ويؤمن من فيها بكفر بنفسه
فتيل حنيف أم كفور مولس ✦ أي يؤمن من هذه الدروع من يتحصن بها
ويستر نفسه ويغطيها سواء كان مسلماً او كافراً مؤمن النساء اي خاطب
معنسة ان جاءها الرمح خاطباً ✦ سقتهن ذعاف الموت شمطا
عنست المرأة تعنس عنوساً وعناساً فهي عانس وعنست ايضاً فهي
معنسة اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج ✦ وموت
ذعاف أي سريع يحمل القتل لم يحمل الرمح القاصد للدروع خاطباً جعل
الدروع معنسة ✦ وعانساً لامتناعها اي بحجب خطبة الرمح أي ان الدروع
لا تؤثر بالرمح بل تسقي الرمح سريع الموت اي تكسره ✦ الغواني الأوانس
سليمية من كل قطر يحوطها ✦ [illegible]
النابغة
ينسب الدروع الى سليم لنسبته الى داود صانع الدروع ✦ قال
وكل صموت نثلة تبعية ✦ ونسج سليم كل قضاء ذائل ✦ أي يحفظ
هذه الدروع من كل قطر أي جانب تبر أي مسامير الدروع ولما كان التبر
موهما طلاء الشيب ذكر نفرة النساء الغواني عنه لا لحقن ببيتنا ان عش
المشيب ✦ تخيل أبصار الكماة مسهد ✦ وضعف ... ذلك
أي تخيل هذه الدروع لمن يشاهدها ان فيها عيون الجراد بعضها
مفتوح كالساهد وبعضها مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين
النوم واليقظة يعني رؤوس المسامير منها بارقة بحالها وبعضها منسحقة
دارسة ومنها ما بقي يسير منها

كان بسنانا

كان بسنانا زامها خط قادر ✦ عليه بعيد من أذى القرن بائس
أي كأنه كتب على السنان الذي يريد هذه الدروع بعيد بائس من اصابة القرن
الدارع واذاه ✦ أجدك من حس الفتى نيل حندس ✦ فهل انت ثاو او معد
الحندس الظلمة والتخمين والحندس ايضاً الذهاب في الأرض على غير هداية والحادس
في آخر البيت من هذا يخاطب نفسه مقترحاً عليها سرى الليل وزاجراً اباها
ان يعوقها الظلام عن همتها أي انما قيل لظلام الليل حندس لأن الانسان
لا يتبين فيه الاشخاص بل يحدس بها حدساً منتهياً على ان الحندس اخذ
من الحدس فعليك بالحدس الذي هو الذهاب والاسراع فيه فلن معد في
وما رمقت عيني ولكن سما لها ✦ طرف فاقعد اهاشنا متناعس
اخبر عن اعتداده في السرى وانه لا يعتريه ولا عنسه نعاس ولكن تزاي
ضوء البرق لابله في طرق ليلاً وهو متناعس اي يلمع تارة ويخفى اخرى
شبهه بالذي يعتريه النعاس فيفتح عينيه تارة ويغمض اخرى اي
أعدى عيني النعاس لبرق المناعس ✦ كلمع الشنوف العسجديات أو كما
اشارت باخفاشون من العرائس ✦ شبه لمعان البرق بالله
بلمعان الشنوف من الذهب او لمعان اسورة اشارت بها العرائس في
اخفاء واسرار ✦ جزاك ناب إن ضربت به السرى ✦ وجلك ليلا
عاد الى مخاطبة من خاطبه في قوله اجدك وهو نفسه او صاحب له وقوله
وما قدرت عيني يجوز ان يكون اخباراً عن نفسه او حكاية عن مخاطبه على
تقديره فأجاب بانه ما قدت عيني والمعنى سيفك القطاع ينبو عن
ضريبته السرى ان ضربته به وان كان لابن ال دجلك طول الليل على باب
اي مسن من الابل تواعس اي تمد عنقها وتوسع خطوها كانه يستقصره
في سرى الليل وان كان طول الليل يسري وذلك لبعد المنية
فمن لك او وادي الفرات صبابة ✦ وابليست لما اعرضت لك بالس
او وادي الفرات امواجه واجهها اذي وبالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق
اي اشتدت صبابتك الى الفرات وقطع صبرك حسن ما يموج به ماؤه
ولكن ايست حين لم تنته بعد طول سراك الا الى بالس وانت بعد عن
مقصدك بعيد ✦ تنكرت فاعرف للشبيبة موضعا
بعل صبر من هواه وساوس ✦ اي تنكرت واستوحشت بالمشيب
وانقضاء الشبيبة فاعلم ان للشباب ركنا موضعاً اي مسرعاً اي ان
ايام الشباب للندوم وما من قلب الا وفيه تأسف على انقضاء عهد الشبيبة
ونضرة ايامها ✦ تمناه انسي واعبس بازل ✦ واسحم طيان واعفر كالس

أي تمنا الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي الاعفر
الذي يأوي الى كناسه ❊ أرى أمّ دفر أخت هجر ولا أذى ❊
لها سالبا ما غيبته الترب والمس ❊ أي أرى أم الرياح التي تدفن الاموات
أي ان الدنيا لا تصل أحدا ومع ذلك لا أرى أحدا بصيرا عنها حتى ان الجاهل
الذي لم يحظ منها بشيء لا يسلو عنها أيضا ❊ لهم بها الانسان لم تجد
ذرى الارض وصفاها رزق ورد اكتس ❊ أي يتعشق الانسان الدنيا
فلا تواصله بل ينزل جانبا من الارض يوصف بالهارد وكي بن رد الانسان
أي ببلغه وردا كتس أي ينكس بعضها بغيره عن حاله ❊
يربّ مثل الغصن حتى اذا انتهى ❊ أتى عاضد واستقبل الترب غارس
أي يربي الانسان في ابنائه يربي الغصن حتى اذا اكمل نماه قطعه قاطع وان
كان الذي غرسه هو الذي يقطعه أي هي الدنيا توجد ثم تعدم ❊
ولا يعجز الايام أخضع واحد ❊ ولا أهل عز كلهم متشاوس ❊
أي لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذي لا منع له والعزيز في اهل المدلين
بكبرهم أي لا تترك الدنيا أحدا من العزيز والذليل الا اهلكته ❊
لهم رابع في الجاهلية وافر ❊ وثان وقد أفناهم الدين خامس
يقال ربعت القوم اذا اخذت ربع اموالهم وخمستهم اخذت خمس اموالهم
أي انهم بشاره رئيس الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أي لهم في الجاهلية
وثان خامس في الاسلام يأخذ خمس الغنيمة وهو امير الجيش قال ايضا
عتت سنان الرمح في مثل النهر ❊ مما يعد في المراس والقهر ❊
أي وردت سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهي مما جعل عدة لشدائد الدهر
ما بذلت في دية ولا مهر ❊ فعاد نضوا نعلا منه الشهر ❊
أي لم يجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق أي هي انفس من ان تسمح
النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعني السنان الذي عتت في الدرع
كهلال الشهر أي اعوج السنان ولم يعمل في الدرع ❊
حلف لا عاد لها يد الدهر ❊ أي عاد السنان يقسم انه لا يعود الى الدرع
ابدا وقال ايضا
لغداة نجد باو يوم قراعها ❊ هم الفوارس بات في اذراعها ❊
يجيلون الافكار في حفظها لتصونهم عن البأس يوم المقارعة بالسيوف ❊ أي هموم الفرسان متعلقة بدروعها
من كل سابغة الذيول كأنها ❊ نهي تصفقها الرياح بقاعها ❊
أي كل طويلة الاذيال كأنها غدير ضربته الرياح بالقاع فظهر فيه التكسر
والغضون يعني سرد الدرع ❊ سالت على العاري وهالت وانطوت ❊

لبنا فخالتها الفتاة بضاعها ❊ أي اذا البسها العاري سالت عن جسده
كالماء وهالت من ابصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها صاع حتى
تكيلها الفتاة بصاعها واضاف الكيل الى الفتاة اشارة الى لطافة حجم الدرع
كأنه ادعى ان صاع الفتاة اصغر اذ لا تستقل بما يستقل به غيرها وقال في موضع
آخر ❊ ولم يملأ بها صاع كيل ❊ ايمن لبست تعز سوى القنا ❊
والمرهفات بكرها رجب اغمها ❊ أي منسوبة الى الدل الصفا بها والله
انما يعز الابصار بحيث تحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهذه الدرع
انما تعز السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا وردتها ردتها مفلولة مكسورة ❊
وكأنما نغب السيول تشرعت ❊ فمضت وفي الصفو من دفاعها ❊
سيل راغب وهو الذي يملأ الوادي وجمعه رغب ودفاع السيل موجه أي كان
سيول الربيع اغبت وبقي ما صفا منها شبه الدرع بقية ماء صاف بقيت
من دفاع السيول بعد ان مضت ❊ نسرية في مسها بحرية ❊ بمياهها شمسية ❊
نسرية منسوبة الى النسرة وهي الغداة الباردة أي جمع في الدرع صفات
النسرة والبحر والشمس فاشبهت النسرة في برودة ملمسها والبحر بما يخيل انها
ماء والشمس ببريقها وصفائها ❊ وتخال اعراس المنون اتت لها ❊
عند الحوادث أمهات رباعها ❊ الربع الولد الناتج هو ما ينتج في الربيع وهو اول
الناتج والجمع رباع وان باع أي تظن الدرع اعراس المنون تخرج مع الولد اتت لها امهاتها
الرباع لتحتضن لها عند نزول النوازل ❊ ويرى ابن دابة انها من غربة في الطير العيوف
أي وتظن الغراب ان الدرع لرقتها وصفائها من فرخ بيض الطير الجوارح كالبزاة
والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لان في بيضها اصفرا وخص الغراب
بالذكر لانه موصوف بحدة البصر ❊ جمعت لدى الاوكار مثل عقائق الانهار
لما شبه الدرع بالقشور والرقاق من البيض وصف القشور بانها جمعت عند
اوكار سباع الطير كما يجمع الغقائق وهي جمع عقيقة وهي الشعر يكون على المولود
وهي اذا احلقت يوم السابع تجمعها المرضعات ❊
أمن الفتى من عند معقل رمحه ❊ حتى على العدم من ربيع وسباعها ❊
أي انها أمن لابسها من عنقه حيث يعقد ازرارها حتى تنسبغ على قدميه حافظة من
اذيالها الواسعة ❊ هل تحسب العنقاء أو بنتا لها ❊ تبدت لها في الوكر يوم رجاعها
الرجاع انتقال الطيور من الجروم الى الصراد وكذلك ضدها أي كأنها شيء عجيب غريب
بيض العنقاء فالقته في وكرها فظفر به وكأنه غرقي بيض العنقاء نبذته في وكرها عند
انتقالها من ارض الى اخرى ❊ وتوهم الشجعان وافت ضالة ❊ والترجحت منها
أي تتوهم ان الابطال لا يستنبلدن فرخا توشحه من الضال وترعوا جلد خشتها

جت * أطمار رَصِلٍّ وقرّته لكانه * ولبوس لأن الدرع يشبه سلخ الحية
أطمار بدل عن قوله قميص شجاعها أي لثر * أن يرد هي بقصا ولا ين عن اعها
أطمار يعني خلقان سلخ حية سكنها الوقار أن تستخف بهبوب الصبا أي هي ثقيلة
لا يحركها الريح الشديد الهبوب كما يحرك سلخ الحيات إذا الريح تطير سلخ الحية في كل وجه
فلا تحرك الدرع * وزنت بخالص عسجد لأفضته * حقا لبايعها على مبتاعها
أي لنفاستها لو وزنت بوزنها ذهبا للزمه مشتريها حقا لبايعها *
خلعت عليه أم عفر ولم * تبخل بحلتها ولا بقناعها * أم عفر الحية
وعفان ولدها وقال في جامع الأوزان *
* يا قرة العين أم حفص * وأم عفان جاءتك *
* تبلك لا تحذرن منها * وهذه تبتغي ردك *

وقال أيضا

* لعمرك ما أبو بكر لدينا * بموقوف ولا خشي أذانا *
* وعفر الذي يقليه منا * أكابرنا ويقتله قنانا *
أبو بكر الفحل من الأبلات من نسل الكر وعفر ولد الحية ومعنى البيت جعلت
الحية سلخها على لابس الدرع وآثرته بحليها وقناعها *
أخذت من المريخ وقدة شره * إذ ناسبت زحلا بَرد طباعها
أي جمعت بين الضدين تقاد نار الشر أخذا من المريخ وبرودة الطبع
انتسابا في ذلك إلى زحل لأن الدرع مستفاد من حديد وطبع الحديد
بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لأنها أداة الحرب والحرب أم الشر وقد
كانت زمان الجاهلية عدة * ليغوث بها ويعوق فيها وسواعها *
أي هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لأقوام ضلوا بهذه الأصنام
غبرت لتبع الهمام وذائد * أن البقاء يكون من أتباعها *
غبرت من الأضداد يكون بمعنى مضى أي كانت هذه الدرع فيما مضى عدة
لتبع الملك وكان رأي تبع وظنه أن البقاء تابع له أي لما كانت الدرع
عدة ظن أنه يبقى وأن الدرع تدفع الحين عنه *
ما غرت العزى بها ولو أنها * للات ما افتقرت إلى أشباعها
ما زائدة أي غرت العزى بالدرع ولو كانت هي عدة للات لما احتاجت
إلى أشباعها بل اكتفت بها ناصرة *
في رأس متقنة في أشراعها * لو جليت وذنوب ماء سائل
أي لو طرحت الدرع في جدول وصبت
ذنوب من الماء خيف سبقت الدرع الماء لاشتراعها في الجري بلبسها *
مجت على الأرض الغزالة ريقها * فأقام بين وهودها ويلاعها

أي هذه

أي هذه الدرع بصفائها تشبه ريق الشمس أي شعاعها الذي ألقته على المطمئن
من الأرض والمرتفع منها * غرت قطا فرأت أن حتى عادها * طمعا وحتف النفس عن
مرآة اسم ماء أي اشتبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى أتى طمعا في الورود
فصادفت هلاكها في طمعها نصب طمعا على المفعول به *
لا يخلبنك بارق متلمع * إن البروق تخون في إلماعها * أي لا ينبغي أن
تغتر بكل بارق يلمع كما اغترت القطا فعادت الدرع طمعا في الماء إذ البرق قد لا
تصدق في لمعانها * من ساعة الطوفان أو قبيل طغا * فعلا قرى سبأ
أي هي قديمة هو الذي ساعاتها من عهد طوفان نوح عليه السلام ومن عهد سيل
العرم الذي فاض فغمر أرض سبأ * من قينها إنا جهلنا عصره * سبحان باري
يستعلم عن صانع الدرع ويتعجب من حذقه في صنعته وأنه كيف تأتى له مثل
هذا الصنيع * ضاهى بها أفق السماء فما لها * لا تستقل كطرفها كذراعها
أي صنعها محاكية أفق السماء فما بالها لا ترتفع كارتفاع النجوم لأن لها مثلها صفاء
ورونقا * ماوية تهوي هوى الماء من * دبها الهدي عذبة لبقاعها
أي هي ماوية وهي المرأة شبه الدرع بها الصفاء وهي تلبسها فهوى أن تسقط
يعني تجري في الحدور كما يهوي الماء من سحابة ذهابا أي سود ذا الهدب عذب
الماء لبقاع الأرض أي الماء الجاري على الأرض جري الماء *
ترنو بأنصاف شواهد لم تذق * طعم المسهد لا تهجاعها
أي تنظر الدرع بعيون ساهرة لم تذق طعم السهر ولا طعم النوم يعني
رؤوس المسامير التي تشبه عيون الدبا * غرق الدبا في لجة لو عمله
درجت بها لم تنبد بعض ذراعها * أي لما اشبهت رؤوس مسامير الدرع
عيون الجراد إذ عمان الجراد إذ غرقت في لجة أي في درع تشبه لجة الماء صفاء
ولما أراد باللجة الدرع ذكر أنه لو دبت بها نملة لم تبتل بعض من رجلها إذ ليست غاية
حقيقة * تلقى بها نقد الحمام الهاء * في مربع تنهج في تشجاعها
المربع منزل القوم في الربيع أي لما رأت الحمام الدرع حسبتها ربيعا لحسنها فنطربت
وتسجع كما تطرب على أنوار الربيع * قلعية وكأن مشتى الأزد في * أرض السراة
قلعية منسوبة إلى القلع وهي السحائب البيض وأراد بالسراة أعلا بلاد بعدهم سمي بهذه الدرع
أي أنها بيضاء كالقلع فكأن منزل الأزد في الشتاء في أرفع بلادهم
لقلاعها شبه الدرع بالثلج يقع في أعلا بلاد الأزد في الشتاء * أي هي درع
بيضاء من مطر الشتاء لم تقل * من صيف قر الغر ملاء لقاعها
بيضا من مطر الشتاء يعني الثلج لا من صيف يعني مطر الصيف فهي ترملاء لقاعها
وهو ما يتلفع به أي يلتحف ويشتمل به يعني تلبس الدرع أي جميعها فرابي برد

منعت لعزة ذاتها ودفاعها ❖ لسنا نقول بعزها ودفاعها ❖ أي مَناعها
وعن بها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذي يدافع عن نفسه لا هي ❖
وتحل بالوادي الجديب كأنها ❖ ميثاء جاد الغيث في أمراعها ❖
أي إذا ألقيت هذه الدرع في واد جديب حسبته أرضاً ميثاء أي سهلة قد
أمرعها الغيث أي أخصبها ❖ واستودع الحكماء فيها حكمة
قدمت فخافوا من فوات ضياعها ❖ أي أحكمت صنعة هذه الدرع فكان
الحكماء استودعوها حكمة قديمة فأحكموها لئلا تضيع الحكمة المودعة فيها ❖
غبروا فأضحت بالثناء كفيلة ❖ فمتى بدت أثنت على صناعها ❖
أي انقرضت الحكماء وبقيت الدرع كافلة بالثناء عليهم بما بدا منهم في الصنعة
فمتى ظهرت الدرع أثنت على صانعها بحسن ما صنعه ❖
ماذية أبت الجوارس قربها ❖ لكن فوارسها فلت بقراعها ❖
الجوارس النحل والفوارس الرواد يعني السيوف والماذية الدرع والعسل
أراد الدرع وأوهم العسل لأنه عسل لا بد لوا منه النحل ترود بها السيوف
فتفلل بمواقعها أي بها ❖ وكأنما هي في الوغى نفل على ❖ الأم
الأسياف عند مصاعها ❖ ضربية منسوبة إلى الضرب وهو العسل الأبيض
ذكره ضربية بسكون الراء من الضرب الذي هو الخفيف أي أنها خفيفة على
لابسها ثقيلة على الأسياف التي تمارسها ❖
يزنية الخرصان لا هذلية الأغراض يعدو شائن بمناعها ❖
أي من استفاد من هذه الدرع ينبغي أن يكون معه الخرصان وهي الرماح لا الأغراض
وهي الأعواد التي تكون مع مشتار العسل لمناسبة الدرع بالضرب وهو لما يشتار
أي يستخرج من خلاياها بالأغراض ذكر أن احتياج هذه الدرع إلى الخرصان
اليزنية وهي الرماح المنسوبة إلى سيف بن ذي يزن وهو بعض ملوك اليمن لا إلى
أغراض منسوبة إلى هذيل وإنما خص هذيلاً لأن بهذيل يكثر العسل فهم
يشتارونه بالأغراض ❖ عرضت بيثرب في السنين فحاولت ❖ سفهاً بها الأغمار
أي عرضت هذه الدرع بالمدينة في سنة الجدب فطلبت الجهال من حرصها أن تشتري
الزرع بالدرع لشبهها بالماء ❖

وقال أيضاً

يصلى على مثل الربيع وإنه ❖ لشتا وما يلوي المقيظ ببيعها
أي يصلى على درع مثل الربيع أي النهر إلا أن الربيع شتا أي داخل
في الشتاء يعني أن الدرع بارد في الطبع ثم قال أنها ربيع لا يزيل القيظ
لأنه ليس بربيع حقيقة أراد أن يجمع بين الربيع والشتا والقيظ
ذكراً غرابا في الصنعة ❖ وتوهم أي لا يجوز تمشي على قرنها والأرض صادقة

أي توهم

٢٤٢

طويت الصبى طي السجل وزارني ❖ زمان له بالشيب حكم وإسجال ❖
أي طويت الشباب كما يطوى السجل أي الكتاب يعني زال عني الشباب وأتى علي زمان حكم
وقضى علي بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضي بعد الحكم
متى سألت بغداد عني وأهلها ❖ فإني عن أهل العواصم سآل ❖
أي متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا إلي وذكروني وسألوا عني فلست بسآل
إلا عن أهل العواصم يعني وطنه أي إذا عني أهل بلاد فإني
كنت معتنياً بالسؤال عن أهل وطني لا أعبأ بهم بغيرهم ❖
إذا جن ليلي جن لبي وزائد ❖ خفوق فؤادي كلما خفق الآل ❖
جن الليل دخل وجن لبه من الجنون كأنه يشير بفساد مزاجه كما يستر الليل
إذا جن بسواده كل شيء وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة
شوقه وقلقه إلى الوطن أي كلما دخل الليل ازداد همي وهاج بي الجنون شوقاً
وإذا انتظرت نهاراً إلى خفوق السراب أي لمعانه ازداد خفقان قلبي أي لا يزال
اهتياج الاشتياق إلى أهلي ليلاً ونهاراً ولا أزال أكابد
وماء بلادي كان أنجع مشرباً ❖ ولو أن ماء الكرخ صهباء جريال ❖
يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي أنه أنفع وأمرأ من غيره وإن كان ماء
دجلة في النفع والصفاء مثل الصهباء ❖ حروف سرى جاءت لمعنى أردته ❖
برتني أسماء لهن وأفعال ❖ يصف مسيره عن بلاده إلى الغربة وأراد
بالحرف النوق المهزولة التي حملته تشبيهاً في الضمر بحروف التهجي وجعل إرادته
السفر معنى إرادة لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها قول النحاة حيث
يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر أسماء النوق وأفعالها برتني أي نحتني
الحقيقي وهو لنبي بإدامة سيرها ونشرها في نقلي من بلد إلى بلد ❖
تحاذرن من لذع الأزمة لا اهتدى ❖ مخبرها أن الأزمة أصلال ❖
الأصلال جمع صل وهو الحية أي لكثرة ما ألفت النوق في السير من التشدد
صارت تحاذر الأزمة كأنها حيات تلدغها ثم أوهم كأن أحداً أخبر النوق بأن
الأزمة حيات فدعا على من أخبرها بذلك بالضلال وعدم الاهتداء ❖
فيا وطني إن فاتني بك سابق ❖ من الدهر فلينعم لساكنك البال ❖
البال القلب ويستعمل بمعنى الحال أي إن كان سابق من الدهر أي زمان قد
سبق منه فوت علي المقام في وطني وطوح بي مطاوح الغربة فلتطب
قلوب ساكنيه أي إن فاتني السكون في وطني فهنيئاً ذلك لساكنيه دعا لساكني
وطنه بأن ينعموا به قلباً وحالاً وإن فوت عليه الدهر إقامته ❖
وإن أستطع في الحشر آتيك زائراً ❖ وهيهات لي يوم القيامة أشغال

أي إذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الحيوة الدنيا فان استطيع في القيمة وأمكنني
زيارة وطني زرته قضاء لحقه ولكن بعد ذلك حد الكرخ الاشتغال بها إذ لكل امرئ يومئذ
شأن يغنيه ❁ وكم ماجد في شط دجلة لم اشم ❁ له بارقا والمرء كالمزن
يشمت البرق اي ترقبت مطره وشمت برق فلان إذا رجوت معروفه [illegible]
عن الطمع اي كم ببغداد في شط دجلة من ماجد عظيم الشأن لم اطمع في معروفه وان كان
هو جوادا كريما كالسحاب الهاطل يعني الخليفة اي لم اقصده ولم اشم بارقه مع انه فياض بالندى
جواد كالمزن الكثير الهطلان ❁ من الغر تراك الهواجر معرض ❁ عن الجهل قذاف
الجواهر مفضال ❁ الاغر الرجل الابيض الكريم من قوم كرام بعقود محامد
الكرم والضلال في الهواجر اي انه بريء ويضحي [illegible] الهواجر لما بهمه من جسيمات الأمور
[illegible] عن الجهل جواده كالبحر الذي يقذف بالجواهر اي يعطي العطايا السنية مفضال
كثير الافضال اي مع ذلك لم اشم بارقه في هذا الكرم
يسطيعني رزقي الذي لو طلبته ❁ لما زاد والدنيا حظوظ واقبال
اي لم اشم بارقه ولم ابغ معروفه رضا بالمقدور من الرزق وعلما بان رزقي
لابد ولا يطلبني ويصل وان لم ابغ [illegible] ولو طلبته لم يرد بطلبي اي لا تأثير للطلب
في زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يقتضيها الاجتهاد
وهي ايضا اقبال من جد ❁ اذا ما اقبل البخت ❁ فضع بختا على بخت
وان ما ادبر البخت ❁ فلا فوق ولا تحت
اذا صدق الجد افترى العم للفتى ❁ مكارم لا تكري وان كذب الخال
الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وافترى اخرج الناس من المكارم ما لا يصدق من مخايله فيه
اي تنسب اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به

وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر

ببغداد يرثي الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر
ويعزي ولديه ابا الحسن الملقب بالرضي وابا القاسم المرتضى

أودى فليت الحادثات كفاف ❁ مال المسيف وعنبر المستاف
كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسما لكف الأذى اي ليت الحادثات
يكف بعضها بعضا ويقوم حرمتها واسقاف الرجل ذهب ماله والاستياف الشم
والمعنى ان المرثي كان مال من ذهب ماله اي كان يعطي المسيف ويواسيه بالمال
فكان هو للمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان كأنه قد هلك مال المسيف وجعل المرثي
ايضا عنبر المستاف اي انه نفاح نفاح بمنزلة العنبر بانه بطيبه يرطب الدماغ
ويعطره وجوهره يقوي الروح النفساني الذي في الدماغ نزل المرثي منزلة مال

المسيف

١٤٠

المسيف وعنبر المستاف والتقدير اودى كمال المسيف وعنبر المستاف وهذا الجنس يسمى حشو اللوزينج
وقد دخل بين الفعل الذي هو اودى وبين فاعله الذي هو مال المسيف
الطاهر الآباء والأبناء والآراب والأثواب والآلاف
وصف المرثي وآباءه وأبناءه بزكاء النفوس ونزاهة الاخلاق [illegible]
بز ذلك بها واراد بالآراب جمع ارب وهي الحاجة اي انه كان لا يخطر في نفسه من الحاجات
والأماني الا ما كان مستحسنا دينا ومروة غير مشتمل على ما هو سبب الاثم واراد بالآلاف
من يألفه من الاصحاب والاتباع فاضفا عليهم بالزكاء والطهارة
رغت الرعود وتلك هدة واجب ❁ جبل هوى من آل عبد مناف
توفي هذا المرثي في ليلة كانت السماء ترعد فيها والأصل في الرغاء صوت الإبل
وهي انها ترغو عند مكروه يصيبها ادعا ان رغا الرعود لم يكن من رعد انما هو من
جبل الهدة من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعته
فهو خبر مبتدأ محذوف واذا خفضته فهو بدل عن واجب بشبه المرثي في عظم شأنه
وكونه ملجأ وملاذا بالجبل فجعل هلاكه إيذانا كالجبل ورغاء الرعود صوت
ذلك الهدة كانه تخلت ❁ فلما كان ليلة فقده ❁ سح الغمام بدمعه الذراف
اي كانت الامطار قد قلت في تلك السنة حتى قحطت البلاد اي ان السحب كانت
بخيلة بالامطار فلما توفي المرثي بكت عليه وجادت بالامطار فهي دموع
السحاب الذارفة المنصبة لفقده اسفا عليه
ويقال إن البحر غاض وقالها ❁ سيعود مثل الحبة الرجاف
اليف شاطئ البحر واللجة معظم الماء والرجاف من نعوت البحر قال ابن الزبعرى
حتى تعيب الشمس في الرجاف ❁ وقوله وقالها الضمير فيه ضمير الامر والشأن وانما
أنث الضمير ارادة الخطة ولو قال وقاله لكان جائزا على تقدير وقال الامر
والشأن قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار اي لعظم هذه الحادثة استبعد الناس انه
قد غاض البحر وان معظم ماء البحر سيعود يبسا كشاطئ البحر
ولحوى في زمن الحسين تغير الحرسان بلة الدر في الأصداف
الحرسان الليل والنهار والحرس ايضا الدهر وبلة بمعنى دع وكيف اذا انتصب ما
بعدها كان اسما للفعل على تقدير دع الدر واذا كسر ما بعدها كان بمنزلة مصدر
أضيف الى المفعول اي ان مصاب المرثي قد اثر في الزمان وتغير الليل والنهار
بموته وهكذا ينبغي ان يكون فلا تعجب من تأثر الدر في الأصداف لمصابه وانما
خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى ان البحر قد غاض لموته
واذا غاض البحر انقطع مادة الدر فيتغير لا محالة
كعب الذي غدت الذوابل بعده ❁ رعش المتون كليلة الاطراف

أي انه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الانتعاش والاضطراب في اوساط الرماح
جزعا عليه وكلت اطرافها فلم تؤثر في المطعون اي الحزن عليه اثر في السلاح
وتعطفت لعب الصلال من الأسى
واضعفه عن العمل اذ انما كان يقوى به ❖ الصلال جمع الصل وهي الحية الكهدم
الصلال جمع الحيات وتلتوي اذا لعبت
فالرمح عند الكهدم الرعاف ❖
السنان الماضي اي تعطفت الرماح من الحزن ثم تتعطف الرماح تتاود من الحزن حتى تجتمع
حتى تجمع زجها الى اذنابها اي صارت الرماح لان ثم لعب الصلال
انتهما وزجاجها وانتصب لعب على المصدر وذلك ان التعطف ❖ اذا لعبت
اي تعطفت الرماح تعطف الصلال اذا لعبت ❖ **الا تقومها بعد ثقاف** ❖ الثقاف
وتيقنت ان لطالما تمارت الابطال الحاملون
عود تقوم به الرماح اي لما تعوجت الرماح حزنا ايقنت اي انها اذا دنت اسفا حيث لا مطمع في
لها الناس عن تقويمها المعالجة التثقيف
نقومها بالعمر بالثقاف ❖ **تشغل الفوارس بتها وسيوفها** ❖ الزعدة
تحت القوائم جمة الرجاف ❖ الرجاف والرجفان الزعدة ❖ صارت
ر ماحها في حالة
اي ان الفوارس تشغلهم بتهم وحزنهم عن تثقيف
السيوف نرعد وترجف تحت قوائمها لما نالها من رزء المرثي اي نزل
بالفوارس من الحزن ما نشغلهم عن اود الرماح والوافي وسيوفها واو الحال
لو انهم يكبو العمود لها لهم ❖ **كمد الطبى وتغلل الاسياف**
تكب الغل وغيره اذا قلبه لجرح ما فيه والكمد تغير اللون من الحزن له وتغلل
السيوف تكسر مضاربها اي لو قلب الفوارس عمود سيوفهم وينظروا اليها
لا فن عمر تغير الوان الظبى من الحزن وتكسر نصابها
ضاق النواعب يوم فات نواعبا ❖ **فندبنه لموافق ومناف**
النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعبا اذا صاح ومد عنقه
اذا بات اي لما مات المرثي نعته الغربان بنعيبها وبكت عليه وندبته
لكل موافق له في دينه ومنافيه اي يخالفه في دينه يعني نعته
الاغربة المتناسر كانت مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا في الملل
مجمعون على فضله ❖ **اسف اسف به وانقل نهضها** ❖
بالحزن فهي على التراب هواف ❖ اسف الطائر اذا دنا من الارض في
طيرانه اي حزن مصابه اسف الغربان نحو الارض واضعفها عن النهوض من
الارض فصارت سواقط على الارض ليس بها حراك من شدة الحزن لموته

وتعيبها كنحيبها وحدادها ❖ **ابدا سواد قوادم وخواف** ❖
القوادم مقاديم الجناح والخوافي ما خلف المقاديم من الريش اي ان الغربان
تنعب نادبة على المرثي كما ان النساء تبكين عليه فنعيب الغربان عليه كنحيب النساء
اقامت للنياحة عليه اي كما تسلبت النساء فلبسن السواد للحداد كذلك سواد
اجنحة الغربان انما هو حداد عليه ❖ **لا خاب سعيك من خفاف اسحم** ❖
كسحيم الاسدي او كخفاف ❖ خفاف اي خفيفا واسحم اي اسود وسحيم
هو عبد بني الحسحاس وهو مولى لبني اسد فلذلك جعله اسديا وخفاف بن
ندبة السلمي احد غربان العرب وشعراؤها شبه الغراب حيث نعى المرثي وندب
بنعيبه عليه وجعله خفافا لخفته في الطيران واسحم لسواده ثم اشتق من صفتيه
الخفاف والاسحم اسمين لشاعرين معروفين سحيم الاسدي وخفاف بن ندبة وشبه الغراب
بهما لاغرابه في النعيب ناعيا ❖ **من شاعر للبين قال قصيدة** ❖
يرثي الشريف على روي القاف ❖ من للبيان وهو بدل من قوله من
خفاف اسحم جعل الغراب شاعرا للبين اذ يخاف من نعيبه البين والفراق ولهذا
يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال اشأم من غراب البين اي انه شاعر
يرثي الشريف المتوفى بقصيدة من قبيله على قافية القاف يعني حكاية صوته غاق
غاق يبني قصيدته على روي القاف لا يجاوزه ❖
جون كبنت الجون يصرخ دائبا ❖ **ويميس في برد الحزين الضافي**
الجون الاسود وبنت الجون ناحية كانت في الجاهلية وقد ذكرها المثقب العبدي
كانما اوفت بدنيها الى ❖ **حيزومها فوق حصى الفدفد**
نوح ابنة الجون على هالك ❖ **تندبه رافعة المجلد**
وماس يميس اذا تبختر والضافي الواسع التام جون صفة شاعر للبين اي انه غراب اسود
يصيح ابدا كهذه النائحة ويميس في لباس الحزين المجد يعني لونه الاسود ❖
عقرت ركابك ابن دأية غاديا ❖ **اي امرئ نطق واي قواف**
ابن دأية الغراب وسمي به لانه يقع على دأية البعير فينقرها والدأية فقار الظهر ورجل
نطق حسن المنطق جيده والمعنى انه لما نعب الغراب بنعي المرثي استفظع المرثي نعيبه
فدعا عليه بان تعقر ركائبه ويبقى منقطعا به ثم استفهم مستفظعا امره فقال اي ناطق
انت ايها الغراب واي قواف هذا الذي تقوله اي انها هائلة جدا ❖
بنيت على الايطاء سالمة من الا ❖ **قواء والاكفاء والاصراف** ❖
الايطاء المواقعة وترديد القوافي على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافي بان يكون
بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة بينهما في الحروف كقوله
ان هم لم يولد بنجم الشح ❖ ميمم البيت كريم السنح ❖ والاصراف هو الاقواء بالنصب ❖

والمعنى اي قوافي هذه فانها مبنية على الابطال المخالفة بين قوافيها بل هي ترد بصوت واحد
وهو غاق غاق سالمة عن سائر انواع عيوب القوافي ✿ حسدته ملبسه البزاة ومن لها
لما نعاه لها بلبس غداف ✿ الغداف الغراب الاسود سمي بذلك لسبوغ ريشه
وسواده من اغدف الليل اذا غطى بظلمته واغدف القناع اذا اسبله اي حسدت البزاة
الغراب على سواد لباسه وذلك ان الغالب على الوان البزاة البياض ولما نعي هذا المرثي وذب
حسدت الغراب لما كان لبسه
البزاة ان تلبس السواد حدادا عليه واذا احلفت امنيتها حسدت الغراب حتى يحدثها عند نعيه
لبس حدادا ثم قال ومن لها اي ومن يضمن للبزاة بملبس اسود كلبس الغراب ✿ السرهجال
والطير اغربة عليه باسرها ✿ فتخ الشراة وساكنات لصاف
في ارض اليمن يكون فيها عقبان وبالشام جبال الشراة بالشين المعجمة المضمومة ولصاف جبل طي
وهو مبني مثل حذام وقطام والفتخ جمع فتخاء وهي العقاب التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى ان
كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقل بشعر ثم بين وقال
فتخ الشراة اي عقبان هذا الجبل مع تعززها واذلالها بمنعتها والطيور الساكنات لهذا الجبل
الاخر وهو لصاف ✿ هلا استعاض من الشرى جواده ✿ وثاب كل قرارة ونياف
النياف ما طال من الجبل ومنه المنيف وهو الزيادة على الشيء اي لم لم يستبدل من شراه اي لعيشه
الذي حمل عليه فرسه الجواد الذي يجاور كل سهل وجبل اي سواء عنده الغيطان والجبال
هيهات صادم المنايا عسكرا ✿ لا ينثني بالكر والايجاف ✿ الايجاف
الاسراع قال ههنا الصرف وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره اذا صرفه وكره بنفسه
انصرف والمعنى انه رد قوله هلا استعاض من الشرى جواده بقوله هيهات اي بعيد جدا لانه
استعاض الجواد من الشرى لانه لا في جنب الموت لا يكاد ينصرف بالصرف ولا يجاف عليه
هلا دفنتم سيفه في قبره ✿ معه فذاك له خليل واف ✿ اي كان
السيف صاحبه الذي لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو الخليل الذي نفى لصاحبه
في اكرابه حيث يعز الوفا ✿ ان زاره الموتى كساهم في البلى ✿ اكفان ابلج مكرم الاضياف
الابلج الواضح والذي ابيض الكريم الذي يستنير وجهه بشرا وهو عنوان الكرم اي انه مجبول على الجود
والكرم لا ينايله عن غريزة الجود فلو زاره الموتى في قبره بعد البلى لآثرهم بالكفاية وفاء بكرم طبيعته
والله ان يخلع عليهم حلة ✿ يبعث اليه مثلها اضعاف
اي ان ذاك الكرم ابدا على الموتى يكون متخصصه من يليهم باضعاف ما اكرمهم به وجباه بما
يالابس الدرع الذي هو بحرها ✿ بحر تلفع في غدير صاف ✿ الدرع يشبه
بالغدير الماء جعل المرثي بحر الجودة وجعله لابسا الدرع التي هي كالغدير فهو اذا بحر قد
لبس الغدير ✿ نبذت مفاتيح الجنان وانما ✿ رضوان بين يديه للاتحاف
اي القيت اليه مفاتيح الجنان فحكمناه في دخولها وخازن الجنة رضوان كالمطيع بين يديه يتحفه
بما يتبعن طرفه بجنبه ✿ يبنها زرق الشمس واردة لها ✿ ورد الصوادي الورق زرق

زرق

زرق الشمس اسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفائها تشبيها لها بزرق المياه وهي الصافية
والصوادي الورق في الحمام العطاش والنطاف جمع نطفة وهو الماء القليل اي هذه الدرع بنفسها
ترد هذا اسنة الرماح الزرق كما ترد الحمام العطاش النطف الصافية من الماء لمشابهة الدرع بالغدير
جعل اسنة الرماح التي تصاد فيها في الطعان كالحمام الورق العطاش التي ترد نطف الماء الصافي
والنبل تسقط فوقها ونصالها ✿ كالريش فهو على رجاها طاف ✿ رجاها اي
نواحيها يقال رجا وارجاء اي ان السهام التي ترمى بها هذه الدروع التي تشبه الغدير
تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كالريش فهو يطفو على ارجاء
الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فيطفو عليه ولا يرسب فيه
برهي اذا حرباؤها صلى الوغى ✿ حرباء كل هجيرة مهياف ✿ برهي اي
يدخل البرهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هي الدويبة التي تدور مع
الشمس حيث دارت والمهياف التي يشتد فيها العطش اي كلما صلي حرباء الدرع بنار الحرب
وزيد حد السلاح عن الدرع دخل البرهو حرباء الهجيرة للاتفاقهما في الاسم وهي احد الحرباتين
فلذاك تنصره لكبر عادة ✿ يوفي على جذل بكل فناف
لعد الارض البعيدة الواسعة فلذلك اي لما تداخل حرباء الهجيرة الكبر والتي هو الموافقة اسمه اسم
حرباء الدرع تنصره بشرف على اعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل ارض بعيدة الاطراف اي لا
ترضى حرباء الهجيرة الآن تعلو ويوفي على ارفع الشجر المتحامي من الكبر والزهو بسبب ما فعله
حرباء الدرع من حدة السلاح ✿ الركب ان ترك اجمون لزادهم ✿ والنمل عنه صادفة
اجم الطعام اذا كرهه والنهم جمع فصيل وهو الذي يلهج بالرضاع وتحنه عليه اي ان الركب
قد كرهوا الطعام وامتنعوا عن اكله لما نالهم من الحزن في هذه الرزية وكذلك الفصال التهم قد
اعرضت عن اخلاف امهاتها وتركت الرضاع تأثرا لهذه الرزية الجليلة يعني عم اثر مصابه حتى
الانسان والحيوان ✿ والان الفى المجد احمص رجله ✿ لم ينتعل جزعا المشية حاف
اي بجلالة هذا المصاب لم يرض المجد ان يمشي حافيا بلا نعل بل القى احمصه اي اسفل قدمه
ومشى بلا احمص جزعا واسترجاعا ✿ تكبيرتان حيال قبرك للفتى ✿ محسوبتان بعمرة وطواف
يصفه بالفضيلة والتقدم في الدين وان من زار قبره من الفضيلة ما للعمرة والطواف بالبيت الحرام
لو تقدر الخيل التي زايلتها ✿ لحثت بايديها على الاعراف ✿ عادة المصاب
ان يضع يديه على الراس ويضربه بهما اي لو قدرت خيلك التي فارقتها ان تضع ايديها
على مواضع الاعراف اظهارا للجزع لفعلت ويجوز ان يريد به ان الفارس اذا هلك قطع شعر
ذنب فرسه وجز عرفه فهو يقول لو امكن خيلك ان تجز اعرافها بايديها لا تحت بايديها
على الاعراف لتزيلها جزعا ✿ فارقت دهرك ساخطا افعاله ✿ وهو الجدير بقلة
اي لم ترض افعال الدهر وتسخط بمفارقته وسمة الدهر قلة الانصاف وان لا يعدل في
القضية والانصاف هو العدل ✿ ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ✿ ما نالت الايام بالاتلاف

أي لقيت الله تعالى بعد أن فارقت الدنيا فانسرح تقواك وهذبك الصالح ما
أخذته الأيام منك وأتلفته يعني لما نالت الأيام من حبوتك وشبابك زد حسن
سمتك في الآخرة حيوة هي أغلى من الحيوة الفانية وأحياك في جوار الله حيوة طيبة
قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وعد على الهدى طيب الحيوة في العقبى
وسقاك أمواه الحيوة مخلدا ◊ وكساك بشرخ شبابك الأفواف
يقال برد مفوف إذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من الفوف وهو البياض
الذي يكون في أظفار الأحداث ويقال برد أفواف بالإضافة وهو جمع فوف
وقوله بشرخ شبابك الأفواف أراد ذي الأفواف أي شبابك الغض الطري
إذ الأفواف على الأظفار تدل على طراوة الشباب أي لما لقيت ربك وسقاك ماء الحيوة
في جوار مخلدا أي حيوة لا انقطاع قال الله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو
كانوا يعلمون وذلك إلى عنفوان شبابك وكساك من ربك أعانك بحلة ذات أفواف
أي أعادك إلى شرخ شبابك كما جاء به السماع
أبقيت فينا كوكبين سناهما ◊ في الصبح والظلماء ليس بخاف
أراد بالكوكبين ابني المتوفى أي إنهما في رفعة المكان والشرف مثل كوكبين لا
يخفى ضوءهما بحال بل إنهما مضيئان في ظلمة الليل وبياض الصبح أي لا ترتقي إليهما
حوادث الدهر فتخفيهما ◊ متأنقين وفي المكارم ارتعا ◊ متألقين
بسؤدد وعفاف ◊ تأنق الرجل في الرياض إذا وقع فيها متعجبا بها وشيء
أنيق أي حسن معجب أي إنهما متأنقان في رياض المكارم يستحسنانها ويعجبانه
بأنيق منظرها وارتعا أنفسهما في رياضها جد ومفعول ارتعا وهو من بدع أي
ارتعا أنفسهما فيها وسرحا أثناءها طرفيهما والواو في والمكارم واو الابتداء أي وإنما
ارتعا في المكارم متأنقين نزهين في رياضها الموثقة متألقين أي مضيئين إضاءة البرق
بسؤدد وعفاف أي اشتهرا بهاتين الخصلتين اشتهار البرق في إضاءته
قدرين في الأرداء بل مطرين في الـ ◊ أجداء بل قمرين في الأسداف
أي إنهما في إهلاك الأعداء كالقضاء المحتوم وفي الجدوى والعطاء كالمطر وفي الحسن كالقمر
في الأسداف وهو الإظلام يقال أسدف الليل إذا أظلم وأشرق في النيرات إشراقا
يحسن في ظلمة الليل ◊ رزقا العلاء فأهل نجد كلما ◊ نطقا الفصاحة مثل أهل
دياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم أي خصا بالفصاحة في المنطق حتى إنهما متى
نطقا كان أهل نجد عندهم عيا وركاكة منطق مثل النبط
ساوى الرضي المرتضى وتقاسما ◊ خطط العلى بتناصف وتصاف
خطط جمع خطة وهي الأرض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة
بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبنيها دارا أو غيرها أي إن الرضي والمرتضى تساويا

في الفضائل واقتسما بينهما المكارم فاستعاد لهما خططا تقاسماها على السواء
العدل منصفا أحدهما صاحبه فيه ومصفيا عقيدته في استحقاق صاحبه ما حازه
من خطط العلى ◊ حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر الـ ◊ مرضي فيا لثلاثة أحلاف
الحلف بمعنى الحليف وهو المحالف والمعاهد أي إنهما عاهدا الجود وعقدا معه
الحلف وهو العهد أن لا يخالفا الندى وقد سبقا في حلبة المكارم والجود وصلى
الأطهر وهو ابن المرتضى أي صار بمنزلة المصلي للسابق وهو الذي يجيء ثانيا للسابق
في حلبة المسابقة أي أن الأطهر تابع لأبيه في الفضل ثم تعجب من هؤلاء
الثلاثة أي يا قوم اقضوا العجب من ثلاثة أحلاف للندى والجود وعاهدوه وقاموا
وافين بمقتضاه ◊ أنتم ذوو النسب القصير فطولكم ◊ باد على الكبراء والأشراف
معناه أن الرجل إذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه فإذا ذكر أباه وعرف به قصر
نسبه وإذا لم يكن شريفا افتقر إلى أن يذكر آباء كثيرة حتى يصل إلى أب شريف
ويقال دخل رؤبة بن العجاج على دغفل النسابة فقال له ابن من أنت قال ابن
العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت أي أن نسبكم قصير متى انتميتم عرفتم
والراح إن قيل ابنة العنب اكتفت ◊ بأب عن الأسماء والأوصاف
هذا تمثيل للنسب القصير وهو أن الراح إذا قيل إنها ابنة العنب استغنت
به عن ذكر أسمائها وصفاتها ◊ ما زاغ بيتكم الرفيع وإنما ◊ بالوجد أدركه خفي زحاف
أي بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وإنما هو كبيت شعر فيه زحاف حتى ذهب منه
متحرك أو ساكن يهون أمر هذه الرزية عليهم أي بيتكم أرفع وأشرف من أن ينقص من شرفه
رزيته ومصابه ◊ والشمس دائمة البقاء وإن تنل ◊ بالشكو فهي سريعة الإخطاف
أخطف المريض إذا نجا من مرضه شبه بيتهم بشرف الشمس فإنه دائم وإن ناله نقص
أي هو يزول سريعا ◊ ونجار موسى جدكم لجلاله ◊ في النفس صاحب سورة الأعراف
يريد بموسى جدهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وهو أبو علي الرضي أي نجار جدكم موسى في شرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى
النبي صلوات الله عليه المذكور في سورة الأعراف في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين
ليلة إلى سائر الآيات فيها ◊ الموقدين بها القرى الأصال والأنجاد بالأهضام والأشعاف
الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض والأشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي
رأس الجبل والغرض تمدحهم بإيقاد النار في الأودية والأماكن المرتفعة ليهتدي بها السارون
فيقصدونهم ويصيبون عندهم القرى أي إنهم يوقدون النار للقرى الأضياف أول الليل
وآخره في الأماكن المرتفعة والمنخفضة ◊ حمراء ساطعة الذوائب في الدجى
ترمي بكل شرارة كطراف ◊ الطراف قبة من أدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها
واستعار للهيبها ذوائب كذوائب الأعلام أي إنها نار حمراء يستطير لهيبها في الظلم

ترمي بشرر كل شرارة كقبة من ادم حمراء عظما ✦ نارٌ لهم ضرميّةٌ كرميّة ✦
تأرّثها أُرِّثت عن الأسلاف ✦ الضرام الوقود الذي توقد به النار ضرمية موقدة بالضرام
وأرثت النار تأريثا أوقدتها أي بهذه النار وان كانت ضرمية وقد توارثوا ايقادها عن الآباء والكرام
الا انها كريمة اقتضى الكرام ايقادها فانتسبت اليهم
تسقيك والأري الضريب ولو عدت ✦ على الإله لثلثت بسلاف ✦
الضريب اللبن والأري العسل أي تسقيك الضريب والأري فتقدم المعطوف ولو
جاوزت بعني ابعد عن حد نقلتت بالسلاف وهي الخمر الصافية وهي أول ما يسيل منها اذا
عصرت أي من أتى هذه النار صادف هذا القرى عندها فأضاف الى النار موسعا ✦
تمسي الطريد أمامها فكأنه ✦ أسد الشرى أو طائر بشراف ✦
شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أي الطريد الخائف اذا أوى
الى هذه النار صار منيعا عن ان لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عزة
أو طائر بهذا الجبل مناعة أي يصير الذي يلوذ بهذه النار منيعا أن يسام خطة الخسف
واذا تضيفت النعام ضبابها ✦ حمل الهبيد لها مع الألطاف ✦
الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيؤكل أي اذا النعام ضيف هذه
النار ضيفا أكرمت بالألطاف والتحف وحمل اليها الهبيد الذي تعتاد النعام أكله
في جملة ما اتحفت به تكرمة ✦ مفتنة في ظلّها وحرورها ✦
تغنيك في المشتى وفي المصطاف ✦ يقال افتن الرجل في حديثه
اذا فعله اذا أخذه بالأفانين أي هذه النار مفتنة أي آتية بأنواع وفنون من
الافاعيل وهو برد الظل في الحر والدفاءة في البرد فهي تغنيك في الشتاء والصيف
تدفئك في الشتاء وتروحك بطيب البرد في حر الصيف والمشتى والمصطاف
يجوز ان يكون مصدرا واسم زمان واسم مكان ✦
شهراء تجلى كالعواصف جمرها ✦ وتبيح الأهوية الأعطاف ✦
يصف عظم النار وان جمرها في العظم بحيث لا تستخفها الرياح الشديدة الهبوب
فهي كليمة مستقرة تزلزلها الا ماهبت من جوانب لهبها ✦
سطعت فما يستطيع إطفاءها ✦ زحل ونور الجو ليس بطاف ✦
يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع أي عظمت هذه النار
وارتفعت فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انها لن
تكن مهيئة وقد استحقوا ايقادها ونور الجو لا يزال برده داد سطوعا لا ينطفئ وقوله
وليس بطاف أراد طافئ يقال طفئ فهو طافئ ✦ تصل الوفود ولا خمود وكوكبي
بالبيت صوب الوابل الغراف ✦ الغراف من صفة المطر واصله من غرف الماء باليد
كانه يغرف ما في السحاب فيتسعب أي ان هذه النار دائمة الإيقاد لا تخمد وان جرى عليها

وابل المطر مثل البحر ✦ نشبت بعالية العراق وسورها ✦ يعني منازل آل وائل واسافا
نائلة واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي اوقدت هذه النار بعالية العراق
وهي بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان عالية بالعراق وعالية بنجد وقد قيل نورها
الى البحر حيث كانا بهذين الصنمين يصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول
مكارمهم الى هذه النواحي والبلاد ✦ وقدورهم مثل الهضاب رواكد ✦
وجفانهم كرحيبة الأقياف ✦ الأقياف جمع نيف وهي لغة في القيفاء وهي الأرض
الواسعة أي قدورهم المنصوبة لقرى الأضياف كبار مثل الهضاب وهي جمع
هضبة وهو الجبل المنبسط على الأرض ورواكد أي ثوابت يعني انها عظام لا تنقل
ولا تحرك من مواضعها فهي ثابتة أبدا وذلك لكثرة ... على الجال من القدر وجفانهم
التي يقرون الضيفان فيها كبار أيضا واسعة مثل البراري شبه قدورهم في
العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال أبو الأود ✦
وقدور كالربى راكدة ✦ وجفان كالجوابي مترعة ✦
من كل جانبة العشي مقيتة ✦ بالمير خير مرافد وصحاف ✦
يقال مار أهله يميرهم ميرا اذا حمل لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره والمراد
انما يجلب فيه ويقرى وفاد رجع وأفاده أرجعه وأعاده أي من كل قدر تجيش بالقرى
عند العشي ترجع بالطعام خير مرافد وصحاف أي أكثر اللوالي والنصاح وأوسعها
للقرى أي تحضر المرافد والصحاف هذه القدر خالية فتردها مملوءة ✦
دهماء راكبة ثلاثة أجبل ✦ عظما وقد حسبت ثلاث أثافي ✦
أي قدر سوداء قد ركبت على ثلاثة أجبل يعني الأثفية شبهها بالأجبل العظيمة وذلك يدل
على عظم القدر أي انها قدر عظيمة لا تستقل بها الا الثلاثة أجبل وان عدت تلك ثلاث
أثاف بقرينة ✦ يا مالكي شرح القريض أتتكما ✦ مني حمولة مسنتين عجاف ✦
المسنت الذي أصابته السنة أي الجدب والعجاف المهازيل ... للشعر شرحا
وجعل نحو المرئي مالكي الشرح يصفهما بالتبرز في صنعة الشعر ولما جعلهما مالكي شرح
القريض شبه قصيدته بحمولة الجدب المهازيل تقاصرا لها ✦
لا تعرف الورق اللجين وان تسل ✦ تخبر عن القلام والخذراف ✦
القلام والخذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق والمدقوق المخلوط
بالنوى المرضوض وهو من علوفة أهل الأمصار أي هذه القصيدة عريقة في العربية
انما نشأت في البادية وانما تعرف الحمض والقلام ولا تعرفه بالورق واللجين لما استعار
للقريض الشرح وهو المال الراعي ادعى لقصيدته المعرفة برعي البادية ✦
وأنا الذي أهديت أفل نهارة ✦ حسنا لأحسن روضة ميناف ✦
ميناف مفعال من قولهم روضة انف وهي التي ترعى قبل أي انما يستأنف رعيها أي انف

أهدى من هرج المرقصة

في انادي هذه القصيدة لولدي المرثي دها معدبا التفصيل لمن ❁ ساميا

مونقة على لحمنا لم ترعج ❁ أفي صغت في طرق الشرف ساميا على

بكم ولم اسلك طريق العارف ❁ اي نشرعت في سبيل الغور بالشرف

بفارغة متوسلا اليه بكم ولن اقصد قصد العارف اي طالب المعروف يعني لم أرد بهذا الا

نيل معروف انما اردت الشرف بهما

وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر يهنئ أبا القسم القاضي التنوخي

متى نزل السماك فحل مهدا ❁ تغذى بدر ثديها الندي

السماك كوكب نير وهما سماكان الأعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح وليس من

المنازل ويقال انهما رجلا الأسد شبه المولود بالسماك رفعة وجلالة قدر ثم قال تعجبا

واستفهاما متى نزل السماك من السماء فنزل في المهد اي هذا المولود سماك وهو في المهد

فهل سمع بسماك نزل فحل في مهد تغذيه ثدي النساء بلبنها

أهل بصوته فأهل شكرا ❁ به الأقوام وافتخر الندي

أهل الصبي اذا صاح واهل القوم شكرا اي كبروا الله تعالى وحمدوه شكرا على موهبته

واظهروا الفرح به وافتخر به الندي اي النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم اي

لما ولد هذا المولود وصاح صاح القوم شكر الله تعالى عليه وافتخر النادي به

بيوم قد وجبت علينا النذور ❁ وسيق الى البيت الهدي

الهدي ما يهدى الى بيت الله تعالى تقربا اي كنا قد نذرنا النذور لله تعالى ان اطلع من بيت الشرف

كوكبا فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفا بالنذور وسيق الهدي المنذور الى بيت الله

تحقيقا للوفا بالنذر ❁ كنى محمد نسبي مفيدي ❁ ودادك والهوى أمر بدي

ايها الكنى محمد يعني ابا القسم التنوخي نسبي افادني مودتك اي لما جمعني واياك انتماء الى

تنوخ ووددتك والهوى أمر بديع اي عجيب لا يدفع اسبابه

وبشر المجد مولود كريم ❁ اتاك وفوده خبر جلي ❁ اي كان هذا

المولود بشر التمجيد مخصصا اظهره خبر جلي ظاهر استطاب بقدومه واستفاض بوفادته

علوك ايها الاب بابي علي ❁ اتاك بفضله الله العلي ❁ وكنى المولود ابا علي

يخاطب اباه يقول اتاك الله بفضله علوا الى علوك لهذا المولود المكنى بابي علي

بنو الفهم الذين بني علاهم ❁ ابو الفهم الهمام الهبرزي

قال ثعلب كل جيل وسم عند العرب هبرزي وابو الفهم هو القاضي التنوخي الذي له ديوان شعر

فيه قصيدة في لهافولا التناهي لم ... اطمع سمي الفهمي اي مدى يبلغ من جاز المدى

سمي القوم بني الفهم لما خصوا به من العقل والبراعة اي انما بنى علاهم وبنى لهم المجد جدهم ابو الفهم

كأن ضيوفهم والنار تذكو ❁ لهم بتوقد الشعرى صلي

اراد بالشعرى الشعرى العبور الذي هو تلو الجوزاء وهو من الشرطان واشد ما يكون الحر اذا كانت الشمس

بالشرطان

بالشرطان قال الشعري ❁ ويوم من الشعرى يذوب لعابه

والصلي جمع صال وهو بمعنى المصطلي اي اذا اوقدت نارهم ❁ أفاعيه في رمضائه تتململ

صاروا كانهم صالون بالشعرى اي ان نارهم للضيوف واصطلوا بها

بالشعرى شرفا ورفعة وخص الشعرى بالذكر اي ان نارهم شريفة يتشرف بها فكان المصطلي بها صال

لتوقد الحر اذا كانت الشمس مع الشعرى لان شدة الحر في البادية انما تنسب الى الشعرى

سموا في الجاهلية بالمعالي ❁ وزادوا بعد ما

اي كانوا في الجاهلية اشرافا ولما جاء الاسلام وبعث محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ازداد شرفهم

فعاش محمد عمر الثريا ❁ فان ثرى الكرام به ثري ❁ الثرى العدد والثري الكثير

دعا للمولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عهد الكرام به كثير اي انما كثر الكرام به

وتبلغ فيه والده أمورا ❁ عدو هابها شرق ردي ❁ ردي في معنى مردي

من ردية بالصخرة اذا رميته بها فعيل بمعنى مفعول وليس من ردي اذا هلك ودعا

ان يعيش والده حتى يرى في ولده من اثار النجابة امورا يصير عدوه بها مكبوتا

هناء من غريب او قريب ❁ كلا وصفيه حق لا فري ❁ الهناء اسم من

التهنئة والفري المكذوب المفترى اي هذه تهنية غريب في بلدتك قريب في نسبك

وهذان الوصفان له حق لا كذب ❁ ولولا ما تكلفنا القوافي ❁ لطال القول واتصل

الروي حرف القافية يقال قصيدة بائية على روي واحد اي لولا ما يدفع اليه من صروف

الدهر واحداث الليالي لاطلت القول بالتهنية واتصلت القوافي فيها يعتذر عن تكدير

القول في التهنية بما يخامره ❁ وكيف القرض لمتعان ❁ واو لاهابه المعنى الحلي

المعنى المنزل وجمعه المعاني جعل الشعر منزلا يحل فيه اولى ... العكر الخالي اي

يشغل فكري ويحل به من صروف الدهر ما هو ... على الشعر ❁ اذا ناب العراق بنا المطايا

فلا كانت ولا كان المطي ❁ دعا على نفسه وعلى ركابه بالهلاك اذا ناب

به وابعدته عن العراق ❁ على الدنيا السلام فما حياتي ❁ اذا فارقتكم الا نعي

النعي فعيل بمعنى النعي وهو خبر الموت والنعي بمعنى الناعي ايضا اي انما عيشي بعد

مفارقتكم منغص مثل النعي اي لا يطيب معه النفوس ❁ ويشهد وابنك مكرمة وعزا

له المجد معنى حتى ❁ شاد البناء اذا رفعه اي انشأ نفوا لهذا المولود بناء العزة

والمكارم اي يظهر لسيتم ما اختلفه من معنى الشرف والعز

وقال أيضا ببغداد يودعها

نبي من الغراب ليس على شرع ❁ يخبرنا ان الشعوب الى صدع

نبي فعيل من النبأ وهو الخبر واصله الهمز وكان الذرية من ذرا فترك همزها

في الاستعمال والشعوب جمع شعب وهو الاصل الذي تتفرع منه القبائل

يخبرنا بحال الفراق نبي

والصدع أصله السواد يدير التفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بحال الفراق نبي
أي مخبر من الغيب ولكن ليس هو على شيء مما جعل الغراب نبيا نفي عنه
كونه ناعقا ليقطع إيهام النبوة وحقق قصته الخبار فحسب بين ما يخبر
به هذا النبي وهو أن الاجتماع ما بين إلى الافتراق وهذا على سبيل الزجر
والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى يتطيروا من الغراب الأغراب
والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم من غراب
البين وإنما لزموه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في
موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه إذ كان لا يعترى
منازلهم إلا إذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب وبما ينبئ عن البين قال الشاعر

وصاح غراب فوق أعواد بانة ◆ بأخبار أحبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ◆ ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم ◆ وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال

نعق الطائر أن بين سليمى ◆ على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى ◆ وفي الغرب اغتراب غير دان

وهذا عادتهم وهو منهي في الشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة وقال دعوا الطيور في وكناتها الحمد لله أبطل الطيرة وهو التجربة بالطيور
كما عرفت والطيرة إلا فيما يتشوق إذ فيما يتوقع البلاء والمكروه

أصدقه في مرية وقد امترت ◆ صحابة موسى بعد آياته التسع

في مرية أي في شك وامترى في الشيء أي شك أي أصدق هذا الغراب
المنبي عن البين مع شك يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق على ضربت
أصدق كل مخبر به وإن كان يخالجني منه شك وما كان ينبغي أن أصدق كل مخبر
كيف وقد شك قوم موسى في نبوته ولم يصدقه قوم بعد أن أتى بتسع من
الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والعصى واليد البيضاء والسنون ونقص من الثمرات قال القرطبي بدل
السنين ونقص من الثمرات فلق البحر والطمسة أي أصدقه مع الشك
وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

كأن بغيبة كاهنا أو منجما ◆ يحدثنا عما لقينا من الفجع

الكاهن والمنجم يخبران بما سيكون أي كان كاهنا أو منجما يعني هذا
الغراب فهو يخبرنا عن التفرق الذي يفجعنا بفوت الحبيب

وما كان أفعى أهل نجران مثله ◆ ولكن للانس الفضيلة في السجع

أفعى

أفعى الجرهمي كان كاهنا معروفا يسكن بنجران يتكهن ويخبر بأمور الغيب وكان يرجع
إليه في المشكلات أي لم يكن أفعى الكاهن مع إصابته فيما يخبر عنه مثل هذا
الغراب في أنبائه إلا أن الإنسان مخصوص ببعد الصيت والأحدوثة في
الناس والمعنى أنه فضل الغراب على الكاهن في الأخبار عن الغيب

وما قام في عليا زغاوة منذر ◆ فما بال سحم ينتحلن إلى بقع

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لأنه يخبر بما سيكون
استدرك وقال هذا غراب أسود ولم تجر سنة الله تعالى أن يبعث نبيا
من السودان فما بال هذه الغربان السود ينتحلن إلى الغربان البقع وهي
التي فيها سواد وبياض

تلاق تفرى عن فراق تذمه ◆ مآق وتكسير الصحاح في الجمع

يقال افتريت الشيء أي شققته فانفرى وتفرى أي انشق أي أنا ملاقينا فكان ذلك سبب فراق تذمه مآقي
عيوننا لما تسفح من الدموع فجعل كأن الفراق كان في ضمن التلاقي فانكشف عنه وظهر
الفراق في التلاقي ثم ضرب لذلك مثلا فقال إن الجمع يوجب تكسير الأسماء الصحاح
نحو عمرو وعمور فيكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي قد يكون سببا للفراق
قال متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة ◆ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ◆ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي تفرقنا لطول اجتماع يعني كان اجتماعنا سببا للفراق

وشكلين ما بين الأثافي واحد ◆ وآخر موف من أراك على فرع

أي وربت شكلين يعني مثلين بين الرماد والحمام ثم فصل الشكلين وقال
واحد منهما بين الأثافي يعني الرماد وإن الآخر منشد على غصن من الأراك يعني
الحمام وتمام المعنى بما بعده

أتى وهو طيار الجناح وإن مشى ◆ أساج بما أعيى سطيحا من السجع

أي أتى أحد الشكلين يعني الحمام الأورق الذي هو على لون الرماد وهو يطير بجناحيه وإذا مشى أساج أي جد
أتى بسجع يعني سطيح الكاهن أن يأتي بمثله والسجع الكلام المقفى وسجع الحمام أي
هدرت ونقل الحمام في السجع ما نسبته على سطيح غلام من اليمن وكان معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم
تخبر بقيامه وتحدث بأنه سيبعث نبي من العرب بنعته وصفته كما قد دل دليل العقل
على إخبار سنة الله تعالى بأنه فهما قرب بعثة نبي إلى أمة تقدمه كهان يخبرون ببعض
أمور الغيب بواسطة أسباب سماوية أو أرضية لا يليق كشف تلك الأسباب بهذا الكتاب
وقد صح وجه ذلك بغريزة العقل فحين تقدم بعثة نبينا سطيح الكاهن ومن جذيمة
مازن وسلمى هاني بن هاني وأتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها

ما نقل عن الكهان قبل بعث الأنبياء

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى الى النعمن
ابن المنذر ملك العرب وامره ان يبعث رجلا عالما يعبر له رؤياه فبعث عبد المسيح بن
عمرو الغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا عند خالي سطيح فبعثه كسرى الى سطيح
يستخبره عن ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد اشفى على الموت
فسلم عليه فلم يحر اليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول

أصم ام يسمع غطريف اليمن ✧ ام فاد فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ✧ اتاك شيخ الحي من آل سنن
وامه من آل ذئب بن حجن ✧ ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن ✧ لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علنداة شزن ✧ ترفعني وجن وتهوي بي وجن
حتى اتى عاري الجاجي والقطن ✧ تلفه في الريح بوغاء الدمن
كانما حثحث من حضني ثكن ✧ ازرق مهمي الناب صرار الاذن

فلما سمع سطيح شعره قال عبد المسيح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت
التلاوة وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة فليست
الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلما هو آت آت
ثم قضى سطيح مكانه

تجيب سماويات لون كانما ✧ سكرن بشوق او سكرن
اسبع بنت العسل فسكرن اي امتلان من الشوق يقال سكرت الضرع باللبن
وسكرت السحاب بالمطر اي تجيب هذا الحمام حمام حضر على لون السماء يعني لان هذه
الحمامة تسجع مع حمائم ساجعات كانما غلب عليهن الشوق فامتلان به فلا يكاد تفيق
من التسجاع او سكرن من المسكر فزايلها التماسك فهي ابدا تهتف

ترى كل خطباء القميص كانها ✧ خطيب تنمى في الغصيص من السبع
خطباء نائبت الاخطب وهو الذي يضرب الى الخضرة وتنمى اي ارتفع وعلا وشيء غض
وغضيض اي طري والغضيض ايضا الطلع اذا بدا والسبع جمع يانع وهو الثمر المدرك
النضج اي ترى كل حمامة خطباء القميص تسجع كانها خطيب قد علا من الثمار الغضة المدركة
يخطب تسجع وايان

اذا وطئت عودا من جل حسبتها ✧ تقبله جحل تلمس العود
العود المذكور اولا الواحد من عيدان الشجر والمذكور ثانيا هو المزهر الذي يتغنى به
والشرع وتر المزهر اي اذا وطئت حمامة برجلها على عود من عيدان الشجر تهتف كانها

قينة

قينة ذات خلخال تقبل الوزن بعش من مزهر اذا نقر تعني بهذا الحمامة التي تهتف بغضنه تعني
على عود من المعازف متى ذن انف البرد يسترمر فليس عقيب التنائي كان
ذن الانف ذنينا سالت منه الرطوبة وانف البرد اوله وذنينه قطره يصف الحبيب
وقوله بان لهم في كل شتاء رحلة وهي سبب التنائي والفرقة ويدعو على الشتاء الذي هو
سبب الفرقة ويتمنى ان يعاقب بجدع الانف والمعنى انه لما جعل للبرد انفا وجعل
ذنينه وقت لسيرهم وترحلهم دعا عليه بانه لما انقضى التنائي لبينه ابتلي بعقوبة
الجدع وان انفه قطع جزا على اقتضابه للبين ويجوز ان يريد بقوله حتى ذن انف البرد
هجوم البرد وذنين الانوف فيه وذلك ان الانوف تذن في البرد فلما كان البرد سببا
لذنين الانوف جعل انف البرد ذا ما يحوز اخو الليل نائم وتهامي صائم

وما اورقت او تاد دارك باللوى ✧ وداره حتى استقيت بسيل
اللوى وداره موضعان وسيل الدمع مطر يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد رحلة
عنها حتى ان اوتاد داره اورقت اي بدت ورقها انه لم تورق او تاد دارك الا
ان استقيت مطرا من الدمع

ذكرت بها قطعا من الليل وافيا ✧ مضى كمضى
السهم اقصر من قطع القطع ظلمة اخر الليل وقوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل
قال الاخفش بسواد من الليل والقطع في القافية هو النصل الصغير اي انما بكيت بدار الحبيب
لاني ذكرت وصال ليل وافي كاملا مضى سريعا كمضي السهم وهو اقصر من نصل صغير
وصف قصر الليالي الوصل وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحتري

فلا تذكرا عهد التصابي فانه ✧ تقضى ولم يشعر به ذلك العصر وقال الاخر
ظللنا عند دار ابي نعيم ✧ بيوم مثل سالفة الذباب شتيه يوم الوصل في القصر بعنق
الذباب ✧ واخر يقول ويوم كابهام القطاة مزين ✧ الي صباه غالب لي باطله
وهذا اشد مبالغة من قول ابي العلاء الا انه اغرب في الصنعة من حيث انه ذكر قطع
الليل وقطع السهم جاعلا مضي الليل كمضي السهم

وما شمت نارا في تهامة ساهرا ✧ بدا لي الا آنست قلبك في سلع
سامر اي قوم يتحدثون بالليل وبدا لهم اي بدا وآنست اي حن الى الوطن وسلع جبل
وقيل موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم توقد قوم نارا بالليل في تهامة
يتحدثون حولها الا حننت الى وطنك وانت في سلع

حكت وهي تجلى ناظر السبع اجتلي ✧ مع الليل كهلي والركاب على سبع
يصف النار المشبوبة في تهامة مشبهها اياها بعين الاسد في الحمرة اي حكت هذه النار
في حالة التي تجلى اي توقد حجل نيادها كاجتلاء العروس اي اشبهت عين السبع اي
الاسد في حالة تجلي اي ينظر في الليل والقوم كلى جمع اكيل اي يواكل بعضهم بعضا فانه النار
بناظر الاسد حيث ينظر ليلا الى قوم ياكلون فيحدق ناظره ناظر البهيمة لحاجة الى الطعم

وهو ناطع والحالة هذه أسيرة يجي بالنار في الليل بنو قيس بمقال والركاب على سبع اي على سبع
ليال من النار المبنونة اي المسافة بيني وبين النار مسيرة سبع ليال ومن ذلك حن قلبي اليها
متى او قدت تحننا الى الوطن والواو في وهو تحلى وفي الركاب واو الحال
حملت لها قلب الجبان ولم ازل شجاع الهوى لولا رحيل بني شجع
بنو شجع حي من كنانة اي حملت لهذه النار قلب جبان يعني قصد بها نقلب منكسر
مرتاع قد راعه الهوى واضعفه بسلطانه ولم ازل قبل شجاع القلب جرية مع بكابدة
اسباب الهوى لولا رحيل هذا الحي ومفارقة الحبيبة لم نحل معهم يعني كنت شجاع القلب
وانما ضعف القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب
وفي الحي اعرابية الاصل محضة من القوم اعرابية القول بالطبع
اي وفي الحي المتحملين يعني بني شجع امراة اعرابية الاصل منسوبة الى الاعراب
خالصة النسب فيهم اي رحلت برحيل الحي الحبيبة وهي امراة بدوية صريحة النسب
في الاعراب فصيحة اللسان طبعا من غير تكلف التفاصح اي انما قصدت النار بقلب
هائم وتبعت الحي الراحلين لان فيهم اعرابية من صميم الاعراب نسبا وصحة كلام
وقد درست نحو السرى فهي لبة بما كان من جر البعير او الرفع
جر البعير هو جره بالزمام يقال ابل جارة وهي التي تجر باز متها فاعلة بمعنى مفعولة
مثل عيشة راضية اي مرضية وما ذا فوق بمعنى مد فوق في الحديث لا صدقة
في الابل الجارة يعني ركائب القوم وهي العوامل ذات الصدقة انما تجب في السائمة ورفع
البعير في السير اذا بالغ وجد والمعنى ان هذه المراة اعرابية القول طبعا فصيحة
لا تلحن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمى النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى
اي ما تقصد من الاسفار لان النحو هو القصد اي تسري الى ما تقصد من البنية فهي
لبة اي لبيبة بمعنى هي عالمة بجر البعير ورفعه في السير هذا كله ايهام والغاز مع
حسن الموقع في الاستعارة وذلك لانه لما جعل الحبيبة اعرابية القول بالطبع
وانها تعرف الكلام ولا تلحن فيه والعرب هو النحو وحركات الاعراب هو الجر
والرفع وذكر انها لا تزال مسافرة اطلق انها درست نحو السرى وحصل لها
العلم بجر البعير ورفعه فافهم اذ من انها تسري ابدا او تنقض حملها حارثة
ورافعة في السير ولكنه اوهم بدرس النحو واستعمال الجر والرفع بدرا عرابا في الصنعة
الفت الملا حتى تعلمت بالفلا رنو الطلا او صنعة الال في الخدع
الملا المتسع من الارض والرنو ادامة النظر والطلا ولد الظبية والال السراب
والخدع الخديعة اي ان هذه المراة الفت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة
حتى تعلمت الترنق من الغزلان والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخداعة
حتى ضرب به المثل فقيل اخدع من الال واكذب من السراب واكذب من اليهير وهو

السراب

السراب اذا ترى العطشان انه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يصف الحبيبة بحسن النظر
وسوء العهد مع الاحبا اي انها لطول الفها بالبادية تخلقت بخلق ما الفته فهي لوا حلاقه
فاشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر واشبهت الال في سوء العهد وعدم الوفا
ومن يتن فيء صولة الدهر يلقها وشيكا ويهلك في ضحى الاساود
التثبت الانتظار اي من ينتظر حملة الدهر عليه باخذ اليه لقيها سريعا بما يسوءه
ولا يرضاه ثم ذكر ان الدهر لا يبالي بمن يرضى الجحود بما انه محبوك على اذاه شاة هم ان
الحيات لا ترضى احدا بالوكع وهو اللدغ لانه مهلك والهلاك مما لا يرضي
اذا الضبع الشهباء حلت ساحتي نضوت عليها كل موارة الضبع
الضبع الشهباء هي السنة المجدبة ويقال للسنة ذات الريح الباردة والتقفيع
الشهباء لانها شديدة وموارة الضبع الناقة السريعة التي يمور ضبعها اي
عضدها في السير والمور السير السريع وقوله نضوت عليها من قولهم نضوت السيف
اذا سللته اي اذا اغشتني الدهر بشدته في ساحتي فزعت الى ناقة سريعة
السير وتخلصت بها عن شدة الدهر وسللت على شدة السنة بالسير ناقة الحي
عنها وقطعت عني لزبتها كالسيف القاطع وقال الوليد النبع لين نبعه
واخطا بشرب الوحش من ثمر النبع اراد بالوليد الوليد بن عبيد البحتري
وذلك انه قال في شعره وعترة نبع حال العدم ازمنه والنبع غريان يعني ما في عوده
يعني بالنبع الشجر الذي يعمل منه القسي اي قال البحتري ان النبع لا ثمر له
وقد اخطا في قوله فان الوحش التي تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من ثمار
النبع وذلك ان القسي انما تبرى من النبع وترمى الى الوحش عنها وتصاد بها الوحش اذن
من ثمر النبع وانما ذكر هذا على ضرب المثل للناقة الموارة الضبع لما جعل الناقة سيفا
سلها على السنة الجدبة ليقطع لزبتها بالنجاة عليها مثلها بالنبع العاري عن الثمر صورة
جعل الوحش من ثمرها بواسطة القسي المتخذة من عودها كذلك الناقة لم تكن سيفا
صورة بل هي عاملة عمل السيف في قطع شدة السنة اودعكم يا اهل بغداد والحشا
على زفرات ما يبن من اللذع بن يبن بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على
زفرات وما يبن اي ما يفترن ولذعته النار لذعا اذا احرقته يصف شدة
وجده على مفارقته بغداد وتوديعه اهلها اي ودعتكم وزفرات الوجد باقية لم
تخف احشاي وداع ضني ما يستقل وانما تحامل من بعد العثار على الضلع
الضنى المرض والدنف وقد ضني بالكسر ضنى شديدا فهو رجل ضني وضن مثل
حري وحر يقال تركته ضنى وضنيا اذا قلت ضنى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع
لانه مصدر في الاصل والتحامل تكلف الشيء على مشقة وتحامل على الشيء اذا مال عليه
والضلع ان يصيب رجل شيء فيغمز في مشيته اي اودعكم اهل بغداد وداع

رجل ضخم ذو نيف من الوجه ... ما يستقل أي ما يستطيع النهوض وإنما يتحامل أي يتكلف
النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير ممن ينوء بعيدا إن عثر فيبتلي بالضلع أي أنه ودع
فكان حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير عزة ۞
وكنت كذات الضلع لما تحاملت ۞ على ظلعها بعد العثار استقلت ۞

إذا اضطبع قلت والقوم كاربي ۞ أجدكم لم تفهموا طرب النسع

الاضطباع صوت الرحل والنسع ما جرى مجراهما وكربي الأقران إذا أحدثه واحد كرم
أي بجد منكم وهو نصب على المصدر والنسع ما ينسج عريضا للتصدير وهو الحزام
الذي يشد على ظهر البعير المرحول أي متى اضطبع بعيري بعد ارتحالي وعني ما يوحي تحوي من
اللوم على مفارقتكم قلت لصحبي أتعلمون حقيقة أن الذي تسمعونه من الاضطباع هو
حنين النسع إلى بغداد لما تعدى ذلك إليه مما ينطوي عليه من الحنين وقد ألجأتنا
إلى مفارقتها مع شدة الحنين إليها ضرورة وهذا اعتذار عن مفارقته إياها ۞

فبئس البديل الشام منكم وأهله ۞ على أنهم قومي وبينهم ربعي

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهله أي إن الشام وأهله بدل سوء منكم يا أهل بغداد
وإن كانوا هم قومي وبينهم داري ۞ **ألا زودوني شربة ولو انّه ۞ قدرت**
إذن أفنيت دجلة بالجرع ۞ طلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من
ماء دجلة ليتعلل بها لم قال للمبالغة تعطشني إلى ماء دجلة لو قدرت لأفنيته شربا ۞

وأنى لنا من ماء دجلة نغبة ۞ على الخمس من بعد المفاوز والربع

نغبة أي جرعة من الماء والخمس والربع من أظماء الإبل أي وكيف يكون لنا شربة
من ماء دجلة ونحن على مفاوز بعيدة الورد حتى إن الإبل لا ترد الماء فيها إلا خامسا
أو رابعا لعزة الماء فيها ۞ **وساحرة الأقطار يجني سرابها**
فتصلب حرباء برايا على جذع ۞ وساحرة الأطراف هو عطف على قوله من بعد
المفاوز أي من بعد ساحرة الأطراف وهي أرض يسحر سرابها العيون بأن يخيل إلى
الناظر أنه ماء وليس به وهذا هو المراد بجناية سرابها أي أن الجناية تصدر من سرابها
بسحر العيون وتخييل الباطل إليها وهي تصلب الحرباء البري من الجريمة على جذع النخل
وذلك لأن الحرباء أبدا تدور مع الشمس وعند الهاجرة تعلو رأس الشجر وتضحى للشمس
كما مضى في مواضع من هذا الكتاب والمعنى أنه تعجب من هذه الأرض في أن الجناية لما
تصدر من سرابها وهي تعاقب بالصلب حرباءها وهي بريئة من الجرم قال ذو الرمة
كأن حرباءها والشمس ماتعة ۞ ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

وما الفصحاء الصيد والبدو دارها ۞ بأفصح قولا من إمائكم الوكع

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت إبهامها على ما يليها وربما قالوا عبد أوكع يريدون
اللئيم ومنه وكعاء أي حمقاء يصف أهل بغداد بالفصاحة مبالغا في ذلك
مدعيا أن إماءهم الوكع الموصوفات بالحمق أفصح في المقال من البادية الفصحاء

الساكنين

الساكنين في البادية المطابيع في سبل الكلام ۞

أدرتم مقالا في الجدال بألسن ۞ خلقن لحانين المضرة للنفع

أي بجهدي بكم وأنتم تديرون القول
وتناظرون في العلوم بألسنة خلقت للنفع لا للضر فهي متباعدة عن المضرة جدا

سأعرض إلفا ناجيت مع غيركم فمي ۞ وأجعل وقرا من بناني في سمعي

أي زوجا يقول بعد أن سمعت كلامكم لا أرغب في كلام غيركم بل أعرض عنه
وأجعل أصبعي في أذني لئلا أسمع كلامه ۞

وأسمع من ذأر الضراغم هينة ۞ غنيت النعام الزوج دون الفدع

الزوج تباعد ما بين الرجلين كلها زوج واحدها أزوج وزوجاء والفدع ميل الرجل إلى الإنسي والنعام والأسود كلها
فدع يصف سيره من بعد بغداد في مفازة لا طعم بها إلا لحم النعام أي أنه انتصا دليله
ويتغدى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات الأسود فهو أبدا ساهر ۞

وماذا يعني النوم خوف فنوقها ۞ ولكن جرسا جال في أذني سمعي

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والمكر وشدة السمع أي كما
يسمع من حين زأر الضراغم خوفا من دنوها ولكني في شدة السمع كالسمع ومتى جال
في سمعه همس حتى من أجله النوم ۞

وكم جبت أرضا ما انتعلت لمروها ۞ وجاوزت أخرى ما شددت لها شسعي

يصف قوته على الأسفار وأنه لا يبالي بها ويذكر أنه كثيرا ما قطع أرضا ذات حجارة حافيا لم يكترث
لها ولم يلبس نعلا توقيا لمروها وهي حجارة بيض براقة تقدح منها النار
الواحدة مروة وأنه لم يجاوز أرضا أخرى مثلها في الحزونة لم يشد لها شسع
نعله بعد انقطاعه فهو يتأنى وهاه ۞

وبت بمستن اليرابيع راقدا ۞ يطفن حولي من فرادى ومن شفع

مستن اليرابيع طرقها التي تستن فيها أي تجيء وتذهب بنشاط وسرعة أي وكم بت بالقفار من الأرض بحيث
لا يرى إلا اليرابيع مستتمة نشيطة لا تتوقى أحدا أمنا إذ لا يطرقها إنس
واليرابيع يطفن حولي مثنى وموحدا لا يتوقى جانبي إذ لم تر قبلي إنسيا ولم تعهد الترحم

أبيت فلم أطعم نقيع فراقكم ۞ مطاوعة حتى غلبت على النشع

النشع الإسعاط والإيجار نشعت الصبي أي أوجرته الدواء والنشوع بالعين
والغين السعوط والوجور أي لم أذق فراقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرارا
وحالي في فراقكم كحال من يصب الدواء في فمه إجبارا ۞

فنادت عنسي من ديارهم هلا ۞ وقلت لشيء من حياضكم هدع

هلا زجر للناقة وهدع بالدال المفتوحة زجر لصغار الإبل ولم يسمع هدع
بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أي لما حم لي

مغار فكم شيرت ما في عن ديار كم أجرا إياها أهلا إسعافا لها وجرت شفتي أن ترد حيا ضمير بهدح ❖ صحبت إليكم كل أطلس شاحب ❖ ينوط إلى هاديه أبيض كالنجع ❖ الأطلس الذي يضرب لونه إلى السواد وهو من صفات الذئب وها هنا يريد به رجلا قد شحب لونه وتغير والنجع في الأصل المطر ثم قيل للغدير نجع لأنه منه يكون أي صحبني في سفري كل رجل متغير اللون قد أثر فيه طول السفار ينوط إلى هاديه أي يعلق إلى عنقه أبيض سيفا أبيض صقيلا أبرقا كالماء الصافي قال الهذلي ❖

أبيض كالرجع رسوب إذا ❖ ما ناخ في محتفل يختلي ❖

عليه لباس الخلد حسنا ونضرة ❖ ولم يرب إلا في الجحيم من الصنع ❖

عليه أي على السيف المشبه بالغدير خضرة تحسنه ونضارة يريد شطب السيف وإنما كانت تربيته بالجحيم لأنه طبع بالنار ❖ وأبرزه من نارهم القين أخضر ❖ كأن غيث فيها بالتلهب والسفع ❖ غيثت من فوق رمه غيثت القوم إذا أصابهم الغيث وهو المطر ويعني بالسفع السموم أي الكفحة وغيرت لون بشرته أي أبرز الحداد هذا السيف من نارهم أخضر اللون فكأنه مطر في النار بالنجع والتغيير مما يشبه بالنجع وهو إنما يكون من ماء المطر وقد يوصف الماء أخضر جعل كأنه مطر باللجج والتلهب ❖ ولولا الوغى في الحرب أسمع ربه ❖ أليل المنايا في المنار من النقع ❖ الوغى الأصوات في الحرب والأليل الأنين قال ابن ميادة ❖ وقولا لها ما نام من يتوابع ❖ لم يبعد نومات العيون أليل ❖ أي لولا الصياح والجلبة في الحرب لأسمع هذا السيف صاحبه أنين المنايا في العباد المنايا في الحرب يعني بكثرة هذا السيف القتل فتئن المطايا جزعا فلولا كثرة الصياح في الحرب لسمع أنين المنايا ❖

ويأبى ذبابا أن يطور ذبابه ❖ ولو ذاب من إرجائه عمل الرصع ❖

فراخ النحل وعملها العسل وذباب السيف حده قوله يطور ذبابه أي يقربه يقال طار يطور أي قرب منه كأنه إلى طواره أي فنائه وطوار الدار فناؤه وعدا طوره أي جاوز حده والمعنى أن الذباب يولع بالعسل ويقع عليه ونقيته أي أن هذا السيف مرهوب الحد يهاب الذباب أن يقرب منه مع أن الذباب موصوف بالجرأة حتى صار بها المثل في الجراءة فقيل أجرأ من ذباب لأنه يقع على أنف الملك وجفن الأسد وكلما ذب عاد وذلك لجراءته ❖ تلون للأقران في هبواتها ❖ تلون غول القفر للعاجز المجع ❖ المجع الضعيف أي أن هذا السيف يتلون ألوانا للأقران في غبرة الحرب تارة يشبه الماء وأخرى يشبه النار ... أي للناظرين على ألوان مختلفة كما يتلون الغول في البرية على ما يقال إنه يتراءى على صور مختلفة ❖ تقول لحي سندس أو مورد ❖ من الملبس أو عصب من فوقك أو نصع ❖ النصع الثوب الأبيض والسندس ثياب تضرب إلى الخضرة والعصب ضرب من برود اليمن وهذا تبيين لتلون

السيف

السيف ألوانا أي أنه متى ظهر قلت لعله لبس بردا أخضر أو ثوبا أحمر على لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا أبيض لحصول هذه الألوان فيه ❖ يكر به خلف المنون دم الطلى ❖ ويكبر عن فطر الوكاء بدر الرضع ❖ الخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والفطر الحلب بإصبعين والدرور السيلان استعار للمنون خلفا من أخلاف الناقة أي يصير خلف المنون لهذا السيف دم الرقاب ويكبر عن أن يحلب كحلب الإماء وضع الرضعا أي أن خلف المنون ليس يحلبه الولائد أو ترضع كخلف الناقة وإنما يحلب بالسيف ويسفك دم

فيا لك من أمن تقلده الفتى ❖ وبات به الأعداء في خطة بدع ❖

الخطة الأمر العظيم والبدع الأمر العجيب اللام في يا لك لام التعجب وهي منصوبة كلام الاستغاثة والمنادى مقدر محذوف كأنه نادى أناسا للتعجب بأمر هذا السيف وما حصل به لمتقلده من الأمن أي أن المتقلد لهذا السيف متقلد للأمن يأمن حامله وأن أعداءه خوفا منه في خطة وخطب عظيم عجيب ❖ ولما ضحا قونس الليل من عل ❖ تعرى بنضح الزعفران أو الردع ❖ القونس أعلى البيضة من الحديد وقونس الفرس العظم الناتي بين أذنيه وتعرى أي تكشف ... تعرى أي انشق يقال تعرى الليل عن صبحه والنضح الأثر يبقى في الشيء والنضخ بالخاء المعجمة أيضا منه والنضح أيضا رش الماء ونحوه والردع أثر الطيب ولطخ الزعفران أو دم أي لطخ وأثر بعدان وصف السيف أدعى أنه صب قونس الليل من علاه قطر منه أثر الدم أو الزعفران والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة الفجر وذلك أن الفجر يوصف بالحمرة والشقرة ❖ كأن الدجى نوق عرفن من الوجى ❖ وأنجمها فيه قلائد من ودع ❖ الودع جمع ودعة وهي خرز أبيض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل بنوق عرفن تعبا بالسير وعرفها بالسود وشبه النجوم الزهر في الليل بالقلائد من هذا الخرز البيض ❖

لبست حدادا بعدكم كل ليلة ❖ من الدهم لا الغر الحسان ولا الدرع ❖

يقال أحدت المرأة إذا امتنعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك حدت تحد وتحد حدادا والدهم السود والغر البيض والدرع من الليالي التي تسود أوائلها وتبيض سائرها والقياس الدرع بالتسكين لأن واحدها درعاء وهي التي اسود رأسها وابيض سائرها يصف سراه في سواد الليل كأنه لابس بسوادها ثوب الحداد يعني أن لياليه كلها سود مظلمة فهي من الليالي الدهم وليست من البيض التي تحسن بضياء القمر ولا مما يضيء بعضها ❖ أظن الليالي وهي خون غوادر ❖ بردي إلى بغداد ضيقة الذرع ❖ يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع إنما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدي إليه

فلم يتسلهُ أي لم تعتن أن الأيام والليالي مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لا تقدر على
ردّي الى بغداد ◊ وكان اختياري أن أموت لديكم ◊ حميدًا فما ألفيت ذلك
في الوسع الطاقة أي لو خليت واختياري لاخترت المقام عندكم حتى أموت حميدًا
ولكن لم أطق الإقامة عندكم واضطررت الى مفارقتكم ◊
فليت حمامي حُمّ لي في بلادكم ◊ وجالت رمامي في رياح المسمّع ◊ الرمام العظام البالية يتمنى أن لحقه موته ببغداد
يقال لريح الشمال مسمع ونسع ◊ وجالت هي أثناء الشمال التي
حتى إذا رمّت عظامه وبليت نسفت بها الريح ببلادكم
هبّت بها ◊ فليت قلاصًا ملعراق خلعنني ◊ جُعلن ولم يفعلن ذاك من الخلع ◊ أي ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت
مل العراق يريد من العراق
خلعًا والخلع أن ينحر الجزور ويطبخ لحمها وشحمها ويطرح فيها توابل ثم يفرغ
في جلد فيأكلونه في أسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي
خلعته عنها بالهلاك وأن يجعلن خلعًا يأكلونها لم يأتين بخلعه من العراق
قد ونكم خفض الحياة فإننا ◊ نصبنا المطايا في الفلاة على القطع ◊
خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا أي أقمناها من قولهم نصبت
الشيء كذا أي جعلته معدًّا له والنصب أيضًا ضرب من السير والمعنى تمتعوا
بلين العيش وتنعموا بالحياة في بلادكم فإنا أعددنا المطايا لقطع الفلوات
وسمناها النصب ومكابدة الأسفار فاستعمل هذه الألفاظ الموهمة والعبارة
عن حركات الإعراب الخفض والنصب على القطع الذي هو المعروف عند النحاة
تعجلت إن لم أثن جهدي عليكم ◊ سحاب الرزايا وهي صائبة الوقع ◊
يدعو على نفسه إن لم يجتهد في العود بأن يبعث عليه سحاب الرزايا التي تصيب
من قصدته بالإيقاع به ◊

وقال أيضًا بمدينة السلام يخاطب محمد بن فورجة من قصيدة أولها

ألا قامت تحاذيني عناني ◊ وتسألني لعزمتها مقيلا ◊

كفى بشحوب أوجهنا دليلا ◊ على إزماعنا الرحيلا ◊
يصف الكآبة ومفارقة بغداد وأنه غالبي يظهر فيها اختيار فاستدل
على ذلك بتغير وجهه أي يكفي تغير وجوهنا دليلا على أن إجماعنا على الرحيل عن بغداد
إنما هو عن كراهة منا لذلك ◊ وأن نفوسنا لبست نطا وعمنا عليه يقال أزمعت
الأمر وأزمعت عليه إذا أثبت عليه عزمك ◊ أبت صنفًا التواهب من بنات
قطير أن تقيم وأن تقيلا ◊ يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبًا

ولينا

ونعيبًا ونعبانًا وتنعابًا أي صاح ونعبت الناقة نعبًا أي أسرعت في سيرها محركة رأسها
في السير الى قدام يقال ناقة نعابة ونعوب أي سريعة وفرس منعب جواد بعيد
عن مسيرة عن بغداد على سبيل الزجر وتهيج الأسباب ◊ أي يأبى هذان الصنفان من
النواعب وهما النوق السريعة التي لا تنسر بها وغربان البين التي تنعب بإناخة البين
والاغراب تأبى أن نقيم ونستريح بالقائلة عند الهواجر أي يمنعنا هذان النوعان
من النوق والطير عن الإقامة والاستراحة ◊ تأملنا الزمان فما وجدنا
إلى طيب الحياة به سبيلا ◊ تأمل النظر في الشيء مستبينًا له أي نظرنا في أحوال
الزمان فعلمنا أنه لا سبيل الى طيب العيش فيه لكونه مجبولًا على الكون والفساد
ذر الدنيا إذا لم تحظ منها ◊ وكن فيها كثيرًا أو قليلا ◊ أي إذا لم يكن ذا حظ
في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها وأعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها
كثير الاتباع والأصحاب أو قليلها أي هوّن ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائي
رحمه الله تعالى أنه كان يمشي في بعض الطرقات ببغداد فنحاه المطرقون بين يدي حميد الطوسي
فقال أف لدنيا سبقك بها حميد وأعرض عن الدنيا وزهد فيها ◊
وأصبح واحد الرجلين إما ◊ مليكًا في المعاشر أو أبيلا ◊ الأبيل راهب النصارى
سمي بذلك لاعراضه عما يألفه الناس مشتق من تأبّل الوحش إذا امتنع من شرب الماء
واجتزى عنه بالرطب من الكلأ وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليهما السلام أبيل الأبيلين
لمبالغته في الزهد قال ◊ أما ودماء مائرات تخالها ◊ على قنة العزى وبالنسر عندما
وما سبّح الرهبان في كل بيعة ◊ أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
لقد هزّ مني عامر يوم لعلع ◊ حسامًا إذا لاقى الضريبة صمّما
يقول لا ترضى بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها إما ملكًا ذا حظ وافر أو زاهدًا معرضًا
عنها كما قال أبو فراس ◊ ونحن أناس لا توسط بيننا ◊ لنا الصدر دون العالمين أو القبر
ولو جرت النباهة في طريق ◊ إلى لاخترت الخمولا ◊ يقال
نبه الرجل بالضم أي شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل يصف
نفسه بالرضى والقناعة والزهد عن الشهرة وإيثار الخمول أي لو أن النباهة والخمول
جريا في طريق وخيرت في الاختيار لاخترت الخمول على النباهة وزهدت بإيثارها
بالخمول ◊ يفرّد زاجر الصرد احتسانا ◊ ويوصل حبل من وصل الحمولا
التصريد التقليل والتصريد في السقي دون الري والصرد طائر أخضر كانوا يتطيرون
به وجمعه صردان قال ◊ دعا صرد يومًا على غصن شوحط ◊ وصاح بذات البان منهن غرابها
فقلت أتصريد وشحط وغربة ◊ فهذا لعمري نأيها واغترابها ◊
والحبل بالكسر الداهية والجمع حبول قال كثير ◊ فلا تعجلي يا عز أن تتفهمي ◊ بنصح أتى الواشون أم بحبول
أي اختياري الخمول على النباهة وإن كان الخامل مبخوس الحظ محجوبًا تعبيرًا عن هذا المعنى بأن

الجبان الضعيف الذي يزجر الطير ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه وقصده اي
يقطع شربه ويقلل نصيبه ويهجره واعانوه صاحبه المودة والعهد لمن كان جريا يخالط الدواهي
ويهجم على الاخطار من غير مبالاة ❊ ونقتل ام ليلى ام عمرو ❊ لمن يغدو وشيمتها قتيلا ❊
ام ليلى الخمر ونقتل اي نمزج الخمر بالماء وام عمرو امراة وهي كنية للضبع ايضا اي انما نمزج
الخمر بالماء هذه المراة ام عمرو وساقيه ايها الرجل الشجاع الذي يغدو اي يطعم شيمته
هذه المراة وهي الضبع المكنى ام عمرو بان يكثر القتل في الحروب ويلقيها للضباع فتاكلها اي انما
يكون الرجل مطعاما فيما بين الناس فان يطعم ما يهوى من طيب العيش اذا كان معدا ما تنالا للاعداء
مطعما اياهم الضباع والسباع دون الضعيف الذي يزجر الضربان عند الامر ❊
ارى الحيوان مشتبه السجايا ❊ كان جميعه عدم العقولا ❊
السجية الطبيعة والجمع السجايا اي ارى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة
وكان جميعه فاقد للعقل من بين نعاله ❊ نسيت ابي كما نسيت ركابي ❊
وتلك الخيل اعوج والجديلا ❊ اعوج فرس كريم ينسب اليه الخيل الاعوجية
والجديل فحل قديم ينسب اليه الابل الجديلية اي نسيت الخيل وقد نسيت ركابي
الجد بل نسيت ابي الذي هو اصلي ونسيت حالته التي صار اليها من الفناء والعدم
اي لو تذكرت ابي وما صار اليه من حال الفناء لهان على قلبي وسهل ما تتعنى
له الرجال تعني للادنون احتياز الخمول والرضا بما يتاتى من العيش معتبرا بحال
من مضى من ابائي فان نسيت ابي وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حالي
حال بهائم الخيل والابل في نسيان الفحلين اصليهما وهو اعوج والجديل
وعند هذا تبين اشتباه سجايا الحيوان وعدم جميعها العقول وعماه عن النظر بعين
الاعتبار ❊ كان جيادنا في الدار اسرى ❊ يشكو بالا وجيف ولا صهيلا ❊
الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف يجف وجفا ووجيفا واوجفه
اناقه اليه يعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما اعملتم يصف حال خيله
اذا امسكت في البلد اجماما واراحة لها اي ان جيادنا اذا حبست على العلف
واجمت عن الاسفار كانها اسرى في يد الاعداء لا وجيف ولا صهيل لانهما انما
يكونان من المرح والنشاط اي انها عنادت الاسفار وادمان السير فلا تنشط
الابد ❊ تجول قيودها تحول قين ❊ اجاد من الحديد لها كبولا ❊
الحجل الخلخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيها وقيونها جمع قين وهو عظم
الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى ان هذه الجياد
اذا اجمت وقفت حتى كان الخلاخيل التي في ارساغها الكبول من حديد ضربها
الحداد في اوظفتها وقيدها بها فبقيت واجمة لا تخف ولا تصهل ❊
فما ندري احجلا مستوفا ❊ يقبل الرسغ ام قيدا ثقيلا ❊

هذا

هذا تبيين لما قبله اي ما ندري الجياد ان الذي يقبل الرسغ اي يرفعه خلخال مستوف
اي يجلو ام هو قيد يثقل اي انها تظن ان الخلخال الذي في رسغها قيد فلذلك
اضربت عن الوجيف والتصهال ❊ تفجعنا ابن داية بابن انس ❊ نفارقه ولادا ❊
ابن داية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحمول
وهي الابل التي تحمل الهوادج لانه ينعب بالبين والتفرق ونفجع المحب بمحبوبه الذي هو
ابنه وخالصه ❊ وقلدنا الرماة بارجوان ❊ وعاد شبابنا رحضا غسيلا ❊
ارجوان صبغ احمر والمراد هاهنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل
يقال رحض يده وثوبه اذا غسله وهذا ايضا دعاء على الغراب بان ترميه الرامون
بالسهام ويدمونه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه وقد دعا عليه ايضا بان تعود شبابه
ويستبدل من جدة شبابه خلوقة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وكان ادعى شبابه
سواد لونه لانه اسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بان يستبدل من
سواد الشباب بياض المشيب ❊ كلفنا بالعراق ونحن شرخ ❊ فلم نلمم به الا كهولا ❊
رجل شارخ اي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ
المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب اوله وكلف بالشيء اولع به
اي كلفنا بالعراق واحببنا اذ نا ابنه ونحن في حال الشبيبة والمقادير تحول دون ما
بيننا وبين ما احببنا فلم نتفق ان نلم بالعراق الا ونحن كهول ❊
وشارف فناء ابي علي ❊ فكان اعز داهية نزولا ❊ شارفت الشيء
اشرفت عليه وقوله اعز داهية اي اشدها واعظمها يقال عز عليه ما اصابه
اي عظم واشتد اي كان المامنا بالعراق في حال الكهولة يشيب دعينا لمفارقتنا
ابا علي بعد المامنا به ❊ كان اشد واعظم داهية نزلت بنا
سقاه الله ابلج فارسيا ❊ ابت ابواه سؤدده افولا ❊ البلوج الاشراق
وصبح ابلج اي مشرق مضيء ورجل ابلج اي هش طلق الوجه مشرقه دعا له
بالسقيا واصفا اياه بانه ابلج اشارة الى كرمه الذي عنوانه طلاقة الوجه
واشراقه عند الندى اذ اللئيم مكفهر الوجه عبوس وجعله فارسيا
لانه كان من العجم من بلد يقال لها بن وجرد ثم ذكر اصالته في سؤدده بان
ابويه لا تكادان تافل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة في سماء المعالي وانتصب
ابلج وفارسيا على الحال من الهاء في سقاه الله ❊
يعد الثوب رغفا سابريا ❊ ويرضى الخل هنديا صقيلا ❊
الرغف بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هي الواسعة والجمع رغف
والسابري ضرب من الثياب رقيق يصفه بانه صاحب حروب يعد الدرع
لا بسا ويرضى بالسيف الهندي خليلا اي انما يعتد بهما لباسا وخليلا

سكان

كأن أراقم نفثت سماما ❖ عليه فآض مبيضا نحيلا ❖ هذا من
صفة السيف اي كأن الحيات نفخت السموم على هذا السيف فصار ابيض ناحلا
وذلك ان السم موصوف بالبياض ومن يكون به الحية ونفثت فيه السم يحل
جسمه فجعل البياض في السيف لونا للسم والنحول فيه فعله ❖
ومن تعلق به حمة الأفاعي ❖ يعش ان فاته اجل عليلا ❖ حمق
هذا تعليل كون السيف نحيلا لما وصف السيف بالنحول لما نفثت الاراقم عليه سماما
وجعل نحوله وهو ان من خالطه سم الافاعي هلك في غالب الامر فان فاته الهلاك عاش عليلا ❖
والعليل نحيل الجسم لا محالة ❖ كان في يده وفي اليوم حمت ❖ افاض بصفحه
سجلا سجيلا ❖ الفرند جوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجيل
والسجل الدلو اذا كان فيه ماء ولا يقال لها وهي فارغة سجل والذنوب والسجيل
الضخم العظيم يصف بياض السيف وفرنده اي كأن جوهر السيف قد صب بوجهه
دلو من الماء في يوم شديد الحر فهو ابيض براق كأنه ماء وانما شدد الحر
لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد ولأن الماء مع اشراق
الشمس يشتد بريقا ولمعانا ❖ تردد ماؤه علوا وسفلا ❖ وهم فما تمكن
أن يسيلا ❖ لما شبه فرند السيف بالماء وصفه بان الماء كأنه يتردد
فيه من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه ويهم الماء أن يسيل من صفحته
فلا يتمكن من السيلان لانه محصور في اجزائه كما قال ❖ أجاد الهالكي به احتفاظا
فلم يطق الشروب ولا الهمولا ❖ الهالكي الحداد وينسب فهل أذا سال
اي احكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ به اي بالماء الذي في السيف يعني
وبدد لم تعد الماء على ان يسيل ويهمل والتقدير اجاد الهالكي طبع السيف
فاحتفظ بالماء احتفاظا ❖ اذا ما كان الاضغان يوما ❖ رآه رعاية كلا ❖
كالى الاضغان حافظ الاحقاد والوبيل الوخيم والقدر وبيل المرتع وبلا
وكلا اي وخم فهو وبيل اي اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف
في يد المحقود عليه رعا بالسيف وخم وخيما يعني لقي من السيف المكروه والشر ❖
يكاد سناه يحرق من فراه ❖ ويغرق من تجاهمه كلولا ❖
السنا الضوء وفراه قطعه وكل السيف وابن بح والطرف واللسان يكل كلالة
وكلة وكلولا اذا نبا عن العمل اي ان هذا السيف يجمع بين الماء والنار فهو
يحرق من قطعه ويغرق عاليه من كل عنه السيف فتجاهمه ❖
فذلك شد عزمك يا ابن حمد ❖ ولكن لا نبو ولا فلول لا
اي هذا السيف في المضاء يشبه عزمك الماضي الا ان السيف قد ينبو عن
الضريبة وقد يقع فلول اي كسور في حده وواحدها فل وانت نافذ العزيمة

ابن حمد

لا يعري عزمك نبو ولا فلول ❖ تشرفت القوافي والمعاني ❖ بلفظك والخليل ❖
أراد بالخليل جمع الخليل وهو الصديق وقد الخليل في القافية الخليل بن احمد صاحب
العروض اي تشرفت بقولك الشعر القوافي والمعاني وتشرف الاصدقاء يعني
نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك تشرف الخليل
ابن احمد الذي وضع العروض وكذلك الشعر بمراتبه ❖ اذا المنهوك فهت به انتصارا
له من غيره فضل الطويلا ❖ يقال فاه بالكلام يفوه به اي تلفظ به وما فهت بكلمة
وما تفوهت بمعنى اي ما فتحت به فمي وذلك لان الفم اصله الفوه لان جمعه افواه
الا انهم استثقلوا اجتماع الهائين في قولك هذا فوهه بالاضافة فحذفوا منه الهاء
فقالوا فو زيد وفوه ورأيت فا زيد ومررت بفي زيد واذا افرد لم يحتمل الواو والتنوين
فحذفوها وعوضوا من الهاء الميم وقالوا هذا فم وفمان وفموان ولو كان الميم عوضا من الواو
لما اجتمعنا والمنهوك من الشعر اقصر واقل ما يكون عشرة احرف كقوله اغضبوا
في جلوا واصله من نهكه المرض اي اذا اجهده واذنفه واضناه فهو منهوك والطويل
أطول القريض واكثر ما يكون ثمانية واربعين حرفا وذلك اذا صرع اوله كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ❖ ورسم عفت آياته منذ ازمان ❖
اي اذا اتفق فهت منهوك الشعر وهو اقصر منتصرا له اي منتقما له من غيره من الشعر
كان للمنهوك فضل وشرف على الطويل الذي هو اطول الشعر بسبب فضلك وشرفك ❖
وانت فكاك ذاتي فريض ❖ وهندسة حللت به الشكولا ❖
يقال فككت الشيء اي خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما وفككت الرهن
خلصته من ناقه وفكاك الرهن ما يفك به والشكل بالفتح المثل والجمع اشكال
وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وكلمة معربة من قولهم
اندازة للمقدار فقيل هنداز فصيرت الزاي سينا اذ ليس في شيء من الكلام زاي بعد
الدال والهندسة اشكال مشتبهة يشكل فكها وحل بعضها عن بعض وكذلك
دوائر عروض الشعر يشكل فكها والمعنى انت الذي يفك ويحل بك دوائر عروض الشعر
واشكال الهندسة اي انت عالم كامل في كل الفنون من العلم ❖
كملت فزد على النعمان ملكا ❖ مزيدك عن أخي ذبيان قيلا ❖
اي بلغت الكمال في كل شيء فزد في الملك على النعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت
على النابغة الذبياني في البلاغة من القول يعني جمعت لك امارة الولاية والملك
وامارة الكلام فزد في امارة الولاية على ملك العرب كما فضلت في القول الخاذبيان
في القول ❖ وقد كافات عن شعر بشعر ❖ ولكن جاز من بدأ الجميلا ❖
اي اجبت بشعرك شعري مكافاة لك ولكن الفضل لك لانك البادي في
الاحسان وقد جاز الجميل من بدأ به ❖ لهو في يوم عمرك في سرور ❖ فدام

كما تدوم البدائع للأصيل

يقال بهرت الشمس الكواكب اي غلبتها بالنور وغلب ضوؤها على ضوء الكواكب فخفيت
واستترت في شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقا اي بهرت الناس بفضلك
وانت بعد في عنفوان الشباب واتعان لعمره يوما وجعله في اوله حين
تطلع الشمس دعا له بان يدوم يوما ولا يبلغ اخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف
الزوال والمعنى دام شبابه ابدا غير منتقص بالمشيب المؤذن بانقضاء العمر

وردنا ماء دجلة خير ماء ❖ وزرنا اشرف الشجر النخيلا ❖

يفضل ماء دجلة على سائر المياه والنخيل على الاشجار اي وردنا ماء دجلة فصادفناه
خير مياه وصادفنا النخيل اشرف الاشجار ❖ وزرنا بالغليل وما اشتفينا
وغاية كل شيء ان يزولا ❖ اي وفارقنا دجلة بما بنا من العطش لم تشف
غلتنا منه نعم وكل شيء صائر الى الزوال والانقضاء ❖ ولولا انك غيرك في اغترابي
لكان لقاؤك الحظ الجزيلا ❖ اي لولا انك في غربتي احد غيري لكان لقاؤك اوفر
حظ حظيت به اي حسبي من فوائد سفري فوزي بلقائك ❖
ستحمل ناجيات العيس منه ❖ صدى بقائهم وداك لن يحولا ❖
يقال حال عن العهد حؤولا اذا تغير عنه يصف بقاء عهده ووداده
وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه اي تحملني ركائبي سائرا عنك وانا مقيم على
ودادك لم احل عنه ❖ نؤمل فيك اسعاف الليالي ❖ وننتظر العواقب
اذ الدال ادجعله دولة اي هذا الصديق يرجو فيك ان تسعفه الليالي
بحاجته اي تقضيها له وهي ان ترزقه لقاءك وننتظر من عواقب الايام الادالة
له بالعود بقربك ❖

وقال يرثي والده وكانت قد توفيت قبل قدومه من العراق بعمره بسنتين ❖

سمعت نعيها صمي صمام ❖ وان قال العواذل لا همام ❖
صمي صمام من اسماء الداهية وهو مبني مثل قطام وقتسه صماء اي شديدة كانه يريد اشتدي
وزيدي في الفظاعة يا صمام وهي الشدة لم يجعل صمي صمام اسما واحدا وسمي به الداهية
وقوله لا همام وهو مبني ايضا مثل قطام وحذام ومعناه لا اهم يقول سمعت نعيها
اي خبر موتها وهو داهية شديدة اي صعب على سماعه واستدعى نكى هذا
الخبر في قلبي نكاية الداهية وان قال العواذل تمنونا بهذا الخطب على قلبي لا اهم
فانه لا صدق لهذا الخبر وصمي صمام خبر مبتدا محذوف على تقديره وهو صمي صمام
اي سمعت نعيها وهو داهية ❖ وامشي الى الاجداث ادم ❖
يعز علي ان سارت امامي ❖ امني اي تعد مني ومنه امام لتقدمه
على القوم والاجداث وهو القبر اي تعد مني سابقة الى القبور وقد ضعفت

واستندت على سبقها امامي وتقدمها علي بل كان يودي ان اسبقها ولا تبقي
وأكثر ان ويريبها لساني ❖ بلفظ سالك طرق الطعام ❖ اي اجل اموري ان
يريبها لساني بقول يجري في مجاري الطعام اي حقها عندي اعظم من ان اضيع
بذكر المراثي ❖ يقال فنهتم الانياب فوق ❖ يباشر ها بانياب عظام ❖
الهتم كسر الاسنان من اصلها يقال ضربه فهتم فاه اي القى مقدم اسنانه
اي هذه المرثية التي قلتها لعظمها تضمنت من خبر موتها اذا قوبلت بالانياب كسرتها
وباشرت الانياب بخطب هائل اي القتها من اصولها ❖ كان تواجدي رديت
ولم ❖ ولم ار من سوى كلامي ❖ التواجد الاضراس تواجد هاناجد
ورديت الحجر بصخرة او معول اذا ضربته بها لتكسر وردينة ايضا صدمته وهذا
تبيين لما قبله اي ان المراثي لعظم خطبها قد هتمت اسناني فصارت تواجدي كانما
ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعني الفاظ المراثي ❖
ومن لي ان اصوغ الشهب شعرا ❖ فالبس قبرها سمطي نظام ❖
يقول عظم حقها عندي لا يصير مقتضيا بان انظم الالفاظ في تابينها فليتني
اقدر على صوغ الشهب اي النجوم مرثية لها فالبس قبرها عقدين منظومين
من الشهب ولكن من لي بذلك اي من يضمن لي ذلك اذ ليس ذلك في طوقي ❖ م
مضت وقد اكتهلت فخلت اني ❖ رضيع ما بلغت مدى الفطام ❖ اي
فقدتها وانا كهل مستقل ولكن لعظم تاثرها عندي حسبت اني طفل رضيع
يحتاج عليه الصياح اذا ابلي دون الرقة وجفا فقيه ❖
فيا ركب المنون اما رسول ❖ يبلغ روحها ارج السلام ❖
المنون المنية قال الفرسي هي مؤنثة تكون واحدة وجمعا والمنون الدهر قال
الله تعالى نتربص به ريب المنون اي حوادث الدهر واراد بركب المنون المنقلبين
الى دار الاخرة اي هل من جماعة الاموات السابرين اليها من يبلغ روحها مني من السلام
ما له ارج وطيب ❖ ذكيا يصحب الكافور منه ❖ بمثل المسك مفضوض الختام ❖
يصف السلام بطيب الارج وذكاء اي بلغ روحها ارج السلام ذكيا اذ ذكاء قد عبق
الكافور منه اي من ذلك الارج تطيب مثل المسك قد فض عنه الختام ليكون اذكى
وابلغ في سطوع الارج ❖ الا ابتهضني فنبات نبت ❖ بشمن غضا فملن الى بشام
اراد بفتيات نبت الحمائم نسبها الى النبت وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما تشكو
من النبت ونصب فتيات على النداء وبشمن من البشم وهو التملي من الطعام والتخمة اي
ملئن شجر الغضا لكثرة ما صدحت عليها فملن فعدلن الى شجر البشام والمعنى انه يستدعي
من الحمام ان يبكي فيعينه على البكاء والنكاء اي ينهض اياي على البث بافتيات البث عموما
الحمائم بانها ملت النوح في الغضا فمالت الى البشام وانبرت تندب وتنوح ❖

ولم لم ير ممن ظ

وحَمَام العَلاط يَصُوغون بها * بما في الصدر من صفة الغرام
الحمامة السوداء والعلاط طوق الحمامة يعني و يا حمام العلاط اي حمامة سوداء الطوق
الذي في عنقها لم يصف ببدع عن اهمها وانه يحث لو ناحت بما في صدره من الغرام
و صفته صاغوها بذلك فلا يطوق وصفه * تداعى مصعدًا في الجيد وجد
فعال الطوق منها بانفصام * يقال تداعت الحيطان للخراب اي لها دمت
اي غرام وجد كلها فتن في صاعد لها في الجيد فضاق عنه طوقها فانفصم والمعنى
ان طوق الحمامة لا يكون منطبقًا بحلقها فادعى ان الوجد نزاحم في جيدها فاتسع
فلم يسعه طوقها فانفصم و تكون حين تداعى وجد مصعدًا في الجيد فلما تقدم من
الصفة التي هي مصعد على الوجد نصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل *
اساغت ثكلها وبكت اخاها * فاضحت وهي خنساء الحمام
ساغت الحمامة ثكلها يعني صبرت بفقد احبها و بكت اخاها فصارت الكثرة
بكائها و نوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بالمراثي لاخيها
صخر وهي الخنساء بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة لما ادعى لنوح و البكاء بانها
انما تبكي اخاها لفقده فاشبهت الخنساء الشاعرة الراثية لاخيها صخر النادبة
عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها و نوحها
سجعتك بظاهر كقريض ليلى * وباطنه غريض ابي حزام
ليلى الاخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم من فوق للسامعين و ابي حزام العكلي
شعره كله غريض يشكل عنه اكثر الافهام والمعنى ان هذه الحمامة تهتف
فتسجع و تطرب القلوب بظاهر تسجاعها و نوحها و يعتاص على الافهام ادراك
ما و را اتحافها من المعنى فتسجاعها اذن يحكي بظاهره شعر ليلى الاخيلية
في الاطراب و الترقيق و باطنه يشبه شعر ابي حزام في الاعتياص ادراك معانيه
سالت متى اللقاء فقال حتى * يقوم الهامدون من الرجام *
الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تهمد همودا اي طفئت يصف
بعد امد اللقاء وانه لا ملاقاة حتى تقوم الاموات من القبور اي ان المفترق
هو الموت واللقاء اذن في المحشر * ولو وجدوا الفراق بعمر نسر
طفقت اعد اعمار السمام * السمام ضرب من الطير قصار الاعمار
والنسر موصوف بطول العمر اي لو حدوا مدة الفرق بما طول امد الاعمار
لعمر نسر جعلت استقصر ذلك الامد واعده في القصر كاعمار السمام ولكنه
لم يحد يعني لو توقت اللقاء وان كان بعد اطول المدد لاستقصرت ذلك
واللقاء بعد الموت ليس له امد محدود معلوم وانما ذلك مما استاثر الله
بعلمه قال جل جلاله يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها

عند ربي

عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو * فليت اذين يوم الحشر نادى * اجهشت
الاذين المؤذن والاجهاش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء
كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء اي اذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت
القيمة ونادى مؤذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية ودفع بعضها الى بعض
حتى قيام القيمة اذ عندها يكون اللقاء * ونحن السفر في عمر كماء
تصافن اهله جرع الحمام * السفر المسافرون واحدهم سافر و الماء الكمت
البرية التي لا نبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمونه بان
ياخذ واحصاة يسمونها المقلة يضعونها في قعب او اناء ثم يغمرونها بالماء فيشرب
كل على قدر ما جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض القفرة
يتقاسمون بينهم جرع المنايا كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته *
وضرفني فغير في زماني * سيعقبني بحذف وادغام *
اي صرفني الزمان من حالة الى حالة وغيرني بالعمى والشيخوخة وسائر الاحداث
وسيجعل عاقبته ذلك الحذف والادغام بان يقطعه من الاحياء و يدخله في القبر
ويخفيه فيه الغرض هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف *
ولا يشوي حساب الدهر ورد * لمورد من الدم كالمدام
لا يشوي اي لا يخطي واصله من رماه فاشواه اي اخطاء المقتل فاصاب الشوي
وهي الاطراف والورد الاسد والفرس الذي بين الكميت والاشقر والورد بالورد
الماء الذي يرده اي لا يشد ولا يفلت من حساب الدهر اسد و رد بُرد الماء
الفرس يرد الماء يعني لا ينجو من الموت اسد بهذه الصفة *
يعنيه البعوض بكل غاب * فريس بالجماجم واللمام * عنى يعنى
عناء تعب وعناه يعنيه تعنية اتعبه والغاب الاجمة وقوله فريس يعني مفروش
الجماجم جمع جمجمة الراس واللمام جمع لمة وهو الذي ألمَّ بالمنكب من شعر الراس
والاسد يوصف بانه مع باسه واقدامه يوذيه البعوض مع ضعفه يقول يوذي
البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام رؤس الرجال وشعورها
اي انه يفترس الرجال فيبقى جماجمهم ولممهم في الغاب فهو كانه مفروش بها *
يدي قد عا الفراش بناظريه * كما تدعو موقدنا طلام
اي عيني الاسد حمراوان تشبهان النار فكانه يدعو الفراش بعينيه كما تدعو
النار الموقدة والمعنى اذا بات الاسد في الظلام دعا بناظريه الفراش وذلك ان
الفراش في ظلام الليل اذا راى نارا موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء
تضيء نير فتقصدها لتنفذ الكوة وتصير الى الضوء فتتهافت في النار ورغما
لا تحترق بالنار بل تتاذى بها وتصيبها بعض وهجها وتجاوزها وتحصل في الظلمة

اخر ما في التمام من الرجام

فظن انها قد أخطأت الكوة فتعاود بها مرة أخرى لتشغلها بضياء النهار وكأنها
ينبغي لها أن لا تعاود النار بعد أن أضاءها فهج النار وتأملت لها ولكن قال أرباب
البصائر إن معاودتها بعد الاستبصار لها دليل على نقصها لأنها من الروح الخيالي
المستثبت لما أداه الحس إليه من الألم إذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي
الذي يحفظ بما تورده الحواس وتخزنه حتى إذا زال المحسوس بعد ذلك عرفه لأن
صورته محفوظة في خزانة خياله لما عاودته كالكلب إذا ضرب مرة بالخشبة فإذا
رأى الخشبة بعد ذلك يهرب لبقاء صورة المكروه المؤلم في مخيلته وليس
للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظري الأسد بالنار لاحمرارهما
وتوقدهما حتى إن الفراش تقصدهما تظن أنهما مشتعلتان بأن تجعل ناظريه تتوقدان
كأنهما يدعوان الفراش ◇ بناظرتي فادحين قد استظلا ◇ إلى صرحين أو قدحي مدام
شبه ناظري الأسد بنارين قد حجبا أو قدحي شراب مليء خمر الحمرة لون الخمر
في صفاء الزجاج يقال استظل بالشجرة إذا دنا منها واستذرى وأظلك فلان إذا دنا
منك كأنه ألقى عليك ظله أي كأن ناظري الأسد قد دنا من نارين قد حجبا أو
قدحي خمر واتحدا بهما حتى كأنهما صارا نفس النار والخمر ثم وصف عظم رأس
الأسد بجبهته فوه في رأسه بصرحين أقصر بين يعني استند لعينا الأسد من نودي
دانية الى مثل صرحين ◇ كأن يصدر ◇ كأن اللحظ يصدر عن سهيل
وأحمر مثله في ذي الضرام ◇ سهيل كوكب كبير أحمر وقاد يخفق أي كأن اللحظ
ينظر عن سهيل وكوكب أحمر مثل سهيل في توقده يذكي نارا شبه ناظري الأسد بكوكبين
سهيل وآخر مثله سهيلا في الحمرة والاتقاد قال الشاعر في تشبيه سهيل بالنار
إذا سهيل لاح كالقنديل ◇ جعلته على السرى دليلي ◇ يطوف بأرضه الأسد العوادي
طواف الجيش بالملك الهمام ◇ أي هذا الأسد فيما بين الأسود كالملك فهي تطوف
بأرضه حواليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه ◇ وقال العرينة بيني ثلاثا
فما لك في العرينة من مقام ◇ العرين الأجم ويسمى الغاب عرينا لكثرة ما يؤكل
فيه من لحوم الفرائس قال الشاعر ◇ مؤنسة الأجل في وحش عرينها
لما جعل الأسد ملك الأسود وجعله منفردا في عرينه لا يساكنه فيه غيره لأنه
بما ليس يبغي غيره حتى يبقى وحده ◇ وقد وطئ الحصى بني بدور
صغار ما قربن من التمام ◇ أي وطئ الأسد الحصى بمخالب بني بدور
يعني أهلة جعل الأهلة بني بدور لأنها تبدو وضيئا لا تتمو حتى تصير بدورا شبه
مخالبه بالأهلة لأنها معقفة كالأهلة وجعلها بني بدور صغارا لم تقرب من التمام
أمحتني الأهلة غير زهو ◇ سلكت من الحلي شهر رغام
الشهر الهلال ويسمى بذلك لأنه يبرز ما يشهر لأن الهلال يطلع فيه قال الشاعر

فأصبح

فأصبح أجلى الطرف ما يستزيده ◇ يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل ◇ أي أن
الأسد احتذى الأهلة أي انتعلها فإن لها مخالب تشبه الأهلة بأشكالها فكأنه
يلبس نعلين العام أي الأهلة ويحتذي بها وجعلها له مخالب
ولا مبق إذا يسعى صدوعا ◇ عوان في الدكادك والإكام ◇
الدكادك من الرمل ما انبسط بالأرض ولم يرتفع هذا معطوف على قوله وما
يسوي حباب الدهر فرد ولا مبق أي حية أفعوانا يعني لا ينجو من غوائل الأيام
أسد فرد كما وصفه ولا ينجو أيضا أفعوان إذا يسعى يعني صدوعا غائرة فيما
ارتفع من الرمل وفيما لصق بالأرض منه بل يدانا انسيابه إذا انساب على الأرض
حباب يحسب النقبان منه ◇ حبابا طار عن جنبات جام ◇
الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخات التي تعلو الماء والنقبان اسم لما تطاير
من الشيء ويريد ها هنا السم وهو يوصف بالبياض شبه سم الحية في بياضه بالحباب
الذي يعلو الماء أو الشراب من حباب الماء ◇ تطلع من جدار الكاس كيما
يحيي أوجه الشرب الكرام ◇ في تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نقبان
الحباب بحباب الكأس لحقق وصف الحباب بأنه علا فأشرف في جنبات الكأس
ليحيي أوجه الشاربين الكرام بالتحية وقال الحكمي في وصف الحباب
يسعى بكأس إلى ناس على طرب ◇ كلاهما عجب في منظر عجب ◇ قامت تريك وأمر الليل مجتمع
صبحا تولد بين الماء والعنب ◇ كأن صغرى وكبرى من فواقعها ◇ حصباء در على أرض من الذهب
لفهم شمام أن يدعى كثيبا ◇ إذا نفث اللعاب على شمام ◇ شمام جبل
والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل يصف شدة تأثير سم الحباب
أي أنه إذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبا من الرمل أي تفتت الجبل بسريان السم
فيه فصار الجبل يدعى كثيبا ◇ مشى للوجه مختبا بأقمصا ◇ كلامة فارس من بلام
اللامة الدرع واللام تجمع ريشة لؤام أي باطن الريشة الى ظاهر الأخرى أي مشى
الحباب للجبهة التي يقصد بها وهو لابس قميصا يشبهها بالدرع يحكيها الفارس إذا
قصد بالرمي بالسهام بل يدخل تحته فإنه يشبه الدرع ◇
كدرع أحيحة الأوسي طالت ◇ عليه فهي تسحب في الرغام ◇ أحيحة بن الجلاح
الأوسي كانت له درع سابغة لأجلها وقع الحرب بين عبس وذبيان وذلك أن
قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيها الربيع بن زياد وساومه فيها عليها
فارس وقيس راجل فلما وضعها على قربوس سرجه ركض فرسه وذهب بها فلما انجعوا أخذ
قيس بن زهير ... ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب الأنمارية من بني أنمار بن بغيض بن ريث
فقالت أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم
يمينا وشمالا وقال الناس ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا وعلم

ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي

قيس انها صدقت لخذلتها وأغار على أهل الربيع واستاقهما فلما قتل حذيفة بن بدر
ابن مالك بن زهير ظن قيس بن زهير ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار اخيه فلما قام معه
قال قيس يمدحه ◆ لعمرك ما أضاع بنو زياد ◆ ذمار أبيهم فيمن يضيع ◆
الأبيات المذكورة في الحماسة والمعنى انه شبه حلق الحباب بدروع أحيحة لأنها دروع
معروفة ولما هاج بينهما من الحرب وأنها سابغة كان اذا لبسها طالت عليه فكان
يسحبها في التراب كأنها دروع طالت فسحبت فضولها في التراب ◆

تبيت معاشر ولدت عليهم ◆ دروع عمهم فصارت كاللزام ◆
اي هذا الحباب مثل ما يثبت لقوم ولدت دروع عمهم عليهم فصارت لازمة لهم
وذلك ان الحباب تولد وتخلق بها عليها وهي تحاكي الدروع في هيئتها فكأنما
ولدت ودروعها عليها فهي ملازمة ◆ كدعوى مسلم ليزيد حمل السوابغ في
التغاور والتقاتل والغارة البعض على البعض والسلام المصالحة والمسالمة ومسلم
ابن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه
بانه لا يزال في السلم عليه دروع مخافة ان يحدث حادثة تعجله عن لبس الدروع وذلك
قوله ◆ تراه في الأمن في درع مضاعفة ◆ لا يأمن الدهر ان يؤتى على عجل ◆
والمعنى ان هذا الحباب لا يزال من جلده في دروع لا ينزعها كما ادعى مسلم ليزيد
انه لا يزال محتبيا بسابغة في حالتي الحرب والسلم ◆ ويبلغ عنهم الحول
كثيرات الحروف من السمام ◆ الحية تسلخ جلدها في كل سنة ويكون في
سلوخها حروف اي تلقى الدروع عن الحيات كلما حال الحول عليها وفيها حروف كثيرة
ادعى ان الحروف فيها التأثير سموم بها ◆ على أرجائها نقط المنايا ◆
ملمعة بها تلميع شام ◆ اي تلوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا
وذلك ان سموم الحيات جالبة للمنايا فجعل النقط في سلوخها آثارا تدل على المنايا
فسلوخها ملمعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات في سطوح
الأجسام ◆ الى من جبت والجدبان طاو ◆ قبائل عامر لا كنت عام ◆
جبت المسافة اي قطعتها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوي طوى
فهو طاو وطيان فطوى بالفتح يطوي طيا والمراد قبائل عامر بن صعصعة
وفيهم قوم يقطعون الطريق اي ضربت الى من جبت فاقصد الحي قبائل
عامر والجدبان جائع قد هم باغتيالي غير انه ابقى علي وعف عن تعرضي
بين يدي شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادية
وقطع الطريق فقال لا كنت عام اي لا وجدت وكنت معدوما ولا ذكر لك يا عامر فرخم
المنادى وحذف آخره ◆ وقد ألفوا القنا فغدت عليهم ◆ رماحهم
أخف من السهام ◆ اي تعودوا حمل الرماح فخفت حملها عليهم حتى صار حمل الرماح

اخف عليهم

اخف عليهم من حمل السهام

كأن بنانه في الكف نيطت ◆ قناة غير حاذية القوام ◆
الحاذية القصيرة والحاذي المقعي منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة
واحدة البنان والمعنى ان القناة الطويلة في كف أحدهم اصبع زائدة لا لعبة لها اي كان
بنانه نابتة في كف أحدهم قناة طويلة ◆ وتبيض البلاد اذا أراحوا
بما نفحته أخلاف السوام ◆ النفح الرش نفحت البيت انفحه والأخلاف
جمع خلف الناقة وهو حلمة ضرعها القادمان والآخران يصف كثرة ألبان غنمهم اي اذا
أراح غنمهم السائمة بالليل ابيضت بلادهم لكثرة ما تدر أخلاف الغنم من الألبان وهذا
وما قبله من صفة القوم الذي تدل عليه من في قوله الى من جبت اي ضربت اليهم
فوجدتهم كذلك ◆ وليلا تلحق الأهوال منه ◆ بفود الشيخ ناصية الغلام ◆
وليلا عطف على قوله قبائل عامر مع عاديتهم وشر عرامتهم وجبت ليلا يشيب الولدان
كثرة أهواله وتلحق ناصية الصبي بفود الشيخ في الشيب اي يشيبها بأهواله ◆
اذا سموا الرجال فكل غر ◆ يرى صرعاته خلس اغتنام ◆
والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة الفرصة اي في هذا الليل اذا سموا القعود
فوق الرجال فالغر اذا سقط عن راحلته من غلبة النعاس عليه رأى صرعته غنيمة ◆
كأن جفونه عقدت برضوى ◆ فما يرفعن من ثقل المنام ◆
رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغر المذكور وثقل جفونه من النوم كأنما عقدت
جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وفيها المخامر هاهنا لسكر النوم والميلان
لو ان حصى المناخ مدى حداد ◆ أزرن بها النحور من السآم ◆ اي ان
الابل قد كلت وسئمت السير حتى لو ان الحصى التي في المناخ سكاكين حداد وأنيخت عليها
لرغبت في الإناخة على السكاكين وانحت بنحورها عليها لما اعتراها من السآمة ◆
وجار الى ابن ذي هجر ◆ يجوز من القراب الى الحسام ◆ لما وصف سرى
الليل صار يصف سرى النهار ومقاساة حر الهجير اي ان لفح الهاجرة جار ملابسه
حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من شدته يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه
وهذه مبالغة في شدة الحر ◆ يرد معاطس الفتيان سفعا ◆ وان ثني اللثام على اللثام
معاطس جمع معطس وهو الأنف والسفع السود واللثام النقاب على الفم اي هذا الهجير
بشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سودا وان شد نقاب على نقاب اي يحرق
لفحه الأنف ويؤثر في الوجه ◆ اذا الحرباء أظهر دين كسرى ◆ فصلى والنهار أخو صيام
الحرباء في الهاجرة يستقبل الشمس وتدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام
النهار اذا قام قائم الظهيرة اي متى اظهر الحرباء دين كسرى يعني اقبل على عين الشمس فصلى
يحييها عند صيام النهار جمع بين ألفاظ متناسبة من دين وصلوة وصيام وأظهر
غير معانيها والعامل في اذا قوله يرد في البيت قبله ◆

وأذنبت الجنادب في ضحاها ✧ إذا أنا غبت منتظر الإمام ✧
الجنادب نصب وقت الهاجرة لما جعل انتقال الحرباء الشمس صلوة جعل صرير
الجنادب أذانا أي أذن الجنادب حين أضحت أي دخلت في ضحى يومها إذا أنا لم أنتظر إماما
فيحضر عنده للصلوة وإنما هو الهام والقام ✧ وغاض مياهنا الأفرند ✧
إذا أنكر الموارد جاش طام ✧ غاض الماء نقص ويكون لازما ومتعديا إذا غاض ماؤها
ويكون بالكسر ينكر نكر الغدير به وجاش وطما ارتفع وزاد إذا هاجت حر الهجير أنضب المياه
يغاض مياهنا الأفرند يريد سيوفنا فإنه لم يغض فرند ونور السيف وماؤه يعني
غارت المياه بحر الهاجرة إلا ماء السيف فإنه جاش على حر الهاجرة فهو طام رفع
على أنه خبر المبتدأ ✧ فأفلت سالما الأبقايا ✧ على أثره من آثار القتام ✧
الأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثره ها هنا صفحتا السيف حيث
يظهر فيه الأثر وهو الفرند أي أفلت الفرند سالما بما به لم يغض إذا غاضت المياه
بحر الهجيرة الابقايا بقيت على صفحتي السيف من أثر غبار المعركة يعني أن السيف بقي به آثار لم
يتأثر بالهجيرة سوى ما يتبين فيه من نكدية آثار الغبار ✧ له ثقل الجبال فهو راس ✧
وإصعاد اللهب فهو نام ✧ رسا الشيء رسوا أي ثبت أي هذا السيف من حيث
أنه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر في حيزه ومن حيث أن فيه تلهب النار لما فيه
من التلهب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب النار أي اجتمع فيه جوهران متضادان
كأن الضب كان له سميرا ✧ يخالفه على فقد الأوام ✧ السمير
الصديق والأوام العطش أي كأن هذا السيف كان صاحبا للضب وصديقا له فعاهده
على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك لأن الضب لا يرد الماء وإنما يكون في البراري
حيث لا ماء بها أي أنه مكتف بماء فرنده عن ورود الماء ✧ أقل عموده شهري ربيع
وقيظا للمنية في احتدام ✧ عمود السيف الناتي في وسطه وأقل حمل والمعنى
أن هذا السيف حمل شهري ربيع أي خضب الربيع وخضرته وحمل قيظا وهو حمارة
السيف أي شدة المنية في التهاب واتقاد أي اجتمع في السيف خضرة الربيع والتهاب
حمارة القيظ يعني ما في السيف من الشطب والطرائق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها
لهيب النار ✧ خضم لجة يشف الرزايا ✧ وصفحته من الموت الزؤام ✧
الخضم البحر الكثير الماء ولجته معظمه واللج أيضا السيف والسيف ساحل البحر والموت
الزؤام الشديد يشبه السيف بالبحر لما فيه من الفرند المحاكي للماء وجعل معظمه مالك
ساحل الرزايا وحده الذي ينتهي إليه أي أنه جالب للرزايا ومنتهية إليها وجعل صفحته
الموت الشديد لأن الموت حاصل بها ✧ وشفرته بنت حذام فلا ارتياب ✧
بأن القول ما قالت حذام ✧ حذمت الشيء قطعته وسيف حذيم قطاع
وحذام اسم امرأة وهو مبني على الكسر مثل قطام وحذام هي امرأة لجيم بن صعب

بن بكر

١٦٣

ابن بكر بن وائل وهي المعنية بالمثل السائر القول ما قالت حذام وذلك أنها قالت قولا
صدقت فيه فقال زوجها ✧ إذا قالت حذام فصدقوها ✧ فإن القول ما قالت حذام
أي أن القول السديد المعتد به ما قالته ووصف شفرة السيف بالمضاء في القطع وسمى
في صفتها حذام مشتقا من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفى الشك والارتياب
في أنها مصممة في الضريبة ماضية كما لا ارتياب في أن القول الصادق السديد ما
قالته حذام ✧ توارثه بنو سام بن نوح ✧ ويثقل الغمد من ذهب وسام ✧
السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الأنبياء عليهم السلام والمراد أي هذا السيف
قديما قد توارثته الملوك من أبناء سام بن نوح خلفا عن سلف وغمده ثقيل لما رصع
بالذهب وملئ بالذهب وانتصب ثقيل على الحال ✧ ولو أن البخيل يشكر جسمي ✧
ثناه حمل أنعمك الجسام ✧ النخيل صغار الشعر
غطى بنعم أنعمك عليه أي لو كان صغار الشعر الذي على جسمي نخيلا في العظم
والقوة لم يضطلع بحمل نعمك العظام ولأضعفه حتى تنثني ولم يقو عليه وإنما
شرط كون شعره نخيلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لأنه إذا كان الشعر
مثل النخيل كان الجسم في العظم والقوة مناسبا له ✧ كفاني ريها من كل ري ✧
إلى أن كدت أحسب في النعام ✧ النعام يجتزئ بالرطب عن الماء
وإن أعوزها الرطب لم ترد أيضا وبت عن نعمها فأغناني ريها
عن كل شيء فصرت لا أرد موارد الطالبين حتى ظن بي أني نعام في استغنائي عن
المورد ✧ وكم لك من أب وسم الليالي ✧ على جبهاتها بسمة الكرام ✧
يقال وسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بكي ونحوها بها لها عريقة في النسب وأن
لها في الآباء من قهر بشدة الأيام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى رفع عنهم
شدائد الدهر وأغاثهم حين أناخ بكلاكله فانجلت عنهم شدائد الليالي صغرا
فكأنه وسم جباهها بما بكي كما يوسم من يقهر من الأسراء والعبيد ✧
مضى وتعرف الأعلام فيه ✧ غني الوسم عن ألف ولام ✧
أراد بالأعلام جمع علم الذي هو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد
فإنه مستغن في التعرف عن أسباب التعريف كالألف واللام وغيرهما أي مضى كل
أب من آبائك وهو علم مشهور في الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب
غني في التعريف بنعت وصفة بل اسمه دليل على معانيه ✧
سقتك الغاديات فما جهام ✧ أطل على محلك بالجهام ✧
أطل أي أشرف والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه دعاها بالسقيا
وادعى أن الجهام الذي لم يبق فيه ماء إذا مر بقبرها صار فيه ماء ومطر
ولم يبق جهاما إذ محلها حقيق بالسقيا والكرامة

١٦٢

وقطر كالبحار فلست أرضى ◆ بقطر صاب من خلل الغمام
صاب المطر يصوب صوبا اذا انزل وسقيك قطرا اي مطرا في الغزارة كالبحار
فان مقتضى ما يلزمني من حقها ان لا ارضى لها بالمطر الذي يترشش من تضاعيف
السحاب ◆ وقال الضياء يجيب ابن تمام الرقي عن ابيات كتبها
وكان مريضا فلم يعده ◆ أمعاتبتي في الهجران جاريتني
طلق الجدال وجدت عين الظالم ◆ يقال جرى الفرس طلقا او طلقين
يعني شوطا او شوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين يعبر بها
عن الذات يقول يا من يعاتبني في مهاجرتك وترك عيادتك ان جريت معي
في جدال العتاب شوطا ناظرتني في ذلك كنت ظالما في ذلك العتاب
اي لا يكون ذلك العتاب في موضعه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ثم بين
وجه كون معاتبته ومجادلته في الجدال ظلما في الابيات التي بعد وهي
حوشيت من شكوى تعاد وانما ◆ شكواك من نظر بدجلة عازم
نظر عازم اذا كان طموحا عاما يتعدى الى غير ما يجب اي وقيت وجنبت من عارض
يحتاج الى عيادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواك من نظر العازم الى الكاف
بدجلة فهو الذي اختلب هواك ولقاك قلة الانصاف ممن هويت
فاكفف جفونك عن غرائر فارس ◆ فالضرب يثلم في غرار الصارم
الغرائر جمع غريرة وهي التي تعرف الناس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة
وهي التي لم تجرب الناس الامور اي غض طرفك عن النظر الى غرائر العجم فانك اذا نظرت
اليها ضربتك كما ان السيف اذا ادمن الضرب به يثلم غراره اي حده واضربه
وعيادة المرضى يراها ذو النهى ◆ فرضا ولم تفرض عيادة هائم
اي ان العاقل يرى عيادة المرضى فرضا لا يسعه الاخلال به اما عيادة العاشق
الهائم فلم تفرض في مطرد العادة ◆ تصف المدامة في القريض وانما
صفة المدامة للمعافى السالم ◆ اي وصف المدامة في الشعر من شان
المعافى من داء الهوى خلي البال السالم اما الهائم المبتلى فيه شغل شاغل عن
ذلك ◆ والماء ورد في زلال تواجدي ◆ في منتضاه سوابحا كالأرقم
انتضيت السيف اذا سللته والاراقم جمع ارقم وهو العاض والازم العض
يقف مشربه في الشتاء واذا اناه فقد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمد والازم عليه بالاسنان
والهاء في منتضاه عائدة الى الماء يقول الماء الذي هو ورد الى صورة ورد في وشرني
فهو جمد بحد السيف فتواجدي في منتضاه الماء وهو الجليد المنتضى من الماء كالسيف
المسلول سابحة في الماء غائصة على الجليد اي انما الشرب بين الماء والجمد والتواجد

تسح في الماء ونازم على الجمد ◆ تمسي وتصبح كوزنا من فضة ◆ ملأت فم الصادي
يعني ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة واذا شرب منه العطشان ملأ
فمه بكاظم مكسورة يعني قطع الجمد في الكوز ◆ ولدي نار ليت قلبي مثلها
فاقبس وقدة وسخائم ◆ الوقدة اشتداد القيظ وذلك عشرة ايام او نصف شهر
وهي من وقدت النار تقد وقودا ووقدا ووقدة ووقدانا اي تلتهب ◆ فيكون
جمع سخيمة وهي الضغينة يتمنى ان يكون قلبه في توقد الحرارة مثل نار في الشتاء ليعدم
توقد الوجد وجوى السخيمة اي ان شدة البرد ذلت سورة حرارة النار
عبثت بشوقي والنشاط وغادرت ◆ في اثر كوشم الواشم
اي احرقت النار شوقي ونشاطي وتركت في قلبي اثرا كاثر الكي
وظننت وجدك ماضيا متصرما ◆ فلقيتني منه بفعل دائم
الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت بلا زمن لازم الزمان الراهن اي ظننت ان وجدك
في الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضي فاذن وجدك باق كما هو دائم كفعل الحال
الذي هو ملازم للوقت يعني ان هواك باق كما كان لم يزل
وحدى النسيب الى العتاب كانه ◆ ريش السهام حدت غروب لهاذم
اي ان النسيب الذي شببت به في قصيدتك ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام
النصال اللهاذم اي الحداد اي ان النسيب يلصق سماعه والعتاب يخفو على السمع
فنصير النسيب للعتاب وسابقا له كسوق الريش اللين لغروب النصال الحديد الخشن
ليلي كما قص الغراب خلاله ◆ برق يرى فوق ذات بيشر جاثم
رنق الطير اذا خفق بجناحيه في الهوى وثبت ولم يطر وجاثم الطير حول الشيء
اذا اراد شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم
يستطع النهوض ويسقط مكانه وجعل لمعان البرق في سواد الليل كنسر رنق
يحوم حول الشيء يريد ان ينقض عليه والنسر يوصف بالبياض
ترك السيوف الى الشنوف ولم يزل ◆ يضوى الى ان قلت نقش خواتم
اي كان البرق في ابتداء لمعانه مستطيلا كالسيف ثم رق حتى صار كالشنف
ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة وضويا والمعنى ترك البرق
محاكاته السيف لامعا مستطيلا الى التشبه بالشنوف وهي ادق من السيف واخفى بريقا
ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخواتم ◆ لمحلة الفغها لا يعشو الفتى
نادى ولا يمضي المطي عزائمي ◆ عشوت الى النار اعشو عشوا اذا
علمها ببصر ضعيف قاصدا اياها قال الحطيئة
متى تأته تعشو الى ضوء ناره ◆ تجد خير نار عندها خير موقد ◆ اي متى تأتي
عاشيا اي جائيا في مقصد لمحلة الفغها يعني بعد جعلها محلة الفغها لكنه

لا تقصد نادى لقصور رحالي ولا تقصر عزيمتي فيما تسمو اليه همتي فاجهد المطايا باذ امضيها في
مقاصدي وذلك لصبوتي بكم ✦ ولقد أبيت مع الوحوش ببلدة ✦
النعائم الأولى جمع نعامة من الوحش يبيت
بين النعائم في نسيم نعائم ✦
بين الوحش لا ينبس له عن هاف النعام حيث تخترق الجنوب ✦
وسوف رائحة الخزامى ابنهى ✦ فتقود هاد للأباعر خزائم ✦
الخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في أنف البعير يقاد بها أي تشم ابلي
ريح الخزامى فتعود ريح الخزامى ابلي ذللا لا تجمع ذلولا أي منقادة لا تجامح في
قودها الى الاسهل والخزائم ✦ ويزور بي أسد العرين وقد همى ✦
أسد النجوم على الربى بهمائم ✦ الهمائم جمع همية وهو المطر الضعيف
اي ابيت بالارض القفر فيأتيني اسد الغاب وقد مطر نوء الاسد على الربى وهو
لم تنع من الارض أي اكا يقصد الاسود في مبيتي بالقفر وقد الامطار الهامية
فأبيت في هول وادى غرثان يقتنص الظباء ✦ وما طوى بين عن الظباء ✦
بتحلّ نوءه وساجم ✦ النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين
وسقوط مقابله في أفق المغرب والمغرب تنسب الامطار الى هذه الانواء بين
فوق ما بين الأسد والطرف فقال أما الأسد اليائن فهو طالب رزق غرثان
يفترس الظباء ويجعلها طعمه وأما نوء الأسد الماطر فإنه يهمي فينبت العشب
ترعاه الظباء فشتان بين الاسدين ✦

وقال يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري

صاحب الرواية وكان يكثر عنده أيام إقامته ببغداد

تحية كسرى في السناء وتبع ✦ لربعك لا أرضى تحية أربع ✦
كسرى ملك العجم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم
قوم تبع وكان صالحا وهو أول من كسا البيت الله تعالى بالانطاع يخاطب
حبيبته بأن منزلكم عندي تقتضي أن أحيي ربعك بتحية الملوك كسرى وتبع
ولا أرضى له ما يعتاده المحبون من تحية ربع الأحباب أي ربعك عندي أعلى
قدرا من أن أرضى له تحية سائر الرباع ✦ أمير المعاني لمن الى المبيرة [?] ✦
به للغواني في مصيف ومربع ✦ أي هذا الربع أمير المعاني ثم رجع
الى الخطاب فقال وأنت أيها الحبيبة لمن أتى أمير للغواني به أي بهذا الربع
حين نزلت به في المصيف والمربع والمربع منزل القوم في الربيع خاصة والمصيف
منزلهم في الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لكون الحبيبة بها في الصيف
والربيع وهي أمير الحسان ✦ تطيرها لهبي تلهب قلبه ✦ يا سحم بردي في الديار [?]

لهب

أول من كسا البيت الحرام تبع ملك اليمن بالانطاع

لهب بطن من الأزد موصوف بعيافة الطير قال ✦ تيممت لهبا أطلب العلم عندهم
وقد ردّ علم العائفين الى لهب ✦ هذا على سبيل الزجر والعيافة كما عادة العرب التطير بالغراب
وغيره يتشاءمون بنعيقه أي يتطير يعني تشاءم هذا الذي هو من بني لهب على العيافة بغراب البين
وآخر أبقع وهو الذي فيه سواد وبياض ثم دعا على اللهبي منكرا عليه تطيره بأن يتلهب قلبه
ويحترق ليستهي عن التطير ليتنحى التلهب من لهب كما تعلله في الدعاء عليه
دع الطير فوضى إنما هي كلها ✦ طوالب رزق لا تجيء بمفظع ✦
فوضى أي متساوون لا رئيس لهم ونعام فوضى أي مختلط بعضه ببعض ويقال قوم
ويقال أموالهم فوضى بينهم أي هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان في المال إذا اشتركا فيه أجمع
ومنه شركة المفاوضة نهى عن العيافة بالطير أي دع الطير يختلط بعضها ببعض لا تطلب
عندها علم ما يكون فإنما هي طوالب رزق لا تأتي بالعظيم من الأمر
كعصفة ريح راعها الشيب فادّهنت ✦ مناقيش في داجي الشبيبة أفرع ✦
ادّهنت أي استحققت واستعملت وإذا بدا في الشبيبة سواد الغراب والأفرع كثير الشعر
شبه الغراب بعصفة ريح لسوادها فشبه مناقيرها بالمناقيش تنتف بها الشيب
والغراب كذلك يفعل تلتفت إلى ريشه فينتفه بمنقاره وإذا فعل ذلك يتطير به
قال الشاعر ✦ رأيت غرابا واقعا فوق بانة ✦ ينتف أعلى ريشه ويطايره ✦
فقلت ولو أني أشاء زجرته ✦ بنفسي للنهبي هل أنت زاجره ✦
فقال غراب باغتراب من النوى ✦ وبان ببين من حبيب تحاذره ✦
فما أعيف النهبي لا در دره ✦ وأزجره للطير لا عز ناصره ✦
وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش ✦
لو أنّ شفاها للغراب تردنا ✦ بمثل مناقيش الحلي قصار ✦
بغت شعرات كالثغام فصادفت ✦ حوالك سودا ما خلقن لمرتع ✦
الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أي طلبت الغربان شعرات بيضا في ريشها فلم
يصادف الا ريشا حالكا شديد السواد لا يحل لمرتع وهو الذي يرعى سوامه أن ترعى
نعم الراتع فيه يعني صادفت ريشها أسود لا يصلح للنتف ✦
وطار فتى أخت الكنائن أسرة ✦ وبشرى وحظ وابنة الرمل أربع ✦
الكنائن جمع كنانة وفي العرب قبائل تنسب إلى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة وكنانة
في كلب وكنانة في تغلب ويقال للستر كنان لأنه يكتن به فيه ويقال للجعبة الذي يكون فيه
السهام كنانة ثم استعار الكنانة للحظ العين لأن اللحظ يرمي المحبين بسهامه فينكي في قلوبهم
نكاية أشد من نكاية السهام وقد كرر ذكر ذلك في الشعر أي طرفتي الحبيبة التي هي أخت الكنائن
الأربع منتسبة إليها باعتبارات مختلفة ثم وجه انتسابها إليها في معرض عطف البيان
فذكر أولها في سترة الكنانة وهي مخدرة في ستر الصيانة ولحظها يفعل عمل السهام في قلوب

مناقيش

العين متى رأت البهار وهي منبعة في نومها الذين هم أرباب السلاح فكأنهن السهام الراميون
بالنبال ثم أبدل الادبع من الكائن وجرى على البدل منها ﴿ ونحن بمستن الخيالات هجّع
وهن مواض من بطيء ومشرع ﴿ مستن الخيالات طريقها التي تستن فيه
أي تجيء وتذهب أي طرقتني خيالة الحبيبة التي وصفتها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات
وهن أي الخيالات يردن ديارنا بين بطيء عنان في السير ومشرع حثيث ﴿
شموس أتت مثل الأهلة موهناً ﴿ فقامت تراعي بين حسرى وطلّع ﴾ أراد
بالشموس الخيالات جعلها شموساً لأنها خيالات نسوة يحكين الشموس حسن وجوه أي أتت
الشموس بلا مثل الأهلة شبهها بالأهلة لضمرها أي طرقت إبلي ليلاً فقامت الإبل ترعى
أي يجيب بعضها بعضاً برغائها وحنينها وهي من بين حسرى أي معيية لكثرة سيرها ومن
بين طلّع نعم من وجاها كأن الإبل أعجبها شموس الخيالات في ظلمة الليل فسارت
عن مناخاتها وتراعت لما بهرها من أشعة الشموس ﴿ أي دمعي
وألقين لي درّاً فلما عددنه ﴿ عني مسحته شقوة الجد
أي لما رأيت الخيالات في النوم ألقين عقود درهن لي فرحت بذلك واعتقدته غناء فلما
انتبهت ولم أرهن ولا أثار ما بيّن لي من الدر فاضت دموعي أسفاً على ما فات مطلبي أي
مسحت شقوة جدي الدر الذي رأيته في النوم كمعاينة الدر والعائد في مسحته
عائد إلى الدر ﴿ وبيضاً يحيّا الصيف والريّ بسطة
علت في الوشاح المحوج ﴿ أي وزرت امرأة بيضاء وصفها بالبياض والكرم
الصيف والهاعبلة الساق والعاضم فهي ريّا في القيظ حيث يظمأ غيرها لقلة
الماء واللبن أي أنها مثرية كثيرة المال ولكن أضيفها وريانة لأنها مكرمة للضيف
في الري الخلخال والسوار أي هي ريّا موضع الخلخال والسوار أي ممتلئة لحماً
يقال ارتوت معاصم المرأة أي عبلت وامتلأت لحماً ثم قال وعن بها
مسقوط في تحريمها الوشاح لأنها خمصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر
وذلك أن وشاحها لا يمس بطنها فلذلك حرمها ﴿ ومرآتها لا يقتضيها جمالها
لمرآتها والطبع عن التصنع ﴿ أي أنها جميلة مستغنية بجمالها خلقة
عن أن تجتلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر في المرآة لأن المرآة إنما يستعملها
من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جميلة خلقة
فقد أغناها ذلك عن استعمال المرآة ﴿ وقد حبست أمواهها في أديمها
سنين وشبّت نارها تحت برقع ﴿ أي هي ماء الشبيبة وطراوة الجدة
قد بقي فيها رونق الصبى محصوراً في سحنتها كما قال جميل ﴿
وأنت كلؤلؤة المرزبا ﴿ ن بماء شبابك لم تعصر ﴿ وأراد بقوله وشبّت نارها
حمرة وجهها ﴿ وقد بلغت سن الكعاب وقابلت ﴿ بنهكة معقود السخابين مرضع

الكعاب

الكعاب الكاعب وهي التي يبدو ثديها للنهود والسخاب المرسلة المعنبرة والنهكة
رائحة الفم تجد الصبي قبل أن يتغير أي تنبت أسنانه طيبة لأن خلوف الفم يتغير
النهكة إنما تكون من خمرة الأسنان وخلالة التي تتخلل الأسنان وتتغير فيها وفم
الصبي الرضيع لما عدم الأسنان طابت نكهته أي بلغت الحبيبة سن الناهد
النديين وحكمت بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قلت سخايا بين بضيف طيب في
فقل إنما البدر المقنع رأسه ﴿ ضلال وغي مثل بدر المقنع
يريد بالبدر المقنع امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدر والمقنع
بالمقنع في القافية رجل من المتمجج فإن تنبأ بما وراء النهر في ناحية الكش
وأغوى بمخرقته كثيراً من الخلق ثم أظهر من مخادعته أنه ادعى أنه يطلع
بدراً في السماء فانبطيه أو أسعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح فيه
الزيبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر وأقام بذلك
مدة يغوي الناس ويضلهم بأباطيله يقول أفق من سكرة الهوى ودعوى محبة
النساء فإن المرأة المقنعة التي تحسبها بدراً مقنعاً حسناً وبهاء حبها والاغترار
بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذي أظهر بتمويهه وتغريره
أراك أراك الجزع ظل مهوم ﴿ وبعد الهوى بعد الهواء المجزّع ﴿
أراك الذي افتتح به البيت من الإراءة أي أراك أي أراك شجر الجزع الذي
له الأراك أي أراك جفنك النائم مخيلاً وأراك بعد الهوى تعني الحبيب
الهوى مثل بعد الهواء المجزع أي الجو الذي يظهر فيه النجوم جعل الهوى
مجزعاً أي مخالطاً الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه
سواد الليل وبياض النجوم بالجزع وسمى الهوى مجزعاً أي أراك جفنك النائم
أراك الجزع أي شجره وأعلمك أن بعد الحبيب منك كبعد الهواء المملا
أي الجو لأقرب من السماء الذي هو كالمجزع بدراري السماء ﴿
على عشر كالنخل أبداً لغامها ﴿ جنى عشر مثل الشبيخ الموضع
عشر جمع ناقة عشراء وهي التي طرقها عشر وهو أطول الإظماء والعشر
ضرب من الشجر وجناه شيء يظهر منه أبيض كالقطن والمعنى أراك جفن بهوم
أراك الجزع وهو منعطف الوادي وأنت على إبل عشر لا ترد الماء إلا في
عشرة أيام مرة واحدة وهي طوال كالنخل تشبه لغامها وهو زبد
أفواهها بجنى العشر وإنه في البياض كالشبيخ وهو من القطن ما يشبخ
الندف أي يلف لتغزله المرأة والقطعة منه شبيخة والموضع يدق
القطن في الجبة والخياطة عليها شبه لغامها في البياض بالقطن المشبوه تم
الموضع ﴿ تود غرار التنوف من حيثما اسمه ﴿ وما هي في النوم الغرار

غرار السيف حده والغرار النوم القليل اي هذه الابل لما قد لحقها من طول
السرى والتعب تتمنى ان تعقر بغرار السيف لموافقة اسمه غرار النوم اي انها
تود الاراحة من نصب السير ولو بالعقر اذ طمعها في النوم منقطع

مطايا مطايا وجدكن منازل * منازل عنها ليس عني بمقلع

يقال مطا يمطو مطوا اي مد والمنا القدر ومنه المنايا اي قدر له المقدر قال الشاعر
دريت ولا ادري منى الحدثان * وهو
وصل مطايا بياء النداء فصار مجانسا لمطايا التي هي جمع مطية
تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل لكن هذا النوع من
التجنيس ايضا المعنى استدعي وجد هذه المطايا منازل الاحباب
وقد زال عنها المنى اي بنصب الحدثان المنازل يعني وصلت المطايا
الى هذه المنازل وهي معمورة لم تعف رسومها كان الحوادث نزلتها
واخطاتها فلم تغيرها ثم قال ولكن المنا الذي زال عن المنازل فلم تعفها
ليس بمقلع عني اي ليس بكف عني اي ان الحوادث لا تزال تقصدني حتى لا تبقي في
نقية

تبين قرارات نواكرا * قوارير في هاماتها لم تلفع

نكرت البئر تنكر نكورا اي قل ماؤها ونكر بالكسر لغة فيه ونكر
ناكر قليلة الماء وتبين اي تظهر وتوضح والقرارات الماء ايضا قلتها التي
يستنقع فيها واراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت عيونها لطول
السير والتعب شبهت بالركايا وقوله لم تلفع اي لم تجعل لها الغشية
اذ القارورة لابد ان تجعل لها غلاف تحفظها ولما اراد بالقوارير عيون
الابل الغائرة في هاماتها وصفها بانها ليست قوارير الزجاج التي
تحفظ في الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت تشربتها كلها
لما بها من شدة العطش وافنتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصر
عيونها الغائرة في رؤوسها التي هي كالقوارير

اذا قال صحبي لاح مقدار مخيط * من البرق فرّى معوز اجذب موجع

المخيط الابرة وفرى خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى ان من شأن الابرة ان
يخاط بها ومتى لمع قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن
معوزه لشدة وجده وحنينه قال الشاعر

اعني على برق اريك وميضه * تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه

الا ربما باتت تخرق كورها * ذيول بروق بالعراقين لمّع

أيجال المشتاق في وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق والهاء
له تذكر كيف حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى كادت ذيولها يعني
تخرق اكوار الابل اي ما اشد ما كان وجده حينئذ

وقد اهبط الارض التي ام مازن * وجاراتها فيها صواحب امرع

ام مازن النمل ومازن بيضها وامرع المكان اخصب فهو ممرع ومريع والجمع امرع
التي لا اناة بها ذكر انه قد يهبط الارض المخصبة لما وصف حاله في جوب القفار المجدبة
الكثيرة العشب التي يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتنال فيها سعة العيش

كفاهن حمل القوت خصب الى القرى * قرى النمل حتى اذنبت بالتضلع

فقرية النمل الموضع الذي يجتمع فيه وتبيض والجمع القرى والتضلع التشبع اي
استغنت النمل وجاراتها في هذه الارض عن ان تنقل القوت الى اماكنها بل كفاها
ذلك خصب في هذه الارض قد ملأ قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تشبع

سقتها الذراع الضيغمية جهدها * فما اغفلت من بطنها قيد اصبع

اجل الانواء من منازل القمر الذراع وهو من برج الاسد اي سقيت هذه الارض
بنوء الذراع من الاسد سقيا بالغا لم يغادر قدر موضع اصبع من بطن هذه الارض
الا وقد سقاه ولم يغفل عن سقياه

بها ركز الرمح السماك وقطعت * عرى الفرغ في مبكى الثريا بمدمع

السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان
والرامح من منازل القمر وهو احد الانواء التي ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان
وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر نجمان ايضا من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة
المطر بهذه الارض وكثرة العشب كانما ركز السماك الرامح رمحه بها اي اقام بها
لا يريم عنها يحيي عليها بنوئه وقطعت فيها عرى فرغ الدلو فصار لا يمسك الماء فجعل
يصوب بما بين الغرفين وجعل الفرغ منقطع العرى حتى تبكي الثريا بالدموع
الهمع السائلة الغزار مبالغة في وصف كثرة المطر

وليل كذيب القفر مرّ وحلة * اطل على سفر بحلة ادرع

الادرع من الغنم ليلة كرعاء اذ الابيض وشبهها
بالقفر وحسن ذكر الادرع هنا لان ذلك مما يوصف به الذئب والذيب والسفر القوم
المسافرون اي رب ليل كثير الاهوال يرجح على الرفقة المسافرين كما يهجم ذيب القفر الذي
قاسى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع الذي هو من الليالي الدرع

كتبنا واعربنا بحبر من الدجى * سطور السرى في ظهر بيداء بلقع

جعل سيرهم في البرية وآثار مواقع اخفاف المطي فيها كتابة صحيحة في ظهر البيداء الخالية
عن الآثار والرسوم معربة بحبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة اعجاما والاعراب

بلام يهيل تحته من شامة * ونعت فيه الزبرقان باسلع

الزبرقان القمر والاسلع الابرص اي لطول هذا الليل ومحاربه بدوام السرى

تمل رؤية سهيل وتلام لطول مكثه وتذم فيه القمر وتوصف بانه ابرص قال الاعشي
هو الشمس ليست تضاهى به ✦ ذكاء ولا القمر الابرص ✦
ويستبطئ المريخ وهو كأنه ✦ إلى الغور نار القابس المتسرع
أي يستبطئ المريخ في هذا الليل الى الهبوط في السير مع انه في سرعة سيره في الغروب
تشعل نار اقتبسها قابس فهو يعدو ويهوي ويسرع لئلا يبطئ فيخبو أي مع سرعة
سيره يستبطئ لاستطالة الليل ✦ فيا من لناج ان يبشر سمعه ✦
باسفار داج رب تاج فرضع ✦ ناج أي مسرع نجا ينجو نجاء أسرع والداجي
الليل المظلم ورب تاج مرضع المراد به الديك أي ان الابل قد سئمت السرى فاشتاقت
الى الوقت التعريس وهو الصباح فهي تشتهي ان تسمع صوت الديك فتعلم انه
الصبح قد دنا أي من يضمن لنا ناج أي يبشره الديك ذو رب التاج باسفار الظلام مرضع
ويبدو الصباح ✦ ويبتسم الاشراط فجرا كأنها ✦ ثلاث حمامات سدكن بمهيع
الاشراط ثلاثة انجم معروفة واحدها شرط وسدك بالشيء أي لزقه ولزمه أي
ومن يضمن لناج ايضا ان يبتسم بابتسام الاشراط التي هي عند الفجر تشبيهها
بثلاث حمامات بيض لزمن مجثمهن لا يبرحن ✦ وتعرض ذات العرش باسطة لها ✦
الى الغرب في تغويرها يد اقطع ✦ ذات العرش الثريا قال الشاعر
كأن ذات العرش لما بدت ✦ حزينة غراء في محمل ✦ وتعرض أي
تظهر وتستبين والثريا فيما تزعم العرب كفان احدهما الخضيب والآخر الجذماء
وهي القطعاء وتغويرها ميلها الى الغروب أي ويبشره بظهور الثريا وقد بسطت للغروب
كفها الجذماء ✦ كأن سنا الفجرين لما تواليا ✦ دم الاخوين زعفرانه ابدع
الابدع صبغ احمر وسنا الفجرين ضوءهما وهما الفجر الاول والثاني يعني الكاذب والصادق
أي يبشر بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين احمر
واصفر ✦ افاض على تاليهما الصبح ماءه ✦ فغير من اشراق احمر مشبع ✦
تاليهما يعني الآخر الفجر الذي يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشرق وثبت عينه
أي احمرت أي افاض الصبح على الفجر الثاني ماءه فتغيرت شدة حمرته الى البياض لان الفجر
الثاني ابيض لانتشار الضوء ✦ ومطلية قار الظلام وما بدا ✦
بها جرب الا مواقع انسع ✦ أي وكم من نوق قد طليت بقير الظلام أي لا
ترى السري ليلا فهي ترى بالليل سوداء فهي مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب هي
والناقة انما تطلى بالقار اذا جربت وهذه طليت من غير جرب ولكن بطلاء الظلام
اذ لا جرب بها الا في مواضع من جسدها يقع عليها النسوع عند شد الرحال عليها
بها ذا ما نعام الجو فحشتها ✦ من الدق في خبط النعام المفزع ✦
اراد بنعام الجو النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة اربعة كواكب في المجرة

مطلية م

كأنهما

كأنهما وردتها والصادرة أربعة خارجة عنها ورنق استعارة لمسيرها والدق الارض المقفرة
وخبط النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل المسرعة
سيرها في الدق كأنها تسير في قطيع مروع من النعام شبه الابل في سرعة سيرها بالنعام اذا
وما ذنب السرحان ابغض عندها ✦ على الأين من هادي الهزبر المدرع ✦
أراد بذنب السرحان الفجر الاول شبهه بذنب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا
وهادي الهزبر عنقه والمدرع المضمخ بالزعفران او الدم والمعنى ان هذه الابل لا تؤثر
الصبح لانه وقت التعريس وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمن السرور واذ الليل
استر لها من النهار وفي البيت معنى القلب وهو انه اراد ليس هادي الهزبر المدرع ابغض
لهذه الابل من ذنب السرحان الذي هو كناية عن الفجر لانهن يحببن السرى ولا يردن طلوع الفجر
وجعل هادي الاسد مدرعا لما عليها من آثار دماء الفرائس ✦ عجبت لها تشكو الصدى في رحالها ✦
وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع ✦ الصدى العطش اراد بصوت الضفدع انيط
الرحل وهو شبه صوت الضفدع في الماء أي عجبت لهذه الابل كيف تشتكي من العطش وهي
محمولة في رحالها تسمع اصوات الضفادع وهي انما تكون في الماء ✦
اذا سيم اجرا فوه العود نفسه ✦ على فلكي بالسراب مدرع ✦ فلكي منسوب
الى الفلك جمع فلكة وهي قطعة مستديرة من الارض شبه الماء لاجل السراب فيها
أي تشكو الابل الصدى وقت شدة الحر اذا امتلأ الجو بالسحر تستقبل الشمس في مكان
مدرع أي كأنه البس المدرع أي كثر لمعان السراب فيه وهو شبيه بالماء والمدرع
يشتبه به جعله لابسا للدرع لما فيه من السراب ✦ ترى أي لها في عين كل مقابل ✦
ولو في عيون النازيات بأكرع ✦ الا الشخص والنازيات الجراد اذ لها نزو
أي تثب والاكرع جمع كراع والمراد بها ارجل الجراد يصف هذه الابل بحدة البصر أي ترى
اشخاصها في عين كل ما يقابلها حتى ترى الها في عين الجنادب وان صغرت ✦
يكاد غراب غير الحظ لونه ✦ ينادي غرابا ان رنتها قع ✦ قع
قال ابو زكريا التبريزي الغراب على الورك والحظ ما يتعلق باوراك البعير من ابوالها
وابعادها والمعنى ان هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير فكان غراب وركها يقول
للغراب من الطير قع لان عادة الغربان ان تقع على الدبرة ✦ قال ذو الرمة ✦
وقربن بالزرق الحمائل بعدما ✦ تقوب عن غربان اوراكها الخطر ✦
وقال الجوهري صاحب الصحاح اللغة خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا رفعه
مرة بعد مرة وضرب به فخذيه واستشهد قول ذي الرمة وقربن بالزرق ورواه الخطر يعني
الخاء من خطر البعير بذنبه خطرا والمعنى غير الحظ أي غيره ضرب الذنب مرة بعد
اخرى ✦ تواقع اظلاف الوحوش تواصلا ✦ كأصداف بحر حول ازرق مترع
اراد بالتواصل ما تسقط من اظلاف الظباء من شدة الحر واراد بازرق مترع قفرا

ملأه السراب تشبيهاً ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الابل الى ما تسقط في هذه الارض
من اطلال الظباء كانها اصداف ملقاة حول بحر ازرق اي ضافي الماء طافح بمدد والاطلاف
الظباء تشبه بالصدف لمشاكلتها اياها ◈ ويؤنسنا من وحشة الخوف معشر
بكل حسام في القراب مودع ◈ اي يزيل وحشة الخوف عنا في مسيرنا
قوم معهم سيوف اودعوها الغمود ◈ طريقة موت قيد العير وسطها
ليشبعهم فيما بين مرعى ومشرع ◈ العير الثاني في وسط السيف العير عن
العير الذي هو حمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج الى مرعى من العشب ومشرع من
الماء اوهم ان عير السيف كانه قيد وسط سيفه وهو طريقة الموت لكثرة الموت به
ليرتع في خضرة السيف ويشرع في مائه لان شطب السيف تشبه الخضرة وفرنده
يشبه الماء ◈ كان الاقب الاخدري كانه ◈ سمي له في آل اعوج مدعي
الاقب الضامر والاخدري الحمار الوحشي المنسوب الى اخدر وهو فحل واعوج فحل
من فحول الخيل ينسب اليه الخيل الاعوجية والمعنى كان حمار الوحش الذي يسمى عيراً
لكونه سمياً لعير السيف حاصل له من الشرف ما للخيل الاعوجية فكانه منتسب
الى اعوج مدعو دعوة انتمائه اليه ◈ اذا سحلت في القفر كان سحيله
صهيلك بين النقع في كل اخدع ◈ سحلت نهقت والسحيل النهيق اي اذا
نهقت حمير الوحش في الارض القفر كان سحيل عير السيف صليله وهو صوت
السيف بين الاعداء وبين النقع من كل اخدع وهو ما يكتنف العنق من العروق
لما اوهم بعير السيف حمار الوحش فرق ما بينهما واضفا عير الوحش السحيل وعير
السيف الصليل المذلل للاعداء ◈ ابا احمد اسلم ان من كرم الفتى ◈
اخاء النائي لا اخاء التجمع ◈ يحضه بالدعاء على تعهده منه فنبهه على ان
مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنائي الديار اما على الاجتماع فهو قضية العادة
تهيج اشواقي عروبة انها ◈ اليك تزوى عن حضور بمجمع ◈
عن ذكرك يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور ايام الجمع وقوله
تزوى اي جمعتني وتقبضت لي اي تهيج شوقي اليك يوم الجمعة لانها كانت تجمعني اليك
عن القوم الحاضرين بجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والمجمع مكان الاجتماع معك
من بين القوم الحاضرين في الجمع تهيج اشواقي اليك في كل جمعة ◈ الا اسمع التسليم حين
وقد خاب ظني لست عني بمسمع ◈ يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكثره ثم رجع
على ظنه بالخيبة والخطا وهو انه حسب انه سماع تسليمه خطا لانه ليس بمسمع منه اي لبعد
هو قريباً منه بحيث يسمع تسليمه ثم ابدى خطأه فقال ◈
وهل يوحش الكرخي والدار غربة ◈ من الشام حس الراعد المترجع
استبعد ان يسمع تسليمه وضرب له مثلاً من صوت السحاب الراعد ذي الرعد

وذلك ان السحاب اذا رعد بالشام لا يسمعه من بالكرخ والدار غربة اي بعيدة من الشام
فكيف يسمع تسليمي من الشام من هو بالعراق ◈ سلام هو الاسلام زار بلادكم
ففاض على المتشيع والمتشيع ◈ اي سلام شائع عام مني عليكم كالاسلام في شيوعه
وعمومه اذ جميع الامة على تفرقهم نيفا وسبعين فرقة كلهم متمسكون به وقد عمهم الاسلام
وشملهم اي زار بلادكم سلام مني كالاسلام عموماً على الفرق اهل السنة والمتشيع وهو
من يدعي دعوة الشيعة وينتحل مذهبهم اي سلام يعم اهل بلادكم ◈
كشمس الضحى اولاه في النور عندكم ◈ واخراه نار في فؤادي واضلعي
الهاء في اولاه واخراه عائدة الى السلام اي سلام شائع كالشمس في الشيوع ولما شبهه
بالشمس جعل له نوراً اي جعل له نوراً وجعل مبادي اشراقه عندهم واخره ناراً تلتهب
في فؤاده وبين جوانحه يعني شوقه المشتعل بين ضلوعه ◈
يفوح اذا ما الريح هبت نسيمها ◈ شامية كالعنبر المتضوع
اي سلام طيب يفوح ارجه كالعنبر الفائح اذا هبت بسحر الريح من نحو الشام
اي مع كل نسيم ريح شامية مني اليكم سلام فائح ارجه يحاكي فوحة العنبر الذي تضوع
اي انتشرت رائحته وتحركت ◈ حسابكم عند المليك وما لكم ◈
سوى الود مني في هبوط ومفرع ◈ اي حسابكم عند الله تعالى اي هو العالم
بما تضمرون من مودتي وتصفونه من الشوق الي وليس لكم عندي سوى الود
فهو الذي انطوى عليه عند هبوطنا الجبال من الارض وعند صعودي ما نشز
منها اي لا اخلو عن ودادكم في حالة من الاحوال ◈ ودادي لكم لم ينقسم وهو كامل
كمشطور وزن ليس بالمتصرع ◈ اي ودادي لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم
بل هو مقصور عليكم لم يشبه وداده في انه لا ينقسم ولا يتجزى لمودة غيرهم كالمشطور
من الرجز الذي لا يمكن تقسيمه بالتصريع ◈ ما هاج اجزانا وشجو قد شجا
الم يأتكم اني تفردت بعدكم ◈ عن الانس من يشرب عن العذب ينقع
اي هل اخبركم اني اعتزلت عن الناس بعدكم وانفردت منهم لاني قد استغنيت بكم عن
غيركم ثم ضرب مثلاً وهو ان من ورد العذب وهو الماء البارد الذي لا ينقطع
مواده يروى ويكتفي به لا كمن يرد دماً لا يستغني بها ◈
نعم جيتكم انبط العراق فان غدى ◈ بلت جمار أي في مقيل ومضجع
فهو يتشوق الى نبط العراق وهو يشكو حر اي ما اطيب نبطة وان كان بشدة
حر كانه يفرش جمر النار حيث يقيل فيه وينام عند القايلة يعني ما اطيبه وان بلغ
في شدة الحر غايته ومنتهاه ◈ فكم حلة من اصمع القلب اليس ◈ يقول ابن
اوس فضلة وابن اصمع ◈ اصمع القلب ذكيه وحديده وابن معوض من اسمه
يؤرسه اوساً اذا عوضه وابن اوس هو ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي وابن اصمع

هو الاصمعي عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع أي لم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة ويلزم
مفضل ابو يزيد فضله على ابي تمام في الاصمعي واحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة
أخفت لذكراه واحفظ مغيبه ❊ فاي نصّ يفعل الناسك المتخشع ❊
اي اذا ذكرت من بالعراق من اصمع القلب وقفت بحقيرك انه كان غايبا عني وقمت
له اجلالا واعظاما كما يفعل المصلي ❊ صلوة المصلي قاعدا في ثوابها
بنصف صلوة القائم المتطوع ❊ اي انما اقوم له قياما عند ذكراه لان المبالغة
في الاجلال قياما ابلغ منه قعود الحال ان ثواب الصلوة قاعدا على النصف فانما قوله
عليه السلام صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم يعني في الثواب ❊
كان تحيتي لحاضر اوجه غائب ❊ تلقاه بالاكبار من لم يودع ❊
اي كان تحيته الذي احاضر به لكثرة تعظيمي واجلالي اياه وجه غايب قدم من
سفره على من يشتاقه الذي غاب عنه ان تودعه فانه يكون اشد فرحا به واكثر
اكبارا اي تعظيمي لجديته كاكبار مثل هذا الغائب الذي حضر من كان منهما لغيبته
حفيا به ❊ لقد نصحتني في المقام بارض كم ❊ رجال ولكن رب نصح مضيع ❊
اي كان قد نصحني قوم واشاروا علي ان اقيم بارضكم ولا افارقكم ولكن كم من
نصيحة تضيع ولا تقبل ❊ فلا كان سعي عنكم بي اي ملحد ❊ يقول
يا ابن من معاد ومرجع ❊ نفي واي ان يكون مسير عنهم ذهابا بلا اياب اليهم
كما هو دابه الملحد الدهري الذي ينكر البعث والنشور وانه لا معاد للخلق بعد الموت نفي
على سبيل الدعاء اي لا يكون لذهابك اليهم ❊

وقال أيضا وقد حمل السير ببغداد جزا ❊

جزء من اشعار تنوخ في الجاهلية مما كان جمعه ابو علي والد
فركه ابو العلاء عند ابي احمد بن عبد السلام بن الحسين البصري
وساله رده الى ابي القاسم وسار عن بغداد فخشي ان تكون جرت غفلة في

هات الحديث عن الزوراء او هيتا ❊ وموقد النار لا تكرى بتكريتا ❊
الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى
اي لا تخمد واصلها من الكرى وهو النوم يقال كري الرجل يكرى كرى فهو كر وامراة كرية
على فعلة واصبح فلان كريان الغداة اي ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخا
الاعصاب وعنده تخمد القوى والحواس ذا الحركة والحس انما يكونان من الروح النفساني
النافذ في تجاويف الاعصاب واذا استرخت الاعصاب انغاق الحس والحركة فكان النوم
مشاكلا لخمود النار والمعنى انه قد مخاطبا اما نفسه واما غيره والتمس منه
ان يحدثه عن بغداد ونواحيها لشغفه بها وان يحدثه ايضا عن موقد النار وهو انا

الموقد

الموقد يعني السيوف المسلولة شبهها بالنار لما فيها الشطب التي ترى كانها نار ثم وصفها
بانها نار لا تخمد ولا تبوخ كساير النيران بل هي متقدة ابدا ❊
لبست كنار عدي نار عادية ❊ بانت تشب على ايدي مصالينا ❊
مصاليت جمع مصلات وهي الرجل الماضي في الامور قال عامر بن الطفيل ❊
وانا المصاليت يوم الوغى ❊ اذا ما المغاوير لم تقدم ❊ ونار عدي هو عدي
ابن زيد العبادي وهو الذي يقول ❊ يا لبيني اوقدي النارا ❊ ان من تهوين قد حارا ❊
رب نار بت ارمقها ❊ يقضم الهندي والغارا ❊ والعادية بعدوان ان شئت
من العدوان وان شئت من العدو على الرجل واراد بنار عادية سيوفهم
لتشبهه بالنار ❊ والمعنى انه لما اسند عن الحديث عن النار بين مراده عن
النار وانه بين يديهما البرق وابان التفرقة بين النارين اي ليست نار العادية التي
هي السيوف كنار عدي بن زيد التي امر لبيني وهو امراة بايقادها بل هي نار تشب
اي توقد على ايدي رجال مصاليت اي ترى السيوف بايديهم كشعل النار ❊
وما لبيني وان عزت بربتها ❊ لكن غذاها رجال الهند تربيتا ❊
يقال رباه يربيه تربية وربته تربيته تربيتا بمعنى واحد قال الراجز ❊
تمتيتها اذ ولدت تموت ❊ القبر صهر ضامن زميت ❊ ليس لمن ضمنه تربيت
اي هذه المراة وان كانت عزيزة في قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه
النار من جنس ما توقده لبيني وانما هي نار اوقدها رجال من الهند ورتبها اي انها سيوف
هندية طبعها قيون الهند ❊ ذكت بشربليت اولاها واخرها ❊
وعودتها بنات القين تشميتا ❊ التشميت الدعاء وشربليت من بلاد الهند
اي هذه البلدة من بلاد الهند هي التي اوقدت هذه النار في اول امرها واخرها
والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت وطبعها اقدامها وصقلها اخرها وحسن
هذه السيوف وجودتها صارت بنات القيون يعوذونها ويدعون لها اعجابا بها
حتى وكان الله قال لها ❊ حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا ❊ حطت
الشيء احوطه حوطا وحياطة اي رعيته وحفظته اي طبعت هذه السيوف
وربتها حتى انت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة
الممالك وتثبيت امورها في سلك النظام وذلك ان نظام البلاد وسياسة
الجماهير انما يكون بباس السيوف قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ❊
من كل ابيض مهتز ذوائبه ❊ يمسي ويصبح فيه الموت مسبوتا ❊
مسبوتا اي مخنوقا يقال سبته اي خنقته اي من كل سيف ابيض
يعني لما فيه من الفرند الحاكي للكبر يس ابيض وعلايق قوايمه وحمايله ابدا
مهتزة لاهالا ترى الباتر فخ بها والموت مضمر فيها اي الموت ابدا يحصل بها

فكأنه محنوق والمعنى أن الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها يظهر إلى الفعل
ترى وجوه المنايا في جوانبه ❁ يخلن أوجه جنان عفاريتا
الشياطين توصف بقبح الوجوه وتشويه الخلقة أي ترى وجوه المنايا في هذه السيوف
فتظن كأنها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى أنه إذا نظر في السيف تنقص الوجوه
على غير أشكالها ترى في طول السيف مستطيلة وفي عرضه عريضة متوهة جدا
جعل الوجوه المرئية في السيوف قبيحة كأنها وجوه المنايا ❁ بر وبحر ميبد لا لجسيه
صب العذار ولا مطيبا ولا حوتا ❁ أي هو بر وبحر يعني أن السيف يشبه البر لبيسه
وكثرة يرى أبيض كلون التراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فرنده
المحاكي للماء ولكنه مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر فلا يحتوي لا يبصر أن ما
يألف البر ويسكنه كالضب والظبي والعيرانات بالفه الضب ويأكله فنسب إليه
كما قيل بيض الحلب وشيطن الحماطين يحتويه أيضا حوتا يسكن الماء أي يشبه البر والبحر
بعارض وصفه لا حقيقة ❁ كأن أهل ذري نمل علون قرا ❁ زمل فغادرن آثارا
شبه فرند السيف بآثار أرجل النمل في الرمل أي فرند هذا السيف كأن النمل علت ظهر رمل
ودبت عليه فظهرت آثار خفية ومخافيت جمع محفوت يقال خفت الكلام خفتا إذا أسرع
واستعار في إخفاء الأثر ❁ وحفرت فيه ركبان الردى فقرا ❁ حفر ابن عاد لإيراد
هزاميتا فقر جمع فقيرة وهي الركايا تحفر وينفذ بعضها إلى بعض واستعار ركان المنايا لمن يقتل
بالسيف وأراد بالفقر ما تثلم من مضارب السيف كأن ركبان المنايا حفرو في السيف حفرا
يردون بها حفر لقمان بن عاد هزاميت وهي آبار متقاربة ليورد بها الإبل قال الراعي
صيادمة يشد وكان عيونها ❁ بقايا لطاف من هزاميت تنزح
كأنهن إذا عرين في رهج ❁ يعرين بالورد من عاد أو يصوتيا
قوله يعرين من العرو وهي قرة الحمى ومشبهاتي أول ما تأخذ بالرعدة والورد هاهنا
وإراد الحمى وهو نوبتها أي إذا جردت هذه السيوف في غبرة الحرب وهزت للضراب
أهتزت وأرعدت كأنما بها رعد الذي به نافض الحمى في يوم نوبتها والمراد بالاهتزاز
مواتاتها في الضراب ولوجي السيوف مضاء أشدها اهتزازا
معظمات عليها كبوة عجب ❁ تكبو المحارب أو ينبه مكبوتا
الكبوة الغبار وكبا الوجه كبوا أسقط وكباه أي صرعه وكبته إذا صرفه ورد
السيف كما يثبته بالماء والتراب والناس يوصف بأن عليه غبارا أو صدأ
قال ❁ ذلفت له بأبيض مشرفي ❁ كأن على مضاربه غبارا والمعنى أن
هذه سيوف نعظمه لعظم آثارها عليها غبار عجيب لا من جنس غبار الجو بل من
آثار سطوته أو لتعثر الولاها يا لمعركة كما قال ❁ لها لون من الهامات كاب
وإن كانت تجادت بالصقال ❁ كأنما يعلوها شبه الغبار وفعلها الهاتض ع

ركبان

القرن أو نزده صاغر إذليلا ❁ وأهل بيت من الأعراب صفهم ❁ لا يملكون سوى أسيافهم بيتا
يقال ما يملك بيت ليلة ولا بيتة ليلة أي قوت ليلة يبيت عليها أي رب أهل بيت من أعراب
البادية ضفتهم أي نزلت عليهم ضيفا وليس عندهم شيء يبيتون عليه إلا أسيافهم أي بيتهم بقفر
من القوت ❁ عنها الحديث إذا أهم جاوا ولو اسمرا ❁ والروق منها إذا أحلوا أماريتا
الأمارين القفار من الأرض كأنها جمع امرأة وهو جمع مرب وهي من المفازع لا نبات فيها عنها ساع
الحديث أي عن السيوف يعني إذا قعدوا بالليل للسمر تحديثهم عن السيوف وإذا نزلوا القفار فرحهم
حتى إذا الليل التي ستره برزوا ❁ وخفضوا الصوت كيما يرفعوا الصيتا
الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس يقال ذهب صيته في الناس وأصله من الواو
لأنه من الصوت وإنما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا في ريح من الروح شبههم بالجن
لانتشادهم ليلا لبيات الأعداء أي برزوا من الحي إذا جن الليل واسبل ستر ظلامه
وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة في الأعداء لينتشر صيتهم في الناس
وفيهم البيض أدمتها أساورها ❁ دمي الأساور أحلاك جاد منعوتا
سوار المرأة تجمع على أسورة وجمع الجمع أساورة وأما الأساورة جمع أسوار قال الله
تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وأما الأساورة المباينة فهي جمع أسوار وأسوار
وهو الفارس وأساورة الفرس فرسانهم فالهاء عوض من الياء لأن أصله أساوير
والأحل القطيع من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الأعراب نساء بيض تدمي منها
أسورتها لنعومة أطرافها وبضاضتها تؤثر فيها الحلي كما يدمي رامي الفرسان القطيع
من البقر فيجرحها ويضرجها بالدماء والمنعوت الذي تعتنة الأم أي فلحاه
ليست كريم حرير بل لها مسك ❁ بعض منه ذكي المسك مفتوتا
المسك أسورة من الذبل وفض الدمع أي تشتت وكل متفرق ذاهب من ففض وما هاهنا
جرير أم البعيث قال في بعض هاتية ❁ ترى العبس الحولي جونا بكوعها
لها مسكا من غير عاج ولا ذبل ❁ والمعنى أن هذه النساء لا يرضين بما ترتحين
في المرأة التي وصفها بأن العبس اليابس الحولي على كوعها بمنزلة المسك من العاج
والذبل ولكن مسك هذه النسوة يختار من الذكي المسك لكثرة ما يستعمل الطيب
ألفت جادي نضار في ترائبها ❁ الأنضير الحسن تنبيتا
النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبيتا إذا غرسه ونبت الذهبي تنبيتا
زينه وللعرب ضرب من الحلي يشبه بالجراد أي ألفها وسحجت ترائبها
بجراد الذهب وجراد الحيوان إنما تغري النبات وجراد قلادتها لا يغري
الإحسانا ناضرا غرته يا فركوز حلة مثبتا تنبيتا كما تنبت الشجرة وقد ذكر أن
التنبيت بالكثير الشيء القليل من النبت وذلك غريب في اللغة غري عن
المعنى في هذا الموضع ❁ يا ربة الخدر في لج التراب أرى ❁ مقلا

مع ... مسلوعا

المقلد موضع القلادة والمنكوث الذي فيه نكث يخالف لونه سمي هذه المرأة
الطاعنة في خدرها ذرة الخدر لانها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدر
لجة الماء جعل معدن هذه الدرة لجة السراب اي انها ظاعنة تسير النوق بخدرها
في مفاوز يلمع فيها السراب يقول اي مقلدك الدري الذي هو لون الدر وصفائه
منكوثا بعقيق الدمع اي تقاطرت عليه الدموع المحمرة بالدم فاثرت فيه
آثار الضعف بكائها في فراق الاحبة ◊ فاض الجمان لطير منك سبجا ◊
محولات من الابصار ياقوتا ◊ اي فاض الدمع يحكي الجمان وهو خرز
يعمل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل السبج وهي الغربان اي انها بنعيبها
اقتضت البين لما ذهبت في نسبة الفراق الى غراب البين يعني سالت دموع
كالجمان البيض لطير كالسبج سوادا فتحولت اي اعطيت عيونا كالياقوت
وذلك ان عيون الغربان توصف بالزرقة فلذلك شبهها بالياقوت كما هو دابهم
في اغراب ◊ الفت خوص المطايا ان منكرة ◊ الف الغزال مقاليتا مقاليتا
مقالي جلا يقال مقاه يمقوه مقوا والليت صفحة العنق والمقاليت في
القافية جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد وهذا التجنيس التركيب وقوله
مقاليتنا جملة تركيبية من فعل هو مقا ومفعول هو ليتنا اي مجالا صفحة عنق
يعني بياض السالفة وموضع الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيه
المصدر المضاف الى الفاعل الذي هو الغزال والخوص جمع اخوص وخوصاء
من النوق وهي الغائرة العينين من الهزال الخاطب هذه المرأة متعجبا
من اي مانع الاسفار اي الفت المطايا الخوص التي لا تزال تسير بك من
المنكر العجيب ان الغزال التي يعلق سوالفها فهي بيض واضحة بالف النوق
المقاليت ◊ نكست قرطيك تعذيبا وما سحرا ◊ اخلت قرطيك
هاروتا وماروتا ◊ هاروت وماروت كانا ملكين اهبطا الى
الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب
الدنيا لانها منقضية فنكسا ببابل الى ان يشاء الله تعالى والمعنى
انك نكست قرطيك وعذبتهما بالتنكيس وليسا ساحرين كعذاب هاروت
وماروت اي احسبت قرطيك اياهما حيث عذبتهما بالتنكيس ◊
لو قلت ما قاله فرعون مفتريا ◊ لخفت ان تنصبي في الارض
طغا يطغو ويطغى طغيانا اي جاوز الحد وطغى يطغى مثله وطاغوت مشتق منه
الا انه مقلوب لان اصله طغو فلما تحركت الواو التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها
انقلبت الفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على العين التي هي عين الفعل
وزيد الواو والتاء التي في رغبوت ورهبوت وجبروت وعنكبوت فصارت

طاغوت

طاغوت ووزنها من الفعل فلعوت وكل راس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى
ان هذه المرأة نهاية في الحسن يفتتن بها فلو ادعت ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى
الربوبية لخفت ان يفتتن بها الناس وتعبد وتنصب طاغوتا ◊
فلست اول انسان اضل به ◊ ابليس من يحد الانسان لاهوتا ◊
لاه بمعنى اله ثم تلحق الواو والتاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوتا ويقال يحدث
الشيء بمعنى اتخذته والمعنى هذه المرأة من كمال جمالها قد ابدع حسنها الجن تخشى
ان تعبد ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فانها ليست باول انسان فتن الشيطان
الناس به واضلهم عن ربهم حتى اتخذوه الها وقوله من يحد هو مفعول اضل به الذي
اتخذ الانسان الها ◊ اروى النياق كاروى البنوق يعصمها ◊ ضرب يطل به السرحان
النياق في الاصل جمع نوق ويقال ناقة وانوق ثم يقدم ويقلب فيقال اينق فتجمع
الناقة على نياق كخيمة وخيام اذ تقدير ناقة نوقة بالتحريك ووزنها فعلة والاروى
اناث الوعول واحدتها اروية والبنوق اعلا موضع في الجبل النساء يشبههن بالاروى
يعني ان النساء اللواتي يحملن على النوق بعيدات على من طلبهن ممتنعات لا ينلن كالاروى
البنوق المعتصمة بمناعة الجبال والضرب الاسراع في السير اي اروى النوق في المناعة وعزة
المطلب كاروى البنوق التي يعصمها اسراعها سيرا يتحير الذئب بها ويتعب اي لا يستطيع
الذئب ان يسرع اسراعها مع ان الذئب لا يجارى في السرعة ◊
وعمرو لهند كان لله صوله ◊ عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا ◊
عمرو هند يعني قرطها وعمرو بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتعذيبه
بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس اي يطلبهم الامور الشاقة ◊
ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هندا بعمرو بن هند
فيما يلقى منه المحبون من شباك الحب وعنت الهوى اي يسوم قرطها المحبين من شدائد
حتما ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من تكاليف الاعنات ◊
يا عارضا راح تحدوه بوارقه ◊ للكرخ سلمت من غيث وحييتا ◊
البوارق السحائب ذات البروق وتحدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق والعارض
الذي تواجهه اصل السخي بكرخ بغداد ليستقيها بالسلامة والنجاة يدعو للعارض ليبلغ
تحية كما قال ◊ لنا ببغداد من نهوى تحيته ◊ فان تحملتها عنا فحييتا ◊
اي لنا من الاحبة ببغداد من نحب ان تحييه فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية اي
حوزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا ◊ اجمع غرائب انهار تمر بها من شيم وفرات
يا ام العارض بجملة تحيته بان يجمع على ما يمر من الانهار الغريبة الشامية والعراقية ويخلطها
بالتحية وتبلغها احبابه لتكون طيبة الارج والاصل في شيم من باب الشام والمراد به
الكائن بالشام ◊ الى السنوح اسلمه اخوته ◊ فقبله بالكرام الغر اوخيتا ◊

(٢٤٠ ص)

أو خيت أي قصدت من قولهم وخيت وخيك أي قصدت قصدك ويقول انا ابدي
أين وخى فلان أي أين توجه ويجوز ان يكون من المواخاة والمعنى اجمع غرائب انه هار
إلى هذا المذكور واسئله ان يواخيني ويدوم على اخوتي وبلغني انك لا زلت تقصدك
الكرام الغر يتوخون اخوتك ويرغبون في اخائك * فان لك الشيخ علما والفتى كرما
تلفيه انه هو بالتعيين منعوتا * اي هو المقدم في العلم والكرم فكيف ما وصفته
في النوعين وجدته خير موصوف * يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة
فاذكر مودتنا ان كنت انسيتنا * اي انت ذكور المكارم لا تنساها فان كنت
انسيت فاذكر هاذا لكرم لا يجيز نسيان الاخوان * لست الكليم وفي دار مباركة
حللت والجانب الغربي نوديتا * هذا اشارة الى قوله تعالى في قصة موسى عليه
السلام فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
يقول للمخاطب لست موسى وقد حللت ببغداد وهي الدار المباركة ونوديت الجانب الغربي
يعني نداءه اتاه من الشام وهو في صقع المغرب * بيني وبينك من قيس واخوتها
فوارس تذر المكثار سكيتا * اي بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس
يقتلون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد اكثارهم في الكلام *
والروم ساكنة الاطراف جاعلة * بينها منهما لوقود الحرب كبريتا
من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد عرضوا
لرفقة الحجيج على تلك الطريق يقول اهل الروم يسكنوا اطراف الشام والجزيرة
وجعلوا بينها منهم كبريتا لوقود الحرب اي او قدوا نار الحرب مع المسلمين *
اسار بي عنكم امران والدة * لم القها وثراء عاد مشفوتا
الثراء المال المسفوت القليل البركة اي انما بعثني على مفارقتكم امران منعني من زيارة
الوالدة وان كنت لم القها وذلك انها توفيت قبل وصول ابي العلاء اليها كما ذكر في
تأبينها وبذكره بعد والامر الثاني قلة المال ونفاده *
اخباهم الله عصر البين ثم قضى * قبل الاياب الى الذخرين ان موتا
اي عاشت والدتي ووفر مالي زمن الفراق ومدة غيبتي عنهما ذخرى اي
ماتت والدتي وذهب مالي قبل رجوعي اليهما * لولا رجاء لقائيها لما بعثت
عنسي دليلا لكسر الغمد اصليتا * سيف اصليت اي صقيل ماض اي لولا
اني رجوت لقاء والدتي لما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتي دليلا ماهرا كسر الغمد يعني
السيف ماضيا اي انما فارقتكم واخترت المسافرة لالقاها *
ولا اصبحت ذياب الانس طاوية * تراقب الجدي في الخضراء مسموتا
اراد بذياب الانس قوما لصوصا والخضراء السماء والجدي من برجها



والمسنون